

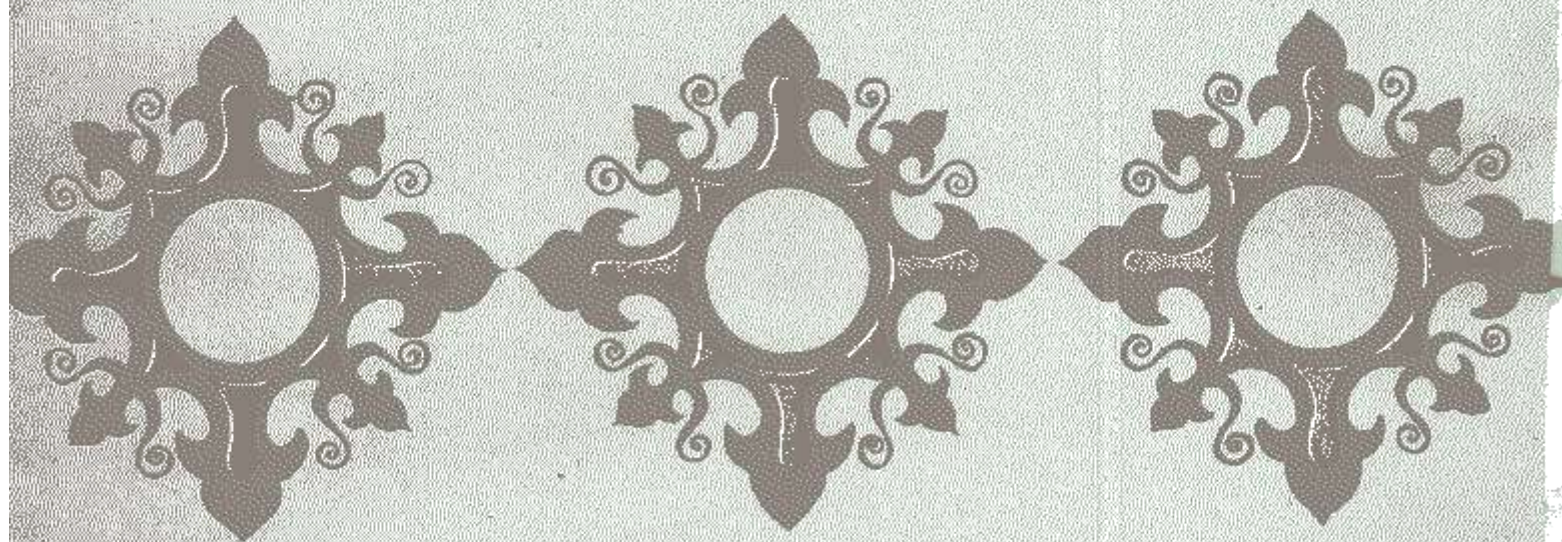
ملف خاص: صدور الجريدة

المودد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر
الجمهورية العراقية

المجلد الرابع عشر - العدد الثالث ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م



٢٠٤٤٨

المورد

مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةٍ فِصْلِيَّةٍ



تصدرها وزارة الثقافة والأعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر - بغداد - الجمهورية العراقية



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

المجلد الرابع عشر

خريف ١٩٨٥

العدد الثالث

رئيس التحرير طراز الكبيسي

سكرتيرة التحرير هادي شوكري بنهنام





مركز تحقيق كاميون علوم إرسدي

الهيئة الاستشارية

الدكتور نوري حمودي القيسي
الدكتور عماد عبد السلام رؤوف
الدكتور حاتم صالح الضامن
الدكتور صالح العابد
الأستاذ كوركيس عواد
الأستاذ عبد الحميد العلوجي
الأستاذ أسامة ناصر النقشبندي

● عنوان البعثة : دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، شارع الخلفاء - بغداد
الجمهورية العراقية

● لا تعاد المواد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

البصرة ... شهيدها كالشهيد في يوم بدر

البصرة في كلام العرب : الارض الغليظة الصلبة التي فيها حجارة ثقلمع وتقطع حوافر الدواب . وقيل البصرة : حجارة صلاب . والبصرة مدينة عثريكة ، بناها المسلمون أيام عمر بن الخطاب (رض) وهي مدينة حصبة .

ومع أنها كانت ملتقى الخلائق والاجناس ، باعتبارها تفرع العراق ، إلا أنها المدينة المتبركة من دس بيوت النيران ، ولا طيف فيها بالأوثان ، ولا سجد على أديتها لغير الرحمن - كما ذكر الحريري . وعن ابن أبي ليلى القاضي الفقيه أنه كان يقول : ما رأيت بلداً أبكر إلى ذكر الله من أهل البصرة .

وبالبصرة بعد هذا - أم الشهيد - حصن العراق وتفرع الجزيرة العربية التي فتح الفتوح وانطلق الجيوش الاسلامية حاملة رسالة الاسلام ، منازعة الضلال والجهالة . . مقدمة الشهيد - الاكرم منا جميعاً - تلو الشهيد ، حيث شهيدتها كشهد وقعة بدر .

عن الامام علي كرم الله وجهه أنه قال : سمعت رسول الله يقول : أرض يقال لها البصرة أقوم الأرضين قبلة ، قارؤها أقرأ الناس ، وعابدها أعبد الناس ، ومتصدقها أكثر الناس صدقة . . منها إلى قرية يقال لها الأبله ، أربعة فراسخ ، يستشهد عند مسجدتها وموضع عشورها سبعون ألفاً ، الشهيد منهم كالشهيد في يوم بدر .

ولأن البصرة ، البصرة . . ولأنها الشوكة في العيون الحاسدة ، والحربة في الأفتدة الضالة ، ومشكاة الفكر الوهاج على العقول الجاهلة الآسنة . . فقد تعرضت طوال تاريخها العربي - الاسلامي إلى حمالات الغزو ، وهجمات الحقد ، والتشويه الشعبي الماكر . . ولكنها كانت دائماً وأبداً صامدة ، صابرة منتصرة . . بينما لحق الذل والانكسار والخسران ، الغزاة القتل . . موجة إثر موجة تتزق عند حصانها وتتفلق عند حجارتها الصم الصلاب كما تتفلق وتقطع حوافر الدواب . . وهل الغزاة المعتدون ، إلا شر الدواب !

كان ذلك في القديم .. وكائن هو اليوم ، فمنذ بدأ النظام الخميني المجرم ، حربه العدوانية على شعبنا في الرابع من أيلول ١٩٨١ والبصرة تضرب وتضرب وتضرب - كما تضرب أخوات باسلات لها على طول حدودنا الصامدة المتهمة بوجه الغزاة الحاقدين - وكأن العدو يعمل على أن يفرغ غضبه وحقنه على العراق كله والامة العربية كلها ، على البصرة نفسها .. والبصرة صامدة ، صابرة ، شامخة كالطود تسخر من العقول الماجنة ، وتبيل موجات الحقد الخميني الاسود ، واحدة بعد الاخرى .. وتقف السد الذي تحتمي وراءه أرض العرب .

ما الذي يمكن أن نقوله للرجال - البطولات من البصرة ؟ وما الذي يمكن أن نقوله للصامدين من أهل البصرة ؟ وما الذي يمكن أن يقال فيك يا أحد جناحي الدنيا حيث كل ما وراء البصرة ، بصرة .. وليس وراء البصرة ، بصرة .. !

ماذا يمكن أن نقول ، وكل شيء بات معروفا مشهودا للقريب والبعيد ، غير كلمات .. كلمات .. هي منك واليك وفيك .. لنرفع بأخراجها من جديد ، بعض ديثنر ، ونسند بعض مأرب ، آخذين الجزء من الكل ، لنبدل الجزء على الكل .. فقد صار العراق كله بصرة ، وصارت البصرة كلها عراق .. وصار العراق كل العرب والا في زمن « الخنوع » والموات والاقلمة - الجثث « العربية » الملقاة على قارعة الزمن وحافة الحياة .. من الذي يدل على حياة وحيوية هذه الامة غير أعضاءها الحية الضاربة الذائدة عن الحياة المستحيل ، الموت المستحيل .. في هذا الزمن العربي المستحيل !

ان التاريخ الماجد ليمت من جديد .. والبشرى تعلو : بأنكم الأعْلَوْنَ أيها العراقيون الأماجد .. مادامت الراية عالية خفاقة بيد القائد ورجل التاريخ المعاصر والتاريخ الآتي صدام حسين .. والرجال الأشداء - البطولة يحيطون به إحاطة الساعد بالساعة .. بينما يتسافل البغاة من كل لون وصوب حتى تأخذهم الهاوية .. وما أدراك ما الهاوية !

« رئيس التحرير »

ملف خاص : صمود البصرة



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامي

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: سَمِعْتُ الرَّشِيدَ يَقُولُ: نَظَرْنَا
فَإِذَا كُلُّ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
لَا يَبْلُغُ ثَمَنَ تَخْيِيلِ الْبَصِيرَةِ.

ملف خاص : صمود البصرة



قَالَ الْأَضْمِيُّ: سَمِعْتُ الرَّشِيدَ يَقُولُ: نَظَرْنَا
فَإِذَا كُلُّ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
لَا يَبْلُغُ ثَمَنَ تَخْيِيلِ الْبَصِيرَةِ.

www.azad.ac.ir



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

من مظاهر صمود «أهل البصرة» في التاريخ العربي الإسلامي

الدكتور

فاروق عمر فوزي

كلية الآداب - جامعة بغداد

مقدمة

بدأت البصرة بداية متواضعة فقد أخطتها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب بالقرب من الأبله وبنيت مساكنها من القصب ثم أعيد بناؤها باللبن والطين ثم كان زياد بن أبيه والي البصرة في العصر الأموي أول من بنى بالأجر والجص وسقف بالساج .

لقد كان الهدف المباشر من تأسيس البصرة عسكرياً صرفاً غاية حشد المقاتلة في موقع استراتيجي عند ملتقى دجلة والفرات من أجل مراقبة طريق الخليج العربي عبر العراق وبلاد فارس . وكذلك إيجاد نقطة ارتكاز وتجمع عسكرية يمكن فيها تجميع المقاتلة من القبائل العربية بسرعة واستقبال الإمدادات العسكرية من الجزيرة العربية والاستعداد لعمليات هجومية مستقبلية عبر بلاد فارس أو من منطقة الخليج العربي وأطرافها ، ولصد هجمات محتملة أو التفاف عسكري متوقع من قبل الفرس . وعدا عن هذا وذاك فإن منطقة البصرة كانت تسمى فرج الهند لمكانتها التجارية الوثيقة الصلة بالهند وجنوبي شرقي آسيا (٢) ، وكانت الأبله في تلك الفترة ميناء العراق البحري الأول الذي يستقبل السفن المحملة بالبضائع التجارية من الشرق الأقصى ثم يحملها بطريق البر الى موانئ البحر المتوسط (٤) .

ثم أن منطقة البصرة وضواحيها تعتبر بحد ذاتها من المناطق الزراعية الخصبة حيث تكثر فيها زراعة النخيل وقصب السكر والمحاصيل الأخرى وهي إضافة الى هذا وثيقة الصلة باقليم عربي

إن تاريخ العديد من المدن العراقية العريقة يحوي تراثاً زائلاً وآخر من المثل الحية التي تنير الطريق أمام نابتة عصرنا لما تمده من عزيمة في تكوين الوجدان الوطني وشحد الهمم واذكاء المزائم . والبصرة مدينة لها موقعها المتميز عبر تاريخنا العربي الإسلامي فقد برز من أهلها العديد من أبنائها الذين كانوا رموزاً يحتذى بهم في ميدان السياسة والحرب ورواداً تنهل الأجيال التالية من نتاجهم الثري في الفكر والثقافة والعلوم .

كان على العرب المسلمين بعد انتصاراتهم المتتابعة على الفرس الساسانيين ، أن يعيدوا النظر في أسس تنظيم الإدارة في العراق وأن يهتموا بأمر استقرار المقاتلة في امصار جديدة . وكان هذا الأمر قد شغل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وقائده على جبهة العراق سعد بن أبي وقاص . ففي البدء كان العرب المسلمون قد اتخذوا من أليسفون (المدائن) - قصبة العراق وعاصمة الساسانيين الشتوية - مركزاً لهم ، إلا أنهم سرعان ما أدركوا عدم ملائمتها للاستقرار لأسباب عديدة (١) ، ثم أن الضرورة تقتضي إيجاد مراكز جديدة تكون عربية خالصة ونظامها اسلامياً بحتاً ، وهذا ما اراده عمر بن الخطاب حيث أمر سعداً « أن يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروانا » (٢) . وهكذا اختط العرب من العراق معسكرين هما الكوفة والبصرة لم يلبثا أن أصبحا مصرين وبتتابع السنين مدينتين مزدهرتين .

قريب منها هو الاحواز الذي يعتبر من المراكز الاقتصادية المهمة بعد خراسان في زمن الساسانيين حيث يزرع فيه قصب السكر والرز وتكثر فيه معامل نسيج القطن والحريز .

لقد كانت البصرة ذات مركز اقتصادي مهم وذات موقع استراتيجي متميز اما اتجاهها السياسي في تلك الفترة المبكرة من تاريخ الدولة العربية الاسلامية فكان يقرره « اهل البصرة » اي القبائل العربية التي استوطنت في البصرة بعد تمصيرها . فقد ضمت البصرة في الاصل عناصر بدوية من المقاومة العرب ولهذا نلاحظ موقفاً سياسياً متولناً وغير ثابت .

وكانت البصرة قد قسمت الى اخماس هي :
اهل العالية وتضم هذه الفئة بعض قبائل قريش وبجيلة واسد وخثعم وابني سليم .
تميم وهي اكبر قبيلة في البصرة واثرت على اتجاه الحياة السياسية والفكرية فيها (هـ) .
بكر بن وائل (ربيعة) .
عبد القيس وهي من اضعف القبائل . واخيراً
الازد من اليمن

إن طابع البصرة خلال عصر صدر الاسلام كان التلون والتحدي بصورة عامة وهذا ما قرره بنو تميم . الا ان روايات عديدة اخرى تصفها في بدايات القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي بأنها « عثمانية » ومعنى هذا الكلام في المصطلح السياسي في تلك الفترة ان البصرة محايدة في المعترك السياسي بين الفرق والاحزاب . فالبصرة عثمانية تدن بالكف ولعل الذي يمثل موقف البصرة هو الرد الذي صدر عن احد شيوخها المتنفذين حين دعى الى الاشتراك في حركة ضد الخلافة حيث اقال : « .. اني لارى القتال ولا ادين به » (٩) . ولعل هذا الموقف من اهل البصرة طبيعي ومفهوم اذا ادركنا ان الحركة التجارية بدأت وبسرعة تنشط وتتوسع في هذا المصر وغدت البصرة تحتكر حركة البيع والشراء بين الحجاز والعراق وبلاد فارس واقاليم الخليج . ويعطينا الجاحظ قائمة بأصناف السلع والبضائع التي شاهدها في البصرة والتي كانت في غالبيتها مستوردة بحراً أو براً . ومن المعروف أن ازدهار التجارة ونشاطها يتوقف على استتباب الامن والسلام والاستقرار في المنطقة والعكس صحيحاً .

إن ما ذكرناه انما لاييني انعدام الحركات والقلقل في صدر الاسلام في البصرة . فكثيراً ما دفعت الظروف الانية والضرورات السياسية

والولاءات القبلية والامزجة الشخصية للمتنفذين بعض القبائل او الافخاذ من قبائل معينة الى تأييد هذه الحركية أو تلك ضد سلطة الخلافة . بينما تقف قبائل اخرى مع الخلافة ضد الحركة المناهضة لها .

لقد بدأ دور البصرة قيادياً بارزاً في العصرين الراشدي والاموي ولم يكن من قبيل المصادفة ان تناط مسؤولية الفتوحات العربية الاسلامية لاقاليم بلاد فارس الجنوبية بأهل البصرة . كما لم يكن اعتباراً ان تكون البصرة مسؤولة ادارياً وسياسياً عن اقاليم الخليج العربي اضافة الى بلاد فارس .

فبعد اقل من خمسة عشر عاماً على تأسيس البصرة اشترك أهلها بقيادة عبدالله بن عامر في فتح كرمان واقليم فارس كله وكذلك سجستان وخراسان (٧) . وقبل ذلك بقليل لعب اهل البصرة بقيادة عتبة بن غزوان المازني دوراً مهماً في تحرير الاحواز من السيطرة الساسانية وتأمين مؤخرة الجيوش العربية الاسلامية وهي منشغلة في حروب العراق من التطويق من قبل الفرس .

فقد كان من المتحمل ان تهاجم قوة ساسانية مؤخرة المسلمين وتطوقهم بالالتفاف من ناحية البصرة وبذلك تجعلهم في موقف عسكري حرج ، ولهذا كتب عمر بن الخطاب الى عتبة المازني بمناوشة الفرس ومشاغلتهم . وقد استطاعت قوات اهل البصرة بقيادة عتبة منع النجدات الفارسية من التقدم والالتفاف . . الا ان الذي حدث هو وصول الهرمزان الى الاحواز حيث كانت له طاعة ولاء وبدأ يحشد القوات الفارسية (٨) .

طلب عتبة المازني من سعد بن ابي وقاص المدد فامده برتلين . . وساعدت بعض القبائل في الاحواز قوات المسلمين حيث انضم بنو العم الى الجيش الاسلامي وحدثوا اضطراباً في منازل ونهر تيري . وقد اجبر رجحان كفة المسلمين في القتال الهرمزان على طلب الصلح . وغدت منازل ونهر تيري مسلمتين للبصرة . ولكن الهرمزان كان مخادعاً حيث نقض الصلح فأرسل عتبة المازني بنجدات جديدة من اهل البصرة الى المقاومة الرابضين في مسالح البصرة والى بني العم من عرب الاحواز . فكانت معركة سوق الاهواز من المعارك المهمة التي ابلى فيها اهل البصرة بلاءاً حسناً حيث سحقت القوات الفارسية ودخل البصريون الاحواز وتستر . وعاد الهرمزان فطلب الصلح فأجابه العرب المسلمون الى ذلك باستثناء ما فتح عنوة (٩) .

وعدا ذلك فان مما يشار اليه من بلاء « أهل البصرة » في حروب التحرير والفتح الاسلامية هو نجدتهم لحملة العلاء بن الحضرمي أمير البحرين . ففي الوقت الذي كانت الحرب على أشدها في الاحواز بادر العلاء الى ركوب البحر باتجاه شواطئ الخليج الشرقية مستهدفا اصطخر دون استئذان الخليفة عمر بن الخطاب . ولقي العلاء مقاومة شديدة خاصة بعد غرق سفنه . وقد انتدب عتبة بن غزوان « أهل البصرة » بقيادة عاصم بن عمرو وعرفجة بن هرثمة والاحنف بن قيس حيث خلسوا أهل البحرين من الحصار وانسحبوا بهم باتجاه البصرة .

لم يكن هدف الخلافة حينذاك الدخول في عمق الاراضي الفارسية ولكن اصرار يزدجرد وقادته على تحشيد القوى ومحاولة الالتفاف على الجيوش العربية الاسلامية من جهة الخليج والبصرة بشن هجمات معاكسة مما جعل القتال ضد الفرس يتواصل ويستمر دون توقف . ومهما يكن من أمر فقد استطاع المقاتلة من أهل البصرة بعد معارك طاحنة تحرير بقية اقليم الاحواز والسيطرة على رامهرمز والسوس وتستر التي تداولتها ايدي العربية والفارسية غير مرة . ولعلنا نشير الى رواية تاريخية واحدة توضح استبسال المقاتلة العرب من « أهل البصرة » وغيرهم بقيادة الاشرس بن عوف الشيباني ، فقد تحصن الفرس بقيادة الهرمزان في تستر ولكن المغاوير استطاعوا دخولها ليلاً بمساعدة بعض الفرس وفتحوا ابوابها ودارت معركة حاسمة انتهت بانتصار العرب وتحرير تستر عنوة . وللمرة الثالثة طلب الهرمزان الامان وللمرة الثالثة يعطيه العرب المتسامحون الامان حيث ارسل مخفوراً الى المدينة لمقابلة الخليفة عمر .

وهكذا لعبت البصرة واهلها دوراً متميزاً لا في تأمين مؤخرة الجيش العربي الاسلامي الذي يقارع الفرس على الجبهة الشرقية في جلواء ونهاوند بل في ضمان امن القوات العربية الاسلامية التي توغلت في اقليم الاحواز واقليم فارس كما حدث في حملة العلاء بن الحضرمي وفي المارك الفاصلة التي تلتها ... ان الدور الذي لعبته البصرة خلال هذه السنوات الحرجة من المجابهة مع الفرس وما سطره ابناءؤها من المقاتلة العرب المسلمين في معارك اصطخر وتستر ورامهرمز والسوس من معاني البطولة وروح الصمود ، هو الذي جعل القيادة السياسية والعسكرية في المدينة المنورة تزيد اهتمامها بالبصرة بحيث غدت قاعدة

من القواعد الرئيسية للحملات العسكرية التالية ، وقد كان رصيد « أهل البصرة » في الفتوح - كما تشير اليه روايات البلاذري - كبيراً يجدر بأهل البصرة ان يفخروا به : ذلك ان من فتوحهم اقليم فارس وكرمان وسجستان واصبهان والاحواز وخرسان ... وهذا سجل حافل في اي مقياس من المقاييس العسكرية !!

لقد بقيت البصرة ولاية مستقلة تابعة للخليفة الراشدي يعين عليها من جانبه وال حتى سنة ٥٠ هـ حين جمع معاوية بن ابي سفيان العراقيين (أي البصرة والكوفة) الى زياد بن ابيه وهو اول وال جمع اليه المصرا (١٠) وقد سار اكثر اخفاء بني امية على نهج معاوية الاداري هذا . الا اننا يجب ان نستدرك ونقول ان تعيين وال واحد على البصرة والكوفة لا يعني دمجهما في وحدة ادارية واحدة بل ان زياد بن ابيه كان يتناوب السكنى في المصيرين . كما ان بناء واسط في ولاية الحجاج الثقفي لم يؤثر على البصرة أو الكوفة . والمعروف ان هدف الحجاج في اتخاذه واسط كان ادارياً وعسكرياً صرفاً حيث تشير رواية تاريخه الى قوله : « اتخذ مدينة بين المصيرين اكون بالقرب منهما ، اخاف ان يحدث في احدي المصيرين حدث وانا في المصرا الآخر » (١١) .

وكان والي البصرة او والي العراقيين فيما بعد - اضافة الى مسؤوليته العسكرية انفه الذكر - مسؤولاً عن ادارة عدد من اقليم بلاد فارس حيث جمعت في يديه ادارة العراق (السواد) وسجستان والجيل وكرمان وخراسان والبحرين وعمان والهند . فكان يعين الامراء والعمال وقادة الفتوح في هذه الاقليم معظم عهود العصر الاموي (١٢) .

وهكذا غدا العراق بمصريه البصرة والكوفة - والذي لم يكن سابقاً سوى جزء محتل من قبل الدولة الفارسية الساسانية - غداً في العصر العربي الاسلامي الاقليم الذي يسيطر ادارياً وسياسياً وعسكرياً على كل بلاد فارس تقريباً وهذا امر لم تكن تنصوره ملوك الفرس ودهاقتنها ورجال دينها المجوس (الموبدة) حيث لم يطبقوا حقيقة خضوع بلاد فارس للدولة العربية الاسلامية ولهذا امضوا في التصدي والتأمر وهذه هي « العقدة الفارسية » التي ظهرت بمظاهر عديدة منها الشعوبية والخرمية .

لقد افرزت الاحداث الجسام التي مرت على البصرة سواء في حالات النهوض أو حالات التدهور أنماطاً من المواقف الخالدة تجلت فيها روح التضحية والصبر والصمود ، ونماذج من رموز البطولة

والغداة اغتبرهم التاريخ العربي الاسلامي عناوين بارزة نابعة من تربة البصرة العربية افتخرت بها الاجيال واعتز بها الوطن .

إن الازمات الحادة تزيد من اهتمام الجماهير بالقائد المنقذ والبطل الوطني أو القومي تتطلع اليه ليخلصها من الازمة ويقوها منتصرة الى السلام .

وعبر تاريخ البصرة ظهر العديد من هؤلاء الابطال في الوقت المناسب . ويقدر ما يتعلق الامر بحدود بحثنا ، نشير الى قطبة بن قتادة السدوسي اول من قارع الاحتلال الفارسي الفاشم في نواحي البصرة قبل الاسلام . ثم عتبة بن غزوان المازني اول من اصطدم بالفرس في جبهة البصرة في الاسلام وعلى عهد عمر بن الخطاب ثم عبدالله بن عامر والاحنف بن قيس التميمي حيث تم على ايديهما فتح بلاد فارس التي انيطت مسؤوليتها بقاعدة البصرة ومعاقلها . وزيد بن ابيه الذي وطد الامن وعمل على استتباب النظام والاستقرار بعد الفوضى فازدهرت البصرة فكريا واقتصاديا على عهده .

والمهلب بن ابي صفرة الذي استنهض الهمم واذكى نخوة الناس وغيرتهم للدفاع عن تربة وطنهم وحماية شرفهم من خطر الازارقة الارهابيين القادمين من فارس واصبهان . ولا نغدي الحقيقة التاريخية اذا قلنا بان المهلب هو رمز البطولة ومعناها الكامل عند « اهل البصرة » الذين سموا مدينتهم « بصرة المهلب » وحينما يذكر خطر الازارقة يذكر معه اسم البطل المهلب الذي دفع خطرهم عن البصرة . وحينما تذكر حركة الزنج الهدامة تذكر الاجيال اعداد كبيرة من شهداء اهل البصرة المعروفين والمجهولين . كما يشار بالبنان الى البطل الخالد الامير العباسي (الموفق) الذي انقذ البصرة واهلها من صاحب الزنج وزمرته . وتتوالى الاحداث والازمات ويزدان سجل الشرف برموز البطولة والغداة . ولهذا فإن مصادرنا التاريخية تشير الى بيوتات كانت تفخر بها البصرة لمواقفها المشرفة اثناء المحن والازمات . ففي رواية ان البصرة استوطنت فيها اربع بيوتات تتمثل فيها النخوة والشهامة والشرف العربي وهي : آل زرارة وآل زيد وآل الدئل وآل القيس (١٢) . وفي رواية اخرى يشار الى بيت بني المهلب بن ابي صفرة ، وبيت مسلم بن عمرو الباهلي من قيس ، وبيت بني مسمع من بكر بن وائل ، وبيت آل الجارود من عبد القيس (١٤) . ولابد ان يشار هنا الى الاحنف التميمي . لم يقتصر التحدي على الصعيدين السياسي والعسكري بل شمل الفكر والثقافة . فالمعروف ان البصرة ضمت الى جانب سكانها العرب

وهم الغالبية المطلقة ، اقلية صغيرة من الرط (من جنوبي شرقي اسيا) والزنج (من سواحل افريقيا الشرقية) والفرس النازحين من بلاد فارس . وقد ادى هذا الخليط السكاني الى ظهور العديد من الفرق والحركات الدينية السياسية والى تصادم الاراء والافكار مع بعضها البعض . ولعل اكبر خطر عصف بالحياة الفكرية والثقافية بل حتى السياسية والادارية في البصرة والعراق عموما هو خطر الشعوبية والزندقة . وقد اثبتت البصرة ان للقيم والسلاح فوهة واحدة وهدفا واحدا فبرز من اهلها العديد من المفكرين الذين تصدوا للحركات الهدامة التي ارادت النيل من العروبة والاسلام تذكر منهم رؤوس المعتزلة واصل بن اعطاء وعمرو بن هبيل ثم الجاحظ . بل ان العديد من علماء البصرة واعلامها الذين القوا في اللغة العربية وادابها وفي قبائل العرب وتاريخهم كانوا ، بطريقة او بأخرى ، يردون على هجمات الشعوبية وتشكيكهم بلفة العرب وانسابهم ودورهم في التاريخ والحضارة ... تذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الخليل بن احمد الفراهيدي وسيبويه والاصمعي ورؤبه بن الحجاج وابن دريد والمبرد والجاحظ والحريري والحسن بن الهيثم وأبي بلال مرداس بن ادية التميمي وغيرهم .

ليس الغرض من هذا البحث تتبع تاريخ البصرة العريق والحافل بالاحداث الحسام . . ولهذا وبقدر ماتسمح لنا به حدود البحث المقررة ، سنعمد الى صور من تاريخ البصرة نختارها ونستجلي فيها روح الصمود ومعاني البطولة التي تدل على معدن اهل البصرة الصريح بعروبتهم واسلامهم ولوائهم للأرض .

البصرة ومحنة الازارقة :

الازارقة نسبة الى زعيمها نافع بن الازرق من فرق الخوارج المتطرفة التي تدين بالارهاب وتتبع أسلوب القتل الجماعي ضد معارضيهما وتكفر كافة المسلمين الذين يختلفون معها عقائديا او سياسيا . وقد انتشرت في اقليم فارس وامتدت الى سجستان والاحواز واصبهان ، ويبدو ان تواجدتها في البيئة الفارسية قد غير وبدل من ارائها كفرقة خارجية وجعلها تنحو منحى التطرف عقائديا وتتبع أسلوب الارهاب لنشر مبادئها وسحق معارضيهما والوصول الى اهدافها (١٥) .

بعد استيلاء عبدالله بن الزبير على العراق وهروب الوالي الاموي عبيدالله بن زياد الى الشام وجد الازارقة متنفسا لتنظيم (صفوفهم) وبث دعوتهم

خاصة بعد الشدة التي لاقوها في ايام ولاية زياد بن ابيه على البصرة على عهد معاوية بن ابي سفيان .

وكان نافع بن الازرق الحنظلي قد استولى على الاحواز سنة ٦٤هـ / ٦٨٤م ثم مد نفوذه الى اقليم فارس وطرده ولاية الخلافة وعمالها من هناك . وبعد ان شعر بقوته واستفحال نفوذه تقدم نحو البصرة . ولكن اهل البصرة كانوا له بالمرصاد حيث وحدوا صفوفهم وتناسوا خلافاتهم القبلية والسياسية في سبيل الدفاع عن تربة موطنهم وشرف اهلهم فطاردوه واجبروه على التقهقر حتى دولا ب (قرية جنوبي شرقي البصرة) . وهناك وقعت معركة (دولا ب) المشهورة حيث كان قائد اهل البصرة مسلم بن عبيس وكان زعيم الازارقة نافع بن الازرق . وقد اقتتل الجيشان حتى تكسرت الرماح في ايديهم وكثرت الجراح والقتول ، فكان من بين القتلى اميرا الجيشيين .

الا ان اهل البصرة صمدوا وامروا عليهم الحجاج بن باب الحميري بينما امر الازارقة عبيد الله بن الماحوز التميمي ، ودارت معركة حامية قتل فيها الاميران الجديدان فاختار اهل البصرة ربيعة الاجذم التميمي بينما اختار الخوارج عبدالله بن الماحوز التميمي ، واستمر القتال دمويًا حتى ملت العساكر وبعد مقتل قائد البصريين ربيعة التميمي اخذ الراية حارث بن الفدائي واخذ يناوش الازارقة ليمنعهم من الاتجاه صوب البصرة وقد هال الخبر اهل البصرة حين علموا بتوجه الخوارج الازارقة نحوهم ، واخرج كثير من الناس عوائلهم من المدينة . وقد تداول رجالات البصرة مع الاحنف بن قيس التميمي لتدبر الامر ، فاشار الاحنف على والي البصرة لابن الزبير ان يختار المهلب بن ابي سفيان لحرث الازارقة . فالمهلب ابن البصرة وبطلها اثناء المحن وفي البصرة قبيلته اليمانية . وقد ارسل عبدالله بن الزبير كتاب تولية المهلب على حرب الازارقة جاء فيه :

« ان الحارث بن عبدالله كتب إلي ان المارقة اصابوا جندا للمسلمين كان عددهم كثيرا واشرافهم كثير . وذكر انهم اقبلوا نحو البصرة . وقد كنت وجهتك الى خراسان وكتبت لك عهداً . وقد رايت حيث ذكر امر هذه الخارجة ان تكون انت تلي امر قتالهم . » (١٦) .

وهكذا فان خطر الازارقة جعل عبدالله بن الزبير يغير رايه السابق حيث كان قد عين المهلب

واليا على خراسان وانتدبه لقتال الازارقة الذين يهددون البصرة . وقد قبل المهلب تلك المسؤولية يدافع الاخلاص للبصرة والعراق ، واندفع في التو بجيش من اهل البصرة بين ١٢ الف و ٢٠ الف على اختلاف الروايات التاريخية ، افيعهم من الازد ٨ الاف مقاتل .

هاجم المهلب الازارقة في مواقعهم وهزمهم المرة تلو الاخرى حتى احتل سوق الاحواز . لجأ الازارقة الى الارهاب والاغتيال بعد ان فشلوا في المواجهة العسكرية فنصبوا الكمائن لاغتيال بطل البصرة المهلب دون جدوى الا انهم نجحوا في اغتيال شقيقه المعارك وصلبه . الا ان هذا الحدث لم يفت من عزم المهلب حيث تتبع الازارقة وحاصروهم في (سولاف) حيث دارت معركة طاحنة انهزمت في بدايتها عساكر المهلب ولكنه صمد مع فرسانه وابنه المغيرة فلما رأت العساكر ثباته عادت الى ارض المعركة واشتد القتال المرير وتواصل وقتل الكثيرون من الجانبين . واشاعت الخوارج ان المهلب قتل فكادت عساكره ان تتراجع لولا سماعهم صوته وهو ينادي « انا المهلب » . فدارت الدائرة على الخوارج الازارقة حيث قتل قائدهم ابن الماحوز وانهزم اتباعه في شوال ٦٦هـ / ٦٨٦م (١٧) .

لم يترك المهلب الازارقة تستجمع انفاسها بل تتبعهم اينما حلوا او ارتحلوا في اصبهان والسوس وارجان وكرمان يسجل عليهم الانتصار تلوا الانتصار . وكانت اخباره تصل البصرة فيستبشر اهلها الفرج وانتفاء الخطر . وقال احد الشعراء مخاطباً الازارقة البغاة :

إن العراق واهله لم يخبروا
مثل المهلب في الحروب فسلموا

وقال شيخ البصرة وفارسها الاحنف بن قيس التميمي معترفاً بفضل المهلب « البصرة بصرة المهلب » !!

اعتمد الازارقة اسلوب الارهاب والفساد في الارض بعد فشلهم في سلسلة حروبهم فاخذوا يهاجمون القرن ويسلبونها ويقتلون الرجال والنساء ويبيرون بطون الحوامل من النساء . وبعد ان اجابوا في اقاليم عديدة عادوا بزعماء قائدهم قطري بن الفجاءة الى الاحواز مهددين مرة اخرى البصرة . فاستدعى المهلب ثانية لحربهم فالتقى عساكره من اهل البصرة والتحم بهم في معركة (سولاف الثانية) واستمر القتال ثمانية اشهر متتالية نجح بعدها المهلب ان يطهر الاحواز منهم .

لقد استمر خطر الازارقة ماثلا امام اهل البصرة حوالي العشرين عاما يهددهم من جهة بلاد فارس ولكن صمود مقاتلة اهل البصرة ومعهم اهل الكوفة والتضحيات التي قدموها ثم خبرة قادتهم واخلاصهم الحققت الهزيمة بالازارقة « وطهرت الارض منهم والحمد لله » كما يقول البغدادي (٢١) . والواقع ان المهلب نفسه كان يرى بان احد عوامل نصره يعود الى كونه يحارب اهل الباطل باهل الحق والعاقبة للمتقين .

البصرة ومحنة الزط :

تعرضت البصرة ومنطقة البطيحة في جنوبي العراق الى اضطرابات عنيفة قام بها الزط . ولا نعرف الشيء الكثير عن هؤلاء القوم . ويروي المسعودي ان اصلهم من الهند هاجروا الى بلاد فارس واقاليم الخليج العربي بسبب الفاقة . ويؤيد ذلك البلاذري ويحدد منطقتهم بالسند . ويبدو ان المدائني حين كان يتكلم عن « اهل الكلاء في منطقة الطقوف » (طقوف البصرة وجنوبي العراق) كان يعني الزط . اما ابن خلدون فيقول بأن الزط قوم من اخلاط الناس (٢٢) .

وقد عرف الزط بأسماء مختلفة في الاقاليم التي سكنوها . ففي الاقاليم العربية قبل الاسلام وبعده كانوا يعرفون بالزط ولا تزال هذه التسمية موجودة في بعض مناطق الخليج العربية حيث يطلق عليهم باللهجة العامية باسم « الزطوط » . اما من ايران فقد عرفوا باسم (الجت) وكذلك اسم (لوري) . ويذكر الفردوسي في (الشاهنامه) ان بهرام جور ملك الفرس جلب اعدادا كبيرة منهم من الهند . وقد تفرق الزط في العصر الاسلامي في اقاليم كثيرة وعبر بعضهم الى اوربا وعرفوا هناك باسم Gipsies (جيبسي) و Calos كالو وهذه التسمية تذكر باسم (الكاولية) الذي يطلق في العراق وبعض اقاليم الخليج العربي على الفجر والنور) وكلها تسميات تطلق على جماعات من الزط (٢٣) .

ومهما يكن من امر فقد اختلط الزط بالزنج وفئات اخرى في البصرة وضواحيها كما شاركوا الزنج في الاضطرابات التي قاموا بها في البصرة على عهد الحجاج بن يوسف الثقفي وقد قمعت حركتهم بسهولة في تلك الفترة . ونقلهم الحجاج الثقفي الى اسافل كسكر باهليهم واولادهم وجواميسهم وحدد سكناهم افعلبوا على البطيحة وتناسلوا فيها وكثروا .

وفي الوقت الذي كان اهل البصرة بقيادة المهلب يواجهون خطر الازارقة في بلاد فارس . ظهر خارجي آخر من فرقة النجدات هو ابن فديك في البحرين . وهكذا وقعت البصرة امام خطرين الازارقة من اقليم فارس والاحواز والنجدات في اقليم البحرين . وقد امر الخليفة عبدالمك بن مروان القائد عمر بن عبيدالله ان يجمع جنده من اهل المصريين البصرة والكوفة ويسير لقتال النجدات . وكانت حرباً ضروساً انتهت بمقتل زعيم الخوارج ابن فديك وعدد كبير من اصحابه سنة ٧٣هـ / ٦٩٢م .

استطاعت الخلافة بفضل جهود « اهل البصرة » وقادتها المحنكيين ان تقضي على حركات الازارقة التي شكلت خطراً مباشراً على ذاتها وحركات النجدات التي هددت البصرة واليمامة واليمن . ولا بد لنا ان نشير الى ان المهلب لم يستعمل مع الازارقة خبرته العسكرية وخططه التعبوية فحسب بل انه كان يلجأ ايضا الى الخلاف في صفوفهم من اجل تفجيرهم من الداخل وكان يجيب الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق حين يستعجله في قتالهم : « اني منتظر بهم ثلاث ، موت ذريع ، او جوع مضر ، او اختلاف في اهوائهم » (١٩) . وهذا ما حصل فعلا حيث انقسمت الازارقة على نفسها بسبب خلافات مذهبية وتطور الامر الى خلافات عنصرية حيث انفصل الموالي من العجم الذين كان عددهم حوالي ٨ الاف عن العرب !!

ويبدو ان سبب انتصار بطل اهل البصرة على الازارقة الذين هددوا البصرة وكل العراق يعود الى اعتماده اسلوب النفس الطويل وتجنب العجلة في حربه معهم ، ولهذا لقبه الازارقة (بالساحر) ذلك انهم كانوا يدبرون الامر فيجدونه قد سبق الى نقض تدبيرهم قبل ان ينفذوه . وقد اعترف قطري بن الفجاءة زعيم الازارقة بشجاعة المهلب وقيادته الفذة ... ولاننسى هنا ان نذكر الرجل الذي كان وراء المهلب يشد من ازره ويمده بالرجال والسلاح والميرة ذلك هو والي العراق الحجاج الثقفي . تذكر رواية تاريخية ان الامدادات من المقاتلة التي وصلت المهلب وهو يقاتل الازارقة كانت من الكثرة بحيث استبشر خيراً وقال « اليوم قوتل هذا العدو » . كما وان الحجاج كان يزور المقاتلة من اهل البصرة والكوفة الرابيين على خط النار شرقي البصرة وفي الاحواز ويقول لهم : (٢٠)

« يا اهل المصريين هذا والله مكانكم ، شهراً بعد شهر ، سنة بعد سنة حتى يهلك عدوكم هؤلاء الخوارج المظلمين عليكم » !!

انتهر الزط ضعف السلطة العباسية المركزية بسبب الحرب الاهلية بين الامين والمامون فهددوا البصرة واستولوا على طرقها ونهبوا السفن وحالوا دون سيرها من البصرة الى بغداد . وتقدموا نحو البصرة فعاثوا فسادا في قراها واحرقوا مزارعها ونهبوا الاموال والقوافل .

لقد قاوم « اهل البصرة » المتمرسين على القتل المخلصين التربة وطنهم هذه العناصر الزطية ولكن الزط كانوا يحتمون عندما يحدق بهم الخطر بحلفائهم من عرب بني حنظلة لانهم بعد اسلامهم دخلوا كموالي لبني حنظلة . ولكن المأمون بعد ان استتب له الامر ارسل جيشا الى البصرة والبحرين للقضاء على الزط ووضع حد للاضطرابات التي احدثوها . ولكن يبدو ان الجيش العباسي لم يحقق نصراً ساحقاً عليهم ، ودليلنا على ذلك ما قاله نصر العقيلي الذي ثار على المأمون في الجزيرة الفراتية حين هدده الخليفة : (٢٤) « ويلي عليه هو لم يقو على اربعمائه ضفدع تحت جناحه - يعني الزط - ويقوى على حلبة العرب » !؟ .

ولكن الخليفة المعتصم بمقدرته العسكرية وتنسيقه مع اهل البصرة من المقاتلة العرب وبخبراته الواسعة استطاع ان يقضي على هذه الاضطرابات سنة ٢١٩هـ / ٨٣٥م . وقد استخدم المعتصم وقائده عفيف بن عبسة اساليب جديدة في القتال مناسبة لمنطقه الاهوار المستنقعات في ضواحي البصرة ومنطقة البطيحة عموماً . كما وان المعتصم استخدم فرقة من المصريين من سكان الدلتا التي تشبه بطبيعتها المائية والزراعية منطقة البصرة واهوارها . وتشير رواية تاريخية ان هؤلاء المصريين كانوا « يسبحون في هذه المستنقعات مثل السمك دون ان يراهم احد ويهاجمون الزط فجأة بالحراش التي تقتلهم » (٢٥) .

ويفضل صبر اهل البصرة وتعاون مقاتليهم مع الجيش العباسي النظامي استسلم زعيم الزط محمد بن عثمان وصاحب حربة (سملق) وبقيّة اتباعه الذين بلغوا حوالي ٢٧ ألف

وقد أمر المعتصم بإبعادهم عن البصرة والبطيحة الى الثغور البيزنطية حيث اسكنهم هناك وشجعهم على الاستقرار والزراعة وتربية الماشية والجاموس . ويقال ان الجاموس ظهر لأول مرة في تلك الاصقاع الجزرية والشامية عن طريق هؤلاء الزط !!

وهكذا تخلص اهل البصرة من محنة الزط وما سببته من اضطرابات وقلقل هددت امنهم واستقرارهم وتجارتهم وزراعتهم مدة تقارب الـ ١٥ سنة من ٢٠٥هـ - ٢٢٠هـ .

البصرة ومحنة الزنج :

لعل اعظم محنة تعرضت لها البصرة واهلها هي محنة الزنج (٢٦) التي دامت - بسبب ضعف السلطة المركزية العباسية - اكثر من عقد ونصف تقريبا واحالت البصرة وقراها الى خراب وتشرد اهلها وبيع اطفالها ونساؤها كالرقيق في الاسواق . ولكن مجالدة « اهل البصرة » وصبرهم ومصابرتهم ومرابطتهم وتناسيهم اخلافتهم امام الخطر المحدق وهذا هو دينهم ادوما كما لاحظناه واشرنا اليه في مواقفهم السابقة ضد الازارقة والزط - كان عاملاً حاسماً في تحقيق النصر على صاحب الزنج وزمرته .

والزنج جماعات من العبيد السود استفدوا الى العراق بسبب الحاجة الى الايدي العاملة في الزراعة واستصلاح الاراضي والملاحة وبعض الحرف . ويعود اصلهم الى شرق افريقيا حيث مناطق استيطانهم الاصلية . وفي مناطق الخليج انتظموا على شكل مجموعات تشبه القبائل حيث يشير الجاحظ الى اربع من قبائلهم هي نمل وكلات ولنجويه وقنبلة . ومن المحتمل انهم تواجدوا في هذه الاراضي في عصور اقدم من العصر العباسي وربما قبل الاسلام الا ان عددهم ازداد في العصر العباسي بسبب الازدهار الاقتصادي والرفاه الاجتماعي .

وقد استغل هؤلاء الزنج بسبب وضعهم الاقتصادي السيء وظروف عملهم القاسية من قبل بعض المغامرين والطموحين ضد الخلافة الاموية ثم العباسية فقد اثاروا الاضطرابات في البصرة وحواليها في عهد مصعب بن الزبير على العراق . فنهبوا المحاصيل وعاثوا فسادا في القرى المحيطة بالبصرة . ثم اعاد الزنج الكرة ثانية في عهد الحجاج الثقفي . وكان الحجاج مشغولاً فاعتمد على مقاتلي اهل البصرة للقضاء على الحركة وتاديب « عبيدهم وكساحيهم » .

ولكن اهمال الحركة ادى الى اتساعها حيث انضوت عناصر اخرى مثل الزط والموالي الفرس تحت لواء زعيمهم الملقب (شيرزنجي) وهو لقب فارسي يعني (اسد الزنج) مما يدل على احتمال

كونه فارسياً مغامراً . لقد وسع شيرزنجي منطقة نفوذه لتشمل الفرات والابلة وهاجم البصرة عدة مرات وسمى نفسه أمير المؤمنين .

لقد شعر أهل البصرة بالخطر الذي يهددهم فانضم رجال من كل خمس من أخماس البصرة الى المقاتلة الآخرين كمتطوعة . وبعد قتال عنيف وقعت المعركة الفاصلة في صحراء الدورق حيث قتل شيرزنجي وعدد كبير من اتباعه .

ثم اضطراب الزنج مرة ثالثة في البصرة وضواحيها في سنة ١٤١هـ / ٧٥٨م في عهد المنصور العباسي فنهبوا القرى وقتلوا بعض أهلها ولكن قوة الدولة لم تترك مجالا لانتشار الحركة .

الا ان الحركة الوحيدة التي قام بها الزنج والتي حظيت باهتمام مؤرخينا الرواد أمثال الطبري وابن الاثير هي تلك التي حدثت سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٨م في العصر العباسي الثاني حيث كانت السلطة ضعيفة يسيطر عليها القادة الترك مما ادى الى استمرار الحركة مدة تزيد على الخمس عشرة سنة وكانت اثارها التخريبية والارهابية جدا على أهل البصرة خصوصا وأهل البطيحة عموما .

قاد حركة الزنج الاخيرة (صاحب الزنج) المدعو علي بن محمد الذي لا نعرف عنه شيئا يذكر سوى انه غير من نسبه تبعا للظروف السياسية . الا ان الانقلاب الذي نعت به المعاصرون له مثل (الفاسق) (والخيث) تدل على اساليبه الارهابية ونزعه الميكافيلية وطموحه الذي لا يحد ، اضافة الى ادراك نافذ لطبيعة العصر والظروف التي تمر بها الخلافة واستغلال كل ذلك للوصول الى الزعامة .

ومن الطبيعي انه لو كانت السلطة العباسية حينذاك قوية لما قدر لحركة صاحب الزنج ان يكون لها ذلك النفس الطويل في المقاومة والمجابهة والامعان في ارباب أهل البصرة وضواحيها وتخريب القرى والمزارع وتهديد طرق التجارة البرية والنهرية في جنوبي العراق ، وكان مصيرها مصير اخواتها قبلها . ثم ان استمرار الحركة لايغني قوتها الذاتية وعظم نفوذها وحصولها على التأييد الواسع بقدر مايعني سكوت السلطة العباسية الضعيفة عليها واستغلالها طبيعة المنطقة المغمورة بالمياه في المراوغة والخداع .

وقد حاول صاحب الزنج في البداية عن طريق جواسيسه من الرتل الخامس ان يجد

منفذا لكسب احدي الفئتين من أهل البصرة البلاية او السعدية ، ولكن أهل البصرة ادركوا خطره فاتحدوا لمواجهة ذلك لم يفكر صاحب الزنج في احتلال البصرة المدينة العربية الكبيرة احتلالا دائما لانه كان يدرك بان الفشل سيكون حليفه ولهذا استخدم أسلوب المباغتة والسلب والنهب ثم الانسحاب نحو البطيحة وراء القنوات وقصب البردي . وكانت غاراته على البصرة مدمرة اراهية تستهدف الفرع والتخويف والحصول على المؤن والدخيرة .

وليس يهمنا في هذا البحث ان نستطرد في تبين طبيعة الحركة ومراحل تطورها ولكننا سنركز على اثارها التخريبية على البصرة وضواحيها وصمود « أهل البصرة » العرب تجاهها . ذلك ان المؤرخين الرواد يتفقون على القول بان صاحب الزنج واتباعه وضعوا السيف في رقاب « أهل البصرة » وأسروا نساءهم وسبوا أطفالهم . وفي رواية تاريخية ان الزنج هاجموا البصرة يوم الجمعة واثناء الصلاة وقتلوا الاف المصلين في المساجد ثم هاجموا الدور فسبوا النساء وقد حصل كل زنجي على عشر ارقاء وتكررت هذه العملية عدة مرات ... ولذلك حين انقلب الامر على صاحب الزنج كان من ابرز الاعمال قام بها الامير العباسي قائد الجيش العباسي هو استنقاذ الاسرى من نساء وصبيان البصرة وغيرها . وفي رواية للصفدي .

« ثم انه [اي صاحب الزنج] دخل البصرة سنة ٢٥٧هـ وقت صلاة الجمعة فقتل وأحرق الى يوم السبت . ثم عاد يوم الاثنين ونادى أهل البصرة بالامان فامنهم ولما ظهر الناس قتلهم فلم يسلم الا الشاذ . وأحرق الجامع ومن فيه . وعم الحريق الناس والدواب والمتاع وغير ذلك . واستخرج الاموال من اربابها وقتل الفقراء » .

وفي رواية :

واضرموا [اي الزنج] في الابلة النار فاحترقت باجمعها وقتل خلقا كثيرا وغرق خلق كثير وحوى الاسلاب » .

وقال الطبري يروي مجزرة البصرة قال الحسن بن عثمان امرني يحيى في تلك الغداة بالمسير الى مقبرة بني يشكر . . . ، وهناك في المقبرة وجد الناس يقتلون من قبل الزنج « فاني لاسمع تشهدهم وضجيجهم وهم يقتلون » !!

لاهلها الذين تغافوا في دفع الخطر وضحوا بانفسهم
في سبيل تربة الوطن :
اما مطلع القصيدة : (٢٧)

زاد عن مقلتي لذبد المنام
شغلها عنه بالدموع السجام
اي نوم بعدما حلّ بالبصام
مرة ما حلّ من هنات عظام

اي نوم من بعد ما انتهك
الزنج جهاراً محارم الاسلام
ان هذا من الامور لأمـر
كان ان لا يقوم في الاوهام

اقدم الخائن اللعين عليها
وعلى الله ايما اقدام
وتسمى بغير حق إماماً
لا هدى سعيه من امام

يسهب العديد من المؤرخين المحدثين في وصف
الخراب الذي حل في البصرة بسبب محنة الزنج
مثل خراب المربد واندراسه وهدم المسجد الجامع
والعديد من المساجد ، ولكن البصرة ما فتئت حتى
استرجعت حيويتها ونشاطها وعمارتها مما يدل
على طبيعة اهلها المجبولة على حب مدينتهم والعمل
على ازدهارها مع اول فرصته تتاح لهم .

البصرة ومحنة القرامطة :

الحركة القرمطية جزء من الحركة الاسماعيلية
العامّة . وقد تعددت آراء المؤرخين في تفسير اصطلاح
« قرامطة » ويغلب على الظن ان قرمط لقباً لحمدان
بن الاشعث زعيم قرامطة جنوبي العراق ومعناها في
اصلها النبطي أحمر العينين (٢٨) .

لقد تزامنت هذه الحركة مع حركة الزنج في
جنوبي العراق وشاركتها في رفع شعارات براقه
تجذب المستضعفين من الناس . . ولكن هذه
الشعارات العقائدية والاجتماعية لم تكن الا مظاهر
واساليب للوصول الى الاهداف السياسية . كما
اشتركت الحركتان في اتخاذ أسلوب العنف والارهاب
وسيلة لتحقيق اغراض الا ان الحركة القرمطية -
ومن حسن الطالع - لم تبدأ بالتسلح واتباع الارهاب
الا بعد سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م أي بعد القضاء على
حركة الزنج . ولو قدر لكلتا الحركتين ان تتفقا -

وفي يوم الشذا وهو يوم لن ينساه اهل
البصرة وقد خلده شعراؤهم وانكروا فيه البربرية
والارهاب التي ابداهما صاحب الزنج في معاملته
لاهل البصرة . فبعد ان قتل الناس :

« جمع رؤوس القتلى وملاً بها سفناً
وأخرجها من النهر المعروف بأم حبيب
وأطلقها فوافت البصرة فوقفت في مشرعة
القيار فجعل الناس يأتون تلك الرؤوس
فياخذ كل رجل اولياؤه » .

وكان صندل احد اتباع صاحب الزنج مسؤولاً
عن الاسيرات من النساء العربيات البصريّات فكان
« يكشف وجوههن ورؤوسهن ويقلبهن تقليب
الاماء » .

لقد عاث الزنج وصاحبهم فساداً بالقرى
البصرية وخربوا قنوات المياه وأتلفوا محاصيل
البنّاتين . ففي رواية تاريخية ان الزنج هجموا
على قرية (الجعفرية) في البصرة وقتلوا غالبية
اهلها ثم نهبوا ثم هجموا على قرية (القادسية) .
ثم قطعوا الطرق ونهبوا سفن الميرة وما فيها من طعام
وبضاعة . فهجر العديد من سكان القرى البصرية
قراهم لقلّة الغذاء والفرار من الارهاب والموت
المحقق .

ويتفق العديد من المؤرخين بان عدد الضحايا
خلال الخمس عشرة سنة ربما تجاوز المليون وان
نصيب البصرة وحدها بلغ حوالي ربع مليون !!
وتشير روايات تاريخية اخرى الى ان كثيراً من
الناس اختفوا في الابار هرباً من الموت . ومما يدل
على الهلع الذي اصاب الناس انهم حين سمعوا
بالقاء السلطة العباسية القبض على بعض رؤوس
الحركة « استبشروا وكثر التكبير والضجيج
وايقنوا بالفتح » !!

ان هذه الامثلة تكفي كنماذج لما اقترفه الزنج
من مجازر رهيبة ولكن صمود اهل البصرة من
بلاليه وسعدية ووحدتهم تجاه الخطر ومساندتهم
لجهود الدولة العباسية ادى الى انتهاء المحنة .
فقد تغير الموقف العسكري بعد تسليم الموفق العباسي
القيادة وابتداعه اساليب حربية جديدة تصلح
لمعارك الاهوار والمستنقعات وهمته العالية وحنكته
السياسية أدت الى انهيار الحركة وتخاذل انصارها
حيث تم قمعها سنة ٢٧٠هـ .

ولابد لنا ان نشير هنا الى قصيدة ابن الرومي
في رثاء البصرة بعد اكتساحها من قبل الزنج ومديحه

البصرة سرعان ما تجمعوا وحاربوا القرامطة وطردوهم عن بلدتهم .

وفي سنة ٣٠١ هـ استغل القرامطة ضعف الخلافة العباسية أيام المقتدر فهاجم أبو طاهر سليمان بن سعيد الجنابي القرمطي البصرة ليلا والحق الهزيمة بالقائد العباسي يوسف بن أبي الساج . ثم تقدم القرامطة نحو بغداد ولكن القائد مؤنس الخادم لجأ إلى الخداع فأرسل قوارب محملة بالتفاح المسموم فاعتقد القرامطة أنها من ميرة جند الخلافة فاكلوها مما سبب وفاة كثير منهم فارتدوا عن بغداد قبل الوصول إليها !! ولكنهم عاثوا فسادا في قرى السواد يسفكون الدماء ويسبون النساء ويسلبون الاموال . وباتت طرق التجارة غير مأمونة ولذلك لم يحج سنة ٣١٣ هـ أحد من أهل البصرة .

وفي سنة ٣٣٢ هـ هاجم أمير عمان المتحالف مع القرامطة في البحرين البصرة والابله ولكن أهل البصرة بقيادة واليهم البريدي هاجموا سفنه الراسية على الساحل ليلا فأحرقوها جميعاً وأخذوا ما فيها من معدات عسكرية واموال وانهزم عسكر أمير عمان (٢٩) .

ان ضعف السلطة العباسية شجع أبو طاهر سليمان القرمطي على محاولة فرض شروط قسرية عليها فقد اشترط مقابل إيقاف الهجمات المدمرة على البصرة والاحواز ومدن العراق الاخرى تخلي العباسيين عن البصرة والاحواز والاعتراف بنفوذ القرامطة عليهما !! ولم يكن امام العباسيين الا الرفض القاطع تجاه هذه الشروط المحففة . فكانت اجابة القرامطة استمرار الهجمات الارهابية ضد القوافل والمدن العراقية وخاصة البصرة والكوفة . ولم تهدأ هجمات القرامطة الا بعد ان فرضوا اتاة على الخلافة العباسية الضعيفة التي كان يتحكم فيها القادة العسكريون الاتراك . ثم عزز القرامطة نفوذهم فيما بعد حين خضعت الخلافة العباسية الى سيطرة البويهيين الفرس الذين عقدوا اتفاقات مع القرامطة تم بموجبها اقتسام مكوس التجارة البرية والبحرية بين الطرفين الفرس البويهيين والقرامطة !!

استمر التحالف القرمطي - البويهي ضد الخلافة العباسية وحقق كل منهما مكاسب اقتصادية وسياسية منه على حساب الخلافة في بغداد وعلى حساب ازدهار البصرة ونموها . ذلك لان البصرة واهلها كانوا يجنون ارباحا كبيرة من التجارة ومكوسها التي باتت اذهب الى جيوب الاجانب المعتدين . الا ان هذا التحالف لم يستمر طويلا فقد انشقت الحركة القرمطية كما اختلف

وهذا ما عمل له صاحب الزنج - لتضاعف الخطر على البصرة وعلى الخلافة العباسية كذلك .

لقد تحرك القرامطة مرات عديدة في جنوبي العراق واقاليم الخليج العربي في عهود المعتضد والمكتفي والمقتدر وهاجموا القرى وقوافل الحجيج . واستطاع ابو سعيد الجنابي ان يؤسس دولة للقرامطة في البحرين .

لقد ادركت الخلافة العباسية خطر القرامطة الذين قطعوا المواصلات بين العراق والبحرين وهددوا طرق التجارة البرية بين البصرة والحجاز والشام . وقد حصن المعتضد البصرة وعزز مكاناتها العسكرية . الا ان الجيش العباسي خسر المعركة مع القرامطة ومع ذلك صمم الخليفة على الاستمرار في مجابهة القرامطة الاستفحال خطرهم في اكل الخليج العربي . وفي رواية تاريخية انه قال :

« والله لئن طال بي العمر لاشخصن بنفسي الى البصرة وجميع غلmani [المرتزقة في الجيش] ولاجهزن اليه [ابي سعيد الجنابي القرمطي] جيشا كثيفا فان هزمهم خرجت في جميع قوادي وجيشي اليه حتى يحكم الله بيني وبينه » .

وقد تنبأ هذا الخليفة العباسي القدير قبيل وفاته ان قلاقل واضطرابات ستأتي من ناحية الخليج العربي ففي رواية يذكر قواده بأنه صمم على تأديب البغاة القرامطة وتحقيق الاستقرار في البصرة وبقيّة أرجاء الخليج قائلا : « ... واني أخاف أن يكون من هناك حوادث عظيمة » !!

لقد هاجم قرامطة البحرين البصرة سنة ٢٨٦ هـ فلما ورد الخبر استعد أهل البصرة بقيادة الوالي أحمد بن محمد وأمره الخليفة ان يسور البصرة بسور حصين ففعل وصرف عليه ١٤ ألف دينار .

ثم هاجم ابو سعيد الجنابي القرمطي البصرة ثانية سنة ٢٨٧ هـ فاشتبك معه « أهل البصرة » وقتلوا من اصحابه ٣٠٠ رجل وانسحب ولم يتمكن من المدينة .

ثم داهم القرامطة البصرة سنة ٢٨٩ هـ وحاصروها ١٨ يوما ولكنهم عادوا ادراجهم خائبين بسبب استبسال أهل البصرة في الدفاع عن مدينتهم .

وفي سنة ٢٩٩ هـ فاجأ القرامطة أهل البصرة اثناء صلاة الجمعة فقتلوا منهم ولكن مقاتلة أهل

ينجدوه بجيش بري بينما يهاجم هو البصرة بأسطول بحري وقد حاصروا البصرة نحو شهر ، ولكن أهل البصرة بقيادة ابن المهلب صمدوا وأبدوا من البطولة ما جعل ابن وجيه ينسحب خاسرا باتجاه البحرين بعد أن غرقت كافة سفن أسطولهم .

على أن قبضة هؤلاء الأجانب المتسلطين من بويهيين أو سلاجقة لم تكن قوية على البصرة . فقد ثار في الفترة البويهية عمران بن شاهين السلمي في البطيحة وقطع المواصلات والاتصالات والتجارة بين بغداد والبصرة لمدة دامت حوالي عشرين سنة تقريبا . كما أن البصرة استغلت النزاعات بين الأمراء البويهيين لتأكيد استقلالها مرة بعد أخرى (٢٢) .

وقد ثارت قبائل البصرة والبطيحة على النفوذ السلجوقي سنة ٤٤٧هـ واستعمل السلاجقة القوة لاعادة نفوذهم هناك ... الا ان البصرة تعرضت للعديد من الهجمات البدوية من الخليج وغربي العراق وكذلك هاجم المزيديون حكام الحلة مرتين البصرة . الاولى بالتعاون مع السلاجقة سنة ٤٩٩هـ والثانية سنة ٥١٧هـ بالاتفاق مع بعض عشائر غربي الفرات وكان القصد الحاجة الى المال والمؤونة المتواجدة في المدن الكبيرة مثل البصرة (٢٣) .

ورغم ان البصرة كانت بين حين وآخر تعود الى قبضة الخلافة العباسية المركزية خاصة في عهود الخلفاء المتأخرين الذين حاولوا اعادة هبة الدولة وسيطرتها مثل المسترشد بالله والمقتفي لامر الله والناصر لدين الله الذي قضى على النفوذ السلجوقي في العراق سنة ٥٩٠هـ . ولكن أيام البصرة المزدهرة في ظل الخلفاء العباسيين الاوائل لم تعد الى ماكانت عليه . وقد انقضى تاريخ (البصرة القديمة) المزدهر بانقضاء العصر العباسي على يد المغول سنة ٦٥٦هـ / سنة ١٢٥٨م .

البصرة ومحنة الشعوبية :

إذا كان ما حاولنا إبرازه خلال الصفحات السابقة هو استجلاء نماذج تعبر عن روح البطولة والصمود التي تمتع بها « أهل البصرة » عبر تاريخها السياسي في العصور الإسلامية ... فان اسم البصريين يقترن ، من جهة أخرى بالقلم الذي سخروه في الدفاع عن قيم العروبة ومثل الاسلام ضد دعاوى الشعوبية الحاقدة وأباطيل الزندقة المشككة (٢٤) .

وهكذا فان روح الصمود عند « أهل البصرة » تمثلت في امتلاكهم ناحية الاسمرين الرمح والقلم

الامراء البويهيين مع بعضهم وتدخل القرامطة في النزاعات الداخلية البويهية ... كل ذلك ادى الى اضمحلال الحركة القرمطية ونهايتها في اواخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي كقوة سياسية ذات شأن .

لم يستطع القرامطة تحقيق اهدافهم السياسية والعسكرية كاملة رغم ضعف السلطة العباسية وذلك بسبب صمود أهل البصرة في مواجهتهم وبسبب ما ابدوه من تضحية وبطولة فد امام هجمات القرامطة فوتت العديد من الفرص عليهم وافشلت مخططاتهم . لقد كان هدف أهل البصرة الحفاظ على مدينتهم من الانهيار والخراب ولذلك استغلوا وبحكمة الظروف السياسية وصراع المتنفذين والقادة الطموحين على السلطة سواء كان في بغداد او في الاقاليم المحيطة بهم من اجل تحقيق هذا الهدف . ففي سنة ٣١٦هـ تعاونوا مع امير الامراء ابن رائق لدفع القرامطة عن البصرة ونجحوا في ذلك . وفي سنة ٣٢٦هـ وبسبب ضعف السلطة العباسية تعاونوا مع حاكم الاحواز البريدي لطردهم واليهام الظالم محمد بن يزداد ونجحوا في مساعدهم هذا . وحين تصف الحاكم الجديد في جمع الضرائب من أهل البصرة تعاون « أهل البصرة » مع امير الامراء في بغداد (بجكم) للتخلص من البريدي (٣٥) .

البصرة ومحنة التسلط الاجنبي :

شهدت البصرة بل كل العراق محنة التسلط الاجنبي خلال العصور العباسية المتأخرة . والواقع ان البصرة لم تستسلم لمعز الدولة البويعي الا بعد ان سمعت بوصول الخليفة الطائع لله العباسي في معية معز الدولة سنة ٣٣٦هـ . يقول ابن الفلاس مؤرخ البصرة :

« ... وسمعت العساكر بمجيء الخليفة فأجتمع امرؤهم جميعا فوضعوا الطاعة على الخليفة والانتقياد لاوامره وكفى الله المؤمنين القتال » (٣٦) .

ولم يرضى أهل البصرة الا بوال عربي من ال مهلب ابن البصرة البار وبطلها حين تولاه سنة ٣٣٧هـ محمد بن الحسن بن محمد المهلب « وقد وفقه الله لاصلاح مافسد منها فشكر الناس مساعيه » .

وقد حاول حاكم عمان يوسف بن وجيه ان يغزو البصرة ثانية بالاتفاق مع القرامطة في البحرين ٣٤١هـ ويبدو انه اطمعهم بالبصرة وطلب منهم ان

فأثبتوا ان لهدين الاسمرين فوهة واحدة وهدفاً واحداً حين يكون مصير الارض والامة في خطر !!

والمعروف ان الشعوبية حركة فكرية اجتماعية قامت بها جماعات غير عربية بهدف ضرب الكيان العربي من خلال فكره وثقافته وارثه الحضاري عن طريق التقليل من شأن العرب والتشكيك بدورهم الحضاري والسياسي والاستهزاء بلغتهم ونسبهم وقيمهم ومثلهم مقابل الاعتزاز بالارث الحضاري الاعجمي والتعجيد بالقيم والسجاياء غير العربية واحياء الثقافة الاعجمية وصولاً الى استبدال النظم والتراث في المجتمع من عربية اسلامية الى فارسية اعجمية .

وقد نشطت الشعوبية في العراق خلال العصر العباسي نشاطاً ملحوظاً باعتباره الحد الشرقي للوطن العربي . وقد عرف عرب العراق في الحركة الشعوبية الهدامه قمة التحدي الفكري والثقافي . . . فكانت اخطر داء كاد ان يعصف بالحياة الفكرية العربية ويشوه معالمها الانسانية البناءة .

لقد شهد مريد البصرة ومساجدها ومدارسها وحلقات تدريسها العديد من رموز الصمود الفكري من علماء اللغة والفقه والتاريخ والادب والتفسير والعلوم الصرفة وغيرها . ويمكن القول بان الكثير مما كتب في التراث الادبي واللغوي والتاريخي وفي علوم القرآن كان بطريقة او باخرى رداً على دعاوى الشعوبية التشكيكية . فقد برزت فلسفة جديدة تؤكد على وحدة التاريخ الثقافي العربي بحيث بات كل عصر متمماً للآخر كما هو واضح في كتاب (البيان والتبيين) للناقد والمفكر البصري اللاحق الجاحظ . وظهرت كتب تؤكد وحدة التاريخ السياسي العربي ودور العرب وملوكهم في التاريخ وبرز في هذا المجال من البصريين ابي عبيدة وابي سعيد عبد الملك الاصمعي . وكتب المبرد البصري (الكامل) في الادب . . . وكتب ابن دريد (الجمهرة) وكذلك أسماء القبائل وأوضح علماء المعتزلة والاباضية في البصرة صورة الاسلام الصحيح ودافعوا عنه بأساليب جديدة ضد دعاوى الزنادقة المانوية والباطنية الغلاة . وكان الحسن بن الهيثم البصري علامة مضيئة في تاريخ العلوم عند العرب وما قدموه من اضافات جديدة واصيلة ساهمت في تطور الحضارة الانسانية .

ولسنا هنا في صدد جرد اسهامات اهل البصرة على الصعيد الفكري والثقافي وما انتجوه من فكر مبدع دحض ادعاءات الشعوبية التي تزعم :

« ان لكل الامم من الاعاجم ملوك تجمعها ومدائن تضمها واحكام تدين بها وفلسفة وبدائع من الادوات والصناعات ، ولم يكن للعرب ملك يجمع سوادها ولا كان لهم قط نتيجة من صناعة ولا اثر في فلسفة » !!

ويكفي ان نشير هنا الى ان الخليل بن احمد الفراهيدي صاحب كتاب العين في علم اللغة والعروض وسيبويه وابن دريد وابو الاسود الدؤلي النحوي البصري وواصل بن عطاء والحسن البصري وعمرو بن عبيد والماوردي واخيراً لا اخرا الجاحظ الذي قال عنه احد المؤرخين المحدثين :

« وغمر الجاحظ بما كتبه من سعة افق وقوة عارضة ما كانت تصدره مدرسة الكتاب (الشعوبيين) من سقط المتاع في الادب . . . وكان ادب الجاحظ موضع اقبال شديد من الجمهور ومن المشايخين للشعوبيين كذلك . وصمد الشعوبيون عقد او عقدين ولكنهم اضطروا في النهاية الى الاعتراف بان العلوم العربية الانسانية قد انتصرت . . . » .

هكذا تصدى اهل البصرة وبجداره للتحدي الفكري كما تصدوا للتحدي السياسي والعسكري . .

الخاتمة :

اذا كان هدف الصناعة التاريخية في عصرنا الحاضر هو استخلاص القيم والمبادئ الرمزية الفاعلة والدائمة في تاريخ الامة . . . فان تاريخ البصرة ومواقف اهل البصرة عبر فترات التاريخ العvisبة وفي حالتي النهوض والانكسار يمدنا بالكثير من العطاء الثر . .

ويبدو لنا بان ما استعرضناه من احداث ومواقف اتضح فيها الولاء للامة وظهرت فيها معاني التضحية من اجل الوطن وامتحنت فيها عزائم الرجال ومعدنهم العربي الاسلامي الاصيل يكفي للدلالة على ما في ارض البصرة الطيبة من قدرة واقتدار وتضحية وفداء تجعلنا نحن الجيل الحاضر نطش على مستقبل الاجيال القادمة في هذه الارض الطيبة والعريقة باهلها وتراثها . . . ارض العراق .

ان القيادة الملهمة ورموز التضحية والفداء والصمود في مجالات السيف والقلم في تاريخنا المعاصر ليسوا الا نتيجة منطقية وتواصل طبيعي يرتبط بابطال التضحية من اهل البصرة الفيحاء وغيرها من مدن العراق في العصور الاسلامية .

٢٦- حول تفاصيل هذه الحركة ومصادرها التاريخية راجع كتابنا التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين طبع بغداد ١٩٨٥ الطبعة الثانية .

٢٧- ديوان ابن الرومي . - كذلك ابن الفلاس ، ولاية البصرة ص ٢٤ - ٢٦ .

٢٨- عن انقراطة راجع : فاروق عمر ، الخلافة العباسية في عصر الفوضى ، ص ١٦١ فما بعد - ابن الفلاس ص ٣٣ فما بعد - علي ظريف الاعظمي ، مختصر تاريخ البصرة ، ص ٧٩ فما بعد . - سليمان فيضي البصرة العظمى ص ٢٢ فما بعد .

٢٩- فاروق عمر ، الخليج العربي في العصور الاسلامية ، دبي ١٩٨٣ ، ص ٢٩١ . - علي الاعظمي مختصر تاريخ البصرة ، ص ٨٥ .

٣٠- حول هذه الاحداث راجع ابن الفلاس ص ٣٦ - ٣٧ . - علي الاعظمي ، ص ٨٦ .

٣١- ابن الفلاس ، ص ٢٨ .

٣٢- عن حركة عمران شاهين في البطيحة ضد التسلط البويهي راجع مقالنا : المقاومة العربية للبويهيين ، افاق عربية ١٩٨٤ .

٣٣- راجع ابن الفلاس ، ص ٢٨ - ٥١ - سليمان فيضي ، البصرة العظمى ، ص ١٨ - ١٩ . علي الاعظمي ص ٨٦ - ١١١ .

٣٤- حول الشعوبية والزندقة راجع مقالتنا في التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين ، بغداد ١٩٨٥ طبعة ثانية جديدة ومنقحة .

مختارات من المصادر والمراجع

١ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، لندن ١٩٠٦ .

٢ - الجاحظ ،

البيان والتبيين ، القاهرة ، ١٩٢٦ ، ٣ اجزاء

التبصر بالتجارة ، دمشق ، ١٩٣٢ .

الحيوان القاهرة ١٣٢٣ ، سبعة اجزاء .

٣ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، لندن ١٨٥١ فما بعد ١٥ جزء .

٤ - الاصمعي ، كتاب النخل والكرم بيروت ١٩٠٢ - الاصمعيات برلين ١٩٠٢ .

٥ - ابن روبة ، الديوان برلين ١٩٠٣ .

٦ - ابو نؤاس الديوان القاهرة ١٣٢٢هـ .

٧ - ابو هلال العسكري الصناعتين ، القاهرة ١٣٢٢هـ .

٨ - ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، القاهرة ١٣٢٩هـ .

التعليقات والهوامش

١ - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤١ .

٢ - المصدر السابق ، ٢٧٤ .

٣ - راجع : ويليام مارسية ، الاسلام والحياة الحضريّة (بالفرنسية) ص ٦١ .

٤ - الطبري ، ٣ ، ص (٥٩ - الامم طخري) ص ٢٧ . - ابن حوقل ص ١٥٨ - ابن خرداذبة ص ٦١ .

٥ - راجع دائرة المعارف الاسلامية مادة (نعيم) .

٦ - فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، ج ١ ص ٢٠٥ .

٧ - البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ ، ٣٠٨ ، ٣٧٠ .

٨ - راجع : فاروق عمر ، الخليج العربي في العصور الاسلامية دار العلم ، دبي ، الامارات العربية المتحدة ، ١٩٨٣ .

٩ - محمد النجار ، الدولة الاموية في الشرق ، دار الاعتصام ١٩٧٧ ، ص ١٨٣ .

١٠- الطبري ج ٢ ص ٢٣٤ .

١١- بحشل ، تاريخ واسط ، ص ٤٣ .

١٢- راجع : ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، طبعة ١٣٤٣هـ عن المدائني : « عمل العراقي من هيت الى الصين والسند والري وخراسان وطبرستان الى الديلم والجبّال ... وانما قالوا ذلك لان هذا كله كان من ايام بني امية يليه والي العراق » ص ٢١٤ .

١٣- شارل يلات ، الجاحظ ، ص ٦٤ .

١٤- ابن الفقيه ، كتاب البلدان ، لندن ، ص ١٩٠ .

١٥- الطبري ، ج ٧ ص ٥١٨ . - المبرد ، الكامل ج ٢ ص ١٠٢١ .

١٦- الطبري ، ج ٧ ص ٥٨٢ - ٥٨٤ .

١٧- المصنف المجهول ، التاريخ ، ص ١٠٥ - المبرد الكامل ج ٣ ص ١٠٤٧ .

١٨- نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٦١ .

١٩- نفس المصدر ج ٢ ص ١١٢٨ .

٢٠- ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ص ٢٨١ .

٢١- البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ٧٦ .

٢٢- المسعودي مروج ، ج ٣ ص ٣٠٧ . البلاذري ، انساب ، ج ١١ ص ٣٠٤ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ص ٣١٥ .

٢٣- راجع : دائرة المعارف الاسلامية مادة : الزط .

٢٤- فاروق عمر ، العباسيون الاوائل الجزء الثالث ، ص ٢٤ - ٣٩ .

٢٥- ميخائيل السرياني ، التاريخ ، ترجمة شابو ، ص ١٠٨ .

- ٩ - ابن المقفع رسالة في الصحابة (ضمن رسائل البلغاء) القاهرة
الادب الصغير (ضمن رسائل البلغاء) القاهرة ١٩١٣
كتاب الادب (ضمن رسائل البلغاء)
- ١٠- المبرد الكامل في الادب القاهرة ١٢٢٤ .
- ١١- الفراهيدي الجامع الصحيح ١٣٢٦ .
- ١٢- السندوبي رسائل الجاحظ القاهرة ١٩٣٣
- ١٣- محمد كرد علي ، رسائل البلغاء القاهرة ١٩١٣
- ١٤ - سليمان فيضي ، البصرة العظمى البصرة ١٩٤٦ .
- ١٥- علي ظريف ، مختصر تاريخ البصرة بغداد ١٩٢٧ .
- ١٦- ابن الغملاس ولاية البصرة ومتسلعوها ١٤هـ - ١٣٢٣هـ
البصرة ١٩٦٢ .
- ١٧- عبدالقادر باشا اعيان العباسي ، البصرة في ادوارها
التاريخية ، بغداد ، ١٩٦١ .
- ١٨- محمد عبدالفتاح عليان ، قراصة العراق في القرنين الثالث
والرابع الهجريين ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ١٩- نايف محمد معروف الخوارج ، بيروت ١٩٧٧ .
- ٢٠- فاروق عمر الخليج العربي في المصور الاسلامية ، دار
العلم ، دبي الامارات العربية المتحدة . ١٩٨٣ التاريخ
الاسلامي وفكر القرن العشرين ، طبعة ثانية مزيده،
بغداد ، مكتبة النهضة ١٩٨٥ .
- ٢١- شارل يلات ، الجاحظ (مترجم) دمشق ، ١٩٦١



صُودُ البَصْرَةِ

أثناء حصار نادر شاه سنة ١٧٤٣ (*)

الدكتور

عماد عبد السلام رؤوف

مركز احياء التراث العلمي العربي

١٧٢٣ - ١٧٢٧ (١١٣٦ - ١١٤٠ هـ) والمعاهدة المبرمة في أعقابها (٥) فتمكن نادرشاه من استعادة المدن الإيرانية المهمة : همدان وكرمنشاه واردلان من قبضة ولاية بغداد سنة ١٧٣٢ (١١٤٥ هـ) (٦) وشجعه ذلك النجاح على المضي في سياسته المناوئة للعراق ، فتوغل بجيشه البالغ نحو ١٠٠.٠٠٠ جندي وحاصر بغداد سنة ١٧٣٣ (١١٤٦ هـ) (٧) وأرسل حملة الى الموصل « لتخريب قراها وتضعيفها ومضايقة أهلها » (٨) الا انها اندحرت امام القوات الموصلية وتشتت فواها ، وحملة اخرى مسندة بقوة بحرية لغزو البصرة ، فشلت هي الاخرى في مهمتها (٩) وهكذا فشلت المرحلة الاولى من حروب نادرشاه ازاء صمود المدن العراقية ، وعقدت معاهدة صلح سنة ١٧٣٦ (١١٤٨ هـ) لتعيد الحدود الى خطوطها التقليدية (١٠) .

وفي السنوات التالية ، انصرف نادرشاه الى غزو بلاد الهند فتم له ضم تلك البلاد الى امبراطوريته

(*) لقد سبق للباحث ان عالج احداث هذا الحصار في بحث نشر سنة ١٩٧٧ في مجلة الاستاذ ، وهذا البحث هو اعادة كتابه له مع تفسيرات ضرورية . (عماد عبدالسلام رؤوف) .

تعتبر حروب نادر شاه في العراق ، في الفترة الممتدة من ١٧٣٥ الى ١٧٤٣ (١١٤٧ - ١١٥٦ هـ) من المراحل الفاصلة في تاريخ العراق الحديث ، فقد تركت تلك الحروب اثارا بعيدة المدى في تطور العراق السياسي ابان ذلك العهد . وتسببت في احداث تغييرات مهمة في تكوينه الاجتماعي ، فشكلت تلك الحروب ، وما خلفته من نتائج ، نهاية ما عرف بالعهد العثماني الثاني في العراق عام ١٧٤٩ (١١٦٣ هـ) (١) وكان لها تأثير هام في تشكيل حكومة المماليك التالية (٢) حين نهبت الانظار الى ضرورة انشاء نظام اداري وعسكري متين قمين بالمحافظة على البلاد ، فضلا عن تركها الكثير من ذكريات الصمود المشتركة لدى العراقيين ، مما كان له دور في تعزيز الشعور القومي العام وتأكيد الروح الوطنية في البلاد .

بدأ نادرشاه غزواته على المدن العراقية ، بعد ان تمكن من تصفية الامور في ايران لصالحه ، باعلانه عن عزل الشاه الصفوي الذي بدأ حياته العامة بخدمته (٣) ونصب ابنه الطفل مكانه ليحكم هو باسمه (٤) وكانت الدولة العثمانية ممثلة بولاية بغداد تحكم اجزاء واسعة من ايران ، نتيجة لحروب والسي بغداد حسن باشا وابنه احمد باشا في السنوات

التوسعية ، وبلغ به الزهو حدا أهله لعزل الشاه النفل وأعلان نفسه شاهاً على إيران وتوابعها (١١) .

وفي سنة ١٧٤٣ اتخذ نادرشاه من رفض الدولة العثمانية بعض مطالبه ذريعة لإعادة الهجوم على الأراضي العراقية ، فحاصر بغداد حصاراً شديداً بجيش كثيف حسن التسلح ، وانطلق بنفسه على رأس معظم قواته إلى الموصل ليحتلها ، كما أنه أرسل حملة عسكرية أخرى لغزو البصرة . ومثلما حدث في المرة الأولى فشلت حملاته هذه كلها ، إذ صمدت بغداد صموداً بطولياً بقيادة واليها أحمد باشا ستة شهور عجاف (١٢) ، بينما واجهت الموصل بقيادة واليها الشجاع الحاج حسين باشا الجليلي ، معظم قواته الضاربة فحوصرت مدة أربعة شهور قصفت في أثنائها بالمدفعية الثقيلة قصفاً مركزاً وحرمت من مصادر المياه (١٣) ، إلا أن الموصل مثل بغداد نجحت في صمودها البطولي ، مما أدى بنادرشاه إلى إعلان انسحابه وتنازله رسمياً عن مطالبه السابقة ، وعقد معاهدة معتدلة دامت قائمة حتى وفاته سنة ١٧٤٧ (١٤) .

وفي الوقت الذي تمدنا فيه المصادر التاريخية بمعلومات موسعة نسبياً عن حروب نادرشاه وأعماله العسكرية في وسط العراق وشماله نجد أنها تكاد تسكت عن فصل آخر مهم من فصول عملياته تلك ، وهو حصاره للبصرة ، ثغر العراق والمدينة الثانية في ولاية بغداد آنذاك ، في النصف الأخير من عام ١٧٤٣ (١١٥٦ هـ) .

نظرة في المصادر :

إن المصدر الرئيس لوصف مجريات حصار البصرة هو الرسائل التي كتبها المقيم البريطاني في البصرة توماس دوريل Thomas Dorill (١٧٣٩ - ١٧٤٦) إلى رؤسائه في لندن والهند . فقد دون فيها التفاصيل بشأن الحصار وأرخ أحداثه . وسنرى إن لدوريل دوراً مهماً في الحصار المذكور ، وتعد رسائل دوريل هذه المصدر الأساس لما كتبه لوكهارت ولوريمر عند تعرضهم إلى أحداث الحصار .

وترك لنا أوتر Otter وهو سائح فرنسي كان في البصرة سنة ١٧٤٣ ، وصفاً قصيراً لمجريات الحصار ، وفي مدونات البعثة الكرملية في البصرة

معلومات أخرى عن الموضوع نفسه ، أستغلها لوكهارت في دراسته عن نادرشاه .

أما المصادر الفارسية الرسمية ، وهي مؤلفات محمد مهدي خان الاسترآبادي مؤرخ نادرشاه الرسمي فلم تحتو إلا على إشارات محدودة ولعل ذلك يرجع إلى أن غزو البصرة لم يكن بقياده نادرشاه مباشرة كغزوه بغداد والموصل ، ومن ثم فإن محمد مهدي خان لم يحضرها بنفسه ، وعلى أية حال فإننا نجد معلوماته في كتابه (جهانشاهي نادري) أكثر تفصيلاً - ولو أنسياً - من كتابه الآخر المسمى درة نادرة ، كما أن في كتاب تاريخ خوزستان لكسروي تبريزي معلومات أخرى يمكن أن نعتبرها مكملتها لما دونه محمد مهدي خان أيضاً .

وثمة إشارات محدودة في المؤلفات التركية كتاريخ صبحي ، وهو من المصادر الرسمية المعاصرة ويعد مصدراً وحيداً للمؤلفات التركية المتأخرة مثل كلشن معارف وغيره .

أما المصادر المحلية العراقية فاهمها ما كتبه المؤرخ الشيخ عبدالرحمن السويدي في « حديقة الزوراء » ورسول حاوي الكركوكلي في « دوحه الوزراء » ولا يزيد ما كتبه كل منهما على أسطر معدودات ، مع أن السويدي كان معاصراً للأحداث وقد أفاض في وصف حصار بغداد في الفترة ذاتها وأن الكركوكلي كان قريباً - من حيث الزمن - من الحصار ، ومطلعاً على الوثائق الرسمية المتعلقة بعصره اطلاعاً حسناً .

والقد عثرنا على نصوص الوثائق الرسمية المتبادلة بين الطرفين ، الإيراني والعراقي ، في أثناء الحصار ، وهي أربع رسائل خطية ، كتبت الأولى على لسان سردار الجيش الإيراني خواجه خان ، وفيما يدعو متسلم البصرة رستم آغا إلى تسليم مدينته دون مقاومة ، وكتبت الثانية رداً من متسلم البصرة داعياً بها على الرسالة السابقة ، وفيها رفض قاطع لفكرة التسليم ، وتصميم على الدفاع عن مدينتهم إلى آخر رمق . أما الرسالة الثالثة فقد حررت عن لسان المولى عبدالله فرج الله أمير الحويزة (١٥) وهي رسالة مطولة فيها تأكيد على معنى الرسالة الأولى ، ومحاولات لاقتناع البصريين بالاستسلام ، وتاريخها شعبان سنة ١١٥٦ (آب ١٧٤٣ م) . والرسالة الرابعة عبارة عن رد

البصريين الاخير على دعوة امير الحوزة وهو رد كسابقه - يرفض التفريط بالمدينة تحت اي ترغيب او تهيب (١٦) .

وبالاضافة الى اهمية هذه الوثائق في ذاتها ، فانها تكشف عن بعض الوقائع والاحداث ، وتبين موقف اهل البصرة وحكومتها ، وفيها من معانسي الالباء والصمود الشيء الكثير .

اهداف الحصار :

كان هدف نادرشاه من حصار البصرة جزءا من اهدافه العامة التي حاول تحقيقها من وراء عملياته العسكرية في العراق سنة ١٧٤٣ ، وكانت هذه الاهداف تتراوح ، في رأينا ، بين امرين :

الاول : الاستيلاء على مدن العراق الرئيسية لا رغام الدولة العثمانية على توقيع معاهدة سياسية تكون شروطها في صالح حكومة نادرشاه .

الثاني : ضم الاقليم بكامله الى امبراطوريته اتوسعية ، كما هو الحال في اقاليم بلاد الهند ، خاصة وان حملات نادرشاه سنة ١٧٤٣ على العراق جاءت بعد انتصاراته في الهند مباشرة واستيلائه على مناطق واسعة من اقاليمها واقاليم تركستان وما وراء النهر (سنة ١٧٤٠) .

ورغم ان الخطة السوقية العامة لنادرشاه كانت توازن - دائما - بين الهدفين ، او تزوج بينهما ، على حسب مقتضى الحال الا اننا نميل - من استقراء حروب ١٧٤٣ - الى انها كانت اقرب الى تحقيق الهدف الاخير . وهو الهدف الذي كان له التأثير المباشر على سير العمليات العسكرية العامة في العراق ، ومن ثم على حصار البصرة المذكورة ذاتها ، وتفصيل ذلك ان القوات الفارسية التي اجتازت حدود ولاية بغداد الشرقية في محور خانقين - بغداد ، والتي قدرت بعض المصادر حجمها بعدد هائل بلغ نحو ٣٠٠٠٠ جندي (١٧) كانت معدة اصلا للعبور شمالا للاستيلاء على طريق شهرزور القديم بمدينتيه السوقيتين : كركوك واربيل ، والتقدم من هناك للاستيلاء على الموصل تمهيدا للتوغل غربا باتجاه الاقاليم الاخرى للدولة العثمانية كالجزيرة وديار بكر وما خلفها (١٨) . وكان الاستيلاء على بغداد - على ثقلها الكبير - يمثل هدفا ذا قيمة تاريخية ومعنوية ، اكثر من كونه هدفا سويا عسكريا ، اللهم الا بصفته ارباكاً لطرق المواصلات

في العراق ، وحماية لظهر القوات المتجهة الى شمالي البلاد وغربيها ، وهذا وحده يفسر سبب ترك نادر شاه لبغداد محاصرة ببعض قواته ، واتجاهه الى الموصل على راس اكثر من نصف قواته ١٧٠٠٠ جندي في بعض الروايات (١٩) . وعلى هذا النحو ينبغي ان نضع عملية حصار البصرة في موضعها المناسب من العمليات العسكرية التي جرت في العراق ، حتى ان بعض المعاصرين لاحظ بان هدف الحصار كان - بالدرجة الاولى - « الهاء » و « اشغال » ثغر العراق (٢٠) ريثما تتسهم تصفية المقاومات العسكرية في الشمال .

وفيما يتعلق الامر بحكومة البصرة ، فقد كان الهدف ينحصر باطالة فترة الصمود الى اقصى مدة ممكنة ، باتخاذ خطة دفاعية محكمة وصولا الى احد امرين :

الاول : فسح المجال امام حكومة الدولة العثمانية لان ترسل مددا عسكريا يكون من شأنه انقاذ المدينة ، ورفع حالة الحصار بالقوة العسكرية . وهذا ما لمح اليه المدافعون في اثناء المراسلات الرسمية المتعلقة بالحصار .

الثاني : انتظار ان تتطور الظروف العامة بين الدولتين العثمانية والابراهيمية الى حد عقد معاهدة صلح يتم على اساسها انسحاب قوات الاخيرة ، ورفع حالة الحصار سلميا .

وسنجد ان حكومة البصرة نجحت فعلا في تحقيق الهدف الاخير .

قوات الطرفين :

١ - القوات الايرانية

تذهب الروايات المحلية (٢١) الى ان قوات الجانب الابرامي ، التي حاصرت البصرة ، كانت تبلغ نحو ٩٠٠٠٠ مقاتل ، وهو رقم كبير لا يخلو من مبالغة لان معظم المصادر الفارسية نفسها تهمل الإشارة الى عملية البصرة عند تفصيلها بشأن حملات نادرشاه الاخرى ، مما يدل على عدم مكافأة هذه الحملة - من حيث الاهمية والحجم لتلك الحملات ، كما ان السائح اوتر Otter الذي مر بالبصرة آنذاك ، يعطينا تقديرا اقل ، حيث نص على ان القوات المهاجمة كانت تبلغ نحو ٣٠٠٠٠ (٢٢) ، في حين تذهب يوميات معاصرة ،

كُتِبَتْ فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ إِلَى أَنْ حُجِمَ تِلْكَ الْقُوَّاتُ
كَانَ يَتَرَاوَحُ بَيْنَ ١٢.٠٠٠ وَ ١٥.٠٠٠ جَنْدِي (٢٣)

وَيُظْهِرُ أَنَّ سَبَبَ الْاِخْتِلَافِ فِي تَقْدِيرِ حُجْمِ
الْقُوَّاتِ الْمَذْكُورَةِ مَنَاتٌ مِنْ عَدَمِ تَمْيِيزِ الْمَعَاصِرِينَ بَيْنَ
الْقُوَّاتِ النَّظَامِيَّةِ فِيهَا ، وَالْقُوَّاتِ الْقَبِيلِيَّةِ التَّابِعَةِ لَهَا
أَوْ الْمَوَالِيَةِ ، أَذْ يَبْدُو أَنَّ مَعْظَمَ تِلْكَ الْقُوَّاتِ كَانَ
يَقْلِبُ عَلَيْهِ الطَّابِعَ الْقَبِيلِي ، وَأَنَّ التَّقْدِيرَاتِ الْمَرْفُوعَةِ
لِعَدَدِهَا كَانَتْ تَدْخُلُ فِي ضَمَنِ هَذِهِ الْقُوَّاتِ قُوَى
تِلْكَ الْقَبَائِلِ نَفْسِهَا .

وَتَشِيرُ الْمَصَادِرُ الْفَارْسِيَّةُ الْمَعَاصِرَةُ (٢٤) إِلَى
أَنَّ تَرْكِيبَ تِلْكَ الْقُوَّاتِ كَانَ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِيِ :

- ١ - قُوَّاتُ مِنَ الْحَوِيزَةِ
- ٢ - قُوَّاتُ شِيرَازَ
- ٣ - قُوَّاتُ شَوْشْتَرِ
- ٤ - قُوَّاتُ الْفِيلِيَّةِ
- ٥ - قُوَّاتُ دَسَبُولِ
- ٦ - قُوَّاتُ قَبِيلِيَّةٍ أُخْرَى .

وَكَانَتْ قِيَادَةُ هَذِهِ الْقُوَّاتِ بِأَمْرِ قَائِدٍ عَامٍ
(سَرْدَارِ) مِنْ فَوَادِ نَادِرْشَاهِ الْبَارَزِينَ ، هُوَ خَوْجَه
(أَوْ خَوَاجَةِ) (٢٥) خَانَ شِيخَانْلُو ، مِنْ عَشِيرَةِ
(جَمَشَكْرَكِ) الَّتِي كَانَتْ مَوْضِعَ اعْتِمَادِ نَادِرْشَاهِ
فِي عَمَلِيَّاتِهِ الْعَسْكَرِيَّةِ (٢٦) .

وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْجَيْشُ حَسَنَ التَّسْلِيحِ فِيمَا
يَبْدُو ، فَقَدْ كَانَتْ تَعْوِزُهُ الْمَدْفَعَةُ الثَّقِيلَةُ (٢٧) مِمَّا
كَانَ يُسْتَخْدَمُ - عَادَةً - فِي دِكِّ الْحَصُونِ وَفَتْحِ
الثُّغَرَاتِ فِي الْأَسْوَارِ . هَذَا فِي حِينِ كَانَتْ قُوَّاتُ
نَادِرْشَاهِ الْأُخْرَى وَبِخَاصَّةِ الَّتِي حَاصَرَتْ الْمَوْصِلَ
مَزُودَةً بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ مَتَنَوِّعَةٍ مِنَ الْمَدَافِعِ الثَّقِيلَةِ ،
وَبِوَسَائِلِ الْحِصَارِ وَالْاِقْتِحَامِ وَكَمِيَّاتِ ضَخْمَةٍ مِنْ
الْقَنَابِلِ وَالْمُتَفَجِّرَاتِ وَالْأَلْفَامِ (٢٨) وَسَنَرَى أَنَّ تَرْوِيدَ
الْقُوَّاتِ الْإِيرَانِيَّةِ بِمِثْلِ تِلْكَ الْمَدَافِعِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي الْيَوْمِ
الْآخِرَةِ مِنَ الْحِصَارِ .

وَفَضْلًا عَنْ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَتْ الْقُوَّاتُ الْمُعْتَدِيَّةُ
مَزُودَةً بِدُرُوعٍ خَفِيفَةٍ (٢٩) لَيْسَتْ لَدَيْنَا تَفَاصِيلُ عَنْ
أَنْوَاعِهَا وَمَدَى تَأْثِيرِهَا .

ب - قُوَّاتُ الْبَصْرَةِ

لَيْسَتْ ثَمَّةُ مَعْلُومَاتٍ عَنْ حُجْمِ
الْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ الَّتِي أَوَّكَلَ إِلَيْهَا أَمْرَ الدِّفَاعِ عَنْ
مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ ، فَذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ ، وَأَنَّ كُنَّا

نَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ الضَّبَاطِ الْأَنْكَشَارِيِّينَ وَجُنُودَهُمْ لَمْ
يَكُونُوا يُؤَلَّفُونَ فِرْقَةً أَوْ رُطَّةً وَاحِدَةً بِمَعْنَى
أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْلُونَ عَنْ ٥٠٠ أَنْكَشَارِيٍّ وَهُوَ عَدَدُ أَفْرَادِ
الْفِرْقَةِ عَادَةً (٣٠) وَهَذَا الرَّقْمُ مَتَوَاضِعٌ لِلْغَايَةِ ، عَلَى أَنَّ
التَّقْدِيرَ الْمَذْكُورَ يَجِبُ أَنْ لَا يُؤْخَذَ كَحَقِيقَةٍ وَحِيدَةٍ فِي
هَذَا الصَّدَدِ ، فَإِنَّ عَدَدَ سُكَّانِ مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ كَانَ
يَتَرَاوَحُ أَبَانَ ذَلِكَ الْعَهْدِ بَيْنَ ٥٠.٠٠٠ وَ ٦٠.٠٠٠ وَ
٧٠.٠٠٠ (٣١) نَسْجَمَةً ، وَإِذَا افْتَرَضْنَا - تَبَعًا
لِلْقَاعِدَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي هَذَا الشَّانِ - أَنَّ خُمْسَ هَذَا
الْعَدَدِ كَانَ مِنْهُمْ يَسْتَطِيعُ حَمْلَ السِّلَاحِ وَاسْتِخْدَامَهُ
فَإِنَّ حُجْمَ الْقُوَّاتِ الَّتِي قَدَّرَ لَهَا أَنْ تَدَافِعَ عَنْ
مَدِينَتِهَا سَيَتَضَخَّمُ - بِسُرْعَةٍ - لِيَتَرَاوَحَ بَيْنَ
١٢.٠٠٠ وَ ١٥.٠٠٠ مُقَاتِلٍ عَلَى أَقْلِ تَقْدِيرٍ ، وَهُوَ
عَدَدٌ قَرِيبٌ مِنْ عَدَدِ الْقُوَّاتِ الْهَاجِمَةِ كَمَا لَاحِظْنَا
مِنْ قَبْلُ .

وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ، فَقَدْ كَانَتْ
تَحْصِينَاتُ الْمَدِينَةِ مَزُودَةً بِعَشْرَةِ مَدَافِعِ بَرُونِزِيَّةٍ
ثَقِيلَةٍ ، إِلَّا أَنَّنَا لَا نَعْلَمُ مَا إِذَا كَانَ بَعْضُهَا مَعْطَلًا أَثْنَاءَ
الْحِصَارِ نَفْسِهِ (٣٢)

وَكَانَ لِلْبَصْرَةِ قُوَّةٌ بَحْرِيَّةٌ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ زَوَارِقٍ
خَفِيفَةٍ وَسُفُنٍ مِنَ النَّوعِ الْمُسَمَّى (تَكْنَاتِ) وَهِيَ
مُطْلِيَّةٌ بِالْقَارِ ، وَذَاتُ قَعَرٍ مَسْطَحٍ (٣٣) وَيَبْدُو أَنَّ
هَذِهِ السُّفُنَ كَانَتْ ضَعِيفَةً وَقَلِيلَةً الْجَدْوَى إِذْ لَيْسَتْ
ثَمَّةُ أَخْبَارٍ عَنْ مَسَاهِمَتِهَا فِي الدِّفَاعِ عَنْ الْبَصْرَةِ .
وَكَانَ رَسْمُهَا مَتَسَلِّمٌ الْبَصْرَةَ قَدْ أَرْسَلَ سَفِينَةً
مِنْ نَوْعِ (Galley) (٣٤) إِلَى اسْفَلِ شَطْرِ
الْعَرَبِ كَمَحَاوَلَةٍ لِمَنْعِ الْجَيْشِ الْإِيرَانِيِّ مِنَ الْعُبُورِ إِلَى
الضَّفَةِ الْغَرْبِيَّةِ (٣٥) وَلَكِنْ فَشِلَ الْمَحَاوَلَةُ دَلَّ عَلَى
ضَعْفِ هَذِهِ الْقُوَّةِ الْبَحْرِيَّةِ وَعَدَمِ فَعَالِيَّتِهَا فِي مِمَارَكِ
تَعْبُوسَةٍ سَرِيعَةٍ .

وَبِمَا أَنَّهُ كَانَ لِلْمَقِيمَةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ فِي الْبَصْرَةِ
سَفِينَةٌ شَرَامِيَّةٌ صَغِيرَةٌ تَابِعَةٌ لِشَرَكَةِ الْهِنْدِ الشَّرْقِيَّةِ
الْبَرِيطَانِيَّةِ فَقَدْ شَعَرَ الْمَقِيمُ الْبَرِيطَانِيُّ تِوَمَاسُ دُورِلْ
بِاحْتِمَالِ اسْتِيلَاءِ حُكُومَةِ الْبَصْرَةِ عَلَى هَذِهِ السَّفِينَةِ
لِاسْتِخْدَامِهَا فِي الدِّفَاعِ عَنْ الْمَدِينَةِ كَمَا سَبَقَ أَنْ حَدَّثَ
مِنْ قَبْلِ لُسْفِينْتِي الشَّرَكَةِ سَنَةَ ١٧٣٥ (١١٤٨) (٣٦)
فَاصْدَرَ أَوَامِرَهُ إِلَى قَائِدِ السَّفِينَةِ بِالِابْحَارِ لَيْلًا إِلَى
الْقَطِيفِ ضَمَانًا لِعَدَمِ اسْتِخْدَامِهَا فِي الدِّفَاعِ عَنْ
الْبَصْرَةِ . وَمَا أَنْ اِكْتَشَفَ الْمَتَسَلِّمُ رَحِيلَ السَّفِينَةِ
الْمَذْكُورَةِ حَتَّى أَتَاهُمْ دُورِلْ بِالتَّوَاطُّؤِ مَعَ الْفَرَسِ ، وَفِي
الْوَقْتِ نَفْسِهِ ، فَإِنَّ مَلَّاحَ السَّفِينَةِ (وَكَانَ بِصَرِيحًا
عَلَى الْاِغْلَافِ) رَفَضَ الْاِنْصِيَاعَ لِأَوَامِرِ قَائِدِهَا
الْبَرِيطَانِيِّ ، قَبْلَ أَنْ تَمُضِيَ فِي الْبَحْرِ بَعِيدًا ، مَرْغَمًا

دفاعية حقيقية ، حيث يبلغ طول هذه الأسوار الممتدة من ضفة النهر الى الصحراء زهاء اربعة اميال وهي على ما راها بعض السياح بعد الحصار بنحو ربع قرن ، ضعيفة جدا غير قادرة على الصمود في وجه المدفعية (٤٠) . يضاف الى ذلك ان دور البصرة كانت - على خلاف مدن العراق الكبيرة الاخرى - مشيدة في معظمها من اللبن النسيء ومسقة بقطع من جذوع النخيل (٤١) وهما مادتان سريعتا العطب والتلف عند تعرض المدينة الى صف مدفعي شديد (٤٢) .

وكان احسن مواضع البصرة وامنها الموضع المعروف بالناوى ، وهو حصن داخلي واقع في شرقي المدينة ، على ضفة شط العرب ، فيه مسكن قائد البحرية (القبودان) (٤٣) ، بيد ان احسن دفاعات هذا الحصن كان المثل على النهر ، اما جهاته الاخرى فلم تكن على حظ من المنعة (٤٤) ، وبما ان استعدادات الحصن المذكور كانت بحرية بالدرجة الاولى فلم يكن له تأثير كبير على سير أحداث الحصار . وكانت البصرة في هذه الفترة قد ادمجت بولاية بغداد ذاتها (٤٥) ، بعد ان كانت سابقا ولاية مستقلة . وكان يتولى الحكم فيها - عادة - نائب عن والي بغداد يدعى بالمتسلم يفاونه مجلس من اعيان المدينة ذوي النفوذ ، يتألف غالبا من نقيب الاشراف ، ومفتي المدينة ، وبعض الرجال المهمين في الولاية ، وكان على الجميع ان يصدروا اوامرهم متكافلين لكي يضمنوا تطبيقها على الوجه السليم (٤٦) . وفي اثناء فترة الحصار كان متسلم البصرة هو رستم اغا (٤٧) يعاونه عدد من الاعيان البارزين ممن وردت اسماؤهم في المراسلات الرسمية التي دارت بين الطرفين خلال الحصار وهم :

١ - نقيب الاشراف السيد درويش بن السيد يعقوب الرفاعي

٢ - مفتي المدينة ابراهيم المفتي

٤ - السيد طالب (وكان يتولى منصب رئيس القوافل : كروان باشي)

ولم يكن رستم اغا يقطع امرا الا بعد مشاورة اولئك الاعيان ، وليس ادل على اهميتهم ، بوصفهم زعماء الشعب وقادته ، ان رسالة حاكم الحوزة الى البصرة كانت موجهة اصلا اليهم ، مسمية اياهم باسمائهم متجاهلة - في ذلك - رستم اغا متسلم البصرة نفسه .

اياه على العودة الى البصرة ، على ان ذلك لم يغير من موقف دورل ، فرفض - بعناد - طلب المتسلم تعبئة السفينة للمشاركة في الحرب ، فما كان من المتسلم الا ان اصدر اوامره باعتقال دورل ومساعدته دانفرز كرافز Danvers Graves ووضعهما تحت حراسة الانكشارية في خيمة نصبت على سور المدينة وبعد يومين من الاعتقال . ادرك عدم جدوى العناد فتظاهر بالموافقة على تسليم السفينة في نفس الوقت الذي امر فيسه سرا قائد السفينة بتخريبها عند اي طارئ .

وقد نفذ القائد هذه الاوامر فعلا ، فأحدث في سفينته خروقا اعاقها عن المضي في مهمتها فاضطرت حكومة البصرة الى الموافقة على لجوئها الى الشاطئ (٢٧) .

ويمكننا ان نستنتج من الاهتمام الشديد الذي اولته هذه الحكومة بسفينة الشركة ، انها كانت تفتقر الى سفن جيدة من نوعها يمكن استخدامها في ضرب الفزاة ، وبهذا فان الذي تولى مهمة الدفاع عن مدينة البصرة كانت قواتها البرية واهل البصرة وحدهم .

دفاعات البصرة :

اتخذت مدينة البصرة ، في تضاعيف القرن الثامن عشر ، شكل مستطيل تقريبا يحد ضلعه الشرقي شط العرب ، والغربي البادية ، في حين كان يحد ضلعه الاعلى والاسفل اراض زراعية ، وبساتين نخيل كثيفة ، تنظمها مجموعة من الانهار الصغار الاخذة من شط العرب (٢٨) .

ولم تكن البصرة محصنة تحصينا جيدا على اية حال ، وجميع ما وصفت به آنذاك يؤكد على انها كانت نموذجا للموقع العسكري الضعيف حيث تفتقر الى دفاعات صناعية كافية ، فضلا عن عدم وجود سواتر طبيعية مناسبة يمكن استخدامها في عمليات الدفاع . وكانت على ما وصفت به قبل الحصار واسعة المساحة الى حد كبير ، على نحو لا يتناسب مع كثافة سكانها وليس لها الا سور مشيد باللبن ، قد مضى على تشييده نحو قرن ، ولم يكن هذا السور مزودا بتحصينات سوى بعدد من الطوابي الترابية فقط (٢٩) .

وكان الطول الملحوظ لاسوار المدينة ، ووجود مناطق شاسعة خالية داخلها يسبب مشكلة

الزحف :

من شط العرب ، حتى وصل الى قرية السراجي ، على النهر المنسوب اليها ، وهي قرية تبعد عن البصرة زهاء كيلو مترين فقط (٥٤) ، فاستولى عليها ، وارتكب فيها مذبحه كما فعل في سابقتها . وعانت قوات الغزو في عدد من القرى (٥٥) .

ولم تنج (الزبير) وهي بلدة مهمة تقع على حافة البادية ، الى الجنوب من البصرة ، من الغزو والتخريب ولم يتوان الفزاة عن تدمير قبور الاموات ايضا فهدمت القبتان الفختان اللتان كانتا على مرقد طلحة والزبير (٥٦) ، كما اتلفت بعض الاضرحة والاماكن الاخرى .

سير القتال :

في ١٨ آب وصلت القوات الايرانية الى البصرة وبدأت حصارها بالفعل في ٢٨ من الشهر نفسه . وفي ايلول ارسل امير الحويزة عبدالله بن فرج برسالة رسمية الى حكومة البصرة حاول فيها استمالة مختلف فئات المجتمع البصري واقناعهم بالاستسلام (٥٧) وازاء رفض القيادة البصرية للعرض واصلحت القوات الفازية حصارها المفروض على المدينة ، الا ان تكافؤ الاسلحة لدى المهاجمين والمحاصرين ، وقف - على ما يبدو - حائلا دون نصر سريع يحققه احد الطرفين على الآخر .

وفشلت عدة هجمات شنتها القوات الفازية في اثناء الحصار ، فقد كانت هذه القوات تفتقر الى مدفعية ثقيلة ، كما ان تسليحها كان بوجه عام ، تسليحا خفيفا ، وقد احست القيادة الايرانية بهذا النقص وكانت التقارير المرفوعة الى نادر شاه تطالب بتزويد الحملة بمدفعية ثقيلة العيار يمكن ان تلعب دورا حاسما في الحرب (٥٨) .

وفي ٢٧ تشرين الثاني وصلت الى مواقع القوات المهاجمة مدافع ثقيلة لاستخدامها في الحصار . ورغم عدم وجود معلومات عن عدد هذه المدافع ومدى فاعليتها فان بامكان المرء ان يتصور اهميتها في تعزيز القوات الفازية ، فقد قصفت المدينة قصفا شديدا اضر ببعض منشاتها ، وأشار السويدي الى هذا القصف بقوله (فحاصروها مع اضرام نار الحرب بين البين ، واشتعال الاطواب والقنابر بين الجانبين) (٥٩) . وقد استمر القصف ليل نهار ، اصيبت فيه المباني المهمة مثل القنصلية الفرنسية (٦٠) ، وخان (٦١) الكرملين ، وهي مبان كانت تقع في القسم الاعلى من المدينة ، مما دل على ان مدفعية القوات المهاجمة كانت تتخذ مواقعها

تجمعت قوات الحملة الايرانية في مدينة الحويزة ، عاصمة الامارة المشعشعية في الاحواز (٤٨) . وفي ١٦ تموز ١٧٤٣ (جمادي الاخرة سنة ١١٥٦ هـ) ارسل السردار قوجه خان انذارا رسميا باسمه الى رستم اغا متسلم البصرة يطلب فيه تسليم المدينة الى القوات الفازية ، مرغبا اياه بنيل رضى نادر شاه ورحمته ، ومطالبها بسرعة رد الجواب .

وعند وصول الانذار الى البصرة ، عقد متسلمها مجلسا من اعيان المدينة حضره الشيخ درويش نقيب الاشراف ، والشيخ ابراهيم وغيرهم لمناقشة فحوى الانذار والاتفاق على صيغة الجواب وبعد بضعة ايام من المداولة ، اتفق الجميع على رفض مطالب السردار رفضا قاطعا واعلامه بتصميم اهل البصرة على المناقحة عن مدينتهم مهما كان الثمن .

وبعد ان تسلمت القيادة الايرانية هذا الرد الابي ، تحرك الجيش الايراني من قاعدته في الحويزة قاصدا غزو البصرة ، حسب اوامر نادر شاه الصادرة بهذا الشأن .

وبدلا من ان يسلك الجيش الطريق الاقصر فيجتاز الحدود عند مدينة الحويزة الى حوض دجلة ، ثم ينحدر من هناك الى القرنة (٤٩) فمدينة البصرة ذاتها . حيث يبلغ طول هذا الطريق نحو ١٠٠ كيلو متر ، فقد سلك الجيش طريقا آخر اطول من سابقه اذ تقدم في اراضي الحويزة حتى وصل - فيما يظهر - المنطقة التي اقيمت عليها فيما بعد مدينة المحمرة (٥٠) ، بينما انفصلت منه قوة اتجهت الى المنطقة المقابلة للبصرة من الجانب الشرقي ، فاستولت هناك على قلعة (كردلان) المواجهة لمدينة البصرة ذاتها (٥١) .

ومن منطقة المحمرة اجتازت القوات الايرانية نهر شط العرب على جسر من القوارب شيد لهذا الغرض ، او بواسطة السفن (٥٢) ، وبعد اتمام عملية العبور الى الضفة الغربية من الشط ، واصل الجيش تقدمه بمحاذاة النهر ، فاستولى على قرية (السيليات) الواقعة على ضفة شط العرب ، على بعد ١٢ كيلو متر من مدينة البصرة حيث ارتكب مذبحه رهيبه ، قتل فيها الرجال ، واسترق النساء والاطفال (٥٣) . ثم واصل تقدمه مجتازا الانهار والجداول العديدة التي تأخذ مياهها

الا ايام حتى بدأت القوات اليرانية الاخرى الموزعة في وسط العراق وشماله بالجلاء السريع ، وبمفادرة آخر جنود نادر شاه العراق بدأ عهد من السلم ، اقرت دعائمه معاهدة سنة ١٧٤٦ التي اعادت الحدود - بوجه عام - الى ما كانت عليه في عهد السلطان مراد الرابع سنة ١٦٣٩ . واستمر هذا العهد حتى مصرع نادر شاه نفسه سنة ١٧٤٧ (١٠ جمادى الاخرة سنة ١١٦٠ هـ) .

الوثائق

وهي مجموعة الكتب الرسمية المتبادلة في اثناء الحصار بين القيادة اليرانية وحكومة البصرة واهلها في شهري تموز وآب سنة ١٧٤٣ (١٦٤) .

الوثيقة رقم ١

« صفة مراسلة خواجه خان الحويصرة (١٥) رئيس عسكر العجم من قبل طهماز لما وجهه لقتال اهل البصرة سنة ١١٥٦ (١٧٤٣ م) ارسلها الى رستم آغا يخطبه عن البصرة ، ورستم آغا نائب على البصرة من قبل الوزير المعظم احمد باشا أمير العراقيين » (١٦) .

عالي القدر الاكرم ، جامع محامد الادب والشيم ، رستم آغا . عانه الله تعالى ، وبصده فالآن جرى الامر الاقدس الاعلى ، ان نتوجه الى بلدة البصرة وندعو اهلها الى ما اجمع عليه اهل الحل والعقد في اكثر بلاد الاسلام من الدخول في طاعة امناء الدولة العلية المؤيدة الالهية . وقد صدر الامر الاقدس المطاع وواجب الاتباع باجماع العساكر المنصورة في هذه الناحية لتنفيذ الفرمان والتنكيل على من يجلب لنفسه الهوان ويسلك منهج الخذلان وقد صدر الامر الارفع الاعلى ان نبذوكم بالدعوة البالغة ، والترغيب الى الدخول في الطاعة ، لهذا بعثنا السادة الكرام ، ونتيجة النجباء الفخام ، عالي القدر السيد جواد الله لذلك الطرف ، لتبليغ الاوامر المقررة ، وهو الامين من طرفنا على العهد والذمة ، ولا يخفى ان شاء الله تعالى عهده ، ولا يخالف ايعاده ووعده وانت من جملة المنسويين لعالي جاه الوزير المكرم والدستور المكرم المعظم احمد باشا ، ومخير بين حالين : ان طابنتك نفسك الى خدمة الدولة الابدية (١٧) ، والتجأت الى ظل من استظلت به كافة البرية ، فلك عندنا ذلك

في شمال البصرة ، في المنطقة الممتدة بين باب الرباط وباب بغداد ، من ابواب البصرة القديمة عند خندق المدينة .

وفي ليلة ٦ كانون الاول شددت القيادة اليرانية من ضغطها على القوات المدافعة فازداد قصف مدافعها . وقامت قواتهم بهجوم آخر ، الا ان قوات البصرة نجحت مرة اخرى في صدعا ودحرها (١٢) وبذلك فشلت اخر محاولة لجيش نادر شاه لاسقاط المدينة ، كما فشل في الوقت نفسه في احتلال مدينتي الموصل وبغداد .

نهاية الحصار :

ان فشل حصار نادر شاه حرمه من الاستفادة من عامل الزمن المحسوب في خطته ، فقد استغرقت عملياته في العراق من الوقت ما ضيع عليه تحقيق انتصارات عسكرية سريعة ، يعزز بها مكانته لدى قواده وشعبه ، وهو امر سرعان ما اثمر مزيدا من السخط والتذمر بين اتباعه ، وظهر معالم التمرد والثورة في بلاده ، بالإضافة الى افساحه المجال امام العثمانيين للتحرك ضده ، وبخاصة في مناطق التخوم التقليدية في شرق الاناضول .

وفي اوائل كانون الاول اظهر نادر شاه تنازله عن معظم مطالبه السابقة واضطر الى الاتفاق مع احمد باشا والي بغداد على الصلح تمهيدا لمعقد معاهدة سياسية معتدلة .

وبوصول انباء الصلح بين الطرفين في مساء ٨ كانون الاول الى البصرة ، توقفت سائر العمليات العسكرية وفتحت ابواب المدينة ، وتبادل الطرفان الهدايا وعبارات المجاملة ، على حسب الاساليب الدبلوماسية في ذلك العهد . ولم ينس حاكم الحويصرة عبدالله خان ان يرسل رسالة مجاملة الى دورل المقيم البريطاني في البصرة يشكره فيها على رفضه المساهمة بسفينته في العمليات العسكرية ضد قواته ، وداعيا اياه ومساعدته كريفز الى زيارة المعسكر اليراني الا ان دورل كان ابعد نظرا فيما يتعلق بصلاته بالجانب العثماني ، فاعتذر عن تلبية الدعوة مكتفيا بارسال الهدايا (١٣)

وفي ١٦ كانون الاول (١٤) تحركت القوات الفارسية منسحبة باوامر من نادر شاه نفسه الى الحويصرة ، بينما ذهب ضباط تلك القوات الى النجف مبلغين نادر شاه بالانباء . ولم تمض

وتنملك المراحم السلطانية والشفاعة الخاقانية .
وان اردت الوصول الى مخدمك العالي جاه الوزير
المشار اليه ، مالك مانع ، وبعهد الله وعهد رسوله
وعهد حضرة الشاهنشاه ظل الاله ، ان ما ينالك
ضرر من جميع المواد ولا يصيبك ما يسؤك لاقليل
ولا كثير وبعد حصول الاطلاع بمضمون كتابنا هذا
ترد لنا الجواب بما تختار لنفسك من احدى الحالين
ان شاء الله تعالى نأمر لك بها ، وان تختلف عن
ما امرناك ، وارنكت طريق الجهل والمقصية ،
وزين لك الشيطان حمية الجاهلية ، فبحول الله
تعالى وقوته حين ورودنا لتلك الولاية ننتقم منك
حد الانتقام . ومن الواجب في الشريعة المطهرة
الخيرية اكمال الحجة ، وايضاح المحجة ليهلك عن
بينة ، ويحيى من حي عن بينة . ولازم من رد
الجواب على وجه السرعة ، فان الاوامر السلطانية
لا تؤخر ، وما امرها الا كلمح البصر . انتهى .

« فلما وصلت الى رستم آغا جمع اعيان
اهل البصرة ، وهم في ذلك الوقت الاكرم درويش
بن المرحوم السيد يعقوب الرفاعي نقيب الاشراف ،
والشيخ ابراهيم المفتي وغيرهم ، ممن يحذو
حذوهم ، فقرأ الرقم عليهم ، فاستعبروا وقالوا :
لانسلم بلد من بلاد الاسلام للطفاة البفاة الاعجام ،
بل ندافع عنها بالانفس والاموال والله عاقبة الامور
العزیز المتعال . وكتبوا رسالة اجابة للاعاجم
وهذه هي » (١٨) .

الوثيقة رقم ٢

الكتاب الذي ارسله اهل البصرة الى خواجه
خان ردا على كتابه المذكور .

اما بعد ، فقد وصل الينا كتابكم ، وفهمنا ما
احتوى عليه خطابكم ، فما ذكرتم من ان الملك خليفة
اله تعالى في ارضه ، وان الملك لله يؤتبه من يشاء
من بلاده ، وان الارض لله يورثها من يشاء من
عباده وان قد صدر الامر عليكم بالتوجه الى البصرة
المحمية ، ودعوة اهلها الى قبول اوامركم وترغيبكم
في الطاعة وتحذيركم عن شق عصا الطاعة ، فهذا
امر عجيب وحال غريب ، حيث من المعلوم لسدى
الخاص والعام ، ولا يجهله احد من الانام ، ان
سلطان البرين ، وخاقان البحرين ، خادما الحرمين
الشريفين (١٩) ، ثبت الله تعالى سلطنته على الحق
وابدها (٢٠) ونصر عساكره وابدها ، وهو خليفة
الله تعالى في ارضه القائم بسنة الجهاد وفرضه .
القاطع سيفه اعناق ذوى الكفر والطغيان ، القامع

بشدة سطوته شوكة عباد الاصنام ، الذي لولاه منا
قام للدين عماد ، ولا ارتفع الاسلام على غيره وساد ،
ولا طاف بالبيت طائف ، ولا وقف بعرفات واقف ،
فيجب على كل من طلعت عليه الشمس ان يجنح
لظله ، ويقبل في دوحة احسانه وفضله ، فانه
الشمس الذي تضيء بدور الملوك بانواره ، والبحر
الذي تستمد جداول الامراء من انهاره . وان البصرة
الفيحاء من جملة مملكته ، وان اهلها من بعض
رعيته ، ومنقادون لطاعته ، وقائلون تحت ظل
رافته وحمايته ، وانهم لاوامر ولي امرهم وزيره
المعظم والمسير المفخم ، الجامع بن سليل السيف
وصرير القلم المؤيد المنصور المظفر افندينا احمد
باشا ، ممتثلون ولاقواله سامعون ، امتثالا لاوامر
الله عز وجل (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم) فمن خرج عن طاعة سلطانه ، وطاعة
ولي امره ، فقد خرج عن الطاعة ، وشق وعصا
الجماعة . وما نصحتنا به من التحذير عن الفتنة
والترهيب عن اتباع سبيل المفسدين والنهي عن
ابتغاء سبيل المؤمنين ، فلا والله ، ما خرجنا عن
سبيل المؤمنين قيد شبر ، ولا اتبعنا سبيل
المفسدين قلامة ظفر . فالواجب عليك ان تنصح
نفسك كما نصحتنا وتحذرها كما حذرنا ، ليسقط
عنا وعنكم اثقال الحروب وتحط عن ظهوركم اوزار
الاثام والذنوب ، ويتم الامر لنا ولكم ولئلا
تدخلوا تحت قوله تعالى (اثمسون الناس بالبر
وتنسون انفسكم) (٢١) ، فان لم تقبل نفسك منك
النصيحة الا اختلال النظام ، واصرت على ما
يؤدي الى سفك دماء الانام ، فما نقول الا ما قاله
الموحدون : انا لله وانا اليه راجعون ، ان عدت
العادون وجار (الجائرون) وانا نرجو الله تعالى
مجيرا ، وكفى بالله وليا ، وكفى بالله نصيرا ، وها
نحن للاقاة من رامنا بسوء متاهبون ، وبالله تعالى
على من بلى علينا مستعينون ، ولنصرة الذي يؤيده
من يشاء منتظرون ، لانزهب من الخوف لان عندنا
من المقرر المعلوم ، انه لم يمت احد من قبل انقضاء
اجله المحتوم ، وان فاز منا بالشهادة فقد
نال السعادة ، ورزق الحسنى وزيادة . وان النصر
ليس بكثرة الجنود والعدد ولا بجمع الخيل المسومة
والعدد ، بل كما قال الله تعالى في محكم القرآن
العظيم « وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم » (٢٢) وان الله عز سلطانه قد اظهر كنز سره
المصون بقوله تعالى « وقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون » (٢٣)
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ، والى الله
ترجع الامور على الجور (كذا) الارادة الربانية
يجرى الفلك ويدور والسلام . انتهى .

مدينة الاخرت واندرست ، ولا بلدة الا حل بها
 البلاء ، وحق على اهلها الجلاء ، ولا قوم الا جابوا على
 انفسهم الندامة ، وضربت عليهم الذلة والمسكنة
 والوخامة ، ولا كتبية الا امسوا مقهورين لا قاهرين
 ولا عصابة الا غلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ،
 فالسعيد من اعطى بغيره ، واقتفى مواقع خيره ،
 وقد وجه الى اهل البصرة طائفة من جنوده اولي
 بأس شديد يقاتلونهم أو يسلمون يقودهم الامير
 المعظم والسرदार المكرم (٨٠) اسعد الله تعالى اقباله
 واصلح احواله وهو من اهل بيت المروءة والفتوة
 واشجاعة والمناعة والجلالة والبساطة ، طيب
 النفس ، كريم الاخلاق ، حسن السجايا ، وفي العهد
 ناجز الوعد ، حامي الدمار ، محمود الآثار ، يرحم
 الصغير ، ويوقر الكبير ، ويقوم الضعيف ، ويفي
 اللبيب ، يحب الصلاح والسداد ، ويكره الفتنه
 والفساد ، ليس بينه وبين اهل البصرة مباغضة
 او معادة (٨١) ، ولا مشاجرة ولا مشاحة ولا مقالات
 وانما هو عبد مأمور بأمر لا يد له من امثاله . وهذا
 اسهل (٨٢) امر يطلب منه ومن امثاله فاقامه في
 الحويزة مدة مديدة ، وارسل اليهم رسائل عديدة ،
 يدعوهم الى السلم والبيعة والدخول في ربة
 الاسلام والطاعة ، فما زادهم الا عتوا ونفورا وجعلوا
 اصابعهم في اذانهم واستشفوا ثيابهم واصبروا
 واستكبروا استكبارا ولم يهتدوا الى الصواب
 واغفلوا له في الجواب فتغافل عن ذلك تحلما ،
 وتناقل عنهم زبانه وتكرما ، حتى انتهت الارقام
 والفرامين ترى . وتتابعت عليه الاوامر شافعا
 ووترا مشجونة بالتاكيد واللوم والتهديد فلم يجد
 بدا من السير اليهم حتى اناخ برحلة عليهم ، فاتاه
 اهل السواد من الاطراف يستصلحون لاحوالهم ،
 فبذل لهم الامان على دمائهم ونسائهم واموالهم ،
 فهم يمرحون في بسائنتهم ومزارعهم ويسرحون في
 مراتعهم وطرائقهم . وقد كان اهل البلدة وهو
 السواد الاعظم بمن فيها من (اولى) الاحلام والنهي
 وارباب العلم والفهم والحجا ، وهم المجربون
 للامور ، الناظرون في مصالح الجمهور ، اولى بهذا
 الاستطلاع ، ومعرفة الفساد من الصلاح واخرى
 بالنظر في الاغوار والتحفظ عن الاخطار ، واعلم بان
 الدورة (٨٣) الالهية لاتحارب ، وان الامور السماوية
 لا تغالب ، وانه ما وقع قوم من (٨٤) الحصار الا
 فلو وما غزى قوم في عقر ديارهم الا ذلوا ، وان
 الاحتصار (٨٥) انما ينفع من كل له مدد قريب ، او
 فئة يدعوها فتجيب (٨٦) ، دون من هو في اضيق من
 عقد التسعين ، لا امل له بناصر ولا معين . وان
 السلطنة التي قهرت العرب والمعمج ودانت لهم

« فلما ورد الجواب على الاعاجم ، وجندوا
 الجنود والعساكر المخدولة ، وتوجهوا نحو البصرة
 الفيحاء المحمية ، واحاطوا بها من كل جانب وتبعهم
 جميع قرايا البصرة ورعاياها ، ولم يبق الا المسورة
 لاغير وتحصنوا اهل البصرة في المسورة ، وسدوا
 الابواب من كل جانب ، وذلك في سنة الف ومائة
 وست وخمسين ، واقام الحصار مدة طويلة ، ثم
 ان المعجم ارسلوا رسالة اخرى في اثناء الحصار
 لاهل البصرة على وجه النصيحة وهذه هي (٧٥) .

الوثيقة رقم ٣

الكتاب الذي ارسله امير الحويزة عبدالله خان
 الى اهل البصرة طالبا تسليم مدينتهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة على رسوله
 الامين ، وعلى اله والصحابة الاكرمين .

بعد افشاء (٧٦) السلام ، واهداء التحية
 والاكرام ، الى العلماء الكرام والنقباء العظام ،
 الاشراف والمشايخ من اهل البصرة ، خصوصا
 الشيخ درويش والشيخ ابراهيم والسيد رمضان
 والسيد طالب ، ومن يحذو حذوهم ، احسن الله
 تعالى احوالهم ، واصلح بالهم وتقبل اعمالهم وبلغهم
 آمالهم ، فقد روى عن رسول الله تعالى صلى الله
 عليه واله وسلم بالاسانيد الصحيحة ، انه قال
 « حق المسلم على المسلم النصيحة » ونحن وياكم
 ممن جمعنا - بحمد الله تعالى كلمة الاسلام على
 الصادع بها صفوف الصلاة والسلام ، فحق علينا
 جميعا اهداء النصائح وابداء المصالح ، وانتم وان
 كنتم ذوى الانظار الثاقبة ، واولى الابصار الصائبة
 والعالم لا يحتاج الى التعليم ، والفهم مستغن عن
 التفهيم ، الا انه لا بأس بالتذكير والتبيين بقوله
 تعالى في كتابه المبين « وذكر فان الذكرى تنفع
 المؤمنين » (٧٧) . وقد بلغكم - جمعنا الله تعالى
 وياكم على الهدى وعصمنا جميعا عن مواقع الردى
 - ما ملا الخافقين عن اخبار سلطان هذا العصر ،
 وما منحه الله تعالى به من الآيات الظاهرة (٧٨)
 والعزة القاهرة ، والقدرة البالغة ، والقوة الدامغة ،
 والراي السديد ، والجد السعيد ، والعطاء الجزيل
 والسيف الطويل ، والدولة الناصخة لسائر الدول .
 الشاهدة لكونه عز وجل مالك الملك (يؤتى الملك) من
 يشاء ، ويعز من يشاء ، وبذل من يشاء بيده الخير
 وهو على كل شيء قدير (٧٩) . وانه ما قارمه عزيز
 الا ذل ، ولا كثير الا قل ، ولا راية الا انتكست ، ولا

السند والهند والترك والديلم . وجلبت على البصرة جبرتها وهم حمايتها وقادت (٨٧) اليها جموع العرب وهم فرسانها ، وكماتها ، لا يعجزها شأن أهلها وهم الاقلون ، ولا يتصعب عليها أمر هؤلاء وهم فيها اذلون ، وهل هذا الاحتصار وما هم عليه من الجهالة والاصرار الا من القاء النفس في التهلكة ، وقد نهى الله عنه ، وكيف يرجون الله تعالى ان يفرج عنهم وهم مصرون على مخالفته وعصيانه ، مستوجبون لهوانه وخذلانه ، فان كان هذا التحفظ عن الدماء ان تسفك والحرمان ان تهتك والاموال ان تؤخذ وتملك ، فما هم فيه تعريض لهذه كلها الى الشر والاستلاب والاستعجال عليها بالفساد والانتهاك ، وقد كان يمكنهم ذلك من دون تقحم هذه الاحوال الخطرة ، والوقوع في هذه المضاييق الوعرة ، على ان المطلوب الكلي والغرض الاصلي لحضرة الشهنشاه انما هو سعة الملك وكثرة (٨٩) الرعاية والعمارة . ولا صلاح له في القتل والسبي والنهب والغارة ، وان كان للتحفظ على امر الدين والمذهب ان يتطرق اليه التغيير او يحدث فيه الاحداث والمناكر ، فالقواعد المقررة في هذه الدورة منذ ظهر امرها واشرق بدها تقرر (٩٠) كل ذي ملة على ملته ومسألة كل ذي نحلة على نحلته ، لا يكلف احد بالخروج عن سيرته وادبه ، وبمفارقة سنته ومذهبه . ما جعل عليكم في الدين من حرج ولا اكراه ومذهبه . ما جعل عليكم سيرته في اهل الهند لما فتح في الدين . او ما يبلغهم سيرته في اهل الهند لما فتح الله تعالى عليه بلادها ، واتقى اليه قيادها ، وذلك له صعبا ووطي له رقابها كيف ترك المسلمون بفرقهم على مللهم ، والكفار بفرقهم على نحلهم ورتب الاشراف ورؤساء المذهب على مراتبهم ، ولم ينكر شيئا من مذاهبهم ولم يقطع شيئا من رواتبهم وهكذا سيرته في بلاد الترك وفيما افتتحها من بلاد الروم (٩١) مثل الحلة والمشهدين وكركوك ، وما اولاهما ، وناهيك في ذلك بما في العساكر المنصورة من الفرق الثلاثة والسبعين . لا مخاصمة بينهم ولا حجاج ، لكل منهم شرعة (٩٢) ومنهاج يتوالفون ويتصادقون ويتسالمون ويترافقون ويتعاملون ويتوافقون ويتزاوون ويتعاشرون ولا يتنافرون . تتكافأ دماؤهم واموالهم ، وهم يد على من سواهم ، ويسعى بدمتهم ادانهم ، لانجد فيهم احقادا ولا اضعافا . قد نزع الله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا (٩٣) وان كان انفة على الديار ان يتسلط عليها الاغيار . ويتصرفوا في عشورها وطوقها (كذا) ويحيوا من خراجها وحقوقها ، فهذا امر مرجوع الملوك دون الممالك ، والى الحكام

والسلاطين دون الصعاليك وما للرعية وهذه الحماية ؟ وما للسقطة والاذناب والدخول في هذا الباب ؟ وما للسوقة والاتباع والسفلة والهمسج الرعاع الذين ما يملكون من قطمير وليسوا في العير ولا في النغير والخوض في هذه اللجة والتطرق الى هذه المحجة ؟ انما على الرعية والضعفة ان بطيعوا الله والرسول واولى الامر وليس اليهم الرد والقبول والانفة والاستكبار ، ويخلق ربك ما يشاء ويختار لهم الخيرة . وهب ان في البصرة رجلا من اهل هذا الشأن ، فابن اهل المساكر والذخائر والعشائر والاقوام والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام ، حتى لا يتورطوا في هذا الامر المهم ويتهودوا في هذا الخطب المدلهم ، ومقاومة هذا القيلق الجرار ، ومصادمة امر هذا الملك الجبار ؟ فان كانوا مستمدين باهل البلد فهذا من الاراء السخيفة والخيالات الواهية الضعيفة اذ ليسوا من هذا العزم والحزم « تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » (٩٤) فلو جال الجائسل وصال الصائل لوجدتهم كأنهم حمير مستنفرة فرت من قسورة (٩٥) فلا يستفزونهم هذا الضوضاء فانه رؤما افدتهم هو (٩٦) وهب ان فيهم اغنياء متوافقون ، واقوياء متصادقون فكيف بالمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ؟ فمن كان من اهل الانفة والحمية فلتأخذه الحمية على هؤلاء ان يستنفذهم من البلية لا ان يجعلهم غرضا للمنية ، ويعرضهم للقتال ويعرضهم للاضطدام والاستيصال ، وقد قيل في الامثال : ليس الغيرة ان يطالع المرؤ خيره ويضر غيره . وان كانوا واثقين بسلطان الروم (٩٧) ان يمدهم بالاموال والرجال والباس الشديد فاني لهم التناوش من مكان بعيد ؟ وكيف يظنون هذه الظنون ، وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون ، وتقطعت بهم الاسباب ، وضرب بينهم بسور [ما] له باب ؟ وان كان ذلك لمطالعة العواقب ، فقد قضا ما عليهم من الحق الواجب ، وخرجوا عن عدل العاذل وعصبى العاتب ، فليصرفوا - رحمهم الله تعالى - قدرهم ولا يتعدوا طورهم ، ولا يفرطوا في اللد والعناد ، ولا يستجلبوا الخراب والفساد اليس (٩٨) استصلاح الاحوال والاستبقاء على النفوس والاموال اولى واعود في المال واصلح للعاقبة واحزم ، واقرب الى الفلاح واقوم واسلم والم للشمع عن الحاجة واحسن وامكن للاستدراك واعون ؟ فليلا حظوا العواقب بالعيون الصحيحة دون العوراء ، ولا يحفظوا شيئا ويغيب عنهم

تعالى لكم - قبل ان تدخل عليكم المدينة من اقطارها
 فحينئذ لاتنفع شفاعة الشافعين ، واذا نزل
 بساحتهم فساء صباح المنذرين ، ولينظروا بعض
 من يثقون به من اهل الخير والصالح فليستقروه
 للاستصلاح يلتمس لهم الامان ويتوثق لهم باليهود
 والايمن على الاموال والعيال والنفوس والدين
 والمذهب والناموس وحسن السلوك مع عموم الرعايا
 سيما الاعيان والاشراف وارباب المزايا وترتيبهم على
 مراتبهم ونصبهم على مراكزهم ومناصبهم وان لاغير
 شيء من القواعد القديمة حقيرا كان او جليلا ولا
 يؤاخذون بما سلف الا يظلمون فتिला ، والا فليوقنوا
 انهم مستضعفون مغلوبون ومتهورون ومخدولون
 منكوبون ، ونفوسهم مسلوكة واموالهم منهوبة
 ونسائهم مأسورة وديارهم خربة غير معمورة ، سنة
 الله تعالى في الدين خلوا من قبل ولن تجد لسنة
 الله تحويلا . وايم الله تعالى رب العالمين اني لكم
 ناصح امين ، ليس لي هواء (١٠٥) فيما رسمت ،
 ان اريد الا اصلاح ما استطعت ، فان وقع منكم موقع
 القبول فهو غاية المرجو والمأمول والا فامانتني ادبتها ،
 وحاجة في النفس قضيتها ، والسلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته .

من الفقير الى الله الغني عبدالله الحسيني
 في شهر شعبان المعظم سنة الف ومائة وست وخمسين

الوثيقة رقم ٤

الكتاب الذي ارسله اهل البصرة الى امير
 الحويصرة ردا على كتابه المذكور .

اما بعد ، فقد ورد الينا كتابكم الكريم ،
 المقابل بالاجلال والتعظيم ، فما ذكرتم من اننا ممن
 جمعتكم معنا كلمة الاسلام ، واننا واياكم اخوان
 في الدين وانكم بذلتهم النصح لنا لكوننا من المؤمنين
 الموحدين ، وذكرتم ان الواجب على الرعية اطاعة
 الله تعالى ورسوله واولى الامر ، وليس لهم المقاتلة
 تنقما وحمية فاذا تقرر لديكم ذلك ، وجنابكم -
 والله الحمد - عالم كامل ، يعرف اننا رعية مولانا
 سلطان البرين وخاقان البحرين ، خادم الحرمين
 الشريفين ، مؤيد اركان الدين وقامع الكفرة
 والملاحدين ، ورعية مولانا الوزير المعظم ، والمشير
 المفخم الوزير احمد باشا ادام الله لاوامره ممثلون
 ولاقواله سامعون ، فكيف يجوز لنا ان نخرج عن
 رتبة طاعتهم (١٠٦) ونسلم بلادهم لغيرهما
 وبغير (١٠٧) امرهما ؟ ولم يكن بنا - والله الحمد -
 عجز ولا تعب ولا وهن ولا نصب ، وليس علينا
 قلة من الجيخانة (١٠٨) والدخائر ولا المقاتلة والعساكر

اشياء ، ولينظروا لانفسهم باستدراك ما فرط قبل
 الفتوة ، ولا تنفع التوبة عن معانة الموت ويستقبلوا
 عثرتهم ويكفوا عن اللدد والاصرار قبل ان يجتمع
 عليهم النار والعار ، وانتم يا اخوان الدين واولى
 الابصار المهتدين ، بقية السلف وحجة الخلف
 وقدوة الانام ومفزع الخاص وحصون الاسلام ،
 ومفاتيح دار السلام ، العارفون بالحقائق المنتبهون
 للدقائق ، الهداة الى سبيل الخيرات ، الدعاة الى
 مناهج النجاة ، الفارقون بين الخير والشر ، الامررون
 بالمعروف الناهون عن المنكر ، عنكم تصدر الاراء
 واليكم ترد ، وبكم تنحل الامور وتنقذ ، واليكم
 تطمح الابصار وترمق الانظار وتشد الرحال وتخفق
 النعال وتوطيء الاعقاب وتمد الرقاب (٩٩) واليكم
 المرجع في جميع الامور وعليكم المعول في المأمول
 والمحذور ، وبكم يسد الخلل ، وتتق (١٠٠) مواقع
 الزلل ويرقع الخرق ، وتنظم مصالح الخلق ، وفي
 الحديث الشريف : العلماء اعلام الدين ، واوتاد
 الارض ولولاهم لماجت باهلها ، وفي حديث اخر :
 اذ ظهرت الفتن فليظهر العالم علمه ، والا لجم بلجام
 من نار . وفي حديث اخر : والا تقع عليه (١٠١)
 لعنة الله ، الله يا اعلام (بياض في
 الاصل . . .) (١٠٢) الدين والاخوان الراشدين في
 دماء المسلمين وحفظ امة محمد ، خذوا
 حقن دماء المسلمين وحفظ نظام امة محمد ، خذوا
 حذوهم واصلحوا امرهم ، ودلوهم على الهدى ،
 ولا تتركوا (١٠٣) سدى . ومعاذ الله تعالى ان تموج
 البصرة باهلها وانتم فيها ، واي فتنة اعظم من هذه
 الفتنة العامة التي لاتصيب الذين ظلموا منهم خاصة
 وتعرفون العجم ، بطشهم شديد ومرماهم بعيد ، لا
 يملون عن الطلب ، ولا يذبلون من الكلب (كذا)
 لا يرضون بالدينية ولا يفرون دون بلوغ الامنية ،
 لا يردهم عن البغية راد ، ولا يصدهم صاد عن المراد ،
 ما تأهبوا الامر الا بلفوا اقصاه ، والاجروا الى مدى
 الا ادركوا منتهاه ولا تحجز عنهم الحيطان والحصون
 ولا تحمي (١٠٤) عنهم البروج ولا تصون ، وقد رزقوا
 من الدهاء والحيلة والفتك والفيلة والسطوة
 ونفوسهم سبعة وسيفهم مسلوكة ، ونياتهم
 صحيحة غير معولة ، لانفي عنهم شيئا من هذه
 القصبات الواهية ولا تكفهم امثال هذه الاجتماعات
 العامة . فبادروا - رحمكم الله تعالى - الى تقويم
 الادب واصلاح ما فسد ، قبل ان يتسع الخرق على
 الراقع ، ويحل عذاب واقع ليس له دافع ، وطبوا
 هذه القالة ، وادعوا الجهالة عن الجهالة قبل ان
 تطيرهم المنايا كالطيور عن اوكارها وعجلوا - غفر الله

يبدل النصيحة لحضرة الشاه ولحضرة السردار ان يدخر هذه المصارف التي تبلفها لقتال المسلمين ويصرفها في محاربة الكفر والمشركين ، لتوسع ملكه وصار غازيا متابعاً لسنة سيد المرسلين ، ولم يحصل له ولا لاتباعه خلل في الدين ومثلكم من يبدل النصيحة . وفقنا الله تعالى واياكم لطاعته وعصمنا واياكم من مخالفته ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . انتهى .

ان رمتم الفيحاء فأمرها الى والي امرها ، واما نحن فجلوس في بلادنا . وان (١٠٩) كنا مأمورين بمحاربة من حاربنا ومقاتلة من قاتلنا . ومعلومكم ان قتلنا شهيد وقتيل من اعتدى علينا في عذاب شديد ، لقوله تعالى في كتابه المبين « وقاتوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » (١١٠) ويشهد لذلك قللكم (١١١) التي قرئ من مدافعكم فهي علينا برداً وسلاماً كان صارفاً يصرف ضررها عن الانام . فلو ان جنابكم الشريف

الهوامش

Malcolm, J : History of Persia, Vol. II.

P. 30 (London 1929).

Sykes, P : A History of Persia, Vol. II, P. 250.

Lockhart, L : Famous Cities of Iran, PP. 51-55 (London 1939).

(٦) محمد مهدي خان الاسترابادي : درة نادرة ص ٢٠٠

(حجر ايران) والمؤلف نفسه : جهانكشاي نادري ص ٢٠٠ (بالفارسية طهران ١٣٤١) .

Lockhart, L : Op. Cit, P. 55.

Lockhart, L : Nadir Shah, (London 1773).

(٧) ابتدا الحصار في اواخر سنة ١١٤٥هـ واستمر اوائل ١١٤٦ ثم اعيد مجدداً بعد نحو سبعة اشهر واستمر اواخر السنة المذكورة ، انظر السويدي : حديقة الزوراء حوادث سنة ١١٤٥ - ١١٤٦ دوحة الوزراء صفحة ٣٣ - ٣٥ و ابراهيم متفرقة : تاريخ نادر شاه . الورقة ٥٤ - ٥٦ (بالتركية مخطوط) وتاريخ صبحي ، الورقة ٥١ (بالتركية استانبول ١١٩٨)

Hammer, J : Op. Cit., Tome 14, P. 285.

وتذكر المراجع الفارسية ان نادرا استولى على جميع اطراف بغداد مثل سامراء والحلة والنجف وكربلاء والرماحية بحيث لم يبق بيد احمد باشا سوى بغداد فقط (جهانكشاي ص ٢٠٠) وثمة لفصليات في محمود الرحبي : بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان ، مخطوط ، الفصل الثاني .

(٨) امين العمري : منهل الاوليا ، ج ١ ص ١٢٧ (الموصل ١٩٦٧) ولقد استطاعت قوى الموصل المحلية بقيادة واليها الحاج حسين باشا الجليلي واسرته واتباعه ان توسع

(١) بدأ هذا العهد ، باسترجاع السلطان مراد الرابع بغداد وسائر العراق من ايدي لصفويين سنة ١٦٣٨ واتسم بالفوضى وكثرة النزاعات الداخلية وتكرر ثورات الانتشارية ولم يفر من هذه الاحوال سوى ظهور والي بغداد القوي حسن باشا (١٧٠٤ - ١٧٢٣) وابنه احمد باشا (١٧٢٣ - ١٧٤٧) ، اللذين عرفا بحروبهما ضد حكام ايران ، من الافغانيين والافشاريين واستيلائهم على بعض المدن الايرانية المهمة وتأسيسهم لنظام المالك .

(٢) تولي المالك الحكم في بغداد وتوابعها : البصرة استولى عليها الجيش العثماني تابعة للدولة العثمانية وبذلك واستمر حكمهم قائماً حتى سقوط آخر ولايتهم داود باشا سنة ١٨٣١ .

(٣) وهو الشاه طهماسب الثاني وقد حكم من ٧٢٢ - ١٧٢١ .

(٤) وهو الشاه عباس الثالث ، وهو تولي الحكم سوريا من ١٧٢١ - ١٧٣٦ .

(٥) كانت المعاهدة تنص على ان تكون المدن والامكنة التي استولى عليها الجيش العثماني تابعة للدولة العثمانية وبذلك ضمت المدن : همدان وكرمشاه ، و اردلان الى ادارة ولاية بغداد . عبدالحمن السويدي : حديقة الزوراء في سيرة الوزراء ، اخبار سنة ١١٤٤ هـ الورقة ١٨ (مخطوط) ورسول حاوي الكركوكلي : دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء (عر به من التركية موسى كاظم نوردي بيروت - د . ت) ص ٢٨ وانظر من هذه الحروب كاتب جلبي : تقويم التواريخ ص ١٥٧ (بالتركية - استنبول ١١٤٦ هـ) وسليمان فاتق : حروب الايرانيين في العراق عر به من التركية محمد خلوصي الناصري - مخطوط (ص ٦٥ - ١٢٧) بالتركية - استنبول ١١٥٣ هـ) و

Hammer J. Histoire de L'Empire Ottoman, Tome 14 P. 130 (Paris, 1835-1948).

منية الادباء ص ٢٨٢ وقرة العين ص ١٤ (مخطوط)
ودومنيكو لانزا : الموصل في الجيل الثامن عشر ص ٤٠ ،
وسالنامة الموصل لسنة ١٢٢٥ ، انظر كتابنا الموصل في
العهد العثماني ص ١٠٤ - ١١٢ .

(١٤) انظر نصوص هذه المعاهدة في دوحة الوزراء ص ٧٦ - ٧٨
وجهانكشاي نادري ص ١٠٠ ، وتاريخ عزي الورقة ٨٠
(بالتركية - استانبول ١١٩٩ هـ) .

(١٥) ورد اسمه في آخر الوثيقة على النحو الآتي : الفقير الى
الله الفني عبدالله الحسيني .

(١٦) توجد هذه الوثائق في مجموعة الاستاذ كوركيس عواد
المحفوظة في مكتبة الدراسات العليا - كلية الاداب ببغداد ،
وهي عبارة عن نسخ منقولة عن الوثائق الاصلية .

(١٧) لوتريك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص ١٨٢
(بيروت ط ٥) وكان هذا الجيش مؤلفا من اعم شتى
اخضعها نادر شاه ، مثل الافغان والترك ، وشعوب
ما وراء النهر ، فضلا عن الفرس . ولكي نفهم معنى
ضخامة هذا الجيش ، نذكر الفاريء بان عدة الجيوش
الثلاثة التي سيرها نابليون سنة ١٨١٤ لاحتلال موسكو
وغزو روسيا ، وكانت مؤلفة من مختلف الامم الاوربية ،
لم تكن تزيد عن ٤٠٠.٠٠٠ ، في بعض التقديرات وقد عرف
هذا الجيش بـ « الجيش الاعظم » لانه اعظم مما
عرفته اوربا حتى ذلك الحين . وللمقارنة انظر : ايريك
موريز : مدخل الى التاريخ العسكري ص ٢٤٨ (ترجمة اكرم
ديري وهيلم الايوبي - بيروت ١٩٧٠) .

(١٨) تذكر المصادر الموصلية المعاصرة ان والي بغداد احمد باشا
عرض على الشاه الاستيلاء على الموصل تخلصا من موقفه
الرجح (ياسين العمري منية الاباء ص ١٨ وغاية المرام في
تاريخ محاسن بغداد دار السلام ص ١٨٢ والدر المكنون ص
٩٥٣ مخطوط) .

ويبدو لنا ان فكرة غزو الموصل قبل بغداد لم تكن الا من
وحي الشاه نفسه ، هدفها السيطرة على اتصال العراق
بالجزيرة ، وبالتالي قطع خطوط المواصلات بين القيادة
العثمانية وبغداد ، واحكام قبضته على العراق من شماله
وجنوبه لكي تسقط بغداد بعد ذلك بيسر وسهولة . انظر
الموصل في العهد العثماني ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(١٩) منية الادباء ص ١٨٠ وزبدة الانار الجلية ص ١٠٢ ومنهل
الاولياء ج ١ ص ١٥٠ وحديقة الزوراء الورقة ١٩٠
(مخطوط) ودوحة الوزراء ص ٥٠ .

(٢٠) Lockhart, L : Op. Cit., P. 236.

(٢١) حديقة الزوراء ص ١٩١ ودوحة الوزراء ص ٥٠ .

(٢٢) Otter, M. Voyage en Turquie et en
perse, Tome II, P. 380.

(٢٣) Lockhart, L. Op. Cit., P. 236.

(٢٤) جهانكشاي نادري ص ٢٨٤ وكسروي تبريزي : تاريخ
باصندسالة خوزستان ص ١٢٠ (تهران ١٣١٢) .

(٢٥) في المصادر الفارسية (قوجة) ورد اسمه في صدر مجموعة
المراسلات الرسمية المتعلقة بالحصار على شكل (خواجة
خان) .

بالجيش الزاحف خسائر فادحة في معركة سريعة عند
اسوار المدينة ، فتشتت الجند بين اسير وهارب وقتل
منهم الكثير كان من بينهم قائد الحملة نركزخان ، وتقدر
المصادر الموصلية عدد افراد هذه الحملة بزهاء ٨٠٠ جندي
انظر ياسين العمري : منية الادباء في تاريخ الموصل الحدياء
ص ١٧٨ (الموصل ١٩٥٦) المؤلف نفسه : زبدة الانار
الجلية في الحوادث الارضية ص ٨٨ (النجف ١٩٧٤)
والدر المكنون في المائر الماضية من القرون ص ٥٨٨
(مخطوط) ومجهول : روضة الاخبار في ذكر افراد الاخيار
الورقة ١٥٢ (مخطوط) ديوان حسن عبدالباقي الموصلي
ص ٤١ - ٤٢ (الموصل ١٩٦٦) وسليمان الصانع : تاريخ
الموصل ١ ص ٢٧٧ (القاهرة ١٩٢٨) وتفيض المصادر
الموصلية في وصف هذا النصر في حين لاتشير اليه المصادر
البغدادية مثل دوحة الزوراء وحديقة الزوراء (عماد
عبدالسلام رؤوف : الموصل في العهد العثماني ، فترة
الحكم العلي ص ١٠٠ ، النجف ١٩٧٥) .

(٩) كانت القوات البرية في هذه الحملة بقيادة والي الحويزة
(وهو يومذاك المولى محمد خان . اما القوة البحرية فكانت
شيخ مشايخ قبيلة بني لام . اما القوة البحرية فكانت
تتألف من ثلاث سفن كبيرة ، وعدد كبير من السفن الصغيرة
بقيادة لطف خان ، وقد استطاع متسلم البصرة آنذاك
صد تلك القوات بسفيتين استولى عليهما من شركة الهند
الشرقية البريطانية في البصرة وعبدالامير محمد امين :
القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ص
١٢ و ١٩ .

Lorimer : Gazetteer of the Persian
Gulf, 'Oman, and Central Arabia,
Vol. I, Part I. P. 1198.

Sykes, P : Op. Cit., Vol. II, P. 293.

(١٠) وكان سلطان الهند المغولي يومذاك محمد شاه ناصر الدين
(١٧١٨ - ١٧٤٨ / ١١٢١ - ١١٦١ هـ) وقد اعلن خضوعه
له بمعاهدة صلح عقدت بين الطرفين . زامباور
معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي
ص ٤٤٢ (القاهرة ١٩٥١) ومادة نادر شاه في
Islam Ansiklopedisi, Istanbul 1945.

(١١) وذلك في ٢٤ شوال سنة ١١٤٨ (١٧٢٥ م) وان اسم
(نادرشاه) اطلق بعد هذا التاريخ اما قبل ذلك فكان
يدعى (نادر خان) و (طهماسب قولي) اي عبد
طهماسب .

(١٢) حديقة الزوراء : الورقة ١٥١ (مخطوط) ودوحة الوزراء
ص ٥٠ - ٥١ وتاريخ صبحي ، الورقة ٥١ - ٦٨ ، ومحمد
سميد المدرس : كلشن معارف ج ٢ ص ١٢٨٥ (استانبول
١٢٥٢ هـ) وجهانكشاي نادري ص ٢٨٤ وتاريخ نادر شاه
الورقة ٦٠ (مخطوط) .

Lockhart, L : Nadir Shah, P. 236.

ومحمود الرحبي : بهجة الاخوان ، الفصل الثاني
(مخطوط) .

(١٣) ثمة مصادر عديدة عن حصار الموصل ، نذكر منها مثلا :
امين العمري : منهل الاولياء ١ ص ١٥٤ ، وياسين العمري

وعن احوال البصرة في القرن الثامن عشر ، تراجع مادة
(بصرة) بقلم Huart في
Islam Ansiklopedisi, 3, PP. 323-326.

(٤٠) جاكسون ص ٣٠ - ٣١ .

(٤١) انظر

Texeira, P. : Op. Cit., P. 34.

Hawel. T. : Voyage on Retour de
L'Inde, PP. 29, 35.

Paris 1788.

Ives, E. : Op. Cit., P. 232.

Buckingham, J. : Travels in Mesopo-
tamia, Vol. II, P. 242.

(٤٢) كانت دور بغداد مشيدة بالاجر المشوي وكانت دور
الوصل مبنية بالصر والجص مما كان له اثر التقليل من
اخطار قصف مدفعية نادرشاه .

Niebuhr, K. : Op. Cit., II, P. 175. (٤٣)

وعباس بن علي المكي : نزهة الجليس ومنية الاديب
الانيس ج ١ ص ٥٢٠ (النصف ١٩٦٧) .

(٤٤) خارطة البصرة من رسم نيبور .

(٤٥) كان قسم البصرة الى بغداد البداية الفعلية لسياسة
بغداد المركزية في العراق ابان العهد العثماني . وقد
حدث ذلك في عهد والي بغداد القوي حسن باشا . تاريخ
صبيح - الورقة ٥٧ (بالتركية ستانبول)

Islam Ansklopedisi, 2. P. 208.

و

Niebuhr, Op. Cit., II. P. 176. (٤٦)

(٤٧) ان اسمه غير مذكور في قائمة ولاية البصرة المثبتة في
سالتامة ولاية البصرة (انظر سالتامة سنة ١٢٠٩ مثلاً
مطبعة الولاية) بل تذكر ان رجلاً يدعى (حاجي علي
افا) تولى البصرة من ١١٥٤ الى ١١٦٠ هـ (١٧٤١ -
١٧٤٧ م) وليس من دليل على تولي هذا الرجل سلطانه
في البصرة ابان الحصار ، ويبدو انه تسلم الحكم فيها
اسمها ، دون ان يرحل اليها فعلاً انظر للظروف العصيبة
في البلاذ آنذاك .

(٤٨) من امير الحوزة الى حكومة البصرة ، شعبان ١١٥٦
(وثيقة رقم ٣)

(٤٩) في ملتقى دجلة بالفرات ، وكانت قد سقطت بيد قوات
نادرشاه ايضاً .

(٥٠) ان اول من توطن في ارضي الحمرة هو الحاج يوسف بن
الحاج مرداو من شيوخ البوكاسب ، من عشائر كعب ،
وذلك سنة ١٨١٢ م / ١٢٢٩ هـ ، وكان في موقعها في
المصور القديمة مدينة خاراكس، التي انشأها الاسكندر
المقدوني وكانت تمد جزءاً من بلاد العرب الا ان هذه
المدينة اندرست كما اندرست مدينة اخرى قامت على
انقاضها سماها العرب (بيسان) .

انظر : بلدان الخلافة الشرقية ص ٦٩ وعلى نعمة العلو :
الحمرة مدينة وامارة عربية ص ١١ (بغداد ١٩٧٢) .

(٥١) ما تزال هذه القرية عامرة ، وهي اليوم تابعة لناحية
شلمش العرب .

(٥٢) جهانشاي نادري ص ٢٨٤ و

Lorimer, Op. Cit., Vol. I, Part I, P.

(٢٦) كان نادرشاه يحاول اثاره هذه القبيلة ضد العشائر
التركمانية : انظر محمد امين زكي - خلاصة تاريخ
الكرديستان ص ٤٤٤ (القاهرة ١٩٦١) .

Lockhart, L : Op. Cit., P. 236. (٢٧)

(٢٨) من تلك الاسلحة ١٦٠ مدفعاً ثقيلًا و ٢٢٠ مدفعاً من
مدافع الهاون وقد القي على الوصل خلال ايام الحصار
الاولى ١٠٠٠٠ قذيفة هاون و ٤٠٠٠٠ -
١٠٠٠٠ قذيفة مدفع بحسب التقديرات المحلية : الوصل
في العهد العثماني ص ١٠٩ .

Lockhart, L : Op. Cit., P. 235. (٢٩)

(٣٠) كان تعداد الاورطة الموجودة في الولايات العثمانية يتراوح
بشكل عام بين ٣٠٠ و ٥٠٠ رجل انظر :

Gibb and Bowen, Islamic Society and
the west Vol. I, Part I, PP. 60-61
(Oxford 1967).

Ives, A Voyage From England to India (٣١)
(London 1960).

ويذكر Zwemer ان سكان البصرة كانوا يعدون في
منتصف القرن الثامن عشر اكثر من ١٥٠٠٠ نسمة وان
عندهم انخفض حتى بلغ سنة ١٨٢٥ حوالي ٦٠٠٠٠ .

Zwemer, S.M., Arabia, The Cradle of
Islam (London 1900).

ونحن نشك في التقدير الاول ونرى انه مبالغ فيه نظراً
لاعداد السكان في المدن العراقية الاخرى .

Della Valla, P. The Travels of Sig. Pitro (٣٢)
Della P. 244 (London 1665).

وجاكسون : مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٦٧
(ترجمة سليم طه التكريتي - بغداد) .

(٣٣) يذكر نيبور سنة ١٧٦٥ انه كان للبصرة ، في ايامه نحو
٥٠ - ٦٠ كتنة ولكننا لانعلم عددها - على وجه الدقة -
ثناء الحصار المذكور ويبدو ان بعضها كان مزوداً
بالدافع لكنها كانت ضعيفة جداً انظر :

Niebuhr, K. Op. Cit., II, P. 175.

(٣٤) سفينة حربية شراعية كبيرة ذات مجاذيف

Lockhart, L. Op. Cit., P. 235. (٣٥)

(٣٦) وذلك عندما هاجم اسطول فارسي البصرة بقيادة لطف خان
البصرة بامر من نادرشاه . عبدالامير محمد امين ، البحرية
ص ١٢ .

Lorimer, Gazetteer of the Persian (٣٧)
Gulf Vol. I, P. 1198 Lockhart : Op.
Cit., PP. 275-236.

(٣٨) انظر خارطة البصرة كما رسمها نيبور سنة ١٧٦٥ في :
Voyage in Arabic, II, P. 172.

Texeira, P. : The Travels of Pedro (٣٩)
Texeira P. 34, (London 1902).

Della Valla, P. : The travels, P. 244. و

Ives : Voyage from Persia to Eng-
land, P. 231. و

ومشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٦٧ ص ٢٠ - ٢١

- (٧٣) آل عمران : آية ١٢٦ .
 (٧٤) الانبياء : ١٠٥ .
 (٧٥) هذا النص مثبت في الاصل .
 (٧٦) في الاصل : انشاء .
 (٧٧) الداريات : آية ٥٥ .
 (٧٨) في الاصل : الظاهرة .
 (٧٩) اشارة الى قوله تعالى في (آل عمران ، آية ٢٥) « قل اللهم مالك الملك تؤتي من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير » .
 (٨٠) يريد السردار خواجه (او فوجه) خان قائد الجيش .
 (٨١) في الاصل (معادات) .
 (٨٢) في الاصل (سهل) .
 (٨٣) في الاصل : الدوة ، وسترد لفظه للدوة في موضع آخر من هذه الرسالة .
 (٨٤) لعل الصواب : في .
 (٨٥) في الاصل : الاختصار .
 (٨٦) في الاصل فيجب .
 (٨٧) في الاصل : وقادة .
 (٨٨) في الاصل : لهذا .
 (٨٩) في الاصل : وكثر .
 (٩٠) لعل الاصح : تقسو .
 (٩١) بلاد الروم اصطلاح كان يقصد به بلاد الترك ، والمقصود به هنا البلاد العثمانية عموماً .
 (٩٢) في الاصل : شرعية .
 (٩٣) اشارة الى سورة الحجر - آية ٦٦ .
 (٩٤) سورة الحشر - آية ١٤ .
 (٩٥) سورة المدثر - آية ٥١ .
 (٩٦) كذلك في الاصل ، ولعل الصواب : رؤي ما افندتهم الا هو .
 (٩٧) يريد السلطان العثماني .
 (٩٨) في الاصل - ليس ، وهو يغفل المعنى .
 (٩٩) تكررت (توطيء الاعقاب) بعد هذه العبارة في الاصل .
 (١٠٠) في الاصل : ويبقى .
 (١٠١) في الاصل : تقطعية ، منطبعة .
 (١٠٢) العبارة بين قوسين وردت في الاصل ، مع انه ليس في سياق الكلام اي انقطاع .
 (١٠٣) لعل الصواب : ولا تتكونهم سدى .
 (١٠٤) في الاصل يحصي .
 (١٠٥) يريد هوى .
 (١٠٦) في الاصل : غير .
 (١٠٨) الجنخانة لفظ فارسية بمعنى (مخزن السلاح) .
 (١٠٩) في الاصل : واما .
 (١١٠) البقرة : آية ١٩٠ و ٢٤٤ ، وال عمران ١٦٦ .
 (١١١) اللفظة لفظ تركية من اصل فارسي من كولة وكولة وهي كرة وكل شيء كروي ، والمقصود بها اطلاق المدافع القديمة .
 المصنف
 اولاً - المخطوطات
 ١ - الرحي ، محمود بن عثمان : بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان . مخطوطة كمبرج المصورة في المجمع العلمي العراقي .
 ٢ - سليمان فائق بن طالب كبة - حروب الايرانيين في ١١٦٨ هـ) .
 (٧٠) في الاصل : ايدها .
 (٧١) البقرة : آية ٤٤ .
 (٧٢) في الاصل : الاختلال .

- ٢٨- مجهول : تاريخ اماره كمب العربية في القيان والدورق -
 الفلاحية تحقيق وتعليق علي نعمة الحلو - النجف ١٩٦٨
 ٢٩- مجهول : روضة الاخبار في ذكر الافراد الاخبار . مخطوطة
 المتحف البريطاني الصورة في خزانة .
 ٣٠- المكي ، عباس بن علي : نزهة الجليس ومنية الادييب
 الانيس - النجف ١٩٦٧ .
 ٣١- نظمي زادة ، مرتضى : كلش خلفا . عربيه عن التركية
 موسى كاظم نورس النجف - ١٩٧١ .
ب - الكتب التركية والفارسية
 ٣٢- الاسترابادي ، محمد مهدي خان : دره نادره . حجر
 ايسران .
 ٣٣- الاسترابادي : جهانشاي نادري - طهران ١٢٤١هـ . ش .
 ٣٤- جلبي زادة : تاريخ جلبي زادة - استانبول ١١٥٢هـ .
 ٣٥- صبحي : تاريخ صبحي - استانبول ١١٩٨هـ .
 ٣٦- عزي : تاريخ عزي - استانبول ١١٩٩هـ .
 ٣٧- كاتب جلبي : تقويم التواريخ - استانبول ١١٤٦هـ .
 ٣٨- كسروي تبريزي : تاريخ بانصد سالة خوزستان -
 طهران ١٣١٣هـ .
 ٣٩- المدرس ، محمد سعيد : كلش معارف - استانبول
 ١٩٥٢هـ .
 ٤٠- ولاية البصرة : سالتامة ولاية البصرة سنة ١٣٠٩هـ .

ج - الكتب الاوريسسية :

- 41- Della Valla, P.: The Travels of
 Sig. Petro Della Valla (London
 1665).
 42- Hammer, J: Histoire de
 L'Empire Ottoman Paris 1943).
 43- Hawel, T. : Voyage en Retour de
 L'Inde (Paris 1788).
 44- Ives : A Voyage from England
 to India (London 1760).
 45- Jones' W.: Nadir Shah (London
 1773).
 46- Lockhart, L. : Nadir Shah (Lon-
 don 1938).
 47- Lockhart, L. : Famous Cities of
 Iran (London 1939).
 48- Lorimer, J. G. : Gazetteer of the
 Persian Gulf, 'Oman and Central
 Arabia (Calcutta 1915).
 49- Malcolm, J. : History of Persia
 (London 1829).
 50- Niebuhr, K. : Voyage en Arabia
 (Paris 1776).
 51- Otter, M. : Voyaage en Turquie
 et en Perse (Paris 1743).
 52- Texira, P.: The Travels of Pedro
 Texeira (London 1902).
 53- Zwemer, S.M.: Arabia The Cra-
 dle of Islam (London 1900).
 54- Islam Ansiklopedisi (Istanbul
 1945).

- المراق . عربيه عن التركية محمد خلوصي الناصري
 التكريتي . مخطوطة مصورة في خزانة .
 ٢ - السويدي ، عبدالرحمن : حديقة الزوراء في سيرة
 الزوراء . مخطوطة المتحف العراقي .
 ٤ - عثمان بن سند : مطالع السعود باخبار اعظم الزوراء
 واعلمهم داود . مخطوط في المتحف العراقي .
 ٥ - العمري ، ياسين بن خيرالله : الدر المكنون في المائس
 الماضية من القرون نسخة المكتبة الوطنية في باريس
 المصورة في الجمع العلمي العراقي .
 ٦ - العمري ، ياسين : قرة العين في تراجم الحسن والحسين .
 ٧ - متفرقة ، ابراهيم : تاريخ نادرشاه . مخطوط بالتركية
 في مكتبة جامعة القاهرة .

ثانيا الطبوعات

١ - الكتب العربية :

- ٨ - جاكسون : مشاهدات بريطاني عن العراق سنة
 ١٧٦٧ ، ترجمة سليم طه التكريتي - بغداد ، دون تاريخ .
 ٩ - الحلو ، علي نعمة : الاحواز - عربستان ، الجزء
 الاول - بغداد - ١٩٦٩ .
 ١١- الحلواني ، محمد امين : خمسة وخمسون عاما من تاريخ
 العراق ١١٨٨ - ١٢٤٢هـ . وهو مختصر مطالع السعود
 لابن سند القاهرة ١٣٧١هـ .
 ١٢- الحيدري : عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة
 ونجد . بغداد دون تاريخ .
 ١٣- زامباور : معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ
 الاسلامي - القاهرة ١٩٥١ .
 ١٤- زكي ، محمد امين : خلاصة تاريخ الكردوكردستان
 - القاهرة - ١٩٦١ .
 ١٥- شير ، جاسم حسن : تاريخ المشعشين وتراجم
 اعلامهم - النجف ١٩٦٥ .
 ١٦- الصائغ ، سليمان : تاريخ الموصل - الجزء الاول ١٩٢٨
 ١٧- عبدالامير محمد امين : القوى البحرية في الخليج العربي
 في القرن الثامن عشر - بغداد ١٩٦٦ .
 ١٨- المزوي ، عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء
 الخامس - بغداد ١٩٥٤ .
 ١٩- عماد عبدالسلام رؤوف : الموصل في العهد العثماني ،
 فترة الحكم المحلي النجف ١٩٧٥ .
 ٢٠- العمري ، امين : منهل الاولياء - بتحقيق سعيد
 الديوهجي - الموصل ١٩٦٧ .
 ٢١- العمري : منية الادياء في تاريخ الموصل الحديث .
 بتحقيق سعيد الديوهجي - الموصل ١٩٥٦ .
 ٢٢- العمري : غابة المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام
 بغداد ١٩٦٨ .
 ٢٣- العمري : زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية ،
 بتحقيق عماد عبدالسلام رؤوف - النجف ١٩٧٤
 ٢٤- الكبي ، فتح الله : زاد المسافر ولهنة القيم والحاضر -
 بغداد ١٩٥٨ .
 ٢٥- الكركوكلي ، رسول حاوي : دوحة الزوراء في تاريخ
 وقائم بغداد الزوراء (عربيه عن التركية كاظم نورس -
 بيروت ، دون تاريخ) .
 ٢٦- لوتريك ، ستيفن همسلي ، اربعة قرون من تاريخ العراق
 الحديث بيروت - الطبعة الخامسة .
 ٢٧- ليسترنج ، كي : بلدان الخلافة الشرقية - ترجمة بشير
 فرنسيس وكودكيس هوات - بغداد ١٩٥٤ .

البصرة في سنوات المحنة

١٧٧٥ - ١٧٧٩

الدكتور

صالح محمد العابد

كلية الآداب - جامعة بغداد



انها لعوامل متشابكة ، طبيعية وسياسية عانى منها العراق ومن ورائه الدولة العثمانية في سبعينات القرن الثامن عشر ، شجعت حاكم ايران كريم خان زند (١٧٥٧ - ١٧٧٩) على بدء العمليات العدائية التي شملت حدود البلاد من كردستان الى شط العرب . ويأتي على رأس تلك العوامل تفشي وباء الطاعون وماسببه من أضرار بليغة ، وانسفال الدولة العثمانية في الجبهة الاوربية ، وعدم الاستقرار السياسي في بغداد .

وطوال ثمانية عشر شهراً تقريباً من السنتين التي سبقت حصار الإيرانيين للبصرة كان العراق ضحية تفشي وباء الطاعون ، فشل ذلك منه وجعله يبلغ اقصى حالات الاعياء . وقد وصف هذا الوباء بأنه : « أفزع الطواغين في تاريخ البلاد في العصور الحديثة » (٢) . وقد بدأ في بغداد نيسان عام ١٧٧٢ ،

شكلت السنوات الاربع من الحصار والاحتلال الإيراني للبصرة احدى حلقات الصراع بين العراق وايران ، ولكنها كانت من اشدها دموية وقسوة وظلاماً وفاقت في بعض الجوانب ، ما تعرضت له بغداد قبل هذه المأساة بقرن ونصف حين اطبقت عليها حشود الشاه عباس عام ١٦٢٣ ، فظلت ترزح تحت نير الاحتلال خمسة عشر عاماً قبل ان تتحرر عام ١٦٣٨ (١) . وكما قاومت بغداد ببسالة وكادت تنجح في دحر الغزاة لولا الخيانة « التي كانت عنصراً أساسياً عول عليه الإيرانيون كثيراً في حروبهم » (٢) ، قاومت البصرة ببطولة اسطورية القوات الإيرانية مدة تزيد على العام ، قبل ان تفعل المجاعة والمرض وقلة الذخيرة وفقدان الامل في وصول الامدادات ، فعلها وتؤدي الى سقوطها في برائن الاحتلال .

١ - من الاحتلال الإيراني لبغداد وتحررها يراجع للمؤلف: حملة السلطان مراد الرابع لاستعادة بغداد ١٦٣٨ ، مجلة المورد ، ٨٠ ، العدد ٤ ، ١٩٧٩ ، ص ٧٩ - ٩٥

(2) John Perry, Karim Khan Zand, A History of Iran, 1747 - 1779 (Chicago, 1979), P. 179.

٢- د . عبدالامير امين ، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر (بغداد ، ١٩٦٦) ص ٥١ .

Arnold Wilson, The Gulf (London, 1954), P. 183.

المهاجمون بعد أن خسروا ألفي قتيل ووقع قائدهم واثناعشر من كبار ضباطهم أسرى^(٩) . ومع ذلك ، حاول والي بغداد عمر باشا (١٧٦٤ - ١٧٧٦) تجنب الحرب ، وفي سعيه إلى السلام أطلق سراح الأسرى مع رسالة مجاملة إلى كريم خان . وتظاهر الأخير بالتجاوب مع مبادرة والي بغداد وأرسل له رسالة تؤكد التزامه بحسن الجوار ومعها شدايا من بينها فيل^(١٠) ! . ولكنه كان يضم نفيض ذلك تماماً ، مخططاً لشن حرب شاملة على طول الحدود بين الدولتين . فبعد شهر واحد ، تحرك من شيراز جيش كبير هدفه احتلال البصرة ، بينما كانت إجراءات أعداد جيش آخر لمهاجمة شمال العراق تسير بوتائر سريعة في كرمينشاه . وفي الوقت الذي كانت فيه البصرة تقاوم ببسالة حصار الغزاة ، اخترق الجيش الثاني يقوده نزار علي خان حدود العراق من الوسط^(١١) . وبالقرب من خانقين باغت قوة صغيرة يقودها عبدالله باشا ، فذبح ألفي رجل وسلب ١٢٠٠٠ رأس من الماشية وأوقع الخراب في المناطق المجاورة قبل أن ينسحب إلى كرمينشاه^(١٢) . وتواصلت الغارات الإيرانية على مناطق الحدود ، وأسفرت عن احتلال زهاب واقتطاع ناحيتي كيلان وكلفين وضمهما إلى إيران^(١٣) .

لقد كان تحرك الدولة العثمانية أمام هذه التطورات بطيئاً جداً ، فلم تعلن الحرب على إيران إلا في أواخر صيف ١٧٧٦ أي بعد ثلاثة أشهر من

وانتقل بسرعة إلى البصرة وعلى طول الساحل الشمالي للخليج العربي ، وقبل أن يتوقف فجأة في صيف ١٧٧٣ كان قد حصد أرواح مئات الألوف من السكان . وقدرت المصادر البريطانية ضحاياه في بغداد وحدها بربع مليون نسمة^(٤) . ويذكر بيرى استناداً إلى مؤرخ فارسي معاصر هو اغامرزا حسن خان بان الوباء فتك بسبعين ألف نسمة في اليوم الأول من انتشاره في بغداد ، وفي الأيام التالية كانت الوفيات أكبر من أن تحصى^(٥) . وجاء في تقرير وكيل شركة الهند الشرقية الانكليزية هنري مور الذي رفعه إلى حكومة بومباي اثر عودته إلى البصرة في كانون الثاني ١٧٧٤ ، أن عدد ضحايا الوباء في البصرة بلغ ٢٠٠٠٠ وفاة وحوالي المليونين في المناطق المجاورة^(٦) . ويقترّب هذا الرقم من تقدير ابراهام بارسونز الذي زار البصرة في السنة التي تلت الوباء ، حيث يذكر أن ٢٥٠٠٠ نسمة هلكوا بالوباء^(٧) ومهما كان الاختلاف في الأرقام وما يبدو فيها من مبالغة ، استناداً إلى مصادر أخرى^(٨) ، فإنها تعكس درجة الهول الذي سببه الوباء ، وتتفق فيما بينها على أنه حصد ثلاثة أرباع السكان ، وسبب ضرراً بليغاً في الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية ، إلى جانب اضعافه مقاومة البلاد معنوياً وعسكرياً أمام الخطر الإيراني . حيث ما كاد العراق يفيق من صدمة الكارثة حتى تعرضت حدوده الشمالية الشرقية عند شهرزور في الأسبوع الأول من تشرين الثاني ١٧٧٤ إلى هجوم جيش إيراني مؤلف من حوالي ٢٠٠٠ رجل بقيادة علي مراد خان . وبالقرب من قره چولان ، تصدت له قوة عراقية مؤلفة من ٣٠٠٠ رجل يقودها أحمد باشا بابان ، وبعد قتال مرير استمر أربع ساعات اندحر

(9) Perry, P. 186;

أما لوتريك فيقدر عدد الأفراد المهاجمة بـ ١٤٠٠٠ رجل (أربعة قرون من تاريخ العراق ، ترجمة : جعفر خياط ، بغداد ، ط ٤ ، ١٩٦٨ ، ص ٢١٦ - ١٧) .

(10) Perry, P. 186.

١١ - من الجدير بالذكر أن إيران استطاعت خلال غزوها العراق (١٦٢٢ - ١٦٢٨) سلخ لواء سنه ، ولم تصده إليه معاهدة زهاب (١٦٣٩) . فجعل ذلك الحدود تتخذ شكلاً ثابتاً في الأرض العراقية ، وهو ما أطلقت عليه المعاهدة عبارة المنفذ (كنول) المتجه إلى شهرزور وقد أسس هذا (المنفذ) جسراً لتدخلات الحكومات الإيرانية في شؤون شمال العراق . ينظر : د . مهدي عبدالسلام رؤوف ، الوضع التاريخي لحدود العراق وارساسي الحدود الشرقية ، كتاب الحدود الشرقية للوطن العربي (بغداد ، ١٩٨١) ، ص ١٥١ .

(12) Perry, P. 187.

١٢ - أقرت معاهدة ارضروم الثانية ١٨٤٧ ما كانت إيران قد سلخته من أراضي العراق . رؤوف ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(4) Perry, P. 170.

(5) Quoted in : Ibid.

(6) Quoted in : A. A. Amin, British Interests in the Gulf (Leiden, 1967), fn., P. 109.

(7) Abraham Parsons, Travels in Asia and Africa (London, 1808), P. 151.

٨ - قدر السائح ادوارد أيفس عدد سكان مدينة البصرة عام ١٧٦٠ بما يتراوح ما بين ٦٠ إلى ٧٠ ألف نسمة . أما نيور فيقدر عدد السكان عام ١٧٦٥ بخمسين ألف .

Edward Ievs, A Journey from Persia to England, by Unusual Route (London, 1773), P. 200;

J. Kelly, Britain and the Gulf 1795 - 1880 (Oxford, 1968) P. 36.

للعقبات المقدسة ، لأسبما بعد أن أصدر الوالي أمره بفرض رسم عبور على أولئك المسافرين عند الحدود العراقية . فقد عدّ هذه الضريبة خروجاً على ملحق معاهدة كردان Kurdan المعقودة في ٤ أيلول ١٧٤٦ مع نادر شاه الذي نصت مادته الثانية على حرية مرور الزوار الإيرانيين (١٨) . ويذكر الشوشتري أن السبب المباشر للحرب قيام والي بغداد بحجز اثنين من الإيرانيين في الكاظمية (١٩) ! . ومن غير شك ، كانت هناك رغبة عارمة تملكت حكام إيران منذ العهد الصفوي لفرض هيمنتهم على العقبات المقدسة في العراق ، واردة هذه الرغبة في العهد الزندي . فمع انفصال الجزء الشرقي من امبراطورية نادرشاه عن الدولة الزندية ، خسر كريم خان مدينة مشهد حيث مقام الامام علي الرضا ، سياسياً وجغرافياً . لهذا كان عليه التمييز عن تلك الخسارة الكبرى بمحاولة السيطرة على العقبات المقدسة في العراق التي أصبحت في تصوره ، أسهل في الوصول إليها من مشهد ، لحالة الضعف التي كان يعاني منه العراق آنذاك ، ويبدو أنه مهد لذلك عن طريق مضاعفة عدد الزوار وخلق نسبة سكانية مناسبة تسهل عليه الأمر عند التنفيذ العملي للخطّة . ومما يدل على ذلك أن الزيادة الملحوظة في عدد الزوار والأجثين وتراكمهم في بغداد لغت نظر سلطات الولاية وجعلت الوالي يشعر بالخطر الكامن في هذا الظاهرة ، فحفره ذلك إلى التشديد في مراقبة الدخول عند نقاط الحدود . وكان من جملة إجراءاته فرض الرسوم على الداخلين إلى العراق . وهذا الاجراء لم يعط كريم خان ذريعة شرعية للحرب فحسب « بل جعله يصور الحرب في نظر الإيرانيين جهاداً مقدساً » (٢٠) فتحت غطاء الوصول الحر إلى العقبات المقدسة ، شن كريم خان حربه على العراق . ولكن الأسباب الحقيقية لهذه الحرب هي غير ذلك . منها حاجة حاكم إيران الملحة لاشغال جيشه الكبير المؤلف في غالبيته من أبناء القبائل صعبة المراس الذين لا يتحقق ولاؤهم الا من خلال دفع رواتبهم والسماح لهم بالنهب والسلب والغنائم

١٨- نص المعاهدة :

L. Lockhart, Nadir Shah, (London, 1938), P. 255.

١٩- عبد اللطيف بن طالب الشوشتري ، تحلة الاطلام (بومبي) ، ١٢٦٣ () ، ص ٤٤ .

(20) Perry, P. 172.

سقوط البصرة ، وحوالي سنتين من بدء أعمالها العدائية في شمال العراق . والسبب الرئيس لهذا الموقف الذي شجع كريم خان على مواصلة أعماله العدائية يرجع إلى انشغال الدولة في الجبهة الأوروبية . فمنذ سنة ١٧٦٨ وحتى ١٧٧٤ كانت الدولة العثمانية تخوض حرباً خاسرة ضد روسيا اسفرت عن فقدانها اسطولها وجانباً كبيراً من ممتلكاتها حول السواحل الشمالية للبحر الاسود (١٤) . وبموجب معاهدة كچك قينارجسي الموقعة في تموز ١٧٧٤ تنازلت لروسيا ليس فقط بعض من مقاطعاتها ولكن عن جزء مهم من استقلالها الداخلي فيما يتعلق باشرافها على رعاياها المسيحيين (١٥) . ومما زاد الأمر سوءاً أن الدولة فقدت السلطان القوي مصطفى الثالث (١٧٥٧ - ١٧٧٣) ليخلفه سلطان ضعيف متردد هو عبد الحميد الاول (١٧٧٣ - ١٧٨٩) (١٦) . لهذا لم يكن غريباً أن يسعى الباب العالي إلى محاولة التوصل إلى تسوية سلمية مع إيران . وتنفيذاً لذلك غادر السفير وهبي أفندي الأستانة في كانون الثاني ١٧٧٥ متوجهاً إلى شيراز فوصلها في نيسان ، وتزامنت رحلته مع زحف الجيش الإيراني إلى البصرة ، وكما كان متوقعا لم تفلح السفارة في تحقيق أي هدف (١٧) ، وفشلت الجهود السلمية التي بذلتها الدولة العثمانية كافة ، وشجع الموقف السلمي المتردد من لدن العثمانيين الحاكم الإيراني على مواصلة الحرب .

أن السبب الظاهر لشن كريم خان حربه على العراق وزحف جيشه لاحتلال البصرة هو سوء معاملة سلطات بغداد للتجار والزوار الإيرانيين

(14) Edward S. Creasy, History of the Ottoman Turks, (Beirut, rep., 1961), PP. 281 - 409.

١٥- نلفت الانتباه إلى أن السلطان العثماني استخدم أول مرة في وثيقة رسمية في هذه المعاهدة لقب (خليفة) بليفة اظهار نفوذه على المسلمين وللتعويض عما فقدته من سمعة سياسية وعسكرية .

د . عبد الكريم رافق ، العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦ (دمشق) ١٩٤٧ ، ص ٢٢٨ .

١٦- اخ للسلطان السابق ، وكان في الثانية والأربعين من العمر ، أمضى سنوات حياته معجوزاً عن العالم الخارجي في الحريم السلطاني

(Creasy, P. 409)

١٧- رسول التركوكلي ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، ترجمة موسى كاظم نورس (بيروت ١٩٦٢) ، ص ١٥٢ ، Perry, P. 188

تمت موازنته من الصفويين بتطويرهم بندر عباس ميناء رئيساً لخدمة المناطق التي تسيطر عليها اصفهان . ولكن الاضطراب الذي أعقب اغتيال نادر شاه في ١٧٤٧ وجه ضربة مميتة للحركة التجارية لموانئ الساحل الشرقي من الخليج العربي . فمع الاضطراب الذي اجتاحت ايران نتيجة صراع القاجار والزنديين والبختياريين والافغان ، ما عادهناك متسع للنشاط التجاري ، فزحف مركز التجارة في الخليج على نحو مطرد غرباً ، بعيداً عن مراكز الاضطراب الى حيث الامن في البصرة التي استقطبت اثرياء التجار من الجنسيات المختلفة فاتخذوها قاعدة لنشاطهم واعمالهم التجارية (٢٩) . وكان ان انسحبت شركة الهند الشرقية الانكليزية من اصفهان في ١٧٥٠ ، ثم تركت مركزها في بندر عباس في ١٧٦٣ ، مبقية على وجود بسيط في بوشهر ، ولكنها لم تلبث ان هجرته في شباط ١٧٦٩ وانقطعت مدة من الزمن ، صلاتها التجارية مع الساحل الشرقي للخليج العربي (٣٠) . أبدى كريم خان معارضته الشديدة لتلك الخطوة التي اقدمت عليها الشركة والتي ستؤدي في حالة استمرارها الى انهيار تجارة بلاده ، وهدد بالرد عليها بتدمير ميناء البصرة الذي وجده « قلبي في عينيهِ eyesore » (٣١) . وأخيراً يمكن ان نشير الى عامل معنوي لا ينبغي تجاهله في الاصوار الايراني على احتلال البصرة ذكره المؤرخ الفارسي مرزا محمد (٣٢) وهو عقدة تاصلت في نفسية كريم خان من نادر شاه ، لهذا حاول ان يظهر بانه يستطيع النجاح في انجاز ما فشل فيه الآخر حين اراد ان يقهر البصرة عام ١٧٤٣ (٣٣) . ولكن من المؤكد ان تلك المغامرة كلفت الايرانيين باهضاً وسببت في الوقت نفسه دماراً للبصرة .

حصار البصرة

بينما كانت قوات والي بغداد منشغلة في الشمال لمواجهة الهجمات الايرانية، أصدر كريم خان امره بتعيين شقيقه صادق خان قائداً اعلى للجيش الايراني المؤلف من ر.ه. المتحشد في

عن طريق حرب تشن عبر الحدود (٢١) . وكان وراء الحملة الكبيرة على البصرة سمي كريم خان التي استعادة هيئته بعد اندحار حملته الاولى في شمال العراق (٢٢) ، وعجزه الواضح في مواجهة امام عمان احمد بن سعيد (١٧٤٩ - ١٧٨٣) (٢٣) ، بل خيبة منساعه عام ١٧٧٤ حتى في قهر شيخ هرمز ايام ان أعلن طول سواحل الخليج العربي عن « بداية الشروع باعادة احتلال ايران لعمان » (٢٤) ومن الطريف ان كريم خان قدم طلباً الى حكومة بغداد لمساعدته في الحملة المزمعة ولكنه جوبه بالرفض (٢٥) ، كما انه اتهم البصريين بتقديم المساعدة البحرية لشركائهم في النشاط التجاري العمانيين الذين « كان يعد نفسه في حالة حرب معهم لكونهم متمردين » (٢٦) ! . واكثر من هذا كله ، وطبقاً للمؤرخين الفرس ، فان والي في بغداد رفض السماح للجيش الايراني بعبور الاراضي العراقية للزحف على طول الساحل الغربي للخليج العربي لمساندة القوة البحرية المتحشدة في ميناء كنگون لغزو عمان بقيادة زكي خان « ولسوان مثل تلك الحملة لم يفكر بها جدياً » (٢٧) . وسبب آخر لنقمة كريم خان على متسلم البصرة يرجع الى عدم مساعدة الاخير له في حملته على قبيلة كعب قبل عشر سنوات (٢٨) .

ومع كل الاسباب التي اوردناها لقيام الحملة، فمما لاشك فيه ان الاعتبارات الاقتصادية تأتي في مقدمتها . فموقع البصرة المتحكم في الخليج العربي

(21) Sir John Malcolm, The History of Persia from the Most Early Period to the Present Time (London, 1815), Vol. II, P. 139.

(22) J.G. Lorimer, Gazetteer of the Gulf, Oman and Central Arabia (Calcutta, 1815), Vol. I, Part 1, P. 145.

٢٢- حول النزاع بين الامام احمد وكريم خان الذي اندلع عام ١٧٦٩ وبلغ ذروته في ١٧٧٢ - ١٧٧٣ تراجع المؤلف : دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ - ١٨٢٠ (بغداد، ١٩٧٦) ص ٩٣ - ٩٤ .

(24) Perry, P. 172.

(25) Lorimer, P. 145; S.B. Miles, The Countries and Tribes of the Gulf (London, 1966), P. 271.

(26) Perry, PP. 158 - 160.

(27) Ibid., PP. 160 - 1.

٢٨- حول حملة كريم خان على كعب ونتائجها راجع للكاتب : امارة كعب في كتاب : الحدود الشرقية للوطن العربي (بغداد ، ١٩٨١) ، ص ٢٣٢ - ٢٣٩ .

(29) Amin, P. 110.

(30) Ibid., PP. 95 - 107.

(31) Perry, P. 173.

(32) Quoted in : Ibid.

٢٢- تفاصيل هجوم نادرشاه وحصاره البصرة ، تراجع : ا. عماد عبدالسلام رؤوف ، صمود البصرة اثناء حصار نادر شاه سنة ١٧٤٣ ، مجلة كلية التربية العدد ١ (بغداد ١٩٧٨) نورس ، العراق في العهد العثماني ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

وتواتر وصول الاخبار الى البصرة بين ١٧ و ٢٠ مارت بأن افراد الجيش الايراني يعبرون النهر على قرب منفوخة من جلد الماعز بدون ان يواجهوا مقاومة (٤٠) ومن غير شك ، فان المقصود بهم هم طليعة ذلك الجيش المؤلفة من الفتي بختياري عبروا النهر سباحة وبمعونة القرب من اجل تأمين رأس جسر لحين وصول المواد اللازمة من الحويزة لانشاء جسر عائم (٤١) . وفي خلال اسبوعين انجز ذلك الجسر بمد سلاسل حديد ربطت الزوارق ببعضها . وفي ٤ نيسان اكمل الجيش الايراني عبوره مع تجهيزاته ومدفيعته (٤٢) . وقد ساعد اهمال قوة المراقبة العراقية المؤلفة من ٣٠٠ رجل التي يقودها الشيخ ثامر في كسر السدود الترابية الى الشمال من سويب ومن ثم اغراق المعسكر الايراني ، على نجاح عملية العبور والتمركز بدون عائق (٤٣) .

بدا الجيش الايراني فور اكماله عملية العبور زحفه لقطع مسافة ثلاثين او اربعين ميلا تفصله عن البصرة ، ووصلت طلائعه بالقرب من المدينة في فجر يوم ٦ نيسان ، وبعد ساعات قلائل وصل الجيش الرئيس ، وفي اليوم التالي وصلت مؤخرته وقوافل التموين (٤٤) . وقد امتدت خيم المعسكر من نقطة تقع على مسافة ثلاثة اميال الى الشمال من بوابة بغداد حتى المعقل (ماركيل) على بعد ميلين من مقر وكالة شركة الهند الشرقية ، مغطية مجالا طوله خمسة اميال وعرضه ثلاثة (٤٥) . ولكن ضخامة هذا المعسكر والقوة الكبيرة المعادية لم تفزع السكان : « فقد كانت المعنويات عالية جداً ، وظهر كل بصري استعداداً للدفاع عن مدينته ، ولم يشذ عن ذلك الشيوخ والنساء ، وكان المسلم سليمان اغا نفسه في مقدمة المدافعين يشجذ همهم ويرفع من معنوياتهم » (٤٦) . وأشار بارسونز الذي كان في المدينة آنذاك وشارك في العمليات الحربية في المرحلة الاولى من الحصار الى انه على الرغم من عدم مرور وقت طويل على اكتساح الطاعون للمدينة ، فان الروح المعنوية عالية ، والرجال جميعاً يحملون السلاح وهم في حالة استنفار كامل وثقة عالية ،

شيرانز (٢٤) . وفي ١٠ كانون الثاني ١٧٧٥ تحرك صادق خان على رأس جيشه محترقا عريستان فوصل تستر ، ومنها توجه مباشرة الى الحويزة التي وصلها بعد حوالي شهر واحد ، وامضى شهراً احر للتخضير للعمليات وتأمين عدد مناسب من الزوارق لضمان خطوط امداداته ومواصلاته . وناست خطته ان يتحرك بجيشه من الشمال سالكا الطريق نفسها التي سلكها نادر شاه في هجومه السابق على البصرة . وتتضمن المرحلة الاولى السير بمحاذة نهر الحويزة حتى التعمنه بشط لعرب عند سويب (٢٥) جنوب القرية مباشرة . ومن ثم عبور شط العرب على جسر يتم انشاؤه ، وضرب أية قوة لقبيله المنتفق التي قد تكون متمركزة هناك ، ويتم تأمين الشط خلفهم بواسطة الزوارق ، ويتزامن ذلك بمحاولة السيطرة على شط العرب جنوب البصرة من اسطول كان في طريقه من بوشهر ويندر ريق لتنفيذ ذلك فعلا . وبالقضاء على المنتفق ، وضمان تعاون قبيله كعب ، فان قوة الهجوم ستؤمن مواصلاتها وخطوط امدادها بينما يطبق الحصار الكامل على البصريين (٢٦) .

تحرك الجيش الايراني من الحويزة في ١٢ مارت ١٧٧٥ ، ووصل بعد ثلاثة ايام ضفة شط العرب ، وكانت طلائعه قد وصلت سويب قبل ذلك ببضعة ايام . وجرى الابلاغ عن وصول القوات الايرانية الى البصرة من الشيخ عبدالله قائد قوة من عشائر المنتفق مرابطة في الضفة اليمنى لشط العرب . وارسل القائد الايراني مبعوثا الى متسلم البصرة والشيخ درويش شيخ المنتفق ووكيل شركة الهند الشرقية يطلب منهم ارسال ممثلين عنهم لمناقشة الشروط ، ولكن الطلب تم تجاهله (٢٧) . وخلال ذلك حصل تطور كان في صالح القائد الايراني ، فرجال الشيخ عبدالله السعدون وعددهم حوالي ١٥٠٠ رجل ، تركوا مواقعهم على الضفة اليمنى لشط العرب وتحركوا باتجاه البصرة دون ان يحاولوا عرقلة عبور الايرانيين الشط (٢٨) . وبرر الشيخ عبدالله خطوته هذه ، بانهم لم يتلقوا الاوامر بمقاومة الجيش الايراني في هذه المرحلة (٢٩) .

(40) Parsons, PP. 164 - 5.

(41) Perry, PP. 174 - 5.

(42) Parsons, P. 170.

(43) Perry, P. 176.

(44) Ibid.

٤٥- نورس ، السياسة الايرانية في الخليج العربي ، ص ٦٤- Ibid., ٦٥

٤٦- امين ، ص ٦٩ .

(34) Malcolm, II, P. 141.

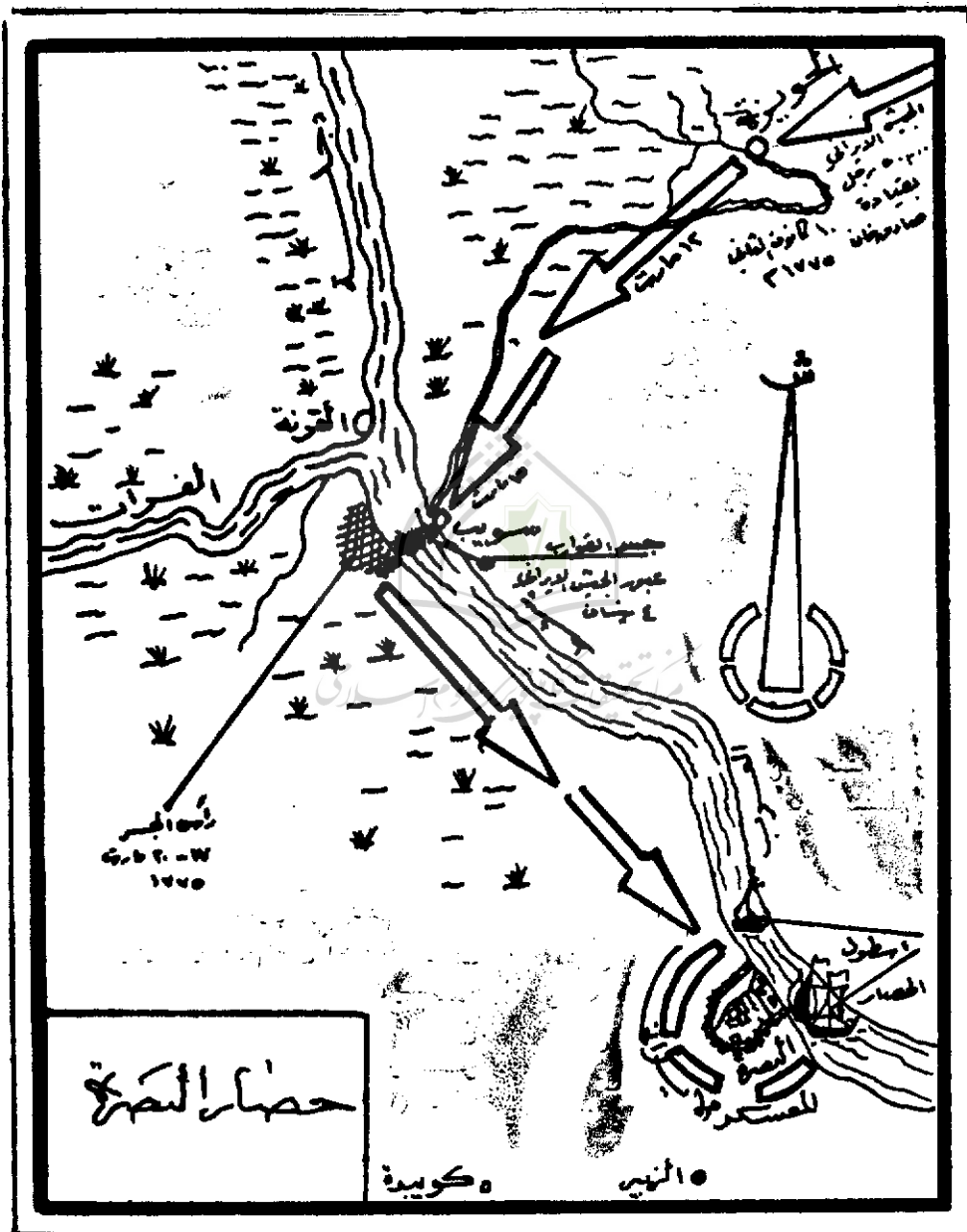
٢٥- قرية صغيرة تبعد حوالي ثلاثين ميلا الى الشمال من البصرة على الضفة الشرقية لشط العرب وهي الان ناحية تابعة لقضاء القرنة (امين ، ص ٨٢) .

(36) Perry, P. 174.

(37) Ibid.

٢٨- امين ، ص ٦٧ .

(39) Perry, P. 174.



يتوافر فيها الملح الصخري ، فجعلها مكتفية في انتاجه (٥٢) .

اما قوة حامية المدينة فتألف من ١٥٠٠ من الانكشارية الحق بهم المتسلم سليمان اغا مجتدين من افراد القبائل المحلية والفلاحين . وازدادت قوتها بوصول ثلاثمائة رجل من المنتفق يقودهم الشيخ ثامر في ٢ نيسان . وفي اليوم التالي وصلت قوة من مائتي انكشاري من بغداد ، وقد ترك هؤلاء زوارقهم شمال القرنة ، وداروا حول رأس الجسر الإيراني ، ثم ركبوا زوارق اخرى الى الجنوب . اما جيش المنتفق الميداني بقيادة الشيخ عبدالله السعدون فقد انسحب باتجاه الزبير (٥٣) .

موقف وكالة شركة الهند الشرقية والمراحل الاولى من الحرب

اتسم موقف وكيل شركة الهند الشرقية الانكليزية هنري مور خلال تلك الاحداث بعدم الاتساق والارتباك والتردد . فقد التزم الوكيل في البداية بسياسة حكومة بومباي القائمة على محاولة تجنب التورط في الصراعات المحلية ، ولهذا أعلن للمتسلم عن وقوفه على الحياد وانه لن يسمح لسفن الشركة الراسية في الميناء الاشتراك في القتال ضد الإيرانيين (٥٤) . وعبر المتسلم عند تفهمه لموقف الوكيل ولكنه طلب منه الامتناع عن تحميل ممتلكات وبضائع الوكالة على السفن البريطانية خشية التأثير المعنوي السلبي على المدافعين ، فقد يذهب بهم الظن الى ضعف الموقف العسكري . وقد تعهد الوكيل بالالتزام بذلك الطلب مقابل ان يتكفل المتسلم بالتعويض عن أية خسائر قد تلحق بالوكالة وممتلكاتها (٥٥) . ولكن تطورات الموقف دفعت الوكيل الى عدم الالتزام بذلك والاشتراك في العمليات الدفاعية في المراحل الاولى من الحصار (٥٦) .

في ٢١ مارت وبينما كان الجيش الإيراني يقوم بعملية عبور شط العرب عند سويب ، دخلت الشط اربع عشرة سفينة معادية في طريقها لاسناد عمليات جيش الغزو البرية . وحين اقتربت من سور المدينة اطلقت مدافعها بتظاهرة صاخبة محاولة التأثير في الروح المعنوية للمدافعين . ولشعور الوكيل مور

وذئون قول أحد التجار البصريين بأن « المتسلم المتصف بالنشاط والشجاعة مع مساعدة سفن ووكيل الشركة الانكليزية وبمعمونة الله سيذحر هجومهم » (٤٧) .

وضع البصرة الدفاعي

تحصينات المدينة تألفت اساساً من سور ليس على مايرام كان محط انتقاد وانتقاص كل مسافر ورحالة بين سنتي ١٧٥١ و ١٨٠٠ بسبب الاجزاء المتهدمة فيه وعدم اتساقه : « هذا السور الطيني الذي تعوزه القوة ، لم تمتد اليه يد الاصلاح ، وفي اكثر اجزائه كان مهدماً خرباً » (٤٨) وكان يحيط بالمدينة بشكل مستطيل تقريباً بطول اثني عشر ميلاً (٤٩) (او ثمانية اميال حسب بعض التقديرات الاخرى) (٥٠) . وتوجد في الداخل فصح واسعة بعضها بساكن للنخيل وعدد من المقابر (٥١) . وسمك السور يتراوح ما بين ٢٠ - ٢٥ قدماً في بعض الاماكن وهو معزز بخندق عميق وعريض يحيط به من جهاته حتى يلتقى بالشط . وبالإضافة الى ذلك ، هناك شرفات بعلو صدر الانسان ، وخمس بوابات وبطرية من ثمانية مدافع ذوات ١٢ باوند على السور ، اضافة الى ثمانية أبراج ، وحوالي خمسين مدفعاً من عيار يتراوح ما بين ستة الى تسعة باوندات منصوبة على حواضن معظمها كان غير صالح للعمل حتى وقت قصير من بدء الهجوم الزندي . وما كان بالبصرة شحة في البارود حيث

(47) Parsons, PP. 173 - 4.

(48) Edward S. Waring, A Tour to Sheeraz (London, 5th ed., 1807), P. 132.

(49) Parsons, P. 168; J. R. Wellsted, Travels to the City of Caliphs, along the Shores of the Gulf and the Mediteranean (London, 1840), P. 149.

(50) George Keppel; Personal Narrative of a Journey From India to England (London, 1827), Vol. I, P. 69.

(51) Ibid; B. Plaisted; A Journey from Calcutta in Bengal by Sea to Bus-sorah... in the Year 1750 (London, 1758), P. 20.

(52) Parsons, PP. 155 - 6; Perry, PP. 175 - 6.

(53) Perry, P. 176.

٥٤ - امين ، ص ٦٥ ، ٨٢ - ٨٤ .

(55) Perry, PP. 176 - 8.

(56) Wilson, P. 184.

٧ نيسان حاول اربعة ايرانيين استكشاف الاسوار عن قرب فبوغتوا بهجوم من رجال الحامية فسقطوا صرعى . وبناء على ذلك اصدر صادق خان امره بالهجوم الذي بدأ بغارة ليلية مباغتة على الاسوار في الساعة الثانية من صباح ٩ نيسان . ووقع اشتباك ضاربين الجانبين وجهاً لوجه استمر عدة ساعات في ظلام دامس وكان القتال من الشدة بحيث شعر رجال شركة الهند الشرقية بالخوف فاسرعوا الى الصعود الى الطراد (ايگل) . ولكن مع بزوغ الفجر عم السكان ميدان القتال . وحقق المدافعون انتصاراً كاملاً ، وخسر الايرانيون مائة قتيل مقابل ثلاثين شهيداً من البصريين (٦٢) .

لقد حقق هذا النصر السريع تأججاً في الروح المعنوية لسكان المدينة . وحاول الايرانيون تعويض هزيمتهم بالهجوم على الجسر العائم لاحتراقه وكسر سلسلة الحديد التي تربط الزوارق ، ولكنهم جوبهوا بنيران كثيفة اجبرتهم على التراجع (٦٤) . وكان الوضع الدفاعي متيناً والحماسة على أشدها حين اخبر المتسلم الوكيل البريطاني بأنه يستطيع التمسك بحماية المدينة في البر اذا استطاع الوكيل حمايتها من النهر (٦٥) . وفي الوقت الذي ابدى الوكيل موافقته على رأي المتسلم ، كان يدور في ذهنه حساب الفوائد والخسائر للمصالح البريطانية من استمرار بقائه في البصرة . فالانسحاب في هذا الوقت سيعني خرق تعهده السابق للمتسلم اضافة الى انه سيوجه طعنة في الظهر لمعنوية المدافعين (٦٦) . ولكن من الناحية الاخرى فان الوصول الوشيك للاسطول الايراني من بوشهر وتعليمات حكومة بومباي بالتزام الحياد والعمل على اقامة علاقات ودية مع كريم خان ، وما يمكن ان يحدثه استمراره في مساعدة المدافعين من ردود فعل ايرانية ، جعله يقرر الانسحاب (٦٧) . ولم يخبر مور أحداً بقراره ،

بالخوف على ممتلكات الشركة ، وقد برر ذلك لرؤسائه فيما بعد ، اصدر امره الى الطراد (سكسس - ذي ١٤ مدفعاً) لمهاجمتها ، وتمكن الطراد من تدمير احداها (٥٧) . وبعد بضعة ايام من هذا الحادث استجاب الوكيل لطلب المتسلم بتزويد سفينتي البصرة الحربية (دجلة - ذات ١٤ مدفعاً) و (الفرات - ذات ١٤ مدفعاً) ببخارجة بريطانيين لقيادتها والاشتراك مع الطراديين (سكسس) و (ايگل - ذات ١٦ مدفعاً) في العمليات النهرية . واشترك البريطانيون في عملية غلق مجرى شط العرب امام السفن المعادية باقامة جسر من القوارب تربط بعضها ببعض سلسلة حديد بلغ طولها ٤٢٠ قدماً وقد تم انجاز هذا الجسر في يومين فقط (٥٨) .

وفي ٨ نيسان ، اي بعد يوم واحد من بدء الاشتباكات في البر ظهر اسطول الاسناد الايراني المؤلف من ست عشرة سفينة منها عشر غلافات ، تتقدمه سفينة حربية كبيرة . والتحمت تلك السفن باسطول الدفاع البصري ، واستمر القتال من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثالثة مساء حينما اشترك طرادا شركة الهند الشرقية (ايگل) و (سكسس) في القتال الى جانب المدافعين ، مما اجبر السفن المهاجمة على التراجع (٥٩) . وبعد ثلاثة ايام وصلت انباء عن ابحار اسطول ايراني جديد من ميناء بوشهر في ٣١ مارت مؤلف من اربع عشرة غلافة وحوالي خمسين سفينة صغيرة تحمل اكثر من ١٥٠٠ رجل ، متجهة الى شط العرب لتعزيز عمليات الهجوم (٦٠) .

تزامنت مع هذه التطورات في جبهة العمليات البحرية ، تحضيرات ايرانية لشن الهجوم من البر . وقدم صادق خان طلبين جديدين : ففي ٣ مارت طلب من متسلم البصرة تقديم عشرين لكا (حوالي مليوني روبية) (٦١) لقاء انسحابه ، وفي ٥ نيسان طلب مفاوضة الشيخ درويش زعيم المنتفق ، ولكن الطلبين رفضا على نحو بات (٦٢) . وفي

(57) Perry, P. 177.

(58) Parsons, 166 - 7; امين ، ص ٦٩

(59) Ibid., P. 173.

(60) Perry, P. 177.

٦١- نورس ، السياسة الايرانية في الخليج العربي ، ص ٦٤، Ibid.

وبعض المؤرخين حدد المبلغ ولكن (٢٠٠٠٠٠ روبية) امين ، ص ٦٧ ، لوتريك ، ص ٢٢٧ .

(62) Perry, P. 177.

(63) Ibid.

(64) Parsons, PP. 174 - 8.

٦٥- امين ، ص ٧٠ .

(66) Perry, P. 178; Amin, P. 113.

(67) Perry, P. 178.

وفي ٢٦ نيسان وبعد قصف كثيف متواصل من مدفعية الاسطول والجيش طوال ليلة كاملة ، اندفع الايرانيون نحو الاسوار حاملين عدداً كبيراً من السلالم في خمسة اتجاهات مختلفة . ولكنهم ردوا على اعقابهم بعد قتال مرير دام ساعة واحدة ، وتمكن البصريون من ايقاع خسائر كبيرة بافرادهم قدرت بالفي قتيل وفقدوا مائة مسلم (٧٤). واعترفت المصادر الفارسية بأنه لا القصف المدفعي ، ولا الهجوم الكبير استطاعا ان يؤثرا في روح المدافعين المعنوية (٧٥) . وفي مناسبة اخرى ، كشف الايرانيون نقطة ضعيفة في السور ونجحوا في تدمير اربعة ابراج مع استحكاماتها بقصف مدفعي كثيف استغرق يوماً كاملاً ، ولكن المدافعين تمكنوا من اصلاح تلك الثغرة وتعزيزها خلال اسبوعين . وايقن صادق خان على اثر ذلك من عجزه عن اقتحام المدينة ، ووجد نفسه مكرها على صرف النظر عن الهجوم المباشر والاكتفاء بتشديد الحصار .

النجدة العمانية

فيما كانت البصرة تعاني وطأة الحصار وشحة مواد التموين ، وصلتها الاخبار بان امام عمان احمد ابن سعيد يتنها لنجدها وفك الحصار عنها ، استجابة لنداء الاستغاثة من والي بغداد عمر باشا وبعض البصريين (٧٦) . فالامام لم ينس دعم العراق لبلاده خلال تعرضها للغزو الايراني قبل اكثر من ثلاثين عاماً ، وفي الوقت نفسه كانت تحدوه الرغبة بتوجيه ضربة للعدو المشترك الذي كان في حالة حرب معه (٧٧) . وفي منتصف آب ١٧٧٥ اصبح الاسطول العماني جاهزاً للمهمة . وقد تألف من سفينة القيادة (الرحماني) واكثر من مائة قطعة بحرية منها : تسع سفن كبيرة وحوالي خمسين (داو) وسبعين غلافة وترانكي ، مزودة بانواع مختلفة من المدافع . وحمل الاسطول ما بين ثمانية الى عشرة

ولكنه امر باعداد السفن لمغادرة الميناء . وظن الجميع ان الغاية من هذه الحركة التصدي للاسطول الايراني . وفي ١١ نيسان غادرت السفينتان (ايكل) و (سكسس) ، وعلى متنها الوكيل وبارسونز وموظفو الشركة وما يمتلكون من اموال منقولة ، وبرفقتهما السفن البصرية (دجلة) و (الفرات) وغلافتان يسيرها انكليز من موظفي الشركة (٦٨) . والتقت هذه السفن على بعد ثلاثين ميلاً جنوب البصرة بالاسطول الايراني ، ووقع تبادل اطلاق النيران من بعيد استغرق بعض الوقت بدون وقوع خسائر تذكر (٦٩) . وقد تراجعت السفن الايرانية حيث علقت بالمياه الضحلة عند التاسعة مساء ولكن مور لم يحاول استغلال الوضع وامر سفنه بمواصلة طريقها . وبعد توقف قصير في قرين (الكويت) واصل تحركه الى بوشهر فوصلها في ١٥ نيسان (٧٠) . والتقى مور هناك بمبعوث حكومة بومباي روبرت كاردن (٧١) الذي حقق النجاح في مفاوضاته مع كريم خان وتم فتح وكالة في بوشهر . اما مور فقد وصل بومباي في ٣٠ تموز ومن هناك ارسل رسالة « اعتذار الى سليمان اغا لعدم تمكنه من المساعدة » (٧٢) !

البصرة بدون قوتها البحرية

الانسحاب المفاجيء للوكيل البريطاني ب (ايكل) و (سكسس) ومعهما السفن الحربية البصرية مكن الايرانيين من احكام حصارهم على البصرة . فقد استغل اسطول بوشهر الفرصة واندفع مع المد محطماً السلسلة التي تعترض المجرى وتم الاتصال بجيش صادق خان (٧٣) . وقد شجع ذلك القائد الايراني على شن هجومه الكبير لاقتحام الاسوار تجنباً لحصار طويل يكلفه كثيراً.

امين ، ص ٧٠. Ibid., (68)

٦٩- امين ، ص ٧٠ - ٧١ و Lorimer, P. 146;

(70) Perry, P. 178.

٧١- خلال توتر العلاقات البريطانية مع كريم خان ورغبة الشركة في تجنب المصائب التي يمكن ان يسببها ضد مصالحها في المنطقة ارسل احد اعضاء مجلس بومباي روبرت كاردن الى بوشهر مغولاً بصلاحيات واسعة في مفاوضاته مع كريم خان واعادة فتح مقر للشركة في بوشهر اذا ما اصر حاكم ايران على ذلك وبالفعل تم فتح ذلك المقر . Lorimer, P. 146; Amin, P. 113.

(72) Perry, P. 179.

(73) Wilson, P. 185; امين ، ص ٧٢

(74) Perry, P. 179.

(75) Ibid.

(76) Salil - Ibn - Razik; History of Imams and Seyyid of Oman, translated by : G.P. Badger (London, 1871), P. 169; Miles, P. 272.

(77) Miles, P. 273.

ولسوان النجدة العمانية لم تكن قادرة على زحزحة المحاصرين عن مواقعهم واقتصرت الاشتباكات خلال الشهور التالية على تبادل نيران المدافع . ومع مرور الوقت ، اخذت مؤن العمانيين بالتناقص ، بينما كانت ، الامدادات في المؤن والرجال متواصلة للجانب الايراني من شيراز ، ومنها وصول قوة كبيرة يقودها علي محمد خان زند لتنضم لقوات صادق خان (٨٢) . اما البصرة ، فقد افتقدت كثيرا من المؤن الاماكان يتسرب اليها على ايدي رجال قبائل بني خالد والمنتفق ، الذين كان عليهم اختراق المستنقعات وبساتين النخيل بعمليات فدائية للوصول الى المدينة . بسبب هذا الوضع ، وخشية امام عمان من قيام الايرانيين بالتعرض لسواحل بلاده ، وبعد الاسطول عند قواعده ، فقد قرر العودة . وفي اوائل سنة ١٧٧٦ ، رفعت السفن العمانية مراسيها وابحرت متوجهة الى مسقط (٨٤) .

تخرج الموقف

كان من الممكن فيما لووصل جيش الانتقاذ من بغداد ان يصبح الخطر كبيرا على جيش الحصار ، ولكنه لم يصل . فقد عانت بغداد في هذا الوقت من اضطراب سياسي قدر له الاستمرار بضع سنوات . وشهدت العاصمة سلسلة من الانقلابات رافقها تمزق داخلي ومعارك اهلية اتسمت بالفوضى (٨٥) في نفس الوقت الذي كان الاهتمام العثماني مركزا على مواجهة التهديد الايراني في منطقة كردستان . وهكذا تركت البصرة لمواجهة مصيرها .

بحلول ربيع عام ١٧٧٦ ، وبعد انسحاب الاسطول العماني ، اصبح بمقدور صادق خان تشديد قبضة الحصار . فتم وضع مغازز دائمة تحميها سلسلة متصلة من الاوتاد ثبتت على طول

آلاف رجل وكميات من المؤن للمدينة المحاصرة (٧٨) . ابحر الاسطول من مسقط يقوده الامام نفسه فمر ببوشهر في ١١ ايلول في طريقه الى البصرة ، وبعد بضعة ايام القت السفن مراسيها عند مصب شط العرب .

لم يكن الايرانيون غافلين عن هذا التحرك الذي سيهدد مخططاتهم ، فقبل شهور من ذلك ، اصدر كريم خان اوامره بجمع كل مايتمكن الحصول عليه من سلاسل حديد ، وتم لحامها ببعضها في شيراز ، وارسلت الى صادق خان من اجل اغلاق مجرى شط العرب امام الاسطول العربي . وانجز ذلك بالفعل وتم وضع قوة كبيرة مزودة بالمدفعية عند طرفي السلسلة على جانبي النهر . وقد اعاقت هذه العملية سرعة وصول الامام واسطوله (٧٩) .

وفي منتصف شهر تشرين الأول تقدمت (الرحماني) واخترقت السلسلة وتناثرت الزوارق المرتبطة بها ، وتبعثا بقية سفن الاسطول (٨٠) . وبالرغم من الرياح العالية والقصف المدفعي تقدم الاسطول وتمكن من اسكات البطريات المعادية على ضفتي النهر ودمر عددا من الغلافات الايرانية ، ووصل قرب الاسوار حيث توقف وسط ابتهاج البصريين (٨١) .

لم يكن باستطاعة جيش صادق خان والبحرية الايرانية ان تحول دون ائزال المؤن والرجال للانضمام الى الحامية من اجل شن هجوم كبير على قوات الحصار . وبدا الهجوم صباح اليوم التالي ، اذ خرجت قوة مشتركة ضمت البصريين والعمانيين واشتبكت بالقوات الايرانية في معركة ضارية اسفرت عن الحاق خسائر كبيرة بها ، كما تمكنت هذه القوة من رد هجوم ايراني مقابل (٨٢) . ومن غير شك ، فان المؤن التي جلبها العمانيون ، والاسناد العسكري الذي قدموه الى البصرة ، كان له دور كبير في تخفيف الضغط الذي عانى منه المدافعون ورفع لروحهم المعنوية وتعزيز موقفهم الدفاعي ،

(83) Perry, P. 181.

(84) Miles, P. 273; امين ص ٧٢ .

٨٥- لا ادل على ذلك من انه حكمها خلال تلك السنوات العاصفة ١٧٧٦ - ١٧٨٠ ستة ولاه لم يحكم احدهم وهو مهدي باشا سوى اسبوع واحد للتفاصيل : لوتريك ص ٢١٧ - ٢٢٤ .

(78) Ibid., Lorimer, P. 416, Salil, P. 169 - 170.

(79) Perry, P. 180.

(80) Salil, P. 170; Miles, P. 273.

(81) Miles, P. 273.

(82) Salil, P. 170.

البصرة تحت الاحتلال

مع ان غالبية المصادر الفارسية اشارت الى التزام صادق خان بتعهده بالمحافظة على حياة الاهلين وممتلكاتهم ، وعدم قيامه بعمليات انتقامية (٩١) ، الا ان الواقع كان بعيدا عن ذلك تماما . وهذا ما يمكن ان نستخلصه مما كتبه المؤرخون المحليون ، وما سجله الاوربيون الذين كانوا في البصرة ، بالرغم من انهم لم يتعرضوا لمضايقة ما . فلقد عانى سكان المدينة جميعا من غت المحتلين وجشعهم وابتزازهم (٩٢) . يقول التبهاني : « لم يف [صادق خان] بشيء مما وعدهم به من العهود ، بل لم يترك شيئا من الظلم الاوفعله هو وعسكره ، وفعلوا افعالا مافعلتها التتار مع المسلمين » (٩٣) . فبعد دخول قواته المدينة مباشرة ، اصدر حاكم ايران كريم خان اوامره بجمع (غرامة) تبلغ ١٢٨٠٠٠ تومان « وهو رقم هائل ووحشي يفرض على مدينة كانت على حافة المجاعة ، توقفت فيها خلال سنة من الحصار الاعمال الزراعية والصناعية كافة » (٩٤) . ومع ذلك كان على وجوه المجتمع تقديم (الهدايا) لصادق خان وضباطه الذين لم تكن لهم حدود فيما يبتغونه من الرفاهية والمتعة . واستخدمت قوات الاحتلال للحصول على ما تريد مختلف انواع التعذيب كالفلقة والجلد بالسياط والاحتجاز الكيفي ونهب المساكن والمحللات (٩٥) ولم يسمح لاحد بمغادرة المدينة ، ولكن بعض الافراد تمكنوا من الفرار عن طريق رشوة حرس البوابات ، فنجوا مما يهينه لهم المستقبل من اضطهاد اشد وطأة ، فدفع ذلك صادق خان ان يوقف عملية النزوح ويشدد الرقابة . وبلغ الامر بالناس الى بيع مقتنياتهم حتى

ضفتي شغل العرب مسافة تزيد على خمسة عشر ميلا لمنع تسرب اية نجدة للمدينة . وقد حاولت مجموعة صغيرة من قبيلة بني خالد التسلل عبر هذه التحصينات لادخال بعض المؤن الى البصرة ، ولكنها اصطدمت بقوة ايرانية كبيرة مما اضطرها الى الانسحاب (٨٦) .

مضى على الحصار احد عشر شهرا ، حتى وصل الامر بسكان البصرة نتيجة لانعدام المؤن الى اكل القطة والكلاب والخيول والحمير ولب النخيل (٨٧) . ووصل نبا من بغداد آنذاك يؤكد تعذر ارسال اي مدد ، وان الوالي الجديد مصطفى باشا ، يطلب من المسلم السعي الى التوصل الى تفاهم مع القائد الايراني (٨٨) . ولهذا وجد المسلم الشجاع سليمان اغا وقادة المدينة انفسهم تحت وطأة ضائقة خائفة وظروف صعبة لانطاق ، فلجأوا مجبرين الى فتح باب المفاوضات مع صادق خان . فالمقاومة « اصبحت من غير جدوى ، وانها مؤدية لهلاك المئات من نفوس الجائعين » (٨٩) . وفي ٢٦ صفر ١١٩٠ هـ / ١٦ نيسان ١٧٧٦ ارسل المسلم وفدا الى مخيم القائد الايراني للبحث في شروط التسليم . وحصل الوفد على تعهد القائد بضممان ارواح وممتلكات اهالي المدينة جميعا . وفي اليوم التالي ، استقبل سليمان اغا نفسه ، ودموع الاحباط في عينه ، رسميا في سرادق صادق خان ، وقبل مرغما التسليم المشرف بعد الدفاع البطولي المجيد للمدينة . وفي اربع الاول / ٢٠ نيسان ، تم تسليم قلعة المدينة ، وبعد يوم من ذلك دخل صادق خان البصرة التي قاومت كثيرا واستسلمت مرغمة (٩٠)

(86) Perry, PP. 182 - 3.

(٨٧) ينظر : ابن الفلاس ، ولاية البصرة ومتسلموها (بفسداد ، ١٩٦٢) ص ٦٧ ، الشيخ محمد خليفة التبهاني ، البصرة ، التحفة التبهانية في تاريخ الجزيرة العربية (البصرة ، ١٩٨٠) ص ٢٨٧ ، الكركوكلي ، ص ١٥٥ ، أمين ، ص ٨٥ .

(٨٨) التبهاني ، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٨٩) لوتريك ، ص ٢٢٠ .

(90) Perry, P. 183.

(91) Ibid., PP. 192 - 3.

(٩٢) لوتريك ، ص ٢٢١ .

(٩٣) التبهاني ، ص ٢٨٩ ، وانظر ايضا : الكركوكلي ، ص ١٥٥ .

(94) Perry, P. 193.

(95) Ibid.

ان الاساليب التعسفية التي عامل بها صادق خان البصرة ، بدت معتدلة اذا ما قورنت بما ستلقاه المدينة بعد مفادته وتعيين حاكم إيراني جديد عليها . ففي نهاية سنة ١٧٧٦ ، أصبح على محمد خان زند حاكما للمدينة ، فكان ذلك بداية بلوغ الاضطهاد مداه الأقصى . ففي عهده ، وصل الانحلال في سياسة المحتلين الى درجة قصوى ، فلم يعد للجشع حدود ، والقتل العشوائي غير المبرر جعل السكان يحيون في وسط فاجع مأساوي لا يمكن ان يوصف .

تجمع المصادر على ان على محمد خان المعروف باسم (شيركوش) كان أنانياً خبيثاً كثير الوسوس ولعل اشتراكه مع اخوته الاربعة في عمليات حصار البصرة منذ صيف ١٧٧٥ ضاعفت كراهيته للمدينة وسكانها ، فبدت اعماله الوحشية حين أصبح حاكماً عليها انتقامية ، وكأنه يثار من البصريين . واستهل حكمه باعتقال عدد كبير من التجار والاعيان وعذبهم بقسوة لانتزاع مايمكن ان يكونوا قد اخفوه من اموال ، وامتد التعسف ليشمل السكان جميعاً بدون استثناء (١٠٢) . ولم يكفه جشعه لمزيد من الاموال وجمعها بالقوة ، فعمل وضباطه على اشباع شهواتهم بخطط الفتيات والنساء المتزوجات من بيوتهن . وبدأت القضية بخطف امرأتين مسيحيتين متزوجتين ، وبعد ان ابقاهما معه قرابة اسبوعين اطلق سراحهما (١٠٣) . وفي ١٧ شباط ١٧٧٧ ، حطم رجاله باب منزل مترجم شركة الهند الشرقية وخطفوا اخت زوجته الشابة (١٠٤) . والواقعة التالية تدل على الوحشية المتناهية التي لاحدود لها لدى الحاكم الإيراني . فقد خطف ابنة طبيب بصري معروف ،

اوصلت الكارثة « قسماً منهم الى الانتحار من جراء العوز والفقر المدقع » (٩٦) . وفي ١٨ حزيران ، غادرت قافلة من الاسرى بحراسة على نقى خان زند الى شيراز ، وضمت هذه القافلة سليمان اغا وابناء الشيخ درويش ، الى جانب طائفة كبيرة من ابناء البصرة ، رهائن لضمان عدم مقاومة السكان للمحتلين (٩٧) . ونقيض هذه السياسة التعسفية تجاه الاهلين ، كان موقف صادق خان من ممثلي شركة الهند الشرقية الانكليزية . فبعد دخوله المدينة بوقت قصير استقبل ممثل الشركة الذي ظل في البصرة المستر گالي Gally معلناً ترحيبه بعودة النشاط البريطاني للمدينة ، وانه ملتزم بالفرمان الذي اصدره كريم خان بحماية افراد الشركة وممتلكاتها ، وانه شخصياً «يرغب قلبياً في ان يحيط الانكليز بكل وسائل الراحة ، وان أقصى درجات الحماية ستتوفر لمقرهم في المدينة» (٩٨) . وتم تسليم الممثل الانكليزي مقر الشركة الذي لم يتعرض لاي ضرر (٩٩) . وشجع هذا الموقف البريطانيين ، فحاولوا استغلاله لازالة آثار موقفهم خلال ايام الحصار الاولى بالنسبة الى اهالي البصرة فسعوا الى التقرب منهم عن طريق استغلال موقعهم الجديد للتخفيف من المحنة الشاملة ، واستطاعوا ان يحصلوا على ارتياح قسم من السكان لافتدائهم عدداً من رجال الحامية وآخرين كانوا اسرى لدى الايرانيين (١٠٠) ولاسيما انهم كانوا على قناعة بان الاحتلال لن يدوم طويلاً . ويعلق لونكريك على هذه السياسة قائلاً : « كثر الناس الذين كانوا يعدون وكيل الشركة حامياً لهم ، وبذلك تم نسيان الاعمال المؤسفة التي قامت بها الشركة من قبل لجبر المغمم اليها » (١٠١) .

(102) Perry, PP. 194 -5.

(103) James Capper, Observation on the Passage to India Through Egypt and Across the Great Desert (London, 3rd ed., 1785), P. 222.

(104) Ibid.

(96) Ibid., P. 194.

(97) Ibid.

(98) Ibid. P. 192.

(99) Wilson, P. 184.

(100) Pery, P. 194.

(١٠١) لونكريك ، ص ٢٣١ .

المنتفق على مواجهة هذا الجيش ووضعوا خطة محكمة لخوض المعركة الحاسمة (١٠٩) .

استطاعت قوة المنتفق المتقدمة المؤلفة من بضعة الاف رجل ان تستلدرج الجيش الايراني الى ضفاف شط العرب في موقع يبعد خمسة عشر ميلا من البصرة ، حيث كانت تربض في مكان مختار قوة المنتفق الرئيسة المؤلفة من ثمانية آلاف رجل بقيادة الشيخ ثامر . وفي ١١ ابلول لم تعترض قوات المنتفق عمدة جيش علي محمد خان حين اراد عبور النهر بزوارق كانت معدة من قبل ، وبعد ذلك اطلق الفخ على الغزاة . فجابراسا الجسر الايراني كانا محاطين بتخضر النهر ، والجانب الثالث كان يقود الى مستنقع ، اما الرابع فكان يتمركز فيه الشيخ ثامر ورجاله وحينما بدا الايرانيون هجومهم ، ناور الشيخ ببراعة ساحبا اياهم الى المستنقع ، وعندها أغلق أي مخرج امامهم ، وبينما كانت خيولهم تتخبط في الطين ، اندفع المنتفقيون بعزم على اعدائهم موقعين بهم هزيمة ماحقة لم ينج منها الا القليل . وسقط علي محمد خان صريعا بضربة سيف سددها الى عنقه احد الفرسان العرب وقتل اخوه مهدي خان ، ولم يفقد المنتفقيون سوى عشرين شهيدا ، بينما ابعد الجيش الايراني ماعدا ثلاثة افراد رجعا الى البصرة في حالة يرثى لها واستغرق تطهير ارض المعركة اسبوعين وظلت اكاداس عظام القتلى شاهدا لجيل كامل (١١٠) .

نهاية الاحتلال

احاط المنتفقيون بعد انتصارهم بالبصرة ، ولكنهم لم يفتنموا الفرصة المناسبة لمهاجمة الايرانيين الباقين داخل اسوار المدينة . وسارع محمد حسين وعلى همة خان الى ارسال المبعوثين الى شيراز حاملين نداء الاستغاثة فاندفع صادق خان مسرعا الى البصرة على رأس قوة كبيرة من اربعة الاف فارس ، فوصل يوم ٢٤ كانون الاول . وحاول فور وصوله الاتصال بالشيخ ثامر من اجل عقد الصلح ، ولكن طلبه رفض على نحو قاطع (١١١) .

ومع فقدان الايرانيين السيطرة على المناطق المحيطة بالبصرة وشعورهم بالخطر المترص بهم فقد

وبعد ان احتفظ بها ثلاثة ايام طردها من منزله . وكان والدها ينتظر عودتها عازما على قتلها غسلا للعار لاثم لم يكن لها يد فيه ، ولكن عاطفته تغلبت على ماقرره من قتلها فزوجها . وحين علم علي محمد خان بالزواج ارسل ، وهو في حالة سكر وغضب ، يطلب الوالد والبنت والزوج صارخا « كيف يجروا الرجل على تقرير مصير بنت مخصصة لمتعته » ثم امر بقطع رأس الوالد والزوج معا ، وبوحشية قل نظيرها امر الفتاة المسكينة ان تجلب الماء لغسل يدي الجلاد « ومن العسير اكمال بقية الحادثة » طبقا لما جاء على لسان كابر « (١٠٥) .

هذا هو الوحش الذي كان على رأس قوة الاحتلال المؤلفة من ٧٥٠٠ رجل لحكم مدينة تقلص عدد سكانها بسبب الوباء والحصار ومعاناة الاحتلال من ٩٥ الف نسمة الى حوالي ٣٠ الف ليعود فيصبح ٥٠٠٠ ره أو اقل خلال السنة التالية (١٠٩) .

لم يكف على خان ماوقعه بالبصرة من ابتزاز وتمسف فحول انتباهه الى المقاطعات المحيطة بالمدينة . ونظم حملات غزو للقرى والقبائل المجاورة فتعرضت للنهب والقتل . واكثر من عاني من هذه الغارات المدمرة قبيلة المنتفق ورئيسها انذاك الشيخ ثامر السعدون . وبسبب هذه الاساليب الوحشية ، قام رجال المنتفق بكسر السدود ، واوقعوا هزيمة مرة بقوة اغارة ايرانية في اوائل حزيران ١٧٧٨ في موضع يسمى (الفضيلة) (١٠٧) . ومقابل هذه الهزيمة ، اغار على محمد خان في مطلع تموز على مدينة الزبير التي كان عدد سكانها آنذاك يبلغ ٧٠٠ نسمة وبعد ان نهبها ذبح رجالها كافة وحول نساءها واطفالها الى عبيد وتركها طعمة للنيران (١٠٨) .

وقر عزم الحاكم الايراني على تدمير قبيلة المنتفق واستئصالها بصورة نهائية . وبعد ان ترك في البصرة حامية من الفي رجل على رأسهم محمد حسين خان بهبهاني واخوه الاصغر علي همة خان ، تحرك شمالا على رأس ستة آلاف فارس ايراني وعدد كبير من المشاة . واستقرت عزيمة رجال

(105) Ibid., PP. 222 -3.

(106) Ibid., 222, 228.

(107) Perry, PP. 195 -6;

النهانسي ، ص ٢٩٠

(108) Capper, P. 224; Perry, P. 196;

لوتكريسك ، ص ٢٢١

(109) Perry, P. 196.

(110) Capper, 225; Perry, 196 -7

ينظر : لوتكريسك ، ص ٢٢١ - ٢٢٢

نورس ، السياسة الإيرانية ، ص ٧٤ - ٧٥

(111) Perry, P. 197.

بخبر وفاة كريم خان ، وفي ١٩ منه اسرع الى شيراز منسجبا مع رجاله كلهم « من دون ان يلقوا نظرة الى وراء » (١١٨) . وتسلم المدينة بعد انسحاب القوات الايرانية الشيخ درويش وسكرتير المتسلم السابق ملا احمد ، وبعد وقت قصير دخلها الشيخ ثامر السعدون ، وبعث برسول الى بغداد معلنا تحرير البصرة . فارسل والي بغداد حسين باشا اليها قوة عسكرية وعين نعمان افندي متسلما (١١٩) . وخلال ذلك اطلق سراح المتسلم السابق الشجاع سليمان اغا من سجنه في شيراز ووصل مع الاسرى الآخرين الى ضواحي المدينة . ووسط الترحيب والتأييد الشعبي تمكن من اقضاء نعمان افندي واستعاد منصبه السابق ، وايد الباب العالي ذلك الامر (١٢٠) .

اقتربت وفاة كريم خان الزند في امارت ١٧٧٩ ببداية دخول ايران مرحلة من التمزق والانحطاط والحروب الاهلية بسبب الصراع الاسرى بين افراد السلالة الزندية ومختلف القوى الاخرى (١٢١) للسيطرة على الحكم دامت اكثر من خمسة عشر عاما وانتهت بتسلط اغا محمد خان مؤسس السلالة القاجارية . ومما يدل على التمزق والتكالب على الحكم بين افراد الاسرة الزندية ان جثة كريم خان ظلت مدة ثلاثة ايام بدون دفن اذ انشغل افراد عائلته بالقتال فيما بينهم ، وفقط حينما تمكن زكي خان من ذبح منافسيه ، جرت مراسيم الدفن حيث وارته حديقة مجاورة للبلاط (١٢٢) .

بدت المدينة بحالتها المتدهورة لا تستحق التمسك بها . فما وفره الطاعون والحصار وتعسف صادق خان ، دمره على محمد خان . وعند عودة صادق خان بدت البصرة على مايقول كابر : « وقد تحولت طرقها الى مقابر ، ومن النادر ان نرى فسحة تزيد على ثلاثة اقدام بين قبر وآخر » (١٢٣) . وأشار سستيني Sestini الذي زار البصرة بعد انتهاء احتلالها ، الى حالة المدينة قائلا (١٢٤) « لقد تم تخريب المدينة كليا ، لقد دمرها الفرس تماما » .

لقد اصبحت المدينة المعامرة بعد اقل من ثلاث سنوات من الاحتلال «وكانها قرية كبيرة لاغير» وقد خدمت فيها الحياة التجارية (١٢٥) . وحذا هذا الوضع مجلس مديري شركة الهند الشرقية الى دراسة مسألة الانسحاب كليا من المدينة ، ولكنه اكتفى بانزال الوكالة الى درجة مقيمة (١٢٦) . وغادر عدد كبير من التجار البصرة الى موانئ اخرى في الخليج العربي لاسيما ميناء الكويت (القرن) الذي بدأت اهميته تزداد منذ ذلك الوقت (١٢٧) . ومن غير شك كان صادق خان من الذكاء ليدرك بان البصرة ماعدت مكانا ملائما لطموحه بعد نزوب مواردها ، بل انها اصبحت مقيدة له لاسيما بعد وصول الانباء عن مرض اخيه كريم خان مما جعله يتلهف للعودة تامينا لمصالحه في وراثة العرش ، وهذا هو السبب الذي جعله يعجل في بداية سنة ١٧٧٩ ببناء قلعة على الضفة اليسرى لشط العرب لتغطية انسحابه المتوقع (١٢٨) . وفي ١٣ مارت علم صادق خان

(١١٨) لوتكريك ، ص ٢٢٣

(119) Perry, P. 198.

(١٢٠) لوتكريك ، ص ٢٢٤

(١٢١) تولى الحكم سبعة من ابناء السلالة خلال مرحلة لانتجواز ستة عشر عاما ، ما عادت فيها ايران قوة ذات تاثير في المنطقة .
Lorimeir, PP. 147-8.

(122) Perry, PP. 199 -200.

(112) Capper, P. 228.

(113) Quoted in : Perry, P. 197.

(١١٤) لوتكريك ، ص ٢٢٣

(١١٥) ينظر للمؤلف ، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨ - ١٨١٠ (بغداد ، ١٩٧٩) ص ٥٠

(116) Wilson, P. 184.

(117) Perry, P. 198.

شواهد من بطول البصرة

للكورفوري محمود الفيسي

كلية الآداب - جامعة بغداد

قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول :
نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه
الارض لا يبلغ ثمن نخيل البصرة . .

بلدان بالقوت : البصرة

يقترن ذكر الامصار الاسلامية الاولى بمواقف خالدة واعتبارات تاريخية اسهمت الى حد كبير في اغناء الاحداث بمعطاء ترك اثره على النتائج الحاسمة التي تحققت مستقبلا في التاريخ العربي الاسلامي، وقد استطاعت القبائل العربية التي واكبت حركة الفاتحين او التي تقدمت مواكب الجند ان تقدم النماذج الانسانية الرائدة في ترسيخ حركة التاريخ، وتحمل مسؤولية الاستيعاب الفكري لاصول الرسالة الاسلامية حتى اصبحت هذه الامصار اعلاما خالدة ورموزا شامخة في المسيرة الحضارية للدولة العربية الاسلامية لانها اصبحت مراكز الانطلاق من جهة ومبعث الاحياء والاشعاع من جهة اخرى ولا بد ان يكون الثمن الذي دفعته هذه الامصار متناسبا مع قيمة الوفاء التاريخي الذي اكتسبته وهي تجابه اسباب التحدي وتقاوم واطماع الغزاة والبغاة ومن طوتهم الصفحات التي سجلتها واذا كانت البصرة والكوفة والمدينة والشام ومصر والجزيرة والبحرين هي المراكز الادارية التي اعتمدت في ادارة البلدان المفتوحة فان امصارا اخرى اخذت دورها الرائد في استقطاب الجند وتوسيع دائرة العلوم ونشر الثقافة واحياء المعالم الحضارية والفكرية التي اسهمت في اغناء المسيرة البشرية .

ولما كانت البصرة واحدة من هذه الامصار فقد آثرت الحديث عنها محاولا اظهار دورها في العطاء الفكري وقدرتها في امداد الفتوح برجالها الاشداء وجندها المقاتلين وقادتها اليامين لانها بقيت تحمل هذه الصورة عبر التاريخ وتقدم في كل مجابهة ما يضيف الى تاريخها تاريخا اكثر اشراقا وزهوا اشد القا ومجدا اسمى شموخا .

كان تمصير البصرة خطوة اولى من خطوات حماية الجناح الايمن للجيش العربية التي تواصل اداء رسالتها ، وتحقيق غايتها في فتح العراق وتحرير انسانه من جبروت الكسروية وتنجلي عروبة هذه المدينة في اختيار اسمها الذي يطوي في معانيه صلة الانتماء بالارض والتعلق بكل ما توحيه هذه البقعة الكريمة فهي الارض الطيبة الحمراء والحجارة البراقة (١) . فكانت ميدانا فسيحا للقبائل العربية التي نزلت فيها ، ونقطة تجمع للمقاتلين الذين يتوجهون منها وبداية مواكب تسرج

(١) نظري مادة (بصر) في اللسان

في رحابها خيول الفاتحين الذين اندروا نفوسهم لرسالة الحق والعدل والانسانية . ولا بد ان تكون المهمة العسكرية التي احتفظ بها البصرة من العوامل الرئيسية التي حملت الخليفة ابا بكر على استعمال المثني بن حارثة الشيباني وهو يطلب منه ان يكون على من اسلم من قومه ليقاتل الاعاجم من اهل فارس فيكتب له ابو بكر في ذلك عهدا ليسير حتى ينزل خفان ويدعو قومه الى الاسلام فيدخلون فيه (٢) .

وهو السبب الذي حمله على ان يكتب الى خالد بن الوليد ويأمره بالمسير الى العراق ، ويقال بل وجهه من المدينة ، يكتب الى المثني بن حارثة يأمره بالسمع والطاعة له وتلقيه ، ويكتب الى مذعور بن عدي العجلي بعد ان كتب له يعلمه حاله وحال قومه ويسال الخليفة توليته قتال الفرس . ويأمره ان ينضم الى اخالد فيقيم معه اذا قام ، ويشخص اذا شخص (٣) .

فالبصرة مركز انطلاق لمراقبة الطرق المؤدية الى بلاد فارس من اجهة وتأهب لما يستجد من احداث قد تتعرض لها الدولة مستقبلا من جهة اخرى وميدان لتكثيف الجند في المعسكرات المشرفة على اطراف الصحراء ولتسهيل استقبالهم وتهيئتهم لامداد جبهات القتال بهم وحلقة اتصال تجاري مهم في النقل والمواصلات وقطع مادة اهل فارس من الذين بالمدائن وهي اهمية عسكرية .

وتؤكد اغلب المصادر - على الرغم من اختلاف بعضها - على ان عتبة بن غزوان ارسل من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي) في السنة الرابعة عشرة للهجرة ليقود جيش الفتح في تلك المنطقة وهو ارجح الاراء (٤) بعد ان امره بنزولها بمن معه (٥) فكتب الى الخليفة يعلمه نزوله اياها وانه لابد للمسلمين من منزل يشقون به اذا شقوا ، ويكفون فيه اذا انصرفوا من غزوهم (٦) فكتب اليه ان اجمع اصحابك في موضع واحد ، وليكن قريبا من الماء والمرعى ، واكتب الي بصفته ، فكتب اليه انسي وجدت ارضا كثيرة القصبة في اطراف البر الى الريف ودونها منافع ماء فيها قصباء . فلما قرا الكتاب قال : هذه ارض نضرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب ، وكتب اليه ان انزلها الناس ، فانزلهم اياها فبنوا مساكن بالقصب ، وبنى عتبة مسجدا من قصب وذلك في سنة ١٤ للهجرة (٧) ..

ويذكر الطبري ان عمر بن الخطاب (رضي) قال لعتبة : قد فتح الله جل وعز على اخوانكم الحيرة وما حولها ، وقتل عظيم من عظمائها ، ولست آمن ان يمدحهم اخوانهم من اهل فارس فاني اريد ان اوجهك الى ارض الهند ، لتمنع اهل تلك الجيزة من امداد اخوانهم على اخوانكم وتقاتلهم لعل الله ان يفتح عليكم ، فسر على بركة الله واتق الله ما استطعت واحكم بالعدل ، وصل الصلاة لوقتها ، واكثر اذكر الله افا قبل عتبة في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وضوى اليه قوم من الاعراب واهل البوادي فقدم البصرة في خمسمائة يزيدون قليلا او ينقصون قليلا فنزلها في شهر ربيع الاول - او الاخر - سنة اربع عشرة (٩) .

وتقدم كتب الانساب معلومات غنية عن القبائل التي استوطنت البصرة واثرت في حياتها ، وتضيف كتب الطبقات مادة اخرى لا تقدمه كتب الانساب لان كثيرا من التراجم التي عرض لها اصحاب هذه الكتب كانت بصرية اسهمت في احياء الحركة العلمية وقدمت للتراث العربي قاعدا متينة وراسخة استطاعت ان تكون بداية موفقة لما شهدته المسيرة العلمية في القرون التي تلت القرن الاول والثاني الهجريين ، ويبدو ان قبائل مضر كانت تكثر ببيعة وان جماعة الازد كانت اخر من

(٢) البلاذري . فتوح البلدان / ٢٣٧

(٣) البلاذري / فتوح البلدان / ٢٣٧

(٤) البلاذري . فتوح البلدان / ٤٨٢ والطبري ٣ / ٢٥٠

(٥) الطبري ٣ / ٢٥٠

(٦) البلاذري . فتوح البلدان / ٤٨٢

(٧) البلاذري . فتوح البلدان / ٤٨٢

(٨) الطبري . تاريخ الطبري ٣ / ٥٩٠ - ٥٩١

(٩) الطبري . تاريخ الطبري ٣ / ٥٩١

نزل البصرة^(١٠) ويمكن أن تصبح قبائل العرب التي سكنت البصرة هي تميم وبكر وعبد القيس وأهل العالية والأزد ، ولكل قبيلة من هذه القبائل بطونها وفروعها .

واستطاعت البصرة - شأنها شأن بقية الأمصار الإسلامية السبعة التي اتخذها العرب قواعد عسكرية - أن تحتفظ بطابعها التنظيمي العربي ، وثقافتها العربية التي أصبحت سمة من سماتها . وتمكنت من طبع بصماتها فوق الأحداث الكبيرة التي شهدتها القرن الأول الهجري وذكر ابن النديم قائمة بأسماء الكتب التي وقفت عند أمراء البصرة^(١١) وقضاتها^(١٢) وأخبارها^(١٣) وفتحها^(١٤) ويشير الطبري إلى كتاب سماه كتاب أخبار أهل البصرة^(١٥) ويقدم ابن النديم البصريين عند حديثه عن أخبار العلماء من نحويين ولغويين لأن علم العربية - كما يقول - عنهم أخذ ولأن البصرة أقدم بناء^(١٦) ويفرد ابن سعد في طبقاته الجزء السابع من نزول البصرة من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم الطبعة الأولى من الفقهاء والمحدثين والتابعين من أهل البصرة من أصحاب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومن يقول أننا كتاب عمر بن الخطاب ويروى عنه ما أمر به في كتبه إلى أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة وغيرهما وقد غزا عاصمتهم غزوات في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) واستطاعت البصرة أن تقدم لحركة العلوم القرآنية مواكب من الصحابة وأعدادا من الأفاضل فأسهموا في علوم القرآن والحديث والفقه^(١٨) ولم تكن الحركة العلمية موقوفة على الرجال فقد أسهمت المرأة بنصيب وافر وفي وقت مبكر في رواية الحديث والنشاط العلمي^(١٩) . ولابد أن تكون هذه البداية مقترنة بالنظرة الصائبة للخليفة الراشد عمر بن الخطاب وهو يمد المدينة بفريق من الصحابة الذين كانت مهماتهم الدينية تلزمهم بتثقيف الناس أمور دينهم وتعليمهم قواعده الأساسية ويصرهم بما هم بحاجة إليه في مرحلة متقدمة وفي حالة المواجهة التي تفرض على المؤمنين الوقوف عند المسائل الدقيقة وتفصيل الحياة اليومية وما تحتمه عليهم الدراسات القرآنية والأحداث النبوية وما يتعلق بهما من علوم العربية ..

ويبدو أن البصرة كانت من أكبر الأمصار عددا وأعرضهم فناءً وأغناهم بين الناس وأوسعهم بلادا كما يذكر الطبري^(٢٠) ويتضح ذلك من جواب صعصة بن صوحان وهو يجيب معاوية بن أبي سفيان عندما سأله عن البصرة وحذره من الحمل على قوم لقوم « البصرة واسطة العرب ، ومنتهى الشرف والسؤدد وهم أهل الخطط في أول الدهر وآخره ، وقد دارت بهم سروات العرب كدوران الرحا على قطبها »^(٢١) .

ويبدو أن المشرفين على تنظيم المدينة كانوا جديرين بتوزيع أرضها بين الناس من حيث هم أفراد في هذا المجتمع المدني الناشئ الذي يقبلون عليه لا من حيث هم أعضاء في المجتمع القبلي الذي جاءوا منه (*) فكان وضعهم هذا في المدينة مرحلة جديدة في تواصلهم لأن حياة المدينة نفسها ستفرض عليهم الوانا من النظم وستضطرهم إلى أشكال من العلائق وستدفعهم إلى نماذج كثيرة من الصلات والترايط (**) وكان بناء البصرة والكوفة إيذانا بالنقلة من حياة القبيلة إلى حياة المدينة ، وكان اجتماع الناس في المدينة على مثل صلاتهم في القبيلة من قبل ، هو ضبط الذكرى الذي يربط الحاضر

(١٠) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ١٦٥

(١١) ابن النديم . الفهرست / ١٢٥

(١٢) ابن النديم . الفهرست / ٥٩١ ، ١١٢ ، ١١٧

(١٣) ابن النديم . الفهرست / ٥٩ ، ١٢٥

(١٤) ابن النديم . الفهرست / ١١٦ ، ١٥٢

(١٥) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ٢٩٧

(١٦) ابن النديم . الفهرست / ٧١

(١٧) ابن سعد الطبقات / الجزء السابع : القسم الأول .

(١٨) ينظر كتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين . المجلد الأول في أجزائه لأربعة

(١٩) الجاحظ . الحيوان ٥ / ١٧٠

(٢٠) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ٥٠٢

(٢١) السمودي . مروج الذهب ٣ / ٤١ وتنسب الأبيات إلى خلف بن خليفة

بالماضي حتى أصبحت الحياة خطوة جديدة نحو ما استشرفت إليه الجماعة حين كانت في الجزيرة من حياة التقارب أولا ومن حياة الوحدة ثانيا ومن حياة لا تكون الوانها دون الوان الحياة المعروفة ازدهارا والقا وتألفا .

ولما بنى محمد بن سليمان قصره بالبصرة على بعض الانهار دخل اليه عبدالصمد بن شبيب بن شبة فقال له محمد : كيف ترى بنائي ؟ قال : بنيت اجل بناء ، يا طيب فناء ، واوسع فضاء ، وارق هواء ، على احسن ماء بين صراري وحسان وظباء وفي هذا القصر يقول ابن ابي عيينة (٢٢) :

زر وادي القصر نعم القصر والوادي لا بدّ من زورة من غير ميعاد
زره فليس له شبه يقاربه من منزل حاضر ان شئت أو باد
ترقى قراقيره والعيس واقفة والضبي والنون والملاح والحادي

ويذكر المسعودي انه تحدث عن فضائلها في كتابه اخبار الزمان (٢٢) . .

لقد استطاعت البصرة خلال فترة قصيرة ان تهيه نفسها وتبني مقومات وحدتها المدنية والعسكرية لاسباب تتعلق بطبيعة تكوينها ودورها المتميز في الفتوح واعداد المقاتلين من ابناء القبائل العربية التي وفدت عليها او استوطنتها مما ساعد على انعاش الحياة الاقتصادية التي شهدتها المدينة بسبب ما أغدق عليها من عطاء لتحملها اعباء الاستعداد الكامل لامداد الجيش العربي بالحاربين وهم يدفعون هذا الزحف المبارك خطوات سريعة وقد ادركوا - قبل غيرهم - بسبب الخبرة الطويلة ما اصاب الفرس من ضعف ، واعتراهم من خور ، وتسرب الى استحكاماتهم وحصونهم من تمزق وصغوفهم من تخاذل . . . فالبصرة لم تعد مركز انطلاق عسكري او تمرکز قبلي وانما شهدت حياة اقتصادية وعسكرية وفكرية متميزة وفي اطار هذا الاتساع المشترك في الاداء والتوافق الاداري البارع والتخطيط المحكم يكمن التفسير المنطقي لتاريخ المدينة وهي تجتاز مراحل النمو بسرعة فائقة وتعتبر جسور التطور بمجالة فريدة على الرغم من تكوينها السكاني الموسوم بالقبلية ، وقد اسهم هذا التكوين بدور واضح في الانسياق العسكري لما تهرست به القبائل من وسائل قتال وعرفت به من شجاعة واتسمت به من قيم كان لها دورها في المصارك وقوتها في حصار مدنهم واندفاعهم في قهر الفرس لان التأثير الاسلامي كان له بعده في توثيق العلاقات بين هذه القبائل (تميم وبكر وعبد القيس والازد) ومشاعر الحماسة التي تاججت في نفوسهم وهم يواجهون خطرا مشتركا وعدوا غريبا حملهم على مطاردته ودفعهم الى اعماق بعيدة هيات المناخ المناسب لتناسي بعض خلافاتهم وتجاوز ما كان يكدر علاقاتهم من توتر في بعض الاحيان بعد ان ادركوا ان وجودهم تحت قيادة جيش واحد ، يقاتل تحت راية واحدة ويجاهد من اجل مبادئ متفق عليهم ، ويخوضون معركة يتقرر في ظل نتائجها مصيرهم دون تمييز كان ايدانا بان تغيرا بدا يمس الحياة الجديدة وتفكير اجتماعيا يصاحب تطلع المقاتلين وهم يحاولون تحقيق غايات مشتركة ويأتمرون بأمره قائد واحد هو الخليفة الذي يعبر اختياره عن قناعة المسلمين وقراراته التي يتخذها برضاهم .

وقال الاصمعي : سمعت الرشيد يقول : نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة (٢٤) . .

لقد كانت البصرة مهية لآخذ دورها التاريخي باعتبارها قاعدة الانطلاق ومركز التحرك فكان قطبة بن قنادة من فرسان البصرة الذين تولوا مطاردة الفرس كما كان المثنى بن حارثة الشيباني يغير عليهم بناحية الحيرة في السنة الثانية عشرة للهجرة (٢٥) وكانت مهمة البصرة وهي تواجه الخطر

(٢٢) المسعودي . مروج الذهب ٣ / ٢٢٨

(٢٣) المسعودي . مروج الذهب ٣ / ٢٢٢

(٢٤) ياقوت : معجم البلدان (البصرة) .

(٢٥) البلادي / فتوح البلدان / ٢٧٥

الفارسي ليست هينة وقد بدأت حالات المواجهة تتضح بعد أن كتب سلمى وحرملة وكليب وغالب ببغي الهرمزان وظلمه وكفره الى عتبة بن غزوان فكتب بذلك الى عمر (رض) فكتب اليه عمر (رض) يأمره بأمره وامدهم بحر قوص بين زهير السعدي وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره على القتال وعلى ما غلب عليه (٢٦) .

وكان النصر لحرقوص وهزم الهرمزان وتم له فتح سوق الاهواز فاقام بها ونزل الجبل واتسقت له بلاد سوق الاهواز الى تستر ووضع الجزية وكتب بالفتح الاخماس الى عمر (رض) . ووفد وفدا بذلك فحمد الله ، ودعا له بالثبات والزيادة وقال الاسود بن سريع في ذلك وكانت له صحبة (٢٧) :

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو أَيْنَا وَلَكِنْ حَافَظُوا فَيَمَنْ يُطْبِعُ
أَطَاعُوا رَبَّهُمْ وَعَصَاهُ قَوْمٌ أَضَاعُوا أَمْرَهُ فَيَمَنْ يُضَيِّعُ
مَجْشُوسٌ لَا يَنْهَنَّهُمَا كِتَابٌ فَلَا قُوا كِبَةً فِيهَا قُبُوعُ
وَوَلَّى الْهَرْمَزَانَ عَلَى جَوَادٍ سَرِيعَ الشَّدِّ يَثْفَنُهُ الْجَمِيعُ
وَحَلَّى سُرَّةَ الْأَهْوَازِ كَرَهَا غَدَاةَ الْجِسْرِ إِذْ نَجَمَ الرِّيحُ

وقال حرقوص

غلبنا الهرمزان على بلادٍ لها في كل ناحية ذخائرُ
سواء برّهم والبحر فيها اذا صارت نواجبها بواكير
لها بحرٌ يعمج بجانيبه جعافر لا يزال لها زواخيرُ

ويمكن اعتبار هذا اول تحرك لمقاتلي البصرة باتجاه سوق الاهواز ومناذر ونهر تيري ، وحين ندب العلاء الحضرمي اهل البحرين الى فارس وحملهم في البحر بغير اذن عمر (رضي) ، لانه لا يأذن لاحد في ركوبه غازيا يكره التغير بجنسده استئذانا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأبي بكر . ولما بلغ عمر صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر القى في روعه من الذي كان فاشتد غضبه على العلاء وكتب اليه بعزله وتوعده وامره بانقل الاشياء عليه وأبغض الوجوه اليه بتأمر سعد عليه . وكتب عمر الى عتبة بن غزوان لمدة بانباء البصرة فندب عتبة الناس وأخبرهم بكتا بعمر وانتدب قاداته فخرجوا في اثني عشر الفا على البغال يجنبون الخيل وعليهم ابو سبرة بن ابي رهم وفتح الله على المسلمين وقتل المشركين وهي الغزاة التي شرفت فيها نابتة البصرة وكانوا افضل نوابت الامصار ، فكانوا افضل المصريين نابتة (٢٨) .

ومن البصرة انطلق المغيرة بن شعبه في اواخر السنة الخامسة عشرة وقيل اوائل السنة السادسة عشرة ليقاثل البيرواز حين نكت بعهد ف توجه منها ابو موسى الاشعري حين ولاه عمر بن الخطاب البصرة ، فسار يفتحها رستاقا رستاقا ونهرا نهرا والاعاجم تهرب من بين يديه (٢٩) .

وسار ابو موسى الى منادر فحاصر اهله فاشتد قتالهم فكان المهاجر بن زياد الحارثي اخو الربيع بن زياد بن الديان في الجيش فاراد أن يشري نفسه وهو صائم فقال الربيع لابي موسى ان المهاجر

(٢٦) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ٧٦

(*) شكري فيصل . المجتمعات الاسلامية % ١٠٢

(*) نفس المصدر % ١٠٢

(٢٧) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ٧٦ - ٧٧

(٢٨) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ٧٦ - ٨٢

(٢٩) البلاذري . / ٥٢١

عزم على أن يشري نفسه وهو صائم . فقال أبو موسى عزمت على كل صائم أن يفطر أو لا يخرج إلى القتال ، فشرب المهاجر شربة ماء وقال : قد أبررت عزمة أميري والله ما شربتها من عطش ثم راح في السلاح فقاتل حتى استشهد وله يقول القائل (٢٠) :

وفي مَنَازِرَ لَمَّا جَاشَ جَمْعُهُمْ رَاحَ المُهَاجِرُ فِي حِلٍّ بِأَجْمَالِ
وَالْبَيْتِ يَتُ بَنِي الدِّيَّانِ نَعْرِفَهُ فِي آلِ مَذْحِجٍ مِثْلَ الْجَوْهَرِ الْعَالِي

وفي سنة سبع عشرة للهجرة اذن عمر في الانسياح في بلاد فارس وفرق الامراء والجنود وبعث بالاولوية وامدهم بالرجال (٢١) .

وفي نهاوند كان مقابلة البصرة يقفون صفوا واحدا مع مقاتلة اهل المدينة من المهاجرين والانصار ومع اهل الكوفة بعد أن اجتمعت الاعاجم وكان ابو موسى الاشعري على رأس اهل البصرة (٢٢) وكانت الدينور من فتوح اهل البصرة (٢٣) .

ويمكن اعتبار معركة نهاوند [فتح الفتوح] محاولة من محاولات الفرس للثأر مما لحق بهم من مقاتلة اهل البصرة ويؤكد الطبري هذه الحقيقة وهويذكر هياج أمر نهاوند فيقول « ان الذي هاج أمر نهاوند ان اهل البصرة لما اشجوا الهرمزان واعجلوا اهل فارس عن مصاب جند العلاء ووطئوا اهل فارس : كاتبوا ملكهم وهو يومئذ بمرور فحركوه فكاتب الملك اهل الجبال من بين الباب والسند وخراسان وحلوان ، فتحركوا وتكاثروا وركب بعضهم الى بعض فاجمعوا ان يوافوا نهاوند ، ويبرموا فيها امورهم فتوافى الى نهاوند اوائلهم » (٢٤) .

واشارة الطبري توحى باسباب كثيرة حملت الفرس على هذا الموقف وهم يقومون تحت اول ضربة من ضربات المقاتلين العرب ويكتسحون أمام المقاتلين المؤمنين ، وتتساقط مدنهم أمام ارادة العقيدة وكان وقع الهزيمة عليهم شديدا ، وتأثيرها في نفوسهم مؤلما ، فحاولوا استعادة ما حسبوا ان يعيدوه فكانت فتح الفتوح لوجودهم على ارض العراق وبداية لانهاء سلطتهم .

وفي وقعة خراسان سنة اثنتين وعشرين كان مع الاحنف عشرة الاف مقاتل من اهل البصرة (٢٥) . وفي اماره عبدالله بن عامر [٢٥ - ٣٦ للهجرة] اتسعت جبهة القتال التي يقوم بها البصريون فأصبحت قواتهم مسؤولة عن الفتوح في كافة المقاطعات الواقعة شرقي الخليج العربي والتي كانت تقوم بها حتى ذلك الوقت الجيوش الاسلامية من قاعدتها في البحرين (٢٦) فحين نقض اهل سابور العهد وغدروا كان ابو موسى يقود حملة الفتح الثانية وعلى مقدمته عثمان بن ابي العاصي (٢٧) وفي السنة الثامنة والعشرين خرج عبدالله بن عامر وهو والي البصرة من قبل عثمان بن عفان بعد ابي موسى الاشعري يريد اصطخر وبعد أن تركها قاصدا [جور] نكت أهلها فكر عليهم ثانية واعاد فتحها (٢٨) ، وفتح في السنة التاسعة والعشرين اردشير (٢٩) ، وفتح خالد بن المعمر الذهلي درابجرد وكرمان (٤٠) وليس غريبا على

(٢٠) البلاذري / ٥٢٢

(٢١) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ٩٤

(٢٢) الطبري . تاريخ الطبري / ١١٧ - ١١٨
وينظر البلاذري / ٤٢٤ - ٤٢٥

(٢٣) البلاذري / ٤٢٩

(٢٤) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ١٤٠

(٢٥) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ١٦٩

(٢٦) صالح احمد العلي . التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري / ٤٢ .

(٢٧) البلاذري . فتوح البلدان / ٤٢٧

(٢٨) البلاذري . فتوح البلدان

(٢٩) البلاذري . فتوح البلدان / ٥٤٨

(٤٠) البلاذري . فتوح البلدان / ٥٥٠

مقاتلي البصرة الذين ادركوا صعوبة المهمات التي اوكلت اليهم ان يقودوا مواكب النصر على الجناح الايمن من الوطن العربي ، ويخوضوا اشد المعارك ضراوة لتوطيد دعائم العدل والمساواة التي جاء بها الاسلام وحملها العرب فكانوا اهلا للاداء وصوت مسموعا من اصوات الوفاء لامانة التاريخ وكرامة الانسان وعز المبادي السمحة .

وفي السنة الحادية والثلاثين شخص عبدالله بن عامر عامل عثمان على البصرة الى خراسان ففتح ابرشهر وطوس وبيوردونس حتى بلغ سرخس وصالح فيها اهل مرو (٤١) . ولم يزل اهل البصرة يشاركون في تأديب من لم يكن صالح او دخل الاسلام من اهل خراسان فاذا رجعوا خلفوا اربعة الاف للعقبة (٤٢) .

وفي السنة التاسعة والثلاثين لما انقض اهل الجبال وطمع اهل الخراج في كسره واخرجوا سهل ابن حنيف من فارس - وكان عاملا عليها لعلي (رض) قال ابن عباس لعلي (رض) . اكفيك فارس فقدم ابن عباس البصرة ووجه زيادا الى فارس في جمع كثير من اهل البصرة ، فوطيء بهم اهل فارس فادوا الخراج (٤٣) وذكر الطبري ان الامام عليا (رض) استشار الناس في رجل يوليه فارس حين امتنعوا عن اداء الخراج فقال له جارية بن قدامة : الا ادلك يا امير المؤمنين على رجل صليب الراي ، عالم بالسياسة ، كاف لما ولي ! قال : من هو ؟ قال : زياد : قال : هو لها : فولاه فارس وكرمان ووجهه في اربعة الاف فدوخ تلك البلاد حتى استقاموا (٤٤) ولا بد ان يكون قاده هذه الاف قد عركوا الحياة وعرفوا مسالكها ، واستوعبوا اسباب الدنيا فحشوا الاخرة ، واستقامت في نفوسهم شريعة الاسلام وعيا مدركا وحسا صادقا فحملوا راية الجهاد يبشرون بقيمة الروحانية ، وينشرون تعاليمه الانسانية ويتمثلون السيرة العطرة التي وجدوا عليها الرسول الكريم والصحابه الابرار فلا غرو ان يشهد بها اهل تلك البلاد ، ويستذكروا الاعمال الجليلة التي وجدوا هذه النخبة عليها وقد حدث شيخ من اهل اصطخر فقال : سمعت ابي يقول : ادركت زيادا وهو امير على فارس وهي تضرم نارا ، فلم يزل بالمدارة حتى عادوا الى ما كانوا عليه من الطاعة والاستقامة ، لم يقف موقفا للحرب وكان اهل فارس يقولون : ما راينا سيرة اشبه بسيرة امرائنا من سيرة هذا العربي في اللين والمدارة والعلم بما يأتي (٤٥) ، ولما ولي زياد بن ابيه العراق [سنة ٤٥ للهجرة] استعمل الحكم بن عمرو الفخاري على خراسان وجعل معه رجالا وامرهم بطاعته ، واستخلف انس بن ابي اناس بن زعيم بعد موت الحكم بن عمرو فكتب زياد الى خلد بن عبدالله الحنفي بولاية خراسان وبعث الربيع بن زياد الحارثي الى خراسان في خمسين الفا من البصرة خمسة وعشرين الفا ومن الكوفة خمسة وعشرين الفا على اهل البصرة الربيع وعلى اهل الكوفة عبدالله بن ابي عقيل وعلى الجماعة الربيع بن زياد (٤٦) .

ان توطين خمسين الفا بعيالاتهم كان يعني تنظيما في التخطيط واستشرافا لتوجهات محسوبة في تأمين اسباب الفتح ولوضع هذه الاقاليم موضع الاستعداد لتأخذ الطابع الجديد الذي حملته هذه الالاف بتقاليدها وقيمتها وایمانها وعقيدتها ولتتمكن هذه الاقاليم فتكون قاعدة صلبة لتأمين التحرك العسكري في تلك المناطق .

وتبقى مقولة زياد « لو ضاع جبل بيني وبين خراسان علمت من اخذه » (٤٧) . الصورة البارزة في سجل اعماله وهو يحيط الناس بالامن ويذهب عنهم الفزع ويبعد عن نفوسهم اسباب الخوف وتبقى ابیات حارثة بن بدر الغداني شاهدا على حكمته وعدالته وحزمه (٤٨) :

(٤١) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ٢٦٥

(٤٢) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ٢١٦

(٤٣) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ١٣٧

(٤٤) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ١٣٧

(٤٥) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ١٣٧

(٤٦) البلاذري . فتوح البلدان / ٥٧٧

(٤٧) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ٢٢٣

(٤٨) شعراء امويون ٢ / ٣٤٤ - ٣٤٥

الأمن مبلّغ عني زياداً
فانت إمام معدلة وقصيدة
بأمر الله منصور ممان
فلما قام سيف الله فيهم
قوي لا من الحدثان عز
ولا جزع ولا فان كبير
فنعيم أخو الخليفة والأمير
وحزم حين تحضرك الأمور
إذا جاز الرعية لا تجور
زياد قام أبلج مستنير
ولا جزع ولا فان كبير

وحين نظر يوسف بن عمر والي ديوان جند البصرة في جماعة المقاتلين العرب امام زياد بن ابيه وجدهم ثمانين الفا ووجد عيالهم مائة الف وعشرين الف عيل(*) .

وتبقى البصرة موئل العز والسودد وموطن العقيدة وهي تعد نفسها لمقاتلة المشركين .. وتظل هذه المدينة قلعة من قلاع الوفاء والتضحية والمجد وهي تقدم ابناءها البررة ليرسموا على خريطة البعوث العسكرية التي تحركت فوق ربوعها مواكب المعارك ملاحم النصر ويسجلوا في اسفار المفاخر بطولات الظفر والانتصار . فحين ولي معاوية بن ابي سفيان استعمل ابن عامر على البصرة وولى عبدالرحمن بن سمرة سجستان فاتاها وعلى شرطته عباد بن الحصين ومعه الاشراف عمر بن عبدالله بن معمر التيمي وعبدالله بن خازم السلمي وقطري بن الفجاءة والمهلب بن ابي صفرة فكان يفتح كل بلد كفر اهله عنوة أو يصالحهم اذا قبلوا الصلح حتى بلغ كابل .

فلما صار اليها نزل بها فحاصر اهلها شهرا وكان يقاتلهم ويرميهم بالمنجنيق حتى ثلث ثلثة عظيمة فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطا عن المشركين حتى اصبح فلم يقدروا على سدها وقاتل ابن خازم معه عليها ، فكان الحسن البصري يقول ما ظننت ان رجلا يقوم مقام الف حتى رايت عباد بن الحصين .

وفي حرب رتبيل في سجستان جهز الحجاج اربعين الف مقاتل ، عشرين الف رجل من اهل البصرة نجدة بعد ان اعطاهم اعطياتهم كاملة واخذهم بالخيول الروائع والسلاح الكامل (٤٩) . وانفق عليهم الف الف سوى اعطياتهم وكان يدعى جيش الطواويس (٥٠) .

وفي سنة ثمانين قطع المهلب بلغ فنزل على كس وكان على مقدمته ابو الادهم زياد بن عمرو الزماني في ثلاثة الاف وهم خمسة الاف الا ان ابا الادهم (البصري) كان يفني غناء الفين في البأس والتدبير والنصيحة (٥١) .

وبقيت البصرة محط رحال قوافل التحرير وهي تتجه صوب الاهواز وكرمان وسجستان يقودها رجال اشداء ، عركتهم التجارب فكانوا دهاتها ، وامتحنتهم الخطوب فكانوا ابناءها ففي خراسان من مقاتلة اهل البصرة اربعون الفا (٥٢) في جند قتيبة بن مسلم .

وحين كتب هشام بن عبدالملك الى الجنيد بن عبدالرحمن في السنة الثانية عشرة بعد المائة يستمدده امده بعمرو بن مسلم في عشرة الاف رجل من اهل البصرة وحمل اليه ثلاثين الف قنابة وثلاثين الف ترس (٥٣) . . وجهز المنصور جيشا في البحر لحرب الكرك بعد مقدمة البصرة منصرفا من مكة اليها بعد فراغه من حجه وكانت الكرك اغارت على جدة فلما قدم المنصور البصرة في هذه السنة جهز منها جيشا لحربهم (٥٤) .

(*) البلاذري . فتوح البلدان / ٤٨٨

(٤٩) الطبري . تاريخ الطبري / ٦ / ٢٢٧

(٥٠) الطبري . تاريخ الطبري / ٦ / ٢٢٩

(٥١) الطبري . تاريخ الطبري / ٦ / ٢٢٥

(٥٢) البلاذري . فتوح البلدان / ٥٩٥ - ٥٩٦

(٥٣) البلاذري . فتوح البلدان / ٦٠٣ وتاريخ الطبري / ٧ / ٧٩-٨٠

(٥٤) الطبري / ٨ / ٤٢

وفي سنة تسع وخمسين ومائة وجه المهدي عبد الملك بن شهاب المسمي في البحر الى بلاد الهند وفرض معه لالفين من اهل البصرة من جميع الاجناد واشخصهم معه ، واشخص معه من المطوعة الذين كانوا يلزمون المرباطات الفا وخمسمائة رجل ووجه معه قائدا من ابناء اهل الشام يقال له ابن الحباب المدجحي في سبعمائة من اهل الشام وخرج معه من مطوعة اهل البصرة بأموالهم الف رجل ، منهم - فيما ذكر - الربيع بن صبيح ومن الاسواريين والسبابة أربعة الاف رجل فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودي الالف الرجل المطوعة من اهل البصرة ، وولى ابنه غسان ابن عبد الملك الالف الرجل الذين من فرض البصرة ، وولى عبد الواحد بن عبد الملك الالف والخمسمائة الرجل من مطوعة المرباطات (٥٥) .

وفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين ينحدر مطوعة البصرة في كردوس ابي دلف ، ويعبرون الى جانب الوادي الذي فيه بابك الخرمي ، ويتعلقون بالبد ويؤثرون فيه تأثيرا واضحا ويكادون أن يدخلوا البد فيكشفون كمائن بابك التي كان ينتظر معرفتها الافشين ويحمد الافشين الله سبحانه وتعالى الذي بين له مواضع اصحاب بابك (٥٦) .

وفي السنة الخامسة والخمسين بعد المائتين كانت البصرة غاية يسمي اليها صاحب الزنج يتخذ منها منطلقا لتنفيذ مآربه ، وتحقيق اغراضه الخبيثة بعد ان بارك اليهود دعوته ، وناصرته الفرق الباغية التي كانت تتحين الفرص بالدولة الشرعية (٥٧) ولعل الاشارات الاولى لصاحب الزنج توحى بالتخوف الذي كان يراوده وهو يحاول الاقدام عليها بعد ان استباح القرى واحرق الناس وقتل مقتلة عظيمة وأحل ما حرم الله من الكبائر (٥٨) .

وكان صاحب الزنج يعلم المصير الذي ينتظره لما عرفه من بأس اهل البصرة فكان يجمع اصحابه ويحذرهم من دخولها ، وعندما حاولوا الاقتراب من النهر المعروف بالشاذاني واتاهم اهل البصرة وكثروا عليهم (٥٩) فاضطروهم على التراجع بعد ان اكب اهل البصرة عليهم ، وكانت هزيمتهم منكرة في ذلك اليوم (٦٠) وغرق جماعة من اصحابه في نهر كثير ، وقتل منهم جماعة على شط النهر وفي الشاذاني . وكان ممن غرق يومئذ من قواده ابو الجون ومبارك البحراني وعطاء البربري وسلامي الشامي وكانت هزيمته منكرة وقد وصف نفسه ويأسه وحالته في ذلك اليوم فقال : لقد رأيتني في بعض نهار هذا اليوم وقد ضللت عن اصحابي ، وضلوا عني فلم يبق معي الا مصلح ورفيق ، وفي رجلي نعل سندي ، وعلي عمامة قد انحل كور منها فانا اسحبها من ورائي ، ويعجلني المشي عن رفعها ، ومعني سيفي وترسي ، واسرع مصلح ورفيق في المشي وقصرت فغابا عني ورأيت في اثري رجلين من اهل البصرة ، في يسد أحدهما سيف وفي يد الآخر حجارة فلما راياني عرفاني فجدا في طلبي فرجعت اليهما فانصرفا عني ومضيت حتى خرجت الى الموضع الذي فيه مجمع اصحابي ، وكانوا قد تحيروا لفقدني فلما راؤني سكنوا الى رؤيتي ..

انها صورة الفزع القاتل والحيرة التي احاطت به وباصحابه وهو يروم مهاجمة المدينة ولكن بلاء المقاتلين عن الارض وايمان المدافعين عن الميادي في وجه الطفافة الذين وجدوا في هذه الفئة الباغية خروجاً على كل عرف ، وفي اعمالهم المنكسرة استباحة لكل المحرمات دفعتهم الى مجابهة العدوان والوقوف بوجه الفزاة لصد هجمتهم ومطاردتهم لدفعهم عن المدينة ...

ان الحالة المزرية التي اصبح عليها صاحب الزنج وما حل باصحابه من هزيمة اثارت مخاوفه وافزعته وحملته على ان يسأل عن رجاله فاذا عددهم قد هرب ولم يبق منهم الا خمسمائة رجل فأمر

(٥٥) الطبري . تاريخ الطبري ٨ / ١١٦ - ١١٧

(٥٦) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٣٧

(٥٧) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٤٢ وابن ابي الحديد شرح نهج البلاغة ٨ / ٢١٥

(٥٨) ابن الرومي . الديوان ٢ / ٤٢٢ - ٤٢٤ وتاريخ الطبري ٩ / ٤١٠ وما بعدها

(٥٩) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٤٣٣

(٦٠) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٤٣٣

(٦١) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٤٣٤

بالنخ في البوق الذي كانوا يجتمعون لصوته فلم يرجع اليه احدا . وكان أهل البصرة قد اخذوا السفن التي كانت معه والدواب التي كانت فيها وظفروا بمتاع من متاعه وكتب من كتبه ، واضطرابات كانت معه (١٢) .

ويذكر الطبري في احداث سنة خمس وخمسين ومائتين ان يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة حلت من ذي القعدة كان يوما مشهودا جمع فيه أهل البصرة - عند ظهور الخبيث صاحب الزنج - وحشدوا له لما راوا من ظهور هذه الفئة ، وانتدب لذلك رجل من أهل البصرة يعرف بحماد الساجي - وكان من غزاة البحر - في الشذا (ضرب من السفن وجمعها شذوات) وله علم بركوبها والحرب فيها فجمع المطوعة ورماة الاهداف وأهل المسجد الجامع ومن خف معه من حزبي البلالية والسعدية ومن أحب النظر من غير هذه الاصناف من الهاشميين والقرشيين وسائر اصناف الناس . فشحن ثلاثة مراكب من الشذا من الرماة ، وجعلوا يزدحمون في الشذا حرصا على حضور ذلك المشهد . ومضى جمهور الناس رجالة ، منهم من معه السلاح ، ومنهم نظارة لا سلاح معهم فدخلت الشذا والسفن النهر المعروف بأم حبيب بعد زوال الشمس من ذلك اليوم في المد . ومرت الرجالة والنظارة على شاطئ النهر حتى سدوه ما ينفذ فيه البصر تكاثفا وكثرة .

ولما عظم خطر صاحب الزنج واباح لنفسه ان يتجاوز حدود الله بغيا واعتداء واقترافا لكل ما قدر عليه كانت نهايته بعد ان ظفر به الموفق بالله في ايام المعتمد سنة سبعين ومائتين فقال في امره الشعراء اشعارا كثيرة تحدثت عن جهاد المقاتلين الذين طاردوا اصحاب الخبيث من موقع الى موقع ومن نهر الى نهر ومن بيت الى بيت حتى ابادوا جموعهم واذلوا كبرياءهم واسقطوا احلامهم فانتهت بانتهاهم صفحة سوداء من المروق والعصيان والاعتداء .

وكانت بطولة القادة موضع اعتزاز اولئك الشعراء لما ابدوه من بطولة واهلوه من شجاعة وخاضوه من معارك في الادغال ومضايق الانهار والسباخ والاجام فابلوا البلاء الحسن وخطوا من الصفحات ما كان موضع الاعتزاز والتفاخر .

وقد استطاع الشعر ان يؤدي دوره من خلال التوثيق واستشارة العزائم . وتبقى صرخة ابن الرومي اعلانا لحشد قوى الخير وصوتا لاعلان الجهاد (١٣) .

انفروا ايها الكرام خفافيا	وثقالا الى العيد الطمام
أبرموا أمرهم واتم نيام	سوءة سوءة لنوم النيام
٧٧ صدقوا ظن إخوة أملاككم	ورجواكم لنجوم الأيام ^(١)
٧٨ أدر كوا ثأرهم فذاك لديهم	مثل ردّ الأرواح في الاجسام
٧٩ لم تقرشوا العيون منهم ينصر	فأقرشوا عيونهم باتتقام
٨٠ أنفذوا سبيهم وقلّ لهم ذا	كحفاظا ورعية للذمام
٨١ عارهم لازم لكم أيهما التا	س لأنّ الأديان كالارحام
٨٢ إن قعدتم عن اللعين فأنتم	شركاء اللعين في الآثام
٨٣ بادروا قبل الرويّة بالمز	وقبل الاسراج بالاجام ^(٢)
٨٤ من غدا سرجه على ظهر طرف	فحرام عليه شدّ الحزام

(١٢) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٤٢٤

(١٣) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٤٢٥

(١٤) ابن الرومي . الديوان ٢ / ٥٨٤ وينظر الديوان ٢ / ١٩١

٨٥ لا تطيلوا المقام عن جنة الخلد سد فائتم في غير دار مقام

٨٦ فاشتروا الباقيات بالعرض الأد نى وبيعوا انقطاعه بالدهوام

ويمكن اعتبار قصائد ابن الرومي في مدح القادة الذين وفقوا لاجتثاث شافة صاحب الزنج . الصورة الحية التي عبر من خلالها الشعر العربي عن تقديره لبطولة الرجال الاماجد الذين حملوا راية الجهاد وخذلوا احلام الدعاة فكان الموفق (ابو احمد) اخو الخليفة المعتمد يقود المعارك بنفسه ويخوض الحرب بجنده ويطارد ارتال البائس من موقع الى موقع فاستحق تمجيد ابن الرومي وكان صاعد بن مخلد الذي استحق مطولانه بطلا اخر من ابطال الملاحم الحربية وقائدا من قواد المعتمد وكان عدد الفرسان والرجال الذين داهموا معقل الخبيث زهاء عشرة الاف مقاتل وكانت وقعتة معه من الوقائع التي اضعفت اركانه .

لقد استأثرت هذه البطولة باهتمام ابن الرومي فكانت ملحمة في مديحه التي تبلغ ابياتها مائتين واثنين وثمانين بيتا (١٢) اشار فيها الى دوره في اخماد التمرد وحساره لقلوبه المنهارة .

ولم يكن ابن الرومي وحده مستأثرا بهذا المجدا الشعري فقد اجمع كثير من الشعراء على استبشارهم بالنصر الذي تحقق والظفر المؤزر الذي اشفى صدور المؤمنين وخيب رجاء المارقين بعد ان جرعوا كؤوس الردى على ايدي الابطال الدائدين عن الحمى ، المعلمين عن انفسهم عند احتدام المعارك ، والمطفئين بسيوفهم نيران النفاق والمزقين بعزوماتهم جموع البغاة الذين اذن سلطانهم بالزوال ، وعهدهم بالانقراض بعد ان نالوا من ضربات السيوف المشرفيات وامطروا بالقنا والقواضب وارعبتهم جراحة القلوب المؤمنة وصدق النيات السليمة فتركت قتلاهم في ارض المعارك تحوم الطير حول بقاياها وقد تقطعت اوصالها وتناثرت اشلاؤها فكان ماواها جهنم بما كسبت ايديهم من اثم بعد ان ركبهم الطيش وجنت عليهم سيئات اعمالهم فأقرت بالنصر عين الدين بعد ان صال عليهم الموفق واعاد الامن الى المواطن ولم يبق للملعون من اثر في موضع وقد طالت اياديه رقاب المفسدين .

انها المعاني التي تناثرت في معظم قصائد الشعراء وهي تشيد بالمؤمنين من الرجال وقد استنارهم الخطر الداهم وافزعهم الظلم القبيح وروعتهم جناية البغاة وهي تتجاوز المحرمات وتستهم بالنفوس و .. انها صوت الضمير الحي الذي أدرك النهاية المحتومة لهذه الفئة الضالة . فقال يحيى بن محمد الاسلمي (١٥) :

أقول وقد جاءَ البشيرُ بوقعةٍ	أعزّتْ من الاسلام ما كانَ واهيا
جَزَى الله خيرَ الناس للناس بعدَ ما	أُيِّحَ حِمَاهُم خيراً ما كانَ جازيا
تَقَرَّدَ إذ لم ينصر الله فاصر	بتجديدِ دينٍ كانَ أصبحَ باليا
وتشديدِ ملكٍ قد وهى بعد عزّه	وإدراكِ ثاراتِ تبيرِ الأعاديا
ورَدَّ عِمَارَاتِ أزيلتْ وأُخربَتْ	ليرجعَ فيءٌ قد تخرَّبَ وأفيا
ويرجعَ أنصارُ أُمِّيحَتِ وأُحْرِقَتْ	مِراراً فقد أُمستَ قِواءُ عوافيا
ويُشفَى صدورُ المومنينَ بوقعةٍ	يقرُّ بها منا العيونُ البواكيا
ويُتلى كتابُ الله في كلِّ مسجدٍ	ويُلقى دعاءُ الطالبينَ خاسيا
فأعرضَ عن أحبابه ونعيمِه	وعن لذةِ الدنيا وأقبلَ غازيا

(١٢) ابن الرومي : الديوان / ٢٢٨١ - ٢٢٨٢

(١٥) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٦٦٢ - ٦٦٥

في قصيدة طويلة • ومن ذلك أيضا قوله :

أَيْنَ نجوم الكاذب المارق
صبَّحه بالنحس سعدا
فخر في مأزقه مسلما
وذاق من كأس الردى شرابة
وقال فيه يحيى بن خالد :

يا ابن الخلائف من أرومة هاشم
والذائدين عن الحريم عدوهم
ملك أعاد الدين بعد دروسه
أنت المجير من الزمان إذا سطنا
أطفأت نيران النفاق وقد علت
له درك من سليل خلائف
أفيت جمع المارقين فأصبحوا
أنظرهم عزمات رأي حازم
لما طغى الرجس اللعين قصده
وتركته والطير ينجل حوله
يهرى إلى حر الجحيم وقرها
هذا بما كسبت يده وما جنى
أقررت عين الدين ممن قاده
صال الموفق بالعراق فأفزعته

وفيه يقول أيضا يحيى بن خالد بن مروان :

أبن لي جوابا أيها المنزل القفر
أين لي عن الجيران أين تحملوا
وكيف تجيب الدار بعد دروسها
منازل أبكاني مغانى أهلها
كأنهم قوم رغا البكر فيهم
وعانت صروف الدهر فيهم فأسرعت

ما كان بالطَّسب ولا الحاذق
لسيّد في قوله صادق
إلى أسود الغاب في المازق
كريمة الطعم على الذائق

والغامرين الناس بالافضال
والعلمين لكل يوم نزال
واستنقذ الأشرى من الأغلال
وإليك يقصّد راغب بسؤال
يا واهب الآمال والآجال
ماضي العزيمة طاهر السربال
متلذذين قد ايقنوا بزوال
ملأت قلوبهم من الأهوال
بالمشرفي وبالقنا الجوال
متقطّع الأوداج والأوصال
بسلاسل قد أوهنته ثقال
وبما أتى من سيء الأعمال
وأدلتّه من قاتل الأطفال
من المغارب صولة الأبطال

فلا زال منهلا بساحاتك القطر
وهل عادت الدنيا وهل رجع السفر
ولم يبق من أعلام ساكنها سطر
وضاقت بى الدنيا وأسلمنى الصبر
وكان على الأيام في هلككم ثذر
وشر ذوى الأصعاد ما فعل الدهر

فقد طابت الدنيا وأينع نبتها
وعاد إلى الأوطان من كان هارباً
بسيف ولي العهد طالت يد الهدى
وجاهدتهم في الله حق جهادهم
يؤمنن ولي العهد وانقلب الأمر
ولم يبق للملعون في موضع أثراً
وأشرق وجه الدين واصطلم الكافر
بنفس لها طول السلامة والنصر

وهي طويلة • وقال يحيى بن محمد :

عنى اشتغالك إننى عنك في شغل
لا تعذلى في ارتحالى إننى رجل
فيم المقام إذا ما ضاق بى بلد
ما استيقظت همّة لم تلف صاحبها
ولم يبت أمناً من لم يبت وجلاً
لا تعذلى من به وقتر عن العذل
وقف على الشد والأسفار والرحل
كأننى لجمال العين والكيل
يَقْظان قد جانبته لذة المقل
من أن يبيت له جار على وجل

وهي طويلة

وبقي الشعراء الذين عاصروا تمرد الزنج يذكرون بطولة الرجال ويشيدون بمواقفهم الشجاعة وهم يتصدون لهذه الفئة الحاكمة (٦٦) .

وقدمت البصرة خلال معاركها المصيرية وأدوارها التاريخية سجلاً حافلاً بالرجال الأماجد الذين ارتبط ذكرهم بكل عمل بطولي وشهدت لهم الأيام بالماثر الرائعة فالمهلب بن أبي صفرة كان رجل دولة وسيد أهل العراق وذا رأي في الحرب لم يرأى إيمان تقيبة ولا أشجع لقاء ولا أبعد مما يكره ولا أقرب مما يحب (٦٧) فكان أول من عقد له الإمام علي بن أبي طالب (رض) حين ولاه قيادة الأزدي سنة ست وثلاثين للهجرة (٦٨) وفي ولاية عبد الله بن عامر غزا نهر السند وتولى قيادة أهل البصرة فحمى أهلها فسميت بـبصرة المهلب (٦٩) والاحنف بن قيس سيد تميم وأحد الدهاء الفصحاء الشجعان الفاتحين ، أنفذه عمر في السنة الثامنة عشرة لغزو خراسان فدخلها وتملك مدنها وهي تتساقط واحدة بعد أخرى ، هرب منه يزدجر بن شهريار ملك الفرس وفيه يقول معاوية هذا الذي إذا غضب غضب له مائة ألف لا يدرون فيم غضب ، ومحمد بن القاسم الثقفي فاتح السند وعبد الرحمن بن مسلم الباهلي فاتح شطر خوارزم وعشرات القادة الذين اقترنت أسماؤهم بالتحريض وتعززت بالانتصارات وصاحبت القيم الإنسانية التي حملوها وهم يحررون الإنسان من غطرسة الشرك وينقذون إنسانيته من هوان الثنوية الضائعة فعاشت ذكرى الرجال الأماجد أسماء خالدة في تاريخ هذه المدينة بغض النظر عن فكرة الزمن ، وبعبداً عن التناول الآني الذي يحدد القيمة المتوقعة في ظل الحدث القريب . وهي حالة تؤكد حيوية الماضي وقدرته على التناول والتباهي بما سجله من مآثر وقدمه من أعمال إنسانية جليلة . لان الأبناء الغيارى يجدون في التمسك بهذه المناقب بعناد ، والوفاء لكل قيمها الخيرة باصرار وجهاد ، وجها من وجوه الاعتزاز ، وصوتا عالياً من أصوات الانتماء ، وقدرة تتجاوز في أحيان كثيرة ما يحس

(٦٦) ينظر ديوان البحريري ١ / ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٣٢٢ و ٢ / ٢١٦ - ٢١٧ وديوان ابن المعتز ١ / ٥٢٤ . ٥٢٨ - ٥٣١

(٦٧) ينظر اللواء محمود شيت خطاب . المهلب بن أبي صفرة (دار قتيبة)

(٦٨) ابن الأثير ٢ / ٨٠ والاصابة ٦ / ٢١٦

(٦٩) ينظر المعارف / ٢٩٩ الاستيعاب ٤ / ١٦٩٢

به الفرد احيانا وهو اسير حالات من التخلخل اوطار من التردد والتراجع ، وهو حالة من حالات الايحاء الجاد بان الحاضر المعاش في اية فترة من الفترات لا ينفصل عن ذلك الماضي وان كان اقل مجدا منه احيانا وهي الصيغة التي عاشت في وجدان الامم عبر العصور ومكنتها من الاندفاع لتسجيل الاعمال الخالدة والبطولات الفذة اقتداءً بما سجله اسلافها عبر التاريخ انها الحالة المنظورة التي يطويها التاريخ في اجل صفحاته ويتركها اقداراته تحكم في مصير الاجيال اللاحقة وهي تستمد العزم والوفاء والالتزام ... فالخصائص المتميزة لهذه المدينة وهي تعطي امتدادا لارض الجزيرة العربية واتساعا لرقعة التحرك العسكري وهو ما ارتضاه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي) وفي ارض ليس بينها وبين ارض الجزيرة تباين كبير وبين اناس تشد بينهم وبين هذه الارض اواصر التواصل وشائج الانتماء واساليب التفاهم والاحساس المشترك والوفاء للقيم التي اصبحت جزءاً من حياتهم كان الخليفة حريصاً على أن تظل هذه المدن ثغوراً تحتفظ بالطابع العسكري المتمثل في المراقبة والاستعداد والتهيؤ وكان اهلها عيون ساهرة ومواكب عسكرية مهيأة يحفرها التأهب التام ويشدها الواجب المنتظر لتنفيذ المهمات المطلوبة كلما اقتضتهم دعوة الجهاد وناداهم نداء الواجب واستصرختهم حمية الدفاع عن الارض .. وهذه الحقيقة الواقعة والحرص المتميز كان يحدد الصلة الوثيقة بين اطراف المعادلة المتحركة ويشد بين الاجزاء المتواصلة وقد تمثلت في قول الخليفة عمر (رضي) لاتجعلوا بيني وبينكم ماء متى ما اردت أن اركب اليكم راحتي لا قدم عليكم قدمت (٧٠) .

واذا كانت البصرة قد شهدت هذه المواكب البطولية وهي تتجه صوب البلاد المفتوحة لتعيد للانسان كرامته وتسهم في تأديب الخارجين على العهود والمواثيق ، والناكثين بما عاهدوا الله عليه ، واذا كانت قائمة القادة الذين حملوا راية الجهاد ، وخاضوا غمار المعارك الصعبة ودعاة لرسالة التوحيد وايماناً بعمالة الاسلام التي بشر بها الرسول الكريم صلوات الله عليه فان قائمة العلماء الذين حفظوا لنا تراث الامة ، وسجلوا المدونات الاولى اصبحت قاعدة الاحياء لعلوم العربية ، تصبح زاخرة بالاعلام ، حافلة بالمشاهير الذين بقيت اسماؤهم تتردد في كل سفر ، وتذكر عند كل حديث وتروى في ثنايا كل خبر يمر عبر العصور العربية والاسلامية (٧١) .

واسهم الشعراء البصريون في تسجيل كثير من اخبارها وامجادها وما عرفت به ، وكانت ادوارهم مشهودة تتناسب مع الدور الذي اضطلعت به هذه المدينة العريقة وهي تمسك بزمام المبادرة في كل تحرك قتالي ، ومجابهة حادة ، وتأديب يفرض عليها أن تحسمه لان الشعراء كانوا يحملون صورة الاداء القتالي والمشاعر الحقيقية والادراك الحسي لجمهور المقاتلين وهم ينهضون بهذه الاعباء ويرسمون الواحا خالدة لحركة الجيش وهو يسجل الانتصار وقدرة المقاتلين وهم يحملون اوسمة الشرف وكرامة الاستشهاد والقادة وهم يخوضون اشد المعارك ضراوة ، ويقدمون ارواح النماذج القتالية براعة واقتدارا . ولعل اسماء بعض الشعراء الذين ضم ثرى البلاد المفتوحة اجسادهم وهم يدافعون عن شرف الكلمة الحققة وينشرون دعوة الحق والعدالة ويؤكدون احقية الجهاد والاستشهاد دليل على القاعدة الكبيرة لقوائم الشعراء الذين لم تذكر اسماؤهم او تجمع اخبارهم او تدون قصائدهم ،

(٧٠) ابن عبد الحكم . فتوح مصر والغرب واخبارها / ٩١

(٧١) ينظر كتاب الجاحظ في البصرة لشارل بلا والتنظيمات والاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري للدكتور صالح احمد الملي والهيئة الادبية في البصرة للدكتور احمد كمال زكي وشعراء البصرة في العصر الاموي للدكتور عبد عون الشريف فاسم والمجتمعات الاسلامية في القرن الاول للدكتور شكري فيصل وحركة الفتاح الاسلامي له كذلك .

وإذا استطاعت بعض المصادر ان تقف عند مالك بن الربيع والمغيرة بن حبياء والاغلب الراجز وثابت قطنة وغيرهم ممن اسهم في فتح بلاد فارس واستشهد فوق ارضها وتقدم لنا نماذج من قصائدهم فان اعدادا مضاعفة من اولئك الشعراء الذين صحبوا قوافل التحرير ما تزال اسماؤهم مطموسة واخبارهم غير معروفة وهي تطوي من الاحداث ما ينير كثيرا من معالم الطريق ويكشف عن احداث هامة ما تزال خيوطها غير متواصلة واشكالها غير متميزة . . لقد حمل هؤلاء الشعراء وهم ينطلقون من البصرة رايات الجهاد ، وباعوامتدع الدنيا بثواب الاخرة وجرائه ، وشهدوا عن قرب مواقع الالتحام وتحققت في وقع سيوفهم الانتصارات الباهرة فكانوا السنة معبرة ، ومشاعر صادقة وقصائد حية تركت اثرها الواضح على قسماث الشعر العربي واحتفظت بذكرى عزيزة لاولئك الرجال الذين طويت احاديثهم في خنادق المقاتلين ، وذابت نفثاتهم في عبق الوفاء الذي ملا ساحات المعارك وتناثر في سفوح الروابي والمسالك الوعرة التي قطعوها وهي تستمع لاخبارهم بعد كل ملحمة ، وتحفظ بامجادهم وهم يروون تفاصيلها بامانة ، وتعز باحلامهم وهي تعطر بدواعي الحنين وتضمنع باريح الانتماء وترهو بصدق الاحاسيس .

واستطاعت البصرة ان تأخذ مكانتها العلمية وتردهر في ابائها الحركة الفكرية والثقافية وتصبح موئلا لكثير من الاتجاهات الناضجة التي اسهمت في تكوينها الحضاري وهيأت لها المكانة المرموقة التي تبوأها بعد ان استقطبت اعدادا كبيرة من العلماء والمفكرين والمعنيين بشؤون اللغة والادب (٧٢) . ويمكن اعتبار البصرة مركزا من مراكز حركة الاعتزال في مراحلها الاولى التي اصبحت حصنا من حصون المقاومة التي جابهت التأثيرات الفارسية ومعقلا من معقلات المواجهة التي تصدت لتيارات الزندقة وما انتشر فيها من افكار الزردكية والزرادشية وغيرها من الحركات المناهضة للفكر العربي والاسلامي ويمثل واصل بن عطاء قمة المفكرين والمبدعين الذين نبهوا الى مخاطر هذه الفئات التي حاولت ان تحظى باهتمام خاص بسبب سماحة الدين الاسلامي لتؤدي دورها المطلوب وتحقق اغراضها المرسومة وهي تحتفظ بعقائدها سرا وفاء لاديان ابائها وبقيت ذكريات هذه العقائد وممارساتها قائمة في الوجدان الشعبي لتصبح تيارا يشق طريقه في حالات التخلخل ويؤدي دوره كل ما حانت الفرصة لايقاظ الشرور الكامنة وتنبيه النفوس التي ظلت تتحين الاوقات المناسبة . الا ان عوامل الاحساس بالتمعصب والشعور بالشخصية القومية الموغلة في الحقد والتي عاشت في اعماق ذواتهم كانت اشد من دواعي التنازل التي يدعو اليها الاسلام فكانت الحركات المناوئة تهيه نفسها وتمعد وسائلها للانتفاص من الاسلام والتوجه للطعن بمقوماته التي بنيت عليها قواعد المجتمع الاسلامي فكانت الشعوبية مظهر من مظاهر التهديم الذي توزع بتخطيط محكم ليشمل جوانب الحياة باشكالها ومقومات الشريعة بعناصرها وكان الجاحظ اول من استخدم لفظة الشعوبية ليفرد هؤلاء ويحدد ادوارهم التخريبية في كيان الدولة لعربية وتؤكد الاخبار التي رافقت حركة ابن الاشعث والمختار الثقفي وما توالى من الحركات ان التوجه الشعوبي والتاثير الفارسي كان واضحا في اسناد هاتين الحركتين للاسباب التي اشرنا اليها منذ القرن الاول الهجري . . وهنا تبرز اسبقية المناهضة لهذه التيارات والتوجه العربي الاسلامي السليم لصد التوجهات التي حاولت تخريب لعقل العربي وتهديم مقومات الدولة وتفتيت الامة ممثلة في هذا التحصين الفكري والمنطقي والعقلي لتحليل اسباب هذه الدعوات وتفنيد حججها وافشال اباطيلها فكانت البصرة حصنا ثقافيا للرد والمجابهة حماية لدورها البطولي ووفاء لتاريخها الخالد في التحدي والمقاومة وتقود حركة

(٧٢) قدمت البصرة خلال القرن الثاني والثالث الهجريين اكبر قائمة بالعلماء الذين جمعوا اللغة والشعر ويمكن مراجعتها في (العراق ودوره في تحقيق الشعر) فرزه من مجلة المجمع العلمي العراقي . الجزء الرابع - المجلد الثالث

الفكر العربي الموحد ، وتنزه العقيدة الاسلامية مما علق بها من شوائب وتخلصها مما الحق بها من تيارات مخالفة لكل ما هو عربي واسلامي .

ان الوفاء الكريم لهذه المدينة الصامدة التي ظلت تفني الفكر العربي بعباء اصيل وتقدم على طريق التحرير مواكب الرجال الاشداء وتقف شامخة في وجه المحاولات اليائسة التي استهدفت وجودا وحاولت تدنيس تراثها الطاهر ان الوفاء يقتضي احياء بقايا هذه المدينة التي ما تزال اثارها تركز تحت رمالها اللافحة ، ويوجب على المهتمين بتاريخها ان يعيدوا اليها رونقها الذي تألق في عز التاريخ مجدا وعاش في ذاكرته اشعاعا وزها على وجوه ابناءها البررة اخلاصا وصدقا .
دفاعا عن الوجود العربي المقترب بها ، واحياء لآثار الكرامة المشفوعة بجهد ابناءها ، وعطاء لمن استقى من مواردها العذبة ، وهو اعز ما يقدم وعلى ما يمنح لها ليرفع في دروبها عز الحسن البصري وقيادة ابي موسى الاشعري وال المهلب وشمس الخليل واصالة الاصمعي واباء الاحنف ابن قيس وقدرة ابن دريد وغيرهم ممن حفلت بهم شواهد التاريخ وتحدثت عنم اسفاره .



مركز تحقيقات كميونر علوم اسلامي

* * *

الرُّبُطُ الْأَسْلَامِيَّةُ

تَعْرِيفُهَا وَتَاكِيدُهَا وَدَوْرُهَا فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْحُدُودِ

الدكتور

مُحَمَّدُ هَالِدُ الشَّحَّانُ

كلية الشريعة / جامعة بغداد

معنى الرُّبُط :

رباطاً محكماً ، إذا شددتها شدّاً وثيقاً .
٢ - مصدر للفعل : رابطٌ يربط رباطاً ورباطة ، من نحو قاتل يقاتل قتلاً ومقاتلة ، إذا لازم ثغر العدو (٤) ، ورباط الخيل مرابطتها (٥) .
نقل الصاغاني عن القتيبي قوله : « المرابطة : ان يربط هؤلاء خيولهم ، ويربط هؤلاء خيولهم في ثغر ، كل معد لصاحبه ، فسمي المقام في الثغر رباطاً » (٦) .

الرُّبُطُ - بضمين - جمع رباط ، بكسر الراء ، مثل كتاب وكتب .
وللرباط معان لغوية كثيرة الى جانب المعنى الاصطلاحي المقصود هنا :

معنى الرباط لغة :

فمن معاني « الرباط » في اللغة :

١ - اسم من الفعل رَبطَ الشيء - أي شده - يربطه ، ويربطه - بكسر الباء وضمها (١) من بابي ضرب ، ونصر (٢) ، ومن حكاهما الاخفش والجوهري (٣) ، فيكون معنى الرباط هذا الشد والوثاق ، يقال : ربطت الرماح

- (١) مادة (ربط) في الفائق في غريب الحديث للزمخشري (ط ٢ عيسى الحلبي ١٩٧١) ٢ / ٢٥٥ ، والعياب للصنفاي (ط ١ : دار الحرية بغداد ١٩٧٩) حروف الطاء فصل الراء ، ص : ٦٧ ، والمصباح المنير للفيومي (ط ٢ : المطبعة الاميرية بمصر ١٩٠٩) ١ / ٢٢٠ .
معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبدالسلام محمد هارون (ط ٢ : مصطفى الحلبي ١٩٧٠) ٢ / ٤٧٨ .
(٥) لسان العرب : ٣ / ١٥٦ ، تاج العروس : ٥ / ١٤١ ، النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الانسر (ط ١ : عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٢) ٢ / ١٨٦ ، تهذيب الاسماء واللفات : ١٦ قسم ٢ ص ١١٦ .
(٦) العياب : ٦٧ ، وقد نقل هذا القول منسوباً الى القتيبي في القاموس ٢ / ٢٧٤ والتتاج : ٥ / ١٤١ ، واللسان : ٣ / ١٥٦ ، ولم اجد في غريب الحديث لابن قتيبة تحقيق الدكتور عبداللّه الجبوري مطبعة العائسي بغداد ١٩٧٧

- (١) مادة (ربط) في القاموس المحيط (ط ٢ : مصطفى الحلبي ، ١٩٥٢) ٢ / ٢٧٤ ، تاج العروس للزبيدي (ط : الخريه بالقاهرة ١٣٠٧) ٥ / ١٤١ ، لسان العرب لابن منظور (ط : دار المعارف بمصر - مرتبة على أوائل الاقفاظ ١٩٨١) ٢ / ١٥٦ .
(٢) مختار الصحاح للرازي (ط ١ : دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧) مادة ربط : ٢٢٩ .
(٣) النووي ، ابو زكريا محيي الدين بن شرف (التوفي ٦٧٦ هـ) تهذيب الاسماء واللفات (ط : النيرة بالقاهرة) ج ١ قسم ٢ ص ١١٦

٤ - المواظبة على الأمر (١٧) ، قال أبو علي :
« هو ثاب من لزوم الثغر ، ولزوم الثغر ثاب من
رباط الخيل » (١٨) .

ويكون معنى قوله تعالى « وربطوا » (١٩)
اقيموا على جهاده بالحرب وواظبوا على ذلك (٢٠) .
ويكون على هذا المعنى قول الرسول صلى
الله عليه وسلم :

« إِنْ أَدَلَّكُمْ عَلَى مَا يَمْنَحُو اللَّهَ بِهِ
الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ » ؟
قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ إِسْبَاغُ
الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى
الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ،
فَذَلِكَمُ الرِّبَاطُ » (٢١) ، أي المداومة (٢٢) .

هـ - وقد تطلق الكلمة على الخيل نفسها ،
قال الأزهري : « والعرب تسمي الخيل إذا
ربطت بالافنية رِبْطًا واحدًا رِيبُط ، وتجمع
الرِبْطُ رِبَاطًا ، وهو جمع الجمع » (٢٣) .
وحددها الصاغاني بالخيل الخمس فما
فوقها (٢٤) .

وبه فسر ابن زيد قوله تعالى : « وَآعِدُوا
لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ
الْخَيْلِ » (٢٥) قال : « الرِباط من الخيل : الخمس

(١٧) السجستاني ، أبو بكر محمد : تفسير غريب القرآن
(دار التراث بالقاهرة) ص ٢٢ ، والقاموس : ٢٧٤/٢
والناج : ١٤١/٥ .

(١٨) الناج : ١٤١/٥ ، اللسان : ١٥٦١/٢

(١٩) سورة آل عمران من الآية : ٢٠٠

(٢٠) تهذيب اللغة : ٢٣٨ / ١٢ ، العباب : ٦٧ ، القرب
في ترتيب المعرب : ١٨١ .

(٢١) حديث : « إِنْ أَدَلَّكُمْ عَلَى مَا يَمْنَحُو اللَّهَ بِهِ الْخَطَايَا ... »
رواه الإمام مسلم القشيري في الطهارة من صحبة (صحيح
مسلم : ١ / ٢١٩ ، رقم : ٢٥١) والنسائي في الطهارة
أيضا (سنن النسائي : ١ / ٨٩) والإمام أحمد
ابن حنبل (المسند : ٢ / ٢٧٧ ، ٢٠٣) ورواه غيرهم ،
وكلهم أخرجوه من حديث أبي هريرة عن الرسول صلى
الله عليه وسلم .

(٢٢) النهاية في غريب الحديث : ٢ / ١٨٦ .

(٢٣) تهذيب اللغة : ١٣ / ٣٢٨ ، ونقل هذا الكلام عنه
في التناج : ١٤٣/٥ ، والسان : ١٥٦١/٢ .

(٢٤) العباب : ٦٧ ، وانظر مختار الصحاح للرازي : ٢٢٩ ،
والقاموس : ٢ / ٢٧٤ ، الناج : ١٤١/٥ ، تفسير
القرطبي : ٨ / ٣٦ ، معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٨

(٢٥) سورة الانفال ، من الآية : ٦ .

ومنه قوله تعالى « آصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَابِطُوا » (٢٦) أي اقيموا في الثغور رابطين خيلكم
فيها مترصدين ، مستعديين للفزو (٢٨) ،
واقيموا على جهاده .

وقوله تعالى : « وَآعِدُوا لَهُمْ مَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ
الْخَيْلِ » (٢٩) بمعنى المراقبة (٣٠) في الحرب (٣١) .

٣ - ما تشدد به الدابة ، أو القربة (٣٢) ، أو
غيرهما ، من حبل ، أو وكاء ، أو سلسلة ، ونحو
ذلك ؛ يقال : قطع الظبي رباطه ، أي حباله (٣٣) .

ومن هذا المعنى سمي ما تربط به العظام
بعضها ببعض في المفاصل المتحركة ، ويتكون من
حزم ليفية متوازية ، أو من شريط ، أو سلك ، أو
لفافات ، أو ضمادات ، أو غير ذلك ، وله أنواع
متعددة (٣٤) .

ومن المجاز في هذا المعنى قولهم : قرض
فلان رباطه إذا أنصرف مجهودا (٣٥) ، أو إذا مات
وبل من مرضه وأصبح قد ربط الله عنه وجعه (٣٦)

(٧) سورة آل عمران من الآية : ٢٠٠

(٨) الزمخشري : الكشاف (ط : دار الكتاب العربي
بيروت ١٩٤٧) ج ١ ص ٤٦٠ ، والفائق : ٣ / ٢٥٥ .

(٩) سورة الانفال من الآية : ٦٠

(١٠) الكشاف : ٢ / ٢٢٢ ، القرطبي : الجامع لاحكام
القرآن : (دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٦٧) :
٢٦ / ٨

(١١) الأزهري : تهذيب اللغة (ط : دار المصرية للتأليف
١٩٦٤) ١٢ / ٣٢٨

العباب : ٦٧ ، المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي
(طبعة مصورة عن طبعة سنة ١٣٢٨ في دار الكتاب العربي
بيروت) مادة ربط : ١٨١ ، الجامع لاحكام القرآن
للقرطبي ، ج ٤ ص ٣٢٢ .

(١٢) القاموس : ٢ / ٣٧٤ ، الناج : ١٤١/٥ ، اللسان
: ١٥٦٠/٢ .

(١٣) العباب : ٦٧ ، اللسان : ١٥٦١/٢ ، معجم مقاييس
اللغة : ٢ / ٤٧٩ .

(١٤) دائرة المعارف للبيستاني مادة (رباط) ، (مطبعة
المعارف بيروت ١٨٨٤) المجلد الثامن : ٥١٥ - ٥٢٦ ،
وانظر تكملة المعجم تأليف رينهارت دوزي ، ترجمة
الدكتور سليم النعيمي ، (دار الرشيد للنشر بغداد
١٩٨٢) ج ٥ ص ٧١ .

(١٥) العباب : ٦٧ ، اللسان : ١٥٦١/٢ ، التناج :
١٤٣/٥ .

(١٦) الزمخشري : أساس البلاغة (مطابع الشعب بالقاهرة
١٩٦٠) مادة (ربط) : ١ / ٣١٦ ، ونقله عنه الزبيدي
في التناج : ٥ / ١٤٣

لما فوقها ، وجماعته رُبَطٌ ، وهي التي تَرَبَّطُ « (٢٦) .

وخصّ الفراء رباط الخيل هنا بالانثاء منها (٢٧) .

ويتصل باطلاق الرباط واردة الخيل نفسها ، قولهم : لفلان رباطٌ من الخيل ، كما تقول بلادٌ ، وهو أصل ما يكون عنده من خيل (٢٨) ، يؤيده قول ليلي الاخيلية :

قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ
وَأَسِنَّةُ زَرْقٍ يَخْتَلِنُ نَجْوَمُهَا (٢٩)

٦ - وقد تطلق الكلمة على المكان الذي يرباط فيه الجنود .

قال الراغب الاصفهاني : « وسمي المكان الذي يخص باقامة حفظة فيه رباطا » (٣٠) .

وقال ابن الاثير في نسبة (الرباطي) : هذه النسبة الى الرباط ، وهو اسم لموضع رباط الخيل « (٣١) .

٧ - وقد تطلق الكلمة على الفؤاد (٣٢) ، كان الجسم قد ربط به (٣٣) .

قال المعجاج يصف ثورا وحشيا :
« فبات وهو ثابت الرباط ... »
اي ثابت النفس والفؤاد (٣٤)

ومنه يقال : رجل رباط الجأش ، وربط الجأش اي شديد القلب كأنه يربط نفسه عن الفرار ، يكفها بجراته وشجاعته ، وربط جأشه رباطة اشتد قلبه ووثق وحزم ، فلم يفر عند الروع .

على أن كل هذه المعاني تلتقي عند أصل واحد هو الشدّ والثبات .

قال ابن فارس في مادة (رَبَطَ) :
« الرء والباء والطاء اصل واحد يدل على شدّ وثبات » (٣٥) .

وهو محور هذه المعاني اللغوية :

فرباط الشيء وربطه ، ورباط الخيل ورباطتها ، ورباط الجيوش ومكانها ، ورباط النفوس ورباطتها ، ورباطة الجأش ، ورباط الفؤاد وغير ذلك ، كلها تحتوي على هذا الأصل ، اذ اطلقت التسمية اما على نفس الربط ، أو على مكانه ، أو آلتة ، أو سببه ، أو غير ذلك ممّا له علاقة به على سبيل المجاز .

وانما ذكرنا هذه المعاني لتلمّس الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي .

معنى الرباط اصطلاحا :

تطلق لفظة « الرباط » في المصطلح الحربي عندهم على موضع حصين ينشأ على الحدود ، يقيم فيه ، ويلازمه أولئك الذين نذروا انفسهم للجهاد في سبيل الله ، ورغبة في نيل ثوابه ، وتأهبوا بخيولهم وعدتهم ، مستعدين للدفاع عن حدود البلاد ، وحراستها ، وصدد هجمات الاعداء وغاراتهم ، ومراقبة تحركاتهم ، وما هو عليه شأنهم ، ومعرفة ما ينوون القيام به من اعمال يقصد بها التحرك نحو دولة العرب والمسلمين ، والاضرار بهم ، وإيقاع الاذى والضرر بأشخاصهم وممتلكاتهم ، ثم أخطار المسؤولين واعلامهم بذلك ، بمختلف وسائل الاعلام ، ان لم يتمكنوا من صد ذلك ، وهم يقضون وقت فراغهم بالمجاهدة النفسية ، عن طريق اقامة العبادات من صلاة طويلة ، وصيام مستمر ، وتلاوة دائمة للذكر الحكيم ، كأنهم يعدّون انفسهم لنيل شرف الشهادة في سبيل الله ، وفي سبيل العقيدة والمبادئ ، وحماية الاوطان ،

(٣٥) معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٨

- (٢٦) تفسير القرطبي : ٨ / ٣٦
(٢٧) الفراء ، ابو زكريا يحيى بن زياد : معاني القرآن (دار الكتب بمصر ١٩٥٥) ١ / ٤١٦ ونقلها عنه الزبيدي في التاج : ٥ / ١٤٣ ، وأخرجه الطبري عن مكرمة (تفسير الطبري - دار الفكر بيروت ١٩٧٨) : ١٠ / ٢٢ وانظر ذلك في الدر المنثور للسيوطي : ٢ / ١٩٢
(٢٨) معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٨ ، العباب : ٦٧ ، اللسان ٣ / ١٥٦١
(٢٩) معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٨
(٣٠) الراغب الاصفهاني : المفردات في فريب القرآن (مطبعة نور محمد في كراتشي - باكستان ١٣٨٠ / ١٩٦١) ص ١٨٤
(٣١) ابن الاثير : العباب في تهذيب انساب السمعاني نشر مكتبة المتنبي ببغداد : ٢ / ١٤
(٣٢) معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٨ ، اللسان : ٣ / ١٥٦١ ، التاج : ٥ / ١٤١ ، وانظر ص ١٤٢ منه وفيه انه يطلق على النفس
(٣٣) اللسان : ٣ / ١٥٦١ ، التاج : ٥ / ١٤١
(٣٤) ديوان المعجاج برواية الاصمعي تحقيق الدكتور عزة حسن (مكتبة دار الشرق بيروت) ص : ٢٥٢ رقم القصيدة : ٢٠ ، الشطر رقم ٣٢ ، وانظر ذلك في اللسان : ٣ / ١٥٦١ ، التاج : ٥ / ١٤٢ ، العباب : ٦٧ ، تهذيب اللغة : ١٣ / ٣٣٩ .

هذه المنشآت كانت لها مكانة عظيمة في نفوس العرب المسلمين ، اذ تسارعوا الى المراقبة فيها تطوعا وانشأوا كثيرا منها على الحدود ، ووقفوا عليها الاوقاف الضخمة ، لان المراقبة ضرب من ضروب الجهاد ، اكتسبت فضيلة عظيمة عندهم ، لما ورد فيها من الآثار والاخبار التي تحث عليها وتفضلها على كثير من ضروب العبادات ، وما فيها من الخطر الجليل والاهمية الجسيمة للدولة وكيانها .

فضيلة الرباط والماربطة

في سبيل الله

الرباط والماربطة في سبيل الله نوع من الجهاد ، فكما أن الجهاد في سبيل الله والدود عن الوطن والعقيدة والدماء والاعراض فرض كفاي على المسلمين ، يجب أن تقوم به فئة منهم ، فان لم يقيم به أحد اثموا جميعا : كذلك الرباط والماربطة في سبيل الله فرض على وجه الكفاية ، ثاب فاعله كثيرا ، ويأثم تاركة اثمها كبيرا يستحق عليه العقاب .

والدليل على فرضيته قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا » (٤٢) .

وذلك أمر ، و الامر يقتضي الوجوب ، ولم يصرفه صارف عن ذلك كما هو المعروف عند المحققين في أصول الفقه (٤٣) . وقوله تعالى :

« وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ » (٤٤) .

فقد أمر الله باعداد المستطاع من رباط الخيل ، وتهيئتها للقتال ، وملازمتها للثغور استعدادا للجهاد ، اذ جاء بصيغة فعل الامر (أعدوا) ، والامر يقتضي الوجوب ولم يصرفه هنا صارف عن ذلك .

وكما أعد الله للمجاهدين من الثواب الكبير ، والرضوان والخلود في الجنات : « والتدين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » (٤٥) .

كل ذلك يقومون به الى جانب التدريب العسكري والحراسة .

يفهم هذا من تعريفاتهم للرباط الاصطلاحية : قال الصاغاني :

« والرباط واحد الرباطات المبنية » (٢٦) .

وقد عرفه ابن الاثير بأنه « اسم لموضع رباط الخيل » (٢٧) .

وقال الراغب الاصفهاني « ومنه رباط الجيش : سمي المكان الذي يخص باقامة حفظة فيه رباطا » (٢٨) .

وقد عرفه المستشرق الهولندي (رينهارت

دوزي (Reinhart Pieter Anne Dozy)

بأنه « ثكنة عسكرية محصنة ، تبنى على حدود الدولة ، وكان يقيم بها عدا الكتائب العسكرية رجال من اهل التقوى ، ليجاهدوا في سبيل الله ، ويحصلوا بذلك على الاجر والثواب الذي يحصل عليه المجاهدون ضد الكفار » (٢٩) .

اما المستشرق الهولندي (جورج مارسيس

George Marcais) فقد عرفه بأنه

« زاوية اسلامية محصنة » ، ثم اضاف قائلا :

« والرباط في الاصل هو المكان يجتمع فيه الفرسان ويتكاثرون متاهبين للقيام بحملة من الحملات ، ويتصل الرباط ايضا اتصالا وثيقا بمعنى تجهيز نقلة البريد والقوافل بالخيل ، على ان هذه الكلمة اطلقت منذ عهد متقدم على منشأة دينية وحرية في آن اختص المسلمون بها دون غيرهم ، ويتصل نظام الرباط بالجهاد اي الدب عن بلاد الاسلام » (٤٠) .

ومعنى ذلك ان الرباط مكان له صفتان :

الاولى حربية ، والثانية دينية (٤١) .

(٣٦) الباب : ٦٧ ، وقد نقل هذا القول صاحب القاموس

في مادة ربط : ٢ / ٢٧٤ ، وابن منظور في اللسان : ٢

/ ١٥٦١ ، والزبيدي في التاج : ٥ / ١٤١

(٣٧) الباب في تهذيب الانساب : ٢ / ١٤

(٣٨) المفردات في غريب القرآن : ١٨٤

(٣٩) تكملة المعاجم العربية تعريب الدكتور سليم النميمي :

ج ٥ ، ص ٧١

(٤٠) مادة (رباط) في دائرة المعارف الاسلامية المترجمة

ترجمة الشنتناوي وجماعته (القاهرة ١٩٣٢) ج :

١ ، ص ١٩

(٤١) احمد عطية الله : القاموس الاسلامي (ط : مكتبة

النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٦٦) ج ٢ ص ٤٨٧

(٤٢) سورة آل عمران من الآية : ٢٠٠

(٤٣) انظر المستصفى في اصول الفقه للقرافي (ط ١ بولاق

مصر ١٣٢٢ هـ) ١ / ٤٢٩

(٤٤) سورة الانفال من الآية : ٦٠

(٤٥) سورة العنكبوت من الآية : ٦٩

كذلك أمد للمرابطين في سبيل الله ، لأنهم مجاهدون على وجه الحقيقة .

وقد وردت آثار كثيرة في فضل الرباط والرباطة في سبيل الله :

« رباطُ يومٍ في سبيلِ الله خيرٌ من الدُّنيا وما عليها ، وموضعٌ سوطِ أحدكم من الجنة خيرٌ من الدنيا وما عليها ، والسرُّوحةُ يروُّونها العبدُ في سبيلِ الله أو الفدوةُ خيرٌ من الدنيا وما عليها » (٤٦) .

وخطب عثمان بن عفان ، فقال وهو على المنبر :

اني كنتمكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهيةَ تَفَرُّقِكُمْ عَنِّي ، ثم بدا لي أن أحدثكموه؛ ليختارَ أمرؤُا لنفسه ما بدا له ؛ سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« رباطُ يومٍ في سبيلِ الله خيرٌ من ألفِ يومٍ في ما سواه من المنازل » (٤٧) .

وفي رواية عن عبدالله بن الزبير : قال :

خطب عثمان بن عفان الناس فقال :

يا ايها الناس اني سمعتُ حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنعني اَنْ أحدثكم به إلا الضَّنُّ بكم وبصحبائكم ، فَلْيَسْخَرُوا مَخْتَارًا لِنَفْسِهِ ، أو لِيَدْعُ ؛ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من رابطَ ليلةً في سبيلِ الله كانتْ

كألفِ ليلةٍ صيامِها وقيامِها » (٤٨) .

وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال :

(٤٦) حديث « رباط يوم في سبيل الله ... » رواه البخاري في الجهاد واللفظ له (صحيح البخاري - الطبعة العثمانية المصرية ١٩٢٢) ج ٢ ، ص : ١٠٠ ، ورواه الترمذي في ابواب الجهاد (سنن الترمذي ١٠٧ / ٣ رقم الحديث ١٧١٥)

(٤٧) حديث « رباط يوم ... » رواه الترمذي في كتاب الجهاد عن أبي صالح مولى عثمان (سنن الترمذي : ١٠٨ / ٣ رقم الحديث ١٧١٨)

(٤٨) حديث : « من رابط ليلة ... » رواه ابن ماجه في الجهاد عن عبدالله بن الزبير (سنن ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط : عيسى الحلبي ١٩٥٤) ج ٢ ص ٩٢٤ . رقم الحديث ٢٧٦٦)

« من ماتُ مرابطا في سبيلِ الله أجرِي عليه عمله الصالحُ الذي كان يعمل ، وأجرِي عليه رزقه ، وأمنَ من الفتنانِ ، وبعثه الله يومَ القيامةِ آمنا من الفزع » (٤٩) .

وعن تميم الداري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من ارتبط فرسا في سبيلِ الله ، ثم عالج علفه بيده ، كان له بكلِّ حبةٍ حسنةٌ » (٥٠) . وعن فضالة بن عبيد قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ على عمله إلا الذي ماتَ مرابطا في سبيلِ الله ، فانه يَنْمِي له عَمَلُهُ الى يومِ القيامةِ ، ويأمنُ فتنةَ القبر » (٥١) .

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« الخيلُ لرجلٍ أجرٌ ، ولرجلٍ سترٌ ، وعلى رجلٍ وزرٌ » .

فأما الذي له أجرٌ ، فرجلٌ ربطها في سبيلِ الله ، فأطالَ بها في مرجٍ أو روضةٍ ، فما أصابت في طيلها (أي في أكلها) ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات ، ولو أنه انقطع طيلها فاستنَّت (أي جرت) شرفا أو شرفين (أي شوطا أو شوطين) كانت آثارها وأرواثها حسنات له ، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يردان يسقى كان ذلك حسنات له فهي لذلك أجر .

ورجل ربطها تفتيا وتعقفا ، ثم لم ينسَ حق الله في رقابها ولا ظهورها ، فهي لذلك ستر .

(٤٩) حديث : « من مات مرابطا في سبيل الله ... » رواه ابن ماجه في كتاب الجهاد (سنن ابن ماجه : ٩٢٤ / ٢ رقم الحديث ٢٧٦٧)

(٥٠) حديث « من ارتبط فرسا ... » رواه ابن ماجه في الجهاد (سنن : ٩٢٣ / ٢ رقم ٢٧٩١)

(٥١) حديث : « كل ميت يختم على عمله ... » رواه الترمذي في الجهاد (سنن الترمذي : ٨٩ / ٣ رقم الحديث ١٦٧١)

وقد انشئت الاديرة المحصنة التي كان يسكنها
الرهبان الفرسان في عهد الامبراطورية البيزنطية
المسيحية (٥٧) .

٢ - ظهور الربط في الدولة العربية الاسلامية :

فلما جاءت الدولة العربية الاسلامية ظهرت
الربط والمراطة منذ عهد مبكر فيها ؛ اذ يرتبط
نظام الربط فيها بنظام الجهاد ، ونشأتها مع نشأته ،
فلكل دولة فتية طرقها الخاصة واساليبها وادواتها
التي تحافظ بها على حدودها وثغورها من غارات
الاعداء ومطامعهم .

وقد ظهرت الحاجة الى تحقيق هذا الهدف
منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعهد
خلفائه الراشدين رضوان الله عليهم ، فقد ورد
الامر بالمراطة في القرآن الكريم كما سبق ان ذكرنا
في قوله تعالى :

« وَاعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ
قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ » (٥٨) .

وقوله تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ » (٥٩) .

وقد ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم
سراياه وعيونه ، فكانوا يقيمون اياما وليالي ،
ولكن ذلك لم يكن على جهة الدوام .

٣ - ظهور الحاجة الى المراطة في القلاع والحصون

فلما اتسعت الفتوحات ، وترامت جنبات
الدولة في مشارق الارض ومغاربها ، ظهرت الحاجة
الى اتخاذ القلاع الحصينة والمنشآت المعززة
بالحاميات ، لتدفع الشرور ، وترد الاعتداء ،
وتحمي الثغور من الاعداء . فانشئت الربط على
الحدود في المفاوز والجبال ، وعلى شواطئ البحار
بل اصبح كل ثغر من ثغور الحدود رباطا ، قال
الشيخ عبدالقاهر السهروردي :

(٥٧) احمد عطية الله : القاموس الاسلامي : ٢ / ٨٧

(٥٨) سورة الانفال من الآية : ٦٠

(٥٩) سورة آل عمران من الآية : ٢٠٠

ورجل ربطها فخرأ ورياء (اي
مناواة ومعادة) لاهل الاسلام فهي على ذلك
وزر (٥٢) .

وعن ابي عباس قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول :

« عينا لا تمسهما النار : عين بكت من خشية
الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله » (٥٣) .

من هنا نجد ان المسلمين الاوائل هبوا الى
الانخراط في صفوف الماربطين تطوعا ؛ ابتغاء ما
اعده الله لهم من الاجر والثواب ، فنجد في سيرهم
من يفنى عمره في المراقبة والجهاد (٥٤) .

نشأة الربط

١ - بدايات ظهور القلاع والحصون

ترجع اقامة القلاع الحصينة على الحدود
ومفتريات الطرق الى عهود سحيقة في التاريخ
احتاجت اليها الدول ونصح باقامتها الحكماء
والمفكرون ، واستعملها قواد الحروب منذ ازمان
نشوء الحضارات الاولى ، ونشوب الحرب بين
المجاميع البشرية قبل الميلاد وبعده ، لا سيما في
بلاد وادي الرافدين ، في عهد السومريين ،
والاكديين ، وفي بلاد اليونان في عهد الاغريق ، وبلاد
الشام في عهد الفينيقيين (٥٥) .

وفي بلاد الصين منذ اقدم العصور ، حتى نص
احد مفكريهم على ضرورة بناء قلعة صغيرة على
كل مفترق طرق تكدس على سطحها أخشاب
تستعمل للتدفئة ، وتبنى في داخلها انفاق سرية ،
ويتم تسلق هذه القلاع بواسطة السلالم ، ويوضع
عدد من الحراس فوق الاسوار ... (٥٦) .

(٥٢) حديث : « الخيل لرجل اجر ... » متفق عليه ،
رواه البخاري في المسافة من صحبة (٢ / ٣٦)
والجهاد (٢ / ٩٧) والمناقب (٢ / ١٨٦) وتفسير
سورة الزلزلة : (٣ / ١٤٣) والاعتصام : (٤ / ١٨٢)
ورواه مسلم في الزكاة (صحيح مسلم : ٢ / ٦٨١ رقم
الحديث ٩٨٧)

(٥٣) حديث : « عينا لا تمسهما النار ... » رواه الترمذي
في الجهاد (سنن الترمذي : ٣ / ٩٦ رقم الحديث :
١٦٩٠) .

(٥٤) منهم عبدالله المبارك (المتوفى ١٨١ هـ) انظر تذكرة
الحفاظ للذهبي (ط : حيدرآباد ١٩٥٦) ١ / ٢٧٥
رقم الترجمة ٢٦٠

(٥٥) مونجمري ، فيكون : الحرب عبر التاريخ ، تعريب
فتحى عبدالله النمر (مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة
١٩٧١) ج ١ ص ٤٧ ، ١٠١

(٥٦) صن تزو : فن الحرب ، تعريب محمود حداد (ط ١
دار القدس بيروت ١٩٧٥) ، ص ١٠٧

كان ، فكان بالكوفة من ذلك أربعة الاف فارس» (٦٤) .

وذكر في موضع آخر ما صورته :

« كان لعمر اربعة الاف فارس عدة لكون ان كان ، يشتمها في قبلة قصر الكوفة ، وميسرته ، ومن اجل ذلك يسمى ذلك المكان : الآري ، الى اليوم ، ويربها فيما بين الفرات والايبات من الكوفة مما يلي العاقول ، فسمته الاعاجم : آخر الشاهجان ، يعنون معلف الامراء ، وكان قيمه عليها سلمان بن ربيعة الباهلي في نفر من اهل الكوفة ، يصنع سوابقها ويجريها في كل عام ، وبالبصرة نحو منها ، وقيمها عليها جزء بن معاوية ، وفي كل مصر من الامصار الثمانية على قدرها ، فان نابتهم نائبة ركب قوم وتقدموا الى ان يستعد الناس» (٦٥) .

ومعنى ذلك انه كانت هناك قوة هائلة من الفرسان المرابطين في الامصار الثمانية انذاك عدا المشاة والمقطوعين .

واستمر الحال كذلك ، لكون الدولة في اول ظهورها وفتوتها وتوسع رقعتها ، حتى اذا توقفت الفتوحات ، لزم الامر بناء القلاع والحصون على الحدود ، وتحصين الثغور .

٤ - تفقد الخلفاء والقواد للربط والاكتثار منها :

وتردد في سير الخلفاء اخبار تفقدتهم لهذه المنشآت ، وامرهم بالاكتثار منها ، ولا سيما في المناطق الحدودية ، فقد بنى هرثمة بن أعين - احد قواد الخليفة العباسي هارون الرشيد - رباط المنستير في سنة ١٨٠ هـ وما يزال بنيانه قائما (٦٦) ، وهو نفسه الذي انشأ حصونا مماثلة له في أرمينيا وطرشوس وغيرهما (٦٧) .

وقد ذكر المؤرخون انهم في العصر العباسي الاول « بنوا الرباط في المفاوز ، ووقفوا عليها الاوقاف ، وكل رباط يسع الف فارس» (٦٨) .

« وأصل الرباط ما يربط فيه الخيول ، ثم قيل لكل ثغر يدفع اهله عن وراءهم رباط» (٦٩)

ولاشك ان كل دولة لابد ان تجعل لها نقاط حراسة ومراقبة على حدودها المتاخمة للاعداء ، ولذلك لا غرابة ان تكون الدولة العربية الاسلامية في ايامها الاولى محروسة بخطوط من الربط كما يقول المستشرق (كريزويل Creswell) (٦٩)

الا ان تلك الربط كانت في اول عهدها بسيطة لا تعدو عن كونها خياما يعسكرون فيها ، ثم لا يلبثون ان يغادروا تلك المنطقة لانتهاء المهمة التي جاءوا من اجلها ، يتبين ذلك من مسيرة جيوش الفتح وما يذكره المؤرخون من مرابطتهم لاجل فتح حصن ، او بلدة ، او اقليم ، من ذلك ما رواه الطبري عن مرابطة جيوش المسلمين في اثناء فتحهم للعراق والشام ، ولا سيما جيش خالد ابن الوليد الذي امره ابو بكر بالتوجه الى الشام ، فقد رباط هو وجيشه على حصن قريب من عين التمر ، وضع فيه كسرى مقاتلة فيه فرابط تجاههم وحاصروهم ، حتى استنزلهم وضرب اعناقهم (٦٢) .

ومرابطته في قناة بصرى حتى فتحها الله على المسلمين (٦٣) .

ثم ظهرت الحاجة الى تثبيت تلك النقاط واستقرارها ببناء الحصون والقلاع ، فكان بناء الحواضر كالكوفة والبصرة ، وغيرهما ، وكان الدافع في بنائهما عسكريا .

ونستطيع ان نتصور مقدار تلك الحاميات المرابطة على حدود الدولة العربية الاسلامية في اوائل عهدها ، بما رواه ابن جرير الطبري اذ يقول :

« وقد كان عمر اتخذ في كل مصر على قدره خيولا من فضول اموال المسلمين عدة لكون ان

(٦٠) السهروردي ، عبدالقاهر بن عبدالله : عوارف المعارف (دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الاولى ١٩٦٦) ص ١٠٤

(٦١) Creswell : Early Muslim Architecture (Oxford 1967) Vol. II P. 168.

(٦٢) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم (دار المعارف بمصر ط ٢ ١٩٦٢) ٣ / ٤١٥

(٦٣) نفس المصدر : ٢ / ٤١٧

(٦٤) نفس المصدر : (دار المعارف بمصر ١٩٧٠) ج ٤ ص ٥٥

(٦٥) نفس المصدر : ٢ / ٥٢

(٦٦) انظر عبدالله الزناد : خلاصة في تاريخ رباط المنستير

او القصر الكبير ، ملحقة بكتاب (الامام المازري وقصر

الرباط) (دار بوسلامة - تونس ١٩٦٧) ص ٧٠

(٦٧) خليل سعيد : الربط الاسلامية (رسالة ماجستير في

الانار مقدمة الى جامعة بغداد سنة ١٩٧٢ مطبوعة على

الرونيو) ص : ٢٨

(٦٨) ابن تقي بريدي : النجوم الزاهرة (ط : دار الكتب)

٢٤ ص ١٦٢

الرباط . وهو حصن صغير مسلح في جزيرة بأسفل السفال (٧٥) .

وما يزال اسم الرباط العاصمة السياسية في مراكش اسما مأخوذا من رباط الفتح الذي انشاه الموحدون (٧٦) .

فانتشرت الربط في شمال افريقيا حتى كانت هناك شبكة من الربط على سواحل البحر (٧٧) .
اضافة الى ما انشاؤه من قلاع المراقبة في صقلية (٧٨) ، الى جانب ما كان منها في الاندلس .

واستمرت العناية بها حتى في العهد العثماني ، فأسسوا الكثير منها في اعالي الجبال على الحدود ، لا تزال قائمة حتى وقتنا هذا (٧٩) .

٥ - تسميات هذا النوع من الربط :

والمتبع لتاريخ نشوء الربط وتطورها يجد ان الهدف من انشائها في اول الامر كان هدفا عسكريا .

ومن هنا اطلق على الرباط تسميات عسكرية : فقد اطلق عليه اسم (المحرس) ، كالذي يفهم من كلام ابن دقماق حين ذكر ثمانية محارس (٨٠) ، اشارة الى مهمة الربط في حراسة البلاد .

وقد شاعت هذه التسمية في شمال افريقيا (٨١)

وربما سمي الرباط باسم القصر وهو اسم يدل

(٧٥) متى ، فيليب وجمافته : تاريخ العرب (مطبوع)
(دار الكشاف بيروت ط ٢ ١٩٥٢) ج ٢ ص ٦٤٤

(٧٦) القاموس الاسلامي : ٢ / ٤٨٨

(٧٧) خليل سعيد : الربط الاسلامي (مصدر سبق ذكره)
ص ١٧ وقد ذكر اسماء عدد منها ص ١٩ وما بعدها

(٧٨) ديورانت ، ول : قصة الحضارة ترجمة محمد بدران
(لجنة التأليف والترجمة والنشر) ط ١ ج ١٣ ص ٢٨٠ ،
وانظر : هازيليف : العرب والروم ترجمة الدكتور محمد
عبدالهادي شعيرة (دار الفكر العربي) : ص ١٩٥

(٧٩) انظر ما كتبه الباحث اليوغسلافي محمد نيازي تكريج
عن انتشار الاسلام في البوسنة والهرسك في رسالته
الماجستير المقدمة الى جامعة بغداد ١٩٧٢ (مطبوعة
على الرونيو) وفيها صور تلك المنشآت .

(٨٠) الانتصار لواسطة عقد الامصار وفيه يذكر محرس بنانة
في ج ٤ ص ١٥ ، ١٦ ، ٣٦ ، ١٠٤ ، وجه ص ٣٨ ،
ومحرس الحريص في ج ٤ ص ٢٩ ، ومحرس عمار في
ج ٤ ص ٢٣ ، ٢٥ ، ومحرس أبي قربة من جزء ٤ ص ٢٣
ومحرس قسطنطين ج ٤ ص ٢٩ ، ٣٧ ،
ومحرس بني مسكين في ج ٤ ص ١٨ ، ٣٩ ، ومحرس
النخلة في ج ٤ ص ٢٥ .

(٨١) خليل سعيد : الربط الاسلامي (مصدر سابق) ص : ٧

ثم تقدمت السنون ، وتجددت الحوادث التي تستدعي تقوية الثغور ، مما بعثهم على الاكثار منها والعناية بها ، ولم تخل ثغرة في الحدود من رباط ، حتى بلغت الربط عددا يتمرد على الحصر ، فقد ذكر ياقوت ان في (بيكند) وحدها نحو الف رباط (١٩) .

وروى غيره ان عدد الربط على حدود التركستان بلغ عشرة آلاف رباط لصد عدوان المغول والترك (٢٠) .

وذكر لنا مؤلفو كنب الرحلات عن وجود كثير من الربط في بلاد الشام (٢١) .

وقد كثرت الربط في مصر وشمال افريقيا فقد عقد ابن دقماق فصلا عن الربط في مصر في كتابه الانتصار (٢٢) ، وقام بوصفها .

ومثله فعل المقرئ في خطه (٢٣) .

وبنى الاغالبه عددا كبيرا من قصور المراقبة في شمال افريقية ، لصد هجمات البيزنطيين ، ذكر ابن خلدون عن احد امرائهم وهو ابو ابراهيم احمد ابن محمد الذي حكم ما بين سنتي ٢٤٢ - ٢٤٩ هـ انه قد بنى عشرة آلاف حصن بالحجارة والكلس وابواب الحديد ، وكان من بينها عدد كبير من الرباطات (٢٤) .

ولقد عرفت دولة المرابطين بهذا الاسم مأخوذا من ملازمتهم للمراقبة في حصن يسمى بحصن

(٢٩) ياقوت الحموي : معجم البلدان (دار صادر ١٩٧٧)
٥٣٣ / ١

(٧٥) احمد عطية الله : القاموس الاسلامي : ٢ / ٨٧

(٧١) انظر على سبيل المثال : المقدسي ، شمس الدين محمد
ابن ابي بكر (المتوفى ٨٢٥) احسن التقاسيم في معرفة
الاقاليم (ليدن ١٨٧٧) ص ١٧٧ وذكر اسماء رباط ،
وقدالة بن جعفر : الخراج وصناعة الكتابة تحقيق
الدكتور محمد حسين الزبيدي (مطبوعات وزارة الثقافة
والاعلام العراقية دار الحرية ١٩٨١) ص ١٨٦ ،
وسماها ثغورا وحصونا .

(٧٢) ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد بن ايدر العائسي
(المتوفى ٨٠٩ هـ) : الانتصار لواسطة عقد الامصار
(بولاق ١٣١٠) ج ١ ص ١٠١ - ١٠٣

(٧٣) المقرئ ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي
(المتوفى ٨٤٥ هـ) الخطط المقرئية السماة بالواصف
والاعتبار بذكر الخطط والانسار (بولاق ١٢٧٠ هـ)
٤٢٧ / ٢ - ٤٢٠

(٧٤) ابن خلدون : المعر وديوان المبتدا والخبر
(بيروت ١٩٥٨) ٤ / ٢٩٩

شهواتها ، بالعزلة ، وتقديم الطاعات ، من صلاة وصيام ، وتهذيب روحي ، واستزادة من العلم والمعرفة . قال الفيومي :

« والرباط الذي يبني للفقراء مولد » (٩٠) .
قال المقرئ في وصف هذا النوع من الربط :
« وشرائط سكان الرباط قطع المعاملة مع الخلق ، وفتح المعاملة مع الحق ، وترك الاكتساب ، اكتفاء بكفالة مسبب الأسباب ، وحبس النفس عن المخلطات ، واجتناب التبعات ، ومواصلة الليل والنهار بالعبادة متعوضا بها عن كل عادة ، والاشتغال بحفظ الاوقات ، وملازمة الاوراد ، وانتظار الصلوات ، واجتناب الغفلات ، ليكون بذلك مرابطا مجاهدا ، والرباط هو بيت الصوفية ، ومنزلهم ، ولكل قوم دار ، والرباط دارهم ، وقد شابهوا اهل الصفة في ذلك ، فالقوم في الرباط مرابطون متفقون على قصد واحد ، وعزم واحد ، واحوال متناسبة ، ووضع الرباط لهذا المعنى » (٩١) .
وقارن شهاب الدين النويري بين رباط الحرب ورباط النفس قائلا :

« والمرابطة في سبيل الله تعالى تنزل من الجهاد والقتال منزلة الاعتكاف في المساجد من الصلاة ، لان المرابط يقيم في وجه العدو متأهبا مستعدا ، حتى اذا احس من العدو بحركة او غفلة نهض فلا يفوته ، ولا يتعذر عليه ، كما ان المعتكف يكون في موضع الصلاة مستعدا ، فاذا دخل الوقت وحضر الامام قام الى الصلاة ، قال الحليمي : ولا شك ان المرابطة اشق من الاعتكاف ، على ان صرف الهمة الى انتظار الصلاة قد سمي رباطا لما جاء في الحديث فيما يكفر الخطايا : وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ... » (٩٢) .

هذا وقد غلبت على الربط هذه الظاهرة لا سيما بعد توقف الفتوحات ، اذ اقبل الناس على هذا النوع من الربط ، فاخذوا يكثرون من بنائها ويوقفون عليها الاوقاف لتكون مأوى للفقراء والزهاد المرابطين فيها .

(٩٠) المصباح المنير مادة رباط : ١ / ٢٢٠ - ٢٢١

(٩١) الخطط القرظية : ٢ / ٢٧

(٩٢) النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (المتوفى ٧٣٢هـ) نهاية الارب (طبعة مصورة من طبعة دار الكتب المصرية) ٦ / ١٩٩

(٩٣) الخطط القرظية : ٢ / ٢٢٧ ، عوارف المعارف : ١٠٧

على التحصين والمنع ، كما في القاموس (٨٢) ، كالذي فعله الطبري في تسميته قصر الكوفة (٨٢) ، او الذي فعله البكري في تسمية بعض الربط « (٨٤) » .

او ربما جمعوا بين الاسمين فقالوا قصر الرباط كما في تسميتهم لرباط المنستير (٨٥) قرب سوسة في شمال افريقيا .

او ربما سموه بالحصن كتسمية حصن الاخضر ، او قصر الاخضر ، لتحصين هذا النوع من الربط تحصينا بالغا .

وربما سموه بالثغر كالذي فعله كثير من المؤرخين ، قال الشيخ عبدالقاهر السهروردي : « واصل الرباط ما يربط فيه الخيول ، ثم قيل لكل ثغر يدفع اهله عن وراءهم رباط » (٨٦) وقد عقد قدامة بن جعفر بابا في ثغور الاسلام وعدد فيها كثيرا من الثغور البرية والبحرية (٨٧) .

لكن مصطلح (الثغور) عام يطلق على الربط وعلى غيرها من المدن المتاخمة للدول الاخرى التي ربما سميت (عواصم) (٨٨) ايضا .

وعلى كل حال فان هذه الانواع من الربط تحمل الطابع العسكري المتمثل في الاسوار والابراج والمزاغل والسقاطات (٨٩) .

٦ - ظهور ربط الصوفية والفقراء :

ومع تطور الربط الحربية كان قد استجد نوع جديد من الربط ، وهو تلك الربط التي كانت تنشأ للفقراء والصوفية بمقام الزوايا والتكايا والخانقاهات ، كانت المرابطة فيها تهدف الى مرابطة النفس الامارة بالسوء ، ومجاهدتها ، وقتال

(٨٢) القاموس المحيط مادة (قصر) وقد ذكر ان هذه اللفظة علم لسبعة وخمسين موضعا ما بين مدينة وقرية وحصن ودار (٢ / ١٢٢)

(٨٣) تاريخ الطبري ح ٤ ص ٥٢

(٨٤) المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب : ص ٣٤

(٨٥) عبدالله الزناد : خلاصة في تاريخ المنستير او القصر الكبير (ملحقة بكتاب الامام المازري وقصر الرباط) ص ٧٠ .

(٨٦) عوارف المعارف : ١٠٤

(٨٧) الخراج وصناعة الكتابة (مصدر سابق) ص ١٨٥ - ٢٠٠

(٨٨) زيدان ، جرجي : تاريخ التمدن الاسلامي طبعة الدكتور حسين مؤنس (دار الهلال بدون تاريخ) : ٢١١/١٢

(٨٩) خليل سميد : الربط الاسلامية : ص ٦

واحيانا يطلقون عليها اسم الزوايا والتكايا، ولا سيما في العهد العثماني (١٨)، مشيرين الى ناحية التعبد فيها، وتمييزا لها عن الربط الحربية التي سميت باسم (الربط) في سائر انحاء الدولة العربية الاسلامية وهي تسمية شاملة لانواعها الحربية والدينية وبيوت الفقراء والمنقطمين .

مهمات الربط الحربية :

ومما تقدم تتجلى لنا مهمات الربط الحربية ، ودورها الجليل من الناحية العسكرية والامنية للبلاد :

١ - حراسة الحدود :

فهي العين الساهرة على حراسة الحدود وامن المنطقة التي تجاورها ، وهي القوة الدائمة التي تقف متاهية ، على استعداد كامل لصد هجمات الاعداء وغاراتهم ، لا تني ولا تفعل ، فان الغفلة مهلكة ، ولا سيما في هذه المواطن التي تتطلب المزيد من اليقظة والحذر والانتباه الشديد ، فان العدو المناذب بالعداوة يفتنم الفرص ويتحين سنوحها لينشب مخالبه .

ولاجل القيام بهذه المهمة على وجهها الاكمل كان لكل وجبة من المرابطين خفارة معلومة ، الى جانب قيامهم بالتدريب والتمريعات ، دون الاخلال بواجبات الحراسة التي هي من المهمات الاساسية التي انشئت الربط من اجلها .

٢ - الانذار السريع :

ومن مهام الربط الاساسية القيام بمهمة الانذار السريع ، بالاشعار والتنبيه الى حدوث نازلة او خطب .

وقد استخدموا لاجل ذلك اساليب متعددة منها استخدام ابراج المنائر لنقل اشارات ضوئية متفق عليها ، ولا سيما في اثناء الحروب الصليبية . قال (G. Marcais)

« وتتخذ هذه الرباطات ابراج مراقبة ، لتحذير اهل البلاد المهديين وجنود الحاميات التي في داخل

ولهم في ذلك اصل يعتمدون عليه ، وسند يستندون اليه ، وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم اتخذ لفقراء الصحابة الذين لا ياوون الى اهل ولا مال ، مكانا من مسجده كانوا يقيمون به ، عرفوا بأهل الصفة (٩٢) .

وقد اخذوا يتأولون قوله تعالى « اصبروا وصابروا ورابطوا » بالمرابطة في مقام الروح ، وعدم السماح للغفلة والفطور ان تعتري الانسان (٩٤) .

ووجهوا النصوص بحسب هذا المعنى ، ولا سيما قول الرسول صلى الله عليه وسلم « الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ » قال : « اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط فذلكم الرباط » .

بأن ذلك هو الرباط حقيقة لا مجازا .

وبناء على هذا التوجه ، اخذوا ينشئون هذه الانواع من الربط في المدن بكثرة ، عدد الدكتور مصطفى جواد منها في بغداد فقط خمسة وثلاثين رباطا (٩٥) ، وذكر آثارها في الثقافة الاسلامية باعتبارها معاهد ثقافية وتربوية .

٧ - تعدد تسميات هذا النوع من الربط ايضا :

وقد تعددت تسميات هذا النوع من المنشآت ملاحظة للمعنى الجديد الذي تطورت اليه الكلمة ، فأخذوا في الشرق بعد القرن الرابع الهجري (٩٦) يطلقون عليها احيانا اسم الخانقاة ، او الخانقة ، او الخانكاه ، وتعني المكان الذي يتعبد فيه الشيوخ والدرائش والمرشدون يجرون فيه مراسم تصوفهم (٩٧) .

(٩٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم للزوسي (الطبعة النورية) ٤ / ١٧٨ ، لطائف الاشارات للقشيري تحقيق الدكتور ابراهيم بسيوني (دار الكتاب العربي بالقاهرة) ١ / ٢١٢ ، عوارف المعارف : ١٠٥ - ١٠٦ .

(٩٥) د. مصطفى جواد : الربط البغدادية واثرها في الثقافة الاسلامية ، بحث في مجلة سومر التي تصدرها مديرية الآثار القديمة في العراق ج٢ من المجلد العاشر لسنة ١٩٥٤ ص ٢١٨ - ٢٤٩ ، وح٢ من المجلد الحادي عشر لسنة ١٩٥٥ ص ١٨٨ - ٢٠٦ .

(٩٦) خليل سعيد : الربط الاسلامية ص : ١٠ .

(٩٧) انظر معنى الكلمة في فرهنگ فارسي عميد تأليف حسن عميد (طهران ط١ بمطبعة سبهر ١٣٥٧) ص ٤٢٨ ، والمعجم الذهبي لمحمد التونجي (دار العلم للملايين ط١ بيروت ١٩٦٩) ص : ٢٣٢ وقابل ذلك بما في خطط القرطبي : ٢ / ٤٢٧

٣ - الاستطلاع :

ومن المهام التي كانت تقوم بها الربط مهمة الاستطلاع والتحري ، وكشف احوال الاعداء ، ومعرفة اسرارهم ، ونواياهم ، وواقع حالهم ، مما يسمى بتقدير الموقف .

وللقيام بهذه المهمة طرق مختلفة واساليب متنوعة تختلف بحسب طبيعة المكان، وحالة الزمان، ووضع الاعداء والمهمة التي يقام بها ، والامكانات التي تستخدم .

وهذه المهمة من اخطر المهمات التي تقوم بها الربط ، اذ عن هذا الطريق تتيسر معرفة حجم قوة الاعداء ، واماكنهم ، وتنقلاتهم ، ونواياهم ، ومواقع الخلل فيهم، بغية الاستعداد لذلك ، واخذ الحيطة ، واستغلال نقاط الضعف فيهم .

وكانت هناك سرايا او اشخاص منفردون يقومون بهذه المهمة ، ويتولونها بحذق وذكاء شديدين ، لان الامر يتطلب الكتمان والسرية ، فلا يشيرون ريبة ، حول عملهم ، ولا شكوكا .

وقد يحصلون على خبر بسيط في ظاهره يكون وراءه امر عظيم في الاهمية ، فقد تكون هناك ظاهرة بعيدة الدلالة ، يمكن من تحليلها ان تعرف قوة الخصم وعددهم .

وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الطريقة للوقوف على خبر قريش في معركة بدر:

يروى ابن هشام وغيره ان رسول الله صلى عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه رضوان الله عليهم يلتمسون اخبار قريش ، فاصابوا غلامين احدهما اسمه اسلم ، وهو غلام بني الحجاج ، والثاني ابو يسار وهو غلام بني العاص ، فلما احضروهما ، تولى الرسول صلى الله عليه وسلم استجوابهما بنفسه :

فقال لهما : « كم القوم » ؟

قالا : كثير .

قال : « ما عدتهم » ؟

قال : لا ندرى .

قال : « كم ينحرون كل يوم » ؟

قالا : يوما تسعا ويوما عشرة .

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « القوم فيما بين التسعمائة والالف » فكانوا تسعمائة وخمسين .

البلاد ، وعلى حدودها الذين يستطيعون شد ازر المدافعين » (٩٩) .

واضاف :

« وكانت الشواطىء تعج ايضا بهذه الرباطات، من ذلك انه كان ثمة رباطات على طول شواطىء فلسطين وافريقية ، وقد ذكر ان المنارات التي كانت تلحق بالرباطات او تنشأ قائمة براسها قد اتاحت للقوم بعث الرسائل من الاسكندرية الى سبته في ليلة واحدة ، ومن الواضح ان في هذا شيئا من المبالغة ، ومع ذلك فانا نلاحظ انه كان هناك نظام لارسال الاشارات سريع سرعة لا بأس بها ، كما نلاحظ ان الاسكندرية قد ذكرت في هذا المقام ، والظاهر ان منارها كان يتخذ رباطا » (١٠٠) .

وذكر ان « الرباطات التي قامت على شواطىء فلسطين كانت تستعمل لاغراض اخرى من الاغراض التي يقصد بها وجه الله ، فقد كانت مناراتها تستخدم لتنبيه القوم عند اقتراب السفن النصرانية التي تحمل اسرى المسلمين الذين اتفق على تبادلهم، وكان كل امرئ يسعى حتى يكون له نصيب في هذا العمل ما وسعته طاقته » (١٠١) .

كما ذكر ان حاميات هذه الربط تدعم في حالة الخطر برجال ذوي بأس من البلاد المحيطة ، وقد جرت الحال على استدعائهم بقرع الطبول (١٠٢) في فلسطين ايام الحروب الصليبية .

وكما يكون الانذار السريع بالاشارات الضوئية ، او بقرع الطبول ، يكون بأساليب اخرى لا تقل سرعة عن ذلك ، مما كان متبعسا في نظام البريد ، من استخدام القوافل البريدية ، او الحمام الزاجل ، او السهام او السعاة (وهم رجال خفاف تعودوا الجري والصبر على السير ثلاث مراحل في رحلة) ، او استخدام الدخان من فوق المناظر ، وكانت المناظر متصلة بين قزوين واسط فيصل الخبر في وقت قصير (١٠٣) .

(٩٩) مادة (رباط) في دائرة المعارف الاسلامية : ١٠ / ١٩

(١٠٠) نفس المصدر : ١٠ / ٢٠

(١٠١) نفس المصدر : ١٠ / ٢٠

(١٠٢) نفس المصدر : ١٠ / ٢١

(١٠٣) انظر ذلك بالتفصيل في تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ١ / ٢٤١ - ٢٤٣ ، آدم متر : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ترجمة محمد عبدالحادي ابسي ريسدة (ط : ٣ بمطبعة لجنة التأليف ١٩٥٧) ٢ / ٤١٥ ، زيفريد هونكة : شمس العرب تسطع على العرب ترجمة فاروق بيشون (المكتب التجاري بيروت ط ١ ، ١٩٦٤) ص ٥٢ ، قصة الحضارة ١٣ / ١٤٧

ثم قال لهما : « فمن فيهم من اشراف قريش ؟ »
فذكرنا له اسماء القوم .

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال : « هذه مكة قد اقلت اليكم افلاذ كبدها » (١٠٤) .

وذكر ابن هشام ايضا ان ممن كان يستطلع له اخبار قافلة ابي سفيان بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء ، اذ مضيا الى بدر فسمعا حوارا بين جاريين فقالت واحدة لآخرى : انما تأتي العير غدا او بعد غد فأقضيك ، وكان بجوارهما رجل اسمه مجدي بن عمرو فصدقهما فيما قالتا ، فعاد الرسول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبراه بموعده القافلة (١٠٥) فكان كما قالا .

وربما كان الامر يستدعي السرية التامة حتى على منفذي المهمة ، نجد ذلك واضحا في قصة بعث الرسول صلى الله عليه وسلم رسم لعبدالله بن جحش على رأس سرية استطلاع ومراقبة ، ولكنه لم يخبره بها وجاها ، بل كتب له كتابا مقلدا ، وحدد له مسيرته ، وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه ويمضي لما امره به .

ولما سار يومين فتح الكتاب وفيه : « اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة (اسم موضع) بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشا ، وتعلم لنا من اخبارهم » (١٠٦) .

وقد ادت فرق الاستطلاع خدمة عظيمة للجيش العربية الاسلامية على طول التاريخ ، ادت الى حسم كثير من المعارك لصالح الجيش العربي الاسلامي ، نكتفي هنا بذكر ثلاثة نماذج :

فقد استمد خالد بن الوليد عن طريق فرق الاستطلاع والعيون في حصاره هو وبقية قطاعات الجيش لمدينة دمشق معلومات تفيد ان البطريق في دمشق قد ولد له ولد ، فأولم وليمة لجنده ،

(١٠٤) السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وجماعته (ط ٢ مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٥٥) قسم ١ ص ٦١٦ - ٦١٧ ، وقد روى ذلك ايضا ابن سعد في الطبقات الكبرى تحقيق ادوارد سخاو (مطبعة بريل لينن ١٩٢٥) ج ٢ قسم ١ ص ٩

(١٠٥) السيرة النبوية : ١ / ٦١٧ ، الطبقات الكبرى : ٢ / ١ / ٧

(١٠٦) السيرة النبوية : ١ / ٦٠٢ ، الطبقات الكبرى : ٢ / ١ / ٥

فأكلوا ، وشربوا ، وتراخوا في البقاء في اماكنهم ، فغفلوا عن مواقعهم ، وخالد يترصدهم ، فأعد حبالا على هيئة سلال ، وأوهاقا (حبال في طرفها انشودة تؤخذ بها الدابة او الانسان) فتسلقوا الاسوار وكان فتح ناحية من دمشق على يده عنوة ، بينما فتحت الجهات الاخرى صلحا (١٠٧) .

واستثمر القائد الفضل بن جعفر الهمداني في سنة ٢٣٢ هـ معلومات وصلت اليه بواسطة فرق الاستطلاع ليحول النجدة المتوقعة للعدو الى كارثة عليهم ، فقد علم ذلك القائد العربي حين كان محاصرا لمدينة (لوتيني) في صقلية ، بأن البطريق الرومي قد أسرع الى نجدة المحاصرين ، وكان المتفق بينه وبينهم أن يؤذنههم بقدومه بنار يوقدها على أحد الجبال المجاورة للمدينة ، فأوقد الفضل النار ثلاث ليال متتابة على نفس الجبل ، فلما كانت الليلة الرابعة، وتوقع أهل المدينة المحصورون ان يكون البطريق حسب الاتفاق قريبا منهم خرجوا موقنين بالنصر ، فتصنع العرب الهرب حتى استدرجوههم الى كمين مهيا من قبل ، على حين كانت المدينة خالية ، وهجم الكمين فجأة فهزم الروم وهربوا ، واخذت المدينة دون سلاح (١٠٨) .

وفتح صلاح الدين القدس وحررها من الصليبيين بناء على معلومات وصلته بواسطة عيونه ، بوجود ثقب في سورها (١٠٩) .

وبمرور الايام نجد ان هناك من يتخصص بهذه المهمة (اعنى مهمة الاستطلاع) يسمون بالكوهبانية ، وهم اصحاب الاخبار الذين يرسلون للاستطلاع (١١٠) .

٤ - مهمات ثقافية وتربوية ودينية :

وتقوم الربط الى جانب ما ذكرنا آنفا بمهمات ثقافية (١١١) وتربوية ودينية :

(١٠٧) تاريخ الطبري : ٢ / ٤٢٩ - ٤٤٠

(١٠٨) قازيليف : العرب والروم : ١٨١ - ١٨٢

(١٠٩) ابن شداد ، بهاء الدين : النوادر السلطانية والمحاسن البوسفية المعروفة بسيرة صلاح الدين تحقيق الدكتور جمال الدين الششيل (ط ١ مطبعة الهيئة المصرية العامة ١٩٦٢) ص ٨١

(١١٠) تاريخ التمدن الاسلامي : ١ / ٢٤٣

(١١١) الدكتور مصطفى جواد : الربط البغدادي وانرها في الثقافة الاسلامية (مجلة سومر المجلد العاشر ١٩٥٤) ج ٢ ص ٢١٨ وما بعدها .

ثم بدأ بشرح هذه المقامات الست (١١٤) ...

وسواء اكانت الربط حربية ام صوفية فانها بنوعها اصبحت مراكز للثقافة والتهديب الروحي والتربوي ، يتلمذ طلبة العلم فيها على أساندهم ويروون عنهم احاديثهم وينقلون آراءهم ، ويعظ الواعظون فيها الناس ويصرونهم ، ويؤلف المؤلفون فيها كتبهم ، بالاستعانة بما فيها من الكتب ، ويتخرج الصوفية فيها على أيدي شيوخهم .

٥ - مهمات انسانية :

وتقوم الربط بمهام انسانية ، يأمن فيها المارة من شر اللصوص ، لا سيما في الصحارى والقفار ، ويجد فيها الضال مرشدا ، والمحتاج اعانة ، والمسافر مأوى ، وابن السبيل ملاذا ، والفقير ملجأ ، قال شمس الأئمة السرخسي :

« ومنه - اي من الربط - سمي الرباط رباطا ، للموضع المبني في المغارة ليسكنه الناس ، ليأمن المارة بهم من شر اللصوص .. » (١١٥) .

(احوال المرابطين)

١ - المرابطون متطوعون :

والمرابطون هم أولئك الذين انضموا الى سلك المراقبة عن رغبة وتطوع ، وابتغوا في رباطهم الاجر ، وطمعوا في لقاء الله العاجل ، فهم كسائر افراد الجيش العربي الاسلامي في اول أمره في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ينضمون اليه تطوعا ، وابتغاء مرضاة الله ، والقوز بثوابه الجزيل في الآخرة ، ولم يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه اجبر احدا على التجنيد او المراقبة ، بل كانت المسألة طوعية ، ويكتفي الرسول صلى الله عليه وسلم بالحث على الجهاد والندب اليه ، ويؤمله أن يتخلف أحد عن هذا الشرف العظيم شرف الجهاد المقدس وإيصال كلمة الحق الى اهلها .

(١١٤) المصدر نفسه : ٤ / ٣٩٤ - ٤٢٢

(١١٥) السرخسي ، شمس الأئمة محمد بن احمد (المتوفى سنة ٤٨٢هـ) : شرح كتاب السير الكبير لـ محمد بن الحسن الشيباني تحقيق صلاح الدين النجد (مطبعة مصر - ١٩٥٨) ص ٧

ففيها يقضي المرابطون أوقات فراغهم بسماع محاضرة أو مدارسة القرآن ، أو الحديث وروايته ، والتلمذة على الشيوخ ، والتأليف ، والعبادة ، والاعتكاف .

وقد توفر في بعض الربط الكثير من الكتب الموقوفة التي كانت تستهوي طلبة العلم ، فأصبح بعضها معاهد ثقافية ، تقوم بدور ثقافي كبير لا يقل شأنا عن المعاهد الثقافية الرسمية والمدارس المعروفة .

واضطلعت ربط كثيرة في غرب افريقيا بمهمة نشر الاسلام فأصبحت مراكز هامة لنشره هناك (١١٢) .

هذا فضلا عن ان المراقبة كما تشمل مرابطة الاعداء ومراقبتهم تشمل مرابطة النفوس ومجاهدتها ، وهذه الاخيرة - اعني مرابطة النفوس ومجاهدتها - قد اصبحت منزلة سامية عند الصوفية يرتقى اليها من اجتاز منازلها ومقاماتها :

قال الغزالي بعد أن ذكر أن الله مطلع على عباده يعرف سرائرهم :

« فعرف أرباب البصائر من جملة العباد أن الله تعالى لهم بالمرصاد ، وأنهم سيناقشون في الحساب ، ويطالبون بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات ، وتحققوا انه لا ينجيهم من هذه الاخطار الا لزوم المحاسبة ، وصدق المراقبة ، ومطالبة النفس في الانفاس والحركات ، ومحاسبتها في الخطرات واللحظات ، فمن حاسب نفسه قبل أن يحاسب خف في القيامة حسابه ، وحضر عند السؤال جوابه ، وحسن مثقله ومآبه ، ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته وطالت في عرصات القيامة وقفاته ، وقادته الى الخزي والمقت سبائته ، فلما انكشف لهم بذلك علموا انه لا ينجيهم منه الا طاعة الله ، وقد أمرهم بالصبر والمراقبة ، فقال عز من قائل : (يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) فربطوا انفسهم أولا بالمشاركة ، ثم بالمراقبة ، ثم بالمحاسبة ، ثم بالمعاقبة ، ثم بالمجاهدة ، ثم بالمعاقبة ، فكانت لهم في المراقبة ست مقامات » (١١٢)

(١١٢) احمد عطية الله : القاموس الاسلامي : ٢ / ٤٨٨

(١١٢) الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد (المتوفى ٥٠٥هـ) احياء علوم الدين (ط : المكتبة التجارية الكبرى بمصر) ج ٤ ص ٣٩٣ - ٣٩٤

وذلك لان النجاح في الجهاد انما يتطلب
الايمان القوي والمشاعر الصادقة في الاندفاع لتحقيق
اهداف ذلك الجهاد ، لذلك نجد الرسول صلى
الله عليه وسلم يؤثر أن يصحبه في معاركه من كان
يقبل على القتال عن طوعية ورضى (١١٦) .

ولما ارسل عبدالله بن جحش في سريره
ليرابط في موضع نخلة بين مكة والطائف وليترصد
قريشا أمره بأن لا يستكره من اصحابه احدا (١١٧) .
وحين خرج الرسول صلى الله عليه وسلم
في غزوة ذي العشيرة لم يكره احدا على
الخروج (١١٩) .

واثر عنه انه كثيرا ما كان يقول :

« لا يخرج مني الا راغب في الجهاد » (١٢٠) .

وسار ابو بكر رضي الله عنه على ذلك فكان
يكتب لقواده في فتوح الشام والعراق ومنهم خالد
ابن الوليد وعياض بن غنم بأن يأذنوا لمن شاء
بالرجوع وان لا يستفتحوا بمتكاريه (١٢١) .

وفي عهد عمر اتسعت الفتوحات وامتدت في
أقطار الارض ، ومست الحاجة الى المحافظة على
كل بلدة بقوات نظامية دائمية كبيرة اضافة الى
المتطوعين ، فظهر التجنيد الالزامي بظهور
الدواوين (١٢٢) ، وحددت للجنود النظاميين عطاياهم
من بيت المال .

فقد روى الطبري أن عمر بن الخطاب « كتب
الى عمال العرب على الكور والقبائل: لا تدعوا احدا
له سلاح أو فرس أو نجدة أو رأي الا انتخبتموه
ثم وجهتموه الي والعجل العجل » (١٢٣) .

ثم تتالت العصور فصارت هناك الجيوش
النظامية الكبيرة .

(١١٦) الصالح ، الدكتور صبحي : النظم الاسلامية نشأتها
وتطورها (دار العلم للملايين بيروت ط ٤ ١٩٧٨) ص ٤٨٦

(١١٧) السيرة النبوية لابن هشام : ٦٠١/١

(١١٩) طبقات ابن سعد ج ٢ قسم ١ ص ٤

(١٢٠) الدكتور صبحي الصالح : النظم الاسلامية : ٤٨٦

(١٢١) تاريخ الطبري : ٢ / ٢٢٦

(١٢٢) النظم الاسلامية : ٤٨٨ - ٤٨٩

(١٢٣) تاريخ الطبري : ٣ / ٢٧٨ - ٢٧٩

ومع ذلك ظلت أعمال الم رابططين في الربط
على طوعيتها الى جانب الكتائب العسكرية النظامية،
حتى في المعهود التي حدثت فيها الحروب الصليبية.
قال المستشرق جورج مارسيه (G. Marcais)

« وكان معظم هذه الرباطات منشآت
حكومية ، الا ان خدمة المحاربين فيها لم تكن بأي
حال من الاحوال اجبارية ، فرجال الرباط
(الم رابطون) متطوعون من اهل التقى والورع
ندروا انفسهم للذب عن الاسلام ، وقد يلتحق
بعضهم بالرباط بوصفه تكية يقضون فيها بقية
ايامهم ، على ان الغالبية الكبرى كانت تقضى فيه
اياما من السنة محدودة طال أو قصرت . » (١٢٤)

٢ - الاستبدال بالم رابططين :

وهؤلاء الم رابطون لا يظنون على طول المدى
م رابططين الا من رغب منهم في ذلك ، فقد كانت لهم
طرق متبعة في الاستبدال بهم ، تماما كالجندي
الذي يحارب في جبهات القتال لابد ان يستبدل به
آخر يقوم مقامه مدة من الزمان ، ليستعيد
نشاطه ، ويتأهب للعودة مرة اخرى ، خوف الملالة
والسأم ، فان الضجر يولد التخاذل واليأس ،
وذلك امر تنبه اليه الاوائل منذ وقت مبكر :

فقد ورد في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه بينما كان يعس ذات ليلة (اي يتجول ليلا
في سكك المدينة للحراسة وتفقد الرعية) اذ بامرأة
جالسة على سرير ، وقد اجافت (اي اغلقت)
الباب وهي تقول :

تطاول هذا الليل واخضل جانبه
وارقني أن لا خليل الاغبه

فوالله لولا الله لا شيء غيره

لحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر رضي الله عنه : أواه .. ! ثم
خرج حتى دخل على حفصة أم المؤمنين رضي الله
عنها ، فقالت زيا أمير المؤمنين ما جاء بك في هذا
الوقت ؟

(١٢٤) مادة (رباط) في دائرة المعارف الاسلامية ، ١٠ / ٢١

الرباط، وقد كان منهم الفقهاء، والادباء، والقراء، والمحدثون، والمؤلفون (١٢٨) ...

تخطيط الربط الحربية :

يختلف تخطيط الربط الحربية باختلاف الظروف الزمانية والمكانية المحيطة بها، والاهداف التي انشئت من اجلها، ورغبات منشئها ...

ولكن الملاحظ من الربط التي بقيت آثارها قائمة الى اليوم، كرباط المنستير الذي اقامه هروانة بن اعين في شمال افريقية سنة ١٨٠ هـ، ورباط سوسة الذي يعود انشاؤه الى سنة ٢٠٦ هـ في عهد الاغالبة في شمال افريقية ايضا، ورباط تيت في مراكش الذي بناه الموحدون، وغيرها من الربط، أن هناك ظاهرة تجمع بينها :

فهناك سور حصين واسع يحيط به وفي هذا السور قلاع وابراج، وينقسم في الداخل الى «غرف السكنى ومخازن للمؤن وخزائن للأسلحة والعتاد الحربي» (١٢٩) .

وهناك في داخله صحن واسع، واصطبل للخيل، ومسجد، ومورد للماء والوضوء .

وفي الرباط منارة متصلة به او منفصلة ان لم يكن فيه برج او أبراج وقد يجمع بين المنارة والابراج ويكون ذلك لغرض المراقبة، اذ ترسل منها الاشارات، ولا سيما في سواحل البحر المتوسط، وقد اتخذ من منارة الاسكندرية رباطا (١٣٠) .

وتتفاوت السعة بحسب نوع الرباط، وشدة اقبال الناس عليه، وأهميته،

فرباط المنستير اشبه بمدينة مسورة تحوى قصورا ضخمة ذات طبقات، وفيها مئات الغرف

(١٢٨) راجع احوال هؤلاء ودورهم الثقافي في : الربط البغدادية واثرها في الثقافة الاسلامية (مجلة سومر، ١٠م لسنة ١٩٥٤) ج٢ ص ٢١٨ وما بعدها (وم ١١ لسنة ١٩٥٥) ج٢ ص ١٨٨ وما بعدها .

(١٢٩) القاموس الاسلامي (مصدر سابق) ٢ / ٨٧

(١٣٠) مادة رباط في دائرة المعارف الاسلامية : ١٩ / ١٩ .

قال : اي بنية ... ! كم تحتاج المرأة الى زوجها ؟

فقلت : في ستة أشهر .

فكان لا يفزي جيشا له اكثر من ستة أشهر (١٣٥) .

وهذه المدة بلا شك هي المدة القصوى، ولا فقد كانوا يستبدلون بهم آخرين عدة مرات في السنة . وقد بقي ذلك حتى بعد توقف الفتوحات . قال (مارسيه Marçais) :

« وكانت الحاميات في الرباطات تستبدل استبدالا تاما عدة مرات في السنة، وكان استبدال الحامية برباط (ارزلة) في عاشوراء، وفي بداية رمضان، وفي عيد الاضحى، وكان يقام لهذه المناسبة سوق هام ... » (١٣٦)

٣ - مشاركة المرأة في المراقبة :

ولم تتخلف المرأة عن المشاركة بهذا الواجب المقدس ونيل قسط من هذا الشرف العظيم : فقد رابطت المرأة كما يربط الرجل :

قال البكري في وصفه لرباط المنستير في المغرب : « وفي القبله صحن فسح فيه قباب عالية متقنة ينزل حولها النساء المرباطات ... » (١٣٧)

٤ - المرباطون في الربط الدينية :

أما المرباطون في الربط الدينية فهم اولئك الذين زهدوا في الدنيا، وانصرفوا عن ملاذها، واعرضوا عن الخلق، وسلكوا طريق الحق، وانشغلوا بتعبدهم واورادهم وتلاوتهم وتسبيحهم وحضور حلقات الذكر والتسليك، وسماع مواعظ الشيوخ ومحاضراتهم، او النسخ، او التأليف، ويأكلون من الاوقاف التي وقفت على

(١٣٥) ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (المتوفى ٥٩٧ هـ) : سيرة عمر بن الخطاب (الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة بدون تاريخ) ص ٥٩ (١٣٦) مادة (الرباط) في دائرة المعارف الاسلامية : ١٠ / ٢١ (١٣٧) البكري، عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز (المتوفى ٤٨٧ هـ) : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (طبعة مصورة عن طبعة باريس ١٩١١) ص ٣٦

على غاية الاحكام ، وفي وسطها مخازن الطعام ، ومراجل الماء ، ومستودعات آلات الحرب ومرايل الخيل ، وحولها القلاع الحصينة ، يحيط بها اسوار شامخة ، تكاد تطرد الطير عند بلوغها على حد قول الهروي (١٢١) .

وقد وصفه البكري بقوله :

« المستير البيوت والحجر والطواحين الفارسية ومراجل الماء ، وهو حصن عالي البناء متقن العمل ، وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شيخ خير فاضل ، وفيه جماعة من المرابطين ، قد حبسوا انفسهم فيه منفردين دون الاهل ، وهو حصن عال داخله ربض واسع وفي وسط الربض حصن ثان كثير المساكن ، والمساجد طبقات بعضها فوق بعض ، وفي القبلة صحن فسيح فيه قباب عالية متقنة ينزل حولها النساء المرباطات ، وبها جامع متقن البناء ، أزاج معقودة كلها ، واقباء لا خشب بها ، وفيها حمامات كثيرة (١٢٢) .

وقد تولى تفصيل القول في وصفه وسعته وحجم بنائه ومقاييسه ودراسته من الناحية الأثرية جمع من الباحثين (١٢٣) .

وكان رباط سوسة كالمدينة العظيمة (١٢٤) ، مهياً لان يلجأ اليه أهل مدينة سوسة اذا وصل

(١٢١) الهروي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر (المتوفى ٦١١ هـ) :
الإشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق جانييت سورديل طومين (ط : المعهد الفرنسي للدراسات العربية ١٩٥٣) ص ٥٢

(١٢٢) المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب (مصدر سابق) : ٣٦ .

(١٢٣) انظر خليل سعيد : الربط الإسلامية : ٢٥ - ٢٢ ، ابراهيم شيوخ : حول منار قصر رباط المنستير واصوله المعمارية (مجلة أفريقية - اصدار المعهد القومي للآثار والفنون - تونس ١٩٦٩ - ١٩٧٠) م : ٢ - ٤ ص ٥ وما بعدها ، سليمان مصطفى زبيس : بين الآثار الإسلامية في تونس (ط : تونس ١٩٥٣) ص ٥٧ وما بعدها . عبدالله الزناد : خلاصة في تاريخ رباط المنستير (ضمن كتاب : الامام المازري وقصر الرباط - مصدر سابق) ص ٧٠ وما بعدها .

(١٢٤) البكري : المغرب (مصدر سابق) ص ٢٥

اليهم عدو واضطروا للقتال (١٢٥) ، محاطا بسور مربع الشكل ، تدعمه ثمانية أبراج ضخمة ، وله غرف كثيرة تطل على مدخل وفناء يتوسطه بئر ، وله طابق علوي ومسجد ذو منارة شامخة (١٢٦) .

وربما جعلوا في تخطيط الربط مساحات من الارض المهيئة للزراعة داخل الرباط ليكتفى المرباطون بزراعتها عن الحاجة حين يحاصروهم الاعداء مدة طويلة .

الاسلحة والمعدات المستعملة عند اهل الربط

لكل وقت اسلحته الخاصة به ، وقد تميزت الدولة العربية الإسلامية بتفوقها الحضاري على الأمم المعاصرة لها بما تهيأ لها من أسباب التقدم وال عمران . وبما تهيأ لها مما استفادت منه من خبرات الأمم السابقة .

فقد عرف العرب الكثير من انواع الاسلحة والمعدات التي كانت الجيوش تستعملها آنذاك في معاركها ، اذ أن المرباطين (جنودا ومتطوعين) هم إحدى تشكيلات الجيش من الناحية الادارية في العصور المتعاقبة ، فلم يختلف تسليحها عن تسليح الجيوش في شيء .

فاستعمل المرباطون في دفاعهم وهجومهم كثيرا من المعدات والآلات التي يستخدمها الجيش العربي الاسلامي والتي يعتبر بعضها أكثر تطورا وفعالية من معدات الدول التي عاصرتهم ، منها :

- ١ - السيف والخنجر
- ٢ - الرمح والهراوة
- ٣ - القوس والسهم
- ٤ - الدرع ، وهو قميص منسوج من حلق حديدية .
- ٥ - المجن ، أو الترس ، أو الدرق ، أو الجحفة .

(١٢٥) التيجاني ، أبو محمد عبدالله بن احمد (المتوفى ٧١٧ هـ)

: رحلة التيجاني ، (ط : تونس ١٩٥٨) ص ٨٥

(١٢٦) خليل سعيد : الربط الإسلامية : ٣٥

١٦- انواع من القنابل المعروفة لديهم اذ استعملوها في حصار مكة (١٤١) من عهد عبدالله بن الزبير سنة ٦٤ هـ .

الرباط والمرابطة في عهدنا الحاضر

وبعد ان رابط اجدادنا العظام بالاتيهم ومعداتهم البسيطة بل البدائية نسبة الى وسائل الفتك في العهد الحاضر ، وفي اجواء قاسية مريرة في مشارق الارض ومشاربها وعلى سواحل الشام ، يعيد التاريخ نفسه ، فتحقيق الاخطار بامتنا المجيدة من كل جانب من جديد :

سفي ساعاتنا هذه يربط ابناءنا البررة ، واخوتنا الاشقاء بحذر وحيطة وتربص ، واقفين بصلابة على حدودنا الشرقية مع عدو مجوسي حاقد ، وفي داخل فلسطين الحبيبة وخارجها ، مع عدو غاصب مجرم .

يقفون بأسلحة حديثة متطورة تحمل الموت لكل معتد .

يقفون متخذين من الخنادق والحفر التي تحت دباباتهم ربطا يربطون فيها .

يقفون باباء وشمم يدافعون عن العقيدة والحرية والوطن .

يقفون شامخين لا يرغب لهم انف ، ولا تذلل لهم جبهة .

يقفون صابرين مرابطين ، ولهم من اسلافهم قدوة حسنة :

(١٤١) ل . ا . سيديو : تاريخ العرب الامم نقله

عادل زعيتر (ط : ٢ ، عيسى الحلبي بالقاهرة

١٩٦٩) ص ٤٢٤ ، وانظر تاريخ التمدن الاسلامي : ١ /

٢٠١ ، شمس العرب تسطع على الغرب : ٥١

٦ - الحسك الشائك ، وهو قطع من الاشواك الصلبة ثم استعاضوا عنها باستعمالها من الحديد ، كانوا يثبتونها امام الخنادق لتتعرش بها الخيول .

٧ - المنجنيق ، وقد وردت اخبار بان الرسول صلى الله عليه وسلم استخدمه في حصاره للطائف (١٢٧) .

٨ - الضبر أو الدبابة ، وهي عبارة عن عربة مغطاة بالجلود والخشب تدب الى السور ديبيا ، وقد استعملها العرب والمسلمون في القرن الاول الهجري (١٢٨) .

٩ - راس الكبش ، وهو عبارة عن عمود ذي راس حديدي ثقيل يتدلى من سطح البرج لتتطلع به الاسوار .

١٠- الخيل والجمال

١١- الخنادق والمياه

١٢- الحصون والاسوار

١٣- سلم الحصار والدهق

١٤ - النار الاغريقية او النار اليونانية (١٢٩) ، وقد تفننوا فيها فاذاقوا الاعداء من بأسها وأوقعوا في قلوبهم الرعب ، ومن خصائصها انها لا تنطفئ بالماء حين تلامسه ، بل يزيد لها اشتعالا .

١٥- البارود وبارود المدافع ، وقد استعمله العرب قبل ان يعرفه (روجر بيكون (Roger Bacon)) الذي ينسب اليه اختراع البارود عند الغرب بزمان طويل (١٤٠) .

(١٢٧) تاريخ الطبري : ٢ / ٢٢٨

(١٢٨) التمدن الاسلامي : ١ / ١٧٩

(١٢٩) انظر وصفا لها في كتاب حضارة العرب لفوستاف لوبون ترجمة عادل زعيتر (ط ٢ : عيسى الحلبي بالقاهرة ١٩٥٦) ص ٤٧٨ وتاريخ التمدن الاسلامي : ١ / ٢٠٠

(١٤٠) حضارة العرب : ٤٧٨ - ٤٧٩ ، تاريخ التمدن الاسلامي : ١ / ٢٠١ - ٢٠٣ ، شمس العرب تسطع على الغرب : ٥٠ - ٥١

تضافرت قوى الاعداء على امداده بكل السبل، لبقى
راس رمح وركيزة للاستعمار في بلادنا .

فما اشد حاجتنا الى عزم اولئك الابطال
وهمهم ، للذود عن كيان امتنا الذي اصبح تهدده
الاخطار من المشرق والمغرب . وللحفاظ على عهدنا،
والدفاع عن شرفنا ووطننا وعقيدتنا .

فلنبق مرابطين في خنادقنا وحصوننا .
ولنصبر في مرابطنا حتى يتحقق النصر
الكامل .
ان الله مع الصابرين .

فبالامس كان اجدادنا يحاربون المجوسية
والشرك جهارا ، ثم دافعوا عن بلادهم التي داهمتها
جيوش الصليبيين في بلاد الشام .

واليوم تعود الصورة ، ولكنها بالوان جديدة ،
اكثر خبثا وكيدا :

فهم اليوم يرابطون في الشرق امام عدو مجوسي
في حقيقته ، يدمي الاسلام وهو بعيد عنه ، تمده
امم الشرك والمطامع بمختلف الامدادات .

ويرابطون في فلسطين امام عدو مجرم سفاك



أبو علي النخعي ودراسته القانونية

الدكتور

علي جابر المنصوري

الاستاذ المساعد في كلية الشريعة
جامعة بغداد

قبل البدء

وعلمه النحو حتى قال : « انا غلام ابي علي في
النحو » (١) .

غير أن بغداد تجذبه اليها لما فيها من
مغريات علمية ، ومنافسات بين علمائها وادبائها
فيعود اليها سنة (٣٦٨ هـ) ويتخذها موطناً له
حتى وفاته سنة (٣٧٧ هـ) .

الف ابو علي اكثر من اربعين كتاباً في النحو
واللغة ، قمنا بتحقيق اكثر من خمسة منها . كما
ان هناك كثيراً من العلماء والباحثين حققوا له كتباً
مهمة منهم الدكتور عبدالفتاح شلبي ، والدكتور
كاظم بحر ، والدكتور حسن شاذلي فرهود ،
والدكتور محمد حسن اسماعيل ، والباحث صلاح
السكاوي . وأود ان اشير هنا الى ان بحثي
هذا لم يسبق ان تطرق اليه احد من الباحثين ،
كما انني لم يسبق لي ان تناولته في دراساتي السابقة
التي تناولت فيها دراسة كتبه مثل الشرايات ،
والمسكيات ، وكتاب الشعر ، واقسام الاخبار ،
والمعضديات ، فهو بحث جديد بكل ما فيه من
معنى الجودة من بين الدراسات التي تقدمت . وارجو
من الله التوفيق .

ابو علي هو الحسن بن احمد بن عبدالغفار بن
سليمان بن أبان . ولد في الغالب عام (٢٨٨ هـ /
٨٤٣ م) من اب فارسي وام عربية من سدوس بني
شيبان . مكث في بلاد فارس تسعة عشر عاماً . ثم
انتقل الى بغداد عام (٣٠٧ هـ) لطلب العلم . وفي
العراق تتضح حياته ، وتتوجه اليه الانظار ،
ويطوف ارجاء البلاد يكتب ويؤلف ويحاضر ، فكانت
له مؤلفات ، قرنت باسماء قسم من المدن التي حل
فيها كالبصريات التي الفها في البصرة ، والهييتيات
التي الفها في (هييت) .

وانتقل الى الموصل ، وفيها التقى بتلميذه
ابن جني حيث بقي زمناً ثم توجه الى حلب ، والتحق
ببلاط سيف الدولة الحمداني ، فأكرم وفادته .
وطاف في بلاد الشام ، فمضى الى طرابلس ، وزار
المعرة ، واقام بحلب فظفرت منه بالمسائل
الحلبيات ، ثم رجع ابو علي الى بغداد سنة
(٣٤٦ هـ) ، واستمر مستوطنها حتى سنة
(٣٤٨ هـ) ثم غادرها الى بلاد فارس . وصحب
عزاد الدولة ، وصنف له كتابي الايضاح والتكملة ،

(*) النجوم الزاهرة ١٥/٤ .

القسم الاول

الحروف واصواتها

معنى الحرف :

الحرف كلمة شملت معاني كثيرة منها «الحرف من حروف الهجاء ... ومنها الحرف : الاداة التي تسمى الرابطة لانها تربط الاسم بالاسم ، والفعل بالفعل ... ومنها الحرف : القراءة ومنها الحرف : الطرف ...» (١) .

ومن هنا ندرك ان كلمة - الحرف - كانت في معناها غير مستقرة في عصر الخليل ، والعصور التي تلت . فقد دلت على معاني كثيرة منها هذا الذي هو موضوع حديثنا حيث نقصد به (صوت الهجاء) .

ويرجع استخدام لفظة (الحروف) هذه بهذا المعنى الاصطلاحي الى الخليل بن احمد الفراهيدي فيما « ... الفه ... من حروف ا . ب . ت . ث ... » (٢) .

في ترتيب كلمات معجم العين .

دلالة الحرف وصورته : ان مصطلح الحرف يدل تارة على الصوت اللغوي المنطوق ، وتارة على الحرف المدون المرئي ، او بمعنى ادق ان « ... مصطلح الحرف يدل على الرمز المدون ، وعلى نطقه دون تمييز بين « (٣) الصورة والصوت غير ان الجلب - الصوتي - هو الذي يؤلف اللفظة المنطوقة التي يتحدث بها الناس . وهو عبارة عن اصوات « ترتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا فهي - ! الاصوات - تكون نظاما متجانسا ... تنسجم اجزائه كلها فيما بينها . وهذه هي اول قاعدة من قواعد الصوتيات ، وهي ذات اهمية قصوى لانها تثبت ان اللفظة لا تتكون من اصوات منعزلة بل من نظام من الاصوات « (٤) . يجري على اساس من الحركات والسواكن .

اما الجانب الآخر ، فهو صور الحروف المكتوبة التي يتكون من اشكالها المختلفة نظام الخط العربي بطرقه المتعددة .

من اجل ذلك تكون للحروف ميزتان اثنتان . احدهما (الصوت) ، والاخرى (الصورة) ،

اما من ناحية الصوت ، فله ميزتان اثنتان ايضا احدهما صوته حينما يندرج مع غيره والثانية : اسمه اذا ما قصد به الكناية عن مسماه فالت « ... لو لفظت بالدال من قد ، والباء من اضرب ، لقلت : آب ، آد ، فاجتلبت همزة الوصل كما اجتلبوها في : آذهب ، وآقتل ، وآضرب « (٥) .

فالنص المتقدم يشير فيه ابو علي الى كيفية نطق صوت الحرف ، واسمه ، فاذا اردت صوته ، قلت : (آب) مثلا ، واذا اردت اسمه ، قلت (باء) ، وهكذا بالنسبة لبقية الحروف .

واسمه هذا يعني الحرف ، ويعني الاسم ايضا « ... فمن قال : زي نهر اذا جعلها اسما شدد ، فقال زي . واذا جعلها حرفا ، قال : زي على حرفين مثل : كي ... » (٦) .

اعجام الحروف : « المعجم : النقط بالسواد ... يقال أعجمت الحرف ، والتعجيم مثله ... وحروف المعجم : هي الحروف المقطعة من سائر الحروف ... ومعنى حروف المعجم ، اي حروف الخط المعجم ... وعجم الكتاب وعجمه ... نقطه ... » (٧) .

يتضح مما تقدم ان الاعجام يعني تنقيط الحروف بنقاط بقصد ازالة الابهام عنها وقد اقدم العلماء الاوائل على هذه الخطوة منذ البداية ، وكان نصر بن عاصم الليثي - احد تلامذة ابي الاسود ٦٩ هـ - سباقا الى هذا العمل حيث توصل : « الى طريقة الاعجام التي تتميز بها الحروف الهجائية بعضها من بعض . فقد رتب الحروف جماعات ووضع كل حرف الى جانب الحرف الذي يشبهه في الصورة ، وميز الحروف المتشابهة بالنقط . وخالف بين هذه النقط افرادا وازواجا ، وغاير بين مواضعها ، فوضع بعضها فوق الحرف وبعضها تحت الحرف ، واتم هذه العملية التي سميت اعجاما ... » (٨) . وبذلك العمل اصبح بعض الحروف منقوطة ، واصبح

(٥) الشيرازيات / المسألة ١٥٦/٤ ، ب ، والكتاب (بولاق)

٦٢/٢ ، وسر صناعة الاغراب ٧/١ .

(٦) المخصص ٥٤/١٧

(٧) اللسان (عجم) ٢٨٨/١٢ - ٢٨٩ .

(٨) الخليل بن احمد الفراهيدي / ٢٠ .

(١) اللسان (حرف) ٤١-٤٠/٩ .

(٢) العين ٤٧/١ .

(٣) انظر / قضايا في علم اللغة ١٠٣ . وقواعد اللغة العربية .

١ - ٧ .

(٤) اللغة ٦٢/٢ . وانظر / مدرسة الكوفة ١٦٦-١٧٨

(الدراسة الصوتية) .

والعلم الذي يبحث في الاصوات يسمى علم الصوتيات الذي يحتوي على ثلاثة اشياء هي : انتاج الصوت ، وانتقاله ، واستقباله ، والذي يعيننا في بحثنا هذا هو مواطن اصدار هذه الاصوات التي تسمى الحروف . وكذلك صفاتها - اي الحروف - واثلافا فيما بينها .

لقد شغل كثير من العلماء في دراستها ، وكان الخليل بن احمد الفراهيدي في طليعة هؤلاء . ثم تتابع اللاحقون من بعده من العلماء باذلين جهودا محمودة في دراسة هذه الاصوات (الحروف) . وكان من بينهم - في القرن الرابع الهجري - ابو علي الفارسي الذي شملت جهوده مختلف جوانب اللغة ، ومنهادراسة الحروف التي عقدنا لها هذه الدراسة المفصلة من خلال ما وصل اليها عنه .

اصوات الحلق عند ابي علي :

حروف الحلق - كما يرى الخليل : « ... تبدى بالعين ، وتنتهي بالخاء ، وما بينهما ثلاث مدارج هي : مدرجة الهاء التي تلي العين ، وتكون بلزقها ، ومدرجة الهاء التي تلي الهاء ، وتكون بلزقها ، ومدرجة الفين وترتيبها عنده - اي الخليل - العين - الحاء - الهاء - الفين - الخاء ... » (١١) .

ويرى سيبويه ان للحلق منها ثلاث مدارج : « فأقصاها مخرجا : الهمزة ، والهاء ، والالف ، ومن اوسط الحلق مخرج العين والحاء ، وادناها مخرجا من الفم : الفين والخاء » (١٢) . ونلاحظ من ذلك ان اقصى الحروف عند الخليل هو صوت (العين) . وعند سيبويه صوت (الهمزة) . فيكون تدرج اصوات الحلق عند الخليل هو (العين - الحاء - الفين - الخاء) حيث يقابلها عند سيبويه الهمزة - والهاء - والالف - والعين - والحاء - والفين - والخاء .

ويقتر ابو علي تقسيم سيبويه حيث يرى ان الالف والهاء من مخرج واحد :

ذلك لان الالف تبدل الى « ... الهاء لقاربة الالف لها وكونها من مخرجها » (١٣) .

(١١) الخليل بن احمد الفراهيدي ٩٩ وانظر ، العين ٥٧/١ . والجمهرة ٩٨/١ .

(١٢) الكتاب (هارون) ٤٣٣/٤ .

(١٣) المضديات ١٥ ب .

بعضها الآخر عاريا من النقط وهذا الحد يعتبر تميزا لكلا القسمين ، فلا بأس ان نصلح كلمة (اعجام) لكلا النوعين ، فيكون تبياناً - اي الاصطلاح - وتميزا لهما - كما يرى ابو علي - « فان قيل : ان جميع هذه الحروف ليس معجما ، وانما المعجم بعضها . الا ترى ان الالف ، والحاء ، والدال ، ونحوها ليس معجما ، فكيف استجازوا تسمية جميع هذه الحروف حروف المعجم ؟ . قيل : انما سميت بذلك لان الشكل الواحد اذا اختلفت اصواته فأعجمت بعضها ، وتركت بعضها ، فقد علم ان هذا المتروك بغير اعجام هو غير ذلك الذي من عادته ان يعجم ، فقد ارتفع اذن بما فعلوه الاشكال ، والاستبهام عنها جميعا ، ولا فرق بين ان يزول الاستبهام عن الحرف باعجام عليه ، او بما يقوم مقام الاعجام في الايضاح والبيان . الا ترى انك اذا اعجمت الجيم بواحدة من اسفل ، والخاء بواحدة من فوق ، وتركت الحاء غفلا ، فقد علم باغفالها انها ليست واحدة من الحرفين الآخرين اعني الجيم والخاء ، وكذلك الدال والذال ، والصاد ، والضاد ، وسائر الحروف نحوها ، فلما استمر البيان في جميعها ، جازت تسميته بحروف المعجم » (٩) .

اصوات الحروف (بين المخرج ، والصفات ، والتألف)

(١٠)

١ - مخارج بعض الاصوات

الصوت هو الاثر الواقع على الاذن من بعض حركات ذبذبية للهواء ، يحدثها الجهاز الصوتي للمتكلم .

(٩) انظر سر صناعة الاعراب ٤٤/١ - ٤٥ . قال ابن جني في هذا النص « وهذا كله رأي ابي علي وعنه اخذته » .

(١٠) انظر اهم المصادر وهي :

- ١ - مؤلفات ابي علي الفارسي .
- ٢ - العين ٥٧/١ - ٥٨ (في العربية تسعة وعشرون حرفا) .
- ٣ - الكتاب (هارون) ٤٣١/٤ - ٤٣٦ « باب عند الحروف العربية ومخارجها ، ومهموسها ، ومجهورها ، واطوال مجهورها ، ومهموسها واختلافها » .
- ٤ - المقتضب ١٩٢/١ - ١٩٦ (باب مخارج الحروف) .
- ٥ - سر صناعة الاعراب - ابن جني ٤٦/١ - ٧٧ .
- ٦ - فضايا في علم اللغة العربية - الباب الثاني : الاصوات ٦ - ١٢٧ - الدكتور محمود حجازي .
- ٧ - اللغة - فندريس .
- ٨ - الدراسات اللهجية .

لأنهما تباعدا في المخرجين . فقول : « ... من قال في قول تأبط شرا » :

كانما حثثوا حصا قوادمه
او ام خشف بذى شت وطباق

انه اراد : حثثوا فابدل من الثاء الوسطى حاء فمردود ... والعلة في فساده - عند ابي علي - . ان اصل القلب في الحروف انما هو فيما تقارب منها ، وذلك الدال والطاء ، والثاء والذال ، والظاء والشاء والهاء والهمزة ، والميم والنون ، وغير ذلك مما تدانت مخرجه . فاما الحاء ، فبعيدة من الثاء وبينهما تفاوت يمنع من قلب احدهما الى اختها ... « (٢٣) ولهذا السبب نجد (تاء) الافتعال في صيغة (افتعل) تبدل لتوافق الحرف الذي يليها ، او الذي يقع قبلها . فاذا ذكر - مثلا - « ... ابدل - فيه - من تاء الافتعال التي في نحو : اجترح الدال ليوافق الدال في الجهر ، كما ابدلت منها الدال في افتعل من الزاي فقالوا : ازدان ليوافق الزاي في الجهر . ومن قال : مشرد في مفتعل من الشريد ، قال مذكر وقال : مزان في مزدان ، ونظير هذا الابدال في تاء الافتعال ابدالهم الطاء في نحو : اضطجع ليوافق الضاد في الاطباق . ولم يقولوا : اضجع ، ولا اذتكر ، ورفضوا ذلك من كلامهم ليوافق ما بعده في الجهر والاطباق » (٢٤)

٣ - عودة الاصوات الى اصولها

ونعني بذلك رجوع الحروف - اذا كانت في اواخر الكلمات - محذوفة - الى كلماتها . او رجوعها الى اصولها اذا كانت مقبولة . ولعل معترضا يعترض فيقول :

« لم جرت الاشياء في الوصل على حقائقها ، دون الوقف ؟ . قيل : لان حال الوصل اعلى مرتبة من حال الوقف . وذلك ان الكلام انما وضع للفائدة ، والفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة ، وانما تجنى من الجمل ، ومدارج القول فلذلك كانت حال الوصل عندهم اشرف واقوم واعدل من حال الوقف ... » (٢٥) .

(٢٣) سر صناعة الاعراب ١٩٦/١-١٩٧ وانظر / الفارسي ومذهبه اللغوي مجلة كلية الامام الاعظم ١٩٧٨ - العدد ٢٥٦-٢٥٢/٤ .

(٢٤) المضديات م ٤٣/٤٣ ا .

(٢٥) الخصائص ٢٣١/٢ . والفارسي ومذهبه اللغوي في الشرايات مجلة الامام الاعظم سنة ١٩٧٨ م - العدد ٢٥٦-٢٥٤/٤ .

كما يرى ان التضعيف في « ... حروف الحلق ... » (١٤) هذه قليل ، وذلك لعمق مخرج هذه الاصوات . هذا العمق الذي يؤدي الى ثقل هذه الاصوات ، وبالتالي الى قلة الكلمات التي تكون فيها العينات واللامات من حروف الحلق (١٥)

ثم يضيف ابو علي الى حروف الحلق حرفين آخرين - بالاضافة الى ما تابع به سيبويه - هما :

آ - القاف : صوت يدخل « في حروف الحلق ... » (١٦) . وهو عند الخليل لهوي (١٧) . وعند الدارسين المحدثين من اقصى حروف الحنك (١٨) . يكون مجهورا احيانا ، ومهموسا احيانا اخرى .

ب - الكاف : « ... حرف من حروف الحلق ... » (١٩) ينطق مهموسا غير مطبق وعند المحدثين من اصوات اقصى الحنك مثل القاف (٢٠) يكون اصلا وبدلا . تقول : « ... اعرابي كحج » ، وعرابية كحة . تريد : قح وقحة ... » (٢١) .

والصوتان - اي القاف والكاف - لهويان من اقصى الحنك ، ويكون القاف من اقصى الحنك الاعلى ، ويكون الكاف من اسفله (٢٢) .

يتبين مما تقدم ان ابا علي كان قد تفرد برأيه في هذين الحرفين ، باعتبارهما من حروف الحلق .

٢ - تقارب المخارج ، والابدال في الاصوات

اصل القلب في الحروف - اساسا - ينشأ من تقارب مخارج اصواتها . هذه القاعدة العامة - عند ابي علي - فاذا تقاربت في المخارج ، قلب احدها الى الآخر ، واذا تباعدت قل فيها القلب ، لذلك لا يكون ابدال بين (الحاء) (الشاء)

(١٤) المضديات ١٦ ، ب .

(١٥) المضديات ٥٦ ب .

(١٦) المضديات ١٦ ، ب .

(١٧) انظر / العين ٥٨/١ ، والخليل ابن احمد الفراهيدي ١٠١ .

(١٨) قضايا في علم اللغة / ٩٢ .

(١٩) المضديات ١٠٠ ب .

(٢٠) قضايا في علم اللغة / ٩١ .

(٢١) سر صناعة الاعراب ٢٨٠/١ .

(٢٢) العين ٥٨/١ والكتاب (هارون) ٤٣٣/٤ .

وهذا يعني - عند أبي علي الفارسي - ان الاصوات في حال الوصل ، تأخذ مجراها الحقيقي . فتعود ان كانت محذوفة ، وترجع الى اصولها ان كانت معلقة ، وتماز ان كانت خفية .

٤ - مظهر الاصوات (اي امتداد اصواتها)

ان الحركة اذا اشبهت ، مظهرت . فنشأ منها حرف لين من جنسها ، وقد يطول هذا الحرف في الصوت احيانا فيمد ايضا (٢٦) . والحروف التي تمد (تمطل) هي حروف اللين الثلاثة المصوتة (الالف ، والياء الواو) وقد تمد باشباع في ثلاثة مواضع : احدها : ان تقع بعدها همزة . والثاني : ان تسبق بحرف مشدد . والثالث : ان يوقف عليها (٢٧) . ومثال ما سبق الهمزة : كساء ، ورداء ، وخطيئة ، ورزئة ، ومقروءة ، ومخبوءة . وانما اشبع المد في هذه الحروف مع الهمزة لان « ... الهمزة - حرف - نأى منشؤه ، وتراخى مخرجه ، فاذا انت نطقت بهذه الاحرف المصوتة قبله ، ثم تماديت بهن نحوه ، طلن وشعن في الصوت فوفين له ، وزدن في بيانه ، ومكانه ، وليس كذلك اذا وقع بعدهن غيرها ، وغير مشدد ... » (٢٨) .

واما سبب اشباع هذه الحروف - اذا وقع المشدد بعدها - فلانها - اي الحروف - تسكن ويكون اول المنلين مع التشديد ساكنا ، وهم لا يستسيغون ان يلتقي ساكنان حشوا من اجل ذلك ينطقون الالف : « ... بقوة الاعتماد عليها فيجملون طولها ووفاء الصوت بها عوضا مما كان يجب لالتقاء الساكنين من تحريكها ... نحو : شائبة ، ودائبة ، وهكذا قضيب بكر وقد تمود الثوب ... » (٢٩) . وكذلك اذا وقف عليها

٥ - القلب والبديل بين الاصوات

لا نقصد بالقلب هنا ، القلب المكاني الذي يتكون من تبادل حروف الكلمة في المواضع ، وانما

(٢٦) انظر / الدراسات اللهجية والصوتية : الفصل الرابع (الحرف والحركة) ٢٢٥-٢٢٨ . والاشباه والنظائر

١٦٢/١ .

(٢٧) انظر / الفارسي ومذهب اللغوي في الشيرازيات / مجلة كلية الامم الاعظم / ١٩٧٨ العدد ٢٥٥/٤ ٣٥٦ . والخصائص ١٢٤/٣ .

(٢٨) الخصائص ١٢٥/٣ . والعسكريات (باب الاعراب والبناء) ١٤٥ - ١٧٢ .

(٢٩) الخصائص ١٢٦/٣ . وانظر / الشيرازيات ٢٢-٩/١ (المسألة الاولى القول في حروف اول) .

نقصد به انقلاب الحروف اللينة الثلاثة - الالف ، والواو ، والياء - من بعضها الى البعض الآخر : وهو ما يشمل جزءا من الاعلال ، لان الاعلال يعني انقلابها ، وحذفها ، واسكانها ، ولا يكون ذلك - اي الاعلال - اذا سكنت هذه الاصوات . اذن قضية اعلالها متعلقة بتحريكها الذي يجعل منها صوائت .

وقد عالج ابو علي هذا الجانب في كثير من دراساته ومسائله ، وكتبه ، ولا نريد هنا ان ندخل في التفاصيل فيما كتبه ، انما نود ان نلمح اليه - اي ما كتبه - لمحا لنبين ما لهذا العالم من باع طويل في مثل هذه الدراسات التي سبق اليها تلميذه ابن جني . ولا ادري لماذا اختار الدكتور حسام النعيمي ان يدرس الاصوات واللهجات عند ابن جني قبل ان يختار دراستها عند استاذة ابي علي ؟ . علما ان ما كتبه التلميذ في اقلبه - انما هو نقل ، او رواية عن استاذة ابي علي او هو تحليل لما صدر عنه . ثم لا ادري لماذا أغفل ذكر جهود الاستاذ - عند دراسة اثار التلميذ ؟ . وكان يجب عليه على الاقل - ذكرها ، اعترافا منه بفضل المتقدمين . ومهما يكن الامر ، فان الفارسي يعد - بحق - مؤسس هذا النوع من الدراسات الصوتية واللغوية حيث جعلها علما مستقلا منفصلا بذاته عن بقية العلوم اللغوية الاخرى .

أ - القلب :

ان هناك فرقا بين ما يسمى لهجة ، وتطورا في الاصوات ، وبين ما يسمى قلبا ناتجا من التغيرات الصوتية . من اجل ذلك علينا ان نميز « ... تلك التي تحدث بالاستبدال من تلك التي تحدث بالتطور » (٣٠) .

وحد القلب : ان تصير حروف العلة على تقيض ما كانت عليه « ... فكان الحرف نفسه انقلب من صورة الى صورة ، اذا قلت : قام . والاصل : قوم ، فكانه لم يؤت بغيره بدلا منه لان شدة المقاربة للنفس بمنزلة النفس ... » (٣١) ان حروف العلة أحق بالاببدال من غيرها من الحروف الصحيحة لثلاثة اسباب :

- كما يرى ابن سيده - هي : « طلب الخفة والكثرة ، والمناسبة بين بعضها وبعض من جهة انه

(٣٠) اللغة ٧٥/ .

(٣١) المخصص ٢٦٧/١٢ . وانظر / اللغة العربية معناها ومعناها ٢٥٧-٢٧٧ (الاعلال والاببدال) .

يتمكن بها ، أو ببعضها من أخراج الحروف ، ومن جهة ما فيها من المد واللين ، ومن جهة ما يمكن بها في الشعر من التلحين ، ومن جهة اتساع مخرجها على اشتراكها في ذلك اجمع ، وكل واحد من الثلاثة يطالب بجواز الابدال « (٢٢) » .

الاول : اذن طلب الخفة : فاذا كان قلب الواو الى ياء في (ميقات) - مثلا - أخف من الاصل الذي هو (موقات) ، كان اولى منه ، لان الخفة تطلبه لا سيما وان العربية لغة موسيقية تتميز بالخفة لانها سمة من سمات الجمال الصوتي في النطق .

والثاني : الكثرة لان ما كثر كان احق بالتخفيف ولحروف العلة كثرة لم تكن لغيرها ، اذ لا تخلو كلمة من بعض هذه الحروف ، لانك اذا اشبعت الضمة ، صارت واوا ، واذا مطلت الفتحة ، صارت الفاء ، واذا مددت الكسرة ، صارت ياء . من هنا كانت الكثرة تطلب التخفيف .

والثالث : المناسبة التي تطلب جواز قلب بعض من الحروف الى بعض من غير اخلال بالكلمة ذلك لان المقارب للحرف يقوم مقام نفس الحرف . فكأنك بذكره قد تذكر نفس الحرف ، وهذا لا يكون بين الحروف المتباعدة .

والقلب في الصوائت كثيرا ما يكون صوتيا طبيعيا دون ان يقصد اليه المتكلم حيث ينزع عن طبيعته طلبا للخفة من غير شعور بذلك . وقد يكون القلب في هذه الحروف لهجة لكلمة معينة دون غيرها فالعرب - كما يرى ابو علي - كانوا : « يبدلون الواو من الياء في ... الاسماء وصححوها في الصفات نحو : ريا ، وخزيا ، ولو كانت ريا اسما ، لكانت رؤى ، ومثل ذلك قولهم في النجم : العوا ... » (٢٣) .

ب - التبادل بين الصوائت والحروف الصحيحة (ما بين الصوائت والاصوات الصحيحة) يحصل تبادل بين الاصوات الصحيحة في ابدال احدها من الآخر ، وكذلك يحصل انقلاب بين الصوائت مع بعضها البعض الآخر ، كما يكون هناك تبادل بين الحروف الصحيحة ، وحروف العلة من ذلك :

(٢٢) المخصص ٢٦٧/١٢ .

(٢٣) المضديات ٤ ب و ١٥ .

١ - الابدال بين الالف والهمزة .

فابدال الالف همزة يكون - كما يرى ابو علي - في « ... قولهم : شابة ودابة وانشد خاطمها زامتها ان تذهبها

يريد : زامها ... » (٢٤) . لكنه قلب الالف همزة . اما ابدال الهمزة الفا فيكون في مثل « قول عديفوث :

وتضحك مني شيخخة عبشمية
كان لم (ترا) قلبي اسيرا يمانيا

قال - ابو علي - : جاء به على ان تقديره محققا . كأن لم ترأ ... » (٢٥) .

ذلك ان الراء لما كانت ساكنة ، وجاورت الهمزة المتحركة صارت الحركة في التقدير قبل الهمزة على الراء فنطقت ترأ ثم ابدلت الهمزة الفا لسكونها ، وانفتاح ما قبلها ، فصارت (ترا) .

ومما سهل هذا الانقلاب هو التقارب بين الهمزة والالف ، فالهمزة صوت شديد من اقصى الحلق يكون محايدا بين الهمس والجهر . وكذلك الالف ، فهو هوائي اجوف من فصيلة الهمزة ومن مخرجها اذ لا حيز لهما ينسبان اليه عند الخليل وهما من اقصى الحلق عند ابي علي (٢٦) . من هنا كانت هذه الانقلابات بين الالف والهمزة نتيجة طبيعية تحصل بسبب حالات صوتية تتعرض لها اللفظة عند النطق بها .

٢ - الابدال بين الواو والتاء .

التاء تبدل من الواو لشبهها بها في المقاربة لاتساع المخرج . فالواو صامتة ، خلفية ، نصف حركية ، تنطق دون استدارة الشفتين . والتاء صوت ، اسناني ، مهموس ، شديد ، وهذه الصفة تابعة لمخرجه . وغالبا ما تكون الواو اصلا للتاء في كثير من الكلمات لا سيما اذا كانت الواو في بدايات الالفاظ نقول : تقوى ، وتقية ، وتقاة .

(٢٤) سر صناعة الاعراب ٨٢/١ . وانظر الشيرازيات المسالة (٤٥) ٦٤٧-٦٤٠/٢ « باب من ابدال الالف همزة » . واللفظة العربية معناها ومبناها ٢٧٥/١ .

(٢٥) سر صناعة الاعراب ٨٦/١ ، والشيرازيات ٦٤٠/٢ (مسألة ٤) . باب من ابدال الالف همزة : وقراءة عمرو بن عبيد في الآية الكريمة « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان » . وانظر / المسكرات ١٦٤-١٦٥ .

(٢٦) انظر / الكتاب (هارون) ٤٣٢/٤ . والعين ٥٧/١ ، واللسان ١٢/١ .

تقدم ندرك أن القلب يكون بين الحروف المتقاربة تقارباً شديداً بحيث يصير أحدهما إلى الآخر . وهذا لا يحصل إلا في الحروف الثلاثة الصائتة (الواو والالف ، والياء) . والإبدال يكون بين الحروف المتقاربة تقارباً وسطاً بحيث لا يصير أحدهما إلى الآخر بل يعوض عنه .

حروف البديل :

حروف البديل ثلاثة عشر حرفاً « في غير أن تدغم حرفاً في حرف » (٤١) وهي « ثمانية من حروف الزيادة التي يجمعها قولك : اليوم تنساه . تسقط السين واللام من الحروف العشرة . وخمسة من غيرهن وهي الطاء ، والدال ، والجيم ، والصاد ، والزاي » (٤٢) .

أسباب البديل ترتبط إما ارتباطاً بالنطق الصوتي الذي يعتمد على التقارب أساساً من أجل الخفة في تلفظ الكلمات والتراكيب - في البدايات ، والنهايات ، والآخر - « ... فالتاء تبدل من الواو لشبهها بها في المقاربة لاتساع المخرج ، فلذلك جاء تراث وتخمة ، وتقية ، وما أشبه ذلك . ثم النون لأنه أشبه حروف العلة في الترتم بها كالتلحين لحروف العلة . وما فيها من الفنة ، كما في حروف العلة من المد . ثم الميم لأنها مواخية للهمزة ، لأنها من مخرجها . وهذه الحروف من حروف الزيادة ، قد بانت مراتبها . ثم الطاء تبدل من التاء في (افعل) من الصبر . فتقول : اصطبر ، لأنها حرف وسط بين حرفين إذ كانت تواخي التاء بالمخرج ، والصاد بالاستعلاء ، والأطباق . ثم الدال تبدل مع الزاي في (افعل) من الزينة ، فتقول : ازدان ، لأنها تواخي الزاي بالجهر ، والتاء بالمخرج . ثم الجيم تبدل من الياء في تميمي ونحوه : تميمج ، لأنها تواخي الياء بالمخرج مع الطلب لحرف أجلد من الياء في الوقف إذا كانت الياء تخفى في الوقف لاتساع مخرجها ، فابدل منها الجيم ، لأنها والياء ، والسين من مخرج واحد ، وهو وسط اللسان ، ثم الصاد تبدل من السين مع الطاء في الصراط ، لأنها مع الطاء أعدل من السين فهي تواخي الطاء بالأطباق والاستعلاء وتواخي السين بالمخرج . ثم الزاي تبدل من السين في (الزراط) أيضاً لأنها تواخي الطاء بالجهر وهي من مخرج السين أيضاً ، فقد بينت لك حروف البديل ، وعلة الإبدال ، ومراقب هذه

والأصل فيه الواو (٢٧) ، لأنه من وقينم والوقاية فلما كثر إبدال التاء منها - أي الواو - استمر في الكلمة ، فقليل تقوى . ويكون ذلك طلباً للخفة لأننا نجد صعوبة إذا قلنا : (وقوى) . وذلك لما في الكلمة من كثرة الحروف الصوائت .

٣ - الإبدال بين الياء والجيم .

تبدل الياء جيماً . وغالباً ما يكون هذا الإبدال لهجة بين هذين الصوتين ، أكثر منه قياساً فقد ذكر عن « ... أبي علي ... عن الأصمعي قال : انشدني رجل من أهل البادية :

عمي عويف وأبو عليج
المطعمان اللحم بالعشج
وبالفدادة كسر البرنج
يريد : أبو علي وبالعشي ... » (٢٨)

وذلك لأن الجيم من الوحدات الصوتية التي تنشأ من أدنى الحنك وهي صوت مجهور . ولأن الياء صوت أمامي ينطق دون استدارة الشفتين ، صامت ، نصف حركي (٢٩) مما جعل هذا التقارب بينهما يؤدي - أحياناً - في بعض اللهجات إلى الإبدال بينهما ، وبالتالي استسهل الجيم بدلاً من الياء .

نخلص من ذلك إلى أننا نلمح تبادلاً قوياً بين الصوائت والصوائت (بين حروف العلة والحروف الصحيحة) وهذا التبادل يكون لهجة أحياناً ، ويكون قياساً أحياناً أخرى .

ح - الإبدال :

حد البديل : وضع الشيء مكان غيره ، وهو في اللغة وضع حرف مكان حرف آخر من الحروف الصالح .

وهذا التغير يكون في غير حروف العلة - كما يرى ابن سيده - إذ يجري على « البديل لتباعد ما بين الحرفين - في المخرجين - فلم يجب أن يجري مجرى ما يتقارب التقارب الشديد بل وجب فيما تقارب أن يقدر أنه لم يخرج من التغير عنه فلذلك أجري على طريقة القلب . فأما ما تباعد فيقتضي الخروج عنه في التغير ... » (٤٠) . مما

(٢٧) انظر / المسائل الشيرازيات ٦٤٧/٢-٦٥٥ (المسألة ٤١ باب من الكلم التي لحقت أوائلها التاء) .

(٢٨) سر صناعة الاعراب ١٩٢/١ .

(٢٩) انظر / قضايا في علم اللغة ١٠٢ .

(٤٠) المخصص ٢٦٧/١٢ . وشرح ابن عقيل ٢١٠/٤-٢٤٨ .

(٤١) الكتاب ٢٣٧/٤ .

(٤٢) المخصص ٢٦٧/١٢ .

الحروف في القوة ، والضعف ليجري كل شيء من ذلك على حقه ... « (٤٣) .

يصلحها وعلى هذا قالوا ا اصْبَر في اصْطبر ... « (٤٧) .

٤ - ابدال الدال زاي :

الدال من الاصوات الانسانية المجهورة ، غير المطبقة . والزاي صوت مجهور غير مطبق من اصوات الصفيير من اجل ذلك فان هذا التقارب جنح بالبدال ان تكون زاي فيما روى ابو علي من قولهم : « ... ازان في ازدان ... » (٤٨)

٥ - ابدال الدال ذالا وبالعكس .

الدال صوت اسناني مجهور ، غير مطبق . والذال (بين اسناني) مجهور غير مطبق ايضا لذلك سهل الابدال بينهما « فيقال : اجعلني منك على ذكر .

ويقال : ذكرته ذكرا ، وذكرى ، وقد قالوا : الذكر بالذال غير معجمة ... » (٤٩) .

٦ - ابدال التاء فاء

التاء صوت مهموس ، غير شديد ، وغير مطبق من الاصوات (بين الانسانية) . والفاء صوت شفوي اسناني مهموس غير انفي ، للاطباق وعدمه اهمية في مخرجه (٥٠) من هذا التقارب بين الصوتين ، كان البديل بينهما فيما حكى « ابو علي قراءة عليه باسناده الى يعقوب : ان العرب تقول في العطف : قام زيد فم عمرو اي ثم عمرو . وكذلك جدث وجدف ... » (٥١)

٧ - ابدال اللام ميما .

اللام صوت ، نصف صامت ، غير انفي ، وغير مكرر ، ينطق جانبيا احيانا وهو بين الاطباق وعدمه . اما الميم ، فهو صوت شفوي ، ليس لجهره سمة حاسمة ، وليس له شدة حاسمة ايضا ، وليس للاطباق وعدمه اهمية في تمييزه ، كما انه غير انفي (٥٢) من اجل ذلك رايناه - اي صوت اللام - مبدلا الى الميم فقد روى : « ... ان النمر بن تولب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس

وبعد ان عرفنا ظروف الابدال ، نود ان نشير الى ان الابدال يكون اما كراهية لاجتماع الامثال ، واما اعتيادا للهجة من لهجات القبائل ، واما نهجا لقراءة من القراءات . كما اننا نود ان نشير الى بعض حالات من الابدال عند ابي علي من ذلك :

١ - ابدال النون الثالثة ياء .

الياء حرف صامت ، نصف حركي ، امامي ينطق دون استدارة الشفتين . والنون صوت انفي ، غير اهترازي ، وغير شفوي له اكثر من مخرج واحد . من اجل ذلك اشتد التقارب ، وكره التماثل في النونات ، فابدلت النون الثالثة ياء - كما يرى ابو علي الفارسي - في « ... التَّظَنِّي - فانه تفعل من الظن ، وكان القياس ان يقال : تظنن ، مثل التشدد الا ان النون الثالثة ابدلت منها الياء كراهية لاجتماع الامثال فقيل : التظنني . ومثل ذلك ... قول العجاج : تقضي البازي اذا البازي كسر « (٤٤)

٢ - ابدال الباء ميما

الابدال بين هذين الحرفين هو ابدال بين المتقاربين ، ذلك لان الميم صوت شفوي ، صفته بين الجهر والهمس ، والشدة واللين ، والاطباق وعدمه (٥٥) . وكذلك الباء فهو صوت شفوي مجهور ، غير انفي ، بين الشدة واللين ، والاطباق وعدمه . من هنا كان ابداله ابدال لهجة - فيما رواه « ابو علي باسناده الى الاصمعي . قال : كان ابو سوار الغنوي يقول : باسمك ؟ . يريد : ما اسمك ؟ ... » (٤٦) .

٣ - ابدال الطاء صادًا :

الصاد صوت صفيير ، مطبق ينطق مهموسا . من المجموعة (بين الانسانية) والطاء صوت مهموس مجهور ، غير انفي ينطق شديدا احيانا - وابداله صادًا غالبا ما يكون قراءة فيما روى ابو علي « ... عن ابي عثمان ان بعضهم قرأ (ان

(٤٣) الخصص ٢٦٨/١٣ .

(٤٤) العفصديات م ١٧/٦ . والشيرازيات ١٦٢/١-١٦٤ والبصريات ١٦٦ . ودراسات في اللغة ١٠٣ « النون والميم في اللغة » .

(٤٥) انظر / قضايا في علم اللغة ٧٥٧٣ .

(٤٦) سر صناعة الاعراب ١٣٥/١ .

(٤٧) سر صناعة الاعراب ١٩٠/١-١٩١ .

(٤٨) سر صناعة الاعراب ١٩٠/١-١٩١ .

(٤٩) انظر / العفصديات ١٤٤ .

(٥٠) انظر / قضايا في علم اللغة ٧٦٧٤ .

(٥١) سر صناعة الاعراب ٢٥٠/١ ، والدراسات اللهجية ١٤٥ -

١٤٦ .

(٥٢) انظر / قضايا في علم اللغة ٨٥٧٥ .

من امير آصيام في امسفر . يريد ليس من
الامر الصيام في السفر فابدل لام المعرفة
ميما « (٥٣) » .

٨ - ابدال الهمزة عينا .

الهمزة صوت يخرج من اقصى الحلق ،
ينطق شديدا ، ما بين الهمس والجهر وان كان
الوتران الصوتيان اثناء نطقها في وضع لا يمنعها
من الاهتزاز .

اما العين ، فهي من الوحدات الصوتية
التي تخرج من وسط الحلق ، مجهورة ، رخوة
وليست الرخاوة لها سمة . فمن هذا التقارب
ابدلت الهمزة عينا فيما روى « ابو علي قراءة
عليه ، يرفعه الى الاصمعي قال : سمعت ابا
ثعلب ينشد بيت طفيل :

فنحن منعنا يوم حرس نساءكم
غداة دعانا عامر غير معتلي

قال : يريد غير مؤتلي ...

قال : قال الاصمعي : يقال : آديته ، واعديته
... اي قوته واعنته « (٥٤) » .

يستخلص من ذلك ان الابدال - كما يراه ابو
علي - يحصل لمسوغات تعاونت على تكوينه منها
التمائل بين الاصوات ، والتجانس ، والتقارب
ومنها التباعد احيانا ، وذلك ان يتباعد الحرفان
مخرجا ويتحددا صفة ، او ان يتباعد الصوتان
مخرجا وصفة . كالميم والضاد .

الاصوات وزيادتها

الاصل في الاصوات التي تؤلف الكلمات ان لا
تزيد ، ولا تنقص ، وتكون حروفها على قدر
معناها ، وما يراد بها من التعبير ، وعلى ذلك ،
فلا يليق بها الزيادة ، ولا الحذف ، وان انسب
اوضاعها ان تستعمل بدون زيادة او حذف في
الكلمات . والقياس في امتناعها من الحذف « من
قبل ان » الفرض ... انما هو الاختصار « (٥٥) » .
فالمتكلم - مثلا - اذا قال : ما قام زيد . فان (ما)
هنا عوضت عن الفعل (انفى) . واذا ما قال : هل
جاء زيد ؟ نابت عنده (هل) عن قوله (استفهم) .

(٥٣) سر صناعة الاعراب (مخطوط) ١١٦/٢ ب .

(٥٤) سر صناعة الاعراب ٢٤٠/١ - ٢٤١ .

(٥٥) سر صناعة الاعراب ٢٧١/١ . وانظر / شرح الفصل
١٤١/٩ - ١٥٨ (زيادة الحروف) .

اذن وقوع الحرف موقع الفعل وفاعله يعد غاية
في الاختصار .

واما علة ضعف زيادتها . فلانها - اي
الاصوات - يقصد بها الاختصار « فلو ذهبت
تزيدها ، لنقضت الفرض الذي قصدته ، لانك كنت
تصير من الزيادة الى ضد ما قصدته من الاختصار
فاعرف هذا فان ابا علي حكاه ... وهو نهاية في
معناه ... » (٥٦) .

فائدة الزيادة

الزيادة في الصوت تعني ضربا من التوكيد (٥٧)
فان من سنن العرب في زيادة حروف الاسم - كما
يرى ابن فارس - ان تكون « ... اما للمبالغة ،
واما للتشويه والتقبيح ... يقولون للبعيد ما بين
الطرفين المفرط الطول : طرْمَاح ، وانما اصله من
الطر ، وهو البعيد لكنه لما افراط طوله سمي
طرْمَاحا . » (٥٨) . فالزيادة في الحروف اذن تعني
اضافة في المعنى (٥٩) .

الاصوات بين الزيادة والاصل

الاصوات التي تؤلف الاسماء والافعال على
ضربين : اصل وزيادة . ويمكن ان نتبين الزيادة من
الاصل بالاشتقاق « فما سقط في الاشتقاق كان
زائدا وما الزمها فلم يسقط منها كان اصلا . » (٦٠)
فحينما نقول : - مثلا - استخرج فان الهمزة
والسين ، والتاء زوائد ، لاننا نسقطها في صياغة
المصدر فنقول : الخرج على رأي البصريين . ونقول :
خرج على رأي الكوفيين ، وهكذا النون في
(انقطر) . والتاء في (ارتمى) .

عدة اصوات في الزيادة ١

اصوات الزيادة : عشرة يجمعهم قولك :
اليوم تنساه (٦١) . تحدث ابو علي عن ثمانية منها
هي : الهمزة ، والالف ، والياء ، والواو ، والميم ،
والنون ، والتاء ، والهاء ، واغفل اثنين منها همسا
اللام والسين . وفيما يلي نقدم عرضا سريعا لهذه
الاصوات .

(٥٦) سر صناعة الاعراب ٢٧١/١ ، والخصائص ٢٧٢/٢ - ٢٧٩ .

(٥٧) سر الصناعة ٢٧١/١ .

(٥٨) الصاجي ٩٩ .

(٥٩) النصف ١٥٠/١ - ١٧ (الزيادة اصل في الوضع) .

(٦٠) النكلمة ٢٣١ .

(٦١) انظر / الكتاب (هارون) ٢٣٥/٤ (علم حروف الزوائد) ،
والجمهرة ١٠/١ ، والنصف ١١٠/١ - ١٢ (باب ما تجمله
زائدا من حروف الزيادة) ٢٣١ - ٢٣٤ . والنكلمة
٢٣١ - ٢٣٤ .

وهو صوت مهموس ، رخو ، غير مطبق من وحدات الصفيح ، من مجموعة الصاد والسين ، والزاي) - وهي اصوات اسلية تبدأ من اسلة اللسان - أي مستدقة - وهو صوت وسط بين الصاد والزاي (٦٦) . يكون اصلا ، فاء ، وعينا ، ولاما . ويكون زائدا في استفعل .

٤ - اللام :

صوت من الوحدات الصوتية نصف الصامتة ، وهو غير مكرر ، وغير انفي ، ينطق جانبيا ، وهذه سمة ليست مميزة له . وهو من « الحروف المجهورة ... الدلق ، وهي ثلاثة احرف : الراء ، واللام ، والنون ، وهي من حيز واحد ... » (٦٧) وصوت اللام يكون اصلا في الكلمات فاء ، وعينا ، ولاما ، ويكون زائدا في موضعين : هما في قولهم ا عبدل . وفي قولهم : ذلك (٦٨) . ومن زيادة اللام - كما يرى أبو علي - ما حكاه أبو الحسن الاخفش «... عنهم الخمسة عشر درهما ، فاللام في العشر ، لا يخلو من أن تكون للتعريف او زائدة ، ولا يجوز أن تكون للتعريف ، لان خمسة عشر اسمان في الاصل جعلنا كالاسم الواحد ، وقد يعرف الاسم من اوله باللام في الخمسة ، ومحال أن يتعرف الاسم من جهتين بلايين تبين أن اللام ... زيادة الا انها ليست لازمة لزومها في الآن والذي ... » (٦٩) .

٥ - الميم :

صوت شفوي ، ليس لجهره سمة حاسمة ، وليس لشدته سمة حاسمة ايضا . ولم يكن مطبقا ، وهو صوت انفي (٧٠) . وهو عند الخليل مطبق «لانه يطبق اذا لفظ به» (٧١)

ويكون الميم اصليا فاء ، وعينا ، ولاما ، ويكون زائدا حيث يزداد أولا في مثل : منفعل ، ومفعل ، ومنفعل - أي في المصادر واسماء الزمان والمكان . ويزاد في آخر الاسماء نحو : زرقم . وشدقم (٧٢) .

(٦٦) انظر / التكملة ٢٤٢ - وسر صناعة الاعراب ٢٠٩ ، واللسان ٣/٦ (حرف السين) .

(٦٧) اللسان ٢/١١ .

(٦٨) انظر / التكملة ٢٤٢ ، والصاحبي ١١٢ .

(٦٩) سر صناعة الاعراب (مخطوط) ١٠٢/٢ ا ب .

(٧٠) انظر / قضايا في علم اللغة ٧٥ .

(٧١) اللسان ٣/١٢ (حرف الميم) .

(٧٢) التكملة ٢٢٧ ، والصاحبي ١١٦ .

الالف سميت الفا لانها تألف الحروف كلها ، وهي اكثرها دخولا في المنطق تستعمل اصلا وزيادة ولا تزداد أولا لانها ساكنة لا يتبدأ بها ، غير انها تزداد ثانية في (فاعل) . وثالثة في (كتاب) . ورابعة في (سكرى) . وخامسة في (حبلاب) . وسادسة في (قبعثرى) . وهي مناسبة للزيادة اكثر من الهمزة ، لانها كثيرة في الكلمات اذ لا تكاد كلمة « تخلو ... من زيادة بعضها فيها وهي الفتحة » (٦٢) والالف هنا - كما اشار أبو علي - على ثلاثة اصوات فتحة ، وقصيرة ، وممدودة . ونوع هذه الالف مهما كان صوتها ، لا تكون معلولة ، كالالف الاصلية التي هي واحدة من (الصوامت) . فصوت الزيادة في الالف اذن هو غير صوت القلب . وهذا يعني ان صوت الزيادة صوت صحيح ، لا يحرك ، ولا يقلب ، وصوت المد ساكن لكنه يقلب عند التحريك وقد دعم - ابن منظور - رأي أبي علي هذا نقلا عن : « ... ابن بري - بأن - الالف التي هي احد حروف المد واللين لا سبيل الى تحريكها ... فاذا ارادوا تحريكها ، ردوها الى اصلها في مثل : رحيان ، وعصوان ... » (٦٣) اما منشؤها فهي ثانية بعد الهمزة في حروف الالف باء ، وعدها سيبويه ثالثة اذ كان يرى أن « لحروف العربية ستة عشر مخرجا فللحلق منها ثلاثة » فأقصاها مخرجا الهمزة ، والهاء ، والالف .. » (٦٤) .

٢ - التاء :

وهي من الاصوات المهموسة الشديدة النطقية في مجموعة الطاء والدال والتاء اذ تكون - أي هذه الحروف - في حيز واحد .

وتستعمل في الكلام على ثلاثة انواع : اصلا ، وبديلا وزائدا . وتستعمل اصلا فاء ، وعينا ، ولاما ، وتزداد « ... أولى ، وثانية ، وثالثة ، ورابعة ، وخامسة ، وسادسة . فزيادتها في الاسماء أولى في نحو : تنضب وتنفل . وفي الفعل تفعل ... والثانية نحو : اقتدر ، والثالثة : استفعل ، والرابعة . سنبته والخامسة .. عفريت ... والسادسة عنكبوت ... » (٦٥) .

(٦٢) التكملة ٢٢٤ .

(٦٣) اللسان ٤٢٧/١٥ (حرف الالف) .

(٦٤) الكتاب (هارون) ٤٣٣/٤ .

(٦٥) الصاحبي ١٠٨ ، وانظر / التكملة ٢٤١ ، وسر صناعة الاعراب ١٨٨-١٧٤/١ (زيادة التاء) .

٦ - النون :

صوت من المجموعة الصوتية ، نصف الصامتة ، وهو أنفي ، غير اهتزازي ، وغير شفوي له أكثر من مخرج واحد . من الاصوات المجهورة الدلق ، يخرج مع الراء واللام من حيز واحد .

ويأتي أصلا (فاء ، وعينا ، ولاما) . وزائدا (أولا ، وثانيا ، وثالثا ، ورابعا ، وخامسا ، وسادسا) . فالاول : نرجس . والثاني : عنسل . والثالث : قلنسوة . والرابع : رعشن . والخامس : صلتان . والسادس : زعفران (٧٤) .

٧ - الهاء :

صوت يخرج مهموسا ، وتوجد فيه صورة صوتية مطبقة ، وأخرى غير مطبقة . ومنشأه من أقصى الحلق من مجموعة الاصوات الحلقية التي هي العين ، والحاء ، والهاء والخاء ، والفين ، والهمزة . وهو في الهمس من فصيلة الهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف والشين ، والتاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء ، وقد لان في مخرجه دون المجهور ، وجرى مع النفس .

ويكون أصليا فاء ، وعينا ، ولاما . وزائدا «... في الوقف نحو : كتابه وحسابه ، وكيفه ، ولمه . وسلمونه» (٧٥) . فإذا أدرجت ، اسقطته . وقد يزداد في «أهراق ، وفي أمهات» (٧٦) .

٨ - الواو :

هو صوت صامت خلفي ، نصف حركي ، ينطق دون استدارة الشفتين من الحروف الجوف من فصيلة الالف والياء . وكان الخليل « يسميها الحروف الضعيفة الهوائية ... » (٧٧) وهي ليست لها أحياء فتنسب إليها عنده .

ويكون - صوت الواو - أصلا فاء ، وعينا ، ولاما . وزائدا ، ولا يزداد - فيما يرى أبو علي - أولا ، ولكنه يزداد ثانيا نحو : عوسج ، وثالثا نحو : جهور ورابعا نحو : ترقوة ، وخامسا نحو : قلنسوة (٧٨) .

(٧٢) انظر / قضاي في علم اللفة ٨٧ ، واللسان ٢/١٢ (حرف النون) .

(٧٤) التكملة ٢٣٩ ، والصاحبي ١١٦ .

(٧٥) التكملة ٢٤٢ .

(٧٦) التكملة ٢٤٢ .

(٧٧) اللسان ٢/١٤ (حرف الواو) .

(٧٨) التكملة ٢٣٦ . والصاحبي ١١٧-١١٨ .

٩ - الياء :

هي صوت صامت ، نصف حركي ، ينطق دون استدارة الشفتين - وما يزال البحث في التضاد بين الواو والياء في حاجة الى دراسة مستقلة توضح مقدار القضاء الصرفي الدلالي بين الواو والياء ، ومدى حلول كل منهما محل الأخرى .

والياء - كما مر معنا - من الحروف الجوف التي لا حيز لها عند الخليل تكون أصلا فاء وعينا ، ولاما . كما تزداد «... أولا في نحو : يلمق . وفي الفعل : يضرب وثانية في ضيغم، وثالثة في : عثير، ورابعة في : زبينة ، وخامسة في : ... سلحفية» (٧٩) .

١٠ - الهمزة :

وهي صوت مجهور من أقصى الحلق ، شديد ، تكون في الكلام على ثلاثة أنواع : أصلية ، وبدلية ، وزائدة ، وتكثر زيادتها - فيما يرى أبو علي - «... أولا في الاسماء والأفعال ...» فإذا كانت الهمزة أولا ، حكمت بزيادتها ... فان كانت غير أول ، حكمت بأنها أصل حتى تقوم الدلالة على زيادتها .. » (٨٠) .

مما تقدم نستخلص ما يأتي :

أولا :

أ - أن الالف لا تزداد أولا لأنها ساكنة ، والكلمة العربية لا تبتدىء بساكن . وتزداد في كل المواضع من الثاني حتى السادس - فيما عدا الموضع الأول - .

ب - التاء والنون تزدادان في كل المواضع من الأول حتى السادس .

ج - السين تزداد ثانية فقط

د - الهاء تزداد آخرها في الوقف فقط

هـ - الهمزة تزداد أولا فقط .

و - اللام تزداد وسطا وآخرها

ز - الميم تزداد أولا وآخرها

ح - الواو تزداد في كل المواضع من الثاني حتى الخامس .

(٧٩) التكملة ٢٣٥ .

(٨٠) سر صناعة الاعراب ٧٨/١ .

والجمهرة ١٠/١ .

ط - الياء تزداد في كل المواضع من الاول حتى الخامس .

ثانيا :

ان حروف القلب والابدال هي خمسة عشر حرفا ، وليست - كما يرى الكثير من اللغويين ، من انها ثلاثة عشر حرفا ، عشرة منها من حروف الزيادة ، يضاف اليها الطاء ، والدال ، والجيم ، والصاد ، والزاي فتكون بذلك خمسة عشر حرفا وهي تشكل حروف القلب والبدل ، بدليل أن اللام والسين اللذين اسقطهما اللغويون من حروف البدل . كانا قد ابدلا في بعض كلام العرب ، كما رأينا فيما تقدم . سواء كان هذا الابدال قياسا أم لهجة فهو ابدال لاشك فيه .

ثالثا :

إذا ما تأملنا في مخارج . الحروف الخمسة - الطاء - والدال - والجيم - والصاد ، - والزاي ، رأيناها داخلة في مخارج حروف الزيادة . فالجيم داخل في مخرج الياء . والصاد والزاي داخلان في مخرج السين ، والطاء والدال داخلان في مخرج التاء . من هنا تكون مخارج اصوات القلب والابدال عشرة داخلة في مخارج اصوات الزيادة ، واليك بالتفصيل مدارجها :

أ - اصوات : "الف" ، والهمزة ، والهاء من الحلق .

ب - صوتا الجيم والياء : من وسط اللسان ، وما بينه وبين وسط الحنك الاعلى .

ج - صوت اللام : من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان ، من بينها ، وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فوق الضاحك والناصب والرابعة والثنية .

د - صوت النون : من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا .

هـ - اصوات الطاء ، والدال ، والتاء : ما بين طرف اللسان واصول الثنايا .

و - اصوات الصاد ، والزاي ، والسين ، مما بين الثنايا وطرف اللسان

ز - صوتا الميم والواو مما بين الشفتين .

ويمكن ان نحصر هذه المخارج في مجريين اثنين :

احدهما : حلق من ادنى الحنجرة يكون عميقا

والثاني : سطحي قريب من الشفتين يكون محصورا بين اللسان والاسنان والشفتين .

من هنا نشعر ان حروف الابدال والقلب هذه تكاد لا تختلف كثيرا من حيث التشابه والتقارب . وهذا ما يمكنها من ان تخفف من ثقل حروف الكلمة الاصلية - اذا كانت ثقيلة - وتثقل من خفة حروف الكلمة - اذا كانت خفيفة - حتى يتحقق التوازن بين الخفة والثقل في الحروف والحركات التي تنسج الكلمات كما ان حروف الزيادة تحقق لنا مزيدا من المعاني . والتوازن الموسيقي في الكلمات .

القسم الثاني

الادغام في الاصوات

الادغام : « فضل من فضول العربية » (٨١) . وهو : « أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله - أو مقارب له - من غير أن تفصل بينهما بحركة ، أو وقف ، فيرتفع اللسان عنهما ارتفاعا واحدة ، وذلك في قولك : عد وفتر ، وعض ... » (٨٢) حيث ان توالي التحركات - احيانا - لا يحتملها اللسان ، فتكون ثقيلة على النطق . من هنا كان لابد من ساكن لكي تتعاقب الحركات والسواكن . فاذا صدف حرفان لفظهما واحد - أو متقارب - وسكن الاول منهما فهو مدغم في الثاني (٨٣)

انواعه عند الفارسي

وهو على نوعين هما :

أ - ادغام المماثل من المتصل والمنفصل

ب - ادغام المقارب من المتصل والمنفصل

أ - ادغام المماثل من المتصل والمنفصل

١ - المتصل : الحرفان المتماثلان اذا كانا في كلمة ، كانا على قسمين :

احدهما : ان يراد بالكلمة اللاحق في كلمة اخرى اكثر منها - أي من الكلمة الاولى - حروفا . والثاني : ان لا يراد به ذلك .

(٨١) النصف ٢/٣٤ . وحاشية الصبان ٤/٢٤٩ .

(٨٢) التكملة ٢٧٣ . والبصريات ٢١٢ .

(٨٣) المقتضب ١٩٧/١ . واللغة العربية معناها ومعناها ٢٧٩-٢٩٥ (الادغام) .

– من حظّ – احاظ ، فأبدلوا من الظاء التي هي لام الياء كراهة التضعيف ، وكان القياس احاظ على افاعل ، والاصل : احافظ ... « (٨٩) » .

٢ – المنفصل :

نقصد هنا ادغام صوتين متماثلين (٩٠) تجاوزا في كلمتين كان احدهما في آخر كلمة متقدمة – في تركيب – والثاني في اول كلمة تليها مثال ذلك قولك : فَعَلَ لَبِيدٌ . اذ تالت هنا خمس متحركات ، وذلك ليس بالحسن عندهم (٩١) فتكون هكذا (فَعَلَ لَبِيد) باسكان الثالث المتوسط مما يسهل الادغام وهو الافضل .

والساكن قبل الحرف المدغم في المنفصلين يكون على ضربين :

احدهما : ان يكون حرفا لا مد فيه . فلا يجوز – حينئذ – الادغام في الحرف الذي بعده وذلك نحو : « ... اسم موسى . وقوم مالك ... » لانه لم يبلغ من قوة المنفصلين ان يحرك لهما الساكن كما كان ذلك في المتصلين .. « (٩٢) »
والثاني : ان يكون حرف مد . والادغام فيه جائز ، لان حرف المد الذي فيه عوض من الحركة يصير بمثابة ما كان من الحرف الذي قبله متحركا مثل قولك : المال لك . و (اتحاجوني) . و (ولا الضالين) .

ب – ادغام المقارب من المتصل والمنفصل .

وهذا يتخذ مسارب كثيرة تدخلنا في تفصيلات متشعبة لا نريد الخوض ، او الاطالة فيها ، انما نشير الى اهمها اشارات عابرة في المتصل ومنه :

١ – ادغام تاء الافتعال في الدال ، والطاء ، والزاي ، في ثنایا الكلمات (٩٣) وقد ورد ذلك في كلام العرب . وكان قياسا للنحاة ، كما قرأ بعض القراء قوله تعالى : « مُرْدَفَيْنَ ... » و .. مُرْدَفَيْنَ « (٩٤) » . وكان « الاصل فيهما

فالذي كان ملحقا لا يدغم حتى يحرك الاول من الصوتين المكررين وذلك : نحو : جلبب – في الفعل – . وقعدد في الاسم . وهذان المثالان ملحقان الثلاثة بالاربعة .

أما ما يلحق الاربعة بالخمسة فنحو : الندد (٨٤) (اي الشديد الخصومة) .

ومما لا يراد به اللاحق فهو على نوعين ايضا :

الاول : يكون في كلمة واحدة . **والثاني** يكون في كلمتين اثنتين .

فما كان في كلمة واحدة ، فقد ادغموه ، وعاملوه كالمتصل تارة . وقد تركوه فعاملوه بالمنفصل تارة اخرى . ومن هذا ما كانت فيه (تاء الافتعال) . نحو : اقتتلوا – ... مثلا – اجري متصلا ومنفصلا – فيما يرى ابو علي – قال قوم : « اقتتلوا ... وقال قوم : قتلوا ... » (٨٥)

اما ادغام التماثلين اذا اتصل احدهما بالتاء ان كانت ضميرا – ، فقد فكهما العرب لحركة التاء ، وذلك لكي يكون الصوت جاريا متسقا . وان كانت حرفا للتانيث ، ادغم العرب التماثلين . وذلك لسكون التاء . فعلى ذلك : « ... تقول : حممت وحممت المرأة . ادغمت الميم الاولى في قولهم : حممت . ولم تدغم في : حممت . لان الميم التي هي لام الفعل تبنى على السكون مع علامة الضمير ، كما تبنى عليه في مثل : ضربت ، وقلت ولا تصل الحركة الى هذه اللام لبنائها مع ضمير الفاعل الذي للمتكلم ، والمخاطب ، لان الفعل يبنى مع الفاعل في الضمير ، لتنزلهما منزلة كلمة واحدة ... ولما تنزل هذه المنزلة ، وجب ان يظهر التضعيف « (٨٦) » وهذه القاعدة المطردة في الكلام العربي لا تمنع من مجيء غيرها في النص فيما حكى ابو علي اذ روى « ... عن الخليل ان ناسا من بكر بن وائل يقولون : ردّن ، ومَرّْن ... » (٨٧) » وهناك من العرب من يفرون من التضعيف الى الابدال اذ « ... ان اختلاف الحروف اخف عليهم من ان يكون من موضع واحد ... » (٨٨) » لذلك « قالوا في جمع الجمع

(٨٤) الكلمة ٢٧٣ .

(٨٥) الكلمة ٢٧٣-٢٧٤

(٨٦) المضديات ٢٨ أ ب .

(٨٧) المضديات ٢٨ ب .

(٨٨) الكتاب (هارون) ٤١٧/٤ .

(٨٩) المضديات ٦٦ أ .

(٩٠) انظر / الكتاب ٤/٢٧-٢٨ (باب الادغام في الحرفين) والمقتضب ١/٢٠٦ (الادغام في المثليين في الانفصال) واللفّة

العربية (معناها ومبناها) ٢٨٠-٢٨٢ (المثال) .

(٩١) انظر / النكلمة ٢٧٤ والكتاب (هارون) ٤/٢٧٧ .

(٩٢) النكلمة ٢٧٤ ، واللفّة العربية / ٢٨٢ .

(٩٣) انظر / المقتضب ١/٢٠٧ (الادغام في المقاربة) والدراسات اللهجية ١٧١-١٧٤ .

(٩٤) الانفال ٩/٨ . ومعاني القرآن ١/٤٠٤ . وحجة ابن خالويه

١٦٩ ومجمع البيان ٤/٥٢٣-٥٢٤ .

مرتدفين فادغم التاء في الدال فلما التقى ساكنان حرك الراء لالتقاء الساكنين ، فضمت تارة اتباعا لضمة الميم ، وكسرت تارة لان الساكن يحرك بالكسرة « (٩٥) » .

وهذا النوع من الادغام - في المتصل - في الحروف المتقاربة الخارج في الكلمة الواحدة يكون حسنا « في حسن الادغام » (٩٦) في المتماثلين ، ولا يكون الا اذا كان الحرف الاول من المدغمين - كما اسلفنا سابقا - ساكنا فان تحرك الاول منهما مثل عَتَدَ وَتَدَ ، فلم يحسن الادغام فيهما .

٢ - ادغام التاء أولا في الدال ، والزاي ، والطاء بعد همزة وصل .

ولا يكون ذلك الا باجتماع همزة وصل ، لان الذي اجتمعت له قبل الادغام كان متحركا ، فلما دخلت عليه ، سكن ، فسهل ادغامه ، فقلت فيه : « ... اطر اذا اردت تطير وازين اذا اردت : تزين وفي التنزيل : وَآزَيْنَتْ ... » (٩٧) و (... فَآذَرْنَاهُمْ فِيهَا) (٩٨) « (٩٩) » .

هذا ما كان من المقارب في المتصل .

اما ما كان في المنفصل ، فلا تريد الخوض فيه .

ولا يفوتنا ان نقف وقفة قصيرة عند ادغام الاصوات ، وعدم ادغامها عند ابي علي الفارسي حيث قسمها الى ثلاثة اصناف بغض النظر عن اتصالها وانفصالها وهي :

٢ - ما لا يدغم : لا في مثله ، ولا في مقاربه : ويشمل الهمزة ، والالف ، والواو ، والياء .

ب - ما لا يدغم في مقاربه ولكن يدغم مقاربه فيه ويشمل الميم ، والفاء ، والراء ، والشين ح - ما يدغم في مقاربه ، ويدغم مقاربه فيه . ويشمل سائر الحروف .

١ - ما لا يدغم : لا في مثله ، ولا في مقاربه .

١ - الهمزة :

وهي لا تدغم في مثلها ، لانها اذا اجتمعت مع همزة مثلها ، فلا بد من ان تقلب الثانية منهما

الى (واو) او (ياء) او (الف) ، وحينئذ تكون هذه الاصوات المنقلبة اليها الهمزة الثانية بعيدة في مخارجها عن مخرج الهمزة (١٠٠) ، لان الادغام يعتمد اساسا على التشابه او التماثل ، او التقارب في الاصوات . وفي انقلابها - اي الثانية - ابعاد في الصوت عن مجرى الهمزة الاولى . من هنا يذهب سيويه ، ويتابعه الفارسي - الى ابعاد من ذلك اذ يرى ان الهمزة من الحروف التي « ... لا يدغم في مقاربة ، ولا يدغم فيه مقاربة ، كما لا يدغم في مثله ... لانها انما امرها في الاستثقال التغير والحذف ... » (١٠١) . ويقصد بالتغير هنا القلب والابدال . فلا ادغام اذن الا في حال عدم امكان القلب والابدال .

٢ - الالف :

والالف ايضا - كما يرى ابو علي « ... لا تدغم في مثلها ، ولا تدغم في الهاء ايضا ، ولا الهاء فيها » (١٠٢) ، لانها لو ادغما ، لتغيرا الى غير الالفين ، ولما لم يصلح ذلك في الالفين - اي الادغام - فالاجدر ان لا يكون في الالف والهاء (١٠٣)

٣ - الياء :

الياء لا تدغم في مقاربه (١٠٤) الجيم لان الجيم يمكن ان تقلب ياء - كما اشرنا الى ذلك من قبل في دراسة الابدال - واذا كان الابدال سائفا بين الحرفين يكون على النطق اسهل ، واخف من الادغام . من هنا يلجأ العرب للادغام في كلامهم اذا تعذر القلب والابدال .

٤ - الواو :

الواو ايضا لا تدغم في الميم « ولا تدغم واحدة منهما في مقاربه ، ولا مقاربه فيها » (١٠٥) لان ما في الواو من المد واللين جعل ما بينها وبين الميم بعيدا في المخرجين غير ان الواو تدغم في الياء على الرغم من التراخي الحاصل بين مخرجيهما هذا اذا لم يكن قبلها ضمة ، فان « ... كانت ... قبلها ضمة - فان ذلك - ابعد للادغام ... » (١٠٦)

ب - ما يدغم مقاربه فيه :

(١٠٠) النكلمة ٢٧٦ .

(١٠١) الكتاب ٤٤٦/٤ .

(١٠٢) الكلمة ٢٧٦ .

(١٠٣) انظر / الكتاب ٤٤٦/٤ .

(١٠٤) انظر / النكلمة ٢٧٦ ، والكتاب ٤٤٦/٤ .

(١٠٥) النكلمة ٢٧٦ .

(١٠٦) الكتاب ٤٤٧/٤ .

(٩٥) انظر / مجمع البيان ٥٢٤/٤ . والكتاب ٤٤٤/٤ ، والنكلمة ٢٧٤ .

(٩٦) الكتاب (هارون) ٤٤٥/٤ .

(٩٧) يونس ٢٤/١٠ . وانظر / مجمع البيان ١٠٢/٥ القراءات الشاذة .

(٩٨) البقرة ٧٢/٢ . ومجمع البيان ١٣٧/١ .

(٩٩) النكلمة ٢٧٤ .

١ - الاصوات التي لا تدغم فيما قاربها ، ويدغم ما قاربها فيها هي :

الميم ، والراء ، والفاء والشين ، والضاد وغيرها من الاصوات التي فيها « ... زيادة صوت » (١٠٧) فانها لا تدغم في الاصوات التي هي انقص صوتا منها . فحينما نقول : - مثلاً - اكرم بكرا . لا نستطيع ان ندغم الميم في الباء ، لما في الميم من الفتحة والزيادة في الصوت على الباء . غير اننا ندغم الباء في الميم في قولنا : اصطحب مطراً . فتقول : اصطحب مطراً وكذلك الفاء ، فلا تدغم في الباء ، لانها تنشأ من باطن الشفة السفلى ، واطراف الثنايا العلى ، وتنحدر الى الفم . والادغام لا يكون في الحروف الشفوية « وانما اصل الادغام في حروف الفم واللسان » (١٠٨) والراء لا تدغم في اللام ، ولا في النون ، لانها مكررة . غير ان هذين الصوتين - اي اللام والنون - يدغمان فيها لانها اطول صوتا .

٢ - اما الشين ، فقد استطال مخرجها لرخاوتها ، فلا يمكن ان تدغم في الجيم وهكذا بقية الاصوات . فان ما استطال مخرجه منها ، لا يمكن ان يدغم في ما هو انقص منه صوتا بل بالعكس .

ح - ما يدغم في مقاربه ويدغم مقاربه فيه .

١ - اصوات الحلق :

ان اصوات الحلق التي تقصدها ، والتي يمكن ان تدغم هي : الهاء ، والعين والخاء ، والفين ، والحاء . فما كان منها اعمق يدغم في الذي ياتي بعده في المخرج .

فالهاء - مثلاً - تدغم في الحاء ، ومعروف ان الهاء قبل الحاء في المنشأ . من هنا نقول : اجبَحَمَلًا في « اجبه حملاً » ، لان الهاء ادخل في الحلق والحاء اشد خروجاً من الحلق الى الفم ، ولذلك ادغمت الهاء في الحاء ، ولم تدغم الحاء في الهاء في نحو : امدح هلالاً ... « (١٠٩) لان الحاء انقص صوتاً منها . واصوات الحلق هذه يكون الادغام فيها حسناً ولكنه ليس باصل ، ولا اساس .

وتدغم الهاء في العين ، لان الهاء اعمق في الحلق ، والعين اقرب منها الى الفم في المنشأ غير انه من الافضل ان تبدل من الهاء حاء ، ومن العين

(١٠٧) التكملة ٢٧٦ ، والكتاب ٤٤٧/٤ - ٤٤٨ ، واللفظ العربية ٢٨٣ .

(١٠٨) الكتاب ٤٤٨/٤ .

(١٠٩) التكملة ٢٧٧ ، والكتاب ٤٤٩/٤ . واللفظ العربية ٢٨٥ .

حاء ايضاً ، ثم ندغم الحاء فنقول : اجبَحَبه في اجبه عنه ولكننا لا ندغم العين في الهاء انما نقول : « ... اقطع هلالاً - لان - البيان احسن ... » (١١٠) ، في ذلك .

وتدغم العين في الحاء ، فنقول : امدح حَرَفه في : امدح عرفه . لان الحاء اقرب مخرجاً من العين الى الفم ، ولا يصح ان تدغم الحاء في العين (١١١) .

وتدغم الفين في الخاء نحو : ادمغ خلفاً . فتقول : ادمغ خلفاً . فالادغام فيهما حسن غير ان « البيان احسن » (١١٢) .

وتدغم القاف مع الكاف ، او تبين ، ويعكس الامر بين القاف والكاف ، وتدغم ايضاً وتبين « ... كقولك الحق كدلة ، الادغام حسن ، والبيان حسن ... » (١١٣)

٢ - اصوات طرف اللسان واصول الثنايا (١١٤)

٧٨ وهي اصوات الطاء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والسين ، والزاي والظاء ، والشاء ، والدال . فتدغم الطاء في الدال ، والدال في التاء ، والتاء في الدال . وهذه الحروف السابقة تدغم في الطاء ، والتاء ، والدال . وبالعكس . وهذا يدل بطبيعة الحال على شدة تقارب هذه الاصوات في الخارج ، والصفات ، والالقاء بحيث تؤدي هذه السمات الى التقارب في تشابه اصواتها في النوع والطول مما يؤدي الى ادغامها ببعضها .

وتدغم هذه الحروف الستة (الطاء ، والدال ، والتاء ، والشاء ، والدال) في الصاد والسين ، والزاي « ولا تدغم الصاد والسين ، والزاي في هذه الحروف » (١١٥) .

وتدغم الطاء ، والتاء ، والدال ، والظاء ، والشاء ، والدال في الضاد ، كما تدغم هذه الاصوات في الشين ايضاً ، ويجوز ان تدغم الطاء في الطاء كذلك .

(١١٠) الكتاب ٤٤٩/٤ - ٤٥٠ ، واللفظ العربية ٢٨٥ .

(١١١) التكملة ٢٧٧ . والكتاب ٤٥١/٤ . واللفظ العربية ٢٨٥ .

(١١٢) التكملة ٢٧٧ ، والكتاب ٤٥١/٤ ، واللفظ العربية ٢٨٦ .

(١١٣) التكملة ٢٧٧ ، والكتاب ٤٥٢/٤ .

(١١٤) انظر / الكتاب ٤٧٦-٦٤٠/٤ (الادغام في حروف طرف اللسان والثنايا) .

(١١٥) التكملة ٢٧٩ .

٣ - ادغام لام المعرفة :

تدغم لام المعرفة في ثلاثة عشر صوتاً - ولا يجوز معها الا الادغام - منها احد عشر صوتاً من اصوات طرف اللسان ، ومنها صوتان يخالطان طرف اللسان وهذه الاصوات هي : التون ، والراء ، والبدال ، والتاء والصاد ، والطاء ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والشاء ، والذال . اما الصوتان اللذان يخالطان طرف اللسان فهما الضاد والشين (١١٦) .

٤ - النون في الادغام :

ولها ربيع احوال هي الادغام ، والاختفاء ، والقلب ، والبيان . فالحروف التي تدغم النون فيها هي : الراء ، واللام ، والميم ، والواو ، والياء ، نحو : من راشد . ومن لك . ومن يقول . ومن واقد . وتدغم بفنة وبغير فنة .

وتقلب ساكنة ميماً مع الباء نحو : عمير ، فاذا تحركت ، لم تقلب . وتخفى مع بقية اصوات الفم ، ولا تبين اذ يكون مخرجها مع هذه الاصوات من الخياسيم مثل : من قبل . ومن كفر . وتبين مع اصوات الحلق اذ يكون مخرجها من الفم مثل : من عابد ؟ (١١٧)

ونخلص في نهاية بحثنا في الادغام الى الحقائق التالية :

- ١ - ان ابا علي كان متأثراً ايما تأثير فيما كتبه سيبويه .
- ٢ - ان الاصوات التي تكون اعمق في الحلق تدغم في التي بعدها في الخارج .
- ٣ - ان الصوت الضعيف يدغم في الصوت الذي هو اقوى واطول منه .
- ٤ - لا يلجأ الى الادغام الا اذا تعذر القلب والابدال .

من ذلك يتبين لنا ان ادغام الاصوات يكون حسب مدارجها ، من اقصى الحلق الى نهاية الشفة فما كان منها اعمق ، كان يدغم بالذي بعده لانه اقوى منه صوتاً . وعلى ذلك فلا يكون هناك ادغام بين اصوات اللسان واصوات الحلق لما بينهما من بعد .

وفي النهاية يمكن ان نخلص الى ان القلب ، والابدال ، والادغام ، من وسائل التخفيف للتخلص من الثقل الذي يصادف الكثير من الكلمات عند النطق بها .

(١١٦) انظر / التكملة ٢٨٠ ، والكتاب ٤٥٧/٤ .

(١١٧) التكملة ٢٧٨ .

القسم الثالث

الامالة واصوات الحركات

أ - الامالة

تعريفها وفائدتها :

هي « ان يتناسب الصوت بمكانها فيتشابه ولا يتباين » (١) وهي « ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الالف نحو الياء فتقاربها نحو : عماد وعابد » (٢) . اذن هي مشبهة للادغام من حيث تقريب الحرف من الحرف للتقارب نحو : صدر فانهم احياناً يشربون صوت الصاد زايًا حتى لتكاد تقترب من الدال في الجهر .

والقصد من ذلك بطبيعة الحال « التلائم بين الحروف » (٣) لتقترب الاصوات من بعضها بحيث تولد نمطاً متسقاً في الانسجام والتجانس في المخارج والصفات والتألف . وقد اشار سيبويه الى ذلك من قبل بأن قال : « فالالف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور ... انما أمالوها » للكسرة التي بعدها ، ارادوا ان يقربوها منها . . التماس الخفة ... » (٤) ثم اخذ ابن جني فيما بعد من اجاء به سيبويه وما كتبه ابو علي ، ولم يزد عليه الا قليلاً ليس بذي بال (٥) .

انواعها

والامالة على نوعين فيما يرى ابو علي الفارسي هما (١) :

١ - **الواجبة** ، وتكون اذا وقعت الالف في الكلمة بعد الياء ، او بعد الكسرة ، وكذلك اذا كانت الكسرة ، او الياء بعد الالف . وبعبارة ادق اذا سبقت او لحقت الالف بياء ، او كسرة (٦) فالياء نحو : شيبان ، وغيلان . والكسرة نحو : عماد ، وكتاب . هذا اذا كانت الكسرة ، او الياء قبل الالف . اما اذا كانت الكسرة او الياء بعد الالف ، فذلك نحو : عابد . ومسافر . وكان سيبويه قد اشار من قبل الى ان « الالف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور ... » واذا كان بين

(١) التكملة ٢٢٢ ، وشرح الفصل (الهامش) ٥٤/٩ ، وحاشية الصبان شرح الاشموني ٢٢٠/٤ .

(٢) التكملة ٢٢٢ وشرح الفصل ٥٤/٩ .

(٣) التكملة ٢٢٢ وشرح الفصل ٥٤/٩ .

(٤) الكتاب ١١٧/٤ وحاشية الصبان / شرح الاشموني ٢٢٠/٤ .

(٥) انظر / الخصائص ١٤١/٢ والدراسات اللهجية ٢٠١-٢٠٧ .

(الامالة) .

(٦) الكتاب ١١٧/٤-١٤٤ . وحاشية الصبان / شرح الاشموني ٢٢٠/٤-٢٢٥ .

(٧) الدراسات اللهجية ٢٠١ - ٢٠٧ (الامالة) .

أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك .
والأول مكسور ... وكذلك أن كان بينه وبين
الألف حرفان الأول ساكن (٨) .

٢ - **المتنعة** : إذا كان ما بعد الألف
مفتوحاً ، أو مضموماً ، فإن الإمالة لا تكون . فأننا
لا يمكن أن نميل الألف في : (تابل) . و
(آجر) (٩) . ذلك لأن الإمالة جنوح نحو الكسر ،
ولا نستطيع أن ننحدر بالفتح ، أو الضم مع الألف
نحو الكسر . وهذا ما أكد عليه سيبويه - قبل
الفارسي - إذ كان يرى أنه « ... إذا كان ما
بعد الألف مضموماً ، أو مفتوحاً : لم تكن فيه
إمالة » (١٠) .

إمالة الألف وحروف الاستعلاء

٢ - امتناع الإمالة :

اصوات الاستعلاء سبعة هي : الصاد ،
والضاد ، والطاء ، والظاء والغين ، والقاف .
والخاء ، فهذه الاصوات تمتنع الألف من الإمالة
معا على أوضاع مخصوصة معينة هي :

١ - إذا كانت هذه الاصوات مفتوحة مثل :
صابر ، وطاهر .

٢ - إذا كانت هذه الاصوات بعد الألف بحرف
واحد مثل : هابط ، ونابغ .

٣ - إذا وقعت هذه الاصوات بعد الألف بحرفين
اثنين مثل مناشيط (١١) . وسبب المنع من
الإمالة هنا بسبب أن هذه الاصوات
« تصعد - إلى الألف - وتستعلي إلى
الحنك الأعلى كما تستعلي الألف وتصعد
إليه ... » (١٢) . من أجل ذلك فإن هذه
الحروف تتغلب على الألف في أصواتها ، كما
تغلب الكسرات والياءات عليها - أي الألف -
في المواضع التي تحصل فيها الإمالة .

ب - **امكان الإمالة** :

قد لا تمتنع الإمالة أحياناً مع الحروف
المستعلية ، إذا تراخت هذه الحروف وذلك :

١ - إذا كان أحد هذه الحروف - السبعة
المتقدمة - سابقاً للألف بحرف واحد ، وكان
مكسوراً مثل ضفاف وقفاف .

٢ - إذا كان بعد الألف حرف مكسور وكان
الألف مسبقاً بواو مثل : (واقد) .

وحاصل ذلك أنك حينما تنطق كلمة
(ضفاف) فالانحدار يكون قبل الأصعاد بينما
يكون الأصعاد قبل الانحدار في نطقك كلمة (واقد)
ما تحصل فيه الإمالة وما لا تحصل فيه من الالفات
أ - ما كان فعلاً على (فَعَلَ) . وكانت الياء أو

الواو فيه حرفاً ثالثاً مثل : رمى ، وسمى ،
وغزا ، ودعا . فإن الألف في مثل هذه الكلمات
تمال إلى الياء ، أن كان أصلها واواً ، أم ياء
ومعنى هذا فإنها ترجع إلى أصلها في حال كونها
ياء ، وتنقلب إلى الياء في حال كونها واواً . وهذه
قاعدة مطردة في هذه الألف في مثل هذا الموضع (١٣)
إذا كانت الكلمة فعلاً .

ب - **ما كان اسماً** :

فإذا كانت الألف فيه ثانية منقلبة عن ياء مثل :
ناب ، فإنها تمال لأننا نقول فيها : أنياب في حال
الجمع (١٤) .

وإذا كانت الألف ثالثة « لم تمتنع الإمالة » (١٥)
في مثل رحي ، ونوى . وإذا وقعت الألف رابعة
فصاعداً في آخر الاسم ، وكانت منقلبة عن ياء أو عن
واو ، أو كانت للتأنيث أو لغيره ، تمال ولا تمتنع
في مثل مرمى ومعزى ، ومشتري ، ومسترشى ،
وأعمى ، وحبل (١٦) لأنها تنقلب في التثنية ياءات .
وكذلك لو صرفت من شيء منه فعل . وقد
أمالوا الألف المبدلة من التنوين - في الاسم - مثل
رايت عمادا . في حال النصب وذلك « لإمالة الف
عماد » (١٧) .

ج - **ما كان ممتنعاً من الإمالة في الفعل والاسم** .

أما ما يمتنع من الإمالة في الالفات :
فالالف في الفعل في مثل قولك :

هو يضربها . أو يكيلها ، وذلك لحجز

(١٣) انظر / الكتاب ١٢٨/٤ و ١٣٢ ، والخصائص ١٤١/٢ .

(١٤) انظر / النكلمة ٢٢٤ ، والكتاب ١٢١/٤ .

(١٥) النكلمة ٢٢٤ . وشرح ابن عقيل ١٨٢/٤ .

(١٦) الكتاب ١٣٥ و ١٣٤/٤ .

(١٧) انظر / الكتاب ١٢٣/٤ و ١٢٤ .

(٨) الكتاب ١١٧/٤ وانظر / النكلمة ٢٢٣ ، حاشية الصبان /
شرح الاشموني ٢٢١/٤ .

(١١) الكتاب ١٣٢/٤ . وانظر شرح الفصل ٥٩/٩ « تمتنع
الإمالة سبعة احرف ... » .

(١٢) الكتاب ١٢٨/٤ - ١٢٩ . وانظر ، شرح ابن عقيل ١٨٦/٤ .

وكان خديشنا السابق يدور حول الالف اذا كانت مفتوحة سابقة او لاحقة للراء .

اما اذا كانت الالف بعد الالف مكسورة ، او كان بين الالف وبينها حرف ، فانها لم تمل ايضا تقول في الرفع : هو قادر ، فلا تمل وتقول ناقة فارق ، واينق مفارق فلا تمل (٢٤) ايضا .

ب - امكان الامالة مع الراء .

تمال الالف مع الراء اذا كانت - الراء - مكسورة في حال الجر ، وكذلك : « ان كان اول الحرف مضموما ، او مفتوحا نحو : من الدوار ، ومن المعار ومن العوار ، كما اميلت : من حمار ، لان الراء في كل هذا كحرفين مكسورين فتقوى لذلك على اجتلابها مجرورة كما قوي على منعها مرفوعة ومنصوبة » (٢٥) .

وما رآه ابو علي هذا ، وما استنبطه ، كان سيويه قد اشار اليه من قبل فله - اي سيويه - قصب السبق حينما قال : « وأما في الجر ، فتميل الالف ، ان كان اول الحرف مكسورا ، او مفتوحا ، او مضموما ، لانها كأنها حرفان مكسوران ، فتميل » (٢٦) . من هنا نلاحظ ان ابا علي كان مسبوqa في هذا الميدان ، ولم يأت باكثر مما نقله عن سيويه فهو متأثر به ، محترم لرايه ، مقتد بما توصل اليه .

ومما تغلب فيه الراء الصوت المستعلي ، وتميل الالف معها ، فنحو هذا صارم ، وطارد ، وغارب ، وقارب ، وكذلك في كل الاصوات المستعلاة اذا كانت الراء فيها بعد الالف ، حيث تقوى الامالة « اذ كنت انما تضع لسانك في موضع استعلاء ، ثم تنحدر ، فصارت المستعلية بمنزلتها في قفاف » (٢٧) .

ومما تقدم يتضح لنا ان ابا علي لم يأت بجديد زيادة على ما جاء به سيويه وكان ايضا صدى لدراسة الرواد الاوائل في هذا الميدان .

امالة الحروف

الاصل في الحروف ان لا تمال « لان الحروف ادوات جوامد ، غير متصرفة ،

الضمة ، وكذلك في مثل قولك : لم يخفها ، ولم يعلمها « لانه لا كسر هنا ولا ياء » (١٨) .

اما اذا كانت الالف في الاسم ، وكانت اخيرة ثالثة منقلبة عن الواو ، فانها لم تمل كما يرى ابو علي لانها لا تصير الى الياء . غير اننا نلمح في كلام سيويه الامالة وعدمها ، ذلك لانه يقول : « وقد يتركون الامالة فيما كان على ثلاثة احرف من بنات الواو نحو : قفا ، وعصا ، والقنا ، والقطا واشباههن من الاسماء ، وذلك انهم ارادوا : ان يبينوا انها مكان الواو ، ويفصلوا بينها وبين الياء وهذا قليل يحفظ . وقد قالوا : الكبا ، والعشا ، والمكا » (١٩) .

احكام الراء في الامالة

نقصد هنا معاملة (الالف) من حيث الامالة ، وعدمها في الكلمات التي تجتمع فيها الفات وراءات . ومن اجل ذلك علينا ان نعرف طبيعة الراء اولا ، ومن خلال تلك الطبيعة نحدد امالة الالف ، وعدم امالتها ثانيا ويمكن ان نقسم ذلك الى قسمين :

أ - عدم الامالة مع الراء .

الراء صوت مكرر . فاذا نطق به مفتوحا ، صار بمنزلة صوتين مفتوحين لذلك يقوى فيكون بقوة اصوات الاستعلاء ، فيقوى مد الالف ، ولا ينحدر به الى الكسر (٢٠) . وليس هذه الحقيقة جديدة ، انما كان سيويه يرى - مستعينا بالنص العربي - ان « . . . الراء اذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، والوقف يزيد بها ايضاحا ، فلما كانت الراء كذلك ، قالوا : هذا راشد ، وهذا فراش ، فلم يميلوا ، لانهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحين ، فلما كانت كذلك ، قويت على نصب الالفات ، وصارت بمنزلة القاف حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين فلما كان الفتح كأنه مضاعف وانما هو من الالف : كان العمل من وجه واحد اخف عليهم » (٢١) . وكذلك اذا وقعت الراء بعد الف ، وكان بعدها حرف قابل للامالة ، فلا تمال هذه الالف مثل قولك « . . . هذا حمار ، ورأيت حمارا فتنصب ، ولا تمل . . . » (٢٢) . وخلاصة ذلك انها - اي الالف - « لم تمل في الرفع والنصب » (٢٣)

(١٨) التكملة ٢٢٤ .

(١٩) الكتاب ١١٦/٤ .

(٢٠) انظر / التكملة ٢٢٧ .

(٢١) الكتاب ١٣٦/٤ .

(٢٢) التكملة ٢٢٧ . وانظر / حاشية الصبان شرح الاشموني

٢٢٨/٤ .

(٢٣) الكتاب ١٣٦/٤ .

(٢٤) التكملة ٢٢٦ ، وانظر / الكتاب ١٣٧/٤ .

(٢٥) التكملة ٢٢٧ .

(٢٦) الكتاب ١٣٦/٤ .

(٢٧) الكتاب ١٣٦/٤ - ١٣٧ .

غيره ممن ينصب ، ولكن أمره ، وأمر صاحبه ، كأمير الأولين في الكسر ، فإذا رأيت عربيا كذلك ، فلا ترينه خلط في لفته ولكن هذا من أمرهم « (٢٣) » . غير أن هذا المال من الكلام العربي - كما يرى الفراء - « ... كثير ... فمنه ما يكون في كثرة الاستعمال تفخيمه وأمالته سواء ، ومنه ما يكون أحد الأمرين فيه أكثر وأحسن » (٢٤) .

ب - اصوات الحركات

نود في هذا البحث أن نتعرض الى الحركات من حيث كونها اصواتا ، تؤثر تأثيرا كبيرا على نطق الكلمات . ويجب أن نشير هنا الى اننا كنا قد درسنا فيما مضى ظاهرة الابتداء ، والوقف ، وعلاقتها بالحركة والسكون على آخر الكلمات (٢٥) .

كما اننا درسنا ظاهرة التذكر والوصل (٢٦) من قبل . وظاهرة البناء والاعراب (٢٧) ايضا . ونواصل في هذا البحث دراستنا عن الحركات بشكل آخر فنقول : ان الحركات على نوعين : الاول : حركات الاعراب والبناء . والثاني : حركات التتابع . أي تلك التي تتابع مع حروف الكلمة من ابتداء النطق بها حتى انتهائه . وذلك لغرض ، ضبط النطق الصوتي . وحيثما تتصل هذه الحركات بالكلمات في حال اتصالها ، او انفصالها . ويقصد من كل ذلك جريان اصواتها بتألف يؤدي الى الخفة ، والسهولة على النطق . اذن فالغرض الاساس من هذه الحركات هو غرض صوتي بحت .

وقد بحث ابو علي هذه النواحي جميعا بتفصيل مسهب سواء في كتبه الخاصة ، مثل الشيرازيات ، والمسكريات ، واقسام الاخبار ، والمضديات ، والبصريات ، ام فيما نقله تلاميذه عنه ، واخص منهم بالذكر (ابا عثمان آبن جني) حيث قال متحدثا عن الساكن والمتحرك من الكلمات « ... كان - لابي علي - رحمه الله - مسألان طويلة قديمة ، وقصيرة حديثة كلتاهما في الكلام على الحرف المتبدا . ايمكن ان يكون ساكنا ام لا . فقد غنينا بهما ان نتكلف نحن شيئا عن هذا الشرح في معناه » (٢٨) . اذن كان ابو علي متتبعا لظاهرتي السكون والحركة ، والوقف

والامالة ضرب من التصرف ... » (٢٨) . وعندني انه لا حاجة بنا هنا لادخال البناء . ولا الاعراب فيما هو متعلق بالامالة . ذلك لانها قضية صوتية تتعلق باللهجات والقراءات اكثر من كونها قضية نحوية معنوية ، او لفظية .

ومهما يكن الامر ، فان ابا علي لم يجز امالة الكثير من الحروف وخاصة «حروف المعاني نحو : إلا ، وحتى ، واما ... لانها ليست منقلبة عن شيء » (٢٩) . وذلك - كما يرى سيبويه - أنهم لم يميلوا هذه الحروف لانهم « فرقوا بينها وبين الفات الاسماء ... » (٣٠) بيد أنهم - أي العرب - يميلونها اذا سموا بها اسماء . وحينئذ تستوي في الامالة هي - أي الحروف - والاسماء المبنية . فقد امالوا « آتى » واملوا حروف المعجم - ان نطقت اسماء - كما امالوا (اذا) في اسم الاشارة . واشتراطوا في الاسماء المبنية ان تكون ، مستغنية بذاتها . من اجل ذلك فلم يميلوا (ما) في الاستفهام ، والوصل . ومهما يكن الامر ، فاننا نخلص الى القول في الامالة بأنها ليس بأصل في كلام العرب ، وانها ظاهرة طارئة (٣١) ، ذلك لانه يجوز تفخيم كل ممال ، ولا يجوز امالة كل مفخم . وايضا فان التفخيم لا يحتاج الى سبب والامالة تحتاج الى سبب .

كما ان العرب يختلفون في الامالة وعدمها « فالامالة لغة بني تميم ، والفتح لغة اهل الحجاز . قال الفراء : اهل الحجاز يفتحون ما كان مثل شاء ، وخاف وجاه ، وكاد ، وما كان من ذوات الياء والواو . قال : وعامة اهل نجد من تميم وأسد ، وقيس يسرون الى الكسر من ذوات الياء في هذه الاشياء ، ويفتحون في ذوات الواو مثل قال ، وجال » (٣٢) .

كما ان هؤلاء الذين يميلون ، او الذين لا يميلون من العرب يختلفون في الامالة ، وعدمها لانه « ... ليس كل من امال الالقات وافق غيره من العرب ممن يميل صاحبه ، ويميل بعض ما ينصب صاحبه ، وكذلك من كان النصب من لفته لا يوافق

(٢٨) شرح المفصل ٦٥/٩ . وانظر / شرح ابن عقيل ١٨٩/٤ و « في الدراسات القرآنية واللغوية » ٢٤٨-٢٥٤ امالة بعض الحروف .

(٢٩) التكملة ٢٢٦ .

(٣٠) الكتاب ١٣٥/٤ .

(٣١) انظر / شرح المفصل ٥٤/٩ .

(٣٢) انظر / شرح المفصل ٥٤/٩ .

(٢٣) الكتاب ١٢٥/٤ .

(٢٤) شرح المفصل ٥٤/٩ .

(٢٥) انظر / الشيرازيات ١٩٥/١-٢٠٢ .

(٢٦) انظر / قطرب ومنهجه اللغوي والنحوي ٣٢/١ .

(٢٧) المسكريات ٦١-٥٢ .

(٢٨) الخصائص ٢٢٩/٢ .

والابتداء - هذا ما اشار اليه تلميذه - اذ لم يكن-
أي ابن جنى - اكثر من كونه شارحا وموضحا
لما جاء به استاذة . وقد نجد من دراسات ابي
علي عن الحركات الكثير في مختلف مصنفاته
العديدة ، وفيما نقله عنه تلاميذه وسوف تقتصر
في بحثنا هذا على ما يأتي ا

١ - نشوء الحركات عند ابي علي .

يرى ابو علي ان الحركة تحدث مع الحرف ،
مخالفا الكثير من العلماء ممن تقدموه وعاصروه ،
وجاءوا من بعده . قائلا : ان الدليل « ... على ان
الحركة تحدث مع الحرف بأن النون الساكنة اذا
تحركت زالت عن الخياشيم الى الفم ، وكذلك
الالف اذا تحركت ، انقلبت همزة فدل ذلك - عنده -
على ان الحركة تحدث مع الحرف وهو لعمرى
استدلال قوي ... » (٢٩) . وهذا النص يقوي رأي
من يرى - ممن كان ابو علي على مذهبهم - حدوث
الحركة مع الحرف ذلك لان النون الساكنة يكون
مخرجها متساوقا مع حروف الفم من الانف ،
بينما يكون مخرج النون المتحركة من الفم « فلو كانت
حركة الحرف تحدث من بعده ، لوجب ان تكون
النون المتحركة ايضا من الانف » (٤٠) .

ومذهب ابي علي هذا ثالث مذاهب ثلاثة .
الاول : يرى ان الحركة تحدث قبل الحرف ، وعليه
ابن جنى واجماع النحاة ، والثاني : يرى انها تحدث
بعد الحرف وعليه سيبويه (٤١) . وعلى هذا فاصل
الحرف - عنده - مبني اساسا على الحركة ،
والحرف الساكن هو عارض . اذن فالاصوات كلها
متحركة ، او يمكن تحريكها - الا الالف والمدة -
والساكن ايضا يكون على « ... ضربين : ساكن
يمكن تحريكه ، وساكن لا يمكن تحريكه . الاول ا
منهما جميع الحروف الا الساكنة المدة . والثاني :
هو هذه الالف : نحو الف كتاب ، وحساب ،
وباع ، وقام . والحرف الساكن الممكن تحريكه
على ضربين : احدهما ما يبنى على السكون ،
والاخر ما كان متحركا ثم سكن ... » (٤٢) .
وهذا يدل على ان اللغة مبنية في تواصلها على
اساس التخالف بين السواكن والحركات في الحروف
والكلمات . وكل ذلك من اجل حلاوة موسيقى
الكلمات ، والعبارات ، والجمل .

٢ - الحركات التي تقع في حشو الكلمات ،
وفي ابتداءاتها ، ونهاياتها هي على نوعين : الحشو
والطرف « ... فالحشو كراء : ضرب ، وتاء قتل
... واما الطرف فنحو ... دال احمد ، ويا
يضرب ... » (٤٣) .

والمقصود هنا الحركات التي تقع على هذه
الحروف ، اينما كان موقعها ، مما تلزمها الحركات
لأننا لا نستطيع ان نبتدي بالساكن ، وحروف
النهايات ايضا - كالابتداءات - يلزمها الحركات
لأنها - اي الكلمات - تقع في موقع يقتضيه الاعراب
الذي يدل على المعاني بواسطة هذه الحركات . واما
في ثنايا الكلمات ، فانما تتعاقب الحركات والسواكن
طلبا للخفة وجريان موسيقى الاصوات . ومن هنا
كان التحريك ، الزم من الوقف لان الوقف حالة
عارضة ، والوصل حالة اساسية تقتضي
الحركات (٤٤) .

٣ - هجوم الحركات على الحركات :

وهذه الظاهرة تكون اما بابدال حركة في
حركة اخرى غيرها ، كما في قولك ا

الحمد لله : حينما تقول : الحمد لله ، فتكسر
(دال) الحمد للمجانسة . واما بنحو من المجانسة
مثل ما « ... حكاه ... ابو علي عن ابي عبيدة :
انه سمع دعه في جر'امه ، وذلك انه نقل ضمة الهمزة
- بعد ان حذفها على الراء ، وهي مكسورة ، فنفي
الكسرة ، واعقب منها ضمة ... » (٤٥) .

اذن هذا الاتجاه - في التعامل مع الحركات -
يرجع الى التجانس بينها حتى يتمكن من ان تقدم
نطقا سهلا ، ونفعا جميلا ، تميزت به العربية عن
غيرها من الكثير من اللغات العالمية . من هنا فهم
يكرهون الخروج من الكسر الى الضم - اي من
الانحدار الذي هو جزء من الياء الى الضم الذي هو
شيء من التفخيم . وهم ايضا يفرون من الثقيل
المستكره الى الثقيل المقبول . وعلى هذا كان
« ... استكراههم الخروج من كسر الى ضم بناء
لازما ، فليس ذلك شيئا راجعا الى الحروف ،
وانما هو استئثار منهم للخروج من ثقيل الى ما
هو اثقل منه . وانت لو رمت ان تأتي بكسرة ، او
ضمة ، قبل الالف ، لم تستطع ذلك البتة وكذلك

(٤٣) الخصائص ٢/٣٣١ .

(٤٤) انظر / الشيرازيات ١/١٩٥-٢٠٢ ، والخصائص
٢/٣٢٤ .

(٤٥) الخصائص ٣/١٤١ .

(٢٩) سر صناعة الاعراب ١/٣٧ .

(٤٠) الخصائص ٢/٣٣٤ .

(٤١) انظر / الخصائص ٢/٣٢٢ .

(٤٢) الخصائص ٢/٣٣٧ .

اللغوية ، وجعل منها علما مستقلا بذاته توارثه عنه فيما بعد تلميذه ابن جني الذي طور هذا العلم وجعله ممهدا للدارسين من بعده ، على مر السنين .

لوتكلفت الكسرة قبل الواو الساكنة المفردة ، او الضمة قبل الياء الساكنة المفردة ، لتجشمت فيه مشقة ، وكلفة لا تجدها مع الحروف الصحاح» (٤٦)

٤ - مطل الحركات واشباعها :

لقد مد العرب الحركات في كثير من كلامهم في النثر والشعر . وفي حال الاتساع او الضرورة ، في اللهجات والقراءات فاشبعوا الفتحة الفا ، والكسرة ياء ، والضمة واوا ، وقد تأمل ابو علي في هذه الظاهرة ، وأشار اليها في كثير من مؤلفاته . وربما كتب عنها شيئا طريفا كالذي كتبه في باب « ما كان من كلامهم شاذا » في مسائله العسكرية . وقد نقل عنه تلميذه ابن جني طرفا من هذه الاشارات تتعلق في مطل الحركات قائلا : « ... فعلت العرب ذلك - حيث - انشأت عن الحركة من جنسها فتنشئ بعد الفتحة (الالف) ، وبعد الكسرة (الياء) ، وبعد الضمة (الواو) . فالف المنشأة عن اشباع الفتحة ما انشدناه ابو علي لابن هرمة يرثي ابنه :

فأنت من الفوائل حين ترمي

ومن ذم الرجال بمنتزاح

اراد بمنتزح . وانشدنا ايضا لعنترة :

..... ينباع من ذفرى غضوب جسرته
اراد : ينبع .

ومن اشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من (الصياريف) و (المطافيل) والخضر الجلاعيد» (٤٧) وانما هي : الجلاعد : جمع جلعده وهو الشديد .

ومن مطل الضمة قول الشاعر :

واني حيث ما يشري الهوى بصري

من حيث ما سلكوا ارنو فانظور (٤٨)

من هنا فان الاشباع ظاهرة لغوية تتعلق باللهجات العربية ، والقراءات ، وليست قضية اعرابية كما يتوهم الكثير من النحاة (٤٩) . كان قد فطن اليها ابو علي ، وعالجها بمنطق علمي واقصي يتفق مع النطق العربي .

ونخلص من ذلك كله الى ان ابا علي كان عالما لغويا متميزا في عصره ، جمع اشتات الدراسات

(٤٦) سر الصناعة ٢١/١ .

(٤٧) المضديات ٨٨/١ . والاشباه والنظائر ١٦٢/١-١٧٢ .

(٤٨) انظر / شرح الفصل ١٠/١٠٦ ، والانصاف ٢٤/١ .

(٤٩) انظر / الانصاف ٢٤/١ .

اهم المصادر والمراجع

- ١ - اسماء الاشارة بين العربية واللغات السامية (دراسة مقارنة) - رسالة ماجستير - علاء الدين هاشم - جامعة عين شمس (كلية الاداب) ١٩٨١ م .
- ٢ - الاشتقاق - عبدالله امين - مطبعة لجنة التاليف والنشر - الطبعة الاولى القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٣ - الاشباه والنظائر - جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) - تحقيق طه عبدالرؤوف سعد - مطبعة شركة الطباعة - مصر ١٩٧٥ م .
- ٤ - اشتقاق اسماء الله - ابو القاسم الزجاجي (٢٣٧ هـ) - تحقيق الدكتور عبدالحسين المبارك - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٤ م .
- ٥ - الانصاف في مسائل الخلاف - ابن الانباري (عبدالرحمن محمد بن محمد ٥٧٧ هـ) تحقيق محيي الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة - ط ٤ - مصر ١٩٦١ م .
- ٦ - الايضاح المقصدي - ابو علي الفارسي (٢٧٧ هـ) - تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود - الطبعة الاولى - مطبعة دار التاليف - مصر ١٩٦٩ م .
- ٧ - الايضاح في علل النحو - ابو القاسم الزجاجي (٣٢٧ هـ) تحقيق مازن المبارك - مطبعة المدني - مصر ١٩٥٩ م .
- ٨ - تاريخ اللغات السامية - ا . ولفسون - دار العلم - بيروت ١٩٨٠ م .
- ٩ - النكملة لابي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) - تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود - الطبعة الاولى - الرياض ١٩٨١ م .
- ١٠ - حاشية الصبان / شرح الاشموني على الفية ابن مالك - دار احياء الكتب العربية - مطبعة عيسى الحلبي - مصر .
- ١١ - الجهمرة لابن دريد محمد بن الحسن (٣٢١ هـ) - دار صادر - بيروت .
- ١٢ - الخصائص - ابو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) - تحقيق محمد علي النجار - ط ٢ - مطبعة دار الهدى - بيروت .
- ١٣ - الخليل بن احمد الفراهيدي - مهدي المخزومي - مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٦٠ م .
- ١٤ - الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني - الدكتور حسام سعيد النعيمي - دار الطليعة - بغداد ١٩٨٠ م .

- ٤٥٨ هـ) مطبعة المکتب التجاری - بیروت .
- ٣٤- مجمع البیان فی تفسیر القرآن - الطبرسی (الفصل بن الحسن) - دار احیاء التراث العربی - بیروت .
- ٣٥- المحکم والحیظ الاعظم - ابن سیده (٤٥٨ هـ) - تحقیق مصطفى السقا والدکتور حسین نصار - الطبعة الاولى - مطبعة الحلبي - مصر ١٩٥٨ م .
- ٣٦- مدرسة الکوفة - الدکتور مهدي المخزومي - مطبعة الحلبي - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٥٨ م .
- ٣٧- الزهر - جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) - تحقیق أحمد جاد الولی - دار احیاء الکتب العربیة - الطبعة الثالثة - مصر .
- ٣٨- المسائل البصریة لابن علي الفارسي (٢٧٧ هـ) - مخطوط - مکتبة شهید علي ٢/٢٥١٦ .
- ٣٩- المسائل الشیرازیة لابن علي الفارسي (٢٧٧ هـ) - رسالة دکتوراه - علي جابر المنصوري - جامعة عين شمس (كلية الآداب) - القاهرة ١٩٧٦ .
- ٤٠- المسائل المسکریة لابن علي الفارسي (٢٧٧ هـ) - تحقیق الدکتور علي جابر المنصوري - مطبعة الجامعة - الطبعة الاولى والثانية - بغداد ١٩٨٢ م .
- ٤١- المسائل المضدیة لابن علي الفارسي (٢٧٧ هـ) - تحقیق الدکتور علي جابر المنصوري - طبع علی الآلة الکاتبة - بغداد ١٩٨٤ م .
- ٤٢- المسائل المشکلة المعروفة بالبغدادیة - لابن علي النحوي (٢٧٧ هـ) - تحقیق صلاح الدين عبدالله السکاوي - مطبعة العاني - بغداد ١٩٨٣ م .
- ٤٣- مشکلات فی التألیف اللغوي - الدکتور رشید المييدي - مطبعة دار الحافظ - بغداد ١٩٨١ .
- ٤٤- العرب من الکلام الاعجمي - ابو منصور الجوالیقی (موهوب بن أحمد ٥٤٠ هـ) - مطبعة دار الحافظ - بغداد ١٩٨١ م .
- ٤٥- مفني اللبيب - ابن هشام (عبدالله جمال الدين بن يوسف ٧٦١ هـ) - تحقیق أحمد محمد شاکر .
- ٤٦- مقدمة ابن خلدون - ابن خلدون - مطبعة الکشاف بیروت
- ٤٧- المقتضب - البرد (محمد بن یزید ٢٨٥ هـ) - تحقیق عبدالخالق عزيمة - مطبعة المجلس الاعلی للشؤون الاسلامیة - القاهرة ١٣٨٨ هـ .
- ٤٩- المنصف - ابن جني (عثمان بن جني ٢٩٢ هـ) - تحقیق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين - مطبعة الحلبي - الطبعة الاولى - مصر ١٩٥٤ م .
- (٥٠) الوجیز فی فقه اللغة - محمد الانطاکی - المطبعة الحديثة - حلب ١٩٦٩ م .

- ٥١- دراسات فی اللغة - الدکتور ابراهيم السامرائي - مطبعة العاني - بغداد ١٩٦١ م .
- ١٦- دلالة الالفاظ - الدکتور ابراهيم انیس - الطبعة الثالثة - المطبعة الفنیة الحديثة - مصر ١٩٧٦ م .
- ١٧- سر صناعة الاعراب - ابن جني (٣٩٢ هـ) - تحقیق مصطفى السقا وآخرین - مطبعة الحلبي - الطبعة الاولى - القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٨- شرح ابن عقيل (بهاء الدين عبدالله ٧٦٩ هـ) - تحقیق محیی الدين عبدالحمید - مطبعة السعادة - الطبعة ١٦ - مصر ١٩٦٤ م .
- ١٩- شرح المفصل لابن يعيش (علي بن يعيش ٦٤٢ هـ) - دار الطباعة المنیریة - مصر ١٩٦٨ م .
- ٢٠- الصحابي فی فقه اللغة - ابو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) - تحقیق مصطفى الشویمي - بیروت ١٩٦٣ م .
- ٢١- العرف انطیب فی شرح دیوان ابي الطیب - الشيخ ناصف الیازجي - المطبعة الادبیة - ١٣٠٥ هـ .
- ٢٢- العین - الخلیل بن أحمد الفراهیدی (١٧٥ هـ) - تحقیق الدکتور مهدي المخزومي والدکتور ابراهيم السامرائي - طبع وزارة الثقافة والاعلام - ١٩٨٠ - ١٩٨٢ .
- ٢٣- الفارسي ومذهبه اللغوي فی الشیرازیة - الدکتور علي جابر المنصوري - بحث فی - مجلة كلية الامام الاعظم - العدد ٤ - ١٩٧٨ .
- ٢٤- الفعل زمانه وابنیته - الدکتور ابراهيم السامرائي - مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٦ م .
- ٢٥- فی الدراسات القرآنیة واللغویة - الدکتور عبدالفتاح شلبي - مطبعة دار النهضة - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٧١ م .
- ٢٦- قضایا فی علم اللغة - الدکتور محمود فهمي حجازي - محاضرات - طبع رونیو - القاهرة ١٩٧٧ م .
- ٢٧- قطرب ومنهجه النحوي واللغوي - الدکتور علي جابر المنصوري - بحث مستل - مجلة كلية الشریعة - العدد ٧ - ١٩٨١ م .
- ٢٨- قواعد اللغة العربیة - ولیم رایت - مطبعة جامعة کمبریج - الطبعة الثالثة - انکلترا .
- ٢٩- الکتاب - سیبویه (١٨٠ هـ) - تحقیق الدکتور عبدالسلام هارون - عالم الکتب - بیروت .
- ٣٠- اللغة العربیة (معناها ومبناها) - الدکتور تمام حسان - مطابع الهيئة المصریة - القاهرة ١٩٧٣ م .
- ٣١- لسان العرب - ابن منظور (محمد بن مکرم) - دار صادر - بیروت ١٩٥٥ م .
- ٣٢- اللغة - فندریس - تعریب عبدالحمید الدواخلي ، ومحمد القصاص - مطبعة لجنة البیان العربی - القاهرة ١٩٥٠ م .
- ٣٣- المخصص - ابن سیده (ابو الحسن علي بن اسماعیل

كتاب النخل

لابي حاتم السجستاني

المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

قال ابو حاتم :

(سمعت الأصمعي يقول : سمعت
هارون أمير المؤمنين يقول : نظرنا
فإذا كل ذهب وفضة على وجه
الأرض لا تبلغان ثمن نخل البصرة) .

تحقيق الدكتور

حاتم صالح الضامن

رئيس قسم اللغة العربية
كلية الآداب / جامعة بغداد

قال ابو حاتم في كتاب النخل :

سمعت الأصمعي يقول : سمعت هارون
أمير المؤمنين يقول : نظرنا فإذا كل ذهب
وفضة على وجه الأرض لا تبلغان ثمن نخل
البصرة .

كان لابدّ اذن من الاعتناء بها فكثرت
المؤلفات فيها ، ولكن مما يؤسف عليه ان أكثر
هذه المؤلفات قد فقدت ، فمن المؤلفين الذين لم
تصل كتبهم عن النخل إلينا :

أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٩ هـ) : كتاب
النخلة .

المقدمة

للنخل أهمية كبيرة في حياة أهل الجزيرة
العربية فقد كرمهم الله ، سبحانه وتعالى ، وقدر
جميع نخل الدنيا لهم فغلبوا عليه وعلى كل
موضع فيه نخل عند انتشار الاسلام ، وليس في
بلاد الشرك منه شيء .

وقد جاء ذكر النخل في القرآن الكريم
والحديث الشريف والحكم والأمثال والأشعار .

واشتهر العراق بآثه بلاد النخل ، وفازت البصرة
بالسهم الأوفر منه ، فنخيلها لا يقدر
بشمن .

ج ٣ ١٩٨٤ الشيخ محمد حسن آل ياسين معتمداً على
الغريب المصنف .

– النخل : لابن وحشية النبطي ، نشر في مجلة
المردم ١ ع ١ – ٢ ، بغداد ١٩٧١ . ويقع في أربع
صفحات .

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في نشر هذا
الكتاب ، وقدّمت خدمة لتراثنا العربي المجيد ، وهو
بعد هدية لمدينة النخل البصرة البطلة حرسها
الله تعالى وأيدّها بنصر منه إله نعم المولى
ونعم النصير .

المؤلف

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان

السجستاني

لم تشر المصادر الى سنة ولادته وكل ما افادته
أنه كان فتى يطلب العلم بالبصرة ، واختلف الى علماء
عصره فأخذ عنهم علوم اللغة والقراءات والشعر .

وبعد أبو حاتم في المفسرين والمقرئين
والمحدثين واللغويين والنحويين والرواة والبارعين
في المعنى من الشعر .

واختلف في سنة وفاته فهي ٢٤٨ هـ او
٢٤٩ هـ او ٢٥٠ هـ او ٢٥٥ هـ . ولعل اقرب هذه
الروايات هي رواية تلميذه ابن دريد ، قال : (مات
أبو حاتم بالبصرة في رجب سنة خمس وخمسين
ومائتين ، ودفن بسرة المصلى ، وصلى عليه سليمان
ابن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس
ابن عبدالمطلب ، وكان والي البصرة يومئذ) (*) .

شيوخه :

١ – أبو عامر العقدي المحدث المقرئ ، ت
٢٠٤ هـ .

٢ – أبو مالك عمرو بن كركرة ، ت ٢٠٥ هـ .

(*) انباه الرواة ٢ / ٦١ . ولابد ان اشير هنا الى انني
لم افضل القول في حياته لان د . خليل العتية اشيع
الموضوع بحثاً في مقدمة تحقيقه لكتاب فعلت وافعلت ،
وكذا الاخ سعيد الزبيدي في رسالته للماجستير الموسومة
بـ (أبو حاتم السجستاني الرواية) ، وقد افدت منهما
اذ لهما فضل سبق .

أبو زيد الانصاري (ت ٢١٥ هـ) : كتاب
التمر .

الاصمعي (ت ٢١٦ هـ) : كتاب النخلة .
ابن الاعرابي (ت ٢٣١ هـ) : كتاب صفة
النخل .

أبو نصر احمد بن حاتم (ت ٢٣١ هـ) : كتاب
الزروع والنخل .

الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) : كتاب الزرع
والنخل .

الزبير بن بكّار (ت ٢٥٦ هـ) : كتاب
النخل .

المفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ) : كتاب الزرع
والنبات والنخل وأنواع الشجر .

وتضاف الى هذه المؤلفات الخاصة بالنخل
الابواب والفصول التي افردتها العلماء للنخل في
كتبهم ، وهم :

أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) في
كتابه : الغريب المصنف .

أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥ هـ) في
كتابه : التلخيص في معرفة أسماء الاشياء .

الاسكافي (ت ٤٢٠ هـ) في كتابه : مبادئ
اللفظة .

الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) في كتابه : فقه اللغة .
ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) في كتابه :

المخصص .
الربيعي (ت ٤٨٠ هـ) في كتابه : نظام

الغريب .
ابن الاجدابي (ق ٥ هـ) في كتابه : كفاية

المتحفظ .
النويري (ت ٧٣٣ هـ) في كتابه : نهاية

الارب .
محمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠ هـ) في

كتابه : تحرير الرواية في تقرير الكفاية .

وثمة كتابان عن النخل هما :

– النخل والكرم : نشر منسوبة الى الاصمعي
في البلفة في شذور اللفة سنة ١٩١٤ . وأنبه د .
حسين نصار ود . رمضان عبدالنواب على انه جزء
من كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد ، واعاد نشره
اخيراً في مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣٥

واخذ عنه القراءة : أحمد بن حرب وأحمد بن الخليل العنبري والحسين بن تميم وأبو سعيد العسكري النفاذ وعلي بن أحمد المسكي ومحمد بن سليمان الرزدقي ومسبح بن حاتم (غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٢٠) .

آثاره

المطبوعة :

- ١ - الأضداد .
- ٢ - فعلت وأفعلت .
- ٣ - الكرم .
- ٤ - المعمرون والوصايا .
- ٥ - النخلة .

المخطوطة :

- ١ - تفسير مافي كتاب سيبويه من الابنية
- ٢ - المذكر والمؤنث .

الكتب التي لم نقف عليها :

- ١ - الإبل
- ٢ - الاتباع
- ٣ - اختلاف المصاحف
- ٤ - الادغام
- ٥ - الأزمنة
- ٦ - اصلاح المزال والمفسد . وسماء الصفاني في الشوارد : تقويم المفسد والمزال عن جهته من كلام العرب .
- ٧ - اعراب القرآن .
- ٨ - الجراد
- ٩ - جماهير العرب
- ١٠ - الحر والبرد والشمس والقمر والليل والنهار . يحتمل ان تكون اسماء كتب ثلاثة .
- ١١ - الحشرات
- ١٢ - الخصب والقحط
- ١٣ - خلق الانسان
- ١٤ - الدرع والترس
- ١٥ - الزرع
- ١٦ - السيوف والرماح
- ١٧ - الشتاء والصيف

- ٣ - رَوْح بن عبادة المحدث ، ت ٢٠٥ هـ .
- ٤ - يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، ت ٢٠٥ هـ .

- ٥ - وهب بن جرير البصري ، ت ٢٠٦ هـ .
- ٦ - يزيد بن هارون ، ت ٢٠٦ هـ .
- ٧ - أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ .
- ٨ - أبو عبد الرحمن بن المقرئ ، ت ٢١٣ هـ .
- ٩ - أبو زيد الانصاري ، ت ٢١٥ هـ .
- ١٠ - الاخفش سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥ هـ .
- ١١ - الاصمعي عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ .
- ١٢ - محمد بن سلام الجمحي ، ت ٢٣١ هـ .
- ١٣ - شيبان بن فروخ الأبلتي ، ت ٢٣٦ هـ .
- ١٤ - حفص بن عمر الدوري ، ت ٢٤٦ هـ .

واخذ أبو حاتم أيضا عن أم الهيثم الأعرابية وأبي مجيب وأبي الحجاج ومحمد بن عبد الملك الأسدي من الأعراب .

وروى القراءات عن اسماعيل بن أبي أويس ومحمد بن يحيى القطمي وسلام الطويل وأيوب بن المتوكل (غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٢٠) .

تلاميذه :

- ١ - أبو عمرو شمر بن حمدويه ، ت ٢٥٥ هـ
- ٢ - أبو سعيد السكري ، ت ٢٧٥ هـ
- ٣ - أبو داود سليمان بن الأشعث صاحب السنن ، ت ٢٧٥ هـ .
- ٤ - ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري ، ت ٢٧٦ هـ .
- ٥ - المبرد أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٥ هـ .
- ٦ - البزار أحمد بن سلمة صاحب المسند ، ت ٢٨٦ هـ .
- ٧ - يموت بن المزرع العبدي ، ت ٣٠٣ هـ .
- ٨ - النسائي المحدث صاحب السنن ، ت ٣٠٣ هـ .
- ٩ - محمد بن جرير الطبري المفسر ، ت ٣١٠ هـ .
- ١٠ - ابن خزيمة محمد بن اسحاق صاحب الصحيح ، ت ٣١١ هـ .
- ١١ - إبراهيم بن حميد الكلابزي ، ت ٣١٦ هـ .
- ١٢ - ابن دريد محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ .

- ١٨ - الشجر والنبات
- ١٩ - الشوق الى الاوطان
- ٢٠ - الطير
- ٢١ - العشب والبقل
- ٢٢ - العظيمة
- ٢٣ - الفرق بين الادبيين وبين كل ذي روح .
- ٢٤ - الفصاحة .
- ٢٥ - القراءات
- ٢٦ - القسي والنبال والسهم
- ٢٧ - اللبأ واللبن والحليب
- ٢٨ - ما تلحن فيه العامة
- ٢٩ - المختصر في النحو
- ٣٠ - المقاطع والمبادئ
- ٣١ - المقصور والمدود
- ٣٢ - النحل والعسل
- ٣٣ - النقط والشكل
- ٣٤ - النوادر
- ٣٥ - الهجاء
- ٣٦ - الوحوش
- ٣٧ - الوقف والابتداء

الكتب التي نسبت إليه غلطا :

- ١ - الزينة : نسبة اليه الصفاني في مقدمة العباب . وهو لابي حاتم الرازي (ت ٣٣٢ هـ) واسمه : الزينة في الكلمات الاسلامية العربية .
- ٢ - المذكر والمؤنث : طبع ببغداد مرتين عن مخطوطة دار الكتب المصرية . والصواب انه ليس له ، وكتابه (المذكر والمؤنث) حققه د . محمد نهاد جتن وهو تحت الطبع .
- ٣ - المياه : نسبة اليه البغدادي في هدية العارفين ولم يشر اليه غيره من المتقدمين .
- ٤ - الهمزة : نسبة اليه البغدادي في ايضاح المكنون ، ولم يشر اليه غيره من المتقدمين ، وكتاب الهمز لابي زيد الانصاري (*) .

(*) ينظر عن ابي حاتم وآثاره المصادر الانية : وهي مرتبة ترتيبا زمنيا :

الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٢٠٤
مراتب النحوسين ١٢٠

- ١٣ - اخبار النحويين البصريين ٩٣ .
- تهذيب اللغة ٢٢ / ١ .
- طبقات النحويين واللغويين ٩٤
- الفهرست ٦٤
- تاريخ العلماء النحوسين ٧٣
- فهرسة ابن خير ٢٤٨ ، ٢٦١
- نزهة الالباء ١٨٩
- الانساب ٨٦ / ٧
- معجم الادباء ٢٦٣ / ١١
- الكامل في التاريخ ٧ / ١٣٦
- اللباب في تهذيب الانساب ٥٣٣ / ١
- انباه الرواة ٢ / ٥٨
- نور القبس ٢٢٥
- وفيات الاعيان ٢ / ٤٣٠
- سير اعلام النبلاء ١٢ / ٢٦٨
- العبير في خبر من غير ١ / ٤٥٥
- دول الاسلام ١ / ١٥١
- معرفة القراء الكبار ١٧٩
- مرآة الجنان ٢ / ١٥٦
- البداية والنهاية ١١ / ٢
- البلغة في تاريخ ائمة اللغة ٩٣
- فاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣٢٠
- الفلاكة والفلوكون ١١٣
- طبقات النحاة واللغويين ٢٩٩
- تهذيب التهذيب ٤ / ٢٥٧ .
- تقريب التهذيب ١ / ٣٣٧
- النجوم الزاهرة ٢ / ٣٣٢
- بقية الوعاة ١ / ٦٠٦
- الزهر ١ / ٨٤ ، ٢ / ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ .
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١ / ٤٢٧
- طبقات المفسرين ١ / ٢١٠
- مفتاح السعادة ١ / ١٥٧ .
- كشف الظنون ٣٣ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١١٨٩ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨
- ١٤٢٣ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٢
- ١٤٥٤ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٩
- ١٥٧٧ ، ١٧٨١
- شذرات الذهب ٢ / ١٢١
- ايضاح المكنون ٢ / ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧
- ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .
- هدية العارفين ١ / ٤١١
- ومن المراجع :
- الاعلام ٢ / ٢١٠ .
- تاريخ الادب العربي لبروكلمن ٢ / ١٦٠
- معجم المؤلفين ٤ / ٢٨٥
- ابو حاتم السجستاني الراوية

كتاب النخلة

منهجه :

قسم المؤلف كتابه على قسمين واضحين ، استهل كل منهما بيسملة وصلاة كآته كتاب مستقل .

وقد تحدث المؤلف في القسم الأول عن مكانة النخلة فأورد الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة والأقوال المأثورة عن العلماء في تفضيل النخل ثم بين المؤلف بعد ذلك مواطن وجود النخل من الدنيا وخلق بلاد الشرك منها .

وقد انفرد المؤلف بذلك إذ لم نر أحداً من اللغويين قد أشار الى ما أشار اليه أبو حاتم .

ويبدو أن المؤلف قد جعل هذا القسم مقدمة للكتاب فقد جاء في ست أوراق من المخطوط .

أمّا القسم الثاني من الكتاب فقد صدره المؤلف بذكر النوى وأوصافه وأجزائه ومنافعه وطريقة زرع وزمنه ، ثم انتقل الى حياة النخلة ومراحل نموها المختلفة ، ونضج البسر وأمراضه وأنواع التمر وجنيه ومرابه ، وجماعات النخل ، ثم ذكر في آخر كتابه قسماً من الأخبار عن الأراضي التي تنبت النخل .

وأكثر المؤلف من إيراد الشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف والأمثال والأشعار وفي الكتاب قسم من الخرافات .

أهميته :

تكمن أهمية كتاب النخلة في كونه من أقدم المؤلفات في هذا الموضوع ، وفيه كثير من النقول عن العلماء المشهورين ، كما امتاز بانفراده بكثير من الأخبار عن مواطن وجود النخل .

وفي الكتاب اهتمام خاص باللهجات والإكثار من إيرادها ، وخاصة لهجات طييء والمدينة . وفيه إشارات الى الألفاظ العربية .

لكل هذا فقد كان منهلاً للعلماء الذين جاءوا بعده ، كابني محمد الأنباري في شرح المفضليات ، وابن سيده في المخصص ، والصفاني في العباب ، والفيومي في المصباح المنير وغيرهم .

مخطوطة الكتاب :

أصل مخطوطة الكتاب نسخة فريدة في أجريجتو كتبت سنة ٣٠٤ هـ ، وعن هذه المخطوطة نشر المستشرق الإيطالي برتلميو لاجومينا الكتاب في بالرمو بصقلية سنة ١٨٧٣ مع تعليقات باللغة الإيطالية فله فضل السبق في ذلك . وهذه الطبعة نادرة الوجود إذ مضى عليها مئة وثلاث عشرة سنة ، وقد اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب وفيها كثير من التصحيحات والتحريفات وقد أشرت الى قسم منها .

ولابد لي أخيراً أن أقدم خالص شكري الى أخي العالم الفاضل الدكتور محمد جبار المعبيد الذي تفضل بتصوير الكتاب عندما كان في جامعة أدنبره .

والحمد لله أولاً وآخراً .

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على محمد وسلّم

قال أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، رحمه الله : النخلة سيّدة الشجر ، مخلوقة من طين آدم ، صلوات الله عليه ، وقد ضرب بها الله ، جلّ وعزّ ، مثلاً لقول : (لا إله إلا الله) ، فقال ، تبارك وتعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً » ، وهي قول : (لا إله إلا الله) ، « كشجرة طيِّبة »^(١) ، وهي النخلة . فكما أن قول : (لا إله إلا الله) سيّد الكلام ، كذلك النخلة سيّدة الشجر .

حدّثنا شيخان بن فرثوخ الأبلّجيّ الآجري^(٢) قال : حدّثنا مسرور بن سعيد التيمي^(٣) قال : حدّثنا الأوزاعي^(٤) عن عروة بن رُوَيْم^(٥) عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : (أَكْرَمَ مَا عَمَّتْكُمْ النخلة فَإِنَّهَا خَلِقَتْ مِنَ الطينِ الَّذِي خَلِقَ مِنْهُ آدَمُ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الشجرِ يَلْقَحُ غَيْرَهَا ، وَاطْعَمُوا نِسَاءَكُمْ الْوَلَدَ الرُّطْبَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنِ الرُّطْبُ فَالْتَمَرُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الشجرِ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ ، جَلَّ وَعَزَّ : مِنْ شَجَرَةٍ نَزَلَتْ تَحْتَهَا مَرْيَمُ^(٦) (آبَةُ عِمْرَانَ)^(٧)) .

قال أبو حاتم : فَضَّلَهَا اللَّهُ ، جَلَّ وَعَزَّ ، بِأَنَّهَا خَلَقَهَا مِنْ طينِ آدَمَ ، كَمَا فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٨) عَلَى غَيْرِهِ حِينَ قَالَ لَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ : (وَأَنْتَ يَا جَعْفَرُ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخَلَقْتَنِي مِنْ طِينِي الَّتِي خَلِقْتُ مِنْهَا)^(٩) .

- (١) إبراهيم ٢٤ .
- (٢) من المحدثين ، ت ٢٣٦ هـ . وفي الأصل : سنان . وهو تحريف . وهو الخطبي البصري ، ولم أقف على المصادر التي ترجمت له . (تذكرة الحفاظ ٤٤٣ ، تهذيب التهذيب ٣٧٤ / ٤) .
- (٣) من المحدثين . (المجروحون من المحدثين ٣ / ٤٤ - ٤٥ ، المغني في الضعفاء ٦٥٤ ، ميزان الاعتدال ٩٧ / ٤) .
- (٤) عبدالرحمن بن عمرو ، ت ١٥٧ هـ . (مشاهير علماء الأحصار ١٨٠ ، تذكرة الحفاظ ١٧٨) .
- (٥) من المحدثين ، ت ١٣٢ هـ تهذيب التهذيب ٧ / ١٧٩ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٢٢٦ / ٢ .
- (٦) الحديث بسنده في أمثال الحديث ٧٣ . وينظر فيه : غريب الحديث للخطابي ٣ / ٢١٤ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٣٠٣ ، الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ٧٥ .
- (٧) صحابي ، استشهد في وقعة مؤتة سنة ٨ هـ . (مقاتل الطالبين ٦ - ١٨ ، الإصابة ٤٨٥ / ١) .
- (٨) فضائل الصحابة ٨٩٠ .

أخبرني بذلك أبو عبد الرحمن^(٩) قال : حدثني سعيد بن أبي أيوب^(١٠) قال : حدثني عقيل بن خالد الأيلي^(١١) عن ابن شهاب الزهري^(١٢) : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قاله لجعفر بن أبي طالب .

روح بن عبادة القيسي^(١٣) قال : حدثنا موسى بن عبيدة^(١٤) قال : أخبرنا عبد الله بن دينار^(١٥) عن ابن عمر^(١٦) قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَشَجَرَةٍ لَا يَسْكَتُ وَرَقَتُهَا)^(١٧) . قال ابن عمر : فوقع في نفسي أنها النخلة وعنده رجال من العرب فذكروا الشجر فما أصابوا حتى قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : هي النخلة ، فقلت لابي : لقد وقع في نفسي أنها النخلة فقال : يا بني ما منعك أن تتكلم بها ؟ فقلت : الحياء وكنت من أصغر القوم سنًا . فقال : لأن تكون [قلتها]^(١٨) أحب إلي من كذا وكذا .

روح بن عبادة^(١٩) : قال : حدثنا حماد^(٢٠) قال : أخبرنا شعيب بن الحبحاب^(٢١) (٢ ب) قال : سمعت أنس بن مالك^(٢٢) قال : أتني النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بقناع عليه بسر فقال : (مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) ، قال : هي النخلة ، (ومَثَلُ كَلِمَةٍ خبيثة كَشَجَرَةٍ خبيثة) هي الحنظلة^(٢٣) . فأخبرت بذلك أبا العالية^(٢٤) فقال : هكذا كنا نسمع .

- (٩) عبد الله بن يزيد المقرئ المحدث ، ت ٢١٣ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣٦٧ ، تهذيب التهذيب ٢٦٢/١) .
- (١٠) محدث ، ت ١٦١ هـ . (تهذيب التهذيب ٧/٤ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٢٦٢/١) .
- (١١) محدث ، ت ١٤٤ هـ . وفي الأصل : الأيلي ، بالباء ، وهو خطأ . (تذكرة الحفاظ ١٦١ ، تقريب التهذيب ٢٩/٢) .
- (١٢) محمد بن مسلم ، من التابعين ١٢٤ هـ . (طبقات ابن سعد ١٥٧ ، غيبة النهاية ٢٦٢/٢) .
- (١٣) من شيوخ المؤلف ، ت ٢٠٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣٤٩ ، تهذيب التهذيب ٢٩/٣) .
- (١٤) محدث ، ت ١٥٣ هـ . (تهذيب ٣٥٦/١ ، الخلاصة ٦٨/٣) .
- (١٥) محدث ، ت ١٢٧ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٢٥ ، طبقات الحفاظ ٥٠) .
- (١٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ت ٧٤ هـ . وفي الأصل : أبي عمر . وهو خطأ . (أسد الغابة ٣٤٠/٣ ، نكت الهميان ١٨٣) .
- (١٧) صحيح مسلم ٢١٦٦ .
- (١٨) من صحيح مسلم ، وهي غير واضحة في الأصل .
- (١٩) في الأصل : عبيدة . وهو خطأ .
- (٢٠) حماد بن زيد ، ت ١٧٩ هـ . (تذكرة الحفاظ ٢٢٨ ، تهذيب التهذيب ٩/٣) .
- (٢١) محدث ، ت ١٣٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٥٠/٤ ، الخلاصة ٤٥٠/١) .
- (٢٢) صحابي ، ت ٩٣ هـ . (أسد الغابة ١٥١/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٤/١) .
- (٢٣) الحديث بسنده في أمثال الحديث ٧٢ مع خلاف في الرواية .
- (٢٤) الرياحي وواسمه رفيع بن مهران ، ت نحو ٩٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣ ، الخلاصة ٣٣٠/١) .

قال أبو حاتم : القناع : الطبق .

رَوَّحَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُثَيْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ ^(٢٥) فِي قَوْلِهِ :
(كَلِمَةُ طَيِّبَةٍ) قَالَ : هِيَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) : لَا يَزَالُ صَاحِبُهَا يَجْتَنِي مِنْهَا
خَيْرًا : صِيَامًا أَوْ صَدَقَةً أَوْ حَجَّةً أَوْ عُمْرَةً . (وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَيْثَةٍ) : هِيَ الشَّرْكُ بِاللَّهِ ،
جَلٌّ وَعِزٌّ ، لَا تَقْبَلُهَا السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، لَيْسَ لَهَا قَرَارٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

قَالَ : وَحَدَّثُونَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ ^(٢٦) عَنْ مُوسَى بْنِ عُثَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ بِمِثْلِهِ
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : لَا يَزَالُ صَاحِبُهَا يَجْتَنِي مِنْهَا خَيْرًا : صَلَاةً صَدَقَةً حَجَّةً عُمْرَةً .

رَوَّحَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُهْدِي بْنُ مَيْمُونٍ ^(٢٧) عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَابِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَا وَأَبُو الْعَالِيَةِ فَجِئَ بِرُطْبٍ عَلَى طَبَقٍ فَقَالَ : كُلْ يَا أَبَا الْعَالِيَةِ فَإِنَّ هَذِهِ
مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ ، جَلٌّ وَعِزٌّ ، فِي كِتَابِهِ ، وَقَرَأَ : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ
مِثْلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ثَابِتٍ أَصْلُهَا » ^(٢٨) قَالَ : كَذَا قَرَأَهَا أَنْسٌ .
« وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَيْثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ اجْتُمَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ
قَرَارٍ » ^(٢٩) .

قَالَ : هِيَ الْحَنْظَلَةُ ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الرِّيحِ (٣) كَيْفَ تَصْفَقُهَا يَمِينًا وَشِمَالًا .
رَوَّحَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ^(٣٠) عَنْ قَتَادَةَ ^(٣١) قَالَ : كُنَّا نَحْدُثُ أَنَّهَا النَّخْلَةُ
« تَتَوَّيْ أَنْكُلَهَا كُلَّ حِينٍ » ^(٣٢) . قَالَ : وَالْحَيْنُ مَا بَيْنَ السَّبْعَةِ وَالسَّتَةِ ، وَهِيَ النَّخْلَةُ
تَوَّيْ شِتَاءً وَصَيْفًا . « وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَيْثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ اجْتُمَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا
لَهَا مِنْ قَرَارٍ » .

(٢٥) تابعي ، ت نحو ١٠٨ هـ . (الإصابة ٦ / ٣٤٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٠) .

(٢٦) محدث . (تهذيب التهذيب ٩ / ١٦٦ ، الخلاصة ٤٠٣ /) .

(٢٧) محدث ، ت ١٧٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١ / ٣٢٦ ، الخلاصة ٦١ / ٣) .

(٢٨) إبراهيم ٢٤ . وهي في المصحف : أصلها ثابت .

(٢٩) إبراهيم ٢٦ .

(٣٠) سعيد بن أبي عروبة ، ت ١٥٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٤ / ٦٣ ، الكواكب النيرات
في معرفة من اختلط من الرواة والنقات ١٩٠) .

(٣١) قتادة بن دعامة السدوسي ، تابعي ، ت ١١٧ هـ . (المعارف ٤٦٢ ، طبقات المفسرين
٤٣ / ٢) .

(٣٢) إبراهيم ٢٥ .

قال قتادة: لقي رجل رجلاً من العلماء فقال: مات قول في الكلمة الخيبة؟ فقال: ما أعلم لها في الأرض مستقراً ولا في السماء مصعداً إلا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها يوم القيامة.

وحدثونا عن معمر^(٣٣) عن قتادة قال: يذكرون أنها النخلة يؤكل ثمرها في الشتاء والصيف.

وحدثنا أبو زيد الأنصاري^(٣٤) عن ورقاء^(٣٥) عن ابن أبي نجیح^(٣٦) عن مجاهد^(٣٧)، وروح عن شبل^(٣٨) عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال: هي النخلة، (تؤتي أكلها كل حين) قال: كل سنة.

روح قال: حدثنا شعبة^(٣٩) عن الأعمش^(٤٠) عن ابن أبي ظبيان^(٤١) [عن أبيه^(٤٢)] عن ابن عباس^(٤٣): (تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) قال: غدوة وعشيّة.

أبو زيد الأنصاري عن قيس بن الربيع^(٤٤) عن الأعمش عن [ابن أبي ظبيان عن^(٤٥) أبيه ظبيان عن ابن عباس بمثله] قال: والحين: غدوة، والحين: عشيّة.

وحدثونا عن سفيان الثوري^(٤٦) عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال في شجرة خيبة: أتجدونها فوق الأرض؟ إنما هذامثل.

(٣٣) معمر بن راشد الأزدي، ت ١٥٣ هـ. الجرح والتعديل ٢٥٥/١/٤، طبقات الحفاظ (٨٢).

(٣٤) سعيد بن أوس، ت ٢١٥ هـ. (تاريخ بغداد ٧٧/٩، انباء الرواة ٣٠/٢).
(٣٥) وروقاء بن عمر اليشكري، محدث. (تهذيب ١١٣/١١، الخلاصة ٣ / ١٣٩).
(٣٦) عبدالله بن يسار، ت ١٢١ هـ. (تهذيب التهذيب ٥٤/٦، الخلاصة ١٠٥/٢).
(٣٧) مجاهد بن جبر، من المفسرين، ت ١٠٣ هـ. (المعارف ٤٤٤، غاية النهاية ٤٤/٢).
(٣٨) شبل بن عباس الكوفي، ت ١٤٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٠٥/٤، الخلاصة ٤٤١/١).

(٣٩) شعبة بن الحجاج، ت ١٦٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٢٨/٤، الخلاصة ٤٤٩/١).
(٤٠) سليمان بن مهران، ت ١٤٨ هـ. (تذكرة الحفاظ ١٥٤، طبقات الحفاظ ٦٧).
(٤١) قابوس بن أبي ظبيان، ت بعد ١٢٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٠٥/٨، الخلاصة ٣٤١/٢).
(٤٢) يقتضيها السياق لأنه لا يصح أن يروي قابوس عن ابن عباس، فأبو ظبيان وهو حصين بن جندب، ت ٩٠ هـ، هو الذي روى عن ابن عباس. (تهذيب التهذيب ٢٧٩/٢، الخلاصة ٢٣٣/١).

(٤٣) عبدالله بن عباس، صحابي، ت ٦٨ هـ. (اسد الغابة ٢٩٠/٣، الإصابة ١٤١/٤).
(٤٤) محدث، ت ١٦٥ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٩١/٨، الخلاصة ٣٥٦/٢).
(٤٥) يقتضيها السياق.
(٤٦) محدث، ت ١٦١ هـ. (تاريخ بغداد ١٥١/٩، طبقات الحفاظ ٨٨).

وحدَّثونا عن جرير بن عبد الحميد (٣٣) الرازي^(٤٧) عن الشيباني^(٤٨) عن عكرمة^(٤٩) قال : الطيِّبة : النخلة ، والخبيثة : الحنظل .

وحدَّثني أبو زيد عن قيس بن الربيع عن طارق بن عبد الرحمن^(٥٠) عن سعيد بن جبَّير^(٥١) قال : الحين ستة أشهر .

وحدَّثونا عن أبي معاوية الضرير^(٥٢) عن الأعمش عن المنهال^(٥٣) عن سعيد بن جبَّير عن ابن عباس قال : الطيِّبة : النخلة .

وحدَّثونا عن شريك^(٥٤) عن السدي^(٥٥) عن مرة^(٥٦) عن ابن مسعود^(٥٧) قال : هي النخلة .

قال أبو حاتم : وثمر النخلة سيِّد كل ثمرة ، وكذلك ثمر الرمان .
وقال قوم لا علم لهم بكلام العرب : ليس النخل ولا الرمان من الفاكهة حين سمعوا قول الله ، جلَّ وعزَّ : « فيهما فاكهة » ونخل ورمان^(٥٨) فغلطوا ، وإنما أفردهما الله ، تبارك وتعالى ، تفضيلاً لهما ، ذكرهما في الجملة ثم أفردهما تفضيلاً ، كما قال : « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ »^(٥٩) تفضيلاً لهما على سائر الملائكة .
وكما قال ، تعالى ذكره : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ » فأَجْمَلَ النبيين ثم قال : « وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ »^(٦٠) فأفردهم تفضيلاً لهم على سائر الأنبياء .

قال أبو حاتم : جبريل وميكال من صفوة الملائكة ومن صفوة

-
- (٤٧) محدث ، ت ١٨٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٧٥/٢ ، الكواكب النيرات ١٢٠) .
(٤٨) سليمان بن أبي سليمان ، ت ١٣٨ هـ . (تهذيب التهذيب ١٩٧/٤ ، الخلاصة ٤١٣/١) .
(٤٩) مولى ابن عباس ، ت ١٠٥ هـ . (حلية الأولياء ٣٢٦/٣ ، وفیات الاعيان ٦٢٥/٣) .
(٥٠) البجلي الكوفي ، محدث . (تهذيب التهذيب ٥/٥ ، الخلاصة ٩/٢) .
(٥١) تابعي ، ت ٩٥ هـ . (الجرح والتعديل ٩/١/٢ ، معرفة القراء الكبار ٦٥) .
(٥٢) محمد بن خازم التميمي ، ت ١٩٥ هـ . (تهذيب التهذيب ١٣٧/٩ ، الخلاصة ٣٩٧/٢) .
(٥٣) المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي . (تهذيب التهذيب ٣١٩/١ ، الخلاصة ٥٩/٣) .
(٥٤) شريك بن عبد الله النخعي ، ت ١٧٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٣٣/٩ ، الخلاصة ٤٨/١) .
(٥٥) أسماعيل بن عبد الرحمن ، ت ١٢٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٣١٣/١ ، الخلاصة ٩٠/١) .
(٥٦) مرة بن شراحيل الهمداني ، ت ٧٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٧٧/١ ، الخلاصة ١٨/٣) .
(٥٧) عبدالله بن مسعود ، صحابي ، ت ٣٢ هـ . (طبقات الفقهاء ٤٣ ، اسد الغابة ٣٨٤/٣) .
(٥٨) الرحمن ٦٨ .
(٥٩) البقرة ٩٨ . وفي الاصل : قل من كان . وهو وهم .
(٦٠) الاحزاب ٧ .

الرَّسُلِ (٦١) ، قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ : « اللهُ يُصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ » (٦٢) .
وهؤلاء الخمسة الأنبياء من المصطفين • (٤أ) وقال جَلَّ وَعَزَّ : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ » (٦٣) فأَجْمَلَ ثُمَّ أَفْرَدَ : « وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ » (٦٤) •

قال أبو حاتم : هذا تفضيلُ ربِّ العالمين للنخلة ، جَعَلَهَا مَرَّةً مَخْلُوقَةً مِنْ طِينَةِ آدَمَ ،
تَفْضِيلًا لَهَا ، كَمَا فَضَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَعَفَرًا حِينَ قَالَ : إِنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ طِينَتِي •
ومرَّةً قَابِلَ بِهَا قَوْلَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) ، وَهِيَ أَفْضَلُ كَلِمَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ • وَأَجْمَلَ
اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، الْفَاكِهِةَ ثُمَّ أَفْرَدَهَا وَالرُّمَّانَ كَمَا أَفْرَدَ صَفْوَةَ الْمَلَائِكَةِ وَصَفْوَةَ
الرَّسُلِ بَعْدَ أَنْ أَجْمَلَهُمْ • وَقَرَنَ الرُّمَّانَ بِالنَّخْلِ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (إِنَّ فِي كُلِّ
رُمَّانَةٍ حَبَّةٍ مِنَ الْجَنَّةِ) (٦٥) •

ومما يدلُّ أَنَّ النخلَ مِنَ الشَّجَرِ قَوْلُ جَعْفَرِ بْنِ الْكَتَّانِيِّ (٦٦) ، وَكَانَ يَخَافُ عَلَيْهِ فِي
خِرَاصٍ (٦٧) لِلنَّخْلِ لَهُ :

إِذَا كَانَ هَذَا الْخِرَاصُ فَيَكُنُّ دَائِمًا فَأَبْعَدَكُنَّ اللهُ مِنْ نَخَسَلَاتِ
فَأَخْبَثَ طَلْعُ طَلْعُكَنَّ لِأَهْلِيهِ وَأَتَكَّدُ مَا خُبِّرْتُ مِنْ شَجَرَاتِ
وَكُنْتُ أُمُّ الْهَيْثَمِ الْأَعْرَابِيَّةِ ، وَاسْمُهَا غَنِيَّةٌ (٦٨) ، تَنْشُدُ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْعَدَكُنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْرَاتِ
تُرِيدُ : مِنْ شَجَرَاتِ ، إِلَّا أَنْ لَعَنَتْهَا أَنْ تَبْدَلَ الْجَيْمَ يَاءً وَتَكْسِرَ الشَّيْنَ فَتَقُولَ : شَيْرَةٌ •
فَقُلْتُ لَهَا : كَيْفَ التَّحْقِيرُ ؟ فَقَالَتْ : شَيْرَةٌ • وَقَالَتْ : بِالطَّائِفِ شَيْرَةٌ فِيهَا شَفَاءٌ مِنْ
سَبْعِينَ دَاءً تَسْمَى : الشُّكَّاعَى (٦٩) • وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ (٧٠) :

شَرِبْتُ الشُّكَّاعَى وَالتَّدَدْتُ أَلِدَةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَاوِيَا

(٦١) جاء في حاشية الأصل : (قال ابن قتيبة : صَفْوَةُ الشَّيْءِ وَصِفْوُك وَصِفْوُهُ . فَاذَا نَزَعُوا
الْهَاءَ قَالُوا : صَفَوُ الشَّيْءِ ، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ) . وَقَوْلُهُ فِي آدَمَ الْكَاتِبِ ٥٧١ •

(٦٢) الحج ٧٥ •

(٦٣) الفلق ١ - ٢ •

(٦٤) الفلق ٤ - ٥ •

(٦٥) لم أقف عليه •

(٦٦) البينان في الآلي ٨٢٤ • وفي الأصل : الْبَكَّايِ • وَابْتَنَّا رِوَايَةَ الْبَكْرِيِّ •

(٦٧) جاء في حاشية الأصل : (خِرَاصٌ يَخْرِصُ خِرَاصًا ، بِالْفَتْحِ . وَالْإِسْمُ : الْخِرَاصُ ،
بِالْكَسْرِ) •

(٦٨) أمالي القاضي ٢ / ٢١٤ •

(٦٩) النبات للأصمعي ٢٠ •

(٧٠) شعره : ١٧١ •

ومما كرم الله ، تبارك وتعالى ، به أهل الإسلام ، وكرم به النخل الله قدر جميع نخل الدنيا لأهل الإسلام فغلبوا عليه وعلى كل موضع فيه نخل ، وليس في بلاد الشرك منه شيء .

وحدثني الأصمعي (٧١) عن النمر بن هلال (٧٢) عن قتادة عن أبي الجلد (٧٣) ، وكان قد قرأ الكتاب ، قال : الأرض كلها أربعة وعشرون ألف فرسخ : فالسودان منها اثنا عشر ألف فرسخ ، والروم ثمانية آلاف ، والفرس ثلاثة آلاف ، والعرب ألف . فليس في بلاد السودان كلها ولا بلاد البيضان المشركين شيء من النخل .

والسودان الحبش والزنج والنوبة والفرزّان وضروب كثيرة حتى سودان المغرب الذين خلف تاهرت في بلاد حرّ يقال لهم الكوكو ، ثم خلفهم البكم من السودان : قوم لا يفقهون ولا يفقهون .

وأما الروم فمعهم الصقالبة والابر والفرنجة والخزر وألوان الترك وألوان البيضان من أهل الشرك .

وكذلك الهند الى أقصى الصين وخلف الصين مسيرة سنة وأكثر .

حدثنا من وطىء ذلك أجمع وسار نحو من سنة في ماء عذب يؤدّيه ملك الى ملك ، قال : ورأيت عندهم من الأرض شيئاً مثل نوى القريّاء (٧٤) يتخذون منه أجود (٥) عباط وأحلاه ، وذكر كثرة الموز في بلدانهم .

وإنما النخل قدره الله ، جلّ وعزّ ، للعرب في جزيرة العرب وفي المشرق ، ومنه شيء في المغرب ، وأكثره في العراق . فالذي بالمغرب بأفريقية على خمس ليال منها بموضع يقال له : قسطلية (٧٥) ، ثم حتى يبلغ وادي طيب بقرب مصر ، واد فيه مسيرة أيام كثيرة نخل ، ويقال : مسيرة شهر وأكثر . وأصله من نوى سقط ثم ، فالبربر ومن حوله يعيشون منه ، ولا يلقح فيأكلونه وتأكله دوابهم وإبلهم ويلبثونه ، في كل لبنة أرتال كثيرة ، ويبيعونه . ثم بمصر من النخل شيء يسير الى القلزم ، ثم بالشام بالغور نخل كثير بيسان والطبرية والغور فإن بهن أدغالاً كثيرة فائقة يحمل منهن الى الخلفاء ، وكلهن في بقعة ، قريب بعضهن من بعض ، ثم ليس بالشامات ولا الجزيرة شيء ، ثم في بلاد اليمن ، في مواضع كثيرة الى عمان ونواحيها نخل كثير ، ثم في جبل طييء نخل كثير جداً ، وإذا شارفت الكوفة وبغداد الى

(٧١) عبد الملك بن قريش ، ت ٢١٦ هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، نور القبس ١٢٥) .

(٧٢) لم أقف عليه .

(٧٣) جيلان بن أبي فروة البصري . (التاريخ الكبير ١ / ٢ / ٢٥٠ ، الكني والأسماء ١ / ١٣٩) .

(٧٤) القريّاء : ضرب من التمر ، وهو أطيب التمرين . (اللسان : قرث) .

(٧٥) وقسطلية ، بالسّين . (الروض المطار ٤٨٠) .

حلوان ثم من القلزم الى المدينة الى مكة وماحولها نخل كثير الى بلاد هذيل ، ثم من مكة الى بلاد بني سعد الى وبار الرمل الى قبائل بني تميم في البدو وقبائل قيس عيلان ثم الى البحرين هجر والقطيف وبلاد اليمامة (هـ) نخل كثير جداً ، وحوالي بلادها نخل كثير لبني ثميز وبني قشير ، ولباهلة ولبني ضبة وبلعبر ولبني سعد في تلك الرمال وحواليها نخيل كثيرة في مواضع كثيرة ، وليس بين اليمامة وصنعاء الا مسيرة أيام يسيرة الا أن الطريق بينهما وعراً مخوف . ثم بعثان نخل كثير، ثم نخل البصرة أطلقته مثل نخيل الدنيا مراراً . سمعت الأصمعي يقول : سمعت هارون أمير المؤمنين يقول : نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الأرض لا تبلغان ثمن نخل البصرة (٧٧) .

ثم كور الاهواز ببعضها نخل، وليس ببعض شيء . وفارس وكرمان بمواضع كثيرة منهما نخل، ليس بكل موضع ، لأن كل موضع يثلج لا نخل به ، ثم بسجستان نخل كثير حول المدينة ، وفي رساتيقها نخل مسيرة أيام إلا في جبالها على رأس نحو من خمسين فرسخاً من المدينة وهي زرتنج ، وزرنج قصبه بسجستان (٧٨) فإن الثلج يقع بها فلا نخل لهم . ثم انقطع النخل بعد سجستان، وليس ببلاد خراسان كلها نخلة ، وكذلك اصبهان وهمدان والري وقومس والجبال كلها ، إلا أن بجرجان نخلات لا ينتفع بهن لأن جرجان على شاطئ البحر ، ولكن خراسان وجميع بلاد الثلج [فيها] فواكه عجيبة وكروم ألوان وكمشري ألوان وكشمش وجوز (١٦) وفستق (٧٩) ولوز وألوان من البطيخ عجيبة .

ومما فضل الله ، تبارك وتعالى ، به النخل أن الفواكه كلها تكون في بلاد النخل ، ولا يكون النخل في كل بلاد الفواكه . ويكون الموز في بلاد النخل ، ولا يكون في غير بلاد النخل ، وهو من أفضل الفواكه . ويقال : أن الموز لا نجو له ، ورب بلاد نخل لا موز فيها .

وروى الكوفيون عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة (٨٠) عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (٨١) [عن أبيه] (٨٢) عن عمر : أنه سأل رجلاً من أهل الطائف : ألبلة خير أم النخلة ؟ يعني شجرة الكرم : فقال الطائفي : البلة أتربها وأتشنها وأصلح بها برمتي ، يعني الخل ، وأقام في ظلها .

(٧٦) من معجم البلدان ٥ / ٩٥ . وفي الاصل : مراني .

(٧٧) معجم البلدان ١ / ٤٢٩ .

(٧٨) جاء في حاشية الاصل : (قال صاحب العين : زرنج مدينة . وانشد بيت ابن الرقيات : جلب الخيل من تهامة حتى وردت خيله قصور زرتنج)

ينظر : العين ٦ / ٢٠٢ وفيه : جلبوا ... خيلهم .

(٧٩) في الاصل : فستوق .

(٨٠) روى الحديث عن أبيه . (تهذيب التهذيب ٦ / ٢٤٣ في ترجمة أبيه عبد الرحمن) .

(٨١) محدث ، ت في خلافة هشام . (تهذيب التهذيب ٦ / ١١٩ ، الخلاصة ٢ / ١٢٠) .

(٨٢) يقتضيها السياق .

فقال : لو حضرك رجل من أهل يشرب لردّ هذا عليك . قال : فدخل عبد الرحمن بن محسن الأنصاري ، ويقال : بل أبو عمرة بشر بن عمرو بن محسن النجاري فأخبره عمر خبر الطائفي فقال : ليس كما قال ، إني إن أكل الزبيب أضرس ، وإن أدعته أغرث ، ليس كالصقر في رؤوس الرقل الراسخات ، أو قال : الراسيات ، في الوحل المطعمات في المحل ، يعني الجذب ، تحفة الكبير وصمته الصغير وزاد المسافر ونضيج فلا يعني طابخاً ، فحترش به الضباب بالصلعاء وتخرسة^(٨٣) مريم بنت عمران . فقال عمر ، رضي الله عنه : ما أراك يا أخا أهل الطائف إلا قد غلبت . الصقر : الدبس . (٦ ب) والرقل : الطوال .

وحدث أبو قتيبة^(٨٤) ، ولم اسمعه منه ، عن يونس بن الحارث^(٨٥) عن الشعبي^(٨٦) : أن قيصر ملك الروم كتب إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : أمّا بعد فإنّ رُسلي أخبرني أنّ قبلكم شجرة تخرج مثل آذان الفيلة ثمّ تنشقّ عن مثل الدرّ الأبيض ، ثمّ تخضر فتكون كالزّمرّد الأخضر ، ثمّ تحمرّ فتكون كالياقوت ، ثمّ تنضج فتكون كأطيب فالودج أكمل ، ثمّ تينع وتبيس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر ، فإنّ تكن رُسلي صدقتني فإنّها من شجر الجنة .

فكتب إليه عمر :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى قيصر ملك الروم : السلام على من اتبع الهدى . أمّا بعد فإنّ رُسلك قد صدقتك وأنّها الشجرة التي أنبتها الله جلّ وعزّ على مريم حين نصبت بعيسى ، فاتّق الله ولا تتخذ عيسى إلهاً من دون الله .

حفص^(٨٧) قال : حدثنا يزيد بن زريع^(٨٨) عن عمران بن حدير^(٨٩) عن عكرمة في قوله ، جلّ وعزّ : « وحدائق غلبا »^(٩٠) . قال : حدائق غلاظ ، ألا ترى أنّه يقال للرجل الغليظ الرقة : إنّه الأغلب الرقة .

* * *

- (٨٣) الخرّس : طعام الولادة ، والخرّسة : طعام النفّاء . (الصحاح : خرس) .
 (٨٤) سلم بن قتيبة ، ت نحو ٢٠٠ هـ . (تهذيب التهذيب ١٣٣/٤ ، الخلاصة ١/ ٣٩٩) .
 (٨٥) محدث . (تهذيب التهذيب ٤٣٦/١١ ، الخلاصة ١٩٢/٣) .
 (٨٦) عامر بن شراحيل ، تابعي ، ت ١٠٦ هـ . (تذكرة الحفاظ ٧٩ ، تهذيب التهذيب ٥٦/٥) .
 (٨٧) حفص بن عمر الدوري ، من القراء والمحدثين ، ت ٢٤٦ هـ . (النشر ١/ ١٣٤ ، غاية النهاية ٢٥٥/١) .
 (٨٨) محدث ، ت ١٨٢ هـ . (تذكرة الحفاظ ٢٥٦ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٥) .
 (٨٩) محدث ، ت ١٤٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ١٢٥ ، الخلاصة ٢/ ٣٠٠) .
 (٩٠) عبس ٣٠ ، وينظر : تفسير الطبري ٥٧/٣ ، تفسير القرطبي ١٩/ ٢٢٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على محمد

يُقَالُ لِلنَّوَةِ مِنْ كُلِّ شَجَرَةٍ عَجْمَةٌ ، متحركة الجيم بالفتح ، والجميعُ : العَجَمُ .
(١٧) وكذلك نوى النبق والخوخ والعنب وكل شيء . وقال آعشى بن قيس بن
ثعلبة (٩١) :

عَزَاثُكَ بِالْخَيْلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ وَجَذَاثُهَا كَلْقِيطِ الْعَجَمِ
أَرَادَ أَتَّهَا فِي الصَّلَابَةِ كَالنَّوَى الَّذِي يُلْقِطُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ نَوَى الْفَمِ ، وَهُوَ أَصْلَبُ
مِنْ نَوَى التَّمْرِ الْمَبْلُولِ لِلْخَلِّ وَالنَّيْذِ . وَيُرْوَى : كَلْقِيطِ الْعَجَمِ ، زَعَمُوا ، وَهُوَ مَا
تَلْفِظُهُ مِنْ فَمِكَ إِذَا أَكَلْتَ التَّمَرَ أَوْ الرُّطْبَ . وَوَاحِدُ الْجُذْعَانِ : جِذْعٌ .

وَأَمَّا الْعَجَمُ ، بِسُكُونِ الْجِيمِ ، فَاَلْمُضَنُغُ . يُقَالُ : عَجَمْتُ الشَّيْءَ عَجْمًا : إِذَا مَضَخْتَهُ ،
وَهُوَ طَيِّبُ الْمَعْجَمَةِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : الْقَشْرَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَةِ : الْقِطْمِيرُ وَالْقُفُوفَةُ ، وَالْجَمْعُ :
الْقُفُوفُ .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : قُفُوفٌ كُلُّ شَيْءٍ : غِشَاءُهُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَالَّذِي يَكُونُ فِي بَطْنِ النَّوَةِ طَوْلًا : الْقَتِيلُ .

قَالَ : وَالنَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَةِ : النَّقِيرُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ، جَلَّ وَعَزَّ : « مَا
يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ » (٩٢) فَضَرِبَهُ مَثَلًا . وَقَالَ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَلَا يَنْظُرُونَ
قَتِيلًا » (٩٣) . وَقَالَ ، جَلَّ وَعَزَّ : « فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا » (٩٤) .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، فَإِنْ كَانَ التَّفْسِيرُ عَلَى هَذَا ، فَهَذِهِ أَمْثَالُ ضَرَبَهَا اللَّهُ ،
تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَخَصَّ بِهَا نَوَى التَّمْرِ دُونَ سَائِرِ النَّوَى .

وَنَوَى النَّخْلِ عَظِيمُ الْبَرَكَاتِ جَدًّا ، تَلْفُ الْإِبِلُ النَّوَى حَتَّى تَسْمَنَ وَتَكْثُرَ شَحُومًا ،
فَرُبَّمَا وَجَدُوا فِي أَبْعَارِ الْإِبِلِ النَّوَى الصَّاحَّ بِالْأَبْطَحِ بَعْدَ شَهْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَتَقْوَى الْإِبِلُ

(٩١) دِيَوَانُهُ ٣٠ وَفِيهِ : مَقَادِكُ بِالْخَيْلِ . وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ :

لَقِظَ الرَّجُلُ ، بَفَتْحِ الْفَاءِ ، يَلْقِظُ : إِذَا تَكَلَّمَ . وَلَفِظَ ، بِكسر الْفَاءِ ، يَلْفِظُ : إِذَا

رَمَى بِالشَّيْءِ مِنْ فِيهِ .

(٩٢) فَاطِرُ ١٣ .

(٩٣) النِّسَاءُ ٤٩ .

(٩٤) النِّسَاءُ ٥٣ .

(٧ ب) بذلك على حمل الحامل الثقال ، وتعلق الصفايا من الغنم النوى أيضاً فيكثر ألبانها .

ويشباع بالبصرة من النوى بمالٍ عظيم جداً لا يثببط حسابه .
ومنافع النخل لا تحصى كثرة ، وإن الكرم لكثير المنافع وإن لم تبلغ منافعه منافع النخل .

حدثونا عن خلف بن سليم الأشعري عن يزيد الرقاشي^(٩٥) عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : (كلوا الزبيب فإنه يأكل البلغم ويطفىء المرأة ويذهب بالنصب ويشد العصب ويحسن الخلق) .

وحدثونا عن علي بن عمران عن يونس بن نعيم عن أبي عمرو الحميري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مثل حديث أنس سواء .

قال أبو حاتم : وذكر لنا بعض الثقات من شيوخنا : أن رجلاً من أهل اليمن رأى في إبل له مؤبلة يوماً جملًا كأنه كوكب يابضاً وحسناً فافتره فيها حتى ضرب بها ، فلمّا لقحت ذهب راجعاً فلم يره الرجل حتى كان العام المقبل وأنه جاء وقد نتج الرجل إبله وتحركت أولادها فلم يزل فيها حتى ألقتها ثم ذهب راجعاً فبعته أولاده وتبعها الرجل فلم يدّر حتى صار بعين وبار : وهي عين ماء للجين ، لا يدري أحد اليوم أين هي ؟ فأدركها عند إبل وحشية وحير ولباء وبقر ونخل قد بلغ ثمره رقبه ، ليس أحد يطوره ولا يعلم به ، وتلك الوحش تجرحه .

قال : وأنه أتاه رجل من (١٨) الجين فقال : ما أوقعك ها هنا ؟

قال : تبعت إبلي هذه . فقال : لو كنت قدمت إليك قبل اليوم لقتلتك ، ولكن اذهب ولا تعد ، وهذا الجمل من إبلي ، وعمد إلى أولاده فحازها له وصرفها معه .

فيزعون أن هذه النجائب المهيّنة من ذلك الجمل .

وجاء الرجل فحدث به بعض ملوك كندة ، فطلبها حتى أعيا فلم يقدر عليها ولم يعلم أين هي حتى الساعة فتلّك عين وبار .

قال أبو زيد وغيره : تركته ببلدة أصمت ، وتركته ببلد البقر ، وتركته بمخاوض الثعالب ، وتركته بهبوب دابر ، وتركته بوحش أصمت وبعين وبار . كل هذا حيث لا يدري ولا يعلم^(٩٦) .

(٩٥) يزيد بن أبان ، ت بعد ١١٠ هـ . (ميزان الاعتدال ٤/١٨٨ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٠٩) .

(٩٦) الخبر كله مع خلاف في معجم البلدان ٥/٢٥٧ .

قال أبو حاتم : وقال الطائي الصباح بن رويشد بن كثير بن حنظلة بن أوس بن حضرم بن حيّان بن كبير بن سعد بن مسعود بن بولان، وهو غصين بن عمرو بن العوث بن طييء : إن النخل يزرع نوّى في بلاد طييء ، يعمد الى تراب طييب وأرض سهلة ، وربّما كان في جواء (*) من الرمل جلد ، والرمل محيط به ، وربّما كان في أرض غليظة فيها حجارة فتخرق الحجارة الى تراب أسفلها ، ولا يكون في الصخرة الصّماء ، فيجعلون في كلّ حفيرة نواة أو اثنتين أو فوق ذلك الى عشرين نوات ، ولا يكون فوق ذلك ، ويعمق لها في الأرض حتى تبلغ المنكب فيوضع فيها النوى ثم يهال عليه التراب ويسقى بعد ذلك وكذا ، والودّون : الرش حتى يكون الموضع ثريا ، خفيفة لا يكثّر عليه الماء (ب) فيعشب أي فيعفن . ومن الودّون يقال : حبّل مودون أي مبلول ، ونووى ودين ومودون . قالوا : وقيل لابنة الخس^(٩٧) ، ويقال : الخسف : خذي لنا من هذه الصخرة نعلا . فقالت : ربّوها ، أي بلّوها ، حتى أفعل .

قال الطائي : ويؤزرع النوى في آخر الشتاء مستقبلا الصيف ، فإذا وجد النوى حرّ الأرض نبت بإذن الله جلّ وعزّ ، وربّما جعل على غرار واحد ، قال : يعني مسطّرا ، قال الراجز^(٩٨) :

على غرار ومثال واحد

أراد اطراد أبيات الرجز لأنّ قبله :

ومن طراز الرجز الأجود

قال : وربّما ضاقت الأرض فصارت في الموضع اللقّة ، واللقّة : المجتمع منه .

قال : وفي كلّ زمان يغرس إلا أن هذا الوقت أحبّ إليهم ، فيمكث النوى تحت الأرض خمس عشرة ليلة الى العشرين ، ودون ذلك ، ويقال له : الزريعة ، والجميع : الزرعان ، ثم يطلع .

فقال أبو مجيب^(٩٩) والحارث بن دكين : أوّل أسمائها : النقيرة ، والنقيرة : سرة العجّة .

وقال أبو زيد : النقيرة : النشرة التي في ظهر النواة ، ومنها نبت النخلة من

(*) في حاشية الاصل : الجواء : الفرجة بين الموضعين .

(٩٧) هند الإبادية جاهلية ، اشتهرت بالفصاحة . (بلاغات النساء ٥٨ ، خزائن الادب ٣٠١/٤) .

(٩٨) جندل بن المشي في التهذيب ٨٥/١٤ والتكملة والذيل والصلة ٣٤٠/٢ والتاج (مدد) ،

وفيها البيت الاول فقط وروايته :

على مداد وروي واحد

(٩٩) من فصحاء الاعراب ، اسمه مرثد بن محيا . (الفهرست ٥٣ ، انباه الرواة ١١٤ / ٤) .

حَبَّةٌ صَغِيرَةٌ مَدْوُورَةٌ تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَإِذَا بَزَغَتْ مِنْهَا وَتَجَمَّتْ فِيهِ
نَجْمَةٌ وَنَاجِمَةٌ ، ثُمَّ هِيَ شَوْكَةٌ ثُمَّ تَصِيرُ الشَّوْكَةُ خُوصَةً ، وَهِيَ الْخُنْثَاةُ ،
فِي لُغَةِ الطِّيِّ ، وَالْجَمِيعُ : الْخُنْثَاةُ . ثُمَّ تَغْبِرُ أَيَّامًا ثُمَّ تَطْلُعُ مَعَ الْخُوصَةِ خُوصَةٌ أُخْرَى ،
فَإِذَا صَارَتْ ثَلَاثَ خُوصَاتٍ فِيهِ الْفَرْشُ ، ثُمَّ يَتَابَعُ الْخُوصُ حَتَّى يَكْثُرَ ثُمَّ يَمْرُضُ
فَيُدْعَى السَّقْفِيُّ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُعْسَبَ .

فَإِذَا كَثُرَ خُوصُهُ قِيلَ : قَدْ عَسَبَ ، وَهُوَ عَسِيبٌ . (٩٠ ب) ثُمَّ هِيَ نَسِيجَةٌ ،
الْعَيْنُ مَعْجَمَةٌ ، أَيْ نَسَجَ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ هِيَ شَعِيبٌ ، الْعَيْنُ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ ، لِأَنَّهَا
قَدْ تَشَعَّبَتْ أَفْنَانًا .

قَالَ الطَّائِي : فَإِذَا تَشَعَّبَتْ دَعَوْنَاهَا شَيْشَاءَةً وَأَشَاءً ، قَالَ الرَّاجِزُ (١٠٠) :

مَا شِئْتَ مِنْ نَخْلٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ

وَإِذَا صَارَتْ خِيَا قَرَانِي فَلَا تَزَالُ أَشَاءَةً حَتَّى يُعْلَمَ أَذْكَرٌ أَوْ أُنْثَى .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : قَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَشَاءَةُ : الْفَسِيلَةُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

الْأَشَاءُ : الرَّدِي مِنَ الْفَسِيلِ وَمِنَ النَّخْلِ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْأَشَاءَةُ : جَمَاعَةُ نَخْلٍ صَغِيرٍ ، وَأَنْشَدَ :

هَزْرِي زُ أَشَاءَةً فِيهَا حَرِيقُ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : النَّبَلُ : الْفَسِيلُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ النَّخْلُ الْمَلْتَفُ ، قَالَ :

وَيُقَالُ : لِلْفَسِيلَةِ : تَنْبِيتٌ ، وَأَنْشَدُونَا (١٠١) :

بَيْضَاءُ لَمْ يَنْبُتْ بِهَا تَنْبِيتُ

قَالُوا : وَهِيَ فَسِيلَةٌ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ فِيهِ فَسِيلَةٌ ، وَالْجَمِيعُ : الْأَفْتَاءُ ، حَتَّى تَهْوَتْ

الْأَيْدِي ، فَإِذَا قَاتَرِ الْأَيْدِي أَنْ تَنَالَ رُؤُوسَهَا فِي النَّخْلِ الْجَبَّارِ ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا الْقَصِيرِ ،

وَقَالَ الْمُخَبَّلُ الْقُرَيْمِيُّ (١٠٢) :

حَتَّى أَبَاءَ وَاحُولَ يَتِي هَجْمَةٍ

بَكَرَاتِهَا كَنَوَاعِمِ الْجَبَّارِ

فَإِنْ قَتَّتْ بَعْدَمَا تَحْمِلُ فَهِيَ الْقَشِيشَةُ تَقْشِئُهَا عَنْ أَخْوَاتِهَا ، تَوْسَعُ لَهَا أَوْ يَضِيقُ

مَكَانُهَا .

(١٠٠) بَلَاغُ زَوْ فِي الْمَخْصَصِ ١١/١٣١ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (شَيْشُ) وَوَايَتُهُ : يَالِكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ
شَيْشَاءٍ .

(١٠١) لِرُؤْبَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ٢٥ وَفِيهِ : صَحْرَاءُ . وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (نَبَتٌ) : بَدَاءُ .

(١٠٢) شَمْرُ الْمَخْبَلِ السَّعْدِيِّ ١٢٧ .

وقال ابن رُوَيْشِد : إِذَا عَسَبَ أَخْرَجَ شَيْفَهُ ، وَهُوَ شَوْكُهُ الَّذِي بِمُؤَخَّرِ الْعَسِيبِ ، وَهُوَ الشَّوْكُ وَالسَّلَاءُ وَالْأَسْلُ وَالشَّيْفُ • (٩٦) • وَالْوَحْدَةُ : شَوْكَةٌ وَسَلَاءَةٌ • وَأَسْلَةٌ وَشَيْفَةٌ • وَالْأَسْلُ أَيْضاً نَبَاتٌ يَعْمَلُ مِنْهُ الْغَرَابِيلُ • وَالْأَسْلُ : الْأَسْقَةُ ، وَهُوَ تَشْبِيهِ • وَادْنُ " مُؤَسَّلَةٌ أَيْ مُحَدَّرَةٌ " دَقِيقَةٌ ، تَشْبِيهِ أَيْضاً •

قال : وَأَوَّلُ أَسَاءِ الْفَسِيلِ : الْغَرِيسُ ، وَذَلِكَ حِينَ يَكُونُ خَزَاةٌ وَخَزَزَةٌ ، وَهِيَ عُودٌ وَاحِدٌ فِي أَصْلِ أُمِّهَا حَتَّى تَصِيرَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْصِبَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ • ثُمَّ هِيَ الْقَلْعَةُ ، اللَّامُ سَاكِنَةٌ • ثُمَّ هِيَ الْجَشِيثَةُ ، وَالْجَمْعُ : الْجَثِثُ • وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا تَقْلَعُ مِنَ أُمِّهَا تَهَا . يُقَالُ : جَثَّ فُلَانٌ فَسِيلَ أَرْضِهِ ، وَقَدْ اجْتَثَ مِنَ النَّخْلِ خَمْسَ فَسَائِلَ ، أَيْ قَلْعَهُنَّ • يُقَالُ : جَثَّ يَجْثُ جَثًّا • وَيُسَمَّى الَّذِي يُنْزَعُ بِهِ الْفَسِيلُ : الْمَجْثَاثُ تَشْبِيهِ أَيْضاً •

وَيُقَالُ عِنْدَ الْغَرِيسِ : اجْعَلْ مَعَ كُلِّ جَثِيَّةٍ نَوَاةً فَأَيَّتُهُمَا بَقِيَتْ بَقِيَتْ ، فَيُقَالُ : الْجَثِيثُ : الْفَسِيلُ وَالْوَدْيُ وَالْمِرَاءُ ، وَأَشْدُّ (١٠٣) :

أَبْعَدَ عَطِيتِي أَلْفَا جَمِيعًا
مِنَ الْمَرْجُوِّ ثَاقِبُهُ الْمِرَاءُ
أَذْمُكَ مَا تَرَقَّرَقَ مَاءُ عَيْنِي
عَلَيَّ إِذَا مَنَّ اللَّهُ الْعَفَاءُ

قوله : ثَاقِبُهُ الْمِرَاءُ ، يَعْنِي : قَدْ طَلَعَ فَسِيلُهُ •

وقال الْحَارِثُ بْنُ دُكَيْنٍ : قَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ : (لَوْ سَمِعْتُ الصَّيْحَةَ وَفِي يَدِي فَسِيلَةً ، أَوْ قَالَ : وَدَرِيَّةً ، لَمَارَسْتُ أَنْ أَعْمِسَهَا فِي الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَدْرِكَنِي الصَّيْحَةُ) مَرْغَبَةٌ إِذَا رَكَّوْهَا فِي طِينَةٍ لَمْ يَأْكُلْ (١٠٤) مِنْهَا طَائِرٌ وَلَا نَمْلَةٌ وَلَا دَابَّةٌ إِلَّا لَهُ فِي ذَلِكَ أَجْرٌ مَا قَامَتْ عَلَى أَصْلِهَا وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ •

وَإِذَا كَانَتِ الْفَسِيلَةُ فِي الْجَذْعِ وَلَمْ تَكُنْ مُسْتَأْرَضَةً فَهِيَ مِنْ خَسِيرِ الْوَدْيِ ، وَهِيَ تُسَمَّى : الرَّابِكُ •

وقال أَبُو مُجِيبٍ : الرَّابِكَةُ الْمُتَلَهْفَةُ ، أَيْ تَلْهَفُ عَلَى أَنْ تَخَالَطَ الْأَرْضَ •

وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَسَدِيِّ (١٠٤) : الرَّوَابِكُ : الرُّوَادِفُ ، وَاحِدَتُهَا : الرَّادِفَةُ •

وقالَ بَعْضُ الْيَمَامِيِّينَ : هِيَ الْعَوَاقُ ، إِذَا كَانَتْ فِي الْعَسْبِ الْخَضَرِ • فَإِذَا كَانَتْ فِي الْجَذْعِ وَلَا تَمَسُّ الْأَرْضَ فَهِيَ الرَّابِكَةُ •

(١٠٣) . بَلَّغُوا فِي الْمَخْصَصِ ١٠٣/١١ نَقْلًا عَنْ أَبِي خَالَسِمَ •

(١٠٤) . مِنْ رِوَاةِ بَنِي أَسَدٍ ، وَكَانَ شَاعِرًا أَدْرَكَ الْمَنْصُورَ . (الْفَهْرَسْتُ ٥٥ ، أَنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٩/٣) .

قال أبو حاتم : ولا يقال : رَكَابَةٌ ، هومن كلام الصياد ، وإنما الرَكَابَةُ : الكثيرة الركوب من النساء (١٠٥) .

وإذا فصلت الودية بكربة من أممها قيل : ودية مننعة ، فإذا بانث الفسيلة من أممها حتى تستغني عنها وتنفصل منها قيل : فسيلة بتيلة ، وقيل لأممها مبتل . وقال المتخلف الهذلي (١٠٦) :

ذلك ما ديشك إذ جنبت

أجمالها كالبكر المبتل

ويروى : أحمالها . جنبت : صارت في أحد الجانبين . كأكته قال : كالنخل المبتل وواحد البكر : بكثور ، مفتوحة الباء ، (١٠٧) وهي الباكورة . ويقال لما عجل من الثمار من كل شيء : باكورة ، والجميع : بواكير وباكورات . ونخلة مبتل : إذا قطع عنها فسيلها . ودار : بتيل : منقطعة من الدور . والبتل اسم حصن باليامة (١٠٨) . ويقال : اعطاه عطاءً بتاً بتلاً .

قال : والبت أيضاً : القطع . وانبثت المرأة : إذا انفردت عن القوم . والمبثلة الخلق : التي كآتها لم يؤلف بعض خلقها ببعض .
وقيل لعيسى بن مريم ، صلى الله عليه : ابن العذراء البتول والبتل أيضاً : المنقطعة الى ربها (١٠٩) .

وسمعت ابن المناذر يقول : يقال : البتور أيضاً . ويقال : ابتلت وانبرت الى ربها . وفي القرآن : « وتبتل اليه تبتيلاً » (١١٠) .

والقياس : تبتلاً . وفي الحديث : (نهى عن التبتل) (١١١) . يعني الانقطاع من الناس كعزل الرهبان .

(١١١) وإذا غرست الودية في أرض صلبة قيل إنها لا تكرم حتى يتفقر لها . والتفقر : أن تحفر براً ثلاثاً في ثلاث في خمس ثم تكسها بتر فوق المسایل وبالدم من والنكر فوق : الذي يبقى في الغدر من الطين . قالوا : والدم من : البعر . فيقال :

(١٠٥) قول أبي حاتم في التاج (ركب) منسوب الى بعض اللغويين .

(١٠٦) ديوان الهذليين ٢ / ٣ ، شرح أشعار الهذليين ١٢٥٢ .

(١٠٧) معجم ما استعجم ٢٢٤ .

(١٠٨) ينظر : الزاهر ٢ / ٣٥٧ .

(١٠٩) المزمّل ٨ .

(١١٠) ينظر : صحيح مسلم ١٠٢٠ ، الفائق ٢ / ١٢٢ .

كم فقّرتم ؟ فيقال : مائة فقيرٍ أو أكثر أو أقل . وأنشدني الأصمعي :
ما ليلة الفقير إلا شيطان^(١١١)

وهو مَوْضِعٌ . يعني : من الوحشة أو شِدَّةِ السَّيْرِ .
ولا يستغني المغروس من الفسيل (١١ ب) عن السَّقْفِي والريّ حتى ينتشر .
وإذا غرست قيل : وجَّهها ، وهو أن يميلها قبل الشمال ، فتقيمها الشمال إلى
أن تبت . وأنشد أبو حاتم :

فبات يروِّي أصول الفسيل
فعاش الفسيل ومات الرجل

وقال الكلابي :

أعطى من الفسيل أو أنوائه
صَوَادِيًا رُسْتُ على روائه

الأنواء : جمع النوى . والصوادي ههنا الطوال . والصوادي أيضاً : العطاش . وهذا
من الاضداد . والرواء : الماء الكثير . وقال المحرري المدني :

يفقّر الناس خشية الثبر .

والثبر : هناء بيض مثل النورة تكون بين ظهري الأرض .

قالوا : فهي ودية حتى (١٢ أ) تركزها في الأرض . فإذا ركزتها فهي ركزة حتى
تنتشر ثابتة . ثم هي الغريسة ما مكثت الحياة فيها ، وإذا اخضرت حتى يخرج
قلبها ، ويقال : قلبها ، وتمج شحمها ويضرب عرقها وتخرج ليفتها . ثم هي
مؤتررة ، وهي ليفة ، ثم هي عالقة .

والقلب والقلب لغتان ، والجمع : قلبه وقلوب وأقلام .

فإذا خرجت لها سغات بعد غرسها قيل : قد انتشرت ، وهي منتشرة .
ويقال : قد اجتال الفسيل : إذا انتشر وانتفخ ، وأنشدنا الأصمعي^(١١٢) .

جاء الشتاء واجتال القنبر

يريد : تنفّس القنبر ، والواحدة قنبرة من الطير . وقد يقال : القبرة ، وذلك أنه
إذا جاء القر تنفّس .

قال أبو حاتم : أصل اجتال افتعال من الجتل . ويقال : شعر جتل فهمزوه

(١١١) بلاعزو في اللسان (فقر) .

(١١٢) لجندل بن المنى في اللسان (جتل) وبلاعزو في الزاهر ٩٢ / ٢ .

كما يهزُّ بعضهم : أحماره واسوأكده، فراراً من التقاء الساكنين ، وهما أول الحرف المشدَّد والألف التي قبله .

ويقال : لفلان من المنتشر كذا وكذا . وحينئذ تمكَّن ويثبت عرقها وتعضُّ الأرض وتنتشر قمَّتْها وتسمنُ شحمَتها .

فإذا أخرجت قلباً أو قلبين قيل : قد انسعت وانشصت .

فإذا صار لها جذع قيل : قد قعدت ، وفي أرضه من القاعد كذا وكذا ، والجمع : القواعد .

فإذا أطعمت قيل : مطعم .

ثم هي حامله وحامل .

فإذا حملت وهي صغيرة قيل : في أرضه من المتهجئات كذا وكذا . وقال أبو مجيب : هي الهاجين وهن الهواجين .

قال ابن رويشد : ثم يرحى جذعها ، يعني : يستدير (٢١ ب) ويتمكن . فإذا رحي جذعها فهي كتيلة ، وجماعها : الكتلان . وقد يقال : الكتلان ، كما يقال : القضببان والقضببان . وحينئذ تنالها الشاة والكلب فلا تكادُ ثمرتها تسلم ثم تمتنع إذا طالت فإذا صار لها جذع يتناول منه المتناول فتلک النخلة العضيده ، والجماع : العضدان .

قال أبو زيد : هي المضدانة ، والجماع : المضدان .

فإذا فاتت اليد وارقت فهي الجبارة ، والجمع : الجبار . وقوله :

أرقت ، أي لم يقدر على ثمرتها حتى ترقى ، أي يصعد عليها . ويسمى الجبل الذي يصعد به : الكر ، والمرقاة : الحلقة .

وتقول الأكره (١١٣) بالبصرة : هو البروند ، وهو بالفارسية : الدريئة :

البروند ، كما يقال لبروند الملاح . وهو خطأ ، لأنه لا يقع على الصدر كمن يقع بروند الملاحين . لأن (بر) بالفارسية الصدر ، ولكن الصواب كويوند لأنه يقع حبه على الاست .

وقولهم : برند وبروند ، واحد ، كما أن الجبة الخضراء تسمى البن والون .

ويقال للكر بالنبطية : تبليا .

فإذا ارتفعت الجبارة فطالت فهي الرقلة ، وثلاث رقلات ، والجميع : الرقال .

وإذا وُصف الرجل قيل : كانه رقلة . وقد يقال : هو رقلة .

(١١٣) جمع اكار وهو الزراع .

وأهل نَجْدٍ يسمّون الرِّقْلَةَ : العَيْدَانَةَ ، والجميعُ : العَيْدَان .
وكذلك الرِّعْلَةُ ، وثلاث رَعَلَاتٍ ، وهُنَّ الرِّعَالُ ، مثلُ الرِّقْلَةِ والرِّقَالِ ،
وأشدُّ : (١٣ أ) .

وإذا مَشَيْنَ مَشِينَ غَيْرَ جَوَادٍ هُنَّ الْجَنُوبُ نَوَاعِمُ الْعَيْنِدَانِ
وهي الْخَصْبَةُ ، وثلاثُ خَصَبَاتٍ ، والجمعُ الكثيرُ : الْخِصَابُ . وقالَ أَعشى بني
قَيْسٍ (١١٤) :

وكلَّ طَوِيلٍ كَجِدْعِ الْخِصَابِ بِ يَرْدِي عَلَى سَلَطَاتٍ ثَمَّ
ويقالُ لِلنَّخْلَةِ الطَّوِيلَةِ : الشَّمَاءُ والبَاسِقَةُ ، والجمعُ : الشَّمَمُ والبَاسِقُ والبَاسِقَاتُ . وفي
القرآن : « والنخلَ بِاسِقَاتٍ » (١١٥) .

ويقالُ لِلطَّوَالِ : الْعُمُ ، والواحدةُ : الْعَمِيَّةُ . قالَ أُحِيحةُ بْنُ الْجَلَّاحِ (١١٦) :
فَعُمُ لَعُمَّتُكُمْ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لَطِفْلُكُمْ يَوْمَلُ
ضربُ الْعُمِ مَثَلًا . يقولُ : النخلُ الْعُمُ ، أي الطَّوَالُ ، من هذا الذي اشترى للرجالِ ،
والنخلُ الصَّغَارُ للصَّغَارِ من ولدي تشبَّ معهم .
وقالَ سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ (١١٧) :

أدِينُ مَا دِينِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ وَلَكِنْ عَلَى الشَّمِّ الْجِلَادِ الْقَرَاوِحِ
وقالوا : إذا انْجَرَدَتِ النَّخْلَةُ وَسَلِسَتْ ، أي وَقَعَتْ كَرَبْهَا وَطَالَتْ ، فهي قِرْواحٌ ،
والجمعُ : الْقَرَاوِجُ وَالْقَرَاوِحُ .
ومثلُ الْقَرَاوِحِ : السَّحُوقُ وَالطَّيْشُوقُ ، والجمعُ : سَحُوقٌ وَسَحَائِقُ ، وَطَرَقٌ وَطَرَائِقُ .
وَالصَّوَادِي : الطَّوَالُ ، والواحدةُ : صَادِيَّةٌ . ويُقالُ للعطاشِ أَيْضًا :
الصَّوَادِي . قالَ الشَّاعِرُ (١١٨) :

صَوَادٍ مَا صَدَيْنَ وَقَدْ رَوَيْنَا

أي طَوَالٍ مَا عَطَشْنَا .

ونخلةٌ مَهْجِرَةٌ : إذا أَفْرَطَتْ طَوْلًا . قالَ : وَأَنشدُ (١١٩) :

يَعْلَى بَأَعْلَى السَّحُوقِ الْمَهْجِرِ
مِنْهَا عِشَاشُ الْمَهْدِ هُدَى الْقَرَارِ

(١١٤) ديوانه ٣٢ .

(١١٥) ق ١٠ .

(١١٦) ديوانه ٧٢ .

(١١٧) اللسان (قرح) .

(١١٨) التمرار في اللسان (صدى) . وصدر البيت :

بناتُ بناتِها وبناتُ أخرى

(١١٩) بلاعزوا في اللسان (هجر) وهو ناقص فيه .

قال الأصمعي : : وكل شيء أفسرط طولاً فهو منهجر أيضاً .
 قال : ومُنْتَهَى عَمِرِ النخلة إذا تقد جذعها ومالت قمتها ودنّت من الموت .
 وإذا دقّت النخلة فهي صَعْلَة . والصَّعَل في الرؤوس : دِقَّة الرأس والعُنُق .
 ويُقال : رجل " صعل " ، وامرأة " صَعْلَة " . وقد يُقال لكل شيء . ويصفون بالصَّعَل
 النعام كثيراً .

فإذا صَغُرَ رأسها وقُلَّ سَعَفُها (١٣ب) فهي عَشَّة ، وثلاث عَشَّات ، وهنَّ
 العِشاش . وقال حميد الهلالي (١٢٠) :
 فما ذَهَبَتْ عَرَضاً ولا فَوْقَ طَوْلِها مِن السَّرْحِ إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقٌ
 والسَّرْح : ضَرْبٌ من الشجر .
 فإذا هي دَقَّتْ من أَسْفَلِها وانجردَ كَرْبُها قِيلَ : قد صَنَبَرَتْ ، وهي مُصَنَّبَرَة
 وصَنْبُورٌ . وقال الحطيئة (١٢١) :

صنابِرُ أَحَدَانِ لَهْنٌ حَفِيفٌ

وقال شيخ من العرب : سئِلَ رجلٌ منّا : ما فَعَلَ تَخْلُ آلِ فلانٍ ؟ فقال :
 عَشَّشَ من أعاليه ، وصَنَبَرَ من أسافِلِهِ .
 وقال بعضهم : الصنبورُ : الراكب الذي يخرج في جذع النخلة .
 ويُقال : استبعلَ نخلُ فلانٍ : إذا شرب بأذنايه ، أي بعروقه ، وهي أسبابه
 أيضاً ، واستغنى عن أن يُسقى من عل .

ويُقال : تَخْلُ آلِ فلانٍ بَعْلٌ وليس بَسِيحٌ .

والجَعْلُ : النخلُ القِصارُ ، والجَعْلَة : الواحدة .

وقال أبو زيد : الجَدَمُ ، والواحدة : جَدَمَة ، الدالُّ غير معجمة : النخل الذي
 لا يكاد يرتفع ولا يطول . وأنشد لأبي الأخرز الحماني :

يَنْفَعُ بَيْنَ الجَدَمِ الأَجَائِلِ

والجَعَارِيرُ : القِصارُ من النخل ، والواحدة : جَعْرُورٌ .

(١٢٠) ديوانه ٣٩ .

(١٢١) أخل به ديوانه . وهو بلاعزو في تهذيب اللغة ١٢ / ٢٧ وصدده :

ليهنى ترائي لامرئ غير ذلّة

وفي الأصل : صنابير . واثبتنا رواية التهذيب والتاج (صنبير) .

ويُقالُ للنخلة : العَذْقُ ، بالفتح . وأما العَذْقُ ، بالكسْرِ ، فالفِقْهُ ، فالفِقْهُ : وثلاثة أَقْناء ، والكثيرُ : القِنُونُ .

ويُقالُ للنخلة : اللَّيْنَةُ . وقالَ قومٌ : اللَّيْنَةُ من اللُّونِ . وفي القرآن : « ما قَطَعْتُمْ من لَيْنَةٍ » (١٣٣) .

ويُقالُ لفَحَّالٍ بالمدينة : فحل اللون . وقال الشاعرُ :

كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَهَا عَشَّ طَائِرٌ عَلَى لَيْنَةٍ سَوَّاءٍ تَهْفُو فُتُونُهَا
والشجرةُ السوَّاءُ : الغليظةُ السَّاقُ .

فإذا أخرجتِ النخلةُ قَلْبَةً جَدُّدًا قِيلَ : قد أَتَسَقَّتْ ، وهي مُسِقٌ .

وقالَ محمد بن عبد الملك الأَسدي : أَتَسَقَّتْ : إذا ذَرَعَ قَلْبٌ في جوفِ القَلْبِ ، ثم يظفَرُ ، وهو أنْ يطلعَ رأسَ الذي يذرعُ في جوفِ القَلْبِ ، ويُقالُ : (١٤ أ) القَلْبُ .

والسَّعَفَاتُ التي تلي القَلْبَ يقول لها الحجازيون : العواهن ، وأهلُ بَجْدٍ يقولون لها : الخوافي ، والواحدة : عاهنة وخافية . وهُنَّ وما فَوْقَهُنَّ وما تَحْتَهُنَّ يَجْمَعُهُنَّ السَّعَفُ ، والسَّعَفُ : الجَرِيدُ ، والواحدة : السَّعْفَةُ ، والجَرِيدَةُ . وشَطْبَةٌ وشَطَبٌ .

وأُصولُ السَّعَفِ العراضُ تُسَمَّى : الكَرانيفُ ، والواحدة : كِرْنافةٌ .

والعَرِيضَةُ التي تَيْبَسُ فتَصِيرُ مِثْلَ الكَتَفِ وهي الكَرَبَةُ ، والجمعُ : الكَرَبُ . يَسْتَوْنَهَا : الدَّبْشُوقَةُ والدَّبْشُوقُ .

والوَقْلُ : أُصولُ الكَرَبِ ، والواحدة : وَقْلَةٌ . وهو الذي يبقى على النخلةِ . وإنَّما يُسَمَّى لِأَنَّهُ يَتَوَقَّلُ به الذي يصعدُ النخلةَ ، وأنشدوا (١٣٣) :

لم يمنعَ الشَّرْبَ منها غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ في غُصُونِ ذاتِ أَوْ قالِ
وأنشدوا أيضًا (*) :

أَتَسَمُ جُمَّارَةً مِنْ هاشِمٍ والكُرانيفُ سِواكُمُ والحَطَبُ
والجُمَّارَةُ هي الشَّحْمَةُ . ويُقالُ للجُمَّارَةِ : الكَثْرَةُ ، والجمعُ : الكَثَرَةُ . وأنشَدَ :
وغيثُ يغولُ العاجَ فَعَنِمَ كَأَنَّهُ جَنَى كَثَرٍ مِنْ عَمٍّ نَعْمَانٍ بارِدٍ

(١٢٢) الحشر ٥ .

(١٢٣) لأبي قيس بن الأسلت ، ديوانه ٨٥ . والبيت من شواهد النحو (ينظر : معجم شواهد العربية ٣١٤ ، معجم شواهد النحو الشعرية ٥٦٢ - ٥٦٣) .

(*) البيت لبرقش التميمي في المؤلف والمختلف ٢٨٢ .

والْعَيْلُ هَاهُنَا مِعْصَمٌ فِي ذِرَاعٍ غَلِيظَةٍ • وَالْمِعْصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ •
وَالْعَاجُ : الذَّيْبَلُ •

وَيُقَالُ لِلْجُمَارَةِ أَيْضًا : جَذْبَةٌ وَجَذَبٌ وَجَبَذَةٌ وَجَبَذَ •

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْجُمَارِ : الْجَامُورُ أَيْضًا • وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِحَسَّانَ (١٢٤) :

كَأَنَّهُ فِي مَقَدِّ اللَّيْلِ جَامُورٌ

وَأَفْضَلُ النَّخْلِ أَرْقَاهَا عُرُوقًا • يَبْدَأُ الْعِرْقُ أَيْضًا كَأَنَّهُ حَيَّةٌ فَإِذَا قَدُمَتِ النَّخْلَةُ صَارَ
أَحْمَرَ •

قَالُوا : وَإِنَّمَا يَرْدِيهِ وَيُسِيءُ نَبْتَتُهُ طَعْمَةُ الْأَرْضِ ، الْعَيْنُ مُفْتُوحَةٌ ، فَيَجِيءُ ضَخْمًا
كَثِيرَ الْقِشْرِ سَرِيعَ الْيَبَسِ ثَابِتًا • أَيْ عَفِنًا جَخِرًا نَخِرًا • وَالْجَخِرُ : الضَّخْمُ (١٤ ب)
الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ قُوَّةٌ فَيَمِيلُ وَيَنْتَفِخُ وَتَخْوِي نَخْلَتُهُ وَتَرْدِي •

وَإِذَا كَانَ فِي أَرْضٍ جَيْدَةٍ السَّرُّ جَاءَ أَيْضًا رَقِيقًا تَرَاهُ كَأَنَّ طَرَفَهُ طَرَفُ مِدرى ،
لَا يَمُوجُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَدْرُكَ الْمَاءَ بَعْدَ أَوْقَرَبَ •

وَإِذَا كَانَ الْعِرْقُ فِي أَرْضٍ طَيِّبَةٍ الطِّينِ وَقَفَ سَاعَةً يَشْرَعُ فِي الْمَاءِ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى طِينَةٍ
طَيِّبَةٍ وَطَعْمَةٍ تَعْجِبُهُ ، وَلَمْ يَنْحَدِرْ إِلَّا طَلَبَ الْمَاءَ ، فَلَمَّا شَامَ الْمَاءَ وَقَفَ •

وَإِذَا انْحَدَرَ مِنْ أَرْضٍ خَبِيثَةِ الطِّينِ لَيْسَ لَهَا سَرٌّ انْخَرَطَ حَتَّى يَتَنَشَّى فِي الْمَاءِ عَفْنًا لِأَنَّهُ
أَمَّا سَاقَتُهُ طَلَبَ الْمَاءَ ، فَلَمَّا وَجَدَ طَعْمَةَ الْمَاءِ جَعَلَ [يَنْخَرِطُ] (١٢٥) انْخِرَاطًا فِيهِ مِنْ بُغْضِ
مَا فَوْقَهُ •

فَإِذَا أَلَمَّ النَّخْلُ أَنْ يَطْلُعَ أَحْمَرَ لَيْفُهُ ، وَنَشَرَتْ شُحُومُهُ ، وَتَبَخَّخَتْ عُشْبَتُهُ ،
يَعْنِي بَانَتِ مِنَ النَّخْلَةِ وَتَطَامَنَتْ وَتَفَرَّجَ لِلْإِطْلَاعِ كَمَا تَفَرَّجُ النَّاقَةُ لِلتَّنَاجِ فَتَرَاهَا تَفَاجُ
وَلَا تَبُولُ • ثُمَّ يَبْدُو الْإِطْلَاعُ ، وَهُوَ أَنْ تَخْرُجَ الْكُوفِيرُ ، وَالْوَاحِدُ : كَافُورٌ ، وَهُوَ وَعَاءُ
الطَّلْعَةِ وَقِشْرُهَا •

قَالَ : وَيُقَالُ : الْكُوفِيرُ وَالسَّابِيَاءُ وَالْقِيَاءُ وَالْهَرَاءُ وَالْجَفَّ ، كُلُّ ذَلِكَ وَاحِدٌ ،
مِثْلُ الْكَافُورِ فِي مَعْنَاهُ • وَوَاحِدُ الْقِيَاءِ : قِيَاءَةٌ • وَوَاحِدُ الْهَرَاءِ : هَرَاءَةٌ • وَيُقَالُ
لِجَمَاعَةِ الْجَفَّ : جِفْقَةٌ وَجِفْقُوفٌ ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ (١٢٦) :

كَشَفَتْ عَنْهَا الرِّقَاعَةُ الْجِفْقُوفَا

(١٢٤) أَخْلَ بِهِ دِيَوَانَهُ •

(١٢٥) يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ •

(١٢٦) بَلَاعَزُو فِي السَّانِ (وَلَع) وَصَدْرُهُ : وَتَبَسَّمَ عَنْ نَزِيرٍ كَالْوَلِيعِ

وَالْبَيْتُ فِي وَصْفِ ثَغْرِ امْرَأَةٍ وَلَعْلَهُ عَدِي بْنُ زَيْدٍ ، وَأَخْلَ بِهِ دِيَوَانَهُ •

قَالَ : يَقُولُ : كَشَفُوا عَنِ الْوَلِيعِ قَشْرَهُ لِيَلْقَحُوهُ • وَالرُّشْقَةُ : الَّذِينَ يَرْقُونَ النُّحْلَ ،
يَصْعَدُونَهُ •

وَيُقَالُ لِلطَّلَعِ : الْوَلِيعِ • وَرُبَّمَا جَعَلُوا الْوَلِيعَ مَا فِي جَوْفِ الْكَافُورِ إِذَا
انْشَقَّ •

فَإِذَا طَالَتِ الْكُوفَايِرُ وَلَمْ تَفْلُقْ قِيلَ : قَدْ عَنَقَتْ ، وَهُوَ التَّعْنِيقُ ، وَمِنْهَا يَفْلُقُ ،
وَهُوَ تَفْلِيقٌ •

فَأَمَّا الصَّفَايَا فَتَعَنَّقَ قَبْلَ أَنْ تَفْلُقَ ، وَأَنشَدَ لَشُعْلَبَةَ بْنِ عُمَيْرِ الْحَنْفِيِّ :
نَمَتْ مِثْلَ أَغْمَادِ السِّيُوفِ وَبَرَزَتْ • عَنِ اللَّيْفِ بِالْأَعْنَاقِ قَبْلَ مَدَى الرَّفْقِ
(١٥ أ) شَبَّهَ الْكَافُورَ بِغَمْدِ السِّيُوفِ • وَقَوْلُهُ : بِالْأَعْنَاقِ : يَعْنِي أَعْنَاقَ الْكُوفَايِرِ •
قَالُوا : وَيُقَالُ : رَفَضَ النُّحْلُ : إِذَا اتَّشَرَ الْعِذْقُ وَسَقَطَ الْقِيْقَاءُ مِنْهُ •
وَفِي كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ : قَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَكَّاسٍ (١٢٧) :

غَلَبَ الْعِذْقُ عَلَى كُوفَايِرِهِ مُتَلَفِّعٌ بِاللَّيْفِ مُنْتَطِقٌ
وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُسَمُّونَ الطَّلَعَ : الْكُفْرَى ، وَالوَاحِدَةُ : كَفْرَاءٌ • قَالُوا : كَافُورٌ ، لِأَنَّهُ
يُعْطِي مَا فِي جَوْفِهِ • وَالْكَفْرُ : التَّغْطِيَةُ • وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَافِرٌ فِي السَّلَاحِ • وَقَالَ
لَيْدٌ (١٢٨) :

تَعَلُّوْا طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرًا فِي لَيْلَةِ كَفَرِ النُّجُومِ غَمَامُهَا
وَقَالَ الْعَجَّاجُ (١٢٩) :

كَالْكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

نَادَى : طَلَعَ مَا كَانَ يَغْطِيهِ • وَبِنَاحِيَةِ الْكُوفَةِ نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ : كَافِرٌ (١٣٠) ، ذَكَرَهُ
الْمُتَكَلِّمُ فِي شِعْرِهِ (١٣١) وَذَكَرَ أَكْبَهُ الْقَلْبِيَّ صَحِيفَتَهُ ، الَّتِي كَانَ فِيهَا قَتْلُهُ ، فِي كَافِرٍ
فَقَالَ :

أَلْقَيْتُهَا بِالسَّنِيِّ فِي جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْتَنُو كُلَّ قِطْعٍ مُضَلَّكِلٍ
ثُمَّ يَنْصَدِعُ الطَّلَعُ فَيَالُ صَوَادِعِ النُّحْلِ • وَمِثْلُ ذَلِكَ : فَوَالِقِ ، فَوَاطِيرِ ،
وَالْمُسْتَطِيرَاتِ • وَالوَاحِدُ : صَادِعٌ وَفَاطِيرٌ وَمُسْتَطِيرٌ وَفَالِقٌ •
وَقَالَ أَبُو الْحَجَّاجِ : وَالضَّاحِكُ : الْكَافُورُ إِذَا انْصَدَعَ عَنِ الشَّمَارِيخِ ، وَهِيَ بِيضٌ ، فَيَمْنَعُكَ

(١٢٧) أَخْلَى بِهِ شَعْرَهُ فِي الصَّبْحِ الْمُنِيرِ •

(١٢٨) دِيَوَانُهُ ٣٠٩ •

(١٢٩) دِيَوَانُهُ ١ / ٣٣٩ •

(١٣٠) يَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤ / ٤٣١ •

(١٣١) دِيَوَانُهُ ٦٥ • وَاقْتَنُو : أَحْفَظْ • وَالْقَطْعُ : الْكِتَابُ •

أن تلقحه مخافة أن تعرضه ، والغرض : اعجال النخلة أن يتام فلق قيقائها • فإذا فعلت النخلة ذلك قطعت قيقاءه ولقحته تلقحاً •

واسم ما يلحق به : اللقح ، بالفتح ، والأبور ، مفتوح الهمزة ويقال : لقح النخل تلقحاً ، وأبره أبراً • ويقال للتي تلقح بطلعها الإبار ، وهو الفحل والفحل • والأبر : أن تضرب في الكافور شماريح ثلاث ضربات فتنفض فيه طحين شمر أخ الفحل • ويقال لذلك الطحين الصواح • وكذلك الذي يكون بين خوص قبة النخلة كالطحين ، فإذا خُرب الخوص من القلب فهو العسب والجريد • فإذا (١٥ ب) غلظ العسب وانتشر فهو الشطب ، والواحدة : شطبة • ويصير القلب سَعماً يقال له : الخوافي ، والواحدة : خافية • وقال :

كأن الكباش الساجسية علقت دوين الخوافي أو غرائر تاجير
وقال ابن رؤيشد : إذا انشق الكافور يقال : شقق النخل ، وهو حينئذ يؤبر بالذكر ، وهو أن يؤتى بشماريح من الذكور فتنبغ في وليع الإناث • والتنبغ : أن تنفض فيطير غبارها في وليع الإناث ، فبذلك تلقح • قال الرازي (١٣٢) :

تلقحني من حنذ فشولي

وحذ : موضع بناحية المدينة (١٣٣)

فإن لم يفعل ذلك بالنخلة ضلت وكان ثمرها عدولاً ، وذلك أن تكون بسر ثان أو ثلاث في تفروق واحد • والتفروق : القمع • والنخلة حينئذ تسمى الضالة • وربما ضلت النخلة فأبرت بأفواه الطيب وبالعبيثران (١٣٤) وبكل شجرة خيشة الريح وبروث الحمار •

ويسمى الفرد من البسر الذي يضل فلا نوى فيه الصياء ، وهو الشيص ، وهو أن يكون ثمرها شيصاً لا نوى فيه •

والفاخير : الذي علق وفيه نوى • وفي ذلك تقول الطائية في آبر لها فلم يبالغ ، تقول (*) :

أضلكم أضل ربّي عمّله
ثم رأى فاخيرها فأكمله
ثمكت قالت عرسه لاذتب له
لو قتل الغل امرأ لقتله

(١٣٢) أحبة بن الجلاح ، ديوانه ٨١ •

(١٣٣) ينظر : معجم البلدان ٢ / ٣١١ •

(١٣٤) ويسى : العبوثران أيضاً • وهو نبت طيب الريح • (سفر السعادة ٣٦٤ ، سهم الإلحاح في وهم الألفاظ ٤٤) •

(*) جمهرة اللغة ٢ / ٢١١ • وينظر : شعري وأخبارها ٨٠٦ •

فَإِذَا فَرَّغَ النَّاسُ مِنَ اللَّقَاحِ فَهُوَ الْأَجْمَارُ . يُقَالُ : قَدْ أَجْمَرَ النَّاسُ ، أَيِ فَرَّغُوا مِنَ
اللِّقَاحِ ، وَقَدْ جَبُوا ، أَيِ فَرَّغُوا مِنَ التَّلْقِيحِ ، وَهُوَ الْجِبَابُ ، الْجِيمُ مَكْسُورَةٌ . وَأَنْشُدَ
الْمُحَرَّرِي الْمَدَنِيِّ :

جِبَابَهَا فَلَا تُعْنِي آبِرَا

وَأَهْلُ الْيَمَامَةِ يَقُولُونَ : هَلْ نَبَشَا نَخْلَهُمْ بَعْدَ أَنْ لَقَحُوهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : (خَيْرُ الْمَالِ
سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ) (١٣٥) . أَيِ سِكَّةٍ نَخْلٍ مَأْبُورَةٍ مُصْلِحَةٌ وَمُؤَبَّرَةٌ مَنْقُحَةٌ .
وَقَالَ : الطَّرِيقُ أَيْضاً النَّخْلُ الْمُسْتَطَرُّ (١٦ أ) أَيِ الْمُصْطَفَى وَقَالَ أَوْسُ بْنُ
حَجْرٍ (١٣٦) :

طَرِيقٌ وَجَبَّارٌ رَوَاءُ أَصُولِهِ

وَيُقَالُ : زَرَعَ مَأْبُورٌ وَمُؤَبَّرٌ . قَالَ طَرَفَةُ (١٣٧) :

وَلِيَّ الْأَصْلِ الَّذِي فِي مِثْلِهِ يَصْلَحُ الْآبِرُ زَرْعَ الْمُؤَبَّرِ

وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ مِنَ النَّخْلِ فَحَّالٌ ، وَالْجَمِيعُ : فَحَاحِيلٌ . وَيُقَالُ أَيْضاً : فَحَلٌ ،
وَلِلْجَمِيعِ : فَحُولٌ وَفَحَّالٌ وَفَحُولَةٌ .

وَيَقُولُ أَهْلُ نَجْرَانَ وَالْيَمَامَةِ وَغَيْرُهُمْ لَطَّلَعَ النَّخْلُ : الضَّرَبُ . وَأُظُنُّ ذَلِكَ عَلَى
التَّشْبِيهِ . وَأَنْشَدْنَا بَعْضُ شَيْوْخِنَا (١٣٨) :

يُطْفِنُ بِفَحَّالٍ كَأَنَّ ضَبَابَهُ بَطُونُ الْمَوَالِي يَوْمَ عِيدٍ تَعَدَّتْ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ أَيْضاً لِلْفَحَلِ : الصَّم . قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْ وَاحِدٍ .

قَالَ : وَيُقَالُ : فَحَلٌ حَانِطٌ . وَالْحَانِطُ : الْمَدْرَكُ مِنَ الرَّمْثِ وَمِنْ غَيْرِ
ذَلِكَ ، وَإِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرَةُ الْبُسْرِ فَهُوَ الْحَانِطُ . وَقَدْ حَنَطَ الْبُسْرُ . فَإِذَا انْتَهَتْ
حُمْرَتُهُ فَهُوَ الْقَانِي ، مَهْمُوزٌ ، وَاللَّحِيَّةُ الْمَخْضُوبَةُ بِالْحَنَاءِ وَالْيَدِ الْمَخْضُوبَةُ إِذَا اشْتَدَّتْ
حُمْرَتُهَا قِيلَ : قَانِيَةٌ . وَقَدْ قَنَأَتْ قَنْوَاءً ، وَأَنْشُدْ (١٣٩) :

مِنْ خَمَرٍ ذِي نَطَفٍ أَغْنَى كَأَنَّمَا قَنَأَتْ أَنَامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ

وَالْفِرْصَادُ : هُوَ التَّوْتُ ، الْوَائِيْنُ تَاءَيْنٌ ، وَلَا يُقَالُ بِالنَّاءِ الْمَعْجَمَةُ بِثَلَاثِ نَقَطٍ . إِنَّمَا هُوَ
اسْمٌ فَارِسِيٌّ أَعْرَبْتَهُ الْعَرَبُ فَجَعَلُوا النَّاءَ تَاءً (١٤٠) .

(١٣٥) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ١ / ٣٤٩ ، الْفَائِقُ ٢ / ١٨٩ .

(١٣٦) أَخْلَى بِهِ دِيَوَانَهُ .

(١٣٧) دِيَوَانُهُ ٦٣ .

(١٣٨) لِلْبَطِينِ . تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١١ / ٤٧٦ وَاللِّسَانُ (ضَبَبٌ) . وَفِي الْأَصْلِ :

يَطْفِنَا . . الْمَوْلَمُ .

(١٣٩) لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَغْفَرٍ ، دِيَوَانُهُ ٢٩ . وَهُوَ هُنَامَلْفَقُ مِنْ بَيْتَيْنِ .

(١٤٠) الْعَرَبُ ١٣٨ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : فَقَالَ لِي أَعْرَابِي مِنْ بَنِي كِلَابٍ كَانَ يَنْزِلُ شَقَّ نَجْرَانَ : عِنْدَنَا نَحْلٌ نَسَمِّيهِ : الْمَخَانِثَ ، يُلْقَحُ بَطَلْعِهَا ، وَمَبْقَى يَصِيرُ بُسْرًا طَيِّبًا . قُلْتُ : مَا وَاحِدُ الْمَخَانِثِ ؟ قَالَ : مُخَنَّثٌ . وَسَأَلْتُهُ : مَا النَّاقَةُ الْقَرَوَاحُ ؟ فَقَالَ : الَّتِي كَأَنَّهَا تَطَأُ فِي رَمَاحٍ أَرَادَ طَوْلَ قَوَائِمِهَا .

وَيُقَالُ : (١٦ ب) نَاقَةُ " قَرَوَاحٍ " لِلطَّوِيلَةِ الْمُنْجَرِدَةِ . وَقَالَ سُؤَيْدٌ بِنُ الصَّامِتِ (١٤١) :

أَدِينُ وَمَا دِينِي عَلَيْكُمْ بَعْمَةٌ وَلَكِنْ عَلَى الشَّمِّ الْجِلَادِ الْقَرَوَاحِ
أَرَادَ : الْقَرَوَاحِ ، فَحُذِفَ اسْتِخْفَافًا . وَالشَّمُّ : الطَّوَالُ . وَالْجِلَادُ : الصُّبْرُ الْبَاقِي عَلَى الْقَرِ . وَقَوْلُهُ : أَدِينُ ، أَيِ آخِذُ الدِّينَ وَأَقْضِيهِ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ .
قَالَ ابْنُ رُوشْدٍ : الْوَلَجُ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنْهُ الْكَافُورُ فَهُوَ أَيْضُ كَالْبَرْدِ . وَيُقَالُ لَهُ : الْغَضِيضُ . وَقَالَ الْحَارِثُ : هُوَ الْغَرِيضُ . وَقَالَ آخَرُونَ : هُوَ الْإِغْرِيسُ . وَقَالَ الْجَعْدِيُّ (١٤٢) :

لِيَالِي تَصْطَادُ الرِّجَالُ بِفَاحِمٍ وَأَبْيَضُ كَالْإِغْرِيسِ لَمْ يَتَّكِلْ
الْفَاحِمُ : شَعْرٌ أَسْوَدٌ مِثْلَ الْفَحْمِ . وَالْأَبْيَضُ : تَغَرُّ نَقِيٌّ بِرَاقٍ الثَّنَائِيَا . وَإِذَا انْتَشَتِ الطَّلْعَةُ فَخَرَجَ الَّذِي فِي جَوْفِهَا أَبْيَضُ قِيلَ : غَضَّةٌ بَغْوَةٌ .
وَإِذَا أُرِدَتْ تَلْقِيحُ النَّخْلَةِ عَصَبَتْ شِمَارِيخَهَا بِشِقَّةٍ خُوصَةٍ ثُمَّ تَسْتَنِيهِ جُمُعَةٌ وَتُطْلَقُهُ .
وَالْعَفْرُ : أَوَّلُ سَقِيَةٍ بَعْدَ التَّلْقِيحِ . وَيُقَالُ أَيْضًا : عَفَرْنَا الزَّرْعَ ، أَيِ سَقَيْنَاهُ .

قَالَ : فَإِذَا اسْتَنِيَتْهُ جُمُعَةٌ ثُمَّ أَطْلَقَتْهُ فَلَهُ نَفْضَةٌ وَسَمْطَةٌ وَحَكَّةٌ وَحِينَئِذٍ يَتَايَمُ الْبُسْرُ ، يَخْرُجُ ثَلَاثَ فِي قِمَعٍ ، وَهُوَ الْجَذَمُ ، فَتَبْسُرُ اثْنَانِ وَتَبْقَى وَاحِدَةٌ ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ صَيْصَاءً فَلَا يَمُوتُ مِنْهُ شَيْءٌ . ثُمَّ يُثْقَلُ : قَدْ فَصَلَ ، وَهُوَ أَنْ تَبِينَ خَلْقُ الْبُسْرَةِ مِنَ الْقِمَعِ ثُمَّ تَصِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ جَذَمًا وَجَذَمُ رَأْسَاعَةٍ يَعْقِدُ . ثُمَّ يُقَالُ : قَدْ عَقَدَ ، وَعَقْدُهُ : اسْتِمْسَاكُهُ لَا يَحْتَ ، وَذَلِكَ حِينَ يُطْلَعُ النَّجْمُ .

وَإِذَا اخْضَرَ قِيلَ : قَدْ خَضَبَ النَّخْلُ . ثُمَّ يَحْصَلُ ، وَالْحَصْلُ صِفَتُهُ صِفَةُ حَبِّ الْمَحْلَبِ .

(١٤١) سَلَفُ تَخْرِيجِهِ .

(١٤٢) شَعْرُهُ : ١٤١ .

وسألني عمارة بن عقيل (١٤٣) ونحن في البستان وقد حَصَلَ النخلُ فقال لي : إلى
كم يدركُ هذا ؟ قلتُ إلى شهرين . قال : أهذا الحَصَلُ ؟

قال : ثمَّ هو البلَّحُ ، وأهلُ البصرة (١٧ أ) يقولون : الخلالُ ، والواحدةُ :
بَلَحَةٌ وخَلَالَةٌ . فإذا بلغتِ البَلَحَةُ أنْ تخضرَ وتستدير قبل أنْ تستدَّ فأهلُ نجدٍ يسمونها :
الجَدَالَةَ ، والجميعُ : الجدال . وقال المُخَبِّلُ القريني (١٤٤) :

وسارتُ إلى يَبْرِينَ خَمْسًا فأصبحتُ يَخِرُّ على أيدي السَّقَاةِ جَدَالُهَا
قال الأصمعي : أصبحوا في النخلِ فكلَّما مَتَحَ السَّاقِي وَقَعَ الجدالُ على يديه . وإنما
يقعُ على أيدي السَّقَاةِ إذا نزعوا الدلاءَ لأنَّ الأبار تحتَ النخلِ .
قال أبو زيد : والجدالةُ أيضاً الأرضُ . وقال : قال الرازي (١٤٥) :

وأتركُ العاجزَ بالجدالِ

مُلْتَمِسًا لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَةٌ

قال أبو حاتم : ومن ذلك يُقالُ : جدَّتِ الرجلُ ، أي صرعتْ : إذا رميتَ به إلى الأرضِ .
ثمَّ هو البلَّحُ مادامَ أخضرَ مثلَ أبعادِ الغنمِ إلى أنْ يغلظَ النوى . فإذا فصلَ اللونُ إلى
الحُمْرَةِ أو الصَّفْرَةِ فهو البُسْرُ حتى ينفأ ويبلغَ أقصى لونه .
والبلَّحُ : السِّيَابُ ، والواحدةُ : سِيَابَةٌ .

قال : ونزعم أنْ لكلِّ نَجْمَةٍ رَفْضَةٌ من النخلِ ، وأنَّ عندَ طلوعِ الجوزاءِ تتمُّ
أوائلُ البُسْرِ . وإذا انتفضَ بعدُ أنْ يكونَ بلحاً قيل : قد أصابه القشامُ ، وهو داءٌ
يأخذه .

وإذا وقعَ البلَّحُ وقد استرختْ ثَفَارِيه قِيلَ : قد أسَدَتِ النخلةُ ، وقد أسَابَتْ ،
من السِّيَابِ . وأسداءُ النخلِ عندَ تمامِ بُسْرِهِ ، وبلَّحٌ سَدٍ .

والأسداءُ أيضاً أنْ يربطَ أحدُ شقي البُسْرَةِ قَبْلَ إفاهِ من مرضٍ كأنَّهُ خداجٌ .

والسَدَى ، والواحدةُ : سَدَاةٌ . والسَّرَادُ ، والواحدةُ : سَرَادَةٌ .

وقال أبو زيد : قال بعضهم : السَّرَادُ : التمرُ الذي مِثْلُ الخَشْفِ . والسَدَى من
البلَّحِ يُقالُ له : الرَّمَحُ ، الخاءُ معجمةٌ ، في وزنِ القِمَرِ والبِطَحِ ، وهو أخضرٌ
بعدُ . فإذا أخضرَ وتلونَ قليلاً قيلَ : قد تشقَّحَ وصيًّا وبهرَ النخلُ . وذلك
إذا عُرِفَتْ ألوانه . وأقبَحُ ما تكونُ البُسْرَةُ إذا شَقَّحَتْ . ويُقالُ لها :
شَقْحَةٌ ، وقد أشقَّحَ النخلُ .

(١٤٣) شاعر ، ت ٢٣٩ هـ . (طبقات ابن المعتز ٣١٦ ، معجم الشعراء ٧٨) .

(١٤٤) شعره : ١٣٠ .

(١٤٥) المعراج ، ديوانه ٢ / ٣١٥ . ولاهِي قردودة الطائي في التاج (أول) .

وقالوا : هو قَبِيحٌ شَقِيحٌ • وقالوا : شَقَحُ يَشُقُّحُ تَشْقِيحاً ، وصِيّاً
يُصَيِّئُ نَصِيئَةً وَتَصَيِّئاً (١٧ ب) وبَهْرِ النخلِ بَهْراً •

وقال : قد صَيَّأَ رأسَهُ : إذا ثَوَّرَ الوسخَ ولم يُنْقِهْ •
ويُقالُ إذا اشتدَّ نَوَاهُ وذهبتْ عنه الرخوصة : قد اعتصى نَوَاهُ • قال أبو حاتم :
وعسا أيضاً يعسو عُسْواً •

قالوا : ثم يزهي بعد التَّصْيِئِ فيصيرُ زَهْواً ، بالفتح ، وزَهْواً ، بالضم ، وهما
لغتان • وقد أزهى النخلُ • وإنما يُسمَّى زَهْواً إذا خلصَ لون البُسْرَةِ منها •
ثم يُقالُ : قد تراءى النخلُ ، في وزنٍ تراءى ، إذا أثمرَ شيئاً ، الواحدة والاثنتين •
وإذا أثمرتْ في رأسِها ، قيلَ : فهي صَبْغَةٌ وحقبةٌ ، والبُسْرُ مُصَبَّغٌ
ومُحَقَّبٌ • وهو التصيغُ والتحقيبُ •

فإذا لَوَّنَ قيلَ : قد أَفْضَحَ البُسْرُ ، وذلك حين تبدو فيه الحمرةُ ، وهو مثلُ
التشقيحِ إذا احمرَّ •

ثم يَقدمُ ، وذلك إذا احمرَّ • يقالُ : قد أَقدمَ البُسْرُ •
فإذا اشتدَّتْ حمْرَتُهُ وصَفْرَتُهُ وانتهتْ فهو الحَانِطُ • [يُقالُ] (١٤٦) : قد حَنَطَ
البُسْرُ •

وهو القاني أيضاً : وذلك إذا انتهتِ الحمرةُ •
ويُقالُ : بُسْرٌ مُنَمَّلٌ : وهو الذي قد برَّشَ وشَقَّحَ الحمرةُ •
فإذا بَدَتْ فيه نقطٌ من الأَرطابِ قيلَ : قد وَكَّتْ ، وبُسْرَةٌ مُوَكَّتَةٌ : حين تَوَكَّتْ
للأَرطابِ • وأما أَرطَبَتِ البُسْرَةُ من أسفلِها فيُقالُ : قد ذَتَبَتْ • ويُقالُ لذلك البُسْرُ :
التَذَنُّوبُ ، والواحدُ : تَذَنُّوبَةٌ • وأهلُ عُمانَ يسمُّونَ التذَنُّوبَ : القارنَ •

فإذا بلغَ الترطيبُ نصفَ البُسْرَةِ قيلَ : قد نَصَفَ البُسْرُ •
وهو المُجَرَّعُ والمُجَزَّعُ أيضاً : إذا صارتْ فيه طرائقُ الرطبِ •
قالوا : فإذا بلغَ الترطيبُ ثلثيها قيلَ : مُثَلَّةٌ • وقد ثَلَّثَ ثَلْثِيّاً •
فإذا بلغَ الترطيبُ حُجُورَها قيلَ : بُسْرَةٌ مُخْلِفَةٌ ، بالفاءِ وخاؤها مُعْجَمَةٌ ساكِنَةٌ •
قال أبو زيد : ولا يُقالُ : رُطْبَةٌ مُخْلِفَةٌ ، إنما يُقالُ للبُسْرَةِ هذا عن أبي
زيد • ولم يقل : مُحَلَّقِنَةٌ ، وهو عندي جائزٌ ، حَلَّقَنَ الرُّطْبُ ، (١٨ أ) ورُطِبَةُ حُلُقَانَةٍ
[وحُلُقَامَةٍ] (١٤٦) ومُحَلَّقِنَةٌ ومُحَلَّقِمَةٌ كلُّ ذلك يُقالُ •

(١٤٦) يقتضينا السياق • وينظر اللسان والتاج (حلقن) •

وكذلك المعنقة حين يبقى منها حول القمعر وذلك مثل الخاتم ، وذلك إذا بلغ الترطيب قريباً من قمعها • والقمع هو الذي على رأس البُسرة والرطبة •
ويقال للمتعلق وسط القمعة ويكون في جوف الرطبة : الثُفروق •
فإذا نضجت كلها فصارت رطبة كأنها بسرة قيل لها : مُنْسَبَةٌ ومَهْوَةٌ ومَعْوَةٌ •

وقال ابن رؤيشد : إذا أرطبت وغشيتها الاثمار وفيها شدة بعد ، قيل : مَكْرَةٌ •
فإذا صارت قشرة وصقراً من شدة الارطاب فهي الهامدة ، والجميع : الهامد •
وقالوا : رطبة مُسْبَغَةٌ : إذا كانت سريعة المَرِّ في الخلق والتعدد : الرطب اللين أيضاً • وقال (١٤٧) :

لشتان ما بيني وبين رعايها إذا صرصر العصفور في الرطب الشعير والواحدة : تعدد •

والجُمُش : الرطب • والواحدة : جُمسة ، وهي التي دخلها كلها الارطاب ، وهي صلبة لم تنهضم •

وقالوا : لا يزال النخل مخشياً عليه العر ، اي الاحشاف ، حتى يطلع سهيل •
فإذا طلع سهيل أمنا العر •

وعند طلوع الشعري يرى أول الشكلة ، وهي شكلة الحمرة • وللنخل بعد ذلك أربعون ليلة ثم يخترف ، تحقيق قاموس علوم ردي

وإذا انشقت الطلعة عن عقر وسواد قيل : أصابه الدمان •

قال الأصمعي : وقال ابن أبي الزناد : إنَّه الدمان ، فخففت الهمزة •

وقال الحرري أبو سليمان : إذا انشق الغضض عن سواد لعاهة تصيبه قيل : أصابه الدمان • فإذا كثر نقص النخلة وعظم ما بقي لبسرها قيل : خردت النخلة ، ونخلة مخردة • وإذا كثر حملها ثم نفقت قيل : مَرَقَتْ ، وأصاب النخل مَرَقٌ ، الرء ساكنة •

(١٨ ب) وإذا لم تقبل النخلة اللقاح وبقيت البسرتان في قمع واحد ، ولم تكن

للبُسرة إلا نواة ضعيفة أو لم تكن : قيل : قد صاغت • وقال أبو المجيب : أصاغت •

قال أبو حاتم : هو فارسي مُعَرَّبٌ (١٤٨) •

(١٤٧) بلاعزو في اللسان (تعد) وفيه : وبين رعاتها •

(١٤٨) ينظر : العرب ٢٦٥ •

وإذا أراد أهل المدينة أن يلقحوا العجوة قيل: لقمحوها بالعتيق والعتيق: اسم فحل معروف لا تنفض نخلته ولا تصاصي ولا تمرق .

فإذا كان الفحل ليس بالعتيق ، قيل: هو فحل اللون ، والألوان: الدقل .
ويسمى ذلك الفحل: الراعل . لأن الراعل الدقل . والواحدة: رعلة .

وكل نخلة مما لا يعرف اسمه بالمدينة فذلك الجمع . يقال: ما أكثر الجمع في أرض فلان ، للذي يخرج من النوى .

وكان يقال: فيما مضى ، بالمدينة: لا يتفج المربد حتى تأتي الألوان .

ويقال للنخل: اللينة ، واشتقاقها من اللون ، وتصغيرها لئونة .

وقال بعض أهل العلم: اللينة عند أهل المدينة ألوان الدقل . والدليل على أن اللينة جماعة نخل قوله جل وعز: «أو تركتموها قائمة على أصولها» (١٤٩) .
والأصول للجمع .

فإذا كثرت النخل قيل: قدحشكت ، وهي حاشيك وهن حواشيك .

وكذلك يقال للشاة إذا كثرت لبنها . وكذلك للضرع .

ويقال: حاشد ، بالدال أيضاً . ويقال: أغرس عنق كذا وكذا فإنه حاشد .

وقال زيد بن كثة: إذا كانت النخلة عليها حملها فهي واسقة ، وهن أواسق .

والبياض عند أهل المدينة الدقل . قالوا: يجيء المصدق فيدخل البستان فيقول: اكتب بعضه بياضاً وبعضه عجوة . فالبياض: الدقل خاصة ، والعجوة: سائر التمر .

ويقال لبستان النخل: حش ، والجمع: حشآن وحشآن . ويقال: حاشس وحواشس وحشس ، والجمع: حشآن .

قال الأصمعي: إذا يست الرطبة فصارت بين الرطب والتمر فهي قابئة ، وقد (١٩ أ) قب التمر قبوباً ثم تجساً ، مهموز ، فتسمى: الجازة ، وهي التي قد صملت شيئاً ثم هي المتحسفة ، السين غير معجمة . قال: ترى قشرها يتحسف تحسفاً ، وذلك حين يحصد النخل . وإذا بلغ اليبس قيل: قد بلغ التصليب .

وقال شيخ من العرب: أطيب مضعاة كلها الناس صيحانية مصلبة .

فإذا يبس ووضع عليه الماء فذلك الربيط ، لأنه يربط بعضه بعضاً . وإذا لم يبلغ اليبس كله فوضع جون أو جرار فذلك: الوضع . فإن صب عليه الصقر ، وهو الدبس ، قيل: هو مصقر . وهو من كلام أهل المدينة .

وقال ابن رويشد الطائي : إذا أصرمت النخلة صعد فيها الرجل على كرائيفها ، فإن كانت طرقة ، وهي المساء الوعرة ، صعد بالمرقاة ، ثم يعقد إذا صار في أعلاها حبال بعضها ببعض ، ثم يشدها الجاد بعصب النخلة ، ثم يجد قنأ قنأ ، ولا تجد حتى تجز ، واجزأها أن ييس الرطب قليلاً قليلاً ، فيلقط حشفها وقمعها ، وهو بئر يموت لا نوى فيه ، والذي يحشف منها يكون فيه نوى ، ثم ينقل التمر في الزبل حتى يكثر في الخصف أو الاوعية . ورُبما جُدت النخلة وهي بأسرة بعدما أحلت ليخفف عنها أو يتخوف عليه السرق فيترك حتى يكون تمرأفقال : هو رَجِيع ، وغنيظ : الغين والطاء معجمتان . ويقال لما يحل منه : هو صَمِير . ويقال لما أحشف منه : هو حشيف مكاك لا خير فيه .

وقال أبو زيد : الحشف ما تحشف ، أي تقبض ويس ولم يكن لحاء ولا دبس . قال : ويقال له : الحنا والحفا أيضاً ، وهو الحشف . وقال بعضهم : يا ابن آكلة الحفا . والحفالة والحالة واحد ، وهو من التمر الردي .

والوخواخ : التمر المنتفخ الذي ليس له لحاء ، إنما هو قشر ونوى . قال : والسراد : التمر الذي مثل الحشف . وقال غيره : السراد : البلح اللين السدي . والوقب من التمر (١٩ ب) ومن كل شيء : الفاسد .

والحشافة : الفاسد من التمر الذي الذي كآته محترق . قال الأعشى (١٥٠) :
فلو كنتم تمرأ كنتم حشافة ولو كنتم نبلاً كنتم معاقصا
ويروى : جرامة . والمعاقص : المعوجة .

ويقال : دخل التمر العام فهو مدخول إذا سوّست أجوافه . والفقى : حطام البر . والفقى : الفاسد من التمر . وقال أحيحة بن الجلاح (١٥١) :

أكنتم تحسبون قتال قومي كالكلكم الفغايا والهبيدا
الفغايا : كآتها جمع فغية . والهبيدة : عصيدة تعمل من حب الحنظل بعدما يطيب أو سويق حب الحنظل .

وإذا ركب النخل غبار فغلظ جلد بسترته وصار فيه مثل الجنادب فذلك الفقى ، وقد أفقى النخل ، وأفقى البسر .

(١٥٠) ديوانه ١٠٩ مع خلاف في رواية البيت .
(١٥١) أخل به ديوانه . والبيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ١٤٨ .

وقال الحرري المدني : وإِذَا يَسْتَحِرُّ الْفَقْعَى بِالْأَرْضِ السَّبْخَةِ الْمُلْحَةِ الْمَاءِ وَيَتَجَنَّبُ الْعِذَابَ .

وَالْحَزَانُ مِنَ التَّمْرِ : الْفَاسِدُ الْأَسْوَدُ الْجَوْف .

وَالْجَرِيمُ : سَقَاةُ التَّمْرِ وَقَشُورُهُ . وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ (١٥٢) :

يَرَى مَجْنَدًا وَمَكْرَمَةً أَتَاهَا إِذَا غَدَى الْجَلِيسَ جَرِيمَ تَمْرٍ
أَي سَقَاتِهِ وَقَشُورِهِ .

وقال أبو زيد : يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ يَسْقُطُ عَنِ النَّخْلِ مِنَ التَّمْرِ مَا يَفْسُدُ : النَّقْضُ وَاللَّفْظُ وَالسَّقَطُ ، مُحَرَّكَاتٌ بِالْفَتْحِ كُلُّ ذَلِكَ ، كَمَا يُقَالُ لِمَا يَقْبُضُ السُّلْطَانُ مِنَ الْغَنَائِمِ : الْقَبْضُ .

وَالْتَكْرَبُ : أَنْ يُلْقَطَ مَا بَقِيَ مِنَ التَّمْرِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ بَعْدَ صَرَامِهِ .

وَالْتَصْفِيرُ : أَنْ لَا يَبْقَى فِي النَّخْلِ شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ . وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ : صَفَرْتُ يَدَهُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ ، وَيَدُهُ صِفْرٌ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ (١٥٣) .

وَأَقْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوَرِطَابِ

يَعْنِي وَرِطَابَ اللَّبَنِ ، ضَرَبَهَا مَثَلًا . وَقَالَ حَاتِمٌ (١٥٤) :

أَمَاوِيَّ إِنَّهُ يَصْبِحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيْهِ وَلَا خَمْرُ

(٢٠ أ)

تَرَى أَنَّ مَا أَهْلَكْتُ لَمْ يَكْ ضَرَرَنِي وَأَنْ يَدِي مَا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ

وقال بعض الأعراب : إِذَا ضَرَبَ الْعِذْقُ بِشَوْقَةٍ فَأَرْطَبَ لِذَلِكَ ، فَذَلِكَ الرُّطْبُ يُقَالُ لَهُ : الْمَقْوُشُ ، وَقَدْ قِشَّ نَقْشًا . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : النَّهْيُ عَنْ نَقْشِ الْبُشْرِ .

وَإِذَا وُضِعَ الْبُشْرُ فِي الْعُسِّ ثُمَّ نَضَجَ بِالْخَلِّ وَجُعِلَ فِي جَرَّةٍ فَعُثِمَ ، فَذَلِكَ : الْمَعُومُ وَالْمُعَمَّقُ وَالْمُعَمَّمُ . وَأَهْلُ نَجْدٍ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَسْمُونَهُ : الْمُخَلَّلَ .

وقالوا : إِذَا صَلُبَتِ الشَّمَارِيخُ وَتَفَرَّقَتِ فَهِيَ الْعَتَاكِيلُ ، وَالْوَاحِدُ : شِمْرَاخٌ وَشَمْرُوخٌ وَعَتَكُولٌ . وَيُقَالُ : أَتَكُولُ وَحَتَكُولُ ، وَالْحَاءُ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ . وَقَدْ تَعَتَكَلَ الْقِنُو . وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ (١٥٥) :

(١٥٢) ديوانها ٤٤ .

(١٥٣) ديوانه ١٣٨ .

(١٥٤) ديوانه ٢١١ .

(١٥٥) ديوانه ١٦ .

وَفَرَعٌ يَغْشَى الْمَتْنَ أَسْوَدٌ فَاحِصٌ
يعني بالفرع شعرة المرأة .

ويقال : عنقود عنب وعنقاد ، لغتان .

وقال أبو زيد : يقال للقفن المظو أيضاً .

والعذق ، بالفتح ، عند أهل الحجاز : النخلة . وأما العذق ، بالكسر ، فالقفن ،

ويقال : القنا . والجمع : الأقناء . ولغة طيبي : القنا ، بكسر القاف .

وأهل الكوفة يسمون العذق : الكباسة ، والجميع : الكباس ، وثلاث

كباسات .

وقال الطائي : كباس النخلة قنيها . ويقال أيضاً : كباسة وكباس

وكبسان . ويقال لعود العذق : العرجون . يعني أصل الكباسة .

وقال أبو زيد : يقال لما سفل من العذق من لدن الشماريخ إلى أصله

الذي هو في جوف النخلة : العرجون ، والجميع : العراجين . ويقال له : الإهان ،

وثلاثة أهنة . والجميع : الأهن .

وقال أبو زيد : وصبي العذق ، مهموز : طرفه الذي يلي الشماريخ . وقال

واقط الطريفي :

سَقِيًا لِيَطْمِيَاءَ وَلِلْمَنَازِلِ

إِذْ هِيَ خَوْدٌ كَالْإِهَانِ الذَّابِلِ

مُطْنَعَةٌ الْمَلَحِ جَمَادُ النَّائِلِ

وقالوا : عظم العرجون وغلظه رداءة في النخل ، لا يكاد يعظم إلا من الدقلة .

قالوا : فأما الأدمة والعمرة (٢٠ ب) والمزنية والغريراء فكلهن دققة

العرجون . وهذه ألوان محمودة .

وقالوا : أصفى ماتكون النخلة وأجود أن تدق عراجيتها وعروقها .

قالوا : وأصفى ماتكون النخلة وأجود إذا كانت بنت خمس عشرة سنة .

وذكرت جماعة عن نبات طيبي أن الرجل يطأ على عرجونها حتى يبلغ العذق

وهو بائن عن عسيبها فيأكل منه .

وقال محمد بن عبد الملك : القبور من النخل التي تحتسي حملها في قلبها . وهي

الكبوس ، والجميع : القبر والكبس .

والطروح : التي ترمي بعذوقها فتبعدها ، وجماعها : الطرح . والوسوط : التي

تجىء دون الطروح ، وهي خيرهن ، لا يعجن قنوها ولا ينشب تمرها ، وإذا حملت احتملت .

ويُقالُ : عَذَقٌ صَفِيٌّ ، كما يُقالُ : شاةٌ صَفِيٌّ ، للكثيرةِ اللبنِ . وعَذَقٌ جَلَدٌ ، والجَلَدُ : الصَّبورُ على الجَدَبِ وعلى القرِّ . والصَّفِيُّ : الكثيرةُ الحَمَلِ ، وكذلك الغزيرةُ .

وإذا كانتِ النخلةُ غزيرةً كثيرةَ الحَمَلِ قيلَ : نَخْلَةٌ خَوَّارَةٌ ، كما يُقالُ للشَّاءِ والنثوقِ . أنشدَ الأصمعيُّ (١٥٦) :

أَدِينُ وَمَادِينِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ وَلَكِنْ عَلَى الشَّمِّ الْجِلَادِ الْقَرَاوِحِ
عَلَى كُلِّ خَوَّارٍ كَأَنَّ جَذْوَعَهَا طَلِينٌ بَزَفَتْ أَوْ بِحَمَاةٍ مَائِعِ
يُسَبِّهُونَ النَخْلَ بِالنُّوقِ وَالغَنَمِ .

قلتُ للأصمعيِّ : لِمَ قَالَ : خَوَّارٌ ، فذَكَرَ . قَالَ : أَرَادَ العَذَقَ أَوِ الجِدْعَ . ثُمَّ أَتَتْ فَقَالَ : كَأَنَّ جَذْوَعَهَا ، فَرَجَعَ إِلَى النَخْلِ ، وَالنَّخْلُ فِي لُغَتِهِ مُؤَنَّثَةٌ .

قَالَ لِي الْأَصْمَعِيُّ : وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : مَذَّةٌ دَجَّتِ الْإِسْلَامَ أَوْ دَجَنْتَ . قُلْتُ : لِمَ أَتَتْ ؟ قَالَ : كَأَنَّهُ أَرَادَ الْمَلَكَةَ أَوِ الْحَنَفِيَّةَ .

وقوله : طَلِينٌ بَزَفَتْ . أَيِ أَخْضَرَ . وَالْأَخْضَرُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْأَسْوَدُ .

وَأَصْلُ الْجُمَارَةِ إِلَى الْجِذْعِ يُدْعَى : السَّاجُورُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَالتَّشْجِيرُ : أَنْ يَشْدُوَ وَالْأَعْنَاقُ مَعَ السَّعْفِ بِالْشَّرْطِ كَيْلًا تَتَحَرَّكُ وَتَنْكَسِرُ ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ فِيهَا الرُّطْبُ .

قَالَ : (١٢١) وَهَذَا يَفْعَلُهُ أَهْلُ عُثْمَانَ . أَمَّا أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَيَأْخُذُونَ الْعِذْقَ إِذَا تَدَلَّى فَخَافُوا أَنْ يَنْكَسِرَ فَيَضَعُونَهُ عَلَى السَّعْفَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَكْنُتُونَ لَهُ لِكَيْلًا يَنْقَلِفُ . فَذَلِكَ التَّشْجِيرُ . وَيُقَالُ : شَجَّرَ نَخْلَكَ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَرُمَتِ النَخْلَةُ نَفَسَ فِيهَا ثُمَّ مَاتَ بَنِيَّ تَحْتَهَا مِنْ قَبْلِ الْمَيْلِ بِنَاءً كَالِدَكَانَ لِيَسْكُهَا بِإِذْنِ اللَّهِ . وَذَلِكَ الدُّكَانُ يُسَمَّى : الرَّجْبَةَ ، سَاكِنَةُ الْجَيْمِ . وَتِلْكَ النَخْلَةُ تُسَمَّى : الرَّجْبِيَّةَ . وَأَنشَدَ لِسُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ (١٥٧) :

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلَا رَجْبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينَ الْجَوَائِحِ
وَهِيَ السَّنُونُ الَّتِي تَجْتَاحُ الْمَالَ ، تَذْهَبُ بِهِ . وَالسَّنْهَاءُ : هِيَ الْمُعَاوَمَةُ الَّتِي تَحْمِلُ سَنَةً وَتَخْلُفُ سَنَةً . يُقَالُ : قَدْ عَاوَمْتَ وَسَانَهْتَ وَقَعَدْتَ .
وَإِذَا قَعَبَتِ النَخْلَةُ سَنَةً فَلَمْ تَحْمِلْ ، قِيلَ : نَخْلَةٌ حَائِلٌ . وَقَدْ حَالَ نَخْلٌ فَلَانٌ الْعَامَ ، وَهُنَّ حَوَائِلُ . وَكَذَلِكَ كُلُّ أَشْيٍ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(١٥٦) لسويد بن الصامت في اللسان (خور) .

(١٥٧) اللسان (رجب) .

قال : وقول الأنصاري^(١٥٨) : (أنا عذيقها المَرْجَبُ وجذيلها المحكك) .
قال الأصمعي : صغر العذيق ، يعني النخلة ، ولم يقصد التصغير ، إنما أراد التقريب ،
مثل قولهم : فلان خويصتي وأخي وصديقي وبني . ومنه قولهم : ياخي ،
يريد التقريب له منه . وقالوا : فلان فريخ القوم ، أرادوا التقريب .

قال : وإنما ترجب النخلة إذا كانت كريمة . فيقول : أنا الذي أرفد . أي لي
عشيرة . وأما (أنا جذيلها المحكك) فإن أصل كل شجرة جذلها ، بالكسر . فيقول :
أنا الذي تحتك بي الابل .

قالوا : إذا كان موضع رعي الابل لا شجر فيه ولا بقريه ، حمل الراعي معه جذل
شجرة فنصبه حتى تحتك به الابل فتستغني بالاحتكاك كما تشتفي الدواب بالتمرغ
والتعتك . وأراد : أنا العالم بذلك .

قال أبو حاتم : النخيل مؤنثة ، لا اختلاف في ذلك . وأما النخل فيذكر ويؤنث . يؤنثه
أهل (٢١ ب) الجازر^(١٥٩) . يقال : نخل كريم ونخلة كريمة . وقال أبو مجيب : نخل
كرائم . وفي القرآن : « أعجاز نخل منقعر »^(١٦٠) : مذكّر . و « أعجاز نخل
خاوية »^(١٦١) مؤنثة . وفيه : « والنخل بأسقات »^(١٦٢) . وهن البواسق الطوال .
وقال جل وعز : « والنخل ذات الأكمام »^(١٦٣) . وقال زهير^(١٦٤) :

وهل ينبت الخطي إلا وشيجته وتغرس إلا في منابتها النخل

هكذا ينشد ، وتأنيثه سماع لا قياس ، ولولا ذلك لأثثوا الخطي ، لأنك تقول للواحدة :
خطية ، ولقالوا : وشيجتها . وكنت تقول : لها طلع نضيدة ، لأنك تقول : طلعة
وطلع ، مثل : نخلة ونخل . فإن قيل : هذا في موضع منضودة ، فقد قال : « طلعتها
هضم »^(١٦٥) . فهضم فاعل في المعنى ، وهو مذكّر . ومنضود مفعول في المعنى .
وأشدونا في تأنيث النخل :

ولا تحفل النخل الكريمة ربها إذا أصبحت رباً وأصبح ثاوي

أي : في القبر . ولا تحفل : لا تبالي .

(١٥٨) الحجاب بن المنذر ، صحابي . وقوله في الأمثال لابي عبيد ١٠٣ وغريب الحديث
١٥٣ / ٤ - ١٥٤ ومجمع الأمثال ١ / ٣١ .

(١٥٩) المذكر والمؤنث للفراء ٨٥ ولابن الأنباري ٥٤٧ ولابن التستري ١٠٦ ولابن جني ٩٣ .

(١٦٠) القمر ٥٤ .

(١٦١) الحاقة ٦٩ .

(١٦٢) ق ١٠ .

(١٦٣) الرحمن ١١ .

(١٦٤) ديوانه ١١٥ .

(١٦٥) الشعراء ١٤٨ .

وفي كتاب أبي زيد : الهَنَمُ التمر . وقال غيره : ما وَقَعَ مِنَ النخلة مِنَ الرطبِ
وقد نضجَ فهو المَعْو ، وأنشد أبو زيد (١٦٦) :

مالك لا تَطْعِمُنَا مِنَ الهَنَمِ

وقد أَتَتْكَ العِيرُ فِي الشهرِ الْأَصَمِ

وهذا يدلُّ على التمر . والواحدة : هَنَمَة .

قال أبو زيد : يُقالُ للبرشوم : الأعراف . وأنشد قولَ الرازي (١٦٧) :

تَغْرِسُ فِيهِ الزَادَ والأَعْرَافَا

والتَّاجِيَّ مُسَدِّفًا إسْدَافَا

أراد : الأراذ والبرشوم ، فخففَ والأراذ : فارسيٌّ مُعَرَّبٌ (١٦٨) ، وهو
الحَرُّ . والبرشومة : وهي المَبْثُرة ، لأنَّها من أَوَّل ما يدركُ من النخل . والتَّاجِيَّ :
ثمرة شديدة السواد لوصفِها بها ثوبٌ لا نصبغُ ، تكون كثيرة بالبحرين . والمُسَدِّفُ :
الأسودُّ .

ويقالُ للسَّهْرِيَّ من التمر : الأَوْتَكَيَّ والقُطَيْعَى والسَّوَادِيَّ ، وأنشدنا أبو
زيد (١٦٩) :

فما طَعَمُونَا الأَوْتَكَيَّ مِنْ سَمَاحَةٍ ولا مَنَعُونَا البرَّنيَّ إلاَّ مِنَ الثَّوْمِ

وأنشد أبو زيد (١٧٠) :

بَاتُوا يَعْشَوْنَ القُطَيْعَاءَ جَارِهِمْ وَعِنْدَهُمُ البرَّنيُّ فِي جَلَلٍ دُسْمِ

(٢٢ أ) يروى : القطيعاء ضيفهم .

وأما البرَّنيُّ فخيرُ التمر وأجودُه وأصحُّه . وجاء في الحديث : (خيرُ ثمرانِكُم
البرَّنيُّ يذهبُ بالداءِ ولا داءَ فيه) .

ويقالُ : تَمَرٌ وثمران وثمرور ، ولَحْمٌ ولُحْمان ولُحْثوم .

وقال أبو زيد : الفَرَضُ ثمرةٌ تكون بعْثاناً أيضاً ، وأنشد (١٧١) :

إِذَا أَكَلْتُ سَمَكًا وَفَرَضًا

ذَهَبَتْ طَوْلًا وَذَهَبَتْ عَرَضًا

(١٦٦) بلاعزو في اللسان (هنم) نقلا عن أبي حاتم .

(١٦٧) بلاعزو في المغرب ١١٥ نقلا عن أبي حاتم .

(١٦٨) المغرب ٨٢ .

(١٦٩) المخصص ١١ / ١٣٣ .

(١٧٠) المخصص ١١ / ١٣٣ .

(١٧١) لراجز من عمان في اللسان (فرض) . وبلاعزو في مجالس ثعلب ١٧٩ ومقاييس اللغة

٤ / ٤٨٩ .

قال : والبَلْعَقُ^(١٧٢) : تمرٌ تكونُ بَعْمَان • والعَجْمَضَى : تمرٌ لهم أيضاً •
وإذا كانت النخلة مما يبقى حملها إلى آخر الصرام قيل : نخلةٌ مِثْخَار ، والجمع :
مِثْخَارٌ • وأنشد^(١٧٣) :

تري العَصِيدَ المَوْقِرَ المِثْخَارَا

من وَقَعِهِ يَنْتَشِرُ انتِشَارَا

ويقال : عَذَقٌ مَوْقِرٌ ، بالكسر ، وبغير " مَوْقِرٌ ، بالفتح •

فإذا كانَ عادتها أن تؤخَّرَ قيل : مِيقَار ، والجمع : مَوَاقِير •

وإذا كانت مَبَكَّرَةً قيل : مَبْكَار ، والجمع : مَبَاكِير •

ويقال : نخلةٌ بَكُورٌ ، الباءُ مفتوحةٌ ، والجمع : بَكُورٌ • ونخلةٌ بَاكُورٌ وبَاكُورَةٌ •

والبَاكُورَةُ من الرُّطْبِ : أولُ كلِّ فاكهةٍ ماعَجَلٌ • يقال : بَاكُورَةُ الفاكهةِ وبَاكُورَةُ
الرُّطْبِ •

وإذا أَعْرَى الرجلُ النخلَ ، وذلك أنْ يجعلَ تمرَها لرجلٍ فيأكله رُطْباً • فذلك

النخلُ يُسَمَّى : العَرَايَا ، والواحدةُ : عَرِيَّةٌ • ويُقال : استعَرَى الناسُ في كلِّ

وَجْهِ ، أي أكلوا الرُّطْبَ • ومن ذلك قولُ سُؤَيْدِ بنِ الصَّامِتِ^(١٧٤) :

لَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّيْنِ الْجَوَائِحِ

ويقال : قد استنجى الناسُ ، إذا أصابوا الرُّطْبَ • وقال رجلٌ من أهلِ البادية :

استنجى الناسُ •

ويقال : أَخْرَفَتِ الرجلَ : إذا وَهَبَتْ له ثَمَرَ نخلةٍ أو أكثرَ يأكله •

وإذا اشترى الرجلُ نخلاتٍ يأكلهنَّ قيل : قد اشترى مَخْرَفَةً جيداً ، الميمُ مفتوحةٌ •

ويقال للزَّيْبِلِ : المِخْرَفُ ، الميمُ مكسورةٌ • وهو المِكتَلُ الذي يُخْتَرَفُ فيه •

والاختراف لقط النخلِ بُسْراً ورُطْباً • والخارِفُ : الحافِظُ في النخلِ • يُقال :

أرسلَ الناسُ الخَرَافَ • ويُقال : الجمعُ لخارِفٍ : خَرَفَ أيضاً • وأنشد أبو زيد^(١٧٥) :

(٢٢ ب)

لَهَا حَبَقٌ خَلْفَ الْبَيْوتِ كَأَنَّهَ أَغَانِيَّ خَرَفٍ شَارِبِينَ يَشْرَبُوا

(١٧٢) في الأصل : البلعر • وهو خطأ : اللسان (بلعق) وفيه : قال الأصمعي :

من أجود تمر عمان الغرض والبلعق •

(١٧٣) بلاعزو في اللسان (آخر) وفيه : ينتشر انتشاراً •

(١٧٤) سلف تخريجه •

(١٧٥) النوادر في اللغة ١٧٨ وفيه خلاف ، وهو لخداش بن زهير • والبيت في شعر خداش ٥٤٥ •

وجاء البيت محرفاً في الأصل : لها حبو ... ساريره •

وقال الحارث : يُثقال : اجتزمَ فلانٌ نخلًا مكافئًا يارجل . والجزم : أن يشتري ثمر النخل في رؤوسها .

ويقال : لا تجزمها حتى تحل أي حتى تدرك .

ويقال : نخلٌ مكفئ ، وأرضٌ مكفئة ، والعام كفأة نخل فلان ، أي عام تحشيد وتوقير . ومثله : تحشيك . وقال الأعشى (١٧٦) :

كالتخل طاف به المجترم

أي الخارص . يقال : خرصه يخرصه خرصاً ، بالفتح . والاسم : الخرص ، بالكسر . يقال : خرص ثمرته كذا وكذا .

ويقال : خرَجَ الناسُ يكرَّبونَ ، أي يلقطونَ ما بقي في الكرب من التمر . وذلك الكربة والجرامة .

ويقال : أانا بتمر جرريم ، وتمر صريم ، وتمر جديدي . وقد جررم وصرم وجده .

والتمر البث : الذي لم يجمعه كنز .

ويقال : جاء وقت الصرام ، بالكسر .

وقال أبو عبيدة (١٧٧) : ويقال : الصرام ، بالفتح . وجاء وقت الجداد ووقت القطاع والقطاع ، وجاء وقت الجرام ، بالكسر .

وقالوا : وقت الجرال ووقت الجرار ، كلاهما بالفتح .

وقال أبو مجيب والحارث : الجراز ، بالفتح ، وبزايين منقوطين من فوق .

وقال أبو نخله : الإجاز : أي حين يبس التمر في رؤوسها وتجره .

قال أبو حاتم : ويقرأ في القرآن : « يوم حصاده » (١٧٨) وحصاده . وهما لفتان معروفتان في القرآن .

قال أبو حاتم : القياس في هذا النحو كله أن يجوز فيه الوجهان ، إلا أننا لا نتجاوز ما سمعنا .

والمكان الذي يجفف فيه التمر : المربد عند أهل المدينة ، ويسميه أهل نجد الجرين .

(١٧٦) ديوانه ٣٢ . وروايته : هو الواهب المائة المصفاة بها المجترم
(١٧٧) معمر بن المثنى ت نحو ٢١٠ هـ . (مراتب النحويين ٤٤ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٥٤) .
(١٧٨) الانعام ١٤١ . وقد اختلف القراء في فتح الحاء وكسرها : فقرأ ابن كثير ونافع وحزمه والكسائي بكسر الحاء . وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر بفتح الحاء . (ينظر : السبعة ٢٧١ ، الاقناع ٦٤٤ ، ارشاد المبتدئ ٣٢٣) .

قال الأصمعي : ويقال بالمدينة : لا تستفج المريد حتى تأتي الألوان . والمرايد يخشى عليها الخريف ، أي مطر الخريف .

ويسمى المريد : المسطح ، يسمي بعض من يلي اليمامة ونواحيها ويسمى : (٢٣ أ) الطاية والرييد . وأهل حجر والبحرين يسمونه : الفداء ، مسدود مخفف ، والجمع : أفدية وأفداء . ويسمى : الدؤوب .

ويقول أهل البصرة : الجوخان والجواخين وزعم قوم من أهل المدينة وناحية اليمامة أن الشعري لم تطلع قط إلا على تمر في الطيات ، يعني : المريد . ويقال : في طاية آل فلان تمر كثير . وقال ابن مقبل (١٧٩) :

إذا الأمعز المحزؤ آض كائنه على النعسر في حد الظهيرة مسطح
وكل مريد له مخرج ماء مخافة المطر . ويسمى ذلك المخرج : الثعلب . وقال ذو الرمة (١٨٠) لهشام المرئي :

لقد سميّت باسم امرئ القيس قرية كرام صواديهما لنام رجائهما
يظل الرجال الجالسون بجوها سواء عليهم حملها وحياها
ويروى : الرجال المفرطون . والحيال أن لا يحملن . والصوادى هاهنا الطوال .
والصوادى أيضاً العطاش . قال الشاعر (١٨١) :

صوادى ماصدين وقد رونا

أي وقد روين ، ماصدين : ما عطشن .
ويقال : نخلة مسخلة : إذا ضعفت وضعف حملها ، وقد سخلت ، ويقال لحملها : السخلة ، الخاء شديدة .

وقال الطائي : من النخل نخل يسقط بثمره حين يحلى فتبقى تفاريقه في الشماريخ ، وذلك من ري النخلة وكثرة الماء في أصلها ، وربما كان من غير ذلك ، فهي كالشاة النجلاء التي تظف وهي تمشي ، فيجعل للنخلة شمال ورمال يسقط ما سقط منها فيهما فأمّا الشمال فتوب تجعل فوق العصب ويلوى قنيها بالشوب حتى يسقط فيه التمر . والرمال من العصب يلاءم كما يلاءم الشوب ثم يجعل كهينة الشمال .
والنخل إذا كن كذلك فهن سلخ ، والواحدة : مسخخة .

(١٧٩) ديوانه ٣٩ . وروايته : إذا الأبلق ... من الحرفي جهد

(١٨٠) ديوانه ٥٥٥ - ٥٥٦ . وفي الأصل : قرنة . والصواب : قرية ، كما في الديوان .

(١٨١) سلف تخريجه .

وقلوب النخلة عسبها الوسطى ، وهي لبثها . وهي الجدل التي لم يفرق (٢٣ ب)
خوصته ، وفيه اليف والخلب .

وقال الطائي : الخلب اليف الأبيض الناعم النقي ، وهو كمامته . وقتلة النخلة
رأسها وفرعها وقمتها .

قال أبو حاتم : وكذلك قلت الجبل وقمته وقتته وفرعه . وجمع الكمام :
الأكمام . وفي القرآن : « والنخل ذات الأكمام » (١٨٢) .
قال امرؤ القيس (١٨٣) ، زعم :

ومطررد كرشاء الجرور من خلب النخلة الأجرد
يقال : خلب ، مشبعة . وخب ، خيفة .

والصوور من النخل : العشرون فما فوقها . والجماعة منها : الغين ، الغين معجمة ،
والواحدة : غينة . وقال الرازي :

عذق صقي فرعها كالغينة

فإذا التف فهو جنة ، وهن الجنان . وهو القابة والعرض .

وقال بعضهم : الصوور النخل الملتف والمنبتق من النخل : الملتف المصطف المسطر ،
وذكر بيتا زعم أنه لامرؤ القيس (١٨٤) ، آخره : منبتق .

والدعاعع : المتفرقة من النخل . قال طرفة (١٨٥) ، زعم :

في دعاعع مجترمه

والتبري : حمرة تكون في قلب النخلة كأنه قطع الأديم ، وما يبشر منه ،
وهو يدق فيرقأ به الدم بإذن الله ، جل وعز .

قال الطائي : وربما قطعت النخلة فأكل جمارها ، وهو يسمى : الجبد أي
الجذر . وربما قطعوها عن النخل مخافة أن تعيل عليه ، أي تكثر شروكه فيغمه ذلك .
وأصل الجمار إلى الجذع يدعى : الساجور .

(١٨٢) الرحمن ١١ .

(١٨٣) ديوانه ١٨٨ وفيه : ومطردا .

(١٨٤) ديوانه ١٦٨ وهو بتمامه :

وحدث بأن زالت بليل حملتهم كنخل من الاعراض غير منبتق

(١٨٥) ديوانه ٧٧ ورواية البيت :

وعذارىكم مقلصة في دعاع النخل تجترمه

وجاء البيت في حاشية الأصل : في دعاع . وجاء بعده : هذه رواية الطوسي ، ورواية ابن
السكيت : تجترمه ، وتجتلمه ، تصرمه ، وفي رواية الطوسي : دعاع ، ورواية ابن السكيت .
فالدعة التحريك ، وكذلك الدعة .

وربما خدّوا الجذع بعدما يجده الجمار فيشتقّق ثم يضرب جوفه فيتدفّق كهيئة الدقيق ، فإذا أسنت الناس صنعوا منه عصيدة أو خبزاً ، ويسمّى : النبق .

فإذا كانت النخلة طيباً طعمها قالوا : مطابة . وإذا كانت خيشة الطعم قيل : محصبة .

وتطرح عصي الجذع بعدما يؤخذ دقيقه في الماء فيكون نبيذاً ، فإن صار طيباً فهو : (٢٤ أ) الضري .

وقالوا : ربّما حوّلّت النخلة عن مكانها ، وذلك أن الأرض تسبخ ببقعاء (١٨٦) ، وهي ماء لبني مالك بن عمرو بن جديلة بقبل الرمل فتملح فتحوّل إلى أرض عذبة ، فيقلع ماحولها من الأرض ثم تجرّ بالجمال والرجال إلى حيث تزرع ، وتحوّل ابنة النخل عن أمّها . فإذا قطعوا شروكها ، يعني عروقها ، وهي الثلب ، وهو الذي منها لازق بأمتها ، بدّلوها تراباً طيباً مكانها وأحرقوا بالنار أثر المجث في الغريسة ، والمجث : حديدة يعمل بها . وهو أيضاً المجثاث .

ثم ينصب في حفرة ويبلّ ترعى فتضرب به شروكها ، وهو عروقها ، حتى تتواري ثم يهال عليها التراب اليابس حتى توارى أصول الكرايف ، وتقلع على كل حال ، صفاراً وكباراً ، ثم تقطع عشبها جمعاء ، ويعصب عند أصلها بعصابة من لحاء العشب ، وتغطّى من أولها إلى آخرها بعشب يابسة ، فتغير كذلك خمس عشرة ليلة إلى عشرين ليلة ، وتسقى بين الأيام حتى تثبت ، فإذا تثبتت سقوها ، فإن سقيت ، بعدما تثبت ، كل يوم كان خيراً لها . ثم يحلّ عنها العصاب فتمرض شيئاً ثم تعود فتراجع . فذلك دأبها حتى تطلع .

وربّما قطعوا الذكور عن الإناث إذا كثرت النخل في مكان مخافة أن تعيل عليها . قال : والأوس والخزرج يسمّون الخوص : الأبلثة والطفية . وغيرهم يقول : الأبلثة : خوصة المثقلة ، وهو الأبلثم (١٨٧) . وكذلك الطفية والطقي . ويقال للنخلتين أصلهما واحد : صنوان ، ورأيت صنوانين ، (٢٤ ب) والجمع : أصناء وصنوان ، مرفوعة منونة . ورأيت صنواناً ، ومررت بصنوان . وكذلك : قنوّ وقنّوان ، والجبيع : أقناء وقنّوان ، منونة مرفوعة ، على مذهب صنوان . يعني بالقنّوان الأعذاق .

(١٨٦) ينظر : معجم البلدان ١ / ٤٧٢ .

(١٨٧) بفتح الهمزة واللام وبضمها وبكسرهما ، فهي مثلثة الأول والثالث . (إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٢٩ ، الدرر المبثثة في الفرر المثلثة ٦٦) .

والغرائر : النخلات يشترهن الرجل له ، فإن متتن أو سقطن فليس له من مواضعهن شيء من أرض . قال : ذكر هذا الحرف بن مطر بن حجاج .
 قالوا : والمنقح [من] (١٨٨) النخل : ما قد ثقي ، وهو أن يحدف عنه سعفه وكربه . والمنقح من كل شيء : ما قد ثقي . قالت العرب : خير الشعر الحولي المنقح . يقول : الذي أتى عليه حوّل فنقي من العيوب .
 وقال أبو حاتم : وإنما كان النابغة وزهير ومن أشبههما يوافون في كل سنة بقصيدة فلذلك جاد شعراهم .
 ويقال في مكل للعرب : (استغنت شوكة عن تنقيح) (١٨٩) ، يقول : هي مهيئة لا شذب عليها .
 ويقال لأصل النخلة : القصر والكور والقر . وقال : ويتخذ منه القصارون مراكبا . وقال الشاعر :

قتلوا أخانا ثم زاروا قرّونا زعموا بآثا لا تحش ولا ثرى
 ويتخذ (١٩٠) أيضاً للنبيذ فلذلك قال : زاروا قرّونا . وقال (١٩١) :

وأنت بين القرو والعاصر
 والتعريب : أن يقطع سعف النخل . ويقال للذي يقطعه : التعريب والعارب . قالوا : والعارب المصلح للشيء ، ومنه : تعريب البطار .
 ويقال : عربت معدته : إذا فسدت .
 والتعريب أيضاً : أن يذكر رجل " إنساناً بسوء فتردّ قوله وتغيّره . وفي الحديث : (فما عربتكم عليه) . أي فما غيرتكم .
 وقال الأصمعي : يرون أن النوى ربّع التمر .
 وقال أبو زيد : يقال للدوخلة : الوشجة ، في كلام أهل اليمامة .
 وقال بعضهم : الوشجة (٢٥ أ) هي الدوخلة التي قد كثر فيها التمر . وقال :
 يقال : دوخلة وقوصرة ، بالتخفيف . ودوخلة وقوصرة ، بالتشديد .
 وأنشد (١٩٢) :

(١٨٨) يقتضيا السياق .

(١٨٩) المستقصى ١ / ١٥٧ وروايته : استغنت السلالة عن التنقيح .

(١٩٠) في الأصل : ويتخذوا .

(١٩١) الأعشى ، ديوانه ٢٤٥ و صدره : أرمي بها البيداء إذ اعرضت (ينظر : اللسان : قرا) .

(١٩٢) اللسان (قصر) . ونسبه إلى الإمام علي (رض) . وأخل به الشعر المنسوب إليه .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ
يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً
وقال المحرري المدني: يقال: هرّفت النخلة تهريفاً، إذا عجلت، وهرّفت
النخل يهرّف. ويقال: رأيت قوماً يهرّفون في الصلاة، أي يعجلون.
وقال أبو زيد: يقال للبنقة التي تجعل من خوص شبه الشفرة: الشمة، والجميع:
السّم. والشفية، والجميع: النشقى.
وأهل البصرة يقولون: النبسة، بالفارسية. فإن أعربت بها قلت: النفية، بالفاء.
قال: ويقال: جعلت صوراً من جرّيد. أي سقيفاً من جرّيد.
قال: وأهل مكة يسمّون الشريط: الرّمّل. ولذلك يقال: سرير مرمول
بالشرط.

قال: والفوّلف: الجلال من الخوص. وفوّلف كل شيء جلاله.
قال: والزّربيل: المكتل. والزّربيل الكبير: الصّن، والجمع: الصّنان.
ولا يقال: الزّربيل. فإن قلت: فأكسر الزاي (*).
ويقال للمشخلة التي يصفى بها الشراب: الرواوق، والجميع: الرواويق.
قالوا: والقوس تمرّ يبقى في أسفل الجلّة، ويقال لها: الثفنة.
ويقال: حنّ فلان الجلّة من نواحيها، إذا قطعها من نواحيها.
وأهل عمان يسمّون شراء الثمار: الطّناء، مدود. يقال: اطّنتها،
مخففة، إذا بعثها. واطّنتها، مشددة الطاء، إذا اشترتها.

قال أبو حاتم: حدثنا أبو مجيب الأعرابي، واسمه: يزيد بن محيّا (١٩٣) قال:
سيرت عبد القيس أهل النّبوذ والخطّ والقطيف فنزلوا وادينا سمنان، وهو واد
بين جبليّين وليست به نخلة يومئذ ولا شجرة، لا يكون الأسل. فأكلوا به تمرّ
القطيف، وطرحوا العجم، يعني النوى، في منازلهم، واحتملوا. (٢٥ ب) فأذن ربك
له فخرج خيساناً مستغيلاً وحيشاناً. وخرج ضرباً، منه: الفحّال والأثنى الخيسة
والنايبة الكريمة. قال: والخيسان: المستخيس.

قال: فكان حصان نعمان بن علقمة بن قرواش بن كعب بن ربيعة بن مالك يرعاه أسلته.
فبينما هو موصل رأى راية أمير اليمامة تخفق، قال: وحصانه يخرج زهر العشب بمناخره
يعضّ عليّ، أي يأبى عليّ، فاطلع حصانه نقباً فعقر عليه حماراً فقال له الأمير: حكمك.

(*) غلط الضعفاء من الفقهاء ١٩٥ - ١٥٣.

(١٩٣) سلفت ترجمته واسمه مرثد في رواية أخرى.

فَقَالَ نَعْمَانُ : يَا بَنِي رَبِيعَةَ إِنِّي رَجُلٌ لَيْسَ لِي وَلَدٌ وَاتَّهَ وَادِي نَخْلٍ فَمَنْ خَضَرَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ * ضَرَبَتْ بَنُو كَعْبٍ حَيْثُذِهِ ، أَي رَكَوْهُ نَخْلًا وَتَخَزَّزُوهُ تَخَزُّزَ الْكَبْدِ .

وَقَالَ : كَانَتْ الْغُرَابَةُ جَبَّارَةً نَابِيَةً فِي النَخْلِ ، أَي كَرِيمَةً عَاصَةً بِالْأَرْضِ مُبِينَةً لِمَنْ يَرَاهَا ، وَحَمَلَتْ وَمِنَ الْأَرْضِ مَا اسْتَقَلَّتْ * وَكَانَ لَأَلْ مُؤْتَلَقٌ كَلْبٌ يَقَالُ لَهُ : غُرَابٌ ، يَعْطُو عَلَيْهِ فَيَأْكُلُ حَمْلَهَا ، فَسُمِّيَتْ الْغُرَابَةُ * وَالْغُرَابَاتُ نَخْلَاتٌ لِي بِسَمْنَانِ صَلِيبَاتِ الْجَذْوَعِ ، حَسَنَاتِ النَّبْتِ طَيِّبَاتِ التَّقْرِ ، أَخَوَاتُ ، بَنَاتُ نَخْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي سَائِلَةِ لِمَاءِ السَّمَاءِ ، عَزَازٌ مَنْتَقَعُهَا ، سَرِيعٌ سَيْلُهَا ، بَعِيدَةٌ سَاقِيئُهَا ، فَخَرَجْنِ (١٩٤) حَذَوًا وَاحِدًا أَي مُحْتَذِيَةً ، حَتَّى أَدْرَكَ حَمْلُهَا * فَهَنْ عَظَامٌ كَرِبْهَنْ ، مُحْتَرَكٌ لِيَفْهَنْ ، أَي مُتَدَانٍ ، سَبْطَةٌ شَمَارِيضُهُنَّ ، وَارِدَةٌ أَمْرَاسُهُنَّ ، لَا يَمْسَهُنَّ دَمَالٌ ، يَعْنِي السَّمَادُ ، وَلَا يَبْقِيَهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَاءُ الْبَارِقَةِ .

قَالَ : فَكُنْتُ إِذَا أَبْرَنَا (٢٦ أ) نَظَرْتُ نَخْلَةً مِنْ أَوْقَرِهَنْ فَأَجْلَلْتُهَا لِمَنْ أَكَلَ ، فَيُعَاطُونَهَا عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ تَعَاطِي . الْأَيْكَةُ حَتَّى يُنْجَزُوا آخَرَ مَا فِيهَا * وَإِذَا كَانَ الْقَطَاعُ شَهِدَهَا مَنْ بَعَقَوْتِي * وَتَمَلَّ الْحَبَاكُ مِنَ الرُّطْبِ * وَالْحَبْكَةُ مِنْ إِزَارِ الرَّجْلِ * وَلَمْ تَرَقُطْ أَنْزَلَ ، كَانَ مِنْهُمْ عِنْدَ الْقَطِيعِ .

وَكَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ أَخْتَنِي وَسَاخْتَنِي فَكَثُرَتْ لَهَا مِنْ نَخْلَةٍ مِنْهُمْ جُلَّةٌ مِنْ جِلَالِ هَجَرَ (١٩٥) ، وَسُوطًا ، لَا رَكْسَى وَلَا شَطُوطًا حَمَلْتُ فِي الْأَبْلِ وَفَضَلَ مِنْهَا عَدْلُهَا رُطْبًا وَبُسْرًا فَعَدَلَ ذَلِكَ ، ذَلِكَ ، بُسْرُهُنَّ هَشْشُوشٌ تَحْتَ الضَّرْسِ ، أَي يَتَهَشَّمُ ، وَرُطْبَتُهُنَّ يَتَرَاءَى تَرَائِي قَوَارِيرِ الرَّازِقِي ، تَبْدَأُ حَمْرَاءَ ثُمَّ تَشْكَالُ حَتَّى تَرَاهَا صَفْرَاءَ يَتَشَيَّمُهَا الْأَتَمَارُ مِنْ أَوْسَاطِ بُسْرِهَا ، وَتَعَيَّنَ تَرَائِكُهَا مِنْ أَوْسَاطِهَا ، يَصْعَدُ بَعْضُ وَيَنْحَدِرُ بَعْضُ .

التَّرَائِكُ : آخِرُ حَمْلِهَا ، وَالتَّعَيَّنَ : الْأَتَمَارُ .

وَقَالَ : اخْتَصَمَ ذُوَادُ بْنُ نَهْشَلٍ وَمَنْبِرُ بْنُ رِيَّاحٍ الرَّبِيعَانِ إِلَى عَامِلِ الْيَمَامَةِ فِي نَخْلٍ بَعَثَ يَعْزِرَةَ غَرْسَهُ ذُوَادُ فِي أَرْضٍ لِمَنْبِرٍ ، فَمَعَقَرَ مَنْبِرُ النَخْلَ * فَقَالَ ذُوَادُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، عَقَرَ نَخْلِي * قَالَ : فَلَمْ يَظْلَمْ النَّاسَ وَيَعْشَمَهُمْ ، فَأَنَا عَقَرْتُ النَخْلَ بِيَدِي * قَالَ : فَبِمَ عَقَرْتَهُ ؟ قَالَ : بِأَمْرِ السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ كَانَ فِي أَرْضِي * قَالَ : فَبِمَ أَقَرَّنِي أَغْرَسَهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ غَبِيًّا وَمَا كُنْتُ بَقِيرًا * قَالَ : وَاللَّهِ مَا اسْتَغْنَيْتُ عَنْ ظُلْمٍ وَلَا إِسَاءَةٍ وَلَا قَطِيعَةٍ بِظُلْمِكَ وَفَجُورِكَ وَكَثْرَةِ رَجَالِكَ * قَالَ : مَا كَانَتْ نَفْسِي عَلَيَّ هَيْئَةً ، وَمَا هَذَا غَيْرُ عَضِيَّتِكَ وَكَذْبِكَ * فَعَدَلَا بَيْنَهُمَا بَشِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَسَعَادُ بْنُ مُؤْتَلَقِ (٢٦ب)

(١٩٤) فِي الْأَصْلِ : فَخَرَجْنَا .

(١٩٥) فِي الْأَصْلِ : ضَجْرُ .

فشهدا أن أصل الأرض غامرها وعامرها واستقامها وأوشالها ومصادرهما ومواردهما
لثنيهما ، وأن ذواتا دخل فيها فحقق البئار وغرس النخل حتى احزأل نبتته ،
وعظمت شحومته ، والتنف ليفه ، واسحنك نبتته ، وثقلت خوافيه ، وتمكن من الأرض
وتدحى ، ووردت امرأته ، وجزأت صغارها ، وأطعمت كبارها ، لم تشهد منه سوقاً صحيحاً
ولا ثمناً مقبوضاً فأوقعا مغارسةً بينهما نصفين وكتب بينهما ثلاثة كتب فيهن قضية واحدة ،
أعطى منيرا كتاباً وذواتا كتاباً ولزم كتاباً .

حدثنا أبو المجيب قال : حدثنا أبو الحجاج قال : قال أبو عتبة الحنفي : لو
غرس رجل على مفرق آخر فلم يغير سبع سنين أقررت له ما غرس .

قال أبو مجيب : وشهدت نعمان بن سوار المري زوج واصل بن حصين الربيعي حنة
بنت عبدس على أربعين نخلة ، ليست فيها حائشة ولا بائسة ولا مصنيرة ولا جعينة
ولا صورة ، سقاها وقراها ونابتها (١٩٦) وبما كان فيها من منفعة .

قال : وأخبرنا محمد بن عبد الملك الأسدي : ولا بأيدة ولا ميسار (١٩٧) ولا ميعار (١٩٨)
ولا مغبار ولا قرون ولا صوية (١٩٩) ولا مصاصة .
وقال أبو مجيب : ولا مصاص (٢٠٠) .

قالوا : وأما قوله : بنابتها ، فالنبتة مانبت في أصلها بعدما تملكه المرأة ولم تثر بعده .
وأما قراها فالفسيل الصغار الذي معارقينة النخلة الفسيلة ، ولكنها صغرت فلم يسقها
ورغب القوم عنها . وسقاها : جدولها الذي يأتيها الماء فيه ، أي ليس لك أن تقطع
جذولها . والصورة من النخل : التي عسيبهاقيق وأسفلها ضخم ويصعر أعلاها ، ويسميها
حينئذ : الصعلة ، شحمتها (٢٧ أ) صغيرة وعذقتها لطيف ونبتها بطيء . والجعينة :
الردية سبرها الخبيث مغرسها ، لا تغير أبدأعن حالها ، مجعينة في الأرض لا تخرج ،
كأنها شجيرة من شجر القف (٢٠١) عريفة (٢٠٢) أو شخيرة (٢٠٣) .
والمصنيرة : التي إذا علت سلك أعلاها وصنبر أسفلها ، وجدت فلم تصعد ولم

(١٩٦) في الأصل : ونابتها .

(١٩٧) لا يربط ثمرها .

(١٩٨) التي يصيبها مثل العر ، وهو الجرب .

(١٩٩) اليابسة من العطش .

(٢٠٠) من أصابت النخلة : إذا صارت شيصاً .

(٢٠١) مايس من البقل .

(٢٠٢) النبات للأصمعي ١٩ .

(٢٠٣) النبات للأصمعي ١٥ ولأبي حنيفة ٢٠٧ . وفي الأصل : سحيرة ، بالحاء المهملة .

تُحَدَّر ، وظَهَرَتْ عُرُوقُهَا ، وَكَدَّرَ نَبْتُهَا^(٢٠٤) ، وَيَغْشَى حَمَلُهَا غَبْرَةً حَتَّى يَتَشَقَّقَ بُسْرُهَا وَيَمِرَّ ثَمَرُهَا ، وَلَمْ تَرَ لَهِىَ مَالاً • وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّم •

تمَّ الْكِتَابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَقْضِي حَقَّهُ وَيُوجِبُ
الْمَزِيدَ مِنْ نِعَمِهِ • صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ رُسُلِهِ •
وَكُتِبَ مُحَمَّدُ بْنُ حَكَمٍ بْنُ سَعِيدٍ يَوْمَ الْأَحَدِ لِلْيَلْتَنِ خَلْتَا
لِشَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَلِخَمْسِ بَقِيَّةٍ مِنْ آذَارِ سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ

(٢٠٤) أي أبطأ • وفي الأصل : نبته •

فهرس المصادر والمراجع (*)

- المصحف الشريف .
- أبو حاتم السجستاني الراوية : سعيد الزبيدي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ١٩٧٥ .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة الدينوري ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح محمد الدائي ، بيروت ١٩٨٢ .
- ارشاد البندي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر : اللانسي ، أبو العز محمد بن الحسين ، ت ٥٢١ هـ ، تح عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة ١٩٨٤ .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠-٧٣ .
- الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر المسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- الإقناع في القراءات السبع : ابن الباذش ، أحمد بن علي ، ت ٥٤٠ هـ ، تح د. عبد المجيد قطاش ، منشورات جامعة أم القرى ، دمشق ١٤٠٣ هـ .
- اكمال الإعلام بتلخيص الكلام : ابن مالك الطائي ، محمد بن عبدالله ، ت ٦٧٢ هـ ، تح سعد بن حمدان الفاميدي ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٩٨٤ .
- الأمالي : أبو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٢٥٦ هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- الأمثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، تح د. عبد المجيد قطاش ، منشورات جامعة أم القرى ، بيروت ١٩٨٠ .
- أمثال الحديث : الرامهرزي ، الحسن بن عبدالرحمن ، ت ٣٦٠ هـ ، تح أمة الكريم القرشية ، حيدرآباد (باكستان) ١٩٦٨ .
- الأمثال من الكتاب والسنة : الحكيم الترمذي ، محمد بن علي ، ت نحو ٣٢٠ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ، القاهرة .
- أنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٥٥-٧٣ .
- بلاغات النساء : ابن طيفور ، أحمد بن طاهر ، ت ٢٨٠ هـ ، مط الحيدرية ، النجف ١٣٦١ هـ .
- البلغة في شلور اللغة (مجموعة كتب ورسائل) : نشرها هفتر وشيخو ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٤ .
- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن اسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ ، حيدر آباد ١٩٥٩ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٦ هـ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠ هـ ، الباني الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٧٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- تقريب التهذيب : ابن حجر المسقلاني ، تح عبدالوهاب عبداللطيف ، مصر .
- التكملة والذيل والصلة : الصفاني ، الحسن بن محمد ، ت ٦٥٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠-٧٩ .
- (*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة فقط .

- تهذيب التهذيب : ابن حجر المسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥هـ .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف ، ت ٧٤٢هـ ، تح د . بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ .
- تهذيب اللغة : الأزهرى ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤-٦٧ .
- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٣٢٧هـ ، حيدر آباد .
- جمهرة اللغة : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١هـ ، نشر مركز حيدر آباد ١٣٤٤هـ .
- حلية الأولياء : أبو نعيم الإصفهاني ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
- خزائن الأدب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، بولاق ١٢٩٩هـ .
- خلاصة تلخيص تهذيب الكمال : الخزرجي ، أحمد بن عبدالله ، ت بعد ٩٢٣هـ ، تح محمود عبدالوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ .
- الدرر المبثثة في الفرر المثلثة : الفيروز آبادي ، محمد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تح د . علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨١ .
- الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١هـ ، تح د . محمد بن لطفي الصباغ ، الرياض ١٩٨٣ .
- ديوان أبي حنيفة بن الجلاح : د . حسن محمد باجودة ، الطائف ١٩٧٩ .
- ديوان الأسود بن يعفر : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تح جابر ، لندن ١٩٢٨ .
- ديوان امرئ القيس : تح أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان حاتم الطائي : تح د . عادل سليمان ، مط المدني بمصر .
- ديوان حميد بن ثور : تح اليميني ، مط دار الكتب المصرية ١٩٥١ .
- ديوان الخنساء : دار التراث ، بيروت ١٩٦٨ .
- ديوان ذي الرمة : تح د . عبدالقدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢-١٩٧٣ .
- ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب ج ٢) : نشره وليم بن الورود ، لايبزك ١٩٠٣ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى : دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ .
- ديوان طرفة بن العبد : تح درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥ .
- ديوان العجاج : تح د . عبدالحيظ السطلي ، دمشق ١٩٧١ .
- ديوان أبي قيس بن الأسلت : حسن محمد باجودة ، القاهرة ١٩٧٣ .
- ديوان قيس بن الخطيم : تح د . ناصر الدين الأسد ، بيروت ١٩٦٧ .
- ديوان المتلمس : تح حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ديوان ابن مقبل : تح د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
- ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
- الروض المطار في خبر الاقطار : الحميري ، محمد بن النعم ، ت نحو ٧٢٧هـ ، تح د . احسان عباس ، بيروت ١٩٨٠ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تح د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، تح د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- سفر السعادة وسفر الافادة : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٢٣هـ ، تح محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٩٨٣ .
- سهم اللاحظ في وهم الالفاظ : ابن الحنبلي ، رضي الدين محمد بن ابراهيم ، ت ٩٧١هـ ، تح د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ .
- شرح اشعار الهذليين : السكري ، الحسن بن الحسين ، ت ٢٧٥هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، دار العروبة بمصر ١٣٨٤هـ .
- شرح المفصليات : القاسم بن بشار الأنباري ، ت ٣٠٤هـ ، تح ليال ، بيروت ١٩٢٠ .
- شعر خدّاش بن زهير : د . رضوان محمد حسين النجار . (مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ع ١٢-١٤) ، الرياض ١٤٠٤هـ .
- شعر طيء وأخبارها : د . وفاء فهمي ، الرياض ١٩٨٣ .
- شعر الخيل السعدي : حاتم صالح الضامن . (مجلة المورد م ٢ ع ١٤ ، بغداد ١٩٧٣) .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٢٩٣هـ ، تح أحمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .
- طبقات الشعراء المحدثين : ابن المعتز ، عبدالله ، ت ٢٩٦هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
- طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٧٦هـ ، تح د . احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٥هـ ، تح د . مهدي الخروسي ود . ابراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ١٩٨٠-١٩٨٥ .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجوزي ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٢٢-١٩٢٥ .
- غريب الحديث : أبو عبيد ، حيدر آباد ١٩٦٥ - ١٩٦٧ .
- غلط الضعفاء من الفقهاء : ابن بري ، عبدالله ،

- المصباح المنير : الفيومي ، أحمد بن محمد ، ت ٧٧٠هـ ،
تد د . عبدالمعظم الشناوي ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .
- المعارف : ابن قتيبة ، تد د . ثروة عكاشة ، دار المعارف
بمصر ١٩٦٩ .
- معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار
المامون بمصر ١٩٣٦ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت
١٩٧٧ .
- معجم الشعراء : الرزياني ، محمد بن عمران ، ت ٢٨٤هـ ،
تد عبدالستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ .
- معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الخانجي
بمصر ١٩٧٢ .
- معجم شواهد النحو الشعرية : د . حنا جميل حداد ،
الرياض ١٩٨٤ .
- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي : فنسك ، ليدن
١٩٥٥ .
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد
عبدالباقى ، دار مطابع الشعب .
- المغرب : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٤٥٠هـ ،
تد أحمد شاکر ، مط دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار : الذهبي ،
تد محمد سيد جاد الحق ، مط دار التأليف بمصر
١٩٦٩ .
- المفتي في الضعفاء : الذهبي ، تد د . نور الدين عتر ،
حلب ١٩٧١ .
- مقاتل الطالبين : أبو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ،
ت نحو ٣٦٠ هـ ، تد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٤٩ .
- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، ت ٣٩٥هـ ، تد
عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦هـ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، تد البجاوي ،
البابي الحلبي بمصر .
- النبات : الاصمعي ، عبدالمالك بن قريب ، ت ٢١٦هـ ، تد
عبدالله يوسف الفهم ، مط المدني ، القاهرة ١٩٧٢ .
- النبات : أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ، ت
٢٨٢هـ ، تد برنهارد ليفن ، بيروت ١٩٧٤ .
- النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، تصحيح علي
محمد الضباع ، مط مصطفى محمد بمصر .
- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن ابيك ،
ت ٧٦٤ هـ ، تد أحمد زكي ، مط الجمالية بمصر
١٩١١ .
- النهاية في غريب الحديث والاثر : ابن الاثير ، مجد الدين
المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦هـ ، تد طاهر الزاوي ومحمود
الطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣-١٩٦٥ .
- النوادر في اللغة : أبو زيد الانصاري ، سعيد بن أوس ،
ت ٢١٥هـ تد د . محمد عبدالقادر أحمد ، دار الشروق ،
بيروت ١٩٨١ .
- نور القبس من المقتبس : الحافظ اليعقوبي ، يوسف بن
أحمد ، ت ٦٧٣هـ ، تد زلهاسم ، مط الكاثوليكية ،
بيروت ١٩٦٤ .

- ت ٥٨٢ هـ ، تد د . حاتم صالح الضامن ، مجلة المجمع
العلمي العراقي ٣٦م ج٣ ، بغداد ١٩٨٥ .
- الفائق في غريب الحديث : الزمخشري ، محمود بن عمر ،
ت ٥٢٨هـ ، تد البجاوي وأبي الفضل ، البابي الحلبي
بمصر ١٩٧١ .
- فضل الصحابة : أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ ، تد
وصي الله بن محمد عباس ، بيروت ١٩٨٣ .
- فعلت وافعلت : أبو حاتم السجستاني ، سهل بن
محمد ، ت ٢٥٥ هـ ، تد د . خليل العطية ،
البصرة ١٩٧٩ .
- فهارس التخصص : عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٩ .
- فهارس معجم تهذيب اللغة : عبدالسلام هارون ، القاهرة
١٩٧٦ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠هـ ،
تد رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .
- الكنى والاسماء : الدولابي ، محمد بن أحمد بن حماد ،
٢٢٠هـ ، حيدر آباد ١٣٢٢ هـ .
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة والثقات :
ابن الكيال ، محمد بن أحمد ، ت ٩٢٩هـ ، تد عبدالقيوم
عبد رب النبي ، منشورات جامعة أم القرى ، دمشق
١٩٨١ .
- اللآلئ في شرح أمالي القاضي : البكري ، أبو عبيد عبدالله
بن عبدالعزیز ، ت ٤٨٧هـ ، تد اليمني ، مط لجنة
التأليف والترجمة والنشر ، مصر ١٩٣٦ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ،
بيروت ١٩٦٨ .
- المؤلف والمختلف : الامدي ، الحسن بن بشر ، ت
٣٧٠هـ ، تد عبد الستار أحمد فراج ، البابي الحلبي
بمصر ١٩٦٦ .
- مجالس ثعلب : ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ،
ت ٢٩١هـ ، تد عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٦٠ .
- الجرواحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين : ابن حبان ،
محمد ، ت ٣٥٤هـ ، تد محمود ابراهيم زايد ، حلب
١٣٩٦ هـ .
- مجمع الامثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت ٥١٨هـ ،
تد محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر
١٩٥٩ .
- المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨هـ ،
بولاك ١٣١٨هـ .
- المذكر والمؤنث : ابن الانباري ، تد د . طارق الجنابي ،
بغداد ١٩٧٨ .
- المذكر والمؤنث : ابن التستري ، سعيد بن ابراهيم ، ت
٣٦١هـ ، تد د . أحمد عبدالمجيد هريدي ، مصر ١٩٨٣ .
- المذكر والمؤنث : ابن جنبي ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ،
تد د . طارق نجم عبدالله ، جدة ١٩٨٥ .
- المذكر والمؤنث : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ،
تد د . رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٩٧٥ .
- مراتب التحوين : أبو الطيب اللفوي ، عبدالواحد بن
علي ، ت ٢٥١هـ ، تد أبي الفضل ابراهيم ، مصر
١٩٥٥ .
- مشاهير علماء الامصار : ابن حبان ، تد فلايشهمر ،
القاهرة ١٩٥٩ .

شرح مقصورة ابن دريد وعربها للمهلب المتوفى سنة ٥٧٥هـ

القسم الثالث

تحقيق ودراسة

محمد جاسم الدويش

معهد المعلمين - بغداد

١١٨ - كما ثَمَّ الصَّهْبَاءُ مَقْطُوبٌ بِهَا مَاءٌ جَنَى وَرَدٍ إِذَا اللَّيْلُ غَسَا
كَا ثَمَّ : حَرْفٌ ابْتِدَاءٌ . الصَّهْبَاءُ : مُبْتَدَأٌ . مَقْطُوبٌ : مُبْتَدَأٌ ثَانٍ . بِهَا :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مَاءٌ : فاعِلٌ بـ (مَقْطُوبٌ) سَدٌ مَسَدٌ الْخَبَرُ ، وَإِنْ
شِئْتَ كَانَ (مَقْطُوبٌ) خَبَرًا مُقَدَّمًا ، وَمَاءٌ : مُبْتَدَأٌ . جَنَى : خَفَضَ . بِالْإِضَافَةِ .
وَرَدٍ : إِضَافَةٌ بَعْدَ إِضَافَةٍ . إِذَا : ظَرْفٌ زَمَانٍ . اللَّيْلُ : فاعِلٌ بِفِعْلِ
مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ (غَسَا) ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا غَسَا اللَّيْلُ غَسَا ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ
اللَّيْلُ مُبْتَدَأً . وَغَسَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، خَبَرُهُ .

والصَّهْبَاءُ (٣٣٠) : مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ وَلَهَا أَسْمَاءٌ يَطُولُ شَرْحُهَا ، وَمَقْطُوبٌ :
مَمْرُوجٌ ، غَسَا : أَظْلَمَ (٣٣١) .

* * *

(٣٣٠) ينظر في الصهباء وأسماء الخمر الأخرى : شرح ابن خالويه ١٧١ ، ، المخصص ٧٢/١١ - ٨١ ،
نظام الغريب ٥٩ .

(٣٣١) الأصلي : ظلم : ينظر : اللسان ، وإقاموس المحيط (غسا) .

١١٩ - يَمْتَحَاهُ رَاشِفٌ بَرْدٌ رِيْقِيهَا بَيْنَ بَيَاضِ الظُّلَمِ مِنْهَا وَاللَّمَى
يَمْتَحَاهُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَل" ، وَمَفْعُولٌ مَقْدَمٌ ، وَهُوَ خَبَرُ
(الصَّهْبَاءِ) ، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَيْهَا حَالَهُ الْمَرَاةِ ، وَكَأَنَّهُ يَعُودُ عَلَى مَعْنَى ،
وَلِذَلِكَ ذَكَرَ الضَّمِيرُ رَاشِفٌ : فَاعِلٌ بَرْدٌ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . رِيْقِيهَا :
إِضَافَةٌ بَعْدَ إِضَافَةٍ .

بَيْنَ : هُنَا ظَرْفٌ مَكَانٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُ (الصَّهْبَاءِ) . بَيَاضُ :
خَفَضَ بِالظُّلَمِ . الظُّلَمِ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . مِنْهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
وَاللَّمَى : مَعْطُوفٌ .

* * *

١٢٠ - سَقَى الْعَقِيقَ وَالْحَزْرِيَّ وَالْمَلَا إِلَى النَّحِيتِ فَالْقُرَيَّاتِ الدُّنَى
سَقَى : فِعْلٌ مَاضٍ . الْعَقِيقُ : مَفْعُولٌ مَقْدَمٌ ، وَالْحَزْرِيَّ وَالْمَلَا :
مَعْطُوفٌ ثَانٍ عَلَى (الْعَقِيقِ) .
إِلَى النَّحِيتِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . فَالْقُرَيَّاتِ : عَطْفٌ أَيْضاً . الدُّنَى : نَعَتْ
(الْقُرَيَّاتِ) .

هَذِهِ كُلُّهَا مَوَاضِعُ (٣٣٢) ، وَالْمَلَا : الْقَضَاءُ ، وَالْمَلَا : الْجَمَاعَةُ (٣٣٣) ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : « إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ » (٣٣٤) .

* * *

١٢١ - فَالْمِرْبَدُ الْأَعْلَى الَّذِي تَلَقَّى بِهِ مَصَارِعَ الْأُسْدِ بِالْحَاظِ الْمَهَا
فَالْمِرْبَدُ : مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . الْأَعْلَى : نَعْتُهُ . الَّذِي : نَعَتْ ثَانٍ .
تَلَقَّى : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَل" ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ ، وَهُوَ صِلَةٌ (الَّذِي) .
بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، يَعُودُ عَلَى (الَّذِي) .

(٣٣٢) يعني : العقيق والحزير والملا والنحيت والقريات . ينظر فيها : معجم البلدان ٤ / ١٤٠ ،
٣٣٥ ، ٢٥٧/٢ ، ١٨٨/٥ ، معجم ما استعجم ٢/٤٤٥ ، ١٢٥٢/٤ ، ١٢٢٨ ، ١٠٧٠/٣ .
(٣٣٣) العباب واللسان والتاج (ملا) .
(٣٣٤) الاعراف : ١٠٣ .

مَصَارِعَ : مَفْعُولٌ بِهِ . الْأَسَدُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . [بِالْحَظَرِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْمَهَا : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ] .
الْمِرْبَدُ : مِرْبَدُ الْبَصْرِ (٣٣٥) ، وَالْمَهَا (٣٣٦) : بَقَرَةُ الْوَحْشِ .

* * *

١٢٢ - مَحَلُّ كُلِّ مُقَرَّمٍ سَمَتْ بِهِ مَآثِرُ الْأَبَاءِ فِي فَرْعِ الْعُلَا
مَحَلٌّ : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، ، تَقْدِيرُهُ هَذِهِ مَحَلٌّ . كُلٌّ : خَفَضَ
بِالْإِضَافَةِ . مُقَرَّمٌ : خَفَضَ بِ (كُلِّ) . سَمَتْ : فَعَلَ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ .
بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

مَآثِرُ : فَاعِلٌ (سَمَتْ) . الْأَبَاءُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . فِي فَرْعٍ : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ . الْعُلَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .
الْمُقَرَّمُ (٣٣٧) : الْفَحْلُ الْكَرِيمُ ، سَمَتْ بِهِ (٣٣٨) : عَلَتْ .

* * *

١٢٣ - مِنْ الْأَلَى جَوْهَرُهُمْ إِذَا اعْتَزَوْا^١ مِنْ جَوْهَرٍ مِنْهُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
مِنْ الْأَلَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . جَوْهَرُهُمْ : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ . إِذَا : ظَرْفٌ
زَمَانٍ . اعْتَزَوْا : فَعَلَ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ .
مِنْ جَوْهَرٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَمِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ خَبَرٌ
مُبْتَدَأٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ . الْمُصْطَفَى : نَعَتْ (النَّبِيُّ)
عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣٣٩) .

وَمِنْ لَدُنْ قَوْلِهِ : (جَوْهَرُهُمْ) إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ صِلَةٌ (الْأَلَى)
وَعَائِدَتُهَا .

* * *

(٣٣٥) الاصل : بصرة . ينظر : معجم البلدان ٩٨٠/٥ .

(٣٣٦) اللسان ، والقاموس المحيط (مبهو) .

(٣٣٧) نوادر أبي زيد ١٠٢ .

(٣٣٨) اللسان (سما) .

(٣٣٩) الاصل : عم . ومعناها : عليه السلام .

١٢٤ - صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا جَنَّ الدَّجَى وَمَا جَرَّتْ فِي فَلَكٍ شَمْسٌ الضَّحَى
 صَلَّى : فِعْلٌ مَاضٍ ، مَعْنَاهُ : الدَّعَا . عَلَيْهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . اللهُ :
 فاعِلٌ . مَا : ظَرْفٌ زَمَانٍ هُنَا . جَنَّ : فِعْلٌ مَاضٍ . الدَّجَى : فاعِلٌ .
 وَمَا : عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا . جَرَّتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَّمَ تَأْنِيثٌ . فِي
 فَلَكٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . شَمْسٌ : فاعِلٌ (جَرَّتْ) . الضَّحَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

* * *

(٢٢/ب)

١٢٥ - جَوْنٌ أَعَارَتْهُ الْجَنُوبُ جَانِبًا مِنْهَا وَوَاصَتْ صَوْبَهُ يَدُ الصَّبَا
 جَوْنٌ : فاعِلٌ (سَقَى الْعَقِيقَ) فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ (٣٤٠) . أَعَارَتْهُ : فِعْلٌ
 مَاضٍ ، وَعَلَّمَ تَأْنِيثٌ ، وَمَفْعُولٌ مُتَقَدِّمٌ . الْجَنُوبُ : فاعِلٌ . جَانِبًا :
 مَفْعُولٌ ثَانٍ .
 مِنْهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَوَاصَتْ فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَّمَ تَأْنِيثٌ ، مَعْنَاهُ
 عَلَى مَا قَبْلَهُ . صَوْبَهُ : مَفْعُولٌ مُتَقَدِّمٌ . يَدُ : فاعِلٌ (وَاصَتْ) . الصَّبَا :
 خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

مركز تحقيق وابتكار علمي

١٢٦ - نَأَى يَمَانِيًا فَلَمَّا انْتَشَرَتْ أَحْضَانُهُ وَآمَتْدَ كِسْرَاهُ غَطَا
 نَأَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ ، يَعُودُ عَلَى قَوْلِهِ
 (جَوْنٌ) . يَمَانِيًا : حَالٌ مِنَ الْمُسْمَرِ فِي (نَأَى) . فَلَمَّا : الفاءُ : عَاطِفَةٌ ، وَلَمَّا :
 عَلَّمَ لِلظَّرْفِ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الْمُشْرَاطِ ، وَهِيَ لِيَوْقُوعِ الشَّيْءِ لِيَوْقُوعِ غَيْرِهِ .
 انْتَشَرَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَّمَ تَأْنِيثٌ .
 أَحْضَانُهُ : فاعِلُهُ . وَآمَتْدَ : فِعْلٌ مَاضٍ . كِسْرَاهُ : فاعِلٌ ، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ
 فِيهِ الْإِلِفُ ، وَالضَّمِيرُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ ، وَحَذَفَتْ ثَوْنُ التَّسْنِيَةِ لِأَجْلِ . غَطَا :
 فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ ، وَهُوَ جَوَابُ (لَمَّا) .

* * *

١٢٧ - فَجَلَّلَ الْأَفْقَ فَكَلَّ جَانِبٍ مِنْهَا كَانَ مِنْ قَطَرِهِ الْمَزْنُ حَبًا
فَجَلَّلَ : فَعِلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ . الْأَفْقُ : مَفْعُولٌ . فَكَلَّ :
مُبْتَدَأٌ . جَانِبٍ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .

[مِنْهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ] . كَانَ : هُنَا حَرْفُ ابْتِدَاءٍ ، وَهِيَ الْخَفِيفَةُ
مِنَ الثَّقِيلَةِ . مِنْ قَطَرِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْمَزْنُ : مُبْتَدَأٌ (حَبًا) . حَبًا :
فَعِلٌ مَاضٍ .

وَمِنْ لَدُنْ (كَانَ) إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ خَبَرٌ (فَكَلَّ) .

* * *

١٢٨ - وَطَبَّقَ الْأَرْضَ فَكَلَّ بِقَعَةٍ مِنْهَا تَقُولُ الْغَيْثُ فِي هَاتَا ثَوَى
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . طَبَّقَ : فَعِلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ . الْأَرْضُ : مَفْعُولٌ
بِهِ . فَكَلَّ : مُبْتَدَأٌ . بِقَعَةٍ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ . مِنْهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
تَقُولُ : فَعِلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ، تَقْدِيرُهُ : تَقُولُ أَتَتْ .
الْغَيْثُ مُبْتَدَأٌ . فِي هَاتَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، أَيِ : فِي هَذِهِ . ثَوَى : فَعِلٌ
مَاضٍ ، وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .

* * *

مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامی

(١/٢٣)

١٢٩ - إِذَا خَبَتْ بَرُوقُهُ عَنَّتْ^(٣٤١) لَهَا رِيحُ الصَّبَا تَشْبُ مِنْهُ مَا خَبَا
إِذَا : ظَرْفٌ زَمَانٍ . خَبَتْ : فَعِلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . بَرُوقُهُ : فَاعِلٌ
(خَبَتْ) ، وَالضَّمِيرُ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ . عَنَّتْ : فَعِلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ .
لَهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رِيحُ : فَاعِلٌ (عَنَّتْ) الصَّبَا : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .
تَشْبُ : فَعِلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ . مِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
مَا : مَفْعُولٌ . خَبَا : فَعِلٌ مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَا) ، وَقَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ ،
يَعُودُ عَلَيْهَا .

خَبَتْ : سَكَنْتْ ، عَنَّتْ : عَرَضَتْ ، تَشْبُ : تَوَقَّدُ .

* * *

(٣٤١) كذا في شرح السيرة في ق ١/٨١ ، وشرح التبريزي ١٥٠ ، وشر ابن هشام اللخمي ٢٤١ .
وفي شرح ابن خالوية ١٨٤ : اعتنت .

١٣٠ - وَإِنْ وَنْتَ رُعُودُهُ حَدًّا بِهَا رَاعِي الْجَنُوبِ (٣٤٢) فَحَدَّتْ كَمَا حَدَّ الْوَائِي : عَاطِفَةٌ ، وَإِنْ : شَرْطٌ . وَنْتَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَيْهِمْ تَأْنِيْثٌ . رُعُودُهُ : فَاعِلُهُ ، الضَّمِيرُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . حَدًّا : فِعْلٌ مَاضٍ ، جَوَابُ الشَّرْطِ . بِهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

رَاعِي : فَاعِلٌ (حَدًّا) . الْجَنُوبِ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . فَحَدَّتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَيْهِمْ تَأْنِيْثٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ . وَالْكَافُ فِي (كَمَا) : صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ . وَ (مَا) مَعَ الْفِعْلِ تَأْوِيلُ الْمَصْدَرِ . حَدًّا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ، يَعُودُ عَلَى (رَاعِي الْجَنُوبِ) ، وَالتَّقْدِيرُ : فَحَدَّتْ حَدَّوْهُ الْحَدَّوَّةَ (٣٤٣) .

* * *

١٣١ - كَأَنَّ فِي أَحْضَانِهِ وَبَرَكَهِ بَرَكًا تَدَاعَى بَيْنَ سَجَرِهِ وَوَحَى كَأَنَّ : حَرْفٌ يَنْصِبُ الْإِسْمَ ، وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ . فِي أَحْضَانِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَبَرَكَهِ : مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ . بَرَكًا : اسْمٌ (كَأَنَّ) . تَدَاعَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ . بَيْنَ سَجَرِهِ : ظَرْفٌ وَمَخْفُوضٌ بِهِ ، وَوَحَى : مَعْطُوفٌ عَلَى (سَجَرِهِ) . الْوَحَى (٣٤٤) : الصَّوْتُ .

* * *

١٣٢ - لَمْ تَرَ كَالْمُزْنِ سَوَامًا بَهْلًا تَحْسَبُهَا مَرْعِيَّةً وَهِيَ سُدَى لَمْ تَرَ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ آخِرِهِ . كَالْمُزْنِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . سَوَامًا : مَفْعُولٌ (بَرَكَه) (٣٤٥) ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ . بَهْلًا : نَعْتٌ (سَوَامًا) ، تَقْدِيرُهُ : لَمْ تَرَ سَوَامًا بَهْلًا كَالْمُزْنِ . تَحْسَبُهَا : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ ، وَفَاعِلٌ مُضْمَرٌ . مَرْعِيَّةٌ : مَفْعُولٌ ثَانٍ . وَهِيَ : مُبْتَدَأٌ . سُدَى : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .

* * *

(٣٤٢) الجنوب : الريح القبلية التي هي للامطار والانداء (رسالة الريح ٢٢٣) .
(٣٤٣) في شرح ابن هشام اللخمي ٢٤٢ : والتقدير : فحدت حذاء كحذاءه .
(٣٤٤) المنقوص والممدود ٣٤ ، واللسان (وحى) .
(٣٤٥) في البيت رقم ١٣١ .

١٣٣ - تَقُولُ لِلْأَجْرَانِ لِمَا اسْتَوْسَقْتَ لِسَوْقِهِ ثِقِي بِرِيٍّ وَحِيَا
 تَقُولُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ . لِلْأَجْرَانِ : جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ ، وَلَمَّا : ظَرْفٌ . اسْتَوْسَقْتَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَمٌ تَأْنِيثٌ .
 لِسَوْقِهِ : فَاعِلُهُ ، وَالضَّمِيرُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . ثِقِي : فِعْلٌ أَمْرٌ
 لِلْمُؤَنَّثِ ، وَفَاعِلُهُ : بِرِيٍّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَحِيَا : مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ .
 الْجُرُزُ (٣٤٦) : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الْيَاسَةِ الَّتِي تَحْرَقُ مَا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ ،
 وَيُقَالُ : جَرَزَتِ الْأَرْضُ ، إِذَا ذَهَبَ نَبَاتُهَا ، وَكَأَنَّمَا أَكَلَتْهُ .

* * *

١٣٤ - فَأَوْسَعَ الْأَحْدَابَ سَيْبًا مُحْسِبًا وَطَبَّقَ الْبُطْنَانَ بِالْمَاءِ الرَّوَّى (٣٤٧)
 الْفَاءُ : عَاطِفَةٌ . أَوْسَعَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ . الْأَحْدَابُ :
 مَفْعُولٌ بِهِ . سَيْبًا : مَفْعُولٌ ثَانٍ . مُحْسِبًا : نَعْتُهُ .
 وَطَبَّقَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ : الْبُطْنَانُ : مَفْعُولٌ بِهِ . بِالْمَاءِ : جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ . الرَّوَّى : نَعْتُهُ .
 الْأَحْدَابُ (٣٤٨) : جَمْعُ حَدَبٍ ، وَهُوَ الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالسَّيْبُ :
 السَّيْلُ ، وَمِنْهُ تَسْمَى (٣٤٩) الْمَطِيَّةُ سَيْبًا .

* * *

١٣٥ - كَأَنَّمَا الْبَيْدَاءُ غِيبٌ صَوْبِهِ بِحُزْرٍ طَمَا تَيَّارُهُ ثُمَّ سَجَى
 كَأَنَّمَا : حَرْفٌ ابْتِدَاءٍ . الْبَيْدَاءُ : مُبْتَدَأٌ . غِيبٌ : ظَرْفٌ زَمَانٍ . صَوْبِهِ :
 خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .
 بِحُزْرٍ : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ . طَمَا تَيَّارُهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ : ثُمَّ : حَرْفٌ
 عَطْفٍ . سَجَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ .

* * *

(٣٤٦) العين ٦٤/٦ (جرز) .

والاساس ، واللسان ، والمصباح المنير ، والتاج (جرز) .

(٣٤٧) الاصل : روى ، ينظر : شرح ابن خالويه ١٩٧ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٢٤٥ .

(٣٤٨) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ، والتاج ، (حدب) .

(٣٤٩) الاصل : سَمَى . ينظر اللسان ، والمصباح المنير (سيب) .

١٣٦ - ذَاكَ الْجَدَا لَا زَالَ مَخْصُوصاً بِهِ قَوْمٌ هُمُ لِلْأَرْضِ غَيْثٌ وَجَدَا
 ذَاكَ : مُبْتَدَأٌ • الْجَدَا : نَعْتُهُ • لَا : نَتْي • زَالَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَهُوَ [و]
 مَا عَمِلَ فِيهِ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ • مَخْصُوصاً : خَبَرٌ (مَا زَالَ) مُقَدَّمٌ عَلَى اسْمِهَا •
 بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •

قَوْمٌ : اسْمٌ (لَا زَالَ) • هُمُ : مُبْتَدَأٌ • لِلْأَرْضِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • غَيْثٌ :
 خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ • وَجَدَا : مَعْنُوفٌ عَلَى (الْغَيْثِ) •
 الْجَدَا (٣٥٠) : الْمَطَرُ الْعَامُّ ، وَمِنْهُ تَسَمَّى الْعَطِيبَةُ الْجَدَى •



١٣٧ - لَسْتُ إِذَا مَا بِهِظْتَنِي غَمْرَةً مِمَّنْ يَقُولُ : بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى
 (١ / ٢٤) لَسْتُ : لَيْسَ وَاسْمُهَا • إِذَا : ظَرْفٌ • مَا : زَائِدَةٌ • بِهِظْتَنِي (٣٥١) :
 فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمْتُ تَأْنِيثٌ ، وَمَقْعُولٌ مُقَدَّمٌ • غَمْرَةٌ : فَاعِلُهُ •
 مِمَّنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، خَبَرُ (لَيْسَ) • يَقُولُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
 صِلَةٌ (مَنْ) ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ ، يَعُودُ عَلَيْهَا • بَلَغَ : فِعْلٌ مَاضٍ • السَّيْلُ :
 فَاعِلٌ • الزُّبَى : مَقْعُولٌ • بِهِظْتَنِي (٣٥٢) أَثْقَلْتَنِي وَغَلَبْتَنِي ، وَالْغَمْرَةُ : الْكَبَرُ (٣٥٣)
 وَالْخَصْلَةُ الصَّعْبَةُ ، وَالزُّبَى : جَمْعُ زُبْيَةٍ ، وَهِيَ الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ ،
 هَذَا مَثَلٌ (٣٥٤) ، إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ مُنْتَهَاهُ مِنَ السَّيْرِ •



١٣٨ - وَإِنْ ثَوَتْ بَيْنَ ضُلُوعِي زَقْرَةٌ تَمَلُّ مَا بَيْنَ الرَّجَا إِلَى الرَّجَا
 الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ • إِنْ : شَرْطٌ • ثَوَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمْتُ تَأْنِيثٌ • بَيْنَ :
 ظَرْفٌ مَكَانٌ • ضُلُوعِي : خَفَضَ بِالظَّرْفِ • زَقْرَةٌ : فَاعِلٌ (ثَوَتْ) •
 تَمَلُّ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ • مَا : مَقْعُولُهُ ، وَهِيَ صِفَةٌ
 لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : تَمَلُّ الْمَوْضِعَ الَّذِي • بَيْنَ : ظَرْفٌ مَكَانٌ هُنَا •
 الرَّجَا : خَفَضَ بِالظَّرْفِ • إِلَى الرَّجَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •

(٣٥٠) اللسان ، والمصباح المنير والقاموس المحيط والتاج (جدا) •
 (٣٥١) ، (٣٥٢) الاصل : بهضتني ، والصواب ما أثبتته • ينظر : اللسان والقاموس المحيط (بهظ) •
 (٣٥٣) هكذا في الاصل ، والغمرة : الكربة • شرح ابن هشام اللخمي ٢٤٨ •
 (٣٥٤) أي : بلغ السيل الزبي • ينظر فيه : الكامل ١٨١ ، جوهرة الامثال ٢٢٠ ، مجمع الامثال ١٢١ •

ثَوَّتْ : أَقَامَتْ ، وَالزُّفْرَةُ (٣٥٥) : الغَمَّ وَالغَيْظُ ، وَالرَّجَا (٣٥٦) : النَّاحِيَةُ ،
قَالَ اللَّهُ : «وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا» (٣٥٧) .

* * *

١٣٩ - نَهْنَهَتْهَا مَكْظُومَةٌ حَتَّى يَرَى مُخَضَّوْضِعًا بِهَا الَّذِي كَانَ طَغَى
نَهْنَهَتْهَا : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَالتَّاءُ : ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، وَالْهَاءُ : ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ ،
وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ . مَكْظُومَةٌ : حَالٌ . حَتَّى يَرَى : نَاصِبٌ ،
وَمَنْصُوبٌ ، وَيَرَى : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ مَبْنِيٌّ" لِمَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ .
مُخَضَّوْضِعًا : مَفْعُولٌ ثَانٍ لَ (يَرَى) مُقَدِّمٌ . بِهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الَّذِي :
مَفْعُولٌ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ لَ (يَرَى) .

كَانَ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَاسْمُهَا مُسْتَتِرٌ فِيهَا . طَغَى : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، خَبَرَهَا ،
و (كَانَ) وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ صِلَةٌ (الَّذِي) وَعَائِدُهَا . نَهْنَهَتْهَا (٣٥٨) : أَي رَدَدَتْهَا .

* * *

١٤٠ - وَلَا أَقُولُ إِنْ عَرَّتْنِي نَكْبَةٌ قَوْلَ الْقَنُوطِ انْقَدَّ فِي الْجَوْفِ السَّلَا
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . وَلَا : نَافِيَةٌ . أَقُولُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ، وَفَاعِلٌ
[مُضْمَرٌ] . إِنْ : شَرْطٌ ، وَجَوَابُهُ : فَلَا أَقُولُ . عَرَّتْنِي : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَعَلَمُ
تَأْنِيثٍ ، وَمَفْعُولٌ . نَكْبَةٌ : فَاعِلُهُ .
قَوْلَ : مَصْدَرٌ . الْقَنُوطُ : خَفْضٌ بِالِإِضَافَةِ . انْقَدَّ : فِعْلٌ "مَاضٍ" . فِي
الْجَوْفِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . السَّلَا : فَاعِلٌ .
السَّلَا (٣٥٩) : الْجِلْدُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوَلَدُ ، فَإِذَا انْقَطَعَ مَاتَ الْجَنِينُ فِي
بَطْنِ أُمِّهِ .

* * *

-
- (٣٥٥) اللسان (زفر) .
(٣٥٦) المصباح المنير والقاموس المحيط (رجا) .
(٣٥٧) الحاقة : ١٧ .
(٣٥٨) اللسان (نهنه) .
(٣٥٩) خلق الانسان (ثابت) ١٢ ، ١٣ .

١٤١ - قد^(٣٦٠) مَارَسَتْ مِنِّي الْخُطُوبَ مَرَسًا^(٣٦١) يُسَاوِرُ الْهَوْلَ إِذَا الْهَوْلُ عَلا
 قد^١ : تَقْرِيْبٌ • مَارَسَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيْثٌ • مِنِّي : جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ • الْخُطُوبُ : فَاعِلٌ • مَرَسًا : مَفْعُولٌ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ
 مَحْذُوفٍ (٢٤/ب) تَقْدِيرُهُ : مَارَسَتْ مِنِّي رَجُلٌ مَرَسًا •
 يُسَاوِرُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ • الْهَوْلُ : مَفْعُولٌ بِهِ •
 إِذَا : ظَرْفٌ • الْهَوْلُ : فَاعِلٌ يَفْعَلُ مُضْمَرٌ دَلَّ عَلَيْهِ بِهَذَا الظَّاهِرِ • عَلا :
 فِعْلٌ مَاضٍ مَفْسَّرٌ لِذَلِكَ الْمُضْمَرِ ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا عَلا الْهَوْلُ عَلا ، وَعَلَى
 مَذْهَبٍ آخَرَ تَكُونُ (الْهَوْلُ) مُبْتَدَأٌ ، وَ (عَلا) خَبَرُهُ •
 الْمُكَارَسَةُ : الْمُتَارَكَةُ وَالْمُشَادَّةُ ، وَالْمَرَسُ : الشَّدِيدُ الْمَرَّاسِ ، أَيِ الْعِلَاجِ^(٣٦٢) ،
 عَلا : ارْتَفَعَ •



١٤٢ - لِيَ التَّوَاءُ إِنَّ مُعَادِيَّ التَّوَى لِي^(٣٦٣) اسْتِوَاءٌ إِنَّ مَوَالِيَّ اسْتَوَى
 لِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ • التَّوَاءُ : مُبْتَدَأٌ • إِنَّ : شَرْطٌ ،
 وَجَوَابُهُ : لِيَ التَّوَاءُ تَقْدِيرُهُ : إِنَّ مُعَادِيَّ التَّوَى فَلَئِي •
 مُعَادِيَّ : فَاعِلٌ فِعْلُهُ مُضْمَرٌ دَلَّ عَلَيْهِ (التَّوَى) ، فَإِنْ شِئْتَ كَانَ
 (مُعَادِيَّ) مُبْتَدَأً ، وَالتَّوَى : خَبَرُهُ ، وَإِعْرَابُ النَّصْفِ الثَّانِي كَالْأَوَّلِ وَسَوَاءُ
 الِاسْتِوَاءِ^(٣٦٤) : الْإِعْرَاجُ ، وَهُوَ ضِدُّ الِاسْتِوَاءِ ، وَالْمَوَالِي^(٣٦٥) : الَّذِينَ
 يَمِينُكَ وَيَنْصُرُكَ وَيَتَوَلَّاهُ •



- (٣٦٠) كَذَا فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٥٨ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامٍ اللَّخْمِيِّ ٢٥١ .
 وَفِي شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٠٦ : فَقَدْ .
 (٣٦١) كَذَا فِي شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٠٦ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامٍ اللَّخْمِيِّ ٢٥١ .
 وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٥٨ : مَارَسًا .
 (٣٦٢) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، وَالتَّاجُ ، (مَرَسَ) .
 (٣٦٣) كَذَا فِي شَرْحِ ابْنِ هِشَامٍ اللَّخْمِيِّ ٢٥١ . وَفِي شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٠٧ ، وَشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٥٨ :
 وَلِي .
 (٣٦٤) اللِّسَانُ (لَوِي) .
 (٣٦٥) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ (وَلِي) .
 (٣٦٦) النَّبَاتُ لِلْأَصْمَعِيِّ ٣٣ ، نِظَامُ الْغَرِيبِ ٢١٢ .

١٤٣ - طَعَمِي شَرِيٌّ لِلْعَدُوِّ تَارَةً وَالْأَرِيُّ بِالرَّاحِ لِمَنْ وَدَّيْ ابْتِغَى
طَعَمِي : مُبْتَدَأٌ • شَرِيٌّ : خَبَرُهُ • لِلْعَدُوِّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • تَارَةً :
ظَرْفٌ زَمَانٍ •

وَالْأَرِيُّ : مَعْطُوفٌ عَلَى (الشَّرِي) ، تَقْدِيرُهُ : وَطَعَمِي الْأَرِيُّ • بِالرَّاحِ :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَلِمَنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَدَّي : مَفْعُولٌ مُتَقَدِّمٌ •
ابْتِغَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَنْ) ، وَالْعَائِدُ عَلَيْهَا فَاعِلٌ (ابْتِغَى) الْمُضْمَرُ
فِيهِ •

الشَّرِيُّ (٣٦٦) : الْحَنَظَلُ ، وَاحِدَتُهَا : شَرِيَّةٌ ، وَالتَّارَةُ : الْوَقْتُ ، وَالْأَرِيُّ (٣٦٧) :
الْعَسَلُ ، وَالرَّيْحُ الطَّيِّبُ الرَّيْحُ •

* * *

١٤٤ - لَدَنْ إِذَا لَوِينْتُ سَهْلٌ مَعْطَفِي أَلَوَى إِذَا خُوشِنْتُ مَرَّ هُوبُ الشَّدَا
لَدَنْ : : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : أَنَا لَدَنْ • إِذَا : ظَرْفٌ •
لَوِينْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَجَوَابُ (إِذَا) قَبْلَهَا ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا
لَوِينْتُ فَأَنَا لَدَنْ ، أَي : لَيْسَ ، سَهْلٌ : يَجُوزُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ أَوْ جِهَةٌ :
أَحَدُهُمَا : : أَنْ يَكُونَ خَبَرًا بَعْدَ [خَبَرٍ] ، تَقْدِيرُهُ : أَنَا لَدَنْ ، سَهْلٌ ،
مَعْطَفِي (٣٦٨) : فَاعِلٌ بِهِ •

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ ، [تَقْدِيرُهُ] : وَأَنَا سَهْلٌ (٣٦٩) ،
وَمَعْطَفِي : فَاعِلٌ بِهِ أَيْضًا •

الثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ (سَهْلٌ) مُبْتَدَأٌ ، وَمَعْطَفِي : فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ •
الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ (سَهْلٌ) خَبَرًا مُقَدِّمًا ، وَمَعْطَفِي : مُبْتَدَأٌ •

وَأَلَوَى : خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ ، أَوْ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ ، تَقْدِيرُهُ : وَأَنَا
أَلَوَى • إِذَا خُوشِنْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، (٢٥ / أ) وَمَفْعُولٌ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ،
وَجَوَابُ (إِذَا) قَبْلَهَا أَيْضًا ، تَقْدِيرُهُ : وَإِذَا خُوشِنْتُ فَأَنَا أَلَوَى • مَرَّ هُوبُ :
خَبَرٌ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيْضًا • الشَّدَا : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ •

(٣٦٧) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ (أَرِي) •

(٣٦٨) الْإِصْلُ : مَعْطُوفٌ •

(٣٦٩) الْإِصْلُ : سَيْلٌ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ •

اللَّحْدَنُ^(٢٧٠) : اللَّيِّنُ ، وَالْأَثْوَى^(٢٧١) : الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ ، وَالْمَشْدَى^(٢٧٢) :
الْأَذَى .

* * *

١٤٥ - يَمْتَصِمُ الْحِلْمُ بِجُنُبِي حُبُونِي إِذَا رِيَّاحُ الطَّيِّشِ طَارَتْ بِالْحُبَا
يَمْتَصِمُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . الْحِلْمُ : فَاعِلٌ . بِجُنُبِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
وَحُبُونِي : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ .
إِذَا : ظَرْفٌ . رِيَّاحُ الطَّيِّشِ طَارَتْ : أَعْرَابُهُ عَلَى مَا تَكَرَّرَ . بِالْحُبَا : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ .

الْحَبِوَةُ^(٢٧٣) : وَاحِدَةُ الْحَبَى وَالْإِحْتِبَاءُ ، يُقَالُ : إِحْتَبَى الرَّجُلُ ، إِذَا
اشْتَمَلَ رِدَاءَهُ فِي وَسْطِهِ ، وَلَا يُعْرَفُ الْإِحْتِبَاءُ إِلَّا فِي عَرَبِ الْهِنْدِ .

* * *

١٤٦ - لَا يَطْبِئِنِي طَمَعٌ مَدَتَّسٌ إِنْ اسْتَمَالَ طَمَعٌ ، وَلَا يَطْبِئِنِي طَمَعٌ .
لَا : نَقْيٌ . يَطْبِئِنِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، [و] مَفْعُولٌ . طَمَعٌ :
فَاعِلٌ . مَدَتَّسٌ : نَعْتُهُ .
إِنْ : شَرْطٌ . اسْتَمَالَ : فِعْلٌ مَاضٍ . طَمَعٌ : فَاعِلٌ . أَوْ : عَاطِفَةٌ .
اطْبِئَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ .
وَجَوَابُ (إِنْ) قَبْلَهَا ، تَقْدِيرُهُ : إِنْ اسْتَمَالَ طَمَعٌ ، وَلَا يَطْبِئِنِي طَمَعٌ .
وَلَا يَطْبِئِنِي^(٢٧٥) : أَيْ لَا يَدْعُونِي .

* * *

١٤٧ - وَقَدْ عَلَتْ بِي رُتْبًا تَجَارِبِي أَشْفَيْنَ بِي مِنْهَا عَلَى سُبُلِ التَّهْمَى
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . قَدْ : تَوْقِعٌ . عَلَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمْتُ تَأْنِيثٌ .
بِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رُتْبًا : مَفْعُولٌ مُتَقَدِّمٌ . تَجَارِبِي : فَاعِلٌ .

- (٢٧٠) نوادر أبي زيد ١٩٧ .
(٢٧١) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط (لوي) .
(٢٧٢) مختصر الوجوه في اللغة ٦١ .
(٢٧٣) الأساس ، واللسان (حبو) . وينظر : إصلاح المنطق ١١٦ .
(٢٧٤) كذا في شرح ابن خالويه ٢١٤ . وفي شرح التبريزي ١٦١ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٢٥٨ : إِذَا
(٢٧٥) إصلاح المنطق ١٤١ .

أَشْفَيْنَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ • بِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • عَلَى سُبُلٍ :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ • التَّهَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ •
أَشْرَفَنَ (٣٧٦) : أَشْرَفَنَ •



١٤٨ - إِذَا امْرُؤٌ^(٣٧٧) خِيفَ لَا فِرَاطَ لِذِي لَمْ يَخْشَ مِنِّْي نَزَقَ^(٣٧٨) وَلَا أَذَى
إِذَا : قَدْ ذَكَرْتَ • امْرُؤٌ : مَفْعُولٌ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ بِفِعْلِهِ مُضْمَرٌ دَلَّ
عَلَيْهِ (خِيفَ) ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا خِيفَ امْرُؤٌ خِيفَ ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ مُبْتَدَأً ،
وَخِيفَ : خَبَرُهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ • لَا فِرَاطَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • الْأَذَى : خَفَضَ
بِالْإِضَافَةِ •

لَمْ يَخْشَ : جَارِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَهُوَ جَوَابُ (إِذَا) • مِنِّْي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •
نَزَقَ : مَفْعُولٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ^(٣٧٩) بِ (يَخْشَ) • وَلَا أَذَى : مَعْطُوفٌ عَلَى
مَا قَبْلَهُ •

خِيفَ : بِمَعْنَى [خَوْفٌ]^(٣٨٠) ، وَالنَّزَقَ^(٣٨١) : الطَّيَشَ •



١٤٩ - مِنْ غَيْرِ مَا وَهْنٍ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ^(٣٨٢) أَصَوْنُ عِرْضًا لَمْ يَدْ تَسْهُ الطَّخَا
مِنْ غَيْرِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • مَا : زَائِدَةٌ • وَهْنٌ : خَفَضَ بِ (غَيْرِ) •
لَكِنِّي : لَكِنْ^(٣٨٣) وَأَسْمُهَا • امْرُؤٌ : خَبَرُهَا •
أَصَوْنُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، (٢٥/ب) وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ • عِرْضًا :
مَفْعُولٌ • لَمْ يَدْ تَسْهُ : جَارِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَيَدْ تَسْهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
وَمَفْعُولٌ مُتَقَدِّمٌ • الطَّخَا : فَاعِلٌ •



-
- (٣٧٦) اللسان ، والقاموس المحيط (شفي) .
(٣٧٧) الاصل : امرء .
(٣٧٨) الاصل : نزقا . والصواب ما أثبتته .
(٣٧٩) الا نموذج في النحو ٩٨ .
(٣٨٠) نزهة الطرف في علم الصرف ٣٣ .
(٣٨١) اصلاح المنطق ١٩٦ .
(٣٨٢) الاصل : امرء .
(٣٨٣) الاصل : كان ، وهو وهم من الناسخ .

١٥٠ - وَصَوْنٌ عِرْضُ الْمَرْءِ أَنْ يَبْذُلَ مَا ضَنَّ بِهِ مِنْ حَوَاهٍ وَانْتَضَى
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ • وَصَوْنٌ : خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مُقَدَّمٌ • عِرْضُ : خَفَضَ
بِالِإِضَافَةِ • الْمَرْءِ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ • أَنْ يَبْذُلَ : نَاصِبٌ • وَمَنْصُوبٌ فِي
مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ ، تَقْدِيرُهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَهُوَ خَبَرُهُ ،
وخبَرَ عَنْ الْأَوَّلِ •

مَاضٍ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ • بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ (٣٨٤) • [مِنْهَا : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ • حَوَاهٍ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَمَقْعُولٌ • وَانْتَضَى : مَعْطُوفٌ] •



١٥١ - وَالنَّاسُ كَالْتَّبَتِ فَمِنْهُ رَاقٍ (٣٨٥) غَضٌ نَضِيرٌ عُدُوهُ مَرَّةُ الْجَنَى
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ • النَّاسُ : مُبْتَدَأٌ • كَالْتَّبَتِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ خَبَرُ
الْمُبْتَدَأِ • فَمِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَالْمُبْتَدَأُ
مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : فَمِنْهُ نَبَتٌ • رَاقٍ : صِفَةٌ •

غَضٌ : صِفَةٌ أُخْرَى • نَضِيرٌ : صِفَةٌ ثَالِثَةٌ • عُدُوهُ : فَاعِلٌ بِ (نَضِيرٍ) ،
وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ (عُدُوهُ) مُبْتَدَأً ، وَ (نَضِيرٌ) خَبَرُهُ مُقَدَّمًا عَلَيْهِ • مَرَّةُ :
صِفَةٌ أَيْضًا لِذَلِكَ الْمُبْتَدَأِ الْمَحْذُوفِ • الْجَنَى : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ •

الرَّاقِ (٣٨٦) : الْمُعْجَبُ ، يُقَالُ : رَاقَنِي يَرُوقِنِي ، أَي : يُعْجِبُنِي ، وَالنَّضِيرُ
وَالرَّعِيبُ (٣٨٧) : النَّاعِمُ ، وَالْجَنَى (٣٨٨) : الْمُنْمِرَةُ •



١٥٢ - وَمِنْهُ مَا تَقْتَحِمُ الْعَيْنُ فَإِنْ ذُقْتَ جَنَاهُ انْشَاغَ عَذَابًا فِي الشَّهْمَا
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ • وَمِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، خَبَرٌ مُقَدَّمٌ • مَا : مُبْتَدَأٌ ،
وَهِيَ نَكِيرَةٌ ، وَمَا بَعْدَهَا صِفَتُهَا ، لَا صَلَاحَ لَهَا ، تَقْدِيرُهُ : وَمِنْهُ نَبَتٌ

(٣٨٤) بعده في الأصل : (بدا فعل ماضي ، وفاعل مضمّر . القرن الامير ، والامير من الناس والتاج الظاهر) . وهذا الكلام ليس محله هنا .

(٣٨٥) كذا في شرح ابن خالويه ٢٢٥ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٢٦٧ . وفي شرح التبريزي ١٦٧ : فمنهم رافع .

(٣٨٦) اصلاح المنطق ٢٥٩ .

(٣٨٧) الاساس ، واللسان ، والتاج (رطب) .

(٣٨٨) المقصور والمدود لابن ولاد ٢٣ .

تَقْتَحِمُهُ الْعَيْنُ • تَقْتَحِمُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ مُضْمَرٌ ،
يَعْتَوِدُ عَلَى (الْعَيْنِ) • فَإِنْ : شَرْطٌ •

ذَقْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلٌ • جَنَاهُ : مَفْعُولٌ بِهِ • انْتَسَاغٌ : فِعْلٌ
مَاضٍ ، جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ • عَذَابًا : حَالٌ مِّنَ الْمُضْمَرِّ فِي
(انْتَسَاغٍ) • فِي اللَّهْمَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •

تَقْتَحِمُ^(٢٨٩) الْعَيْنُ : إِذَا كَانَ حَسَنَ الْمَنْظَرِ •

* * *

١٥٣ - يَقْوَمُ الشَّارِخُ مِنْ زَيْفَانَةٍ فَيَسْتَوِي مَا انْعَاجَ مِنْهُ وَانْحَنَى
يَقْوَمُ الشَّارِخُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ • مِنْ
زَيْفَانَةٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ (٢٦ / ١) •

فَيَسْتَوِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ • مَا : فَاعِلُهُ بِمَعْنَى (الَّذِي) • انْعَاجٌ :
فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَا) • مِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَانْحَنَى : مَعْطُوفٌ •

* * *

١٥٤ - وَالشَّيْخُ إِنْ قَوَّيْتَهُ مِنْ زَيْغِهِ لَمْ يَقْمِ التَّقْيِيفُ مِنْهُ مَا التَّوَى
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ • الشَّيْخُ : مُبْتَدَأٌ • إِنْ : شَرْطٌ • قَوَّيْتَهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَقَاعِلٌ ، وَمَفْعُولٌ • مِنْ زَيْغِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •
لَمْ : جَوَابُ الشَّرْطِ • يَقْمِ : مَجْزُومٌ بِ (لَمْ) • التَّقْيِيفُ : فَاعِلٌ • مِنْهُ :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ • مَا : مَفْعُولٌ • التَّوَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَتُهَا وَعَايِدُهَا فَاعِلٌ
(إِنْ تَوَى) الْمُسْتَسِيرُ فِيهِ •

* * *

١٥٥ - كَذَلِكَ الْفُصْنُ يَسِيرُ عَطْفُهُ لَدُنَا شَدِيدٌ غَمَزُهُ إِذَا عَسَا
كَذَلِكَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، خَبَرٌ مُقَدَّمٌ • الْفُصْنُ : مُبْتَدَأٌ • يَسِيرُ :
خَبَرٌ مُقَدَّمٌ • أَيْضًا • عَطْفُهُ : مُبْتَدَأٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ (يَسِيرُ) مُبْتَدَأً ،
و (عَطْفُهُ) فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ •

لَدْنَا حَالٌ مِّنَ الْمُضْمَرِّ فِي (عَطْفُهُ) (٣٩٠) . شَدِيدٌ غَمَزُهُ : عَلَى إغْرَابٍ
 (يَسِيرٌ عَطْفُهُ) . إِذَا : ظَرْفٌ . عَسَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ .
 الْيَسِيرُ : السَّهْلُ ، وَاللَّدْنُ : اللَّيْنُ ، وَشَدِيدٌ غَمَزُهُ (٣٩١) : صَغْبٌ .

* * *

١٥٦ - مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظِلْمَهُ وَعَزَّ عَنْهُمْ جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى
 مَنْ : شَرْطٌ ، مُبْتَدَأٌ ، وَمَا بَعْدَهُ : خَبَرُهُ . ظَلَمَ : فِعْلٌ مَاضٍ . النَّاسُ :
 مَفْعُولٌ . تَحَامَوْا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ ، جَوَابُ الشَّرْطِ . ظَلَمَهُ :
 مَفْعُولٌ .

وَعَزَّ : فِعْلٌ مَاضٍ . عَنْهُمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . جَانِبَاهُ : فَاعِلٌ . وَاحْتَمَى :
 فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ مُضْمَرٌ .
 عَزَّ (٣٩٢) : صَلَبٌ .

* * *

١٥٧ - وَهَمٌ - لِمَنْ لَانَ لَهُمْ جَانِبُهُ - أَظْلَمُ مِنْ حَيَاتِ اثْبَاتِ السَّفَا
 الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . هَمٌ : مُبْتَدَأٌ . لِمَنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . لَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ ،
 صِلَةٌ . لَهُمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . جَانِبُهُ : فَاعِلٌ ، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى (مَنْ) .
 أَظْلَمُ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . مِنْ حَيَاتِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . اثْبَاتِ : خَفَضٌ
 بِإِضَافَةِ (اثْبَاتِ) إِلَيْهِ .

* * *

١٥٨ - عَبِيدُ ذِي الْمَالِ ، وَإِنْ لَمْ يَطْعِمُوا (٣٩٣)
 مِنْ غَمَزِهِ فِي جُرْعَةٍ يَشْفِي (٣٩٤) الصَّدَى
 عَبِيدُ : خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ فِي قَوْلِهِ : (وَهَمٌ) (٣٩٥) ، وَيَجُوزُ أَنْ

(٣٩٠) الاصل : عاطفه .

(٣٩١) الغمز : هنا العصر باليد ، يريد عطفه . (اللسان : غمز) .

(٣٩٢) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ، والتاج ، (عز) .

(٣٩٣) كذا في شرح ابن خالويه ٢٤٠ . وفي شرح التبريزي ١٧١ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٢٧٧ :
 لم يطعموا .

(٣٩٤) كذا في الاصل . وفي شرح ابن خالويه ٢٤٠ ، وشرح التبريزي ١٧١ ، وشرح ابن هشام اللخمي
 ٢٧٧ : تشفي .

(٣٩٥) في البيت رقم ١٥٧ .

يكونَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مُسْتَأْتَفٍ ، تَقْدِيرُهُ : وَهُمْ عَبِيدٌ ذِي : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .
 الْمَالِ : إِضَافَةٌ بَعْدَ إِضَافَةٍ . وَإِنْ شَرَطَ ، جَوَابُهُ مُقَدَّرٌ ، صِلَةٌ . لَمْ : جَاوِزٌ .
 وَيَطْنَعِمُوا : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، (٢٦ / ب) وَفَاعِلٌ مَجْزُومٌ بِ (لَمْ) .
 مِنْ غَمْرِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . يَشْفِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلٌ .
 الصَّدَى : مَفْعُولٌ .

* * *

١٥٩ - وَهُمْ لِمَنْ أَمْلَقَ أَعْدَاءُ وَإِنْ شَارَكَهُمْ فِيْمَا أَفَادَ وَحَوَى
 الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . هُمْ : مُبْتَدَأٌ . لِمَنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . أَمْلَقَ : فِعْلٌ
 مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَا) ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ يَعُودُ [عَلَى] (مَنْ) . أَعْدَاءُ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .
 وَإِنْ : شَرَطٌ .

شَارَكَهُمْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ . فِيْمَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . أَفَادَ : فِعْلٌ
 مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَا) ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ يَعُودُ عَلَى (مَا) . وَحَوَى : فِعْلٌ مَاضٍ .

* * *

١٦٠ - عَاجَمْتُ أَيَّامِي وَمَا الْغِرْثُ كَمَنْ تَأَزَّرَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَارْتَدَى
 عَاجَمْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ . أَيَّامِي : مَفْعُولٌ . وَمَا : الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ ،
 وَمَا : نَافِيَةٌ . الْغِرْثُ : اسْمٌ (مَا) . كَمَنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، خَبَرُ (مَا) .
 تَأَزَّرَ : فِعْلٌ مَاضٍ . الدَّهْرُ : فَاعِلٌ . عَلَيْهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَالْفِعْلُ
 وَالْفَاعِلُ صِلَةٌ (مَنْ) وَعَائِدُهَا . وَارْتَدَى : فِعْلٌ مَاضٍ .

* * *

١٦١ - لَا يَرْفَعُ^(٣٩٦) الشَّبُّ بِلَا جَدٍّ وَلَا يَحْطُثُكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا
 لَا : نَهْيٌ . يَرْفَعُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . الشَّبُّ : فَاعِلٌ . بِلَا جَدٍّ : جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ ، لَا : نَهْيٌ بِمَعْنَى (غَيْرَ) . . . وَلَا : الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ ، وَلَا : نَافِيَةٌ .
 يَحْطُثُكَ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . الْجَهْلُ : فَاعِلٌ . إِذَا :

(٣٩٦) كَذَا فِي شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٤٥ . وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٧٤ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامِ اللَّخْمِيِّ ٢٨١ :
 لَا يَنْفَعُ .

ظَرَفَ . الجَدَّةُ : فاعِلٌ "بِفِعْلِهِ مُضْمَرٌ دَلَّ عَلَيْهِ (عَلَا) . وَعَلَا : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَفَاعِلٌ مُضْمَرٌ .

الشَّبَّ (٣٩٧) : العَقْلُ ، وَلَبَّ كُلَّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ . والجَدَّةُ (٣٩٨) : السَّعَادَةُ .

* * *

١٦٢ - مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْتَفِعْهُ مَا رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدًا .
مَنْ : شَرْطٌ . لَمْ يَعِظْهُ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَيَعِظْهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . الدَّهْرُ : فاعِلٌ . لَمْ يَنْتَفِعْهُ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَهُوَ
جَوَابُ (مَنْ) ، وَيَنْتَفِعْهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . مَا :
فاعِلٌ .

رَاحَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَهُوَ صِلَةٌ (مَا) . بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، يَعُودُ عَلَى (مَا) .
الْوَاعِظُ : فاعِلٌ . يَوْمًا : ظَرَفٌ زَمَانٌ . أَوْ : عَاطِفَةٌ . غَدًا : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَفَاعِلٌ .

أَي : مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ زَاجِرٌ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَنْتَفِعْهُ عِظَةٌ غَيْرُهُ .

* * *

١٦٣ - مَنْ لَمْ تَفِدْهُ عِبْرًا أَيْامُهُ كَانَ الْعَمَى أَوَّلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى
(١/٢٧) مَنْ (٣٩٩) : شَرْطٌ ، مَوْضِعُهُارْفَعُ بِالْإِبتِدَاءِ ، وَمَا بَعْدَهُ مِنْ
الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى خَبَرِهِ . لَمْ تَفِدْهُ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَتَفِدْهُ : فِعْلٌ
مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . عِبْرًا : مَفْعُولٌ ثَانٍ . أَيْامُهُ : فاعِلٌ ، وَالضَّمِيرُ :
مَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ .

كَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، جَوَابُ الشَّرْطِ . الْعَمَى : اسْمٌ (كَانَ) . أَوَّلَى : خَبَرُهَا .
بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مِنَ الْهُدَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

* * *

(٣٩٧) اللسان (لب) .
(٣٩٨) المثلث للبطلوسي ١/٣٩٥ .
(٣٩٩) شرح واعراب القصورة الدريدية ٣٢٣ .

١٦٤ - مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا رَأَى أَرَاهُ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مَا نَأَى
 مَنْ : شَرَطَ . قَاسَ : فَعِلَ مَاضٍ . مَا : مَفْعُولٌ لَمْ يَرَهُ : فَعِلَ مُسْتَقْبَلٌ ،
 وَمَفْعُولٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، الْجَمِيعُ صِلَةٌ (مَنْ) وَعَائِدُهَا ، وَتَرَهُ : مَجْزُومٌ
 بِ (لَمْ) ، علامةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الألفِ . بِمَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رَأَى : فَعِلَ
 مَاضٍ ، [أَرَاهُ : فَعِلَ مُسْتَقْبَلٌ] ، وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ ، جَوَابُ الشَّرْطِ .
 مَا : فَاعِلٌ يَدْنُو : فَعِلَ مُسْتَقْبَلٌ ، صِلَةٌ (مَا) . إِلَيْهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ،
 وَالضَّمِيرُ عَائِدُهَا . مَا : مَفْعُولٌ ثَانٍ ل (أَرَاهُ) . نَأَى : فَعِلَ مَاضٍ ، صِلَةٌ
 (مَا) ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، وَهُوَ الْعَائِدُ عَلَى (مَا) .

* * *

١٦٥ - مَنْ مَلَكَ الْحِرْصَ الْقَيِّدَ لَمْ يَزَلْ يَكْرَعُ فِي (٤٠٠) مَاءٍ مِنَ الذُّلِّ صَرًا
 مَنْ : شَرَطَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ . مَلَكَ : فَعِلَ مَاضٍ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ بِالشَّرْطِ ،
 وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ يَعُودُ عَلَى (مَنْ) . الْحِرْصُ : مَفْعُولٌ أَوَّلٌ . الْقِيَادُ :
 مَفْعُولٌ ثَانٍ . لَمْ يَزَلْ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ ، إِسْمٌ (يَزَلْ)
 مُضْمَرٌ ، تَقْدِيرُهُ : لَمْ يَزَلْ هُوَ .
 يَكْرَعُ : فَعِلَ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلٌ ، خَبَرٌ (يَزَلْ) . فِي مَاءٍ : جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ . مِنَ الذُّلِّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . صَرًا : نَعْتٌ (الْمَاءِ) .

* * *

١٦٦ - مَنْ عَارَضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ رَنَتْ إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَّا
 مَنْ : شَرَطَ . عَارَضَ : فَعِلَ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، يَعُودُ عَلَى (مَنْ) .
 الْأَطْمَاعُ : مَفْعُولٌ . بِالْيَأْسِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رَنَتْ : فَعِلَ مَاضٍ ، وَعَلَمٌ
 تَأْنِيثٌ ، جَوَابُ الشَّرْطِ .
 إِلَيْهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . عَيْنُ : فَاعِلٌ . الْعِزُّ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . مِنْ
 حَيْثُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رَنَّا : فَعِلَ مَاضٍ .
 وَيُقَالُ : رَنَّا إِلَيْهِ يَرْتَوِ رَنْتَوَا (٤٠١) ، إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ .

* * *

(٤٠٠) فِي شَرْحِ الزَّمَخْشَرِيِّ ١١٣ : مَنْ .
 (٤٠١) الْأَسَاسُ (رَنَا) ، وَفِيهِ : رَنَّا إِلَيْهِ رَنْتَوَا . وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (رَنَّا) .

١٦٧ - مَنْ عَطَفَ النَّفْسَ عَلَى مَكْرُوهِيهَا

كَانَ الْغِنَى قَرِينَهُ حَيْثُ اتَّوَى

(٢٧/ب) مَنْ : شَرَطَ • عَطَفَ : فِعْلٌ مَاضٍ • النَّفْسَ : مَفْعُولٌ • عَلَى

مَكْرُوهِيهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •

كَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، جَوَابُ الشَّرْطِ • الْغِنَى : اسْمٌ (كَانَ) • قَرِينَهُ : خَبَرُهَا •

حَيْثُ^(٤٠٢) : ظَرْفٌ • اتَّوَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ •

* * *

١٦٨ - مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخَطَا

مَنْ : شَرَطَ • لَمْ يَقِفْ : جَازِمٌ وَمَجْرُومٌ • عِنْدَ انْتِهَاءٍ : ظَرْفٌ ،

وَمُخَفَّضٌ بِهِ • قَدْرِهِ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ •

تَقَاصَرَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَمٌ تَأْنِيثٌ ، جَوَابُ الشَّرْطِ • عَنْهُ : جَارٌ

وَمَجْرُورٌ • فَسِيحَاتُ : فَاعِلٌ • الْخَطَا : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ •

* * *

١٦٩ - مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ جَنَى لِنَفْسِهِ نَدَامَةً أَلْذَعَ مِنْ سَفْعِ الذِّكَا

مَنْ : شَرَطَ • ضَيَّعَ : فِعْلٌ مَاضٍ • الْحَزْمَ : مَفْعُولٌ • جَنَى : فِعْلٌ مَاضٍ ،

جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَفَاعِلُهُ (ضَيَّعَ وَجَنَى) مُضْمَرَانِ ، يَعُودَانِ عَلَى (مَنْ) •

لِنَفْسِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •

نَدَامَةً : مَفْعُولٌ • أَلْذَعَ : صِفَةٌ لـ (نَدَامَةً) • مِنْ سَفْعٍ : جَارٌ

وَمَجْرُورٌ • وَالذِّكَا : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ •

* * *

١٧٠ - مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عَرَى أَخْلَاقِهِ نَيْطَتْ عَرَى الْمُقْتَرِ إِلَى تِلْكَ الْعَرَى

مَنْ : شَرَطَ • نَاطَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، يَعُودُ عَلَى (مَنْ) •

بِالْعُجْبِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • عَرَى : مَفْعُولٌ • أَخْلَاقِهِ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ •

نَيْطَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ وَمَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ ، [وَعَلَمٌ تَأْنِيثٌ • عَرَى : مَفْعُولٌ

ثَانٍ] •

(٤٠٢) ينظر فيها : الكتاب ٤/٢٣٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٥٨/٣ ، ٢٩٢ • والمقتضب ٣/١٧٥ ، ١٧٨ •

المفت : خفض "بالإضافة" إلى تلك : جَارٌ "وَمَجْرُورٌ" . العَرَى : نَعْتٌ لـ
(تلك) .

العَرَى : جَمْعُ عُرْوَةٍ (٤٠٣) .

* * *

١٧١ - مَنْ طَالَ فَوْقَ مُنْتَهَى بَسْطَتِهِ أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَى بَلَّهَ الْقَصَى

مَنْ : شَرْطٌ . طَالَ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ . فَوْقَ مُنْتَهَى :
ظَرْفٌ "وَمَحْفُوضٌ" بِهِ . بَسْطَتِهِ : خَفَضَ "بالإضافة" .

أَعْجَزَهُ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَمَفْعُولٌ ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ . نَيْلُ : فَاعِلٌ .
الدُّنَى : خَفَضَ "بالإضافة" . بَلَّهَ (٤٠٤) : فِعْلٌ "أَمْرٌ" . الْقَصَى : يَجُوزُ فِي إِعْرَابِهِ
وَجْهَانٍ :

النَّصْبُ بِاسْمِ فِعْلِ الْأَمْرِ ، أَيْ : دَعِ الْقَصَى .
وَالْخَفَضُ عَلَى الْإِضَافَةِ .

أَوْ تَكُونُ (بَلَّهَ) بِمَعْنَى (غَيْرُ وَسْوَى) أَيْضاً ، فَتَقُولُ فِي (الْقَصَى)
الْخَفَضُ أَيْضاً .

* * *

١٧٢ - مَنْ رَامَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ طَوْقُهُ مِلْعَبٌ يَوْمًا آضَ مَجْزُولَ الْمَطَا

مَنْ : شَرْطٌ . رَامَ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، مَا : مَفْعُولٌ . يَعْجِزُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ،
صِلَةُ (مَا) . عَنْهُ : جَارٌ "وَمَجْرُورٌ" ، وَالضَّمِيرُ عَائِدُهَا . طَوْقُهُ : فَاعِلٌ بـ
(يَعْجِزُ) .

(١/٢٨) مِلْعَبٌ : جَارٌ "وَمَجْرُورٌ" ، وَأَصْلُهُ : مِنْ الْعِبَاءِ . يَوْمًا : ظَرْفٌ
زَمَانٍ . آضَ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ . مَجْزُولَ :
نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ . الْمَطَا : خَفَضَ "بالإضافة" .

(٤٠٣) العروة : التي يستمسك بها ويستوثق .

(٤٠٤) مغني اللبيب ١٥٦ .

طَوَّقَهُ : طَاقَتْهُ ، وَمِلْعَبٌ : أَيْ مِنَ الْعِبَاءِ ، وَهُوَ الثَّقُلُ (٤٠٥) ،
وَالْمَجْرُورُ (٤٠٦) : الْمَقْطُوعُ .

* * *

١٧٣ - وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ وَوَاحِدٌ لَأَلْفٍ إِنْ أَمَرَ عَنَّا
وَالنَّاسُ : مُبْتَدَأٌ . أَلْفٌ : مُبْتَدَأٌ ثَانٍ مِنْهُمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . كَوَاحِدٍ :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، [وَالْمُبْتَدَأُ] الثَّانِي وَخَبَرُهُ (٤٠٧)
خَبَرٌ عَنْ الْأَوَّلِي .

وَوَاحِدٌ : مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . كَأَلْفٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . إِنْ :
شَرْطٌ . أَمَرَ : فَاعِلٌ [بِفِعْلِ مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ] ، تَقْدِيرُهُ : إِنْ
عَنَى أَمَرَ عَنَى ، أَوْ مُبْتَدَأٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ . عَنَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ
مُضْمَرٌ فِيهِ .

* * *

١٧٤ - وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا مَا اقْتَنَى
وَلِلْفَتَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مِنْ مَالِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . أَيْضًا . مَا :
مُبْتَدَأٌ ، وَلِلْفَتَى خَبَرُهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ . قَدَّمَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ
تَأْنِيثٌ .

يَدَاهُ : فَاعِلُهُ ، وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ صِلَةٌ (مَا) ، وَعَائِدُهَا مُسْتَقَرٌّ فِي
(قَدَّمَتْ) . قَبْلَ : ظَرْفٌ زَمَانٍ . (قَدَّمَتْ) مَوْتِهِ : خَفَضَ بِالظَّرْفِ . لَا : عَاطِفَةٌ .
مَا : عَاطِفٌ عَلَى (مَا) الْأَوَّلَى ، وَمَوْضِعُهُمَا رَفْعٌ . اقْتَنَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَا) ،
فَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

١٧٥ - وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى
إِنَّمَا : حَرَفٌ ابْتِدَاءٍ . الْمَرْءُ : مُبْتَدَأٌ . حَدِيثٌ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . بَعْدَهُ : ظَرْفٌ
وَمَخْفُوضٌ بِهِ .

(٤٠٥) الأساس ، والعباب ، واللسان ، والتاج (عباءة) .

(٤٠٦) الأساس ، واللسان ، والتاج (جزل) .

(٤٠٧) الأصل : وَخَبَرٌ .

فَكُنْ : فِعْلٌ أَمْرٌ ، واسْمُهَا مُضْمَرٌ فِيهَا . حَدِيثًا : خَبَرُهَا . حُسْنًا : نَعَتْ .
لِمَنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَعَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَا) ، وَفَاعِلُهُ عَائِدُهَا .
حَسَنٌ : جَمِيلٌ ، وَعَى^(٤٠٨) : جَمَعَ .

* * *

١٧٦ - إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ فَقَدَّ أَمْرًا لِي حِينًا وَأَحْيَانًا حَسَلًا
إِنِّي : إِنَّ واسْمُهَا حَلَبْتُ : فِعْلٌ ، وَفَاعِلٌ ، خَبَرُهَا . الدَّهْرُ : مَفْعُولٌ .
شَطْرِيهِ : بَدَلٌ مِنْ (الدَّهْرِ) . فَقَدَّ : حَرَفٌ تَوَقَّعٌ .
أَمْرٌ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَسْتَرٌّ فِيهِ . لِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
حِينًا : ظَرْفٌ زَمَانٍ . وَأَحْيَانًا : ظَرْفٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ (حَلَا) . وَحَلَا : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ .
شَطْرِيهِ : الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي كُنْتُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

١٧٧ - وَقَرَّ عَنْ تَجَرِبَةٍ نَابِي فَقُلْ فِي بَازِلٍ رَاضٍ الْخُطُوبَ وَامْتَطَى
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . قَرَّ^(٤٠٩) : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ . [عَنْ
تَجَرِبَةٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . نَابِي : مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالْيَاءُ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ] .
فَقُلْ : فِعْلٌ أَمْرٌ . فِي بَازِلٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رَاضٍ : فِعْلٌ مَاضٍ .
الْخُطُوبُ : مَفْعُولٌ ، وَفَاعِلٌ (رَاضٍ) مُسْتَسْتَرٌّ فِيهِ . وَامْتَطَى : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَفَاعِلٌ .

امْتَطَى : رَكِبَ ، أَيْ : جَعَلَ الْخُطْبَ مَطِيَّةً .

* * *

١٧٨ - وَالنَّاسُ لِلْمَوْتِ^(٤١٠) خَلَا يَلْسُتْهُمْ وَقَلَّ مَا يَبْقَى عَلَى اللَّسِّ الْخَلَا
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . النَّاسُ : مُبْتَدَأٌ . لِلْمَوْتِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . خَلَا : خَبَرٌ

(٤٠٨) شرح الزمخشري ١١٥ .

(٤٠٩) وهم السيد حامد محمد العبدلي في شرحه واعرابه للمقصورة الدريدية عندما قال في ص ٣٤٠ :
وَقَرَّ بضم الفاء ، فعل امر ، وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره انت (ينظر شرح السيرافي
ق ١/١٠٦) .

(٤١٠) كذا في شرح السيرافي ق ١/١٠٦ ، وشرح ابن خالويه ٢٨٥ ، وشرح الزمخشري ١١٦ ، وشرح ابن
هشام اللخمي ٢٩٨ ، وشرح واعراب المقصورة الدريدية ٣٤٠ . وفي شرح التبريزي ١٨٦ : للدهر .

المُبْتَدَأُ . يُلْسِثُهُمْ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ، وَمَفْعُولٌ ،
 وَقَلٌّ : فِعْلٌ "مَاضٍ" . مَا : مَثَبِيَّةٌ . يَبْقَى : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" . عَلَى الْكُفْرِ :
 جَارٌ "وَمَجْرُورٌ" . الْخَلَا : فَاعِلٌ (يَبْقَى) .
 الْخَلَا (٤١١) : الرِّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ .

* * *

١٧٩ - عَجِبْتُ مِنْ مُسْتَيْقِنٍ أَنْ الرَّدَى إِذَا أَتَاهُ لَا يَدَاوِي بِالرَّقَى
 عَجِبْتُ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَفَاعِلٌ . مِنْ مُسْتَيْقِنٍ : جَارٌ "وَمَجْرُورٌ" . أَنْ
 الرَّدَى : أَنْ واسمها .

إِذَا : ظَرْفٌ . أَتَاهُ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَمَفْعُولٌ . لَا : نَافِيَةٌ . يَدَاوِي : فِعْلٌ
 "مُسْتَقْبَلٌ" ، وَمَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ بِالرَّقَى : جَارٌ "وَمَجْرُورٌ" وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

١٨٠ - نَحْنُ وَلَا كُفْرَانٌ لِلَّهِ كَمَا قَدْ قِيلَ فِي السَّارِبِ (٤١٢) أَخْلَا فَارْتَعَى
 نَحْنُ : مُبْتَدَأٌ . وَلَا : الْوَائِدُ : لِلْإِبْتِدَاءِ ، وَ (لَا) : نَافِيَةٌ . كُفْرَانٌ : اسْمٌ
 (لَا) . لِلَّهِ : جَارٌ "وَمَجْرُورٌ" ، خَبَرُ (لَا) . كَمَا : جَارٌ "وَمَجْرُورٌ" ، خَبَرُ (نَحْنُ) .
 قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيعٌ . قِيلَ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَفَاعِلُهُ ، وَفَاعِلُ "مَبْنِيٍّ" لَمْ
 يُسَمَّ فَاعِلُهُ . فِي السَّارِبِ : جَارٌ "وَمَجْرُورٌ" . أَخْلَا : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، فِي
 مَوْضِعِ مَفْعُولِ الْقَوْلِ . فَارْتَعَى : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَفَاعِلُهُ وَفَاعِلُ (أَخْلَى)
 مُسْتَرِانٍ فِيهِمَا .

* * *

١٨١ - إِذَا أَحَسَّ نَبْأَهُ رِيحَ وَإِنْ تَطَامَنَتْ عَنْهُ تَمَادَى وَلَهَا
 إِذَا : ظَرْفٌ . لَمَّا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الْفَرْطِ . أَحَسَّ :
 فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَرٍ . نَبْأَهُ : مَفْعُولٌ . رِيحَ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ،

(٤١١) النبات لابي حنيفة ١ / ١٥٣ ، واللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ، (خلا) .
 (٤١٢) كذا في شرح ابن خالويه ٢٨٨ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٠٣ . وفي شرح التبريزي ١٨٨ :
 للسارب .

وَمَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، وَهُوَ جَوَابُ (إِذَا) • وَإِنْ : شَرْطٌ
مَعْظُوفٌ عَلَى (إِذَا) •

تَطَامَنْتَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ • عَنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •
تَمَادَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ • وَلَهَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ
(تَمَادَى وَلَهَا) [مُضْمَرَانِ فِيهَا] •

* * *

(٢٩/ب)

١٨٢ - نَهَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَرُوعُنَا وَنَرْتَعِي فِي غَفْلَةٍ إِذَا انْقَضَى
نَهَالٌ : فِعْلٌ ، وَمَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ • لِلشَّيْءِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •
الَّذِي : نَعْتٌ لـ (الشَّيْءِ) • يَرُوعُنَا : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ ، وَفَاعِلٌ
مُسْتَتِرٌ ، صِلَةُ (الَّذِي) وَعَائِدُهَا •

وَنَرْتَعِي : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ • فِي غَفْلَةٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • إِذَا : ظَرْفٌ •
انْقَضَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ •

* * *

١٨٣ - إِنَّ الشَّقَاءَ بِالشَّقِيِّ مُوَلَّحٌ (٤١٣) لَا يَمْلِكُ الرَّءْدُ لَهُ إِذَا أَتَى
إِنَّ الشَّقَاءَ : إِنَّ واسمها • بِالشَّقِيِّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • مُوَلَّحٌ (٤١٤) : خَبَرٌ
(إِنَّ) •

لَا : نَفْيٌ • يَمْلِكُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلٌ مُسْتَتِرٌ • الرَّءْدُ : مَفْعُولٌ
بِهِ • [لَهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ] • إِذَا : اسْتِفْهَامٌ ، وَهُوَ ظَرْفٌ ، مَفْعُولٌ
مُقَدَّمٌ • أَتَى : فِعْلٌ عَامِلٌ فِي أَتَى : وَفَاعِلٌ (أَتَى) مُسْتَتِرٌ فِيهِ •

* * *

١٨٤ - وَاللَّوْمُ لِلْحُرِّ مُقِيمٌ رَادِعٌ وَالْعَبْدُ لَا يَرْدَعُهُ (٤١٥) إِلَّا الْعَصَا
الْوَوُّ : عَاطِفَةٌ • اللَّوْمُ : مُبْتَدَأٌ • لِلْحُرِّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَمُقِيمٌ : خَبَرٌ
الْإِبْتِدَاءُ • رَادِعٌ : خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ •

(٤١٣) كَذَا فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٩١ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامِ اللَّخْمِيِّ ٣٠٦ • وَفِي شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٩٤ :
مَوْزَعٌ •

(٤١٤) وَرَدَّ فِي بَيْتِ الْمَقْصُورَةِ : (مَوْلَعٌ) • وَهَنَاتِي بِالرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ •

(٤١٥) فِي شَرْحِ ابْنِ هِشَامِ اللَّخْمِيِّ ٣٠٧ : لَا تَرْدَعُهُ •

وَالْمُبْتَدَأُ : مُبْتَدَأٌ "مَعْطُوفٌ عَلَى (الْوَمْرِ) • لَا : نَافِيَةٌ" • يَرُدُّعُهُ :
فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ، وَمَفْعُولٌ "مُقَدَّمٌ" ، وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ • إِلَّا (٤١٦) : إِيْجَابٌ •
الْعَصَا : فَاعِلٌ (يَرُدُّعُهُ) •

* * *

١٨٥ - وَأَفَقَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَمَلًا عَلَى هَوَاهُ عَقَلْتُهُ فَقَدْ نَجَا
وَأَفَقَةُ : مُبْتَدَأٌ • الْعَقْلُ : خَفَضَ • بِالْإِضَافَةِ الْهَوَى : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ • فَمَنْ :
مُبْتَدَأٌ ، شَرْطٌ • عَمَلًا : فِعْلٌ مَاضٍ •
عَلَى هَوَاهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَعَقَلْتُهُ : فَاعِلٌ (عَمَلًا) •
فَقَدْ : الْفَاءُ : جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَقَدْ : تَوَقَّعٌ • نَجَا : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ •

* * *

١٨٦ - كَمْ مِنْ أَخٍ مَسْخُوطَةٍ أَخْلَاقُهُ أَصْفَيْتُهُ الْوُدَّ لِخَلْقٍ مَرْتَضَى
كَمْ : مُبْتَدَأٌ ، وَهِيَ خَبَرِيَّةٌ • مِنْ أَخٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • مَسْخُوطَةٍ (٤١٧) :
نَعَتْ لَ (الْأَخِ) • أَخْلَاقُهُ : فَاعِلٌ بَ (مَسْخُوطَةٍ) •
أَصْفَيْتُهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ ، وَمَفْعُولٌ • الْوُدَّ : مَفْعُولٌ ثَانٍ • لِخَلْقٍ :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ • مَرْتَضَى : نَعْتُهُ •

* * *

١٨٧ - إِذَا بَلَوْتَ السَّيْفَ مَحْمُودًا فَلَا تَذُمَّهُ يَوْمًا أَنْ تَرَاهُ قَدْ نَبَا
إِذَا : ظَرْفٌ • بَلَوْتَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ • السَّيْفَ : مَفْعُولٌ • مَحْمُودًا :
حَالٌ • فَلَا : الْفَاءُ : جَوَابُ (إِذَا) ، وَلَا : نَهْيٌ •
تَذُمَّهُ : (٢٩/ب) فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ مَجْزُومٌ" بِالنَّهْيِ ، وَمَفْعُولٌ • يَوْمًا :

(٤١٦) ينظر فيها : الكتاب ٣٠٩/٢ - ٣٣٨ ، معاني القرآن للاخفش ١١٥/١ ، شرح الشافية الكافية
٧٠٠/٢ - ٧٢٥ •

(٤١٧) لم يذكر فيها الوجوه الاعرابية الثلاث • فيجوز فيها الرفع ، وتكون خبرا للمبتدأ • والنصب
على الحال • والجر وتكون نعتا للاخ • ينظر : شرح ابن خالوية ٣١٣ - ٣١٤ ، وشرح ابن هشام
اللمخي ٣١٠ •

ظَرَفٌ زَمَنٌ • أَنْ تَرَاهُ : نَاصِبٌ "وَمُثْصُوبٌ"، وَتَرَاهُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ"،
وَمَفْعُولٌ • قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيفٌ • نَبَأٌ : فِعْلٌ "مَاضٍ"، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ
فِيهِ •

* * *

١٨٨ - وَالظَّرَفُ يَحْتَارُ (٤١٨) الْمَدَى وَرَبَّمَا عَنْ لِمَعْدَاهُ عِشَارٌ فَكَبَا
الظَّرَفُ : مُبْتَدَأٌ • يَحْتَارُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ"، وَفَاعِلٌ "مُضْمَرٌ"، خَبَرُ
الْمُبْتَدَأِ • الْمَدَى : مَفْعُولٌ • وَرَبَّمَا : رُبٌّ : تَقْلِيلٌ ، وَمَا : مُهَيَّئَةٌ لِدُخُولِ
الْفِعْلِ عَلَى الْحَرْفِ •
عَنْ : فِعْلٌ "مَاضٍ" • لِمَعْدَاهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • عِشَارٌ : فَاعِلٌ • فَكَبَا : فِعْلٌ
مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ •

* * *

١٨٩ - مَنْ لَكَ بِالْمُهَذَّبِ النَّدْبِ الَّذِي لَا يَجِدُ الْعَيْبَ إِلَيْهِ مُخْتَطَى
مَنْ : إِسْتِفْهَامٌ ، مُبْتَدَأٌ • لَكَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، خَبَرُهُ • بِالْمُهَذَّبِ :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : مَنْ لَكَ
بِالرَّجُلِ الْمُهَذَّبِ إِسْكَمُ النَّدْبِ • النَّدْبُ : صِفَةٌ ثَانِيَّةٌ • الَّذِي : نَعْتٌ ثَالِثٌ
أَيْضاً •

لَا : نَافِيَةٌ • يَجِدُ الْعَيْبَ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ"، وَفَاعِلٌ ، صِلَةٌ (الَّذِي) •
إِلَيْهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى (الَّذِي) • مُخْتَطَى : مَفْعُولٌ •

* * *

١٩٠ - إِذَا تَصَفَّحْتَ أُمُورَ النَّاسِ لَمْ تَلَفْ امْرَأً حَازَ الْكَمَالَ فَاكْتَفَى
إِذَا : ظَرَفٌ • تَصَفَّحْتَ : فِعْلٌ "مَاضٍ"، وَفَاعِلٌ • أُمُورٌ : مَفْعُولٌ بِهِ •
النَّاسِ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ •

لَمْ تَلَفْ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، جَوَابٌ (إِذَا) • امْرَأً : مَفْعُولٌ بِهِ • حَازَ :
فِعْلٌ "مَاضٍ" • الْكَمَالَ : مَفْعُولٌ • فَاكْتَفَى : فِعْلٌ "مَاضٍ"، وَاللَّهُ أَعْلَمُ •

* * *

(٤١٨) كَذَا فِي شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْه ٣١٧ • وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٩٣ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامِ اللَّخْمِيِّ ٣١٣ :
يَجْتَازُ ، بِالْجِيمِ •

١٩١ - إِنَّ تَجُومَ الْمَجْدِ أَضَحَتْ (٤١٩) أَفْلا

فَظِلُّهُ (٤٢٠) الْقَالِصُ أَضْحَى قَدْ أَرَى

إِنَّ تَجُومَ : إِنَّ واسمها . المَجْدِ : خفضٌ بالاضافة . أَضَحَتْ أَفْلا :
أَضْحَى ، واسمها مُسْتَتِرٌ فيها ، وَخَبَرُها ، وَهِيَ وبالجملة فيه خَبَرٌ (إِنَّ) .
فَظِلُّهُ : مَعْطُوفٌ عَلَى اسْمِ (إِنَّ) ، وَإِنْ رَفَعْتَ فَعَلَى مَوْضِعِ (إِنَّ) قَبْلَ
دُخُولِهَا . الْقَالِصُ : نَعَتْ عَلَى الْوَجْهَيْنِ . أَضْحَى : واسمها مُسْتَتِرٌ
فيها . قَدْ : حَرَفٌ تَوْقِعٌ . أَرَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، خَبَرٌ (إِنَّ) .
وَإِنْ رَفَعْتَ (فَظِلُّهُ) ، كَانَ (أَضْحَى قَدْ أَرَى) خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ ، وَإِنْ نَصَبْتَ
كَانَ : خَبَرَ (إِنَّ) أَخْرَجِي مَضْمَرَةً ، تَقْدِيرُهُ : إِنَّ ظِلَّ الْقَالِصِ أَضْحَى قَدْ
أَرَى (٤٢١) .

* * *

(١/٣٠)

١٩٢ - إِلَّا بَقَايَا مِنْ (٤٢٢) أَنْاسٍ بِهِمْ إِلَى سَبِيلِ الْمُكْرَمَاتِ يُقْتَدَى
إِلَّا (٤٢٣) : اسْتِثْنَاءٌ . بَقَايَا : نَصَبٌ بِالِاسْتِثْنَاءِ .
مِنْ أَنْاسٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . بِهِمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
إِلَى سَبِيلِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ أَيْضًا الْمُكْرَمَاتِ : خفضٌ بالاضافة . يُقْتَدَى :
فِعْلٌ ، وَمَفْعُولٌ مَا لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَمُسْتَقْبَلٌ .

* * *

١٩٣ - إِذَا الْإِحَادِيثُ انْتَضَتْ (٤٢٤) أَنْبَاءُهُمْ

كَانَتْ كُنْشَرُ الرُّؤُوسِ غَادَاهُ الشَّدَى

-
- (٤١٩) في شرح ابن خالوية ٣٢٥ ، وشرح التبريزي ١٩٦ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٢١ : امست .
(٤٢٠) في الشروح الثلاث المارة الذكر : وظله .
(٤٢١) ينظر شرح السيرافي ق ١١١/ب ، ق ١١٢/١ .
(٤٢٢) كذا في شرح السيرافي ق ١١٢/١ ، وشرح التبريزي ١٩٦ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٢٢
وفي شرح ابن خالوية ٣٢٧ : في .
(٤٢٣) الجنى الداني ٤٧٣ ، مغني اللبيب ٩٨ .
(٤٢٤) كذا في شرح السيرافي ق ١١٢/ب ، وشرح ابن خالوية ٣٢٩ . وفي شرح التبريزي ١٩٧ :
اقتضت . وفي شرح ابن هشام اللخمي ٣٢٣ : انتضت .

إِذَا : قَدْ كُرِّرَتْ . الْأَحَادِيثُ : مُبْتَدَأٌ ، وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ ، إِنَّ شِئْتَ أَوْ فَاعِلٌ يَفْعَلُ يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ إِنَّ شِئْتَ عَلَى مَا تَقْدِمُ . انْتَضَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ . أَنْبَاءَهُمْ : مَفْعُولٌ . كَانَتْ : كَانَ ، وَاسْمُهَا مُسْتَتِرٌ فِيهَا ، وَهِيَ جَوَابُ الشَّرْطِ . كُنْشَرُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، خَبَرُ (كَانَ) . الرَّوْضُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . غَادَاهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . [الشَّدَى : فَاعِلٌ] .

* * *

١٩٤ - مَا أَتَعَمَّ الْعَيْشَةَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى

يَقْبَلُ (٤٢٥) مِنْهُ الْمَوْتَ أَسْنَاءَ (٤٢٦) الرُّشَى

مَا : تَعَجَّبَ ، مُبْتَدَأٌ . أَتَعَمَّ (٤٢٧) : فِعْلٌ التَّعَجُّبِ ، وَهَنُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . الْعَيْشَةُ : مَفْعُولٌ بِالتَّعَجُّبِ . لَوْ : قَدْ مَضَى ذِكْرُهَا . أَنَّ الْفَتَى : أَنَّ وَاسْمُهَا يَقْبَلُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، خَبَرُ (أَنَّ) .

مِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْمَوْتُ : فَاعِلٌ . أَسْنَاءَ : مَفْعُولٌ بِهِ . الرُّشَى : خَفَضَ ، وَجَوَابُ (لَوْ) فِيمَا تَقْدِمُ مِنَ الْكَلَامِ ، تَقْدِيرُهُ : لَوْ قَبْلَ مِنْهُ الْمَوْتُ أَسْنَاءَ الرُّشَى لَنَعَمَ عَيْشَةً .

* * *

١٩٥ - أَوْ لَوْ تَحَلَّى بِالشَّبَابِ عُمْرَهُ لَمْ يَسْتَلِبْهُ الشَّيْبُ هَاتِيكَ الْحَلَى

أَوْ : عَاطِفَةٌ . لَوْ : كَالَّتِي تَقْدِمُ . تَحَلَّى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ . بِالشَّبَابِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَعُمْرُهُ : ظَرْفٌ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، تَقْدِيرُهُ : طَوَّلَ عُمْرَهُ . لَمْ يَسْتَلِبْهُ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، جَوَابُ (لَوْ) .

الشَّيْبُ : فَاعِلٌ . هَاتِيكَ : مَفْعُولٌ بِهِ . الْحَلَى : نَعَتْ (هَاتِيكَ) .

* * *

(٤٢٥) الاصل : تقبل . والتصحيح من الشروح الاخرى .

(٤٢٦) في شرح ابن هشام اللخمي ٣٢٥ : اسنى . فائت هذه الرواية في بيت المقصورة ثم عاد وذكر رواية (اسناء) في الشرح .

(٤٢٧) الاصل : نعم .

١٩٦ - هَيْهَاتَ مَهْمًا يُسْتَعَرَّ مُسْتَرْجَعٌ وفي خطوبِ الدهرِ (٤٢٨) للناسِ أُسِي

هَيْهَاتَ (٤٢٩) : اسمُ فِعْلٍ ماضٍ ، بِمَعْنَى (بَعْدَ) . وَمَهْمًا (٤٣٠) : شَرْطٌ .
وَيُسْتَعَرَّ : مَجْرُومٌ بِهِ ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ مَبْنِيٌّ لَمَّا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ،
وَمَقْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ . مُسْتَرْجَعٌ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ ، وَذَلِكَ
(٣٠/ب) الْمُبْتَدَأُ هُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ ، تَقْدِيرُهُ : فَهُوَ مُسْتَرْجَعٌ . وفي
خطوبِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . والدهرُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . لِلنَّاسِ : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ . أَسَا : مُبْتَدَأٌ ، وَمَا قَبْلَهُ خَبَرُهُ .

هَيْهَاتَ : بِمَعْنَى بَعْدَ ، وَالْخُطُوبُ : الْبَلَايَا .

* * *

١٩٧ - وَفَتِيَّةٍ سَارَاهُمُ طَيْفُ الْكَرَى فَسَامَرُوا النَّوْمَ وَهُمْ غِيْدُ الطَّلَى

الواوُ : وَآوُ رَبٍّ . وَفَتِيَّةٌ : مَجْرُورٌ بِهَا . سَارَاهُمُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، ر مَقْعُولٌ
مُقَدَّمٌ . طَيْفٌ : فَاعِلٌ . الْكَرَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

فَسَامَرُوا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ . النَّوْمُ : مَقْعُولٌ بِهِ . وَهُمْ : مُبْتَدَأٌ .
غِيْدُ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . الطَّلَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

* * *

١٩٨ - وَاللَّيْلُ مُلْقٍ بِالْمَوَامِي بَرَكُهُ وَالْعَيْسُ يَنْبِثُنَ أَفَاحِيصَ الْقَطَا

الواوُ : لِلْإِبْتِدَاءِ ، وَهِيَ وَآوُ الْحَالِ . اللَّيْلُ : مُبْتَدَأٌ . مُلْقٍ : خَبَرُهُ .
بِالْمَوَامِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . بَرَكُهُ : مَقْعُولٌ بِهِ (مُلْقٍ) .

(٤٢٨) في شرح السيرافي ق ١١٣ / ب : خطوب الناس .

(٤٢٩) ينظر فيها : الخصائص ٤١/٣ - ٤٣ ، شرح المفصل ٦٥/٤ ، منشور الفوائد ٣٥ ، همع
الهوامع ١٠٥/٢ - ١٠٦ .

(٤٣٠) ينظر فيها : الزاهر ٢٧٧/٢ - ٢٧٨ ، الامالي الشجرية ٢٤٦/٢ ، والجنى الداني ٥٥٠ ، مغني
اللبيب ٤٣٥ . منشور الفوائد ٦٨ .

(٤٣١) كذا في الاصل . وفي شرح السيرافي ق ١١٤/ب ، وشرح ابن خالويه ٣٤٠ ، وشرح
التبريزي ١٩٨ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٣١ : سامرهم .

والعيس : مبتدأ معطوف • ينبئن : فعل مستقبل ، وفاعل ،
خبر المبتدأ • أفاحيص : مفعول به • القطا : خفض بالاضافة (٤٣٢) •

* * *

١٩٩ - بحيث لا تهدى لسمع نبأه إلا نعيم اليوم أو رجع (٤٣٣) الصدى
بحيث : جار ومجرور ، وهو مبني على الضم • لا : نهي • تهدى :
فعل مستقبل مبني ما لم يسم فاعله • لسمع : جار ومجرور •
نبأه : مفعول لم يسم فاعله •

إلا : إيجاب • نعيم : بدل من (نبأه) • اليوم : خفض بالاضافة • أو
رجع : عطف على ما قبله • الصدى : خفض بالاضافة •
نعيم اليوم (٤٣٤) : صوته ، والصدى (٤٣٥) : الصوت •

* * *

٢٠٠ - شايعتهم على الشرى حتى إذا مالت أداة الرحل بالجيس الدوى
شايعتهم : فعل ماض ، وفاعل ، ومفعول • على الشرى : جار
ومجرور • حتى : غاية • إذا : ظرف •
مالت : فعل ماض ، وعلامة تأنيث • أداة : فاعل • الرحل : خفض
بالاضافة • بالجيس : جار ومجرور • الدوى : نعت •

* * *

٢٠١ - قلت لهم إن الهويننا غبها وهن فجدوا تحمدا غب الشرى
قلت : فعل ماض ، وفاعل ، جواب (إذا) • لهم : جار ومجرور • إن
الهويننا : إن واسمها • غبها : مبتدأ •

(٤٣٢) وزاد السيرافي فقال : والعيس ينبئن أفاحيص القطا ، مبتدأ وخبر في موضع الحال من
الضمير في ملق • (شرح السيرافي ق ١١٥/ب) •

(٤٣٣) كذا في الاصل • وفي شرح السيرافي ق ١١٥/ب ، وشرح ابن خالوية ٣٤٧ ، وشرح التبريزي
٢٠٠ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٣٥ : صوت •

(٤٣٤) الزاهر ٢٩٩/١ •

(٤٣٥) الزاهر ٣٩٠/٢ •

وَهْنٌ : خَبَرُهُ (١/٣١) والمُبْتَدَأُ وخَبَرُهُ خَبَرٌ (إنَّ) • فَعِدُوا: فِعْلٌ
أَمْرٌ ، وفَاعِلٌ • تَحْمَدُوا: فِعْلٌ وفَاعِلٌ ، جَوَابُ الأَمْرِ • غِبَّ : مَفْعُولٌ (٤٣٦) •
السَّرَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ •

* * *

٢٠٢ - وَمَوْحِشِ الْأَقْطَارِ (٤٣٧) طَامَ مَأْوُهُ

مَدْعَثَرِ الْأَعْضَادِ مَهْدُومِ الْجَبَا (٤٣٨)

مَوْحِشٌ : خَفَضَ بالسَّوَابِ • وَالْأَقْطَارُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ • طَامَ : صِفَةٌ
بَعْدَ صِفَةٍ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : وَمَنْهَلٌ ، أَوْ بِمَدٍّ ، أَوْ غَيْرِ
ذَلِكَ ، مَوْحِشِ الْأَقْطَارِ بِطَامٍ • مَأْوُهُ : فَاعِلٌ بـ (طَامَ) •

مَدْعَثَرِ (٤٣٩) الْأَعْضَادِ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ • مَهْدُومِ الْجَبَا : صِفَةٌ أَيْضًا •

يَصِفُ بَيْتًا ، وَالْأَقْطَارُ : التَّوَاحِي ، فَطَامِي : مَرْتَفِعٌ ، وَمَدْعَثَرٌ : مَهْدُومٌ ،
الْأَعْضَادُ : جَمْعُ عَضَادَةٍ ، وَهِيَ النَّصَائِبُ تَوْضَعُ عَلَيْهَا أَدَاةُ الْبَيْتِ ،
وَالْجَبَا : مَا حَوْلَهُ •

* * *

٢٠٣ - كَأَنَّمَا الرِّيشُ عَلَى أَرْجَائِهِ زُرْقٌ نِصَالٍ أُرْهِفَتْ لِتَمْتَهَى

كَأَنَّمَا : حَرْفُ ابْتِدَاءٍ • الرِّيشُ : مُبْتَدَأٌ • عَلَى أَرْجَائِهِ : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ •

زُرْقٌ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ • نِصَالٍ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ • أُرْهِفَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَمَفْعُولٌ مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ • لِتَمْتَهَى : تَاصِيبٌ ،
وَمَنْصُوبٌ بِلَامٍ (كِي) ، وَتَمْتَهَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ لِمَا لَمْ
يَسْمَعْ فَاعِلُهُ ، مُضْمَرٌ •

(٤٣٦) في شرح السيرافي ق ١١٦/ب : غب السرى: مفعول تحمدوا ، وان كان بمعنى الظرف •

(٤٣٧) في شرح ابن خالوية ٣٥٥ : الارزاء •

(٤٣٨) كذا في شرح السيرافي ق ١١٦/ب ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٣٨ •

وفي شرح ابن خالوية ٣٥٥ ، وشرح التبريزي ٢٠١ : مهزوم •

(٤٣٩) الاصل : متغير •

أَرْهَفَتْ : حُدِّدَتْ ، لِيَتَمَتَّهَى : لِيَشْقَى ، يَقُولُ : أَلِفَتْ الْحَمَامُ هَذَا
الْبَيْتَ لِقَلَّةِ الْوَارِدَةِ عَلَيْهَا .

* * *

٢٠٤ - وَرَدَّتْهُ وَالذَّئِبُ يَعُورِي حَوْلَهُ مُسْتَكْسَمُ السَّمْعِ مِنْ طُولِ الطَّوَى
وَرَدَّتْهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ : ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، وَالهَاءُ : ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ .
وَالذَّئِبُ : مُبْتَدَأٌ ، وَالْوَاوُ : لِلْحَالِ ، وَهِيَ وََاوُ الْإِبْتِدَاءِ . يَعُورِي : فِعْلٌ
مُسْتَقْبَلٌ . حَوْلَهُ : ظَرْفٌ ، وَمَخْفُوضٌ بِهِ .
مُسْتَكْسَمٌ : إِنْ نَصَبْتَهُ كَانَ حَالًا ، وَيَعُورِي خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَإِنْ رَفَعْتَهُ
خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ . سَمْعٌ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . السَّمْعُ : إِضَافَةٌ بَعْدَ إِضَافَةٍ . مِنْ
طُولِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الطَّوَى : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
مُسْتَكْسَمٌ (٤٤٠) : كَنَاءَةٌ عَنِ الصَّمَمِ .

* * *

(٣١ / ب)

٢٠٥ - وَمُنْتَجِ (٤٤١) أُمُّ آيِيهِ أُمُّهُ لَمْ يَتَخَوَّنْ جِسْمَهُ مَسَّ الضَّوَى
وَمُنْتَجِ : أَيِ رَبِّ مُنْتَجٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ . الْأُمُّ : مُبْتَدَأٌ . آيِيهِ :
خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . أُمُّهُ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .
لَمْ يَتَخَوَّنْ : جَازِمٌ وَمَجْرُومٌ . جِسْمَهُ مَسَّ : مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ .
الضَّوَى : [خَفْضٌ] بِالْإِضَافَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

٢٠٦ - أَفْرَشْتُهُ بِنْتَ (٤٤٢) أَخِيهِ فَانْتَسَتْ عَنْ وَلَدِ يُوْرَى (٤٤٣) بِهِ وَيَشْتَوَى
أَفْرَشْتُهُ : فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ ، وَمَفْعُولٌ . بِنْتُ : مَفْعُولٌ ثَانٍ .
أَخِيهِ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . فَانْتَسَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمْتُ تَأْنِيثٌ ، وَالْفَاعِلُ
مُضْمَرٌ .

(٤٤٠) شرح السيرافي ق ١١٧ / ب .
(٤٤١) في شرح السيرافي ق ١١٨ / ١ : وَمُنْتَجَا .
(٤٤٢) في شرح السيرافي ق ١١٨ / ب : أُم .
(٤٤٣) في المصدر السابق نفسه : يَرَا .

عَنْ وَلَدٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَيُورَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ • مَبْنِيٌّ لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ • بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَيُشْتَوَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
وَمَفْعُولٌ لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ •

* * *

٢٠٧ - وَمَرْقَبٍ مُخْلَوْلٍ أَرْجَاؤُهُ مُسْتَصْعَبُ الْمَسْلَكِ^(٤٤٤) وَعَرِ الْمُرْتَقَى
وَمَرْقَبٍ : مَجْرُورٌ بِوَاوٍ (رُبَّ) ، أَوْ عَاطِفَةٌ عَلَى مَا تَقْدَّمَ • مُخْلَوْلٍ :
نَعَتْ لَ (مَرْقَبٍ) • أَرْجَاؤُهُ : فَاعِلٌ بِ (مُخْلَوْلٍ) •
مُسْتَصْعَبٌ : صِفَةٌ أَيْضًا الْمَسْلَكِ خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ • وَعَرِ الْمُرْتَقَى :
صِفَةٌ أَيْضًا •
الْمَرْقَبُ^(٤٤٥) : الْمُرْتَفَعُ •

* * *

٢٠٨ - أَوْفَيْتُ وَالشَّمْسُ تَمُجُّ رِيْقَهَا وَالظِّلُّ مِنْ تَحْتِ الْحِذَاءِ مُحْتَذَى
أَوْفَيْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ • وَالشَّمْسُ : مُبْتَدَأٌ ، وَالْوَاوُ : لِلْحَالِ •
تَمُجُّ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ • رِيْقَهَا : مَفْعُولٌ بِهِ •
وَالظِّلُّ : مُبْتَدَأٌ • مِنْ تَحْتِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَالْحِذَاءُ : خَفَضَ
بِالْإِضَافَةِ • مُحْتَذَى : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ •

* * *

٢٠٩ - وَطَارِقٍ يُؤْنِسُهُ الذَّئْبُ إِذَا تَصَوَّرَ الذَّئْبُ عِشَاءً وَعَوَى^(٤٤٦)
وَطَارِقٍ : إِمَّا خَفَضَهَا بِالْوَاوِ ، وَإِمَّا عَطَفَ عَلَى مَا تَقْدَّمَ • يُؤْنِسُهُ : فِعْلٌ
مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ • الذَّئْبُ : فَاعِلٌ • إِذَا : ظَرْفٌ •

(٤٤٤) كذا في شرح التبريزي ٢٠٧ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٤٣ . وفي شرح السيرافي ق ١١٨/ب
وشرح ابن خالوية ٣٦٤ : الاقْدَافُ •
(٤٤٥) اللسان والتاج (رقب) •
(٤٤٦) في شرح التبريزي ٢٠٨ : وانضوى •

تَضَوَّرَ : فِعْلٌ ماضٍ • الذَّنْبُ : فاعِلٌ •
الطَّارِقُ^(٤٤٧) : الذي يَجِيءُ بِاللَّيْلِ ، فلا يكونُ الطَّارِقُ نَهَاراً •

* * *

٢١٠ - آوَى إِلَى نَارِي وَهِيَ مَأْلَفٌ يَدْعُو الْعَفَاةَ ضَوْؤُهَا إِلَى الْقِرَى
(١/٣٢) آوَى : فِعْلٌ ماضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ ، يَعُودُ عَلَى (الطَّارِقِ) •
إِلَى نَارِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهِيَ مُبْتَدَأٌ • مَأْلَفٌ خَبَرُ الْمُبْتَدِئِ •
يَدْعُو : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ • الْعَفَاةُ : مَفْعُولٌ بِهِ • ضَوْؤُهَا : فاعِلٌ • إِلَى
الْقِرَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •

* * *

٢١١ - لِلَّهِ مَاطِيفٌ خِيَالٌ زَائِرٌ تَرْفَعُهُ لِلْقَلْبِ أَحْلَامُ الرُّؤَى
لِلَّهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • مَا : زَائِدَةٌ • طَيْفٌ : مُبْتَدَأٌ ، وَلِلَّهِ خَبَرُهُ •
خِيَالٌ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ • زَارَنِي^(٤٤٨) : فِعْلٌ ماضٍ ، وَمَفْعُولٌ بِهِ ، وَقَاعِلُهُ
مُسْتَتِرٌ ، يَعُودُ عَلَى (الطَّيْفِ) •
تَرْفَعُهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ بِهِ • لِلْقَلْبِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •
أَحْلَامُ : فاعِلٌ • الرُّؤَى : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ •

* * *

٢١٢ - يَجُوبُ أَجْوَاظَ الْفَلَاحِ مُحْتَقِرًا هَوَلٌ دُجَى اللَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ انْتَبَرَى
يَجُوبُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ • أَجْوَاظُ : مَفْعُولٌ •
الْفَلَاحُ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ • مُحْتَقِرًا : حَالٌ •
هَوَلٌ : مَفْعُولٌ بـ (مُحْتَقِرٍ) • دُجَى : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ • اللَّيْلُ : إِضَافَةٌ
بَعْدَ إِضَافَةٍ • إِذَا : ظَرْفٌ • اللَّيْلُ : فاعِلٌ • انْتَبَرَى : فِعْلٌ ماضٍ ، وَقَاعِلُهُ
مُسْتَتِرٌ فِيهِ •

* * *

(٤٤٧) اللسان والتاج (طرق) •
(٤٤٨) هكذا في الأصل • وورد في بيت القصيدة : (زائِرٌ) •
ويجوز في (زائر) الجر فيكون نعتا لخيال • والرفع ، فيكون نعتا لطيف • (شرح السيرافي
ق. ١/١٢) •

٢١٣ - سَائِلُهُ : إِنَّ أَفْصَحَ عَنْ أَتْبَائِهِ . أَتَى تَسَدَّى اللَّيْلُ أَمْ أَتَى اهْتَدَى
سَائِلُهُ : فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَمَقْعُولٌ . إِنْ : شَرْطٌ . أَفْصَحَ : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ . عَنْ أَتْبَائِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
أَتَى : اسْتَفْهَمَ . تَسَدَّى : فِعْلٌ مَاضٍ . اللَّيْلُ : فَاعِلٌ . أَمْ أَتَى
اهْتَدَى : كَأَعْرَابِ (أَتَى تَسَدَّى) (٤٤٩) .

* * *

٢١٤ - أَوْ كَانَ يَدْرِي قَبْلَهَا مَا فَارَسَ وَمَا مَوَامِينَهَا الْقِفَارُ وَالْقُرَى
أَوْ : عَاطِفَةٌ . كَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَاسْمُهَا مُضْمَرٌ فِيهَا . يَدْرِي : فِعْلٌ
مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلٌ ، خَبَرُهَا . قَبْلَهَا : ظَرْفُ زَمَانٍ . مَا : اسْتَفْهَامٌ ، مُبْتَدَأٌ .
وَفَارَسَ : خَبَرُهُ . وَمَا مَوَامِينَهَا : كَالَّتِي قَبْلَهَا . الْقِفَارُ : نَعْتٌ .
[وَالْقُرَى : مَعْطُوفَةٌ عَلَى (الْقِفَارِ) ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (الْقِفَارَ) خَبَرًا
بَعْدَ خَبَرٍ لَ (مَا) الْإِسْتِفْهَامِيَّةَ] (٤٥٠) .

* * *

٢١٥ - وَسَائِلُ بِمَزْعَجِي عَنْ وَطَنِي مَا ضَاقَ بِي جَنَابُهُ وَلَا نَبَا
وَسَائِلُ : مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . بِمَزْعَجِي (٤٥١) : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . عَنْ
وَطَنِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
مَا : نَقْيٌ . ضَاقَ : فِعْلٌ مَاضٍ . جَنَابُهُ : فَاعِلٌ (ضَاقَ) . وَلَا نَبَا :
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ ، وَلَا : نَافِيَةٌ . نَبَا : فِعْلٌ مَاضٍ .

* * *

(٣٢ / ب)

٢١٦ - قُلْتُ : الْقَضَاءُ مَالِكٌ أَمَرَ الْقَسَى

مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَمِنْ حَيْثُ دَرَى

(٤٤٩) الاصل : أم اني اهتدي .

(٤٥٠) الزيادة من شرح السيرافي ق ١٢١ / ب .

(٤٥١) كذا في شرح ابن خالوية ٣٨٣ . وفي شرح السيرافي ق ١٢١ / ب ، وشرح التبريزي ٢١٢ ،

وشرح ابن هشام اللخمي ٣٥١ : وسائلي .

(٤٥٢) الاصل : بمزعج .

قُلْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ . الْقَضَاءُ : مُبْتَدَأٌ . مَالِكٌ : خَبَرُهُ .
 أَمْرٌ : مَفْعُولٌ . الْفَتَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .
 مِنْ حَيْثُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . لَا : نَافِيَةٌ . يَدْرِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .
 وَمِنْ حَيْثُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . دَرَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

* * *

٢١٧ - لَا تَسْأَلْنِي وَاسْأَلِ (٤٥٣) الْمِقْدَارَ

هَلْ يَعْصِمُ مِنْهُ وَزَرَ أَوْ مُدْرَى (٤٥٤)

لَا : نَفْيٌ . تَسْأَلْنِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ بِهِ مَبْنِيٌّ مَعَ
 ثَوْنِ التَّكْيِيدِ الشَّدِيدَةِ . وَاسْأَلِ : فِعْلٌ أَمْرٌ . الْمِقْدَارُ : مَفْعُولٌ بِهِ .
 هَلْ : اسْتِفْهَامٌ . يَعْصِمُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . مِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
 وَزَرَ : فَاعِلٌ . أَوْ مُدْرَى : مَعْطُوفٌ عَلَى (وَزَرَ) .

* * *

٢١٨ - لَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى امْرُؤٌ مَا خَطَّهُ ذُو الْعَرْشِ مِمَّا هُوَ لَاقٍ وَوَحَى
 لَا بُدَّ : لَا وَاسْمُهَا . أَنْ يَلْقَى : نَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ ، خَبَرُهَا . امْرُؤٌ :
 فَاعِلٌ (يَلْقَى) . مَا : مَفْعُولٌ بِهِ . خَطَّهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَمَفْعُولٌ ،
 صِلَةٌ (مَا) وَعَائِدُهَا .

ذُو : فَاعِلٌ . الْعَرْشِ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . مِمَّا جَارٌ وَمَجْرُورٌ . هُوَ
 لَاقٍ : مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، صِلَةٌ (مَا) . وَوَحَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، قَوْلُهُ : لَا بُدَّ ، أَيِ
 لَا فِرَاقٍ ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ [وَالْإِجَابِ] (٤٥٥) .
 خَطَّهُ : أَيِ كَتَبَهُ فِي اللُّوحِ .

* * *

(٤٥٣) في شرح السيرافي ق ١/٢٢ : وَسَلِ .

(٤٥٤) كذا في شرح السيرافي ق ١/١٢٢ ، وشرح ابن خالوية ٣٨٧ . وفي شرح التبريزي ٢١٣ ، وشرح
 ابن هشام اللخمي ٣٥٣ :

مُدْرَى ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ .

(٤٥٥) زيادة يقتضيها السياق ، وهي من : شرح السيرافي ق ١/١٢٣ ، وفيه : وَتُسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ
 وَالْإِثْبَاتِ وَشرح ابن خالوية ٣٨٩ .

٢١٩ - لَا غَرَوْا إِنَّ لَجَ (٤٥٦) زَمَانٌ جَائِرٌ فَأَعْتَرَقَ الْعَظَمَ الْمَخَّ وَانْتَقَى
لَا غَرَوْا : لَا وَاسْمُهَا • إِنَّ : شَرْطٌ • لَجَ : مَاضٍ • وَزَمَانٌ : فَاعِلٌ •
جَائِرٌ : نَعْتُهُ •

فَاعْتَرَقَ : فِعْلٌ مَاضٍ • الْعَظَمَ : مَفْعُولٌ بِهِ • وَانْتَقَى : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَفَاعِلٌ (اعْتَرَقَ وَانْتَقَى) مُسْتَتِرَانِ فِيهِمَا ، وَجَوَابُ (إِنَّ لَجَ) فِيهَا قَبْلَهُ ،
تَقْدِيرُهُ : إِنَّ لَجَ زَمَانٌ فَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ •

* * *

٢٢٠ - فَقَدْ تَرَى الْقَاحِلَ (٤٥٧) مُخْضَرًّا وَقَدْ

تَلَقَّى أَخَا الْإِقْتَارِ يَوْمَ مَا قَدْ نَمَسَ

الْفَاءُ (٤٥٨) : عَاطِفَةٌ • قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِعٌ • تَرَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
وَفَاعِلٌ • الْقَاحِلَ : مَفْعُولٌ بِهِ • مُخْضَرًّا : مَفْعُولٌ ثَانٍ • وَقَدْ : كَالْتِي
تَقْدِيرُهُ •

تَلَقَّى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلٌ • أَخَا : مَفْعُولٌ بِهِ • الْإِقْتَارِ :
خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ • يَوْمَ : ظَرْفٌ زَمَانٍ • قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِعٌ • نَمَسَ : فِعْلٌ
مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ مُضْمَرٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ •

* * *

(١/٣٣)

٢٢١ - يَا هَوْلِيَا هَلْ نَشَدْتَنَ لَنَا ثَاقِبَةُ (٤٥٩) الْبَرْقِعِ عَنْ عَيْنِي طَلَى
يَا : حَرْفٌ نَدَاءٍ • هَوْلِيَا : مُنَادَى ، وَهُوَ تَصْغِيرُ (هَوْلَاءِ) • هَلْ :
اسْتِفْهَامٌ • نَشَدْتَنَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ • لَنَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •
وَسَقَطَتِ النُّونُ مِنْ (عَيْنَيْنِ) لِلْإِضَافَةِ • طَلَى : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ •

* * *

(٤٥٦) في شرح ابن خالوية ٣٩١ : لَجَ ، بِالْحَاءِ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ •

(٤٥٧) في شرح التبريزي ٢١٥ : يرى القاحل •

(٤٥٨) ينظر في الفاء : منشور الفوائد ٤١ ، وصف المباني ٣٧٦ ، مغني اللبيب ٢١٣ ، معجم الهوامع ١٠/٢ •

(٤٥٩) كذا في شرح ابن خالويه ٣٩٣ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٥٦ • وفي شرح السيرافي ١/١٢٤ ،
وشرح التبريزي رافعة •

٢٢٢ - مَا أَتَصَفَتْ أُمَّ الصَّبِيِّينَ الَّتِي

أَصَبَتْ أَخَا الْحِلْمِ وَلَمَّا يُصْطَبَى (٤٦٠)

مَا : نَقِي . أَتَصَفَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . أُمٌّ : فَاعِلٌ .
الصَّبِيِّينَ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . الَّتِي : نَعْتٌ لـ (أُمٌّ) .
أَصَبَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . أَخَا : مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْفِعْلُ
وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ صِلَةٌ (الَّتِي) وَعَائِدُهَا .

* * *

٢٢٣ - اسْتَحْيَ (٤٦١) يِضًا بَيْنَ أَفْوَادِكَ أَنْ يَقْتَادَكَ الْبَيْضُ اقْتِيَادَ الْمُهْتَدَى

اسْتَحْيَ : فِعْلٌ أَمْرٌ . يِضًا : مَفْعُولٌ . بَيْنَ أَفْوَادِكَ : ظَرْفٌ
وَمَخْفُوضٌ بِهِ .

أَنْ يَقْتَادَكَ : نَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ ، يَقْتَادَكَ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
وَمَفْعُولٌ . الْبَيْضُ : فَاعِلٌ . اقْتِيَادَ : مُصَدَّرٌ لِبَيَانِ النَّوعِ . الْمُهْتَدَى :
خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ .

* * *

٢٢٤ - هَيْهَاتَ مَا أَشْنَعَ هَاتَا زَلَّةً أَطْرَبًا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَالْجَلَا

هَيْهَاتَ (٤٦٢) : اسْمٌ فِعْلٌ ، وَمَوْضِعٌ نَصَبٌ ، تَقْدِيرُهُ : بَعْدَ بَعْدَ .
مَا : تَعَجُّبٌ ، مُبْتَدَأٌ . أَشْنَعَ : فِعْلٌ التَّعَجُّبِ . هَاتَا : مَفْعُولٌ
التَّعَجُّبِ . زَلَّةً : نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَمَا بَعْدَهَا خَبَرُهَا .

أَطْرَبًا : الِهْزَاءُ لِلِاسْتِفْهَامِ ، وَطَرَبًا : نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . بَعْدَ الْمَشِيبِ :
ظَرْفٌ وَمَخْفُوضٌ بِهِ .

وَالْجَلَا : عَطْفٌ عَلَى (الْمَشِيبِ) .

* * *

(٤٦٠) الاصل : تصطبى . وما اثبتته من شرح السيراني ق ١٢٤/ب ، وشرح ابن خالويه ٣٩٥ ،
وشرح التبريزي ٢١٦ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٥٨ .

(٤٦١) كذا في الشروح الاخرى ، وفي شرح التبريزي ٢١٧ : استع وهو وهم من المحقق . ينظر
شرح ابن خالويه ٣٩٧ .

(٤٦٢) مرت في شرح البيت ١٩٦ .

٢٢٥ - بَلْ رُبَّ لَيْلٍ جُمِعَتْ قَطْرَتُهُ لِيَّ بِنْتُ ثَمَانِينَ عُرُوساً تُجْتَلَى
 بَلْ : لِلْإِضْرَابِ ، وَرُبَّ (٤٦٣) لَيْلٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . جُمِعَتْ : فِعْلٌ
 مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . قَطْرَتُهُ : مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . لِيَّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
 بِنْتُ : فَاعِلٌ . ثَمَانِينَ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . عُرُوساً (٤٦٤) : [حَالٌ] . تُجْتَلَى : فِعْلٌ
 وَمَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

* * *

٢٢٦ - لَمْ يَمْلِكِ الْمَاءُ عَلَيْهَا أَمْرَهَا وَلَمْ يَدْتَئِسْهَا الضَّرَامُ الْمُحْتَضَى
 (٣٣/ب) لَمْ يَمْلِكِ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ . الْمَاءُ : فَاعِلٌ . عَلَيْهَا : جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ . أَمْرَهَا : مَفْعُولٌ بِهِ .
 وَلَمْ يَدْتَئِسْهَا : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَيَدْتَئِسْهَا : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
 وَمَفْعُولٌ . الضَّرَامُ : فَاعِلٌ . الْمُحْتَضَى : نَعْتُهُ .

* * *

٢٢٧ - كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي ذُرُورِهَا يَفْعِلُهَا فِي الصَّحْنِ وَالكَأْسِ اقْتَدَى
 كَانَ : حَرْفٌ يَنْصِبُ الْإِسْمَ ، وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ . قَرْنٌ : إِسْمٌ (كَانَ) .
 الشَّمْسِ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . فِي ذُرُورِهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
 يَفْعِلُهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . فِي الصَّحْنِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَالكَأْسِ :
 مَعْطُوفٌ عَلَى (الصَّحْنِ) . اقْتَدَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، خَبَرٌ (كَانَ) .

* * *

٢٢٨ - نَازَعَتْهَا أَرْوَعٌ لَا تَسْطُو عَلَى نَدِيمِهِ شِرَّةً إِذَا انْتَشَى
 نَازَعَتْهَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ : ضَمِيرٌ الْقَاعِلِ ، وَالْهَاءُ : ضَمِيرُ
 الْمَفْعُولِ . أَرْوَعٌ : مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ،

(٤٦٣) ينظر في (رُبَّ) : الإزهاء ٢٦٨ ، المسائل والأجوبة (رسائل في اللغة) ١٣٧ - ١٥٦ ، شرح
 جمل الزجاجي ١/ ٥٠٠ ، رصف المباني ١٨٨ .
 (٤٦٤) عروسا : تروى بالرفع والنصب ، فمن نصب جعله حالا من بنت ثمانين ، ومن رفع جعله بدلا من
 بنت . (شرح السيرافي ق ١/١٢٦) .

تَقْدِيرُهُ : مِنْ بَنِي أَرْوَعَ . لَا : نَافِيَةٌ . تَسْتَطِئُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" . عَلَيَّ
تَدْرِيسِهِ : جَارٌ "وَمَجْرُورٌ" . شَرِّعَتْهُ : فَاعِلٌ .
إِذَا : ظَرْفٌ . انْتَشَى : فِعْلٌ "مَاضٍ" .

* * *

٢٢٩ - كَانَ نَوْرَ الرُّوضِ نَظْمٌ لَقَطِيهِ . مَرَّ تَجِلَاءُ أَوْ مُنْشِدًا أَوْ إِنْ شَدَا
كَانَ نَوْرٌ : كَانَ واسمها . الرُّوضِ : خَفَضَ : بِالْإِضَافَةِ . نَظْمٌ :
خَبَرٌ (كَانَ) . لَقَطِيهِ : خَفَضَ : بِالْإِضَافَةِ .
مَرَّ تَجِلَاءُ : حَالٌ . أَوْ : عَطَفَ . مُنْشِدًا : حَالٌ . بَعْدَ حَالٍ . أَوْ :
عَاطِفَةٌ . إِنْ : شَرْطٌ . شَدَا : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ .

* * *

٢٣٠ - مِنْ كَلٍّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلِثَهُ

وَالْمَرْءُ يَبْقَى بَعْدَهُ حُسْنُ النَّثَا (٤٦٥)

مِنْ كَلٍّ : جَارٌ "وَمَجْرُورٌ" . مَا : مَّا : خَفَضَ : بِالْإِضَافَةِ ، وَهِيَ تَكْسِيرَةٌ
بِمَعْنَى (شَيْءٍ) ، وَمَا بَعْدَهَا صِفَةٌ لَهَا ، لَا صِلَةٌ . نَالَ : فِعْلٌ "مَاضٍ" .
الْفَتَى : فَاعِلٌ . قَدْ : تَوْقِيعٌ . نَلِثَهُ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَالتَّاءُ : ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، وَالْهَاءُ :
ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ .

وَالْمَرْءُ : مُبْتَدَأٌ . يَبْقَى : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ، هُوَ وَمَا عَمِلَ فِيهِ خَبَرٌ
الْمُبْتَدَأُ . بَعْدَ : ظَرْفٌ . وَمَخْفُوضٌ بِهِ . حُسْنٌ : فَاعِلٌ . يَبْقَى : النَّثَا :
خَفَضَ : بِالْإِضَافَةِ .

النَّثَا : لِلْخَيْرِ لَا غَيْرَ ، وَالتَّاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (٤٦٦) .

* * *

٢٣١ - فَإِنْ أَمْتُ فَقَدْ تَنَاهَتْ مَدَّيِّي (٤٦٧)

وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ انْتَهَى

(١/٣٤) الْفَاءُ : عَاطِفَةٌ ، وَإِنْ : شَرْطٌ . أَمْتُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ"

(٤٦٥) فِي شَرْحِ السِّرَافِيِّ ١٢٧ / ١ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامِ الْخَمِيِّ ٣٧٤ : التَّاءُ ، التَّاءُ قَبْلَ النُّونِ .
(٤٦٦) هَذَا وَهْمٌ . فَالنَّثَا : فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالتَّاءُ : فِي الْخَيْرِ لَا غَيْرَ يَنْظُرُ : شَرْحُ ابْنِ خَالَوِيَّةَ ٤٤٠
وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ وَالْمُصْبِحُ النَّصِيرُ ، وَالْقَامُوسُ الْمُحِيطُ ، (نَثَا) .

مَجْزُومٌ" بالشَّرْطِ، علامةٌ جَزْمِهِ سَكُونُ آخِرِهِ . فَقَدْ : القَاءُ : جَوَابُ الشَّرْطِ، وَقَدْ : تَوَقَّعٌ . تَنَاهَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . مَدَّي : فَاعِلٌ .

وَكُلُّ : مُبْتَدَأٌ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعُمُومِ . شَيْءٌ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . بَلَغَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ . الْحَدُّ : مَفْعُولٌ بِهِ .

وَالْفِعْلُ وَمَا عَمِلَ فِيهِ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ لَ (شَيْءٍ) .

انْتَهَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ ، وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، وَسَادَ مَسَدٌ جَوَابُ الشَّرْطِ الْمُتَضَمِّنِ مَعْنَاهُ فِي (كُلِّ) . .

* * *

٢٣٢ - وَإِنْ أَعِشْ صَاحِبَتْ دَهْرِي عَالِمًا بِمَا انْطَوَى مِنْ صَرْفِهِ وَمَا انْشَرَى الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ ، وَإِنْ : شَرْطٌ . أَعِشْ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ مَجْزُومٌ بِالشَّرْطِ ، عِلَامَةُ جَزْمِهِ سَكُونُ آخِرِهِ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ، تَقْدِيرُهُ : وَإِنْ أَعِشْ أَنَا . صَاحِبَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ ، فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ بَأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ . دَهْرِي : مَفْعُولٌ بِهِ . عَالِمًا : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (صَاحِبَتْ) .

بِمَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَمَا : بِمَعْنَى (الَّذِي) ، وَهِيَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : بِالشَّيْءِ الَّذِي . انْطَوَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَا) وَالْعَائِدُ فَاعِلٌ (انْطَوَى) الْمُسْتَتِرُ فِيهِ . مِنْ صَرْفِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى (الدَّهْرِ) . وَمَا انْشَرَى : إِعْرَابُهَا كِإِعْرَابِ الَّتِي قَبْلَهَا .

* * *

٢٣٣ - حَاشَا لِمَا أَسَارَهُ فِي الْحِجَا وَالْحِلْمِ أَنْ أَتْبَعَ رُؤَادَ الْخَنَى حَاشَا (٤٦٨) : تَنْزِيهِ . لِمَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . أَسَارَهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ،

(٤٦٧) فِي شَرْحِ السِّرَافِيِّ ١٢٨ / ١ ، وَشَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْه ٤٤١ ، وَشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ٢٢٢ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامِ اللَّخْمِيِّ ٣٧٥ : لَدُنِي . (٤٦٨) يَنْظُرُ فِيهَا : الْكِتَابُ ٣٠٩/٢ ، ٣٤٩ ، شَرْحُ الْفَيْهَةِ ابْنِ مَالِكٍ ٣٠٩ .

وَمَفْعُولٌ ، صِلَةٌ (مَا) وَعَائِدُهَا . فِي جَارٍ وَمَجْرُورٍ . الْحِجَا : فَاعِلٌ
(أَسَارَةٌ) .

وَالْحِلْمُ : مَعْطُوفٌ عَلَى (الْحِجَا) . أَنْ أَتْبَعَ : نَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ .
رَوَّادٌ : مَفْعُولٌ بِهِ . الْخَنَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

حَاشَا : مَعْنَاهُ مَعَاذَ اللَّهِ ، وَأَسَارَةٌ : أَي تَرْكُهُ وَبَقَاؤُهُ ، وَالْحِجَى :
الْعَقْلُ ، وَالْحِلْمُ : ضِدُّ الْجَهْلِ ، وَرَوَّادٌ : جَمَعَ رَائِدٌ ، وَهُوَ الْمُتَقَدِّمُ
لِاصْحَابِهِ فِي طَلَبِ الْمَاءِ وَالْكَأِ ، وَالْخَنَى : الْفِعْلُ الْقَبِيحُ ، يُقَالُ : كَلَامٌ خَنٍ ،
وَكَلِمَةٌ خَنِيةٌ (٤٦٩) ، مِثْلُ : رَجُلٌ عَمٍ ، وَامْرَأَةٌ عَمِيَّةٌ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : حَاشَا
لِمَا فِي مِنَ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ أَنْ أَفْعَلَ الْقَبِيحَ .

* * *

(٣٤/ب)

٢٣٤ - أَوْ أَنْ أَرَى مُخْتَضِعًا لِنَكْبَةٍ (٧٠) أَوْ لَابْتِهَاجٍ فَرِحًا أَوْ مُزْدَهَى
أَوْ : عَاطِفَةٌ . أَنْ أَرَى : نَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ ، وَأَرَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
وَمَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ ، فَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، تَقْدِيرُهُ : أَرَى أَنَا . مُخْتَضِعًا :
مَفْعُولٌ ثَانٍ ل (أَرَى) . لِنَكْبَةٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

أَوْ : عَاطِفَةٌ ، وَبَعْدَهَا (أَرَى) مُقَدَّرٌ أَيْضًا . لَابْتِهَاجٍ : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ . فَرِحًا : مَفْعُولٌ ثَانٍ لِذَلِكَ الْمُقَدَّرِ بَعْدَ (أَوْ) . وَمُزْدَهَى :
مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ : (فَرِحًا) .

أَرَى : بِمَعْنَى أَتَنَظَّرُ ، مُخْتَضِعًا : مِنَ الْخُضُوعِ وَالذَّلَّةِ ، وَالنَكْبَةُ :
الشَّدَّةُ ، وَالْإِبْتِهَاجُ : شِدَّةُ الشَّيْءِ ، وَمُزْدَهَى : عَلَى وَزْنِ (مُفْتَعَلٌ) ،
وَهُوَ عَجَبٌ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : بَعْدَ مَا تَحَاشَى مِنْهُ وَلَا يَأْيِ الشَّدَائِدِ خَاضِعًا
ذَلِيلًا ، وَلَا بِالرَّخَاءِ وَالسَّعَةِ فَرِحًا مُعْجَبًا ، كَمَا لَا تَذَلُّنِي الشَّدَّةُ .
وَمُزْدَهَى يَكْتَبُ بِالْيَاءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فِي تَأْرِخِ سَنَةِ خَمْسٍ [و] ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .
حَامِدًا لِلَّهِ وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ وَالسَّلَامُ .

(٤٦٩) إصلاح المنطق ١٨١ ، واللسان (حنا) .

(٤٧٠) كذا في شرح ابن خالوية ٤٤٤ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٧٧ . وفي شرح التبريزي ٢٢٢ :
لنكبة مختضعا .

قائمة المصادر

- القرآن الكريم .
- الأخبار الطوال : أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ، ت ٢٨٢هـ ، تح : عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٠ .
- أخبار مكة المشرفة : الأزرقى ، أبو الوليد محمد بن عبدالله ، ت ٢٥٠ هـ ، كونتن ، مط المدرسة المحروسة ١٣٧٥هـ .
- الأذهية في علم الحروف : الهروري ، علي بن محمد ، ت ٤١٥ هـ ، تح : عبد الممن الموحى ، دمشق ١٩٧١ .
- أساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- إصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤ هـ تى : شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- اعراب القصورة : محمد الربيلى ، مصورة نسخة مكتبة الاوقاف في الموصل . (نسخة مكتبة الدراسات العليا) .
- الاعلام : الزركلى ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- الامالي الشجرية : ابن الشجري ، ابو السمادات هبة الله ، ت ٥٢٢هـ ، حيدر اباد ١٣٤٩هـ .
- انباء الرواة على انباء النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تح : ابي الفضل ، مط دار الكتب ١٩٥٥ - ٧٣ .
- الانصاف في مسائل الخلاف : الانباري ، ابو البركات كمال الدين ، ت ٥٧٧هـ تح محمد محيي الدين عبدالحميد مط السعادة بمصر ١٩٦١ .
- الانوذج في النحو : الزمخشري ، تح : لجنة احياء التراث العربي ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت الطبعة الاولى ، ١٩٨١ (نشر ملحقا مع كتاب نزهة الطرف في علم الصرف) .
- اوضح المسالك : ابن هشام ، جمال الدين عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٧ .
- ايضاح المكنون : اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩هـ استانبول ١٩٤٥ .
- بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر ، ت ٩١١هـ ، تح : ابي الفضل ابراهيم ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- البلفة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، ابو البركات الانباري ، تح : د . رمضان عيد التواب ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٧٠ .
- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، الطبعة الغيرية بمصر ١٣٠٦هـ ، وطبعة الكويت (صدر منها عشرون جزءا) .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- تاريخ ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨ هـ ، بيروت ١٩٥٩ .
- تاريخ الطبري : الطبري ، محمد بن جرير ، ت ٢٢٠ هـ ، تح : ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ،
- التنبيه والاشراف : السعودي ، علي بن الحسين ، ت ٢٢٦هـ ، طبع بمصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م .
- جمهرة الامثال : ابو هلال الصكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥هـ تح : ابي الفضل وفطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن قاسم ، ت ٧٤٩هـ تح : طه محسن ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- الجيم : ابو عمرو الشيباني ، اسحاق بن مرار ، ت ٢٠٨هـ نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء الاول تح : ابراهيم الايباري سنة ١٩٧٤ ، والجزء الثاني تح عبدالعليم الطحاوي سنة ١٩٧٥ ، والجزء الثالث تح : عبدالكريم المزايوي سنة ١٩٧٥ .
- خزائن الادب ولب لباب لسان العرب : البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، بولاق ١٢٩٩هـ .
- خلق الانسان : ثابت بن ابي ثابت ، القرن الثالث الهجري ، تح : عبدالستار احمد فراج ، الكويت ١٩٦٥ .
- الخيل : ابو عبيدة ، معمر بن النثى ، ت ٢١٠ هـ ، حيدر اباد ١٣٥٨هـ .
- ديوان حسان بن ثابت : تح : وليد عرفات ، دار صادر بيروت ١٩٧٤ .
- ديوان كعب بن مالك : تح : سامي مكى المعاني ، بغداد ١٩٦٦ .
- رسالة اسماء الربيع : ابن خالوية ، الحسين بن احمد ، ت ٢٧٠ هـ ، تح : د . حاتم صالح الضامن ، (مجلة المورد ٣ ع ٤) ، بغداد ١٩٧٤ .
- رصف الباني في شرح حروف المعاني : المالقي ، احمد بن عبدالنور ، ت ٧٠٢هـ ، تح : احمد محمد الخراف ، دمشق ١٩٧٥ .
- رغبة الامل من كتاب الكامل : المرصفي ، سيد بن علي مط النهضة القاهرة ١٩٢٧ .
- زاد السير في علم التفسير : ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، ت ٥٩٧هـ ، دمشق ١٩٦٥ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الانباري ، محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ تح : د . حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية ، بيروت ١٩٧٩ .
- شرح المعيون في شرح رسالة ابن زيدون : ابن نباتة ، جمال الدين ، ت ٧٦٨هـ تح : ابي الفضل ، القاهرة ١٩٦٤ .
- شذرات الذهب : ابن العماد الحلبي ، عبدالحى ، ت ١٠٨٩هـ مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .
- شرح الفية ابن مالك : ابن النظم ، ابو عبدالله بدرالدين محمد ، ت ٦٨٦هـ ، تح : د . عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد ، دار الجليل ، بيروت .
- شرح التصريح على التوضيح : خالد الازهري ، ت ٩٠٥هـ البابي الحلبي بمصر .
- شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، تح : د . صاحب ابو جناح ، مط جامعة الموصل ١٩٨٢ .
- شرح شواهد الفنى : السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ .

- شرح ابن عليل : بهاء الدين ، عبدالله ، ت ٧٦٩ هـ ، تح
تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد
ت ٧٤٨ هـ حيدر اباد ١٣٣٣ هـ .
- محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ،
بيروت الطبعة الرابعة عشرة ، ١٩٦٥ .
- شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، ابو عبدالله محمد
جمال الدين ، ت ٦٧٢ هـ ، تح : د . عبد المنعم أحمد
هريدي ، دار المأمون للتراث ، مكة المكرمة ١٩٨٢ .
- شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣ هـ
الطبعة الثنية بمصر .
- شرح واهراب القصورة الديرية : تاليف حامد محمد
الميداني ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٥ .
- شرح مقصورة ابن دريد : التبريزي ، يحيى بن علي ،
ت ٥٠٢ هـ الكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦١ .
- شرح مقصورة ابن دريد : ابن خالويه ، تح : محمود
جاسم محمد الدرويش ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب
جامعة بغداد ١٩٨٢ .
- شرح مقصورة ابن دريد : الزمخشري ، نشر مع كتابه
اعجب العجب في شرح لامية العرب ، مط الجوانب ،
قسنطينية ١٣٠٠ .
- شرح القصورة الديرية : السيراقي ، ابو سعيد
الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨ هـ ، نسختي الصورة عن
نسخة مكتبة الاوقاف ببغداد .
- شرح مقصورة ابن دريد : ابن هشام اللخمي ، ابو
عبدالله محمد بن أحمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تح : مهدي
عبيد جاسم ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة
بغداد ١٩٨٢ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ،
ت ٢٧٦ هـ ، تح : احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر
١٩٦٦ .
- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ، محمد ، ت ٢٣٢ هـ ،
تح : محمود محمد شاكر ، مط المدني بمصر ١٩٧٤ .
- المعاني واللباب الفاخر : الصفاني ، الحسن
بن محمد ، ت ٦٥٠ هـ ، الجزء الاول تح : د . فير
محمد حسن ، مط المجمع العلمي العراقي ١٩٧٨ ، (حرف
الهمزة) .
- وتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، (حرف الفين)
منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية
دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٠ . و (حرف الفاء)
طبع في دار الطليعة ، بيروت ١٩٨١ .
- العين : الخليل بن احمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ ،
الخطوط نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي .
والطبعة المحققة بتحقيق الدكتور مهدي الخوزمي والدكتور
ابراهيم السامرائي ، (صدر منها سبعة اجزاء) ،
منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية .
- الفاقي في غريب الحديث : الزمخشري ، تح : البجاوي
وابي الفضل ، دار الفكر للطباعة ، الطبعة الثالثة ،
١٩٧٩ .
- الفرق : ثابت بن ابي ثابت ، تح : د . حاتم صالح
الضامن (نشر في مجلة المورد ١٣م ١٤م ٢٠ سنة ١٩٨٤) .
- الفصول الخمسون : ابن معطي ، يحيى بن عبد المعطي ،
ت ٦٢٨ هـ ، تح : محمود محمد الطناحي ، البابي الحلبي
بمصر ١٩٧٧ .
- فقه اللغة وسر العربية : الثعالبي ، ابو منصور
اسماعيل ، ت ٤٢٩ هـ ، تح : السقا وآخرين ، البابي
الحلبي بمصر ١٩٧٢ .
- القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد
بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ دار الفكر ، بيروت ١٩٧٨ .
- الكامل : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تح
زكي مبارك ، واحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر
١٩٣٦ - ٣٧ .
- الكامل في التاريخ : ابن الاثير ، عز الدين ، ت ٦٣٠ هـ ،
دار صادر بيروت ١٩٦٦ .
- الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ
تح عبد السلام هارون ، مصر ١٩٦٦ - ١٩٧٧ .
- كفاية المتحفظ في اللغة : الاجداني ، ابو اسحاق ،
ابراهيم بن اسماعيل ، الطبعة العلمية بحلب ١٣٤٢ هـ .
- الامام : الزجاجي ، عبد الرحمن بن اسحاق ، ت
٢٢٧ هـ ، تح : د . مازن المبارك ، دمشق ١٩٦٩ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ،
بيروت ١٩٦٨ .
- اللعج في العربية : ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، ت
٣٩٢ هـ ، تح : حامد المؤمن ، مط العاني ، بفسداد
الثلث : ابن السيد البليموسي ، عبدالله بن محمد .
ت ٥٢١ هـ ، تح : د . صلاح الفرطوسي ،
بغداد ١٩٨١ - ١٩٨٢ .
- الثنى : ابو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت
٣٥١ هـ ، تح : عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٠ .
- مجمع الامثال : الميداني ، احمد بن محمد ، ت ٥١٨ هـ ،
تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر
١٩٥٩ .
- الحيط في اللغة : صاحب بن عباد ، اسماعيل ، ت
٢٨٥ هـ ، تح : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، الجزء
الاول مط المعارف ، بغداد ١٩٧٦ ، والجزء الثالث ،
دار الحرية للطباعة - بغداد ، منشورات وزارة الثقافة
والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨١ .
- مختصر المذكر والمؤنت : الفضل بن سلمة ، ت حوالي
٣٠٠ هـ ، تح : رمضان عبدالنواب ، الشركة المصرية
للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- مختصر الوجوه في اللغة : الخوارزمي ، محمد بن احمد ،
ت ٢٨٢ هـ ، تح مصطفى احمد الزرقا الطبعة العلمية ،
حلب .
- المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٨٥ هـ ،
بولايا ١٢١٨ .
- المدخل الى تقويم اللسان : ابن هشام اللخمي ، تح :
د . حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد ١٠م ١٠م ٢٠ -
سنة ١٩٨١ ، ١١م ١٢م ١٣م ١٤م ١٥م ١٦م ١٧م ١٨م ١٩م ٢٠م
٢١م ٢٢م ٢٣م ٢٤م ٢٥م ٢٦م ٢٧م ٢٨م ٢٩م ٣٠م
٣١م ٣٢م ٣٣م ٣٤م ٣٥م ٣٦م ٣٧م ٣٨م ٣٩م ٤٠م
٤١م ٤٢م ٤٣م ٤٤م ٤٥م ٤٦م ٤٧م ٤٨م ٤٩م ٥٠م
٥١م ٥٢م ٥٣م ٥٤م ٥٥م ٥٦م ٥٧م ٥٨م ٥٩م ٦٠م
٦١م ٦٢م ٦٣م ٦٤م ٦٥م ٦٦م ٦٧م ٦٨م ٦٩م ٧٠م
٧١م ٧٢م ٧٣م ٧٤م ٧٥م ٧٦م ٧٧م ٧٨م ٧٩م ٨٠م
٨١م ٨٢م ٨٣م ٨٤م ٨٥م ٨٦م ٨٧م ٨٨م ٨٩م ٩٠م
٩١م ٩٢م ٩٣م ٩٤م ٩٥م ٩٦م ٩٧م ٩٨م ٩٩م ١٠٠م
١٠١م ١٠٢م ١٠٣م ١٠٤م ١٠٥م ١٠٦م ١٠٧م ١٠٨م ١٠٩م ١١٠م
١١١م ١١٢م ١١٣م ١١٤م ١١٥م ١١٦م ١١٧م ١١٨م ١١٩م ١٢٠م
١٢١م ١٢٢م ١٢٣م ١٢٤م ١٢٥م ١٢٦م ١٢٧م ١٢٨م ١٢٩م ١٣٠م
١٣١م ١٣٢م ١٣٣م ١٣٤م ١٣٥م ١٣٦م ١٣٧م ١٣٨م ١٣٩م ١٤٠م
١٤١م ١٤٢م ١٤٣م ١٤٤م ١٤٥م ١٤٦م ١٤٧م ١٤٨م ١٤٩م ١٥٠م
١٥١م ١٥٢م ١٥٣م ١٥٤م ١٥٥م ١٥٦م ١٥٧م ١٥٨م ١٥٩م ١٦٠م
١٦١م ١٦٢م ١٦٣م ١٦٤م ١٦٥م ١٦٦م ١٦٧م ١٦٨م ١٦٩م ١٧٠م
١٧١م ١٧٢م ١٧٣م ١٧٤م ١٧٥م ١٧٦م ١٧٧م ١٧٨م ١٧٩م ١٨٠م
١٨١م ١٨٢م ١٨٣م ١٨٤م ١٨٥م ١٨٦م ١٨٧م ١٨٨م ١٨٩م ١٩٠م
١٩١م ١٩٢م ١٩٣م ١٩٤م ١٩٥م ١٩٦م ١٩٧م ١٩٨م ١٩٩م ٢٠٠م
٢٠١م ٢٠٢م ٢٠٣م ٢٠٤م ٢٠٥م ٢٠٦م ٢٠٧م ٢٠٨م ٢٠٩م ٢١٠م
٢١١م ٢١٢م ٢١٣م ٢١٤م ٢١٥م ٢١٦م ٢١٧م ٢١٨م ٢١٩م ٢٢٠م
٢٢١م ٢٢٢م ٢٢٣م ٢٢٤م ٢٢٥م ٢٢٦م ٢٢٧م ٢٢٨م ٢٢٩م ٢٣٠م
٢٣١م ٢٣٢م ٢٣٣م ٢٣٤م ٢٣٥م ٢٣٦م ٢٣٧م ٢٣٨م ٢٣٩م ٢٤٠م
٢٤١م ٢٤٢م ٢٤٣م ٢٤٤م ٢٤٥م ٢٤٦م ٢٤٧م ٢٤٨م ٢٤٩م ٢٥٠م
٢٥١م ٢٥٢م ٢٥٣م ٢٥٤م ٢٥٥م ٢٥٦م ٢٥٧م ٢٥٨م ٢٥٩م ٢٦٠م
٢٦١م ٢٦٢م ٢٦٣م ٢٦٤م ٢٦٥م ٢٦٦م ٢٦٧م ٢٦٨م ٢٦٩م ٢٧٠م
٢٧١م ٢٧٢م ٢٧٣م ٢٧٤م ٢٧٥م ٢٧٦م ٢٧٧م ٢٧٨م ٢٧٩م ٢٨٠م
٢٨١م ٢٨٢م ٢٨٣م ٢٨٤م ٢٨٥م ٢٨٦م ٢٨٧م ٢٨٨م ٢٨٩م ٢٩٠م
٢٩١م ٢٩٢م ٢٩٣م ٢٩٤م ٢٩٥م ٢٩٦م ٢٩٧م ٢٩٨م ٢٩٩م ٣٠٠م
٣٠١م ٣٠٢م ٣٠٣م ٣٠٤م ٣٠٥م ٣٠٦م ٣٠٧م ٣٠٨م ٣٠٩م ٣١٠م
٣١١م ٣١٢م ٣١٣م ٣١٤م ٣١٥م ٣١٦م ٣١٧م ٣١٨م ٣١٩م ٣٢٠م
٣٢١م ٣٢٢م ٣٢٣م ٣٢٤م ٣٢٥م ٣٢٦م ٣٢٧م ٣٢٨م ٣٢٩م ٣٣٠م
٣٣١م ٣٣٢م ٣٣٣م ٣٣٤م ٣٣٥م ٣٣٦م ٣٣٧م ٣٣٨م ٣٣٩م ٣٤٠م
٣٤١م ٣٤٢م ٣٤٣م ٣٤٤م ٣٤٥م ٣٤٦م ٣٤٧م ٣٤٨م ٣٤٩م ٣٥٠م
٣٥١م ٣٥٢م ٣٥٣م ٣٥٤م ٣٥٥م ٣٥٦م ٣٥٧م ٣٥٨م ٣٥٩م ٣٦٠م
٣٦١م ٣٦٢م ٣٦٣م ٣٦٤م ٣٦٥م ٣٦٦م ٣٦٧م ٣٦٨م ٣٦٩م ٣٧٠م
٣٧١م ٣٧٢م ٣٧٣م ٣٧٤م ٣٧٥م ٣٧٦م ٣٧٧م ٣٧٨م ٣٧٩م ٣٨٠م
٣٨١م ٣٨٢م ٣٨٣م ٣٨٤م ٣٨٥م ٣٨٦م ٣٨٧م ٣٨٨م ٣٨٩م ٣٩٠م
٣٩١م ٣٩٢م ٣٩٣م ٣٩٤م ٣٩٥م ٣٩٦م ٣٩٧م ٣٩٨م ٣٩٩م ٤٠٠م
٤٠١م ٤٠٢م ٤٠٣م ٤٠٤م ٤٠٥م ٤٠٦م ٤٠٧م ٤٠٨م ٤٠٩م ٤١٠م
٤١١م ٤١٢م ٤١٣م ٤١٤م ٤١٥م ٤١٦م ٤١٧م ٤١٨م ٤١٩م ٤٢٠م
٤٢١م ٤٢٢م ٤٢٣م ٤٢٤م ٤٢٥م ٤٢٦م ٤٢٧م ٤٢٨م ٤٢٩م ٤٣٠م
٤٣١م ٤٣٢م ٤٣٣م ٤٣٤م ٤٣٥م ٤٣٦م ٤٣٧م ٤٣٨م ٤٣٩م ٤٤٠م
٤٤١م ٤٤٢م ٤٤٣م ٤٤٤م ٤٤٥م ٤٤٦م ٤٤٧م ٤٤٨م ٤٤٩م ٤٥٠م
٤٥١م ٤٥٢م ٤٥٣م ٤٥٤م ٤٥٥م ٤٥٦م ٤٥٧م ٤٥٨م ٤٥٩م ٤٦٠م
٤٦١م ٤٦٢م ٤٦٣م ٤٦٤م ٤٦٥م ٤٦٦م ٤٦٧م ٤٦٨م ٤٦٩م ٤٧٠م
٤٧١م ٤٧٢م ٤٧٣م ٤٧٤م ٤٧٥م ٤٧٦م ٤٧٧م ٤٧٨م ٤٧٩م ٤٨٠م
٤٨١م ٤٨٢م ٤٨٣م ٤٨٤م ٤٨٥م ٤٨٦م ٤٨٧م ٤٨٨م ٤٨٩م ٤٩٠م
٤٩١م ٤٩٢م ٤٩٣م ٤٩٤م ٤٩٥م ٤٩٦م ٤٩٧م ٤٩٨م ٤٩٩م ٥٠٠م
٥٠١م ٥٠٢م ٥٠٣م ٥٠٤م ٥٠٥م ٥٠٦م ٥٠٧م ٥٠٨م ٥٠٩م ٥١٠م
٥١١م ٥١٢م ٥١٣م ٥١٤م ٥١٥م ٥١٦م ٥١٧م ٥١٨م ٥١٩م ٥٢٠م
٥٢١م ٥٢٢م ٥٢٣م ٥٢٤م ٥٢٥م ٥٢٦م ٥٢٧م ٥٢٨م ٥٢٩م ٥٣٠م
٥٣١م ٥٣٢م ٥٣٣م ٥٣٤م ٥٣٥م ٥٣٦م ٥٣٧م ٥٣٨م ٥٣٩م ٥٤٠م
٥٤١م ٥٤٢م ٥٤٣م ٥٤٤م ٥٤٥م ٥٤٦م ٥٤٧م ٥٤٨م ٥٤٩م ٥٥٠م
٥٥١م ٥٥٢م ٥٥٣م ٥٥٤م ٥٥٥م ٥٥٦م ٥٥٧م ٥٥٨م ٥٥٩م ٥٦٠م
٥٦١م ٥٦٢م ٥٦٣م ٥٦٤م ٥٦٥م ٥٦٦م ٥٦٧م ٥٦٨م ٥٦٩م ٥٧٠م
٥٧١م ٥٧٢م ٥٧٣م ٥٧٤م ٥٧٥م ٥٧٦م ٥٧٧م ٥٧٨م ٥٧٩م ٥٨٠م
٥٨١م ٥٨٢م ٥٨٣م ٥٨٤م ٥٨٥م ٥٨٦م ٥٨٧م ٥٨٨م ٥٨٩م ٥٩٠م
٥٩١م ٥٩٢م ٥٩٣م ٥٩٤م ٥٩٥م ٥٩٦م ٥٩٧م ٥٩٨م ٥٩٩م ٦٠٠م
٦٠١م ٦٠٢م ٦٠٣م ٦٠٤م ٦٠٥م ٦٠٦م ٦٠٧م ٦٠٨م ٦٠٩م ٦١٠م
٦١١م ٦١٢م ٦١٣م ٦١٤م ٦١٥م ٦١٦م ٦١٧م ٦١٨م ٦١٩م ٦٢٠م
٦٢١م ٦٢٢م ٦٢٣م ٦٢٤م ٦٢٥م ٦٢٦م ٦٢٧م ٦٢٨م ٦٢٩م ٦٣٠م
٦٣١م ٦٣٢م ٦٣٣م ٦٣٤م ٦٣٥م ٦٣٦م ٦٣٧م ٦٣٨م ٦٣٩م ٦٤٠م
٦٤١م ٦٤٢م ٦٤٣م ٦٤٤م ٦٤٥م ٦٤٦م ٦٤٧م ٦٤٨م ٦٤٩م ٦٥٠م
٦٥١م ٦٥٢م ٦٥٣م ٦٥٤م ٦٥٥م ٦٥٦م ٦٥٧م ٦٥٨م ٦٥٩م ٦٦٠م
٦٦١م ٦٦٢م ٦٦٣م ٦٦٤م ٦٦٥م ٦٦٦م ٦٦٧م ٦٦٨م ٦٦٩م ٦٧٠م
٦٧١م ٦٧٢م ٦٧٣م ٦٧٤م ٦٧٥م ٦٧٦م ٦٧٧م ٦٧٨م ٦٧٩م ٦٨٠م
٦٨١م ٦٨٢م ٦٨٣م ٦٨٤م ٦٨٥م ٦٨٦م ٦٨٧م ٦٨٨م ٦٨٩م ٦٩٠م
٦٩١م ٦٩٢م ٦٩٣م ٦٩٤م ٦٩٥م ٦٩٦م ٦٩٧م ٦٩٨م ٦٩٩م ٧٠٠م
٧٠١م ٧٠٢م ٧٠٣م ٧٠٤م ٧٠٥م ٧٠٦م ٧٠٧م ٧٠٨م ٧٠٩م ٧١٠م
٧١١م ٧١٢م ٧١٣م ٧١٤م ٧١٥م ٧١٦م ٧١٧م ٧١٨م ٧١٩م ٧٢٠م
٧٢١م ٧٢٢م ٧٢٣م ٧٢٤م ٧٢٥م ٧٢٦م ٧٢٧م ٧٢٨م ٧٢٩م ٧٣٠م
٧٣١م ٧٣٢م ٧٣٣م ٧٣٤م ٧٣٥م ٧٣٦م ٧٣٧م ٧٣٨م ٧٣٩م ٧٤٠م
٧٤١م ٧٤٢م ٧٤٣م ٧٤٤م ٧٤٥م ٧٤٦م ٧٤٧م ٧٤٨م ٧٤٩م ٧٥٠م
٧٥١م ٧٥٢م ٧٥٣م ٧٥٤م ٧٥٥م ٧٥٦م ٧٥٧م ٧٥٨م ٧٥٩م ٧٦٠م
٧٦١م ٧٦٢م ٧٦٣م ٧٦٤م ٧٦٥م ٧٦٦م ٧٦٧م ٧٦٨م ٧٦٩م ٧٧٠م
٧٧١م ٧٧٢م ٧٧٣م ٧٧٤م ٧٧٥م ٧٧٦م ٧٧٧م ٧٧٨م ٧٧٩م ٧٨٠م
٧٨١م ٧٨٢م ٧٨٣م ٧٨٤م ٧٨٥م ٧٨٦م ٧٨٧م ٧٨٨م ٧٨٩م ٧٩٠م
٧٩١م ٧٩٢م ٧٩٣م ٧٩٤م ٧٩٥م ٧٩٦م ٧٩٧م ٧٩٨م ٧٩٩م ٨٠٠م
٨٠١م ٨٠٢م ٨٠٣م ٨٠٤م ٨٠٥م ٨٠٦م ٨٠٧م ٨٠٨م ٨٠٩م ٨١٠م
٨١١م ٨١٢م ٨١٣م ٨١٤م ٨١٥م ٨١٦م ٨١٧م ٨١٨م ٨١٩م ٨٢٠م
٨٢١م ٨٢٢م ٨٢٣م ٨٢٤م ٨٢٥م ٨٢٦م ٨٢٧م ٨٢٨م ٨٢٩م ٨٣٠م
٨٣١م ٨٣٢م ٨٣٣م ٨٣٤م ٨٣٥م ٨٣٦م ٨٣٧م ٨٣٨م ٨٣٩م ٨٤٠م
٨٤١م ٨٤٢م ٨٤٣م ٨٤٤م ٨٤٥م ٨٤٦م ٨٤٧م ٨٤٨م ٨٤٩م ٨٥٠م
٨٥١م ٨٥٢م ٨٥٣م ٨٥٤م ٨٥٥م ٨٥٦م ٨٥٧م ٨٥٨م ٨٥٩م ٨٦٠م
٨٦١م ٨٦٢م ٨٦٣م ٨٦٤م ٨٦٥م ٨٦٦م ٨٦٧م ٨٦٨م ٨٦٩م ٨٧٠م
٨٧١م ٨٧٢م ٨٧٣م ٨٧٤م ٨٧٥م ٨٧٦م ٨٧٧م ٨٧٨م ٨٧٩م ٨٨٠م
٨٨١م ٨٨٢م ٨٨٣م ٨٨٤م ٨٨٥م ٨٨٦م ٨٨٧م ٨٨٨م ٨٨٩م ٨٩٠م
٨٩١م ٨٩٢م ٨٩٣م ٨٩٤م ٨٩٥م ٨٩٦م ٨٩٧م ٨٩٨م ٨٩٩م ٩٠٠م
٩٠١م ٩٠٢م ٩٠٣م ٩٠٤م ٩٠٥م ٩٠٦م ٩٠٧م ٩٠٨م ٩٠٩م ٩١٠م
٩١١م ٩١٢م ٩١٣م ٩١٤م ٩١٥م ٩١٦م ٩١٧م ٩١٨م ٩١٩م ٩٢٠م
٩٢١م ٩٢٢م ٩٢٣م ٩٢٤م ٩٢٥م ٩٢٦م ٩٢٧م ٩٢٨م ٩٢٩م ٩٣٠م
٩٣١م ٩٣٢م ٩٣٣م ٩٣٤م ٩٣٥م ٩٣٦م ٩٣٧م ٩٣٨م ٩٣٩م ٩٤٠م
٩٤١م ٩٤٢م ٩٤٣م ٩٤٤م ٩٤٥م ٩٤٦م ٩٤٧م ٩٤٨م ٩٤٩م ٩٥٠م
٩٥١م ٩٥٢م ٩٥٣م ٩٥٤م ٩٥٥م ٩٥٦م ٩٥٧م ٩٥٨م ٩٥٩م ٩٦٠م
٩٦١م ٩٦٢م ٩٦٣م ٩٦٤م ٩٦٥م ٩٦٦م ٩٦٧م ٩٦٨م ٩٦٩م ٩٧٠م
٩٧١م ٩٧٢م ٩٧٣م ٩٧٤م ٩٧٥م ٩٧٦م ٩٧٧م ٩٧٨م ٩٧٩م ٩٨٠م
٩٨١م ٩٨٢م ٩٨٣م ٩٨٤م ٩٨٥م ٩٨٦م ٩٨٧م ٩٨٨م ٩٨٩م ٩٩٠م
٩٩١م ٩٩٢م ٩٩٣م ٩٩٤م ٩٩٥م ٩٩٦م ٩٩٧م ٩٩٨م ٩٩٩م ١٠٠٠م
١٠٠١م ١٠٠٢م ١٠٠٣م ١٠٠٤م ١٠٠٥م ١٠٠٦م ١٠٠٧م ١٠٠٨م ١٠٠٩م ١٠١٠م
١٠١١م ١٠١٢م ١٠١٣م ١٠١٤م ١٠١٥م ١٠١٦م ١٠١٧م ١٠١٨م ١٠١٩م ١٠٢٠م
١٠٢١م ١٠٢٢م ١٠٢٣م ١٠٢٤م ١٠٢٥م ١٠٢٦م ١٠٢٧م ١٠٢٨م ١٠٢٩م ١٠٣٠م
١٠٣١م ١٠٣٢م ١٠٣٣م ١٠٣٤م ١٠٣٥م ١٠٣٦م ١٠٣٧م ١٠٣٨م ١٠٣٩م ١٠٤٠م
١٠٤١م ١٠٤٢م ١٠٤٣م ١٠٤٤م ١٠٤٥م ١٠٤٦م ١٠٤٧م ١٠٤٨م ١٠٤٩م ١٠٥٠م
١٠٥١م ١٠٥٢م ١٠٥٣م ١٠٥٤م ١٠٥٥م ١٠٥٦م ١٠٥٧م ١٠٥٨م ١٠٥٩م ١٠٦٠م
١٠٦١م ١٠٦٢م ١٠٦٣م ١٠٦٤م ١٠٦٥م ١٠٦٦م ١٠٦٧م ١٠٦٨م ١٠٦٩م ١٠٧٠م
١٠٧١م ١٠٧٢م ١٠٧٣م ١٠٧٤م ١٠٧٥م ١٠٧٦م ١٠٧٧م ١٠٧٨م ١٠٧٩م ١٠٨٠م
١٠٨١م ١٠٨٢م ١٠٨٣م ١٠٨٤م ١٠٨٥م ١٠٨٦م ١٠٨٧م ١٠٨٨م ١٠٨٩م ١٠٩٠م
١٠٩١م ١٠٩٢م ١٠٩٣م ١٠٩٤م ١٠٩٥م ١٠٩٦م ١٠٩٧م ١٠٩٨م ١٠٩٩م ١١٠٠م
١١٠١م ١١٠٢م ١١٠٣م ١١٠٤م ١١٠٥م ١١٠٦م ١١٠٧م ١١٠٨م ١١٠٩م ١١١٠م
١١١١م ١١١٢م ١١١٣م ١١١٤م ١١١٥م ١١١٦م ١١١٧م ١١١٨م ١١١٩م ١١٢٠م
١١٢١م ١١٢٢م ١١٢٣م ١١٢٤م ١١٢٥م ١١٢٦م ١١٢٧م ١١٢٨م ١١٢٩م ١١٣٠م
١١٣١م ١١٣٢م ١١٣٣م ١١٣٤م ١١٣٥م ١١٣٦م ١١٣٧م ١١٣٨م ١١٣٩م ١١٤٠م
١١٤١م ١١٤٢م ١١٤٣م ١١٤٤م ١١٤٥م ١١٤٦م ١١٤٧م ١١٤٨م ١١٤٩م ١١٥٠م
١١٥١م ١١٥٢م ١١٥٣م ١١٥٤م ١١٥٥م ١١٥٦م ١١٥٧م ١١٥٨م ١١٥٩م ١١٦٠م
١١٦١م ١١٦٢م ١١٦٣م ١١٦٤م ١١٦٥م ١١٦٦م ١١٦٧م ١١٦٨م ١١٦٩م ١١٧٠م
١١٧١م ١١٧٢م ١١٧٣م ١١٧٤م ١١٧٥م ١١٧٦م ١١٧٧م ١١٧٨م ١١٧٩م ١١٨٠م
١١٨١م ١١٨٢م ١١٨٣م ١١٨٤م ١١٨٥م ١١٨٦م ١١٨٧م ١١٨٨م ١١٨٩م ١١٩٠م
١١٩١م ١١٩٢م ١١٩٣م ١١٩٤م ١١٩٥م ١١٩٦م ١١٩٧م ١١٩٨م ١١٩٩م ١٢٠٠م
١٢٠١م ١٢٠٢م ١٢٠٣م ١٢٠٤م ١٢٠٥م ١٢٠٦م ١٢٠٧م ١٢٠٨م ١٢٠٩م ١٢١٠م
١٢١١م ١٢١٢م ١٢١٣م ١٢١٤م ١٢١٥م ١٢١٦م ١٢١٧م ١٢١٨م ١٢١٩م ١٢٢٠م
١٢٢١م ١٢٢٢م ١٢٢٣م ١٢٢٤م ١٢٢٥م ١٢٢٦م ١٢٢٧م ١٢٢٨م ١٢٢٩م ١٢٣٠م
١٢٣١م ١٢٣٢م ١٢٣٣م ١٢٣٤م ١٢٣٥م ١٢٣٦م ١٢٣٧م ١٢٣٨م ١٢٣٩م ١٢٤٠م
١٢٤١م ١٢٤٢م ١٢٤٣

- المذكر والمؤنت : ابن فارس ، أحمد ، ت ٢٩٥هـ تح : د . رمضان عبد التواب ، مط الفجالة الجديدة ، القاهرة ١٩٦٩ .
- المذكر والمؤنت : الفراء ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، تح : د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧٥ .
- المسائل والاجوبة : ابن السيد ، نشر فصولا منه د . ابراهيم السامرائي في كتاب (رسائل في اللغة) بغداد ١٩٦٤ .
- المسائل العسكرية في النحو العربي : ابو علي النحوي ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧هـ تح : د . علي جابر النصورى ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ ، مط الجامعة - بغداد .
- مسائية : ابو زيد الانصاري ، سعيد بن اوس ، ت ٢١٥هـ ، نشر ملحقا مع كتابه (النوادر) ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٦٧ .
- المستقصى في امثال العرب : الزمخشري ، حيدر اباد ١٩٦٢ .
- الصباح المنير : الفيومي ، احمد بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- المعارف : ابن قتيبة ، تح : د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معاني الحروف : الرمانى ، علي بن عيسى ، ت ٢٨٤هـ ، تح : د . عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة ١٩٧٣ .
- معاني القرآن : الاخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ ، تح : د . فائز فارس ، الطبعة الثانية ١٩٨١ ، الكويت .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، دار صادر بيروت ١٩٧٧ .
- معجم الشعراء : الرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٢٨٤هـ تح : عبدالستار احمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
- معجم ما استمع : البكري ، عبدالله بن عبد العزيز ، ت ٢٨٧هـ ، تح : السقا ، القاهرة ١٩٤٥ - ٥١ .
- المعجم المفهرس للالفاظ القرآن الكريم ، محمد كواد عبدالباقي ، مط دار الكتب المصرية ، ١٩٤٥ .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقى بدمشق ١٩٦١ .
- مفتي اللبيب عن كتب الاعراب : ابن هشام الانصاري ، تح : د . مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٩ .
- المختصر في شرح الايضاح : الجرجاني ، عبد القاهر ، ت ٤٧١هـ تح : د . كاظم بحر المرجان ، الطبعة الوطنية عمان ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية ١٩٨٢ .
- المتعصب : البرد ، تح : محمد عبد الخالق عزيمة عالم الكتب ، بيروت .
- المقصور والممدود لابن دريد : ابن هشام اللخمي ، تح : مهدي عبيد جاسم ، (مجلة المورد ١٢م ١٢ سنة ١٩٨٤) .
- المقصور والممدود : ابو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٢٥٦هـ ، تح : احمد عبد المجيد هريدي ، رسالة ماجستير .
- المقصور والممدود : ابو عمر الزاهد ، ت ٢٤٥هـ تح : د . عبدالحسين الفتلي (مجلة كلية اصول الدين ١٤ بغداد ١٩٧٥) .
- المقصور والممدود : ابن ولاد ، احمد بن محمد ، ت ٣٢٢هـ ، تح : محمد بدر الدين النساني ، مصر ١٩٠٨ .
- المتع في التصريف : ابن عصفور ، تح : د . فخرالدين قباوة ، حلب ١٩٧٠ .
- الممدود والمقصود : الوشاء ، محمد بن احمد ، ت ٣٢٥هـ ، تح : د . رمضان عبد التواب ، مصر ١٩٧٩ .
- منشور الفوائد : ابو البركات الانباري ، تح : د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ .
- المنقوص والممدود : الفراء ، تح : الميجني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ .
- النبات : الاصمعي ، عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ ، تح : محمد يوسف الفخيم ، مط المدني ، القاهرة ١٩٧٢ .
- النبات : ابو حنيفة الدينوري ، تح : برنهارد ليفن ، بيروت ١٩٧٤ .
- النبات والشجر : الاصمعي ، نشره د . اوفست هلفزول شيخو اليسوعي ضمن كتاب (البلغة في شلور اللغة) ، في الطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٤ .
- نزهة الالباء في طبقات الادباء : الانباري ، ابو البركات ، تح : ابي الفضل ، مط المدني بمصر .
- نزهة الجليس ومنية الاديب الايس : الموسوي ، عباس بن علي ، ت ١١٨٠هـ ، تقديم محمد مهدي الفرسان النجف ، الطبعة الحيدرية ١٩٦٧ .
- نزهة الطرف في علم الصرف : الميداني ، تح : لجنة احياء التراث العربي ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ١٩٨١ .
- نظام القريب : الرمي ، عيسى بن ابراهيم ، ت ٢٨٠هـ ، تح : برونله ، مط هندية بمصر .
- النوادر في اللغة : ابو زيد الانصاري ، مط الكاثوليكية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٦٧ .
- هدية المعارفين : اسماعيل باشا ، استانبول ١٩٦٤ .
- همع الهوامع : السيوطي ، مط السعادة بمصر ١٢٢٧ .
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن ايبك ، ت ٧٦٤هـ ، منشورات المعهد الالمانى للابحاث الشرقية ، بيروت ١٩٢١ - ٥٩ .
- وفيات الاميان : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تح : د . احسان عباس ، دار الثقافة - بيروت .

المجلات

- ١ - اصول الدين - بغداد .
- ٢ - اللسان العربي - تونس .
- ٣ - مجمع اللغة العربية - دمشق .
- ٤ - المورد - بغداد .

المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل^(١)

فهرسها
ليون نيموي
عربها الدكتور
محمد جبار المصبي
كلية التربية - جامعة البصرة



مركز تحقيق التراث
القسم الثاني

العروض - البلاغة - الشعر

فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية
٩٩ ص ، ١٦ × ١١ سم
١٧٢٨ م / ١١٤١ هـ
شرح على قصيدة : الرامزة الشافعية في علم
العروض والقافية ، المعروفة بالقصيدة
الخرزجية : لعبد الله الخزرجي
(بروكلمان ١ / ٢١٣ - ١٠ م / ٥٤٥ ، برنستون
٥٠٤)

٢١٥ - (L - 59)

المسكري ، [أبو غلال] الحسن بن عبدالله
(نحو ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م)
[كتاب] الصناعتين : الكتابة والشعر
الجزء الاول ، ١٠٤ ص ، ٢٤ × ١٧ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١ / ١٠٦ - ١٠ م / ١٩٤)

العروض

٢١٢ - (S -74 ff. 9-13 a)

أبو الجيش ، محمد بن الحسين^(١) (٦٢٦ هـ /
١٢٢٩ م)
العروض الاندلسي .
٥ ص ، ٢١ × ١٥ سم
القرن الثامن عشر (٩)
(بروكلمان ١ / ٣١٠ - ١٠ م / ٥٥٤ ، برنستون
٥٠٠)

٢١٤ - (A -7 ff. 11-109)

الانصاري ، زكريا بن محمد ، زين الدين
(٩١٧ هـ / ١٥١١ م)^(٢)

(١) كذا ، وصواب اسم المؤلف : عبدالله بن محمد الانصاري
(انظر : مروض أبي الجيش ، تحقيق : عبدالله كتون ،
مجلة المورد ، ١٥٥/٢١٨ وما بعدها) .
(٢) الأشهر أنه توفي سنة ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م .

ابن سناء الملك ، هبة الله بن جعفر ، عز الدين (٦٠٨ هـ / ١٢١١ م)
دار الطراز في عمل الموشحات
٣٥ ص ، ٢٤ × ١٦ ½ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١ / ٤٦٢)

القيصري ، عبد المحسن (٧٥٥ هـ / ١٣٦٠ م)
شرح الرسالة الاندلسية
٣٨ ص ، ١٧ × ١٢ ½
قبل ١٤٨٤ م / ٨٨٩ هـ
شرح للرسالة الاندلسية لابي الجيش .
(بروكلمان ١ / ٣١٠ ، م / ٥٤٤ ، برنستون ٥٠١)

نسخة ثانية من الشرح
١٨ ص ، ٢١ ½ × ١٥
القرن الثامن عشر (٤)

الخزرجي ، عبدالله بن عثمان (٤) ، ضياء الدين (القرن الثالث عشر الميلادي) (٥)
الرامزة الشافية في علم العروض والقافية
١٠ ص ، ١٦ × ١١
١٧٢٧ - ١٧٢٨ م / ١١٤٠ هـ
منظومة في العروض ، تعرف بالقصيدة الخزرجية .
(بروكلمان ١ / ٣١٢ ، م / ٥٤٥)

القناني ، احمد بن عباد ، شهاب الدين (٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م)
الكافي في علمي العروض والقوافي
٨ ص ، ٢١ ½ × ١٥
القرن الثامن عشر (٤)
(بروكلمان ٢ / ٢٧ ، م / ٢٢ ، برنستون ٥٠٦)

قدامة بن جعفر (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) (٦)
نقد الشعر
٦٠ ص ، ٢٠ × ١٤ ½ سم
١٨٢٩ م / ١٢٤٥ هـ
(بروكلمان ١ / ٢٢٨ ، م / ٤٠٧)

الشريف الاندلسي ، محمد بن احمد (٧٦٠ هـ / ١٣٥٩ م)
شرح القصيدة الخزرجية
٨٣ ص ، ١٩ ½ × ١٤ سم
١٨١٢ م / ١٢٢٨ هـ
شرح على : الرامزة الشافية في علم العروض والقافية ، المعروفة بالقصيدة الخزرجية لعبد الله الخزرجي .
(بروكلمان ١ / ٣١٢ ، م / ٥٤٥)

السجاعي ، احمد بن محمد (١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م) (٧)
فتح للوكيل الكافي
٩٢ ص ، ٢١ ½ × ١٦ سم
قبل ١٨٤٣ م / ١٢٥٩ هـ
شرح على : الكافي في علمي العروض والقوافي ، لاحمد القناني .
(بروكلمان ٢ / ٢٢ ، برنستون ٥٠٩)

البلاغة

العسكري ، [ابو هلال] الحسين بن عبدالله (نحو ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م)
[كتاب] الصناعتين : الكتابة والشعر (٨)
الجزء الاول
١٠٤ ص ، ٢٤ × ١٧
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١ / ١٢٦ ، م / ١٩٤)

- (٦) الصواب في وفاته هو : ٢٢٧ هـ / ٩٤٨ م - انظر : معجم المؤلفين ١٢٨/٨ .
(٧) ذكر كحالة وفاته سنة ١١٩٧ هـ / ١٧٨٢ م ، انظر : معجم المؤلفين ١٥٤/١ .
(٨) ذكر الكتاب قبل برقم ٢١٥ .

- (٣) كذا وفاته في هدية العارفين للبغدادي ٦٢١/١ ، وفي معجم المؤلفين ١٧٢/٦ (٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م) .
(٤) كذا في الاصل ، والشهير انه : محمد بن عبدالله .
(٥) حدد كحالة وفاته في معجم المؤلفين ١١٧/٦ ب (٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م) .

٢٢٥ - (L - 689)

البساطي ، محمد بن علي (القرن السابع عشر
الميلادي / الحادي عشر الهجري) (٩)
التالذ والطريف في جناس التصحيف
٨٠ ص ، ٢١ × ١٤ سم
(بروكلمان ٢/٢٨٥ ، ٢٢ / ٢٩٥)

٢٢٦ - (L - 37 a)

حفيد التفتازاني ، احمد بن يحيى (٩١٦ هـ /
١٥١٠ م) (٨) (٩٠) .
حاشية على شرح المختصر
١١٣ ص ، ٢٣ × ١٦ سم
القرن الثامن عشر (٤)
حاشية على شرح المختصر لمعود التفتازاني
(وهو شرح مختصر على تلخيص المفتاح
لخطيب دمشق) المختصر من مفتاح العلوم
للسكاكي .
(بروكلمان ١ / ٢٩٥ ، ١ / ٥١٨ ، برنستون
٥٤٦) .

٢٢٧ - (L - 142)

ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله ،
عز الدين (٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م)
الفلك الدائر على المثل السائر
٥١ ص ، ٢٧ × ١٩ سم
(١٨٨١ م / ١٢٩٩ هـ)
(بروكلمان ١ / ٢٨٣ ، ١ / ٤٩٧ ، برنستون
٥٥١)

٢٢٨ - (L - 20)

ابن أبي الاصبع - عبد العظيم بن عبد الواحد
(٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م)
تحرير التحرير في البديع
١١٠ ص ، ٢٨ × ١٢
١٢٩٨ م / ١٢٩٨ هـ
(بروكلمان ١ / ٣٠٦ ، ١ / ٥٣٩) .

٢٢٩ - (L - 407 ff. 25-35)

ابن البكاء . عبد المعين بن احمد . معين الدين
(١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م)

(٩) ذكر كحالة (معجم المؤلفين ١٠ / ٢١١) أنه كان حيا سنة
١٠٤٤ هـ / ١٦٣٥ م .
(١٠) في رواية أنه توفي سنة ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م (معجم المؤلفين
٢٠٥ / ٢) .

انظر الاسمى على كنز الاسما

١١ ص ، ٢٧ × ٢٠
القرن التاسع عشر
شرح على : كنز الاسما ، لمحمد النهروالي .
(بروكلمان ٢ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٢ / ٥١٥)

٢٣٠ - (L - 247 ff. 38 - 43 a)

ابن الضير ، محمد [بن عبد الرحمن المراكشي
(٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م) (٩٧)]
الارجوزة المراكشية
٦ ص ، ٢٢ × ١٥
القرن الثامن عشر
[اقول : ذكر الارجوزة حاجي خليفة (كشف
الظنون ٢ / ١٠٩٠) وسماها : ضياء الارواح
المقتبس من المصباح ، وهو نظم لكتاب :
المصباح في اختصار المفتاح ، لابن الناظم
محمد بن محمد بن مالك ، الذي اختصر به
كتاب مفتاح العلوم للسكاكي] .

٢٣١ - (L - 247 ff. 43 a - 45)

ابن الشحنة ، محمد بن محمد ، زين الدين
(٨١٥ هـ / ١٤١٢ م)
منظومة في المعاني والبيان
٣ ص ، ٢٢ × ١٥ سم
القرن الثامن عشر
(بروكلمان ٢ / ١٤٢ ، ٢ / ١٧٧ وفي عنوانها :
الارجوزة البائية . [اقول : نسبت الارجوزة
في نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية
(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية -
علوم اللغة العربية - ٢٧٤) الى ولده محمد
المتوفى سنة ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م]) .

٢٣٢ - (L - 240)

الجرجاني ، احمد بن محمد (٤٨٢ هـ /
١٠٨٩ م)
كنايات الادباء واشارات البلغاء
٨٦ ص ، ٢٣ × ١٦ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١ / ٢٨٨ ، ١ / ٥٠٥)

٢٣٣ - (L - 665)

الجرجاني ، علي بن محمد ، السيد الشريف
(٨١٦ هـ / ١٤١٣ م)

(١١) كذا في معجم المؤلفين ١٠ / ١٥٥ ، وذكر حاجي خليفة (كشف
الظنون ٢ / ١٠٩٠) أنه كان حيا في سنة ٨٢٧ هـ .

المصباح في شرح المفتاح
٢٤١ ص ، ٢٦ × ١٧ سم
١٤٣٠ م / ٨٣٤ هـ
شرح على مفتاح العلوم للسكاكي
(بروكلمان ١ / ٢٩٤ ، ١ / ٥١٥)
٢٣٤ - (L - 678 ff. 71 - 73)

الكافيحي ، محمد بن سليمان ، محيي الدين
(٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م)
الاشراق في مراتب الطباق
٣ ص ، ٢٠ × ١٤ سم
١٨٠٠ م / ١٢١٥ هـ
الكتاب منسوب في خاتمه ، خطأ ، الى احمد
ابن المبارك الحنفي
(بروكلمان ٢ / ١١٥ ، ٢ / ١٤١)
٢٣٥ - (L - 393)

النهروالي ، محمد بن احمد ، قطب الدين
(٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م)
الكنز الاسمي في فن المعنى
١١ ص ، ٢٧ × ٢٠ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ٢ / ٣٨٢ آلود ٧٣٤٦)
٢٤٠ - (L - 407 ff. 14 - 24)

الخراز ، محمد
مسك الختام لكشف اللثام
٥٤ ص ، ٢٠ × ١٤ سم
القرن الثامن عشر (٩)
رسالة في ما غمض والتبس من البلاغة .
[أقول : اظن الخراز المذكور هو المترجم له
في الاعلام للزركلي ٢٦٢ / ٧ ومعجم المؤلفين
لكحالة ١١ / ١٧٦ ، وفيهما وفاته في سنة
٧١٨ هـ / ١٣١٨ م]

٢٤١ - (L - 165)
الراغب الاصفهاني ، الحسين بن محمد
(٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م)
< افانين البلاغة >
٣٩ ص ، ١٦ × ١٢ سم
القرن الرابع عشر الميلادي / القرن الثامن
الهجري (٤)
العنوان اعلاه من وضع الدكتور لاندبرغ
(حاجي خليفة ١ / ١٣١)

٢٤٢ - (L - 181)

المؤلف مجهول
الرسالة المسجدية في المعاني المأويدي
٧٥ ص ، ١٩ × ١٤ سم
١٥٨٣ م / ٩٩١ هـ

٢٤٣ - (L - 687)

المؤلف مجهول
شرح ابيات الايضاح
١٠٣ ص ، ١٧ × ١٣ سم
١٣٥٨ م / ٧٦٠ هـ

٢٣٦ - (L - 126)

خطيب دمشق ، محمد بن عبد الرحمن ،
جلال الدين (٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م)
الايضاح في المعاني والبديع
١٣٤ ص ، ١٩ × ١٣ سم
١٣١٥ م / ٧١٥ هـ
(بروكلمان ٢ / ٢٢ ، ٢ / ١٦ ، برنستون ٥٥٢)

٢٣٧ - (S - 71)

المؤلف نفسه
تلخيص المفتاح
١٠٠ ص ، ٢٣ × ١٤ سم
١٤٦٨ م / ٨٧٣ هـ
(بروكلمان ١ / ٢٩٥ ، ١ / ٥١٦ ، برنستون
٥١٩)

٢٣٨ - (L - 429)

الخراز ، عبدالله بن محمد (٣٢٥ هـ / ٩٣٧ م)
التفسيح في منشور اللغة ومنظومها

شرح على كتاب ايضاح المعاني لخطيب دمشق
(بروكلمان ٢٢/٢ ، ٢٢ / م ١٦)

٢٤٤ - (L - 412)

السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر ، جلال
الدين (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)

جنى الجناس

٩٥ ص ، ٢٣ ٢ / ١٦ سم

القرن التاسع عشر

(بروكلمان ١٥٦/٢ ، ٢٠ م / ١٩٥٠)

عنوان الكتاب في مخطوطة في دار الكتب

الظاهرية . جناس الجناس في فن البديع

والاقتباس : « فهرس مخطوطات الظاهرية -

علوم اللغة العربية - ٢٢٩ » (١) .

٢٤٥ - (A - 18)

التفتازاني ، مسعود بن عمر . سعد الدين

(٧٩١ هـ / ١٣٩٠ م)

الشرح المختصر

٢٤٩ ص ، ٢١ ٢ / ١٦ سم

١٧٣٢ م / ١١٤٥ هـ

شرح على تلخيص المفتاح لخطيب دمشق

(بروكلمان ٢٩٥/١ ، ٢٩٥ / م / ٥١٨ ، برنستون

٥٣٦)

٢٤٦ - (A - 301)

نسخة ثانية من الكتاب

١٩٤ ص ، ٢١ ٢ / ١٥ سم

قبل ١٧٥٥ م / ١١٦٩ هـ

٢٤٧ - (A - 297)

المؤلف نفسه

الشرح المطول

٢٣٢ ص ، ٢٧ ٢ / ١٧ سم

١٦٨٠ م / ١٠٩١ هـ

شرح مطول على تلخيص المفتاح لخطيب دمشق

(بروكلمان ٢٩٥/١ ، ٢٩٥ / م / ٥١٦ ، برنستون

٥٢٤)

٢٤٨ - (A - 248)

نسخة ثانية من الكتاب

٢٥٥ ص ، ٣٠ ٢ / ١٩ سم

١٧٤٣ م / ١١٥٦ هـ

٢٤٩ - (A - 299)

نسخة ثالثة من الكتاب

١٨٦ ص ، ٢٢ ٢ / ١٣ سم

القرن الثامن عشر (٤)

٢٥٠ - (A - 300)

نسخة رابعة من الكتاب

٢٣٦ ص ، ٢٥ ٢ / ١٤ سم

١٨٢٦ م / ١٢٤٣ هـ

٢٥١ - (L - 336)

الثعالبي ، عبد الملك بن محمد (٤٢٩ هـ /

١٠٣٨ م)

رسالة المشابه

١٢ ص ، ٢٤ ٢ / ١٦ سم

١٨٩٢ م / ١٣١٠ هـ

بروكلمان ٢٨٦/١ ، ٢٨٦ / م / ٥٠٢ وفيه : كتاب

المشابه) .

٢٥٢ - (A - 302)

المؤلف نفسه

شمس الادب في استعمال العرب (١٢)

٨١ ص ، ٢٠ ٢ / ١٢ سم

القرن السابع عشر (٤)

(بروكلمان ٢٨٥/١ ، ٢٨٥ / م / ٥٠٠ برنستون

٥١٦)

٢٥٣ - (L - 276)

وحبي زاده ، محمد بن احمد (١٠١٨ هـ /

١٦٠٩ م)

شرح ابيات المفتاح

١٠٢ ص ، ١٧ ٢ / ١٢ سم

شرح على شواهد مفتاح العلوم للسكاكي

ذكر الكتاب اسماعيل البغدادي في ايضاح

المكنون ٥٢٥ - ٥٢٦

٢٥٤ - (L - 225)

الزملكاني ، عبدالواحد بن عبدالكريم ، كمال

الدين (٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م)

التبيان في علم البيان

٨٤ ص ، ١٨ ٢ / ١٣ سم

القرن الرابع عشر الميلادي / الثامن الهجري

(بروكلمان ٤١٥/١ ، ٤١٥ / م / ٧٣٦)

(١٢) ذكر الكتاب قبل رقم ٢٠٥ .

الشعر

١٢٩٩ / م ١٨٨١
(بروكلمان ٨٩/١ ، م ١٤٢ ، برنستون
(٢١)

٢٥٥ - (L - 582)

٢٥٩ - (L - 677 V.2)

نسخة ثانية من الديوان (مع شرح)
١١١ ص ، ٢١ × ١٧
القرن التاسع عشر

٢٦٠ - (L - 746)

ابو نواس ، الحسن بن هانيء (١٩٥ هـ -
١٩٩ هـ / م ٨١٠ - ٨١٥ م)
ديوانه ، رواية محمد بن يحيى الصولي
١٧٦ ص ، ٢٤ × ١٦ مسم
القرن الثالث عشر الميلادي / السابع الهجري
(بروكلمان ٧٧/١ ، م ١١٧)

عبدالله سبط (١٣) المتوكل على الله (القرن
١٧ / م ١١ هـ)
الياقوت المنظم المقوف بعقد عقيان الحكم
١٥٨ ص ، ٣٢ × ٢١ مسم
١٧٤٤ م / ١١٥٧ هـ

شرح | على أرجوزة | عقد عقيان الحكم للمتوكل
على الله الإمام الزبيدي . [وجاء عنوانه في نسخة
مخطوطة يمنية ، الياقوت المعظم المقوف ...
(قائمة بالمخطوطات العربية ... من الجمهورية
العربية اليمنية ٥٤) | .
(بروكلمان م ٢ / ٢٣٣)

٢٥٦ - (L - 356 ff. 1 - 55)

٢٦١ - (L - 707)

نسخة ثانية من الديوان ، رواية حمزة
الاصفهاني
١٨٩ ص ، ٢٠ × ١٤ مسم
١٦٨٩ م / ١١٠١ هـ

(L - 10)

نسخة ثالثة من الديوان رواية حمزة
الاصفهاني
٤٩٥ ص ، ٢١ × ١٦ مسم
١٨٧٥ م / ١٢٠٢ هـ

٢٦٢ - (L - 14 a)

العبدروس ، ابو بكر بن عبدالله . فخر الدين
(٩٠٩ هـ / م ١٥٠٣) (١٤)
ديوانه (قسم منه)
٥٦ ص ، ١٧ × ١٣ مسم
القرن السادس عشر الميلادي / العاشر
الهجري (٩)
(بروكلمان ١٨١/٢ ، م ٢٣٣)

٢٦٤ - (L - 211)

المعاج ، عبدالله بن روبة (٩٧ هـ / م ٧١٥)
ديوانه
٢٧٥ ص ، ٢٤ × ١٦ مسم

(١٤) كذا ، ولي معجم المؤلفين ٦٥/٢ وفاته سنة ٩١٤ هـ/
١٥٠٨ .

الابيوردي ، محمد بن ابي العباس | احمد
(٥٠٧ هـ / م ١١١٣)
ديوان العراقيات
٥٥ ص ، ١٦ × ١٤ مسم
١٢٣١ م / ٧٣٢ هـ
(بروكلمان ٢٥٣/١ ، م ٤٤٨ ، برنستون
(٣٤)

٢٥٧ - (L - 303)

ابو ذؤيب ، خويلد بن خالد الهذلي (القرن الاول
الهجري ، / السابع الميلادي)
ديوانه
١٧٨ ص ، ١٩ × ١٣ مسم
١٨٩٢ م / ١٢١٠ هـ
(بروكلمان ٤٢/١ ، م ٧١)

٢٥٨ - (L - 677 V.2)

ابو فراس ، الحارث بن سعيد الحمداي
(٢٥٧ هـ / م ٩٦٨)
ديوانه
٧١ ص ، ٢٤ × ١٦ مسم

(١٣) كذا ، ولي هدية العارفين ٤٧٠/١ وذيل كشف الظنون
٧٣٠/٢ لاسماعيل البغدادي ومعجم المؤلفين ١٥٢/٦ ان
عبدالله المذكور (المتوفى سنة ٩١٢ هـ / م ١٥٠٦) هو ابن
المتوكل على الله الطاهر بن محمد احد ائمة الزيدية
(توفي ٨٧٩ هـ) وليس سبطه ، وانه من رجال القرن
العاشر الهجري وليس العادي عشر ، كما مذكور
اعلاه .

(٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م)
الكواكب الدرية في مدح خير البرية
١٣ ص ، ١١ ط ١١ سم
١٨٥٢ م / ١٢٦٩ هـ
هي القصيدة المعروفة بالبردة في مدح النبي
« ص » .
(بروكلمان ١ / ٢٦٤ ، م ١ / ٤٦٧ ، برنستون
(٦١)

٢٧١ - (S - 61 a)
نسخة ثانية من القصيدة
٢٨ ص ، ٢٧ ط ٢٨ سم
القرن السادس عشر الميلادي / العاشر
الهجري
مع تخميس لحمد القيومي

٢٧٢ - (L - 763 ff. 70 - 90)
نسخة ثالثة من القصيدة
٢١ ص ، ٣٠ ط ٢٠ سم
القرن السادس عشر الميلادي / العاشر
الهجري (٤)
مع تخميس لحمد القيومي

٢٧٣ - (A - 431)
الأولف نفسه (ظنا)
القصيدة المحمدية
٤ ص ، ١٩ ط ٢٧ سم
١٨٧٨ م / ١٢٩٥ هـ
قصيدة قصيرة في مدح النبي (ص) وعزوها
الى البوصيري افتراضي

٢٧٤ - (A - 285)
البصروي (١٥) ، علي بن يوسف (القرن الخامس
عشر الميلادي / التاسع الهجري)
شرح القصيدة المنفرجة
٣٠ ص ، ٢١ ط ١٥ سم
قبل ١٨٥٧ م / ١٢٧٤ هـ
شرح للقصيدة المنفرجة ليوسف التوزري ،
يليه تخميس لها لحمد الكتبي .
(بروكلمان ١ / ٢٦٩ ، م ١ / ٤٧٤)

٢٧٥ - (L - 594)
الداميني ، محمد بن ابي بكر ، بدر الدين
(٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م)

(١٥) لقبه حاجي خليفه في كشف القنون ٢ / ١٣٤٦ :
البصري .

١٨٧٢ م / ١٢٨٩ هـ
(بروكلمان ١ / ٦٠ ، م ١ / ١٩٠)

٢٦٥ - (A - 1 ff. 1 - 67)
الانصاري الحموي ، عبد العزيز ، شرف الدين
(القرن ١٢ م / السادس الهجري)
زاوية شيخ الشيوخ
٦٧ ص ، ١٨ ط ١٤ سم
١٤٠٩ م / ٨١٢ هـ
اشعار اختارها ابو بكر بن حجة ، بعض
اوراقها ضائعة . الصفحات ٣٠ - ٦٠ يبدو
انها تعود الى مخطوطة اخرى تضم اشعار
زهير المهلبى ، من اختيار ابن حجة ايضا .

٢٦٦ - (L - 420)
المؤلف مجهول
عرائس الافكار ومشارك الانوار
٨٣ ص ، ٢٠ ط ١٤ سم
١٦١٨ م / ١٠٢٨ هـ
مجموعة شعرية ، اولها مفقود .

٢٦٧ - (L - 748)
الاعشى ، ميمون بن قيس (القرن السابع
الميلادي / الاول الهجري)
ديوانه
١٤ ص ، ٢٤ ط ١٦ سم
١٨٨٨ م / ١٣٠٦ هـ
(بروكلمان ١ / ٢٧٧ ، م ١ / ٦٧)

٢٦٨ - (L - 736)
البصري ، حسن بن علي (١٢١٤ هـ / ١٨٠٠ م)
ديوانه

٢٦٩ - (L - 62 ff. 73 - 112)
١٨٠٠ م / ١٢١٤ هـ
١٢٤ ص ، ٢١ ط ١٥ سم

بحرق ، محمد بن عمر ، جمال الدين
(٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م)
نشر العلم في شرح لامية العجم
٤٠ ص ، ٢١ ط ١٥ سم
١٧٦٢ م / ١١٧٦ هـ
شرح على لامية الطفراني
(بروكلمان ١ / ٤٤٠ ، م ٢ / ٥٥٥
برنستون ٣٦)

٢٧٠ - (A - 322 ff. 131 - 143)
البوصيري ، محمد بن سعيد ، شرف الدين

ديوانه

١٤٠ ص ١٨ × ١٤ سم

القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري
اغراض مختلفة شعرا ونثرا : تلها مقطوعات
اخرى لغيره .

٢٧٦ - (L - 64 a ff. 1 - 69)

المؤلف نفسه

نزل الغيث

٦٩ ص ١٥ × ١٠ سم

١٦١٢ م / ١٠٢٢ هـ

نقد على شرح الصفدي لقصيدة الطفرائي
اللامية .

(بروكلمان ٢٦ / ٢ ، م ٢١)

٢٧٧ - (L - 487)

نسخة ثانية من الكتاب

٢٦ ص ٢٠ × ٢٠ سم

١٨٤٠ م / ١٢٥٨ هـ

٢٧٨ - (L - 581)

الدارمي ، محمد بن أحمد (١٩)

التحف والظرف

٩٧ ص ٢١ × ١٥ سم

١٧٦١ م / ١١٧٥ هـ

اشعار على اسلوب الموشح .

(بروكلمان ٢٢ م / ٤٩١)

٢٧٩ - (L - 750)

ذو الرمة ، غيلان بن عقبة (١٠٧ هـ /

(٧٢٥) (١٧)

ديوانه

١٨ ص ٢٤ × ١٦ سم

١٨٨٨ م / ١٣٠٦ هـ

(بروكلمان ١٠٥٩ م / ٨٩)

٢٨٠ - (L - 21a ff. 40 - 146)

الدتوشيري (١٨) ، محمد بن عبد الله

(١٠٠٩ هـ / ١٦٠٠ م)

ديوانه

١٠٧ ص ٢٠ × ١٥ سم

القرن الثامن عشر الميلادي

٢٨١ - (L - 388 ff. 29a - 50)

الحلي ، الحسين

المنحة العارضية على الالغاز الفارضية

٢٢ ص ٢٠ × ١٤ سم

١٦٣٩ م / ١٠٤٩ هـ

شرح على منظومة الالغاز لابن الفارض .

(بروكلمان ٢٦٢ / ١ ، الورد ٧٧٣٩)

٢٨٢ - (L - 407 ff. 1 - 13)

نسخة ثانية من الشرح

١٢ ص ٢٧ × ٢٠ سم

القرن التاسع عشر

٢٨٣ - (L - 410)

الحموي ، أحمد بن محمد ، شهاب الدين

(١٠٩٨ هـ / ١٦٨٧ م)

شرح فرق ما بين محاجر ومعاجر (١٩)

٤ ص ٢٠ × ١٣ سم

١٦٨٧ م / ١٠٩٨ هـ

يحتمل ان تكون بخط المؤلف .

٢٨٤ - (L - 33a ff. 1 - 5)

الحموي محمد زين (القرن السابع عشر

الميلادي / الحادي عشر الهجري)

انيسة المجالس

٥ ص ٢٠ × ١٥ سم

١٧٠٦ م / ١١١٨ هـ

شعر تعليمي

٢٨٥ - (L - 270)

الهالي ، محمد بن نجم الدين ، شمس

الدين (١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م)

صالح الحمام في مدح خير الانام

٢٣ ص ٢٠ × ١٥ سم

بعد ١٦٠٢ - ١٦٠٣ م / ١٠١٢ هـ

(بروكلمان ٢ / ٢٧٢ ، م ٢ / ٣٨٤ وفيه :

سجع الحمام . .) وانظر : كشف الظنون

(١٠٧٦)

٢٨٦ - (L - 763 ff. 45 - 69)

الحلي ، عبدالعزيز بن سرايا ، صفي الدين

(١٩) ورد العنوان في الاصل : فرقته بين محاجر ومعاجر ،

وقد ذكرت اعلاه ما ظننته صوابا ، علما بان الكتاب لم

يذكره احد ممن ترجم للمؤلف .

(١٦) لم اجد له ذكرا في ما راجعت من كتب الرجال .

(١٧) الصواب في وفاته سنة ١١٧ هـ / ٧٢٥ م .

(١٨) كذا ضبط في الاصل ، ولم اجد ضبط اللقب او ترجمة

المؤلف في ما بين يدي من المصادر .

٧ ص ٢٠٠ × ١٥ سم
١٦٥٥ م / ١٠٦٨ هـ
القصيدة لابن مديح شعيب بن الحسن ،
يليه تخميس لها .
(بروكلمان ١ / ٧٨٥ ، ٢ / ٥٣٣)

٢٩٢ - (A - 283 ff. 50 - 56)

ابن العربي ، محمد بن علي ، محيي الدين
(٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م)
معشرات

٧ ص ٢١ × ١٥ سم
١٧٢١ م / ١١٣٤ هـ
(بروكلمان ١ / ٤٤٧ ، ٢ / ٨٠٠)

٢٩٣ - (L - 486)

المؤلف نفسه

ترجمان الاشواق

٩١ ص ١٥ × ١٠ سم
١٨٠٠ م / ١٢١٥ هـ
(بروكلمان ١ / ٤٤٧ ، ٢ / ٧٩٩)

٢٩٤ - (L - 34)

ابن العربي ، محمد بن محمد ، سعد الدين
(٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)
ديوانه

٥٠ ص ٢٢ × ١٥ سم
القرن التاسع عشر .

٢٩٥ - (L - 322)

ابن بدرون ، عبد الملك بن عبدالله (٦٠٨ هـ /
١٢١١ م)

شرح القصيدة البسامة

١٢٩ ص ٢٦ × ١٧ سم
١٦٢٠ م / ١٠٣٠ هـ

القصيدة البسامة لابن عبدون .
(بروكلمان ١ / ٢٧١ ، ٢ / ٤٨٠ ، برنستون
٥٨٣)

٢٩٦ - (L - 502)

ابن دعسين ، عبد الملك بن عبد السلام ،
عفيف الدين (١٠٠٦ هـ / ١٥٩٧ م)

اعداد الزاد بشرح ذخر المعاد

٤٣٢ ص ٢١ × ١٥ سم
١٥٩٦ م / ١٠٠٥ هـ

(٧٥٠ هـ / ١٢٤٩ م)

الكافية البادية

٢٥ ص ٣٠ × ٢٠ سم

١٦٨٣ م / ١٠٩٥ هـ

قصيدة في مدح الرسول (ص) مع شرح
للمؤلف .

(بروكلمان ٢ / ١٦٠ ، ٢ / ١٩٩)

٢٨٧ - (L - 158)

حسام زادة ، عبد الرحمن بن حسام الدين

(١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م)

رسالة في قلب كافوريات المتنبي من المدح
الى الذم

٤١ ص ٢٣ × ١٦ سم

١٨٨٠ م / ١٢٩٨ هـ

(بروكلمان ١ / ١٤٢)

٢٨٨ - (L - 356 ff. 64 - 78)

الحصري ، علي بن عبدالغني (٤٨٨ هـ /

١٠٩٥ م)

معشرات

١٥ ص ١٦ × ١٤ سم

٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م

(بروكلمان ١ / ٤٧٩)

٢٨٩ - (L - 475)

الخطيئة - جردل بن اوس (نحو ٤٠ هـ /

٦٥٠ م)

ديوانه

٥٧ ص ٢٤ × ١٦ سم

١٨٨١ م / ١٢٩٩ هـ

(بروكلمان ١ / ٤١ ، ١ / ٧١)

٢٩٠ - (L - 64a ff. 70 - 163)

ابن آقبرس ، علي بن محمد علاء الدين

(٨٦٢ هـ / ١٤٥٨ م)

تحكيم العقول بأفول البدر بالتزول

٩٧ ص ١٥ × ١٠ سم

١٦١٤ م / ١٠٢٣ هـ

رد على نزول الغيث للبدر الدماميني ، الذي

هو رد على الصفدي في شرحه لامية الطفرائي

(بروكلمان ١ / ٢٤٨ ، ٢ / ٤٤٠)

٢٩١ - (L - 33a ff. 6 - 12)

ابن علان ، محمد بن علي (١٠٥٧ هـ / ١٦٤٨ م)

شرح قصيدة : ما لذة العيش

ذخر المعاد للبوصيري في مدح الرسول (ص)
(كشف الظنون ١/ ٨٢٣ ، الورد ٧٨٣٩)

٢٩٧ - (L - 101)

ابن فهد ، محمود بن سلمان ، شهاب الدين
(٧٢٥هـ / ١٣٢٥ م)

ديوانه

٦٦ ص ، ٢٣ × ١٥ ط سم
١٨٥٧ م / ١٢٧٤ هـ

٢٩٨ (S - 61)

ابن فرحات ، جبرائيل (١١٤٥ هـ / ١٧٣٢ م)
التذكرة

١٥٣ ص ، ١٩ × ١٥ ط سم

قبل ١٨٣٣ م / ١٢٢٩ هـ

مجموعة شعرية مختارة من ديوانه
(بروكلمان ٢ / ٣٨٩)

٢٩٩ - (A - 278)

نسخة ثانية من الكتاب

١٥٤ ص ، ٢١ × ١٥ ط سم

١٨٣٥ م / ١٢٥١ هـ

٣٠٠ - (A - 280)

ابن الفارض ، عمر ، شرف الدين (٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م)

ديوانه

٧٣ ص ، ١٩ × ١٣ ط سم

١٦٦١ م / ١٠٧٢ هـ

(بروكلمان ١ / ٢٦٢ ، م / ٦٢ ، برنستون
(٤٦)

٣٠١ - (A - 283 ff. 1 - 49)

نسخة ثانية من الديوان

٤٩ ص ، ٢١ × ١٥ ط سم

١٧٢١ م / ١١٣٤ هـ

٣٠٢ - (L - 416 ff. 1 - 64)

ابن حجر ، أحمد بن محمد ، شهاب الدين

(٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م)

(المؤلف ظنا)

كنه المراد في شرح بانت سعاد

٦٤ ص ، ٢٢ × ١٦ ط سم

١٧٣٦ م / ١١٤٩ هـ

ينسب الشرح أيضا الى جلال الدين السيوطي

وعند العزيز الزمزمي

(بروكلمان ١ / ٦٩ ، برنستون ٧)

٣٠٣ - (A - 281)

المؤلف نفسه

المنح المكبة في شرح الهمزية | للبوصيري |

٢٢٩ ص ، ٢١ × ١٥ ط سم

قبل ١٧٦٨ م / ١١٨٢ هـ (٤)

(بروكلمان ١ / ٢٦٦ ، م / ٧١ ، برنستون

(٧٥)

٣٠٤ - (L - 752)

ابن قيس الرقيات ، عبيدالله (القرن

الاول الهجري / السابع الميلادي)

ديوانه

٤٢ ص ، ٢٤ × ١٧ ط سم

١٨٨٧ م / ١٣٠٥ هـ

(بروكلمان ١ / ٤٧ ، م / ٧٨)

٣٠٥ - (A - 1 ff. 68 - 106)

ابن فلاقس ، نصر الله بن عبدالله (٥٦٧ هـ /

١٧٧١ م)

ناضج (٢٠) ابن فلاقس

٣٩ ص ، ١٨ × ١٤ ط سم

القرن السادس عشر الميلادي / العاشر

الهجري (٤)

مختارات من شعره ، اختارها ابو بكر بن

حجة .

٣٠٦ - (L - 263)

نسخة ثانية من الكتاب (٢١)

٥٣ ص ، ١٧ × ١٠ ط سم

١٨٧٣ م / ١٢٩٠ هـ

مختارات من شعره ، اختارها محمد بن

نباتة ، من غير عنوان .

(بروكلمان ١ / ٢٦١ ، م / ٤٦١)

٣٠٧ - (L - 394)

ابن الخلف ، أحمد بن محمد ، شهاب الدين

(٨٩٩ هـ / ١٤٩٤ م)

ديوانه

١٣٧ ص ، ١٧ × ١١ ط سم

١٨٥٧ م / ١٢٧٤ هـ

(٢٠) كذا ضبط العنوان في الاصل ،

(٢١) كذا ، والصواب انه كتاب آخر .

- (أ - 4) - ٣١٢ (بروكلمان ٢/ ٢٣٧ م ٢٠ / ٣٣١ ، برنستون ١٠٦)
- ابن زغدون (٢٣) ، محمد بن أحمد ، جمال الدين (٨٨١ هـ / ١٤٧٧ م) ديوانه ١٧٦ ص ، ٢٦ × ١٧ سم القرن السادس عشر الميلادي / العاشر الهجري (٤) شعر صوفي (بروكلمان ٢/ ٢٦٣ ، م ٢ / ١٥٢)
- (A - 1 ff. 107 - 164) - ٣٠٨ ابن سناء الملك ، هبة الله بن جعفر ، عز الدين (٦٠٨ هـ / ١٢١١ م) مختارات من ديوانه ٥٨ ص ، ١٨ × ١٤ سم القرن السادس عشر الميلادي / العاشر الهجري (٤)
- (L - 286) - ٣٠٩ ابن سيد الناس ، محمد بن محمد ، فتح الدين (٧٣٤ هـ / ١٣٣٤ م) بشرى اللبيب بذكرى الحبيب ١٢٥ ص ، ٢٣ × ١٦ ½ سم ١٨٥٦ م / ١٢٧٣ هـ اشعار في مدح الرسول (ص) . (بروكلمان ٢/ ٧١ ، م ٢ / ٧٧)
- (L - 167) - ٣١٠ ابن وكيع ، الحسن بن علي (٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م) النصف في الدلالات على سرقات المتنبى ١٠٥ ص ، ١٩ × ٢١ سم ١٨٨٠ م / ١٢٩٨ هـ (بروكلمان ١/ ٨٨ وفيه : النصف للسارق والمسرور منه)
- (L - 68) - ٣١١ ابن ويفلان (٢٢) ، أحمد بن محمد (القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي) حلق المفلتين في شرح بيتي الرقمتين ٥٩ ص ، ٢٠ × ١٤ سم ١٨٨٣ م / ١٣٠١ هـ شرح فلسفي على بيتين لشاعر مجهول : رات قمر السماء فاذكرني ليالي وصلها بالرقمتين كلانا ناظر قمرنا ولكن رأيت بعينها ورات بعيني (بروكلمان م ٢ / ٧٠٢)
- (L - 51) - ٣١٣ الادكاوي ، عبد الله بن عبدالله (١١٨٤ هـ / ١٧٧٠ م) ديوانه ٢٢٨ ص ، ٢٣ × ١٦ ½ سم ١٨٧٨ م / ١٢٩٦ هـ العنوان الآخر للديوان : بضاعة الاريب من شعر الغريب (٢٤) (بروكلمان ٢/ ٢٨٣)
- (L - 96) - ٣١٤ المؤلف نفسه الروض الانيس في اجناس التخميس ٦٦ ص ، ٢٠ × ١٦ ½ سم ١٧٧٢ م / ١١٨٦ هـ مختارات شعرية ، اختارها ابن الشاعر من ديوان أبيه : بضاعة الاريب من شعر الغريب .
- (S - 95) - ٣١٥ الجعبري ، محمد بن أبي بكر (٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م) ديوانه ٦٢ ص ، ٢١ × ١٤ ½ سم ١٨٥١ م / ١٢٦٨ هـ عزى الديوان على الورقة الاولى الى ابراهيم بن معضاد الجعبري ايضا (توفي ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م) ، مع تهيش بخط اسكندر

(٢٣) في مصادر ترجمته : ابن زغدان (انظر : معجم المؤلفين ٥/٩) .
(٢٤) عد كعالة (الديوان) و (بضاعة الاريب) كتابين مستقلين . معجم المؤلفين ٧٩/٦ .

(٢٢) كذا في الاصل ، والمصادر التي ذكرت الكتاب ذكرته باسم : أحمد بن محمد بن علي البجائي المتوفى سنة ٨٤١ هـ ، أي القرن التاسع وليس القرن الحادي عشر كما ذكر اعلاه (انظر : كشف القنون ٦٣٥ ، وهدية العارفين ١٢٦/١) .

- آبكار يوس (بروكلمان ٢/ ١٦٦ ، ٢٢٠ م / ١١٩) .
- ٢١٦ - (L - 308) جرير بن عطية (١١٠ هـ / ٧٢٨ م)
تقائض جرير والفرزدق (٢٥)
١٧٤ ص ، ٢٣ × ١٦ ١/٢ سم
١٨٨٠ م / ١٢٥٨ هـ
(بروكلمان ١/ ٥٨ ، ٨٧ /)
- ٢١٧ - (A - 283 ff. 64 - 74) الخليلي ، عبد الكريم بن ابراهيم ، قطب الدين (٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م)
النوادر العينية في البوادر الغيبية
١١ ص ، ٢١ × ١٥ سم
١٧٢١ م / ١١٢٤ هـ
شعر صوفي ، يعرف الكتاب ايضا ب :
القصيد العينية .
(بروكلمان ٢/ ٢٠٦ ، ٢٨٤ /)
- ٢١٨ - (L - 50) جران العود النميري (القرن الاول الهجري /
السادس الميلادي)
ديوانه
٧٣ ص ، ٣٠ × ٢٢ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١ م / ٥٦)
- ٢١٩ - (L - 755) قيس بن الخطيم (القرن الاول الهجري /
السادس الميلادي)
ديوانه
٢٢ ص ، ٢٤ × ١٧ سم
١٨٨٧ م / ١٢٠٥ هـ
(بروكلمان ١/ ٢٨ ، ٦٥ /)
- ٢٢٠ - (S - 60) الكماري الزري ، محمد بن سليمان
شرح مقصورة ابن دريد
٧٧ ص ، ١٥ × ١١ ١/٢ سم
١٣٤٠ م / ٧٢٠ هـ
(بروكلمان ١ م / ١٠٦)
- ٢٢١ - (L - 134) خالد بن يزيد (٨٥ هـ / ٧٠٤ م)
ديوانه
٧٢ ص ، ٢٢ × ١٦ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١ م / ١٠٦)
- ٢٢٢ - (A - 286) خاثل بن مصطفى
ديوانه
١٢ ص ، ٢٢ × ١٦ ١/٢ سم
قبل ١٨٧٩ م /
- ٢٢٣ - (L - 416 ff. 65 - 75) الخليلي ، مصطفى بن ابراهيم (نحو ١١٤٣ هـ /
١٧٣٠ م)
تخميس بانة سعاد
١١ ص ، ٢٢ × ١٦ سم
١٧٣٠ م - ١٧٣١ / ١١٤٣ هـ
بخط المؤلف
- ٢٢٤ - (L - 3٤7) كشاجم ، محمود بن الحسين (٣٥٠ هـ /
٩٦٦ م)
١٢٥ ص ، ٣٤ × ٢١ ١/٢ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١/ ٨٥ ، ١٢٧ / ، برنستون ٢٣)
- ٢٢٥ - (L - 751) القطامي ، عمر بن شبيب (١٠١ هـ / ٧١٩ م)
ديوانه
٦٩ ص ، ٢٤ × ١٥ ١/٢ سم
١٨٨٨ م / ١٢٠٦ هـ
(بروكلمان ١/ ٦٢ ، ٩٥ /)
- ٢٢٦ - (L - 597) المحلي ، محمد بن علي (القرن الخامس عشر
الميلادي / التاسع الهجري) (٢٦)
كنز الذخائر
٢١٧ ص ، ٢١ × ١٥ سم
١٥٨٨ م / ٩٩٧ هـ
شرح على تائية تقي الدين السبكي في مدح

(٢٦) ذكر كخالة وفاته سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٧ م (مجمع المؤلفين ٦٦/١١) .

(٢٥) كذا ، والنسخة المطبوعة من الكتاب تحمل اسم أبي عبيدة معمر بن المثنى .

- ٢٤٠ - (L - 143) ١٢٠٠ / ١٨٨٢
المؤلف نفسه
خمرة بابل وغناء البابل
١٨٣ ص ، ٢١ ١/٢ x ١٤ ١/٢ سم
١٧٩٢ م / ١٢٠٧ هـ
(بروكلمان ٣ / ١٢٨٩)
- ٢٤١ - (A - 283 ff. 57 - 63)
المؤلف نفسه
معشرات
٧ ص ، ٢١ x ١٥ سم
١٧٢١ م / ١١٣٤ هـ
(بروكلمان ٢ / ٤٧٦)
- ٢٤٢ - (L - 508)
المؤلف نفسه
الشمس على جناح الطائر في مقام الوافق
والسائر
٨ ص ، ٢٠ x ١٤ ١/٢ سم
١٧٣١ - ١٧٣٢ م / ١١٤٤ هـ
شرح على قصيدة ابن عربي : جناح الطائر .
مع حاشية لابراهيم الباجوري .
(بروكلمان ١ م / ٨٠٠)
- ٢٤٣ - (L - 155 ff. 50b - 54b)
نسخة ثانية من الكتاب
٥ ص ، ٢٩ x ٢١ سم
١٨٧٩ م / ١٢٩٧ هـ
آخره ناقص
- ٢٤٤ - (L - 16)
النواحي ، محمد بن الحسن ، شمس الدين
(٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م)
الحجة في سرقات ابن حجة
١١٧ ص ، ٢٤ ١/٢ x ١٧ سم
١٨٨٣ م / ١٣٠١ هـ
نقد على شعر ابي بكر بن حجة .
(بروكلمان ٢ / ٥٧ ، ٥٧ م / ٥٧)
- ٢٤٥ - (L - 15)
نسخة ثانية من الكتاب
١٤٧ ص ، ١٢ ١/٢ x ١٦ سم
القرن التاسع عشر
- ٢٤٦ - (L - 768 ff. 74 - 89)
النيازي ، محمد (١١٠٥ هـ / ١٦٩٤ م)
- ٢٤٧ - (L - 742)
رؤية بن العجاج (١٤٥ هـ / ٧٦٢ م)
ديوانه
مجلد واحد في جزأين (٥٥٤ ص) ، ٢٤ ١/٢ x ١٧ ١/٢ سم
١٨٩٦ م / ١٣١٤ هـ
شرح محمد بن حبيب
(بروكلمان ١ / ٦٠ م / ٩١)
- ٢٤٨ - (L - 682)
الرومي ، شعبان بن سليم ، ضياء الدين
(١١٤٩ هـ / ١٧٢٦ م)
بدر شعبان الوسيم
٢٣١ ص ، ٢١ x ١٤ سم
١٧١١ م / ١١٢٣ هـ
مجموعة شعرية .
- ٢٤٩ - (S - 55)
الصفدي ، خليل بن ابيك ، صلاح الدين
(٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م)
الفيت المسج في شرح لامية المعجم
١٨٢ ص ، ١٨ ١/٢ x ١٣ سم
١٤٩١ م / ٨٩٧ هـ
الجزء الاول فقط ، ويضم شرح الابيات
من ١ - ١٣ .
(بروكلمان ١ / ٢٤٧ ، ١ م / ٤٣٩)
- ٢٥٠ - (S - 56)
نسخة ثانية من الكتاب
٢١٠ ص ، ٢٠ ١/٢ x ١٥ ١/٢ سم
١٥٧١ م / ٩٧٩ هـ
الجزء الثاني فقط ، ويضم شرح الابيات من
٢٦ حتى آخر القصيدة .
- ٢٥١ - (L - 151)
السفرجلاني ، ابراهيم بن محمد (١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م)
ديوانه
٣٠ ص ، ٢٤ ١/٢ x ١٦ ١/٢ سم
القرن التاسع عشر

(بروكلمان ٢ / ٢٧٩ م ٢٠ / ٢٨٨ ، برنستون
(١٢٦)

٣٥٢ - (L - 67 Copy 1)

الصفتي ، عبدالرحمن (١٢٦٤ هـ / ١٨٤٨ م)
تلاقي الارب في مراقي الادب
٢٨ ص ، ٢٣ x ١٦ سم
١٨٥٠ م / ١٢٧٦ هـ
مجموعة شعرية
(بروكلمان ٢ م / ٧٢١ و ٨٩٨)

٣٥٣ - (L - 353)

نسخة ثانية من الكتاب
٦٥ ص ، ٢٤ x ٢١ سم
١٨٨٣ م / ١٣٠١ هـ

٣٥٤ - (L - 67 Copy 2)

نسخة ثالثة من الكتاب
٦١ ص ، ٢٣ x ١٥ سم
القرن التاسع عشر

٣٥٥ - (L - 175)

الصاحب الطالقاني ، اسماعيل بن عباد
(٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م)
رسالة في مساوى شعر المتنبي
٩ ص ، ٢٤ x ١٦ سم
١٨٨٠ م / ١٢٩٨ هـ
(بروكلمان ٢ / ٦٩١ م ، ١٤٠ و ١٩٩ وفيه
عنوانه : الكشف عن مساوى شعر المتنبي)

٣٥٦ - (L - 122)

الصلاحي ، مصطفى بن عبدالوهاب (القرن
التاسع عشر)
نخبة البديع في مدح الشفيح
٢٩٩ ص ، ٢١ x ١٥ سم
١٨١٢ م / ١٢٢٨ هـ
بخط المؤلف ، شرح على القصيدة البديعية
لاحمد البربر .
(بروكلمان ٢ / ٢٩٧ م ، ٤٠٨ /)

٣٥٧ - (L - 269)

السندوي ، احمد بن علي (١٠٩٧ هـ /
١٦٨٦ م)
[فتح] رب البرية بشرح القصيدة المقرية
٦١ ص ، ٢٠ x ١٥ سم
١٧٠٠ م / ١١١٢ هـ

شرح على قصيدة احمد القرى .
(بروكلمان ٢ / ٢٩٧ م ، ٤٠٨ /)

٣٥٨ - (L - 71)

نسخة ثانية من الشرح
٧٤ ص ، ٢٥ x ١٧ سم
١٨٨٠ م / ١٢٩٨ هـ
بخط رمضان حلاوة .

٣٥٩ - (L - 90)

الصرصري ، يحيى بن يوسف ، جمال الدين
(٦٥٦ هـ / ١٥٢٨ م)
ديوانه
١٣٤ ص ، ٢٥ x ١٧ سم
قبل ١٣٣٠ م / ٧٣١ هـ
(بروكلمان ١ / ١٢٥٠ م ، ٤٤٣ /)

٣٦٠ - (A - 19)

الشاذلي ، محمد بن وفاء (٢٦٥ هـ / ١٣٦٣ م)
ديوانه
١٢٨ ص ، ٢٠ x ١٥ سم
١٦٩٧ م / ١١٠٩ هـ
شعر صوفي
(بروكلمان ٢ م / ٤)

٣٦١ - (L - 62 ff. 25 - 27)

الشنفري
لامية العرب
٣ ص ، ٢١ x ١٥ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١ / ١٥ م ، ٥٢ /)

٣٦٢ - (L - 590)

المؤلف مجهول
شرح المقصورة الدريدية
٨٦ ص ، ١٦ x ١٢ سم
القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع
الهجري
(بروكلمان ١ م / ١٧٣) ، الكتاب نفسه ،
مع اختلاف ثانوي ، في المتحف البريطاني
برقم ١٠٣٥ ملحق .

٣٦٣ - (L - 22a)

الشبراوي ، عبدالله بن محمد (١١٧١ هـ /
١٧٥٧ م)
المنهل المورود [في] شرح قصيدة ابن مسعود
٧٣ ص ، ٢٣ x ١٦ سم
١٨٥٥ - ١٨٥٦ م / ١٢٧٢ هـ

شرح على قصيدة في مدح النبي (ص) لأحمد
[بن مسعود] بن ابن نمي ، يليه : تلخيص
العقيدة للشبراوي .
(بروكلمان ٢/٢٨٢ و ٢٧٨ ، م٢ / ٥١٠)

٣٦٤ - (A - 21)

الششتري ، علي بن عبدالله (٦٦٨ هـ /
١٢٦٩ م)
ديوانه
٩٤ ص ، ٢٦ ½ × ١٧ ½ سم
١٥٩٢ م / ١٠٠١ هـ
شعر صوفي

(بروكلمان ١/٢٧٤ ، م١ / ٤٨٣ ، برنستون
١٧٩)

٣٦٥ - (L - 484)

نسخة ثانية من الديوان
٩٠ ص ، ٢١ ½ × ١٤ ½ سم
١٧١٧ م / ١١٣٠ هـ

٣٦٦ - (L - 747)

سبط ابن التعاويدي ، محمد بن عبيد الله
(٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م)
ديوانه

٢٠٦ ص ، ٢٤ × ١٦ سم
١٨٧٤ م / ١٢٩١ هـ
(بروكلمان ١/٢٤٩ ، م١ / ٤٤٢)

٣٦٧ - (L - 355)

السرافي ، الحسن بن عبد الله (٣٦٨ هـ /
٩٧٩ م)
شرح ديوان امرئ القيس
١٠٠ ص ، ٢٢ ½ × ١٥ ½ سم
القرن التاسع عشر

٣٦٨ - (L - 388 ff. 1 - 29a)

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال
الدين (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)
البرق الوامض في شرح يائية ابن الفارض
٢٩ ص ، ٢٠ × ١٤ سم
١٦٣٩ م / ١٠٤٩ هـ

(بروكلمان ٢/١٥٦ ، م١ / ٤٦٤ ، برنستون
٥٢)

٣٦٩ - (L - 414 ff. 1 - 9)

المؤلف نفسه
قلائد الفوائد وشرائد الفرائد

٩ ص ، ٢٢ ½ × ١٦ ½ سم
القرن التاسع عشر
اشعار في اغراض مختلفة .

٣٧٠ - (L - 372)

طرز الريحان ، عبد الحي بن أبي بكر السليمي
(١٠٩٩ هـ / ١٦٨٨ م)
ديوانه

٩٦ ص ، ٢٠ ½ × ١٤ ½ سم
قبل ١٧١٤ م / ١١٢٦ هـ

٣٧١ - (L - 337)

عمارة بن عقيل (القرن الثالث الهجري /
التاسع الميلادي)
قصيدة

٥٥ ص ، ٢٤ × ١٦ ½ سم
١٨٩٢ م / ١٣١٠ هـ
مع شرح لأحمد بن يحيى ثعلب
(بروكلمان م١ / ١٢٢)

٣٧٢ - (L - 214)

العصفوري (٣٠) ، أبو بكر بن محمود (١١١٢ هـ
/ ١٧٠٠ م)
ديوانه

١٥٨ ص ، ٢١ ½ × ١٦ سم
١٧٤٥ م / ١١٥٨ هـ
(بروكلمان م٢ / ٣٨٧)

٣٧٣ - (L - 450)

الوراميني ، علي بن محمود
شرح المقصورة الدريدية
٧٣٢ م / ١٢٣١ هـ

٣٧٤ - (L - 24)

الواواء ، محمد بن أحمد (القرن الرابع
الهجري / العاشر الميلادي) (٢١)
ديوانه

٣٨ ص ، ٢٣ × ١٦ سم
١٨٨١ م / ١٢٩٩ م
(بروكلمان ١/٨٦ ، م١ / ١٢٨)

٣٧٥ - (A - 277)

الوترى ، محمد بن أبي بكر ، مجد الدين (٦٦٣ هـ /
١٢٦٤ م)

(٣٠) كذا ، وقد ورد لقبه في ايضاح المكنون ١ / ٥١٢ ومعجم
المؤلفين ٢ / ٧٥ : الصلوري ، وفيهما خلاف في وفاته .
(٣١) نحو ٣٨٥ هـ / ٩٩٠ م (معجم المؤلفين ٨ / ٣٠٧) .

بخط ميخائيل صباغ
(بروكلمان ١٨/١ م / ٣٥)

٢٨١ - (S - 93)

نسخة ثانية من الكتاب
٧٨ ص ، ٢٠ × ١٣ سم
١٨٤٨ م / ١٢٦٥ هـ

٢٨٢ - (L - 48)

الزيات ، محمد بن عبد الملك (٢٢٣ هـ /
٨٤٧ م)
ديوانه
٧٩ ص ، ٣٠ × ٢١ × ١ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١٢١ / م)

٢٨٣ - (L - 203)

زهير بن أبي سلمى ربيعة ، المزني (جاهلي /
القرن السادس الميلادي)
ديوانه
١٧٨ ص ، ٣٠ × ٢١ × ١ سم
بعد ١٨٧ م / ١٢٨٧ هـ
بشرح أحمد بن يحيى ثعلب
(بروكلمان ٢٣/١ م ، ٤٧ /)

المختارات الشعرية

٢٨٤ - (L - 46)

أبو زيد القرشي (نحو ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م) (٢٢)
جمهرة أشعار العرب
١٧٠ ص ، ٢١ × ١٤ × ١ سم
١٨٤٩ م / ١٢٦٦ هـ
(بروكلمان ١٩/١ م ، ٣٨ ، برنستون ١٢)

٢٨٥ - (L - 47)

نسخة ثانية من الكتاب
١٢٠ ص ، ٢٩ × ٢١ سم
القرن التاسع عشر
آخرها ناقص

٢٨٦ - (L - 49)

الاصمعي ، عبد الملك بن قريب (٢١٦ هـ /
٨٢١ م)

(٢٣) في معجم المؤلفين ٢٨١/٩ هو : محمد بن أبي الخطاب
القرشي ، ووفاته ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م .

٨٣ ص ، ٢١ × ١٦ سم
١٧٦٧ - ١٧٦٨ م / ١١٨١ هـ
القصيدة الرثوية في مدح خير البرية
مع تكميس لمحمد الوراق
(بروكلمان ٢٥٠/١ م ، ٤٤٤ ، برنستون
٥٨)

٢٧٦ - (L - 638)

ياقوت ، فحمان (القرن التاسع عشر)
ديوانه
٨١ ص ، ٢٣ × ١٦ سم
قبل ١٨٥٨ - ١٨٥٩ م / ١٢٧٥ هـ

٢٧٧ - (L - 66)

ياسين بن زين الدين (١٠٦١ هـ / ١٦٥١ م)
شرح لامية البوصيري
١٩ ص ، ٢٣ × ١٦ × ١ سم
١٨٨٣ م / ١٣٠١ هـ
(بروكلمان ١٢١ / م)

٢٧٨ - (A - 284)

اليوسي ، الحسن بن مسعود (١١٠٢ هـ /
١٦٩١ م)
القصيدة الدالية
٣٠ ص ، ٢٠ × ١٥ × ١ سم
١٧١١ م / ١١٢٣ هـ
قصيدة في مدح استاذ محمد بن ناصر
الداري .

(بروكلمان ٢/٢ ، ٤٥٦ ، ٦٧٥ / م)

٢٧٩ - (L - 705)

الزمخشري ، محمود بن عمر (٥٢٨ هـ /
١١٤٤ م)
ديوانه

٢٢٨ ص ، ١٨ × ١٤ × ١ سم
١٢٥٥ م / ٦٣٣ هـ
(بروكلمان ١٢١ / م)

(S - 48)

الزوزني ، الحسين بن علي (٤٨٦ هـ /
١٠٩٣ م)
شرح المعلقات
١٨١٠ م / ١٢٢٥ هـ

(٢٢) وكذا ، والمذكور في كتب التراجم انه : الحسين بن أحمد .

مختارات شعرية للمؤلف وغيرها ، يتخللها
مقطوعات نثرية .

٢٩٢ - (L - 61)

ابن رشيق، الحسن بن علي (٢٤) (٥٦) أو ٤٦٣ هـ
/ ١٠٦٤ م / ١٠٧٠ م
العمدة في محاسن الشعر وآدابه
مجلدان ، ٢٢ × ١٥ سم
١٨٨١ - ١٨٨٢ م / ١٢٩٩ هـ
(بروكلمان ١ / ٣٠٧ ، م / ٥٤٠)

٢٩٣ - (L - 128)

الاريلي ، علي بن عيسى ، بها الدين (٦٩٣ هـ
/ ١٢٩٣ م)
رسالة الطيف
٤٠ ص ، ١٩ × ١١ سم
١٥٩٧ - ١٥٩٨ م / ١٠٠٦ هـ
(بروكلمان م / ٧١٣)

٢٩٤ - (S - 57)

الكاتب الاصفهاني ، محمد بن محمد ، عماد
الدين (٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م)
خريدة القصر وجريدة العصر
٢٢٧ ص ، ٢٠ × ١٥ سم
١٦٤٩ م / ١٠٥٩ هـ
(بروكلمان ١ / ٣١٥ ، م / ٥٤٨)

٢٩٥ - (L - 6)

الخفاجي ، احمد بن محمد ، شهاب الدين
خبايا الزوايا
(١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م)
٢٤٢ ص ، ٢٤ × ١٦ سم
١٨٥٧ - ١٨٥٨ م / ١٢٧٤ هـ
مختارات شعرية لشعراء معاصرين للمؤلف .
(بروكلمان ٢ / ٢٨٥ ، م / ٣٩٦)

٢٩٦ - (L - 57a)

المؤلف مجهول

< مجموعة أشعار >

١٧٤ ص ، ٢١ × ١٦ سم

١٧٤٢ م / ١١٥٥ هـ

(٣١) الصواب هو : ابو علي الحسن بن رشيق (معجم
المؤلفين ٢ / ٢٢٥)

فحولة الشعراء

١١ ص ، ٢٣ × ٢٣ سم

١٨٩٠ م / ١٣٠٨ هـ

(بروكلمان ١ / ١٠٥ ، م / ١٦٤)

٢٨٧ - (L - 223)

الحجازي ، اسماعيل بن عبد الحق (١٠٠٢ هـ

/ ١٥٩٣ م)

مجموع قصائد شعر

٢١٨ ص ، ٢١ × ١٥ سم

القرن السادس عشر

بخط المؤلف

مختارات شعرية لشعراء قدماء ومحدثين .

٢٨٨ - (L - 69)

ابن ابي حجلة ، احمد بن يحيى ، شهاب

الدين (٧٧٦ هـ / ١٣٧٥ م)

مفناطيس الدر النفيس

٢١ ص ، ٢٣ × ١٦ سم

١٨٨٥ م / ١٣٠٣ هـ

(بروكلمان ٢ / ١٣)

٢٨٩ - (S - 53 - 54)

ابن ميمون ، محمد بن المبارك (القرن السادس

الهجري / الثاني عشر الميلادي)

منتهي الطلب من اشعار العرب

المجلدان ٣ و ٥ ، ١٨ × ١٣ سم

١٤٦٣ م / ٨٦٨ هـ

(بروكلمان م / ٤٩٤ ، م / ٩٠٣)

٢٩٠ - (L - 697)

ابن معصوم ، علي خان بن احمد ، صدر

الدين (١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م)

سلافة العصر

المجلد الثاني ، ٢٠٧ ص ، ٢١ × ١٦ سم

١٧١٣ م / ١١٢٥ هـ

(بروكلمان ٢ / ٤٢١ ، م / ٦٢٧)

٢٩١ - (L - 547)

ابن المنقار ، عبد اللطيف بن يحيى (١٠٥٧ هـ

/ ١٦٤٧ م)

< مجموعة أشعار >

١٧٨ ص ، ٣٠ × ٢١ سم

بخط المؤلف

مختارات شعرية لابن نباتة والعفيف التلمساني
وابن قلاؤس وابن المعتز وصفي الدين الحلبي
وغيرهم ، رتبت المختارات ترتيبا هجائيا وفق
القوافي

٣٩٧ - (A - 279)

المؤلف مجهول

< مجموعة أشعار >

٣٢٩ ص ، ٢٠ × ١٤ ½ سم

القرن الثامن عشر الميلادي (٤)

٣٩٨ - (L - 610)

المؤلف مجهول

< مجموعة أشعار >

٧٨ ص ، ١٥ × ٢١ ½ سم

القرن الثامن عشر

مختارات شعرية ، تبدأ بهمزية البوصري ،
يتخللها قطع من المواليا وغيره .

٣٩٩ - (L - 723)

المؤلف مجهول

< مجموعة أشعار >

١٨٩ ص ، ٢٠ × ٩ ½ سم

القرن الثامن عشر

٤٠٠ - (A - 287)

المؤلف مجهول

< مجموعة أشعار >

٩ ص ، ٢٠ × ١٤ ½ سم

قبل ١٨٥٨ م / ١٢٧٥ هـ

٤٠١ - (L - 55a)

المؤلف مجهول

< مجموعة أشعار >

٥٢ ص ، ١٩ × ١٥ ½ سم

بعد ١٨٥٨ - ١٨٥٩ م / ١٢٧٥ هـ

٤٠٢ - (A - 53)

المؤلف مجهول

< مجموعة أشعار >

١٢٩ ص ، ١٩ × ١٤ ½ سم

القرن التاسع عشر

٤٠٣ - (L - 29a)

المؤلف مجهول

< مجموعة أشعار >

٩٠ ص ، ١٥ × ١٠ ½ سم

٤٠٤ - (S - 97)

المؤلف مجهول

< مجموعة أشعار >

٦٣ ص ، ٢٢ × ١٦ ½ سم

القرن التاسع عشر

مجموعة اغان عربية حديثة ، مع ملاحظات
في تطور الغناء العربي .

٤٠٥ - (S - 49)

المرزوقي ، أحمد بن محمد (٤٢١ هـ /

١٠٣٠ م)

شرح الحماسة

١٩٤ ص ، ٢٨ × ٢٠ ½ سم

١٨٢٠ م / ١٢٣٦ هـ

آخره ناقص ، ينتهي الى منتصف باب الرثاء .

(بروكلمان ١ / ٢٠ ، ١ م / ٤٠)

٤٠٦ - (L - 107)

المفضل بن محمد الضبي (١٧٠ هـ / ٧٨٦ م)

الفضليات

١٦١ ص ، ٢٢ × ١٦ ½ سم

١٦٨٦ م / ١٠٩٨ هـ

(بروكلمان ١ / ١٩ ، ١ م / ٣٦)

٤٠٧ - (L - 602)

نسخة ثانية من الكتاب

مجلدان ، ٢٣ × ١٦ ½ سم

١٨٨٨ م / ١٣٠٦ هـ

مع شرح للقاسم الانباري .

٤٠٨ - (L - 179)

المحبي ، محمد الامين بن فضل الله (١١١١ هـ

١٦٩٩ م)

نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة

مجلدان ، ٢٣ × ١٧ ½ سم

١٨٦٣ - ١٨٦٥ م / ١٢٨٠ - ١٢٨٢ هـ

(بروكلمان ٢ / ٢٩٤ ، ٢ م / ٤٠٣)

٤٠٩ - (L - 632)

النحاس ، أحمد بن محمد (٣٢٨ هـ / ٥٩٠ م)

شرح السموط

٤١٢ - (L - 258 ff. 16b - 21b)

السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)
رصف اللال في وصف الهلال
٦ ص ، ١٨ x ١٢ سم

١٧٣٦ م / ١١٤٩ هـ

(بروكلمان ١٥٨ / ٢ ، ١٩٧ م / ٢)

٤١٣ - (L - 481)

الثعالبي : عبدالملك بن محمد (٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م)

يتيمة الدهر

الجزء الاول ، ٨٦ ص ، ٢٧ x ٢٠ سم
القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري (؟)

(بروكلمان ٢٨٤ / ١ ، ٤٩٩ م / ١ ، برنستون ١٨٥)

١٢٥ ص ، ٢٥ x ١٧ ½ سم

١٣٧٦ م / ٧٧٨ هـ

شرح على المعلقات السبع

(بروكلمان ١ / ١٣٢ ، ١٣٥ م / ٣٥)

٤١٠ - (L - 17)

النواجي ، محمد بن الحسن ، شمس الدين

(٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م)

مراتع الغزلان في وصف الحسان من الفلمان

١٥٢ ص ، ١٨ x ١٠ ½ سم

قبل ١٧٥٦ م / ١١٧٠ هـ

(بروكلمان ٥٦ / ٢ ، ٥٦ م / ٢ ، برنستون ١٠١)

٤١١ - (L - 708)

نسخة ثانية من الكتاب

١٥٠ ص ، ٢١ ½ x ١٠ سم

القرن التاسع عشر



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

* * *

ملاحظات حول تحقيق « ثلاث رسائل في الكواكب واستحضار الأرواح » المنسوبة الى الكندي

بقلم

أحمد بن عبد الحميد الكلاّك



الموصل - حي الربيع

مركز تحقيق كامبوز علوم اسلامی

ان الأدلة التي سبقت لاثبات صحة نسبة الرسائل الى الكندي غير كافية ولا مقنعة ، فالتقديم يقول (تدعو القرائن المتوفرة لدينا الى نسبة الرسائل الثلاث للكندي ، وذلك ، لان المخطوطة تحمل اسمه في العنوان العام ، وفي عنوان كل رسالة ، كما ان المؤرخين يذكرون له رسائل بعنوان شبيه بعنوان هذه الرسائل ، كما رأينا ، وقد اتضح مما اسلفنا مدى اهتمام الكندي بالنجوم والكواكب ... ونرى الكندي كمسلم متدين يطعم رسالة بآيات من القرآن الكريم ويحاول اعطاء طابع ديني لأفكاره ...) .

اما ان وجود اسم شخص معين على مخطوطة ما يعتبر دليلاً على صحة نسبتها له ، فهذا ادعاء ليس له ما يبرره ، لان وجود الاسم وحده ليس كافياً لاثبات النسبة ما لم نعلم القرائن الاخرى الى جانبه ، وهذا امر معروف لدى المشتغلين بالتحقيق ، فهناك دوافع عديدة تدفع الى نسبة كتب معينة الى اشخاص معينين ، كما ان هناك مجالاً لالتباس اسم شخص وكنيته

نشرت مجلة المورد في العدد الاول من المجلد الثامن ١٣٩٩ ١٩٧٩ في الصفحة ١٦٣ ، تحقيقاً قام به الاستاذ حكمت نجيب (رحمه الله) والدكتور يوسف حبي ، عن مخطوطة بعنوان (ثلاث رسائل في الكواكب واستحضار الأرواح) منسوبة الى الفيلسوف يعقوب بن اسحق الكندي ، وقد حملت الرسائل عنواناً آخر هو (الرسائل الحكمية في اسرار الروحانية) .

والرسائل الثلاث هذه - كما جاء في تقديم المحققين - هي جزء من مخطوطة تضم عشرة بحوث في الفلك والتنجيم من ضمنها هذه الرسائل الثلاث موضوعة البحث .

لقد قرأت الرسائل الثلاث ، كما قرأت التقديم الذي كتبه المحققان ، فاستوقفتني تساؤلات ، اسلمتني الى الشك في صحة نسبة هذه الرسائل الى الكندي ، وهذه بعض الملاحظات حول الرسائل وحول تحقيقها ارجو ان اجد لها جواباً لدى المحقق الدكتور يوسف حبي .

عهد الكندي مكانة علمية ، بل كان لا يزال مغلفاً بطابع فيه الغيبية والشعوذة الشيء الكثير . أما في العربية فالكندي من السابقين الذين كتبوا في هذه المواضيع ص ١٦٧) .

والكنهما في استنداركهما أو اعتدادهما هذا ، أوقفنا نفسيهما أمام تساؤل ، هذا التساؤل هو هل صحيح أن علم الفلك لم يكن قد احتل بعد في عهد الكندي مكانة علمية ، وأنه مازال مغلفاً بطابع الغيبية والشعوذة أترك الجواب لهذا التساؤل للمصادر التاريخية لتجيب :

يقول الاستاذ حيدر بامات (١) : ولقد ظهرت المراصد في كل مركز مهم من مراكز الامبراطورية الاسلامية تقريباً . واكتسبت مراصد بغداد والقاهرة وقرطبة وطليطلة وسمرقند شهرة جديدة بها .

ويرجع تاريخ مدرسة الفلك في بغداد الى خلافة المنصور ، الخليفة العباسي الثاني ٧٥٤ - ٧٧٥ الذي كان هو نفسه عالماً في الفلك . وفي خلافة هارون الرشيد والمأمون حققت المدرسة انجازات مهمة ، فلقد نظمت النظريات القديمة وأصلحت الكثير من اخطاء بطليموس ، وصححت الجداول اليونانية ، ويعزى الى هذه المدرسة اكتشاف ان ابعاد نقطة في محور الشمس عن الارض تغير موضعها ، ثم ايجاد قدر تقوس مدار الشمس البيضوي الشكل وانتقاصها المتوالي ودراسة طول السنة بدقة وتفصيل . ولاحظ علماء بغداد ان أعلى خط عرض للقمر غير منتظم واكتشفوا اختلافاً ثالثاً للقمر يدعى التحول : وقالوا بوجود بقع شمسية ودرسوا الخسوف وظهور النيازك وظواهر سماوية أخرى وشكوا في ثبات الأرض وكانوا اول من مهد الطريق لامثال كبرنيكس وكبلر) .

ويقول الاستاذ عبدالمنعم الفلامي (٢) : (. . يعقوب بن اسحق الكندي) فيلسوف العرب واحد أبناء ملوكها اشتهر باحكام العلوم والتوسع في فنون الحكمة ، فالف في ذلك كتباً تربو على الثلاثمائة مؤلف ، وكان من الذين قاسوا دائرة نصف النهار في زمن المأمون ، وهو الذي بحث عن بُعد مركز الأرض من القمر وتكلم عن المد والجزر وعن اسباب العواصف الجوية كلها وكتب عن الزلزلة ، وفي الطب عن مرض الجدام وموت الفجاءة وغير ذلك) .

باسم شخص آخر ، وهنا يأتي دور المحقق في تتبع النصوص والقرائن ودراسة الاسلوب والمحتوى ومقارنة كل ذلك بشخصية المؤلف ، وامكانية نسبة الكتاب اليه أو عدمه .

أما الدليل الذي أورده المحققان لاثبات صحة الرسائل الى الكندي ، وهو كون المؤرخين قد ذكروا للكندي رسائل بعنوان شبيه بعنوان هذه الرسائل ، فهذا - ايضاً - ليس دليلاً مقنعاً ، ولا يمكن الركون اليه في صحة نسبتها اليه ، بل هو يشكل ركيزة للشك ، بدليل ان عنوان الرسائل لا (تطابق) مذكره المؤرخون ، بل (تشابه) ، ومادام العنوان غير متطابق ، فإن الشك يقوى ، ولا يزول ، هذا اذا افترضنا - كما ذهب المحققان - الى التشابه ، فكيف اذا كانت العناوين المذكورة لدى المؤرخين لا تشابه - اصلاً - عنوان الرسائل الثلاث ؟

اننا لا نستطيع ان نجزم ان العنوان الذي ذكره ابن النديم وهو (كتاب رسالته الاولى والثانية والثالثة) الى صناعة الاحكام بتقاسيم) ومما يضيفه ابن القفطي بان العنوان هو (كتاب رسالته الثالث في صناعة الاحكام) كما ورد في مقدمة التحقيق ، شبيه بعنوان الرسائل الثلاث ، وللقارئ ان يقارن بين عنوان (ثلاث رسائل في الكواكب واستحضار الاوراج) والرسائل الحكمة في اسرار الروحانية) مع العناوين المذكورين لابن النديم والقفطي ليري ان مجرد التشابه غير وارد .

أما الدليل الثالث - الذي سبق في التحقيق - وهو كون الرسائل مطعنة بآيات من القرآن الكريم تشكل دليلاً على صحة نسبتها الى الكندي فهذا غير صحيح ، ذلك ان الاستشهاد بآيات القرآن هو سمة كل مسلم مؤمن ، فليس هذا وقفاً على الكندي ، كما ان من يريد ان ينسب كتاباً لشخص ما - مهما كانت دوافعه - لا يفوته ان يحشر فيه ما يمّوه فيه على القارئ بما يوافق مبدأ الكاتب المنسوبة اليه المخطوطة .

ولعل المحققين ادركوا ان محتوى الرسائل سيثير التساؤل لدى القراء حول المستوى العلمي لهذه الرسائل وعلاقة الفيلسوف الكندي بهذه الترهات والشعوذات ، لذلك نراهما يقولان (ولاريب ان علم الفلك لم يكن قد احتل بعد في

(١) دور المسلمين في بناء المدينة العربية ص ٢٧ .

(٢) آثار العرب والمسلمين في القرون الوسطى / ص ١٢٧ .

(٣) هكذا بالأصل ولعلها « والثالثة » .

امام ابراهيم احمد ، عند المقارنة بين التفكير العلمي في اوربا وبين مميزات التراث العلمي العربي مايلسي (٥) .

(عندما نستعرض اعمال علماء العرب من امثال : يعقوب الكندي ، وابي بكر الرازي ، وابي الحسن المسعودي ، وابي علي الحسن بن عبدالله ابن سينا ، وابي الريحان محمد بن احمد البيروني ، والحسن بن الهيثم ، وزكريا بن محمد القزويني ، والشريف الادريسي وغيرهم كثير في مختلف فروع العلم ، نجد ان الكندي مثلاً لا يؤمن بالتنجيم وتأثير الكواكب على الناس ، كما انكر امكان تحويل المعادن الى ذهب وفضة ، والف رسالة اطلق عليها اسم (رسالة في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدمهم) .

والقارئ للرسائل الثلاث لا يجد فيها علماً مغلفاً بالشعوذة ، بل لا يجد غير الشعوذة والهراء . فكيف يمكن القول بصحة نسبة الرسائل الى الكندي وهي تمثل نمطاً من التفكير لا يتفق مع مبدئه واسلوبه العلمي ، فضلاً عن انه انكر هذا النوع من التفكير . وقد كان الاجدر بالمحققين اثبات عدم صحة النسبة الى الكندي خدمة للحقيقة وتبرئة لذة فيلسوف العرب مما يسىء اليه .

ومن الملاحظات الاخرى التي تؤيد انتحال هذه الرسائل ونسبتها الى الكندي :

١ - ما جاء في الرسالة الاولى صفحة ١٦٩ : (فعمدت الى كتب فانتخيت منها ما ثبت عندي صحته ، وما شككت فيه القيته وضربت عنه صفحاً .

وان هذا القول يعني ان الكندي لم يصب بشلل الفكر امام الفلسفة اليونانية وانه يحقق وينافس ثم يهمل ما لا يقبله العقل والمنطق ، يأخذ بالمعقول ، وقد جاء في حاشية (٤) من نفس الصفحة تعليق المحققين على العبارة (السالفة مايلي) : (تظهر جليلة طريقة الكندي العلمية في جوامعه وتأليفه ، فهو لا ينقل او يجمع اعتباطاً ، إنما يفربل ، ويحقق حتى يكتب فكراً موثقاً مفيداً) .

ومعنى هذا ان الرسائل تحتوي على فكسر موثوق مفيد ، لكن المطالع لهذه الرسائل لا يجد فيها ما يسمى (فكراً) او (علماً) موثقاً مفيداً ، بل كل ما فيها مواضيع من صنع (فتاحي الفال) و (ضربا ابي الرمل) و (قراء الطالع والفنجان) وادعاء

وفي تاريخ الحضارة العربية الاسلامية للصف السداس الادبي (٢) : (نقل العرب المؤلفات الفلكية للامم السابقة ، وصححوا بعضها ، ونقحوا بعضها وزادوا عليها معلومات جديدة . اهم ما قدموه لعلم الفلك هو الارصاد التي قاموا بها . فلم يقفوا عند حد النظريات بل اجرؤا العمليات والرصد . وهم اول من اوجد بطريقة علمية درجة من خط نصف النهار . واول من عرف اصول الرسم على سطح الكرة وقالوا باستدارة الارض وبدورانها على محورها وعملوا الازياج (٣) الكثيرة العظيمة النفع . وضبطوا حركة اوج الشمس وتداخل فلكها في افلاك اخرى ، وكانت حساباتهم دقيقة تقرب من الحسابات الحديثة على الرغم من قلة آلاتهم وبساطتها بالقياس الى الآلات المستعملة في الرصد الآن . وقد حسب البتاني ميل فلك البروج على فلك معدل النهار فوجده ٢٣ درجة و ٣٥ دقيقة . وقد اصاب في رصده الى حد دقيقة واحدة) .

هذا ما نقله المصادر التاريخية عن التقدم العلمي لعلم الفلك في عصر الكندي ، فكيف اذن يقول محققا الكتاب (والارباب ان علم الفلك لم يكن قد احتل بعد في عهد الكندي مكانة علمية ، بل كان لا يزال مغلفاً بطابع فيه الغيبية والشعوذة الشيء الكثير) ؟

قد يقال ان على النجوم او علم التنجيم الذي يذكر الى جانب علم الفلك او مرادفاً له الذي ولع به المسلمون وزعم اصحابه انه يخبر عن المستقبل ، رغم نهى الاسلام عنه ، ورغم بطلانه (٤) ، قد سار جنباً الى جنب مع علم الفلك لذلك فان كلام اصحاب التحقيق صحيح من هذا الباب ، وان الشعوذة والغيبيات في التنجيم قد اختلطت مع علم الفلك ، فانسحب الكلام عن التنجيم الى الفلك .

ورغم ما في هذا القول من وجاهة الا انه لا يستقيم مع وجهة نظر الكندي الذي انكر التنجيم وتأثير الكواكب على الناس .

جاء في كتاب (ابو الريحان محمد بن احمد البيروني) للدكتور محمد جمال الفندي والدكتور

(٢) ص ٢٨٦ .

(٣) الازياج جمع زيج هو كتاب منه يحسب سير الكواكب ومنه يستخرج التقويم ، اي حساب الكواكب لسنة سنة .

(٤) المصدر السابق ص ٢٨٥ .

(٥) ص ١٨٥ .

معرفة علم الغيب عن طريق النجوم والكواكب واستحضار الأرواح ، مما هاجمه الكندي وانكره . إن القاريء ليتساءل هل مافي الرسائل يستحق ان يسمى علماً ؟ وهل كان الكندي من فتاحي الغال وضرابي الرمل ؟

٢ - ان الاسلوب الذي صيغت به عبارات الرسائل اسلوب ركيك سخيف ، يدل على ضعف مشين باللغة العربية ، خلافا لما عرف عن الكندي من قوة الاسلوب وقوة المعرفة والحكمة .

يقول الدكتور ناجي التكريتي (٦) : (اطلع الكندي على الفلسفة اليونانية الى درجة تبلغ الاتقان ، وتدل مؤلفاته على شمول عقله لكل ماكان يدور بين مفكري عصره من علوم كلامية وفلسفية إضافة الى نبوغه واستقلال رأيه وتكوين وجهة نظر شخصية خاصة به ، وبالإضافة الى قوة اسلوبه ، مما يدل على ثروته الكلامية الواسعة وجزالة رصينته ، كل هذا لاطلاعه الواسع في كتب الادب واللغة ، بالإضافة الى دراسة كتب الاقدمين ، مع دراساته الواسعة سواء مع المتكلمين المسلمين ، أو تلقيه علوم اليونان ، حتى بلغت كتبه حوالي ثلاثمائة مؤلف في مختلف فروع الفلسفة .

ومن كلماته الدالة على حكمته وشخصيته وروحـه :

« اعتزل للشر فإن الشر للشرير خلق ، ومن لم ينسبط لحديثك فأرفع عنه مؤونة الاستماع منك . أعص الهوى واطلع من شئت . لاتفتربمال وان كثر . لاتطلب الحاجة الى كدوب فإنه يبعدها وهي قريبة ولا الى جاهل فإنه يجعل حاجتك وقاية لحاجته . لاتنج مما تكره حتى تمتنع عن كثير مما تحب وتريد . العاقل يظن ان فوق علمه علماً فهو أبداً يتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن انه قد تناهى فتمتقته النفوس لذلك . ليتق الله المتطلب فليس عن الانفس عوض ، فلا يخاطر وكما يجب ان يقال انه كان سبب عافية العليل وبرئه ، فليحذر ان يقال انه كان تلفه وموته » .

هذا شاهد على اسلوب الكندي في حكمته وفلسفته وقوة اسلوبه الأدبي ، فما باله انحدر في (الرسائل الثلاث) الى مستوى :

(والمخاطبة (٧) لهم جميعهم مخاطبة واحدة . وتريد تذكر في كل مرة اسم الروح الذي تريد

استحضاره ، وتقول الكلام ٧ مرات ، وتبخسر بلادن ، وقسط ، وقاوبنا ، وناريخ ، واظافير الجن ، وهو اظافير الطيب ، فإنه يحضر . فتطلب منه ماتريد ... فاذا أردت الاستحضار ، تنظر الساعة ايش يتولاها من الأرواح ، فتضرب مندل (كذا) أو تخط بسكين فولاذ عليها مكتوب هذه الحروف : ع بها سع عاسع سع \ ١٨ ظ علل ما لعلل لعلل غنيا شام علام يحعلل عساشم عالم شم مالح عالم ، وتقع في وسط المندل وتستحضر الروح ، فتقول :

... بحق موها موها ، ليهو ليهو ، بحق شالو فطاشا لوفطا (* *) ، عميال عميال ، بحق ميهث ميهث ، باعث باعث ، طيطانا طيطانا ، جوال جوال ، بحق كريم كريم ، حرفاليش قمعيش ، هما هما ، لوهيد لوهيد ، وبحق كرما ليسوس كملوش ، عاهث عاهث ، دميابم لوماذ ، بحق الصرير ومجرى الأرواح وخالق الاصباح بحق الملك الموكل بالشمس القاعد على حافة البحر هيم سبل الكريم ، ديو لمايل ، الاما اطعت ... فاذا حضر تقول له : ياويلك تعصوني ... الخ .

٣ - ماورد في الرسائل من حوادث تاريخية يدل على جهل تام بالتاريخ وقائعه يتره عنها فيلسوف مثل الكندي ، وكذلك النواحي العلمية ، في ايسر صورها . مثال ذلك ماورد في صفحة ١٧٣ :

(. . . يا قاميس ياميس ، هيفان هيفان ، بنهث بنهث ، ماطق ماطق اوهوم اوهوم ، اسالك بحق اسمك الذي اجريت به البحار السبعة ، بانمد انمد مهثا مهثا ، ظيفا ظيفا ، لفتاخ لفتاخ ، صفيانا صفيانا ، سالتك بالعقل الهولي ، الصورة الكلية ، الاما اجبت دعوتي ، وكشفت كربتسي ولهفتسي ، وقضيت حاجتي ، ثم تطلب ماتريد ، وان ذلك من اوفق الاشيا (الاشياء) ولقد فعل ذلك ديوجانس لما اراد (لقاء) فلصطين الخارجي الذي خرج عليه في ديار القرامطة (* * *) ، وصل الى رومية الكبرى فسأل بهذا السؤال ان يوقعه بيده ، فقبل إنه \ { وأصبح من الفد فوجده مكتوف (مكتوفاً) ملقاً (ملقى) بازاء خيمته ، فقبض عليه وهزم عسكره) .

هل هذا هو العلم الذي انتخبه الكندي فيلسوف العرب ، وثبتت صحته عنده ؟

(x x) لم نجد في حواشي التحقيق تفسير لهذه الرموز والعلامات .

(x x x) اين تفسير هذه الكلمة ؟

(٦) مجلة المورد / المجلد ٨ / العدد ٢ / ١٩٧٩ ص ١٠٢ .

(٧) ص ١٩٨ من المجلة .

تسمية جميع الخلفاء العباسيين بالخلفاء السود لهذا السبب ؟

لقد وقع الكندي كما وقع المحققان أيضاً في خطأ جسيم هو أن المأمون قام بتغيير شعار العباسيين من اللون الاسود الى اللون الاخضر فكيف غابت هذه الحقيقة التاريخية عن الكندي المعاصر للمأمون وعن المحققين ؟ لست أدري !

ومما ورد في هذه العبارة من اشكال مجيء اسم (الحسن بن قريش) الذي قام بنقل (كتاب العائد لابرخس بيرماجس الابثيناني) .

كان المؤمل ان يأتي المحققان بتعريف عن الحسن بن قريش ، لكنهما اكتفيا بقولهما (لم نجد له ترجمة فيما هو معروف في كتب التراجم حاشية « ١٠ » ص ١٦٩)

والعبارة الأخيرة (وقيل انه أيضاً ذكر بعد العلم) ماذا تعني هذه العبارة ؟ وابن قلم التحقيق في توضيح الغامض وتصحيح الخطأ ؟

٤ - يقول المحققان ص ١٦٤ : (ولما كان الكندي - يتفن السريانية واليونانية أيضاً ، عرف كيف يستفيد من الكتب المتوفرة بهاتين اللغتين فكان ينقل منهما الى العربية) .

أولاً : إن الكندي لم يكن يتفن اليونانية ، كما يقول الدكتور ناجي التكريتي ص ١٠٢ من مجلة المورد (٨) : (إنه لم يعرف اليونانية ولكنه مع هذا كان يعتمد على الترجمة السريانية ، لانه كان يجيد اللغة السريانية) .

ثانياً : إن الكندي لم يكن ناقلاً ، بل كان يترجم ، ثم يكتب العلوم حسب تفكيره وتحليله ، والقول بأنه كان (ينقل الى العربية) يسئ الى الكندي وإلى علمه وحكمته . أما اذا كان المقصود بكلمة (ينقل) هو الترجمة فهذا ضعف في التعبير لان العبارة هنا تعطي مدلولاً آخر غير الترجمة وهو النقل بدون تحقيق أو مناقشة ، ثم نسبة علم الآخرين اليه ، وهذا مايجب ان ينزه عنه الكندي خدمة للامانة التاريخية والعلمية .

٥ - في صفحة (١٧٠) تقول الرسالة المنسوبة للكندي تحت عنوان « في احوال الكواكب » : (كلهم ذكروا في كتبهم أنهم لما استنبطوا احوال الكواكب وجدوا [أنهم أشخاص روحانية ناطقة لها عقول متكلمة فاعلة لسائر الاسماء (****) ، وانها المدبرة لهذا العالم بأمر الخالق والقديم المدبر لها كلها ،

إذا كان هذا عجباً فالعجب منه تعليق المحققين على هذا (العلم !) في الحاشية بقولهما (لم تلق اصلاً لهذه الحادثة) ... هكذا بكل بساطة . وتبر هذه الخرافة امامهما دون ان تلفت انتباههما الى خطورة نسبة هذه الرسائل الى الكندي ، ودون ان يعتبراهما من ادلة انتحال الرسائل .

واذا كانت هذه الخرافة او الاسطورة قد مرت بسلام ، فإن مامر قبلها في صفحة ١٦٩ ادهى وأمر . تقول الرسالة (...) وقد نقله أيضاً الحسن بن قريش في أيام العباسي المعروف بالاسود ، وقد يسما (يسمى) المأمون ، وهذا من علماء العباسيين . وقيل انه أيضاً ذكر بعد العلم (...) لقد وردت في هذه العبارة جملة امور ، منها (العباسي المعروف بالاسود وقد يسمى المأمون)

اذا كان قائل هذه العبارة هو الكندي نفسه ، فاي جهل فاضح كان عليه الكندي ، وهو الذي عاصر المأمون وكان من جملة الذين قاسوا دائرة نصف النهار في زمنه ، وهل صحيح ان المأمون (قد يسمى) المأمون ؟ وان قد للتقليل ؟ الا يفهم الكندي هذه القاعدة اللغوية ؟ أم ان كاتب المخطوطة هو شخص غير الكندي ؟

لو كان الكندي يتكلم عن خليفة يسبقه بمائة سنة ولم يذكر اسمه بصورة صحيحة لهان الأمر ، نكن كيف والمأمون معاصر له ، كيف ؟ ولم يرد في التاريخ ان المأمون كان يلقب بـ (العباسي الاسود) ؟ وانه عرف بالمأمون فقط ؟

واذا كان هذا هو جهل الكندي ، فان المحققين وقعا فيما هو اشد ، يبدو ذلك من التعليق لهما في الحاشية رقم (١١) على هذا الكلام - (شعار العباسيين اللون الاسود والمأمون « ٧٨٦ - ٨٣٣ م » من الخلفاء العباسيين) .

هل يجهل احد ان شعار العباسيين هو اللون الاسود ؟ وهل يشك احد ان المأمون من الخلفاء العباسيين ؟ هل وجد التحقيق لمثل هذه الشروحات ؟

الم يكن الاولي بالمحققين مناقشة هذه العبارة واستنباط جهل قائلها وبررئة ذمة الكندي منها ؟

ليس من الحيف ان يسمى المأمون (العباسي الاسود) لان شعار العباسيين السواد ؟ ولا نستطيع

والدليل على صحة ذلك اختلاف أحوال الناس وصنائعهم من الخير والشر والوانهم مختلفة باختلاف طبائع الكواكب .

وفي الحاشية (١٦) يعلق المحققان على هذا القول - (هذا كان رأي القدماء بشأن الكواكب ، غير ان الكندي المسلم المؤمن يطعم تعاليم القدماء بما يستوحيه من معتقده ، فيرجع تدبير الكون بأسره الى الله خالق الكل) .

ما معنى هذا ؟ إن كلام الرسالة المنسوب الى الكندي يحمل كل عناصر الكفر والشرك ، فلا يمكن ان يصدر مثل هذا القول عن مسلم مؤمن ، فإذا كان الكندي قد (انتخب منها ما تثبت عنده صحته ، وما شك فيه القاه وضرب عنه صفحاً) كما جاء في مقدمة الرسالة الاولى من المخطوطة ، فيعني ذلك أنه يجب ان يلغى جميع هذا الكلام ويضرب عنه صفحاً لانه يخالف العقيدة الاسلامية نصاً وروحاً ، فلماذا أثبتته ؟ هل هو كلام صحيح ، وانه ثابت لدى الكندي ؟ وهل الكندي يعتقده صحيحاً ؟ وهو المسلم المؤمن ؟

وإذا اخذنا بالاعتدال الذي ساقه المحققان من ان الكندي (يطعم) هذه الافكار القديمة الكافرة بما يستوحيه من معتقده الاسلامي ، فهل يصح - في الاسلام - الجمع بين الكفر والايمان في موضوع واحد ؟

ان الكندي هنا حتى في عملية الترفيع والتطعيم هذه يناقض نفسه ولايستطيع ان يوفق بين المتضادين ، فضلاً عن انه يخالف رأيه الاول في انتخابه لما صح عنده ، فلما ان تكون ما أثبتته صحيحاً واما ان يكون خطأ فإذا كان خطأ فلماذا أثبتته ثم طعمه بمعتقده ؟ وإذا كان صحيحاً - في نظره - فهل هذه هي العقيدة الاسلامية التي كان عليها الكندي ؟ ان الخروج من هذا الاشكال هو في نفي نسبة المخطوطة اليه أصلاً .

والا كيف تكون الكواكب هي المدبرة لهذا العالم (على رأي القدماء) ثم هي تدبر العالم (بأمر الخالق القديم المدبر لها) حسب رأي الكندي ؟ مع انه لا يؤمن بالننجيم وتأثير الكواكب على الناس ، كما تقدم .

٦ - في الصفحة ١٧٠ يذكر اسم (بطليموس الابابي) ، ويعلق المحققان في الحاشية (١٧) بقولهما : (بطليموس الفلكي والرياضي الشهير : ازدهر في القرن الثاني ب . م . أما كنيته التي يذكرها الكندي فغير معروفة) .

اولاً : إن (الابابي) لقب وليس كنية ، وهذا خطأ لغوي وقع فيه المحققان

وثانياً : ان ذكر هذا اللقب لبطليموس من قبل الكندي (ان كان هو الذي انصرف اليه تفكير المحققين) يعني ان الكندي لايعرف اسم بطليموس ولا لقبه بصورة صحيحة ، وهذا غير مقبول ، اذ كيف يغيب اسم ولقب فيلسوف كبير مثل بطليموس (فيلسوف العرب) الكندي الشهير المتبحر في الفلسفة ، المتبع لاراء الفلاسفة ؟

إن هذا يعني ان الكندي ليس هو مؤلف الرسائل الثلاث بل شخص غيره .

وثالثاً : ما الدليل الذي استند عليه المحققان في اثبات بطليموس الابابي الذي ذكره الكندي هو بطليموس الذي ترجماه في الحاشية ؟ ان التحقيق ينقصه الشيء الكثير ليصل الى المستوى المطلوب . وحتى كلمة (لعل) لم يثبتها في الحاشية ، وهذا دليل على شدة تأكدهما من قولهما مع انهما اثبتاها مع غير هذا من الاعلام .

طريقة التحقيق : يقول المحققان (٩) : (عمدنا الى مخطوطتها البيتمية ، فدرسناها ووضعنا لها هوامش مفيدة ، كما قدمنا لها نبذة وجيزة تناولنا فيها حياة المؤلف وآثاره . .)

اما الهوامش فهي قليلة ، وما موجود منها غير شافٍ وليس كافياً في توضيح الغوامض التي تملي بها المخطوطة .

على سبيل المثال - لا الحصر - وردت كلمة (المندل) صفحة ١٩٩ لم نجد لهذه الكلمة تفسيراً لافي الحاشية ولافي الفهارس ولافي الحواشي مع اهمية هذا المصطلح لدى المشتغلين بـ (علم !) استحضار الارواح سابقاً ، وغموض معناه لدى القراء في هذه الايام .

وكذلك - مثلاً - كلمة (اشق انزروث) و (سكر طبرزاد) لم نجد لها - مع الكثير من المصطلحات تفسيراً ، لافي الحاشية ولافي الفهارس ، اللهم الا المعنى باللغة الفرنسية ، وكذا كلمة التبريخات) .

والفهارس الملحقه في آخر التحقيق ، اذا كان لها فائدة ما ، فتتمثل في جمع ما في المخطوطة من مصطلحات مع ترتيبها حسب حروف المعجم ، وان لم تشمل جميع المصطلحات ، اما غير ذلك فليس لها فائدة تذكر ، وكان الاولى اعطاء تعريف عن كل مصطلح ، لان القاريء اليوم يجهل جهلاً تاماً ماذا تعني هذه المصطلحات والرموز والطلاسم .

والا ما الذي يخرج منه القاريء من وجود اسم (يعر العنب) في الفهرس باللغة العربية ثم كتابة الاسم باللغة الفرنسية ؟

هل تطعيم التحقيق باللغة الفرنسية او الانكليزية يزيد من القيمة العلمية للمخطوط ؟ ام انه دعابة للمحقق بأنه يعرف اللغات الاخر ؟

واما المقدمة ، فينقصها الكثير لكسي نفسي بالغرض ، فهناك موضوعات شتى تحتاج الى شرح وتفصيل ، فضلاً عن تحقيق صحة النسبة للكندي ، من اهم ما في المخطوطة موضوع (استحضر الارواح) ، فقد كان قديماً ولازال الى يومنا هذا من يقوم بـ (استحضر ارواح الجن) عن طريق (المنديل) وغيره ، واليوم عادت هذه الامور باسم جديد هو (تحضير الارواح) او (الروحية الحديثة) وكم كان الاولى لو عالج المحققان هذه التواحي لصلة المخطوطة بالموضوع ، وكم كان بديماً لو أن المحققين اباناعن الاصول الحقيقية لموضوع استحضر الارواح قديماً وحديثاً ، وموضوع تسخير الكواكب ومخاطبتها، تلك الاصول التي تعود الى اليهود وغيرهم من غير المسلمين سابقاً، وتعود اليوم بالاسم الجديد (الروحية الحديثة) ليثبت الباحثون صلتها باليهودية العالمية (١٠) وما يخالف ذلك من اكاذيب وتمويهات .

إن التحقيق يجب ان يقف عند كل قضية ليتناقشها ويبي رأيها فيها لان يمر عليها مرور الكرام ، إنه عند ذلك يكون اقرب الى النشر منه الى التحقيق .

لقد زخرت الرسائل بمصطلحات غريبة قمامة لم يتعرض لها المحققان بشيء من مثل نيسا مردانيا

(١). الروحية الحديثة : حقيقتها واهدافها / د . محمد حسين / الموسوعة العربية .

ياشعريطس وبابامرة وباباخذاش (ص ١٩٢ ، . . الخ آخر ما هنالك من ترهات وامور يخجل المرء من ذكرها من امثال ماجاء في صفحة ١٩٥ : (فاعمل فيه نيرنجات المودة بين الفلمان والرجال) صفحة ١٨٥ (ويصعد الى السطح او يكون تحت السما ليلاً او نهاراً ثم تقلب سراو يلك) .

اين هذا من ادعاء المحققين انهما درسنا الرسائل ووضعوا لها الهوامش المفيدة ؟

هذا وقد ورد في حاشية (٧٦) ص ١٩٢ الاية الكريمة من سورة طه ١٠٨ (يومئذ يتبعون الداعي . . .) والصحيح (يومئذ يتبعون الداعي . . .) كلمة آخرة :

ان الرسائل الثلاث لاعلاقة لها بالكندي لاسباب كثيرة منها ان موضوعها يدور في حدود الشعوذة والسحر واستحضار الارواح وعلاقة الكواكب بالناس وتأثيرها على نشاطاتهم ومستقبلهم ، وهذه امور لا تمت الى العلم والاسلام بصلة .

والكندي برىء منها لانه فيلسوف يدين بالاسلام ، والفلسفة تعتمد العقل ، وما في الرسائل مخالف للعقل والاسلام يعتمد العقل والعقائد المنزلة من السماء وكلاهما يرفض هذا النوع من الشعوذة والدجل .

كما ان هذه الموضوعات ذات علاقة بالاديان الاخرى ، الاديان التي رفضها الاسلام ، وهي اقرب الى الوثنية منها الى التوحيد ، فضلاً عن وجود القرائن التي تشير باصبع الاتهام الى دور اليهود وغيرهم - قديماً وحديثاً - في هذا الباب . فضلاً عن عدم وجود دليل يؤكد ايمان الكندي بها ، بل الثابت مهاجمته لها وعدم ايمانه بصحتها .

واذا كان نشر هذه الاباطيل امر ينتظر منه خدمة التراث وتعريف العالم بما كان عليه الاجداد من (التقدم العلمي . . . !!!) فإن الكندي يجب ان يبرا مما هو منسوب اليه ، وهو امر يطالب به المحقق ، ويمد مسؤولاً عما يرد فيه ، كما يجب ان يبرء الاجداد من هذه التوافه ايضاً .

٦١ رسالة في صلة روحانيات الكسواكب
(٣٢٣) وجاء العنوان في التحقيق (الرسالة الثانية
في صفة روحانيات الكواكب)

٦٢ رسالة في استحضار الارواح (٣٢٠)
وجاء العنوان في التحقيق كذلك (الرسالة الثالثة في
استحضار الارواح) .

وقد احسن الاب رتشرد اليسوعي في اعتبار
هذه الرسائل من المنسوبات الى الكندي مع ما ذكر
من تصانيف كثيرة لم تذكر في كتب الاقدمين مثل
الفهرست لابن النديم والقاضي صاعد الاندلسي
والقفطي وابن ابي اصيبعة وبلغ عدد التصانيف
المنسوبة الى الكندي التي احصاها رتشرد اليسوعي
(٨٣) مصنفاً ، تحتاج الى التحقيق لاثبات صحة
نسبتها الى الكندي قبل كل شيء .

ولا اظن ما في الرسائل من ترهات الا اساءة
للتراث والكندي ، وليس من الانصاف المشاركة
في هذه الاساءة باي جهد مهما كان ضئيلاً .

ولقد رجعت الى الكتاب الذي وضعه (الاب
وتشرد يوسف مكارتي اليسوعي) استاذ الفلسفة
الاسلامية العربية في جامعة الحكمة ببغداد الصادر
سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ، والذي عنوانه باسم
(التصانيف المنسوبة الى فيلسوف العرب بمناسبة
احتفالات بغداد والكندي) .

فوجدت اسماء هذه الرسائل في صفحة
(٧٥) على الشكل التالي :

٦٠ - الرسالة الحكيمة في اسرار الروحانية
(٣١٩) وهو مخالف لماورد في التحقيق ص ١٦٩
حيث جاء العنوان (الرسالة الاولى في احوال
الكواكب وصناعاتها)



في عيد ميلادها العشرين وعبر مسيرتها الادبية الحداثية

الرائعة ، تواصل « الاقلام » التألق ومواكبة الابداع .

« الاقلام »

صوت الابداع والحداثة

فالف تحية وتحية .. واغز التمنيات بالتقدم والازدهار

« المورد »

شرح الجمل لابن عصفور

تحقيق الدكتور صاحب جعفر أبو جناح - مطبوعات
وزارة الأوقاف العراقية

نقد بقلم الدكتور

عيار التثبيتي

وكان مما صورت من معهد المخطوطات عام ١٣٩٧ هـ شرحاً للجمل مجهول المؤلف - نسخته الأصلية في مكتبة جامع المظفر بتميز باليمن - مبتوراً من أوله ومن آخره . وقف عليه وعلى شرح الجمل لابن عصفور أحد أخواني (١) ، فتبين أن ذلك الشرح نسخة من شرح الجمل لابن عصفور ، وقد أفادني هذه النسخة اليمنية في حل كثير من الاشكالات التي اعترضتني في النسخة الأخرى إذ أنها - النسخة اليمنية - « نسخة بقلم نسخي جيد ، من خطوط القرن الثامن تقديراً ، والنسخة مقابلة ... » .

ولم يطل اعتمادي على هاتين النسختين إذ طبع الجزء الأول من الكتاب في العراق سنة ١٤٠٠ هـ ، حققه ودرسه دراسة جيدة - الدكتور صاحب جعفر أبو جناح ، وقدم له الدكتور شوقي ضيف فائتي على الكتاب وعلى تحقيقه ثناء عاطراً ، والكتاب جدير بالثناء ، وعمل المحقق - في ضوء مايسر له من نسخ - يستحق التقدير ، وأحب أن أؤكد هنا أنني أفدت كثيراً من الكتاب ومن هوامشه في تحقيق كتاب البسيط لابن أبي الربيع ، لكنني وقفت في أثناء ذلك على هنات بعضها يتصل بنص ابن عصفور ، وبعضها بالمقدمة التي كتبها المحقق المجتهد ، أو بالتخریجات والتعليقات التي ذكرها في هوامشه . وما كنت أرغب في نشر هذه

شرح الجمل لأبي الحسن بن عصفور الأشبيلي من أشهر مؤلفاته - أن لم يكن أشهرها - فقد نقل عنه أقرانه كابن مالك ، وابن الضائع في شرحه الجمل ، وتعقبه كثيراً . كما نقل عنه تلميذه أبو حيان وتلاميذ أبي حيان : المرادي ، وابن عقيل ، وابن هشام ... ، وكثير من العلماء بعدهم كالشيخ خالد الأزهری ، والسيوطي .

ومند وقوفي على مصورة نسخة بنى جامع باسطنبول من هذا الشرح بمعهد المخطوطات عام ١٣٩٧ هـ ، وتصويري إياها واستفادتي من بعض نصوصها فيما كتبت عن أبي الحسين بن الطراوة ، ثم علمي أن باحثاً عرافياً كان قد انتهى من تحقيقه ودراسته ، ونال على ذلك درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة القاهرة ، والامل في أن أراه مطبوعاً يقوى . فلما كان عام ١٤٠٠ هـ أخذت حاجتي إلى شرح الجمل لابن عصفور تزدد ، ورغبتني في الحصول على نسخة أخرى منه تظهر ، فقد بدأت أعمل في تحقيق ودراسة « السفر الأول من كتاب البسيط في شرح جمل الزجاجي » لأبي الحسين بن أبي الربيع وأخذت أجمع كل مااستطيع جمعه من شروح الجمل لاتمكن من وضع شرح ابن أبي الربيع في مكانه الصحيح بين تلك الشروح ، وللاستعانة بشروح قرنائه المشاركين له في الأخذ عن بعض الشيوخ ، وفي الإفاده من كثير من المصادر المتداولة في عصره في إيضاح بعض غوامضه ،

(١) هو الزميل الاستاذ / حماد الثمالي .

الاستدراكات أو الملاحظات لولا أمران في غاية الأهمية :

أولهما : وأهمهما - أن من شرح الجمل لابن عصفور نفيسة لم يطلع عليها المحقق ، ولا يجوز إعادة نشر الكتاب دون الاطلاع عليها ، إذ أنها بخط أبي حيان تلميذ ابن عصفور ، وله عليها تعليقات جيدة . ذكر هذه النسخة بروكلمان (٢) ، لكنه ذكرها ضمن شروح جمل عبد القاهر الجرجاني .

ثانيهما : أن لابن عصفور ترجمة جيدة في الجزء السادس من ملء العيبة لابن رشيد ، وفيها ما يصحح بعض ما جاء في الترجمة التي صدر بها الدكتور صاحب تحقيقه ، وفيها ما يؤكد بعض ما رجحه . ولا عتب على المحقق الفاضل في عدم اطلاعه على هذه الترجمة ، إذا الجزء السادس من ملء العيبة لا يزال مخطوطا . كما أن ترجمة ابن عصفور فيه جاءت عرضا عند ذكر ابن رشيد فيمن لقيهم بتونس عند الصدور - أبا العباس الكتاني تلميذ ابن عصفور ومما قال : « ومما أفادنيته صاحبنا الأستاذ ... الكتاني التونسي ما علقناه عنه من كتابه الذي ألفه في التعريف [بشيخه] الأستاذ أبي الحسن بن عصفور ، وذكر سلفه ، وذكر تصانيفه [...] أحواله ، وأسماء الدر المنثور في أخبار ابن عصفور (٢) .

أما الملاحظات والاستدراكات التي أشيرت إليها فاعلمها :

أولا : ملاحظات على المقدمة .

١ - ص ٢١ س ١٢ قال الدكتور صاحب - بعد إيراد ما ذكره ابن عبد الملك المراكشي من سلسلة نسب ابن عصفور - « فجعل أباه أبا الحسين ، وزاد في سلسلة نسبه ستة من أجداده ممن لم يذكرهم غيره من المؤرخين .. » . قلت : ذكر هؤلاء الستة أبو العباس الكتاني تلميذ ابن عصفور في كتابه الدر المنثور الذي سبقت الإشارة إليه ، وزاد أشياء لم يذكرها ابن عبد الملك ولا غيره ممن اطلعت على كلامهم ، وتقل ذلك منه ابن رشيد في ملء العيبة قال : « هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور الحضرمي ، وجده أحمد بن عمر هذا يكنى أبا القاسم ، ذكره أبو عبد الله الخولاني في أشياخه ، وأبو عمر بن

(٢) تاريخ العربي ٢٠٥/٥ .

(٣) ملء العيبة ٩٠/٦ .

عبد البر في أشياخه ، والحميدي ، وابن بشكوال ، عتاب وروي عنه بن عبيد الله بن يوسف بن يحيى [...] أحد رجال الصلة (٤) .

٢ - ص ٢٢ س ١ - ٤ عقب الدكتور صاحب على ما جاء في الدليل والتكملة من أن ابن عصفور هو « علي بن أبي الحسين بن مؤمن » بقوله : « ولكن أبا الحسين الذي جعله ابن عبد الملك أبا لابن عصفور ، وهو مالم يذكر معاصرو ابن عصفور ... تقف أمامه بشيء من التردد ، ونحتمل أنه تحريف أو وهم سببه كنية ابن عصفور المعروفة وهي أبو الحسن » .

قلت : عادة ابن عبد الملك أن يذكر الكنية بعد ذكر المدينة التي منها المترجم ، قال في الترجمة التي قبل ترجمة ابن عصفور : « علي بن موسى ... : بلنسى أبو الحسن الشبارتي (٥) » وقال في ترجمة ابن عصفور « علي بن أبي الحسين ... : أشيلي استوطن بآخره تونس أبو الحسن ابن عصفور على (٦) » ، وقال في الترجمة التي تليها : « علي بن ميمون بلنسى أبو الحسن بن الشولية وهذا يعني أن أبا الحسين المذكور ليس فيما أرجح - تحريفا أو وهما سببه كنية ابن عصفور بل هو فيما أرجح كنية لوالد ابن عصفور : مؤمن بن محمد » وكلمة « ابن » التي بعدهما مقحمة ، فصحة عبارة ابن عبد الملك - أن صح ما رجحته : « علي بن أبي الحسين مؤمن ... » .

٢ - ص ٢٢ س ٨ - ١٤ قال الدكتور صاحب « ولد ابن عصفور بأشيليه عام سبعة وتسعين وخمسائة ... وبها نشأ وتعلم . ولم تذكر لنا المصادر شيئا عن نشأته الأولى أو أحوال أسرته ووضعها الاجتماعي والعلمي ، كما لم تحدثنا عن مراحل تعليمه الأولى ، وما أخذ من علوم العصر أو مبادئها ... »

قلت : يحسن أن أنقل هنا ما نقله ابن رشيد عن أبي العباس الكتاني مما يتعلق بميلاد ابن عصفور وما أخذ عن شيوخه في صفه : قال أبو العباس : « غير أنه كثيرا ما يقول - ابن عصفور -

يغلب على ظني أنني ولدت عام السيل

(٤) ملء العيبة ٩٠/٦ ، وانظر ترجمة أحمد بن عمر هذا في جلوة المقتبس ص ١٣٦ ، والصلة ٢١/١ .

(٥) الدليل والتكملة ٤١٣/٥ .

(٦) المصدر نفسه ٤١٤/٥ .

ومدرسا حيثما حل منها ثم انتقل الى تونس فدخلها سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عازما على استيطان البلاد الشرقية ، والتضلع فيها من العلوم العقلية ، والافران تقعه ، ولسان الحال ينشده :

فهيئات هيئات العقيق واهله

وهيئات حل بالعقيق نواصله

فاقام بتونس مدة ، وتجول في بلاد افريقية معطما ملكها وابناءه ، ثم خرج منها ، وتجول في بلاد المغرب الى ان وصل الى مراكش ثم عاد الى بلاد الاندلس على ماله [٥٠٠٠] ثم الى تونس ، واقام بها الى ان توفي « (٨) » .

٥ - ص ٣٥ س ١٣ - ١٦ انتهى الدكتور صاحب الى ان وفاة ابن عصفور كانت عام ٦٦٩ هـ - وهو حق - لكنه بنى ذلك على أن مارجحه « رواية ابن عبد الملك ، وهو معاصر لابن عصفور ، وهي أيضا رواية الزركشي ، وليس هناك ماينقضها أو يعارضها » .

قلت : يعارض هذه الرواية ما نقله الزركلي عن وفيات ابن منقذ أن ابن عصفور توفي سنة ٦٦٧ هـ غريقا بتونس « وقد أورده الدكتور صاحب قبل تسعة أسطر من كلامه المذكور آنفا . هذه واحدة » .

والثانية : أن الدكتور صاحب ذكر ص ٣٤ أن وفاة ابن عصفور في رواية ابن عبد الملك كانت سنة تسع وخمسين وستمائة ، ورجح صاحب أن خمسين محرفة عن ستين ، وهو ترجيح قوى ، لكنه لا يرقى الى أن يساق على أنه رواية ابن عبد الملك .

قلت : أن ما انتهى اليه الدكتور صاحب من أن وفاة ابن عصفور كانت عام ٦٦٩ هـ حق ، وأزيد أن مارجحه في سبب وفاته هو الراجح ، قال ابن رشيد نقلا عن تلميذ ابن عصفور أبي العباس الكتاني « ... ثم عاد الى تونس ، واقام بها الى أن توفي من شكاية يسميها الاطباء : شطرب ، ومعنى ذلك حمى مركبة من حميين بلغمية وصفراوية اثر الزوال من يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة عام تسعة أو وستين وستمائة ، ووافق ذلك من العجمي الرابع من يولييه ، وصلى عليه بعد صلاة الظهر بنحو الساعتين بالجمامع الاعظم ،

(٨) ملء العيبة ٩١/٦ .

[الكبير] باشبيلية ، لأن والدي رحمه الله كثيرا ما كان يقول مازحا لبعض [٥٠٠٠] ممن لهم اولاد في مثل سني : هؤلاء الاولاد [٥٠٠٠٠] لانهم جاء بهم السيل الكبير . وكان مجيء السيل الكبير الى اشبيلية على ما حكاه ابو الحجاج البياسي في اواخر جمادي الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة في شهر مارس العجمي من السنة . ولما حصل الكتاب العزيز شرع في تعلم العربية واللفة ، فأول من فتق لسانه بالعربية ، وعلمه الاسم ، والفعل ، والحرف الاصطلاحي ابو الحسن الدباج ، وهو أول من تفرس فيه الامامة في العربية من صفوه ، ثم انتقل الى مجلس أبي على الشلوين ، وعليه كان معوله ، فلازمه عشرة أعوام الى أن ختم عليه الكتاب في نحو سبعين طالبا بذهم في الذكاء مع نبلهم ، وكانوا من أصحابه فعادوا من تلامذته ، وانتقل أكثرهم الى القراءة عليه ، ولقى منه استاذة ابو علي في أواخر كتاب سيبويه ، وخصوصا في التصريف عرف القرية ... وسمعت - رحمه الله - يقول مرارا : ما انتفعت بشيء من قراءتي للعربية على أحد كانتفاعي بمطالعتي لنفسي ، وكان من أصبر عباد الله على التدؤب على النظر ليلا ونهارا لا يمل من ذلك ، سمعته مرارا يقول : كنت في أول قراءتي - وأنا شاب - أجلس في أول الليل تماما أو غير تمام لمطالعة دولي فيستفرقني النظر فما أشعر إلا لاشراق الشمس ، وكنت أقيم الأشهر الكثيرة لا أخرج من داري إلا وقت القراءة وأيام الجمع ، مستفرقا في المطالعة والتفكير ليلا ونهارا ، حتى اني كنت اذا خرجت الى القراءة يلقاني والدي أو أخي أو بعض أصحابي فيكلمني فما أعرفه ، ولا أعرف مايقول ، ولا أريد عليه كلمة ... (٧) » .

٤ - ص ٣١ س ٤ - ٧ قال الدكتور صاحب : « ثم غادر ابن عصفور الأندلس ، وعبر البحر الى افريقية واقام بتونس مدة يسيرة مع الأمير أبي عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى بين أبي حفص صاحب تونس ، ويظهر أن كان باستدعاء من الأمير المذكور ... » .

قلت : حدد أبو العباس الكتاني السنة التي دخل فيها ابن عصفور تونس ، وغرضه من مغادرة الأندلس ، وذكر طرفا من تنقلاته فقال - فيما نقله ابن رشيد - : « وخرج من اشبيلية وتجول في بلاد الأندلس محترفا بالتجارة ،

(٧) ملء العيبة ٩٠/٦ - ٩١ ، وقد أثبت نص لما فيه من الفوائد ، وأن كان في آخره من المبالغة ما لا يغني .

صلى عليه خطيبه أبو القاسم بن عوفة ودفن بمقبرة ابن منها بمقربة من باب القصة ... » (٩)

٦ - ص ٢٧ عقد الدكتور صاحب مبحثا لآثار ابن عصفور . وفي بعض اقال مجال للمناقشة لكنني ساكتفي بإيراد ما ذكره أبو العباس الكتاني من مؤلفات ابن عصفور ، وما استدركه عليه ابن رشيد ، وفي ذلك فوائد كثيرة ، قال أبو العباس :

« ... منها : المقرب ، والمستمع في التصريف والفتاح شرح أبيات الابيضاح ، والهلالي : مقدمة في النحو ، ألفها لقائد هلال . والأزهار ، وهو كتاب فيه تفضيل بعضها على بعض وما قيل فيها ، وإنارة الدياجي في شرح الأحاجي التي صنعها أبو بكر بن الصابوني ، ومختصر الفرة لابن الدهان في شرح اللمع ، ومختصر المحتسب ، ومفاخرة السالف والعدارة : هذه كلها أتمها .

ومن الذي قد مات قبل اكماله : شرح

الابيضاح انتهى فيه الى آخر النصف الاول ، وشرح المقرب ، وشرح الجزولية الى باب النعت ، وكان لا يرضاه ، وشرح الأشعار الستة ، وشرح الحماسة ، وشرح المتنبي وسرقات الشعراء ، والبديع ... » (١٠) .

وقال ابن رشيد : « ... قلت : اغفل أبو

العباس من ذكر تصانيفه - وهو من أجلها ، وكان مما يفتخر به - كتاب ضرائر الشعر ، وهو فيما بلغني تأليف حسن ، وغالب ظني أنني سمعت صاحبنا أبا العباس يذكره ، وكان عنده منه نسخة ، وكان يضمن بها ، وله أيضا شرح الجمل وغير ذلك ، وشرح كراس الجزولي الذي ابتداءه هو هو الذي كمله أبو الحسن الأبلدي ، وجاء التكميل أحسن من الابتداء رحم الله المبتدئ والمتمم » (١١) .

ثانيا : دراسة الكتاب

٧ - ص ٦٦ س ١ - قال الدكتور

صاحب : « ويذكر هنا أن لكتاب الجمل نسختين ،

(٩) ملء العيبة ٩١/٦ .

(١٠) ملء العيبة ٩١/٦ .

(١١) المصدر نفسه .

نسخة صغيرة مختصرة ونسخة كبيرة ، والذي يظهر أن ما بين أيدينا اليوم هي النسخة المختصرة التي حذف منها الزجاجي كثيرا من الأمثلة التي كان القدماء يعيرون على الكتاب كثرتها ... »

قلت : لم أجد في المصادر التي اطلعت ما يدل على أن كتاب الجمل نسختان صفري وكبرى وأظن أننا مسامتا لليقين أن المسألة وهم وقع فيه محمد بن أبي شنب في مقدمة الجمل فتبعه بعض الباحثين (١٢) . والذي أوقع في هذا الوهم - فيما أظن - قول ابن خير الأشبيلي : « كتاب المقدمة في النحو ، تأليف أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ ... ، وكتاب شرح الجمل النسخة الصفري منه ، والزيادة التي بين الصفري والكبرى » (١٣) ، وليس في نص ابن خير ما يدل على ذلك ، فالأظهر أن ابن بابشاذ شرح الجمل شرحا مبسوطا ، وآخر مختصرا ، ثم أملى من بعد بضعة تعليقات تسد الفجوات التي لم يتكلم عليها في الشرح المختصر » (١٤)

٨ - ص ٥٧ س ١١ - ١٣ تحدث الدكتور صاحب عن مخالافات ابن عصفور الزجاجي فقال : « ويمكن القول أن خلافاً ابن عصفور مع الزجاجي تنحصر في جانبين اثنين :

أولهما : خلاف في الحدود والمصطلحات .

ثانيهما : خلاف الآراء النحوية والصرفية واللغوية » .

قلت كان يحسن أن يقف المحقق على الكتاب « اصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل » لابن السيد ، وغيره من الكتب التي عني أصحابها بالاعتراض على أبي القاسم ليبين ما في اعتراضات ابن عصفور من جدة أن كانت ، ولو فعل ذلك لاعاد النظر في بعض ما قال في المبحث الذي تكلم فيه عن الحدود في شرح الجمل لابن عصفور .

(١٢) الزجاجي لمازن البارله ص ٢١ .

(١٣) فهرسة ابن خير الأشبيلي ص ٢١٥ .

من أحياء التراث

أسامة ناصر النقشبندي

باحث علمي

المؤسسة العامة للآثار والتراث

ندوة عن صمود البصرة عبر التاريخ

عقد مركز دراسات الخليج العربي التابع لجامعة البصرة ندوة عن صمود البصرة عبر التاريخ شارك فيها الاساتذة الدكتور عبد الجبار ناجي الياسري والدكتور حسين القهوةاتي والدكتور محمد كريم ابراهيم والسيد طالب جاسم محمد والدكتور عبدالحسين المبارك .

وقد ادار الندوة الدكتور عبدالسلام ياسين الادريس الذي تكلم في بداية الندوة عن موقع البصرة المتاخم للحدود الفارسية من جهة وبكونها منفذ العراق الوحيد للخليج العربي من جهة اخرى وتمتعها بخصوبة الارض ووفرة المياه وغابات النخيل جعلها تبرز من بين المناطق والمدن العراقية في سلم الاولويات كلما وجد الفرس في نفوسهم الرغبة للاعتداء على الامة العربية منذ القديم . وكانت البصرة في معظم الاوقات هدفهم الاول في الهجوم لاسيما وكما اثبتت الوقائع التاريخية انهم عندما يهاجمون او يكون هناك مناوء قوي في الشمال تراهم يتجهون نحو الجنوب فيحاولون احتلال البصرة ثم قال :

وسنحاول في هذه الندوة استعراض صمود البصرة منذ الفترة الاسلامية وحتى القرن التاسع عشر مع ذكر للجوانب الادبية عن صمود البصرة .

وقد تكلم الدكتور عبد الجبار الياسري عن اسهامات ابناء البصرة في حروب التحرير العربي ومشاركتهم في معركة القادسية الاولى ومواجهتهم

للتحديات السياسية والفكرية . وتناول في الحديث رجالات العلم والادب والفقهاء والزهاد الذين وقفوا بالمرصاد لدخول التحدي الفكري والحركات الشعبوية والآراء المتطرفة الذين اساطروا اللثام وكشفوا عن مخططاتها الخفية واهدافها البعيدة عن التقاليد العربية والدين الاسلامي ومن أبرزهم الحسن البصري والجاحظ والحسن النسابي التميمي البصري وعلي بن محمد المدائني .

وتحدث الدكتور حسين محمد القهوةاتي عن موقع البصرة الاستراتيجي والحساس ومركزها التجاري واطماع الدول في الاستيلاء عليها واورد صورا عن صمود اهل البصرة ومحاربتهم جيوش الفرس الاجانب . وتحدث بعدها الدكتور محمد كريم ابراهيم عن غزو نادر شاه للبصرة وكيف كان تحدي اهل البصرة ومجاوبتهم لجيوشه وصدها . وقد استعرض الفعاليات البحرية للقوى المحلية والاوربية وكيف بدأ نادر شاه سنة ١٧٣٥ م بالدخول الى مياه شط العرب باسطول بحري صغير وموقف البصريين في افشال محاولته هذه . وكذلك محاولته الاخرى لاحتلال البصرة سنة (١٧٤٣ م) ومحاصرتها والموقف البطولي لاهل البصرة في مواجهة ذلك الحصار الذي تم افشاله وهزيمة جيوش الفرس .

اما الاستاذ طالب جاسم العزيز . فتحدث عن محاولات كريم خان الزند لاحتلال البصرة . في كانون الثاني عام ١٧٧٥ م بعد ان رفضت البصرة

مشاركة جيوشه في احتلال عمان ووقوف اهل البصرة ضد مشاريعه التوسعية في منطقة الخليج العربي . وكيف ان جيوشه حاولت عبور شط العرب الى الجهة الغربية فواجهت مقاومة عربية عنيفة من اهل البصرة وبمساعدة اخوانهم عشائر المنتفك العربية .

وكان آخر المتكلمين الدكتور عبدالحسين المبارك الذي تحدث عن دور الادب وموقف الادباء والشعراء البصريين في التاريخ وماكتبوه من قصائد واشعار وتصديهم للعدوان الاجنبي .

وكيف ان المقاتل والاديب والشاعر اسهم كل منهم جنباً الى جنب في التصدي للغزو الاجنبي للبصرة واورد بعض القصائد والمقطوعات الشعرية .

وستنشر وقائع هذه الندوة في مجلة الخليج العربي (العدد الثاني من المجلد السابع عشر) .

ماصدر من كتب التراث

عن جامعة البصرة - مركز دراسات الخليج العربي - صدر كتاب (نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها) . تأليف الدكتور هادي عطية مطر الهلالي المدرس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب . ويتضمن الكتاب مقدمة وثلاثة فصول تناول فيها المؤلف نشأة الدراسات اللغوية والنحوية في اليمن والنشاطات المشابهة لها في مكة والمدينة وتأثيرها عليها والصلة بين اليمن والبصرة وبغداد في ميدان هذه الدراسات . ثم تكلم عن الهمداني عالم الجزيرة العربية وأثره على هذه الدراسات في اليمن . يقع الكتاب في (٣٧٤) صفحة وطبع على مطابع جامعة البصرة .

(مقامة ابن نباتة السعدي) صدرت بتحقيق الاستاذ عبدالامير الطائي عن مطبعة جامعة صلاح الدين في اربيل وقد اعتمد في تحقيقها على نسخة فريدة ترقى الى القرن السابع الهجري القرن الثالث عشر الميلادي حصل عليها من مكتبة برلين .

(بغداد مدينة السلام - انشاؤها وتنظيم سكانها في العهود العباسية الاولى) تأليف الاستاذ الدكتور صالح احمد العلي رئيس المجمع العلمي العراقي . صدر المجلد الاول

منه الذي تظمن القسم الاول عن الجانب العربي من بغداد وطبع على مطابع المجمع العلمي العراقي . تضمن الكتاب دراسة دقيقة مهمة عن تاريخ بغداد . جعله المؤلف على مقدمة عن اهمية بغداد وتطورها والكتب المؤلفة فيها . وعشرون فصلاً رتبت على قسمين القسم الاول وتضمن ثلاثة عشر فصلاً وتكلم فيها عن العواصم الاولى للدولة الاسلامية والاسرة العباسية في بغداد ونقسيات الجيش وتنظيماته والادارة والدواوين في الدولة وعن النشاط الاقتصادي وتنظيم العمل . اما القسم الثاني فيبدأ من الفصل الرابع عشر وتكلم فيه المؤلف عن مدينة بغداد المدورة وتخطيطها وابوابها . يقع هذا المجلد في ٣٩٩ صفحة وقد انجز طبعة في ١٩٨٥/٥/٢٠ . وسيصدر المجلد الثاني قريباً .

(الاسلام والقومية - الاسلام والاصمية) تأليف الاستاذ الدكتور عبدالله سنوم السامرائي . صدر مؤخراً عن دار الحرية للطباعة والنشر في بغداد بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في وزارة الاوقاف . يقع الكتاب في فصليه كل فصل يتضمن عشر فقرات . وهو كتاب تضمن دراسة مقارنة للتراث الفكري العربي الاسلامي . يقع الكتاب في (٢٤٥) صفحة .

(الضعفاء والمتروكين) للامام الحافظ علي بن عمر الدار قطني البغدادي المتوفى سنة ٣٨٥ هجرية . دراسة وتحقيق الاستاذ موفق بن عبدالله بن عبدالقادر . وهو من الكتب المهمة في علم الرجال التي وصلتنا . ضمنه المحقق مقدمة جيدة عن جهود علماء الحديث ودورهم في المحافظة على السنة النبوية الشريفة . واهم المؤلفات المعروفة عن الضعفاء . ثم عرف المحقق بالمؤلف واورد اقوال العلماء فيه واهم شيوخه وتلاميذه . ثم وصف النسخة التي اعتمدها في التحقيق وختم عمله بكشاف للاعلام يقع الكتاب في (٤٤٧) صفحة وقد صدر عن مكتبة المعارف بالرياض .

(سؤالات محمد بن عثمان ابي شيمية) لعلي بن المديني في الجرح والتعديل دراسة وتحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر . صدر عن مكتبة المعارف بالرياض يقع في (٢٠٠) صفحة ضمنه المحقق مقدمة عن المؤلف والكتاب

وزوده بكشافات للآيات القرآنية والاحاديث النبوية والاعلام .

● (**مجلد اللغة**) ل احمد بن فارس اللغوي

المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . صدر بتحقيق الشيخ هادي حسين حمودي في الكويت عن معهد المخطوطات العربية . يقع الكتاب في خمسة اجزاء استغرقت صفحاتها (٢٣٠٤) خصص الجزء الخامس منها لفهارس الكتاب . وقد اعتمد المحقق على خمسة اصول خطيه هي : نسخة قسم المخطوطات في مؤسسة الآثار المؤرخة ١٤١٦ هـ ونسخة المتحف البريطاني التي كتبها العالم اللغوي ابن الخشاب . ونسخة جسترتي التي ترقى للقرن الخامس الهجري . ونسخة القاهرة المصورة عن مكتبة فيض الله ونسخة الشنقيطي التي يعود تاريخ اصلها الى سنة ٥٩١ هـ .

وسبق ان نوهنا في العدد الاول من المجلد الرابع عشر من مجلة المورد عن طبع هذا الكتاب بتحقيق الاستاذ زهير عبد المحسن سلطان والذي صدر عن مؤسسة الرسالة بيروت .

● (**الرموز السرية في المراسلات المغربية عبر التاريخ**) كتاب في تاريخ المغرب السياسي من

تأليف الاستاذ الدكتور عبد الهادي التازي . رئيس المعهد الجامعي للبحث العلمي في جامعة محمد الخامس بالرباط . تناول المؤلف الرسائل التي كانت تكتب بواسطة الرموز والاشكال المتفق عليها بين المرسل والمرسل اليه اي بأسلوب (التعمية وكشف المعنى) والذي يعرف في لغة العصر (بالشفرة) وهو من الجوانب المشرقة في تاريخ الدبلوماسية العربية في المغرب العربي . يقع الكتاب في (١٢٠) صفحة .

● صدر في الكويت الجزء الاول من المجلد التاسع والعشرين من (**مجلة معهد المخطوطات العربية**) ومن الموضوعات التي تضمنها في مجال تحقيق ونشر النصوص :

(١) صلة الخلف بموصول السلف - القسم الخامس - تحقيق . د . محمد حجي .

(٢) نوادر المخطوطات العربية - مذكرات عبدالعزيز الجمني - تحقيق د . شاكرا الفحام .

(٣) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات تحقيق . د . حاتم الضامن .

(٤) رسالة في تعيين محل دخول الباء من مفعولي بدل وابدال وما يرجع اليهما في المادة للفرناني من تحقيق . د . عياد الثبتي .

(٥) رسالة في مساحة الجسم المكافئ للقوهي - تحقيق د . عبد المجيد نصير .

(٦) المستدرك على شعر ابن جبير للدكتور منجد مصطفى بهجت اضافة الى ما تضمنه العدد من دراسات ومباحث في التعريف بالمخطوطات ونقد الكتب والقراءات في النصوص . يقع هذا الجزء في (٤١٩) صفحة .

صدر عن دائرة الشؤون الثقافية والنشر ببغداد كتاب (**رسوم القصص**) لابي نصر السمرقندي بتحقيق واعتناء الاستاذ محمد جاسم الحديثي . ويتضمن الكتاب اثني عشر باباً وكل باب يقع في عدة فصول . وقد زود المحقق الكتاب بكشافات لآيات القرآن الكريم والمصطلحات الفقهية والحضارية وباسماء الاعلام وختمه بجريدة المصادر والمراجع . يقع الكتاب في (٢٨٦) صفحة . وقد حلي غلاف هذا الكتاب بلوحة خطية ملونة ومذهبة عن اصل محفوظ في قسم المخطوطات بمؤسسة الآثار ببغداد يرقى للقرن الثاني عشر الهجري .

● (**قيمة الزمن عند العلماء**) تأليف الاستاذ عبدالفتاح ابو غدة صدر بيروت عن مطابع دار عالم الكتب . تناول فيه المؤلف اطراف وجوانب كثيرة وكبيرة من المعاني والمواضيع التي تتعلق بالزمن وقيمه عند الفلاسفة والعلماء والتجار والصناع والزراعي والعسكريين والسياسيين والشباب والشيوخ . قال المؤلف عن كتابه انه وضعه ليكون حافزاً لهم لطلب العلم والاستفادة من الزمن . وقد نقل معلوماته من (٣٥) مصدراً من مصادر الفكر العربي الاسلامي .

● الجزء الرابع من (**فهارس مخطوطات الخزنة الحسينية بالقصر الملكي**) في الرباط بالمغرب العربي صدر اخيراً عن مطبعة النجاح الجديد بالدار البيضاء . من تأليف الاستاذ محمد العربي الخطابي . وقد خصص هذا الجزء لعلوم (المنطق وآداب البحث والموسيقى ونظم الدولة والفنون الحربية وجوامع العلوم) كما

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية .

(**الذكر والمؤنث**) لثمان بن جني الموصل
المتوفى سنة ٣٩٢ هـ صدر بتحقيق الدكتور طارق نجم عبدالله في جدة عن دار البيان العربي في مطلع هذا العام ١٩٨٥ .

(**المكتفى في الوقف والابتداء**) لابن عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة (٤٤٤ هـ) صدر في بغداد بتحقيق الأستاذ جابر زيدان خلف عن لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية .

كتب قيد الدراسة والتحقيق

(**الشجرة النعمانية في أخبار الدولة العثمانية**) للشيخ الأكبر محي الدين بن عربي . أنجز تحقيقها الأستاذ حسين مظفر الرزوي معتمداً في ذلك على نسخة نفيسة محفوظة في خزانة حسن باشا الجليلي في الموصل ترقى للقرن السابع الهجري وسيقدمها للطبع قريباً .

(**الروض الداني على المعجم الصغير للطبراني**) أنجز تحقيقه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الأستاذ محمد شكور مريس معتمداً على نسخة مطبوعة ونسخة أخرى مخطوطة حصل عليها من مكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وستقوم بطبعة وتوزيعه دار عمار للنشر في الأردن والمكتب الإسلامي وسيصدر قريباً .

(**النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة**) لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ أنجز تحقيقه الأستاذ فاخر جبر مطر من جامعة البصرة معتمداً في ذلك على ثمان نسخ خطية أقدمها نسخة دار الكتب المصرية التي كتبت في حياة المؤلف سنة ٨٩٦ هـ وعليها تعليقاته بخطه . وهذا الكتاب من الكتب الفريدة والمهمة حيث عقد فيها المؤلف موازنات بين كتب ابن الحاجب وابن مالك وابن هشام وأشار إلى شراح كتب هؤلاء . وحفظ لنا هذا الكتاب كذلك نصراً كانت مفقودة كنزها الطارف في علم الصرف لابن هشام وشرح

تضمن مستدركا على الجزئين الثاني والثالث من فارس الخزانة المذكورة . وقد رتب الفهرس على حروف المسجّم وزود بكشافات لعناوين الكتب والأعلام ويقع في (٢٣٦) صفحة .

وكان الاستاذ الخطابي قد أصدر الجزء الثاني سنة ١٩٨٢م الذي تناول فيه علوم الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان . والجزء الثالث سنة ١٩٨٣م الذي تناول فيه مخطوطات الرياضيات والفلك والجغرافية . أما الجزء الأول فقد صدر سنة ١٩٨٠م من تصنيف الاستاذ محمد عبدالله عنان وتناول فيه المخطوطات التاريخية .

في الرياض بالمملكة العربية السعودية صدر العدد الخامس عشر من مجلة (**رسالة الخليج العربي**) من منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي . وتضمن هذا العدد مجموعة من الدراسات والبحوث التربوية والفكرية إضافة إلى أخبار ونشاطات مكتب التربية العربي يقع العدد في (٢٦٧) وطبع في مطبعة مكتبة التربية في الرياض .

(**النقد الأدبي في كتاب نفح الطيب للمقري**) تأليف الاستاذ هدى شوكة بهنام . صدرت الطبعة الثانية من دار الرائد العربي بيروت ويتضمن الكتاب دراسة نقدية لكتاب نفح الطيب . وقد رتب الكتاب على فصلين عن مفهوم النقد الأدبي عند أدباء النفج . وعن قضايا النقد الأدبي عند المقري . إضافة إلى مدخل عن المقري وكتابته جاءت في تسعين . يقع الكتاب في (٢٨٢) صفحة .

(**مختصر تاريخ الطب العربي**) تأليف الدكتور كمال السامرائي صدر الجزء الثاني منه من دائرة الشؤون الثقافية ببغداد ويقع في (٧٠٦) صفحات وكان الجزء الأول قد صدر ببغداد في مطلع هذا العام .

(**أدب القضاء**) لشهاب الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي الدم المتوفى سنة ٦٤٢ هـ . تحقيق الدكتور محي هلال السرحان صدر ببغداد . عن مطبعة الإرشاد بجزئييه . من

التسهيل له . وسيقدم الكتاب للطبع قريباً .

(عدن واحوالها السياسية والاقتصادية للفترة ص ٤٧٦ - ٦٢٦ هـ / ١٠٨٣ - ١٢٢٨ م) كتاب جديد من تأليف الدكتور محمد كريم ابراهيم من جامعة البصرة . قدم للطبع وسيصدر قريباً وقد زود المؤلف هذا الكتاب بجدول لأشهر الأسر الحاكمة في عدن وسبع خرائط متنوعة كما وضع له خلاصة باللغتين العربية والانكليزية .

(الروض الخصيب في رحلة السيد النقيب) رسالة عن رحلة السيد احمد شاكرا الالوسي لتسلم وظيفة في مدينة البصرة . وكيف كانت مهمة من قبل متصرف سابق . عرضت هذه الرحلة بأسلوب أدبي . تعمل على تحقيقها الأنسة ظمياء محمد عباس معتمدة على نسخة فريدة كتبها احمد شاكرا الالوسي سنة ١٢٩٩ هـ .

(ائتلاف النصر في اختلاف نعاة الكوفة والبصرة) . لابي بكر الشرجي الزبيدي اليمني

المتوفى سنة ٨٠٣ هـ . انجز تحقيقه الدكتور طارق عبدعون الجنابي من جامعة الموصل عن مسودة المؤلف التي لامبيضة لها . وقد كان الكتاب مجهول النسبة . وسيصدر عن مؤسسة عالم الكتب ومكتبة النهضة .

(سير السلف ومناقبهم رضي الله عنهم من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من الصالحين) لابي القاسم محمد بن الفضل الاصهاني الطلحي المتوفى سنة ٥٣٥ هـ . تحقيق الاستاذ عيد ظيف العبادي معتمداً في ذلك على نسختين الاولى نسخة مكتبة الاوقاف ببغداد كتبت سنة ٧٧٧ هـ والثانية نسخة دار الكتب الوطنية في باريس .

(اللمعة في خصائص الجمعة) لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي - انجز تحقيقه الاستاذ محمد شكور مرير معتمداً على اربع نسخ من قسم المخطوطات في مؤسسة الآثار ومكتبة الاوقاف العامة ببغداد .

مركز تحقيق تكملة علوم اسلامی

« من حق الزميلة « الموسوعة الصغيرة » ان تزهو
بشبابها التاسع وثمارها اليانعة ال « ١٥٩ » ونحن نزهو
بها كذلك ، متمنين لها التقدم ، والمزيد من القطوف
الدانية »

« المورد »

المحتوى

- ٣ - ٤ البصرة شهيداً كالشهيد في يوم بدر . . . رئيس التحرير

ملف البصرة

- ٧ - ٢٠ من مظاهر صمود « أهل البصرة » في التاريخ العربي الاسلامي . . .
د . فاروق عمر فوزي
٢١ - ٣٦ صمود البصرة اثناء حصار نادر شاه سنة ١٧٤٣ . . .
د . عماد عبدالسلام رؤوف
٢٧ - ٥٠ البصرة في سنوات المحنة ١٧٧٥ - ١٧٧٩ . . .
د . صالح محمد العابد
٥١ - ٦٦ شواهد من بطولة البصرة . . .
د . نوري حمودي القيسي

الابحاث والدراسات

- ٦٧ - ٨٤ الربط الاسلامية تعريفها وتاريخها ودورها في الدفاع عن الحدود . . .
د . محيي هلال السرحان
٨٥ - ١٠٦ ابو علي النحوي والدراسات الصوتية . . .
د . علي جابر المنصوري

النصوص المحققة

- ١٠٧ - ١٥٨ كتاب النخلة لابي حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥هـ . . . بتحقيق
د . حاتم صالح الضامن
١٥٩ - ٢٠٤ شرح مقصورة ابن دريد واعرابها للمهلب . . . القسم الثالث . تحقيق
محمود جاسم الدرويش

فهرس المخطوطات والبيبلوغرافيات

- ٢٠٥ - ٢٢٤ المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل - القسم الثاني ترجمة
د . محمد جبار المعيد

العرض والنقد والتعريف

- ٢٢٥ - ٢٣٢ ملاحظات حول تحقيق « ثلاث رسائل في الكواكب واستحضار الارواح » . . .
المنسوبة الى الكندي . . . ادريس عبدالحميد الكلاك
٢٣٢ - ٢٣٦ شرح الجمل لابن عصفور . . .
د . عياد الشيتسي

من اخبار التراث العربي

- ٢٢٧ - ٢٤١ ندوة عن صمود البصرة عبر التاريخ . . .
اعداد اسامة النقشبندي





دار الحرية للطباعة - بغداد

۱۴۰۵ هـ - ۱۹۸۵ م

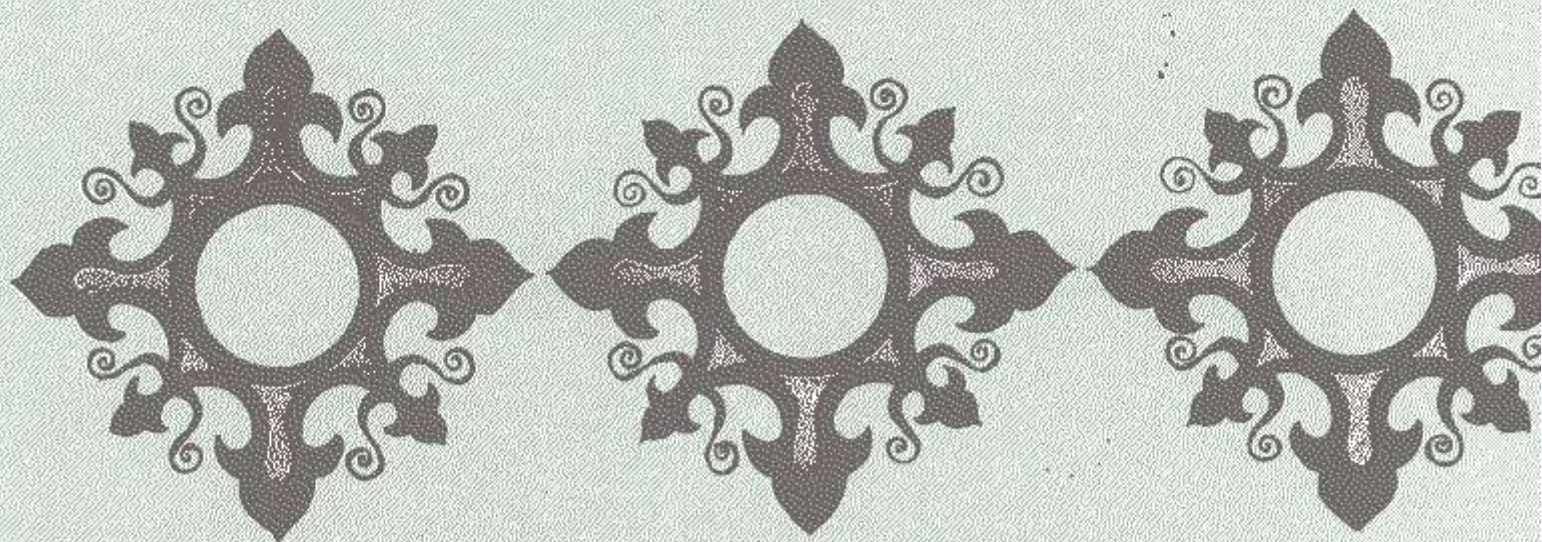
AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE
AND HERITAGE

ISSUED BY THE MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

BAGHDAD - REPUBLIC OF IRAQ

Volume 14 Number 3 1985



دار الحرية للطباعة - بغداد

Price 750 Fils

٦٠٠ مليم في جمهورية مصر العربية

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

نمن العدد ٧٥٠ فلساً